

MICROFILMED BY **BYU**

AT: **COPTIC MUSEUM, CAIRO, EGYPT**

OPERATOR
TOHOTMOSS RAMZY

REDUCTION X
42

DATE FILMED
4 JUN 1987

LIGHT METER SETTING
22

FILM EMULSION NUMBER
A86360365

FILM UNIT SER. NO.
HRP 51839

PROJECT NUMBER
EGPT 002B

ROLL NUMBER
10

MUSEUM CALL NO.
HISTORY. 835

TITLE OF RECORD
REGISTER
OLD NO. 5306
NEW NO.

ITEM





بسم الله الحي القديم الازلي الابدي الذي تقدّس

كتاب البستان [illegible] اخبار الرهبان تاليف القديس [illegible]
[illegible] بطريرك اورشليم جمع فيه اخبار [illegible]
[illegible] الصالحين [illegible] في عصره [illegible]
في زمانه [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
في اخبار الرهبان [illegible]
واوصاف [illegible]

كان شيخ صالح . يقال له انبا يوحنا يسكن ديرا نبا اسطرجيوس
فاراد بطريرك بيت المقدس ان يجعله راس دير لفضله . فامتنع من
ذلك واعتل بزيارة طور سينا . فحرص ان يعمله قبل ذلك فاباه .
ففارقه انبا يوحنا علي انه يطيعه من بعد صلاته بطور سينا .
فلما جاز الاردن بميل واحد اخذت الشيخ حمي شديده بنافض .
فوجد مغارة صغيره . فالتجا اليها ومكث فيها ثلثة ايام . فنظر
في المنام انسان يقول له . اين تريد يا شيخ . فاجابه قايلا لطور سينا
ان احب الله . فقال له الذي اري له . اسالك لا تفعل . فلم يقتنع
فاشتدت عليه الحمي . فاري له ايضا . وقال له لاي شي تتعب
نفسك ايها الشيخ الصالح اطيعني ولا تبرح . فقال له الشيخ من
انت . فاجابه ذاك انا يوحنا المعمدان . اقول لك لا تبرح

لان

لان هذه المغارة الصغيره التي انت فيها اكبر من طور سينا . لان
مرارا كثيره دخل علي فيها الرب يسوع المسيح يفتقدني . ولكن اعطيني
كلمه انك تسكنها وانا اشفيك . ففعل الشيخ ذلك وبري من ساعته .
وصيرها كنيسه مشيده وجمع اليها اخوه . وسما ذلك الموضع صفصافا
كان ايضا في هذا الموضع شيخ مبارك . فادرك فيه عمل الفضايل
حتي ان الاسد كانت تجيه . ويطعمها في حجره اخبرنا انبا اسيوس
وهو يوجد في سبيق القديس مار سابا . ان كان في الدير الذي يقال
له بنتقلا بالاردن . وكان هناك قسيس صالح . يقال له انبا ابون .
فلفضله جعلوه يعمد كل من ياتي الي هناك . وكان اذا جاات
امراه لتتعمد يلحقه من ذلك قتال . فاراد الخروج من الدير . وبعد
ذلك جاات الي الدير جاريه فارسيه لتتعمد . وكانت جميله جدا .
فلم يستطيع القديس ان يعريها ليدهنها . فمكث يومين علي تلك الحال .
فبلغ ذلك بطريرك بيت المقدس فحزن . واراد ان يعمل في خدمة المعموديه
راهبه شماسه . فامتنع بسبب الرهبان . فانصرف القسيس هاربا . فلقيه
القديس مار يوحنا الصابغ . فقال له برفق ارجع الي ديرك . وانا ارفع
عنك القتال . فاجابه القسيس بجرد لست ارجع . لانك قد لو عدتني
ولم تفي لي . فاخذه مار يوحنا بيده واجلسه . وكشف ثيابه وصلب
عليه ثلاث مرات . وقال له صدقني يا قسيس اني قد كنت اشا ان
يكون لك اجر لحال القتال . واذ كنت لم تريد فها قد قطعته عنك
وليس لك اجر فيه . فرجع القسيس الي الدير واعمد الجاريه ولم يدرها
جسدا امراه . ومكث اثني عشر سنه يعمد كل من صار اليه ولم يحس

٤ فقال لنا اخي تنيح حدثني قسيس السيق الجديد وقال اني ذكنت
بالازهد في دير الابرجه ٠ ابصرت هناك اخ متواني ٠ لم اراه قط تمم
قانون الاحده ومن بعد ذلك ابصرته يحرص ويجتهد في خلاص نفسه ٠
فقلت له الان يا اخي نعما تعمل اذ تهتم بخلاص نفسك ٠ فقال له يا ابي
٥ لاني الان اموت ٠ ومن بعد ثلثة ايام تنيح وايضا تنيح في هذا الدير
اخ اخر ٠ فقال لي الاقنوم اصنع حب يا اخي وتعال ننقل رحلنا الى
الوسط ٠ وفيما نحن ننقل رحله ٠ ابصرت الاقنوم يبكي ٠ فسالته عن
سبب بكاه ٠ فقال لي انا اليوم انقل رحل الاخ ٠ واخرين ينقلون رحلي
٦ الي يومين ٠ وكذلك كان ٠ لانه في اليوم الثالث تنيح كان ايضا
شيخ مبارك في دير الابرجه ولفضله ارادوا الابهات ان يعملوه رئيس
عليهم ٠ فامتنع وقال اغفروا لي يا ابهاتي ٠ ودعوني ابكي على خطاياي ٠
فاني ما قد بلغت ان ادبر الانفس لان الذي يريد يدبر الانفس
ينبغي له ان يكون مثل القديس انطونيوس ومكاريوس فالحوا عليه ٠
فقال لهم اتركوني ثلثة ايام حتى اصلي ٠ واراده الاله تكون ٠ وفي
٧ اليوم الثالث تنيح حدثنا هذا القديس ٠ ان انبا قسطنطين رئيس
دير سيدتنا مريم ٠ خبرنا ان واحد من الابهات تنيح ٠ ولم يزل كوكب
٨ يلحقه حتى دفناه كان في دير الابرجه شيخ قد ضعف وجاهد
حتى شتكا الجبن ٠ فكان يقول للاخوه صلوا علي يا ابهاتي ٠ لئلا
يعذبني انساني الجواني فاما شهوتي ان يتركني الله في هذا المرض ٠
فعلم به بطريرك بيت المقدس فوجه له اشيا يعزيه بها ٠ فامتنع
من قبولها ٠ وارسل اليه يقول له ٠ اغفر لي يا ابي وصلي علي ٠

ليخلصني

ليخلصني الله من عذاب الاخره وكان في هذا الدير ايضا انسانا مسكين
٩ ليس يقتني شيا ٠ وكان رحوم فاتاه بعض المساكين يطلب منه صدقة
ولم يكن له الا خبزة واحده فدفعها له ٠ فقال له ما اريد خبز لكن
اريد ثوب ٠ فاخذ بيده وادخله الى القلايه ليقنعه ٠ فلما ابصره
ذلك المسكين انه لا يقتني شي الا ما على جسمه فقط رثي له ٠ وافرغ
الليس خبز كان معه في قلايته ٠ وقال له اتحزا هذا يا ابي والمسيح
يرزقني انا من موضع اخر ٠ وكان في مغاير الاردن سايح يقال له
١٠ برنابا ٠ فمضى يجيب له ما من الاردن فدخلت في رجله شظيه من
قصب الاردن فلم يقلعها ٠ ولا ذهب الى طبيب يعالجه ٠ فتماست
رجله وتكلف ان يطلع الى دير الابرجه ٠ ليأخذ له فيه قلايه ٠ وكان
يقول لكل من يجيه ٠ كلما توجع الانسان البراني نبت الجواني ٠ ومن
بعد طلوع برنابا من مغارته الى دير الابرجه مضى سايح اخر الى
مغارته ليسكنها ٠ فلما دخلها ابصر ملاك الرب ٠ واقفا على المذبح الذي
كان الشيخ هياه فيها ٠ فقال له السايح من انت ٠ واي شي تصنع
ها هنا ٠ فاجابه انا ملاك الرب ٠ ومنذ وقت تقديس هذا الموضع
اثتمنت عليه من الله لاحفظه خبرنا انبا بطرس عن رئيس دير
١١ كان يقلون الاردن ٠ فتنيح بعض الاخوه ولم يعلم بهم رئيس ٠ فلما ضرب
الناقوس ليجتمعوا الذين برا في المغاير لتجنيزه ٠ وكان رئيس الدير
برا معهم ٠ فنظر الى الاخ الميت ملقا في الكنيسه فحزن اذ لم يسلم عليه
من قبل خروجه من هذه الدنيا ٠ فدنا منه وقال له ٠ قم يا اخي لاسلم
عليك ٠ فقام الميت وسلم على الشيخ ٠ فقال له الشيخ ٠ ارقد منذ الان

١٢ يالخي بسلام حتي يجي المسيح لاهنا يقيمك حدثونا عن انبا مرقص السايح
بانه مكث ثلثه وستون سنه في ناحيت الاردن . يصوم جمعه جمعه
دايمًا . حتي ظنوا الناس انه بلا جسد وكان يعمل الليل والنهار ويعطي
المساكين وما ياخد من احد شي . فسمعوا به قوم صالحين فجاوه ليعطوه
١٣ صدقه . فامتنع من ذلك قايلاً ان عملي يكفيني ولمن يجيني خبرنا
انبا بولي القسيس . انه كان في دير بنتقلاه اخ حريص علي خلاص نفسه
فقاتله شيطان الزنا . واذ لم يقدر ان يصبر خرج من الدير ومضا
الي ريحا ليتمم شهوته . ومع دخوله منزل الزانيه ابرص فرجع الي ديره
يشكر الله . ويقول ان السيد ادبني بهذا . لتخلص نفسي من سقطة الخطيه
١٤ حدثونا عن ريس دير بنتقلاه انه كان ماضي الي بريه . فلقوه قوم
من اليهود وارادوا قتله . فلما سلوا عليه سيوفهم . جفت ايديهم وبقيت
١٥ ممدوده يابسه . فرحمهم الشيخ وصلي عليهم وابراهم واطلقهم اصحا خبرونا
عن شيخ كبير كان في دير انبا بطرس جالس في مغارة خمسين سنه
١٦ طعامه نخاله ثلث مرات في الجمعه وكان ايضًا راهب اخر في هذا
الدير يسيح علي شاطي الاردن . بحيث ما وجد مربط اسد كان يرقده
وفي بعض الايام صار الي الدير وفي كساه جرو بنا اسد فقال للاخوه
لو كنا نحفظ وصايا سيدنا المسيح كانت السباع تفزع منا فلما حال
اننا عبيد للخطيه صرنا نفزع منها . فسجدوا الاخوه لله . ومضوا الي
١٧ قلايتهم . وقد انتفعوا من كلام الشيخ خبرنا انبا ايليا السايح
انه كان في مغارة قرب دير الخصيان . فلم يدري بنصف النهار
من شدة الحر في شهر اب . الا وانسان بصوت علي باب المغاره الذي

له مخرج فابصر امراه . فقال لها اي شي تصنعي هاهنا . فقالت له انا بقربك
في مغارة علي مبلغ واحد سير سيرتك . وفيما كنت ادور في البريه عطشت
من شدة الحر . فاصنع حب يا ابي واسقيني قليل ماء . قال فسقيتها وخليت
سبيلها . فلما مضت عني اخذني قتال الزنا فانهزمت له . واخذت
عصاتي ومضيت سايرًا الي مغارتها في ساعة حر صعب . فلما دنوت من
مغارتها والشهوه تلهبني . فابصرت الارض قد انفتحت . وظهر من تحتها
اجساد موتي كثيره منتنه جدا . وكان انسانًا بهيًا يوريني تلك الاجساد
ويقول لي . هذا جسد امراه . وهذا جسد صبي . فاشفي الان شهوتك
من ايهما شيت . وابصر كم تعب تريد ان تهلك من اجل هذه الشهوة المنتنه
وتحرم نفسك ملك السما . ثم قال اف لهذا الانسان الذي يضيع تعبه
كله من اجل شهوة بطاله . ومن شدة رايحة النتن وقعت علي الارض . فا
قامني ذلك الرجل وكف عني القتال . ورجعت الي مغارتي اسبح الله واحمده
١٨ كان في دير الدواكس شيخ يقال له فانون . فمكث في الدير ثلثون
سنه ياكل في الجمعه مرة واحده خبز يابس ويشرب ما فقط . ويعمل
ويصلي دايمًا ويلزم الكنيسه . ونظرنا ايضًا في ذلك الدير اخ اخر . وكان
في العالم من الفرسان . ما افطر قط خمره ولا رقد علي جنبه . ولا لبس حذا
١٩ في رجليه كان في قلالي الخوريت شيخ صالح مخبروا عنه شيوخ
الموضع انه كان في قريته قبل ان يترهب اذا علم بانسان فقير ليس
له ما يزرع حقله . كان يقوم في الليل وياخذ بقره وبذار للارض الذي
عنده ويزرع له حقله . فلما ترهب مسك طريقة الرحمه . وكان [illegible]
الي طريق بيت المقدس المقبله من الاردن ومعه وسقه خبزا وما [illegible]

وجد انسان قد ازحف حمل وسقه الي طور زيناه وان وافا انسان هابطه
حمل وسقه الي ريحاه وكنت تري هذا الشيخ مره يحمل وسق ثقيل وهو
عرقان ٠ ومره يحمل صبي ومره اثنين ٠ وان وجد من انقطعت نعلهُ
امخفه يخرزها له ٠ وان وجد جايع اطعمه ٠ او عطشان سقاه ٠ وان
وافا عريان القا عليه ثوبه ٠ وان وجد ميت دفنه ٠ فلبث علي هذه السيره
الي ان تنيح ٠ كان في قريه يقال لها مرداسيوس كنيسه علي اسم مار
يوحنا المعمدان ٠ وكان فيها قسيس شيخ فاضل ٠ فمضوا اهل القريه الي
الاسقف ٠ وسالوه ان يصرفه عنهم ٠ وذكروا له بانه يحزنهم ٠ فقال لهم
الاسقف وما هو سبب حزنكم منه ٠ فقالوا له انه يصنع القداس يوم الاحد
مره لثلاث ساعات ٠ ومره في ست ساعات ٠ وليس يحفظ طقس الكنيسه ٠
فاخذه الاسقف في خلوه ٍ وقال له ٠ ايها الشيخ الصالح لم تفعل هكذا
وتسقط عنك طقس الكنيسه ٠ فقال له الشيخ اغفر لي يا ابي ٠ فاني
لست ادري ماذا اعمل ٠ وذلك اني اذا فرغت من القانون صبيحة يوم
الاحد المقدس اجلس قريب المذبح ٠ فلا ابدا بالقداس حتي ابصر الروح
القدس قد حل علي المذبح ٠ عند ذلك ابتدي بالقداس بفزع ورعده ٠
فتعجب الاسقف من فضله ٠ واتته اهل قريته وخلي سبيلهم بمحبته ٠
هذا الشيخ القديس بعث اليه شيخ اخر حبيس خرقه مقصور فيها
ثلث جمرات ٠ فوصلت اليه من غير ان تحترق الخرقه ٠ ولا انطفا الجمر ٠
فاعادها الي الحبيس وفيها ما مصرور ٠ وكانت المسافه بينهم عشرون
ميلًا ٠ فقبل الخرقه والما فيها مصرورًا علي حاله ٠ وسبح الله ٠
فاخبرنا انبا كبرياكوس تلميذ انبا اليان الحبيس بانه هو وابوه ٠

فاخ له قدموا من بلادهم ٠ وكان فيه عله صعبه لم يمكن احد من الاطبا
ان يشفيها ٠ فصلي عليه الحبيس القديس فبري ٠ وترهبوا ثلاثتهم ٠ واقام
والده خازن علي القمح ٠ نفرغ القمح واعلم بذلك ٠ فقال له الحبيس اذهب
يا ابني فاجمع كلما قدرت عليه من القمح واطحنه ولا تهتم ٠ فان الله يرزق
فعبس والدي وحزن ٠ لانه لم يكن هناك شي من القمح ٠ فاخذ المفتاح بغضب
ومضي الي الاهرا ليحمل اليه ترابه ٠ فلما فتح الغلق وفتح الباب ٠ وبالشده
انفتح له ٠ لان الاهرا قد امتلا من القمح ٠ فتعجب جدًا ورجع الي الاب فصنع
له مطانيه واستغفره وهو يسبح الله ٠ بعث راهبٌ في ديا قونيه من دير
بنـ حينذ بيت جبرين ٠ فنزل عند فلاح يخاف الله ٠ وكانت له ابنه
تسمي الفلاح ٠ واقام عنده ايام يعزيه ٠ فقاتل الشيطان بالجاريه ٠
وكان يطلب خلوه ليقع معها فلم يمكنه ٠ فعرضت لابوها حاجه الي
عسقلان ٠ فلما وجد الراهب خلوه ٠ دخل الي الجاريه فنظرت اليه
متعرس ٠ وقد التهبت فيه الشهوه ٠ فقالت له برفق لا تتعرس يا ابي
فان والدي ما يجي اليوم ولا غداه ٠ ولكن اسمع ما اكلمك ٠ وانا افعل
كلما تريده ٠ فلما رجع الي ذاته قالت له ٠ كم لك سنه في هذا الدير
يا ابي ٠ قال سبعة عشر سنه ٠ فقالت له عرفت قط امراه ٠ قال لا ٠
قالت له ٠ افتريد الان من اجل ساعة واحده وسخه ان تتلف تعبك
كله في طول هذه السنين ٠ كم بكيت وتضرعت قدام الله ان يحفظ
جسدك بالعفه ٠ وعلي ذلك انا اطيعك ولا اعصيك ٠ قل لي ان ٠
دفعت معي لك موضع ٠ تاخذني اليه وتعولني ٠ فاجابها لا ٠ قالت
له حقا اقول لك ٠ ان انت قهرتني علي الخطيه ٠ فانك تسبب لنفسك

خزن كثير وخصلتين سينيه • فقال لها الراهب وكيف ذلك • قالت له
الجاريه • اما الواحده فتملك نفسك • والثانيه يسالك المسيح عن نفسي
اناه • وانا اقنعك بيمين • وحق الاله الذي نازل لاجل خلاص البشر •
ان انت نعلت بي هذا • لاخنق نفسي من ساعتي حتي تدان لاجلي مثل
قاتول يوم القيامه • فمن قبل ان تسبب لنفسك هذا الشر • اذهب
بسلام الي ديرك • ومصيرك تصلي علي • فلما رجع الاخ الي نفسه وانتبه
خرج ومر الي ديره • فامكث ثلثة اشهر حتي تنيح وايضًا قال الانبا
سيلوانس اننا مررنا الي انبا قزما في سيق فاراه فقال انجاه فكر
يقول • اي شيء هي الكلمة الذي قال ربنا ومخلصنا يسوع المسيح •
لتلاميذه • من كان له ثوب فليبيعه • ويأخذ له سيف • فقالوا له
تلاميذه هاهنا اثنين • فلما اكثرت الالحاج في فكاري • ولم اجد
تفسير الكلمه • خرجت من قلايتي نصف النهار اريد دير الابرجه • لاسال
انبا توفيلس • فلما كنت قريب من القلمون في البريه • ابصرت تنين
كبير نازل من الجبل ناحية القلمون • وكان طويل جدا حتي كان
من طوله ينقنطر فجزت في بعض قناطره بلا مزريه • فعرفت ان الشيطان
انما اراد يبطل جهاد ما كنت فيه • ولكن صلوات الشيخ اعانتني و
منعته من ذلك • فلما بلغت الشيخ سالته عن الكلمه • فقال لي ان
تفسير السيفين عمل القلب واحده وعمل التاوريا الاخره • والثالث
اعادكر بالله وباعماله • فاذا كانتا هذين الخصلتين في الانسان فهو
تام • [illegible]ما حدثنا اناسطاسيوس قس القيامه • انه في زمان
الروم تولي فلسطين والي من الروم • فجا يصلي في قيامة سيدنا

٢٤

٢٥

يسوع المسيح المقدسه • فلما جا ليدخل الي المقبرة المقدسه • وثب عليه
من المقبره كبش ينطحه ويطرده • ففزع ورجع الي وراه • فقال له
ارابين الذي كان يحفظ الصليب • والذين معه من الخدام • مالك
يا ايها السيد لم تدخل • فقال لهم لاي شيء ادخلتم هذا الكبش الي هاهنا •
فاشرفوا علي المقبره فلم ينظروا شيئًا • فقالوا له ادخل • فلما اراد
ان يدخل ايضًا ابصر الكبش ينطحه • ولم يبصره احدا غيره • فقال
له القسيس • صدقني ايها السيد ان لك قصه في نفسك • ولذلك
تمنع ان تدخل الي المقبره المقدسه • ولكن اخبرك ان تستودي بخطاياك
فان الله رحوم • وانما اراد بك ان يرحمك • واراد خلاصك اذا وراك
هذا العجب • فبدا يقر بخطاياه ويبكي • ثم اراد الدخول فمنعه
الكبش • فقال له صاحب المقبره بحق ان لك سبب اخر غير خطاياك •
قال له الوالي لعلي انما امنع من الدخول لاني ارابيقي • ولو فقد امن
وتقرب جسد ربنا يسوع المسيح • وترك ما كان عليه • ودخل الموضع
المقدس • ولم يمنعه مانع • فسبح الله ومجده خبرنا انبا بلاديوس
ان انسان سيد حدثه وقال له • اني كنت في سفينة • ومعي رجال
ونساء • فتوسطنا اللجه • ومعنا عدة سفن • بعضها يريد القسطنطينيه
وبعضها الي غيرها • وكان الريح موافقًا جدًا • فسارت السفن كلها •
وبقيت سفينتنا وحدها واقفه مدة خمسة عشر يوم • لا تمر ولا تجي
فحزنا لذلك جدًا • وجعلت استغيث بالله واطلب اليه • فجاني
صوت يقول لي • القي مريم في البحر • وسفينتك تسير فجعلت اتفكر
واقول من هي مريم • فجاني صوت ايضًا يقول لي • قد قلت لك اطرح

ياك

٢٦

مريم وانتم تخلصون • فناديت يا مريم فاجابتني امراه قايله • ماذا
تريدا يها السيده فقلت لها تعالي • فلما جات • خليت بها وقلت لها •
الا تزين يا اختي مريم كيف بسبب خطاياي تهلكون • فتنهدت وقالت
نحو ايها السيد اني انا الخاطيه • فقلت لها ما هي خطاياكي وانتي امراه
مسكينه • انما الويل لي انا الذي لم تبقا خطيه الا وقد عملتها • و
بسبي تهلكون • فقالت ايها السيد انه كان لي انا الشقيه زوج •
وكان لي منه غلامين • احدهما ابن تسع سنين • والاخر ابن خمسة
سنين • فمات زوجي • وكان لي جار من الجند فهويت تزويجه •
فوجهت اعلمه بذلك فامتنع • وقال امراه لها اولاد من رجل اخر •
لست اهوا تزويجها • فلما سمعت ذلك ذبحت الغلامين • واعلمته ان لم
يبقي لي احد • فلما سمع بما فعلته • قال حي هو الله اني لا انقيت تزوجها •
نخشى ان يظهر امري فاقتل معكم • فلما سمعت قولها فزعت ان
القيها في البحر فاحتلت وقلت لها انا انزل القارب الصغير فان
كانت الخطيه مني سارت السفينه • فنزلت الي القارب فلم تبرح
السفينه • فقلت لها انزلي انتي • فمع نزولها غرق بها القارب •
وسارت السفينه في ثلثة ايام ونصف مسافة خمسه وعشرون
يومًا ايضًا جينا الي سلوكية انطاكيه فحدثنا اسقفها • انه كان
هاهنا رجل تاجر كان يخاف الله جدًا • وكان يعقوبي • وكان
عنده اجير له نوذكسي وكيل علي ماله • فاخذ الاجير من قربان الخميس
الكبير مثل العاده ووضعه في درج • ومن بعد الفصح ارسله
اليعقوبي في تجاره الي القسطنطينيه فترك مفتاح التابوت عند

٢١

اليعقوبي • وفي يوم من ذلك • فتح اليعقوبي الدرج فوجد القربان
فحزن ولم يدري كيف يصنع • لانه كان يعقوبي • ولم يستجري يتقرب
منه • فتركه وقال اذا جا الذي وضعه يتقرب به • فجا يوم الخميس
الكبير ولم ياتي الاجير • فاراد اليعقوبي ان يحرق القربان • ان لا يبقا
ايضًا • فلما فتح الدرج • وجد القربان قد نبت واسبل • ففزع وعجب
ومر في الكنيسه عند الاسقف • هو وجميع اهل بيته يسبح الله • وآمن
مستقيم • وكثيرين من اليعقوبيين آمنوا • فهذا العجب ابصروه جميع
اهل الكنيسه والغربا • وكانوا الناس كلهم يسبحوا الله • ويشكروه
على كثرة عجايبه • ... بدير انبا تاودروس الذي من ورى نطاكيه

٢٨

فابصرنا هناك عين ما • فحدثونا الامهات انها لم تكن هناك •
الا انها وهبت لهم بصلوات مار تاودروس • وقالوا ان ناس من
الرهبان طلبوا من راس الدير ان يعملوا عليها حمام فاباه فلما عزموا
علي العمل ارخاهم • ولما اكملوا البنا استحموا في ذلك الحمام مره • فيبست
العين • فطلبنا من الله كثيرًا ان يردها فلم يستجيبه فلما هدمنا
الحمام رجعت العين حدثونا اصحاب هذا الدير • انه كان في هذا
الجبل سايح قديس مكث فيه سنين كثيره برعاه فتنيح في مغاره • ولم
ندري • وظننا انه غاب الي بريه اخري • فاوري لراس الدير في المنام
وقال له خذ معك اخوه • واطلع علي الجبل خذ جسدي • فمررنا وطلبنا
فلم نجد شي • لان باب المغاره من طول الزمان استد • فرجعنا
نريد النزول • فنظرنا الي ايل قريب منا يحفر بر جليه • فقال لنا
ريس الدير صدقوني يا اولادي ان عبد الله هناك • فمررنا ووجدنا

٢٦

ووجدنا باب المغاره ، ودخلنا فوجدنا جسده الطاهر متنيح ، وهو
سالم بجملته ، فحملناه الى الدير ودفناه ، وبمجد الله حدثونا ايضا اهل
هذا الدير انهم كانت لهم عاده في كل سنة يفرقوا يوم الخميس الكبير
بركه على مساكين الكوره ، لكل واحد نصف مد قمح ، وخمسة عشر فرنه
وخمسة افلس ، وقسط شراب ، ونصف قسط عسل فمن قبل هذه الثلاث
سنين غلا القمح فلما قرب الخميس الكبير ، قال قوم من الابهات لراس
الدير لا نعطي المساكين هذا العام شي ، لان القمح قد غلا ، ونخشا
يصيب الدير نقصان ، فحزن راس الدير لذلك ، وجعل يعظهم ويقول
لهم يا اولادي ، ما هو جيد نقطع بركة ابوينا ، فانها وصية لنا
ونعصيه ، فلجوا الرهبان ولم يقبلوا منه ، فلما كان يوم الخميس
الكبير لم يعطوا المساكين شي ، وذهب صاحب الاهرا يوم الجمعه
ففتحه ، فوجد القمح كله قد نبت وفسد ، فقال لهم راس الدير هذه
مكافات من يعصي ابهاته ، اليس كان الاجود ان نقسم ماية مد
ونتيح ابونا بطاعتنا له ، ونعزي اخوتنا الضعفا ، او نفسد اكثر
من سبعماية مد ، فما الذي انتفعنا بما فعلناه ، بل خصلتين سو
نالنا من هذه ، الواحده معصيتنا لابينا ، والاخري اننا لم نتوكل
علي الله الذي هو الرازق والمدبر الخليقه باسرها ، خبروا ايضا
بانه كان بالقرب من ديرهم سايح يرعا العشب ، وياتي من الاحد
الى الاحد يتقرب ، فمكث خمس جمع لم ياتي مثل عادته ، فحزنوا لذلك ،
فلما كان يوم الاحد جا ، ففرحوا به الابهات ، فلما تقرب جسد سيدنا
المسيح ، بسط جسده في وسط الكنيسه وسلم روحه ، ففرحوا الابهات

ان حضوره في ذلك اليوم انما كان لمعرفته بخروجه من هذه الدنيا الزايله
فدفناه ، وبمجد الله خبرنا انسان من الابهات ونحن بانطاكيه بانه
طلع الى الجبل في حاجه ، فوجد سايح في مغاره ساجدا علي ركبتيه
ويداه ممدودتان الي السما ، وشعر راسه يبلغ الى الارض ، قال
فظننت انه حيا ، فصنعت له مطانيه وقلت له صلي علي يا ابي فلم
يجيبني فدخلت لاتبارك منه فوجدته ميتا ، فخرجت وجزت معا
بشي يسير فوجدت مغارة اخري وفيها شيخ كبير فسلمت عليه
ففرح بي ورحب بي ، وقال لي دخلت تلك المغاره يا ابني فقلت
نعم يا ابي ، فقال لي اخذت من هناك شي ، فقلت لا ، فقال لي ان
الشيخ الذي رايت في المغاره منذ تنيح خمسة عشر سنه ، فبهت من
قوله وبمجد الله ، لانه كان كانه ذلك اليوم تنيح ، فتباركت من
الشيخ وانصرفت ، كان فوق دير القديس ناوطوسيوس الذي
ذكرناه لكم في الجبل سايح وله تلميذ ، فتنيح الشيخ ودفنه تلميذه ،
وبعد ذلك بايام يسيره نزل الاخ فوجد انسان يفلح ارضه ، فقال
له اصنع خير يا اخي وخذ فاس ومجرفه واتبعني ، فلما طلعا الى الجبل
اوراه قبر معلمه ، وقال له احفرها هنا ، ووقف هو يصلي ، ثم انه
سلم على الفلاح ، وبسط جسده فوق معلمه ، واسلم روحه ، فغطاه الفلاح
ونيح الله وانصرف ، ولما تباعد منه مقدار رمية حجر رجع ليتبارك
من قبر القديس فلم يجده ، فتعجب من ذلك ، وبمجد الله خبرونا بان
انبا جرجه السايح مكث خمسه وثلثين سنه عريان في البريه ، وكان
له تلميذ فتنيح ، ولم يكن له شي يدفنه به ، فنزل الى شط البحر ،

نسال الرئيس ان يرسل معه بعض النوتيه ليعينه على دفنه. فلما دفناه
احب النوتي المقام مع الشيخ لفضله. فقال له الشيخ ليس تقدر تثبت
للتعب. قال له النوتي صلي علي يا ابي والرب يعينني. فاقام معه
سنه في غاية التعب. وبعد ذلك صنع له مطانيه وقال له صلي
علي يا ابي. فانا انه بصلواتك قد عمل معي رحمه ولست احس بتعب
ولا حر يوذيني ولا برد. لكنني في نياح. واقام بعد ذلك معه سنتين
وعرف بوقت انتقاله من الدنيا. فطلب من الشيخ ان ياخذه الى بيت
المقدس ليصلي بها ففعل. فلما وصلا وصليا في المواضع المقدسه
اخذه الى الاردن وهناك تنيح الاخ. فدفنه الشيخ ورجع. وبعد
باايام يسيره تنيح الشيخ فدفنوه اهل سيقوا في كنيستهم
٣٥ وسبحوا الله. خبرونا ابنا جرجه حبيس دير الدواكس عن اخ في ديره
يقال له ابنا جرجه وجهه في دباقونيه الى بعض مزارع الدير
وكان كثير الحب والصلاح. وفي بعض الايام ارادوا الاخوه يخبزوا
وكان ابنا جرجه الذي يوقد الفرن. وان الاخوه ارادوا يجربوا
قدسه فخبوا مكنسة الفرن. فاذ طلبها ولم يجدها دخل الى الفرن
بعدما حمي وتبالغت حماوته فكنسه بثيابه. ولم توذيه النار البته
٣٦ فتعجبوا الاخوه وسبحوا الله. خبرونا ان هذا الاخ كان يرعا خنازير
فجاوه اسدين يريدان يخطفان من بعضها. فطردهما بعصاته
٣٧ مثل كلبتين حتى بلغ بهما الاردن. خبرنا ايضا ابنا جرجه حبيس دير
الدواكس وقال انه سار الى ابا سيسن السايح وكان بقربه
مزرعه تدعا مزبين من الاردن على سته اميال. وكان هناك

حبيس

حبيس مبارك. وكان في العالم اسقف. فترك رياسته وخرج الى البريه
فلما صرت الى عنده قرعت باب قلايته. ففتح لي تلميذه. وقال
يكون يا ابي ان المعلم اشتكا وبلغ الموت. فطلب من الله الا يقبض روحه
حتى تقدم الى هذه البلاد وينظر اليك. وذلك انني كنت قد
مشيت الى القسطنطينيه بسبب مهمات الدير. فدخل تلميذه يستاذن
ساعه طويله. ثم جا. فادخلني فوجدته قد تنيح. فعرفت انه لما
قرعت الباب وفهمني اسلم روحه بيد الرب. فدنوت من جسده
المقدس لاتبارك منه وهو ميت. فلما تطامنت عليه لاقبله. قال
لي بصوتا سهلا مرحبا بك يا ابي ثم صمت. فوجهت الى اهل
القريه ليا توا فيدفنوه. وفيما هم يحفرون قبره قال لهم تلميذه
اصنعوا لي ووسعوا القبر بمقدار ما يسعني مع الشيخ. ففعلوا
ذلك وبسط الاخ جسده وتنيح. فدفناهما كلاهما وسبحنا الله
٣٨ ومضينا مره الى قريه قريبه من روسا المدينه. فاذا هناك
شيخين فقبلونا بفرحا واورونا بلاطه في الكنيسه. وقالوا لنا تحت
هذه البلاطه سايح كبير. فقلت لهم وما ادراكم. قالوا كنا نبصر
مند سبعة سنين فوق راس الجبل ضو شبه النار. فظننا انهم اناس
يوقدون نار من اجل السباع. فمكثنا ايام نبصر الضو. ثم اننا صعدنا
الى الجبل فلم نجد اثار نار ولا ضو. فمكثنا بعد ذلك ثلثة اشهر
ننظر النار ايضا بالليل فاخذنا سلاح لحال السباع وصعدنا الى
الجبل نحو ذلك الضو فجلسنا عنده الى ان اصبحنا. فراينا مغاره
صغيره. فدخلنا اليها فاصبنا السايح ميت فيها وعليه مسح شعر

ومعه انجيل وعليه صليب فضه ، ومكتوب يوم توفاه ، فاذ له سبع سنين
وكان كانه ذلك اليوم تنيح ، فجينا الي الكنيسه ، ودفناه فيها كان
شيخ رومي في دير الدواكس يقال له انبا بطريقه بلغ من عمره مايه و
ثلثة عشر سنه ، وكان بسيط جدا خيرا فاضلا فخبروا عنه انه كان
راس الدير فترك رياسته وسكن هذه البريه ، وكان يقول ان الذين
يريدون ان يكونوا روسا ، ويرعون ضان المسيح الناطقه يحتاجون
ان يكونوا نامين يفزعون من دين الله ، ولذلك ترك رياسته وصار
تلميذا خبرنا انبا يوحنا السايح انه سمع انبا استفانوس الماني يحدث
انه كان في دير الدواكس اخوين ، قد تحالفا الا يفترقا في حياتهما ، ولا
في مماتهما ، فقوتل احدهما بالزنا ، فقال لاخيه خلي سبيلي يا اخي ، فاني
في شدة من قتال الزنا واريد الرجوع الي العالم ، فتضرع اليه قايلا
يا اخي لا تفعل ما لا ينبغي وتهلك تعبك ، فقال له اما ان تجي معي
لا تمم شهوتي واما ان تخلي سبيلي ، فتبعه اخوه حتي دخل الي منزل
الزانيه ، وجلس علي الباب ينتظره ، واخذ تراب وجعله علي راسه وهو
حزينا جدا ، فلما زنا وخرج قال له ، باي شي انتفعت الان يا اخي
من الخطيه التي عملتها بل قد زنيت وخسرت ، فامضي بنا الان الي
الدير ، فقال له ما اقدر اسكن البريه شهر اخره فاقام معه في العالم
وكانا يعملان في البرنطيه ، لانها كانت في تلك الايام تبناه وكان
الذي عمل الخطيه ياخذ كراهما في كل يوم ويتدنخ به بالاكل والشرب
والاخر يصوم ويهنف مزاميره ملازم عمله لا يكلم احدا ، فلما
نظروا اليه البنايين لا ياكل ولا يتكلم ، خبروا انبا برامي الذي كان

متولي امر البنا ، فدعا الاخ في ثلاثينه سراه وقال له من اين انت يا اخي
وما هو عملك ، فخبره بقصته كلها ، وانه من اجل اخوه يصبر لعل الله
يبصر تعبه ، ويخلص اخوه برحمته ، فلما سمع ابا برامي القديس كلامه ، قال
له اعلم بان الله قد وهب لك خلاص اخوك ، ففي ذلك الوقت الذي فيه
انصرف من عند برامي وافا اخوه يصرخ ويقول ردني يا اخي الي البريه
لاخلص فاخذه الي مغاير الاردن وحبسه في بعضها ، فارضا بتوبته
لله ، وتنيح بعد زمان يسير واقام اخوه بعده في المغاره التي كان
فيها ، ليتم العهد الذي كان بينهما ، فصار اليه شيخا من القلمون ،
وقال له قول لي يا اخي ما هو الذي قومته في هذه المده التي اجزتها
بالسكون في جهادك ، فقال له انصرف وعود الي بعد عشرة ايام وانا
اخبرك ، ففي تمام العشرة ايام عاد الشيخ فوجده قد تنيح ، وكتب في
خزفه اغفر لي يا ابي فاني ما تركت عقلي ، ولا فكري قط علي الارض في
وقت صلاتي خبرونا عن شيخ كان في دير الدواكس كانت عادته ان
يخرج الي البريه في الصيام المقدس ، وفي حال خروجه كالعاده لقيه قوم
سوء فجرد احدهم سيفه واقبل ليقتله ، فرفع نظره الي السما ، وقال ،
يا ربي يسوع المسيح هوا ك يكون ، فانفتحت الارض وابتلعت ذلك الانسان
السوء فتعجب من ذلك وسبح الله خبرونا ايضا عن شيخ كان في هذا
الدير يقال له انبا بطرس انه صار اليه راهب من دير لابرجه يقال
له انبا نادوروس فقال له اعمل يا اخي حب وامضي بنا الي طور سينا لنصلي
هناك ، فمضي معه ولما عبر الاردن قال له الشيخ ، تعال يا اخي تادوروس
نعمل مطانيه ، الا ندوق شي الي ان نبلغ طور سينا ، فقلت له لا ،

حقًا يا ابي المبارك ما اطيق هذا ٭ فعمل هو مطانيه ٭ ولم يدوق شي الى ان حصل
في طور سينا وتفرت فاكل هناك ٭ وخرجنا من الطور المبارك ٭ ولم نفطر
الى ان وصلنا الى مارمينا بمدينة الاسكندريه ٭ فتفرت هناك ايضًا
واكل ٭ ثم خرجنا من مارمينا ٭ ولم يدوق شيًا حتي وصلنا بيت المقدس ٭
وكان في هذا الدير انسان رومي يقال له خريسطوفورس فصنع
له بعض الاخوه مطانيه ٭ وقال له اعمل حب يا اخي واخبرني بعملك ٭
وانت شاب ٭ فعلم الشيخ انه انما طلب ذلك للمنفعه ٭ فقال له اخبرك
اني اول ما ترهبت ٭ كان لي حراره كثيره ٭ وكنت اذهب في الليل الي مغارة
مارثاودوسيوس لاصلي فيها ٭ وكل درجه منها كنت اعمل عليها مائة
مطانيه ٭ وهي ثمانية عشر درجه فاذا بلغت الى سفل المغاره ٭ عملت
ايضًا مطانيات كثيره ٭ وصليت هناك الي ضرب الناقوس ٭ وبعد ذلك
كنت اعمل القانون مع الاخوة ٭ فبقيت عشرة سنين على مثل هذا في
صوم وتعب ومسكنه وطاعه ٭ وفي بعض الليالي قد تممت المطانيات
وبلغت الى قعر المغاره ٭ كانني سهوت ٭ فنظرت اسفل المغاره ٭
وهو مملو قناديل بعضها يسرج ٭ وبعضها مطفيه ٭ ورجلين لباسهما
بياضًا ٭ يسرجان تلك القناديل ٭ فسالتهما ما هذه القناديل فاجاباني
هذه هي قناديل الابهات ٭ فقلت لهما ولم بعضها يسرج ٭ وبعضها
مطفي ٭ فقالا لي كل من اراد فقنديله يسرج ٭ فقلت لهما انا اعملا حب
واخبراني ٭ قنديلي يسرج ام لا ٭ فقالا لي صلي ونحن نسرجه لك ٭
فقلت والحاج ايضًا اصلي ٭ فايش كان عملي الي هذه الغايه ٭ ومن
بعد ذلك انتبهت ورجعت الى ذاتي ونظرت فلم اري احدًا ٭ فقلت

لنفسي يا خريسطوفورس المسكين ٭ ان كنت جيت تريد الخلاص ٭ فانت
محتاج بعد الي تعب كثير ٭ فلما اصبحت توجهت الي طور سينا ٭ وليس
معي غير ثياب جسمي ٭ واقمت اجاهد هناك خمسين سنة ٭ فجاني صوت
يقول لي ضبر الي ديرك حيث جاهدت ٭ لتكون مع ابهاتك ٭ فبعد
ان اخبرنا بهذا بايام يسيره تنيح ٭ خبرنا ابا تاودولس عن انبا
خريسطوفورس انه طلع الى بيت المقدس ليصلي ٭ فنظر اخ واقف
في اسطوان الجلجله ٭ لا يدخل ولا يخرج ٭ وكان غرابان يطيران على وجهه
ويضربانه باجنحتهما ٭ ولا يتركانه ان يدخل ٭ فعلم انهما شيطانين ٭
فقال له يا اخي لم تقف هكذا لا تدخل ولا تخرج ٭ فاجابه لان لي يا
ابي فكرين ٭ احدهما يقول لي سجد بديًا للصليب ٭ والاخر يقول لي اقضي
حاجتك بديًا ٭ وبعد ذلك تصلي ٭ فلما سمع الشيخ كلام الاخ ٭ اخذ بيده
وادخله الى الجلجله ٭ فطاروا الغرابين ٭ وسجد للصليب ٭ وصلى في
الجلجلة المقدسه ٭ وانصرف حينيذ شاكر الله ٭ خبرنا اسقف مدينة
ساموع عن قسيس فاضل كان في قرية بعدها من المدينه ثلثة اميال ٭
فاكره والديه وزوجاه فلم يقنع بضبط ذاته في البتوليه بل واقنع
ايضًا امراته ٭ وعلمها حفظ العفة والامساك ٭ ولم يعرفا احدهما صاحبه
وعلمها ايضًا القراه والقيام معه الى الكنيسه ٭ فحملهما عند الاسقف
فاشخصه وامر بحبسه ٭ ولما كان صبيحة يوم الاحد المقدس ارعي
للقسيس غلام حسن للنظر يقول له ٭ اخرج وامضي الي كنيستك واعمل
القداس ٭ فاجابه وكيف يمكنني ذلك يا سيدي وانا محبوس ٭ قال له
الغلام انا افتح الباب ٭ وانت فاتبعني ٭ ففتح له الباب ومضى يمشي

امامه حتي بلغه علي ميل من قريته ٭ فلما اصبح السجان ولم يجد القسيس
فاخبر الاسقف فوجه الاسقف رسول ٭ ووصاه ان يصرعه في قريته
لا يكلمه ٭ فعاد الرسول واعلم الاسقف انه يقدس فيها ٭ فزاد غيظ الا
سقف عليه ٭ وعزم ان يحضره بهوان كثير ٭ وفي الليلة المقبلة ٭ اري
الغلام للقسيس وقال له هلم معي لاردك الي الموضع الذي حبسك
الاسقف فيه ٭ فدخل السجان الي الحبس فوجد القسيس فيه ٭ فتحير وصا
الي الاسقف واعلمه بذلك ٭ فدعاه الاسقف وساله كيف خرج من الحبس
ورجع اليه بغير علم السجان ٭ فقال له القسيس غلام بهي حسن اللباس
صار الي واعلمني انه من غلمانك ٭ فاخرجني من الحبس وهو ايضاً ردني
فدعا الاسقف غلمانه كلهم فسالهم عن سببه فلم يعرفونه ٭ فعلم
الاسقف ان ملاك الله فعل ذلك ليظهر فضل القسيس البار للناس ٭
ليكثروا التسبحة لمن يكرم خايفيه ٭ فعزاه الاسقف واكرمه واصرفه
بسلام ٭ ورجع باللوم علي الذين عملوا به ٭ في ابتدا مملكة طيباريوس
ملك الروم صرنا الي مدينة اوومس فوجدنا راهب قديس يقال له
ليون ٭ فجري بيننا وبينه حب ٭ وانتفعنا منه ٭ وكان منضع كثير الحب
وكان يقول صدقوني يا اولادي ان مصيري املك ٭ فقلنا له نحن صدقنا
يا اخونا انه لا يملك احد من الكباد وكينه ٭ فكلامك هذا باطل ٭ وكان
يلح فيه ٭ فلما خرجوا البربر واخربوا البلاد ٭ صاروا الي مدينته ٭ فوجدوا
بها رهبان كثير ٭ فقتلوا وسبوا ٭ واخذوا ابايه الذين من القسطنطينية
وانبا تاودوروس وانبا انسطات وكانوا مرضا ضعفا ٭ فقال لهم
الابايا في صيروا بي للاسقف وانا اخذ لكم منه اربعة وعشرون دينار ٭

فوجهوا معه احدهم ٭ فلم يجد عند الاسقف الا ثمانية دنانير ٭ فدفعها
للبربري فلم يرضا بها ٭ بل قال لهم اما ان تعطوني اربعة وعشرون ٭
دينار ٭ واما ان تردون معي الي صاحبي فاعطوه الراهب وهو يبكي ٭
فبعد ذلك اخذ الشيخ الذي كان يقول انه يملك الثمان دنانير من
الاسقف وخرج الي البربر وقال لهم خذوا هذه الثمان دنانير واياي
معها وخلوا هولا المرضا ٭ فانهم لا يقدروا علي المشي ٭ فمصيركم ان
تقتلوهم ويذهبوا منكم باطل ٭ فاما انا فاني صحيح الجسم واكون واحد
منكم ٭ ففعلوا ذلك ٭ وفيما كان يسير معهم ارتخف ولم يقدر ان
يتبعهم فقتلوه ٭ فتم فيه المقول انه اسلم نفسه دون اخوته ٭ وعرفنا
ايضاً ان الملك الذي كان يقوله هذا كان معناه ٭ لانه ملك
ملك سماوي ٭ لما اسلم ذاته دون اخوته ٭ صرنا الي انبا يوحنا فسالناه
ان يقول لنا كلمة ٭ فقال لنا عليكم يا اولادي بالمسكنة والامساك ٭
فها انا اقول لكم اني اذكرت برية مصر في صباي ٭ اشتكا واحد من
الابا طحاله ٭ فطلب جرعة خل في تلك البرية كلها فلم يجده ٭ وكان
فيها اكثر من ثلثة الاف راهب ٭ خبرنا انبا يوحنا عن انبا دانيال ٭
انه طلع مره يبيع عمل يديه ٭ فطلب اليه رجل شاب يصير معه الي
منزله ليصلي علي امراته ٭ لانها كانت عاقر ٭ فمضا معه الشيخ وصلي
عليها فحملت في تلك السنه ٭ وكان هناك اناساً لا يخافون الله يكثروا
الوقيعه في الشيخ ٭ قايلين ان الشاب عاقر والولد من انبا دانيال ٭
فبلغه ذلك فارسل الي الشاب يقول له اذا ولدت امراتك اعلمني ٭
ولما ولدت اعلمه ٭ فصار الشيخ اليه ٭ وقال له اصلح طعام وادعو

اتاربك واصدقاك • فلما جلسوا علي المايده • اخذ الشيخ الطفل بحضرة
الجماعه وقال له يا صبي قل لنا من هو ابوك • فتكلم الطفل واشار بيده
الي ابوه • وقال هذا ابي • وكان له منذ ولد خمسة وعشرون يوماً • فتعجبوا
كلهم وسبحوا الله • خبرنا انبا ايسابيوس تنيس رئيسه ان الشيطان ٤٩
تشبه براهب • وضرب علي باب قلاية بعض المشايخ ففتح له وصلي مثل
السنة • فقال الشيطان من الان والي كل اوان • والي دهر الداهرين •
آمين • فلما سمع الشيطان صلاة الشيخ هرب ولم يري • خبرنا انبا ٥٠
اثناسي من سبق سابا عن سقفه خبره وقال له • حين نفي المقدس
يوحنا فم الذهب نزل عندي • وجري بيني وبينه حب كثير وادلال
ولما تنيح في الطريق حزنت حزناً عظيماً • وطلبت الي الله ببكا • ان
يوريني ان كان محسوب مع البطاركه لانه اضي المسكونه • وفرح
الكنيسه بتعاليمه • ومات في المنفا • فلما اكثرت من التضرع والبكا •
كاني سهوت • فابصرت رجلاً جميلاً قد اخذ بيدي • وصار بي الي موضع
مضوي • فاوراني كانه معلمي الكنيسه • وكنت ارجا ان يريني صديقي
فم الذهب فلم يفعل • فلما اوراني جماعتهم • وسما كل واحد منهم باسمه
اخرجني من هناك • وانا حزين • اذ لم ابصر صديقي مع الابهات • فقال
لي الموكل بالباب لم انت حزين • فلم اجاوبه • فقال لي ليس يدخل احد
الي هاهنا ويخرج حزيناً • فقلت له حزني اذ لم ابصر صديقي فم
الذهب مع اصحابه • فقال لي يوحنا صاحب النوبه تعني • فقلت نعم •
فقال لي انسان لابس جسد ليس يقدر ان يبصره لانه واقف عند
كرسي العظمه • خبرنا انسانا عراقي من القلزم • انه صار الي قلف ٥١

مار

مار انطونيوس • فوجد راهب يقري في مصحف • فطلع اليه يريد قتله
فمد الراهب يده • وقال له قف • فمكث يومين وليلتين في موضعه لا
يقدر ان يتحرك • فتضرع الي القديس قايلاً • بحق الاهك الذي تعبده
ان تخلي سبيلي • فقال له اذهب بسلام فانصرف بفزع ورعده •
راح الي شيخ في مغاير القلمون • فنظر الي موضعه وقال له ٥٢
كيف صبرك يا ابي في هذا الموضع علي شدة الحر وكثرة البق • قال
له الشيخ من اجل عذاب الاخره • اما البق فاصبر عليه لانفلت من الدود
الذي لا يناه • واما الحر فاصبر عليه لانفلت من حريق جهنم المويده •
لان هذين زايلين • وذينك دايمين • خبرونا عن راهب وهي كان ٥٣
علي الدولاب بدير الدوا لكن انه مضا الي ريحاه وفيما هو بها • دخل
صبي بين الدولاب بغير علمه • فزحه بعضها وقتله • فحزن الشيخ وترك
الدولاب وهرب الي الموحد يسبح ويبكي • ويقول انه قد قتل انسان •
وكان بالوادي بالقرب منه اسد عظيم • وكان في كل يوم يسير الي
مربضه • ويعبث به ليأكله فلم يوذيه • ثم انه القا نفسه في مضيق
علي طريقه • لكيما اذا مر به ياكله • فلما جاه الاسد واثب عنه ولم
يوذاه • فاستيقن الشيخ ان الله قد غفر له خطيته • فرجع الي ديره
[illegible] احرموا سقفه ومنعه من المدبح • وكانوا الناس الي ذلك ٥٤
الحين • يكلفوا من الملوك الحنفا عبادة الاوثان • وان ذلك القسيس
غاب عن سقفه الي بلاد اخري في حاجته • فاخذ القسيس وعذب
عذاباً شديداً • واخر ذلك ضرب عنقه واستشهد • وان رئيس
تلك المدينه رشا الاجناد واخذ جسده وخباه • فلما ظهرت ديانة

النصرانيه بنا رييس المدينه عليه كنيسه وجعل جسده في جرن ووا
ضعه في المذبح ودعا الاسقف وجميع اهل الكوره لقداس الكنيسه
ليكرسها فساعة قال الاسقف ايريني باسي اي السلام للكل بدا
الجرن الذي فيه جسد القديس يمشي من قبل نفسه حتى خرج الى
برا الكنيسه فلما ابصره الاسقف ورييس المدينه وجماعة الناس
بدوا يصيحوا يارب ارحم ثم انهم ردوه الى موضعه الى المذبح فلما
بدا الشماس ايضا يصلي بدا يجري الى خارج الكنيسه فخر حينيذ
الرييس على وجهه على الارض قدام جرن الشاهد قايلا ويلي لا
يكون هذا من اجل خطاياي يا قديس الله فاما جماعة الناس فانهم
انصرفوا وتركوا الجرن خارج الكنيسه على حاله فاورى الشاهد
للاسقف في الليله وقال له لحال الحب اطلب اليك ان توجه الى اسقف
مدينة فلانه وتساله ان يحلني من الحرم لانه كان احرمني
وافرزني من القداس ومنعني من دخول المذبح وليس يمكني ان اقف
في المذبح ان لم يحلني فلما انتبه الاسقف خبر بما راي ووجه
الى اسقف الشاهد يخبره بما كان وساله حله ففعل وكتب بطاقه
فيها هكذا يقول لك السيد المسيح على لساني انا الخاطي الاسقف
انك محلول بري من الحرم فقروا البطاقه قدام الجرن وادخلوه
الى المذبح وخدموا القداس فلم يبرح من موضعه فمجدوا قدرة
الله وسلطانه قال اخا مبارك من هذه القصه نعرف ان الشياطين
يخافون من الكهنة وبما يوهمو وذلك ان في بلادي جبل وعليه قصر
وكان الجبل كثير الشياطين فكانوا يرمون حجاره ناحية المدينه التي

بقربه

بقرب الجبل ويقذعون كثير من الناس فطلع اسقف المدينه الى الجبل
وقدس فيه فلما قال هذا القدس للقديسين قال ايضا هذا جسد
سيدنا يسوع المسيح الذي اعطانا به سلطان ان نحل ونربط في السما
والارض نامركم ايها الارواح السوء ان تنتقلوا من هذا الجبل ولا تودوا
احدا فللوقت هربوا من الموضع فتعجبوا الناس لالهنا الذي اكرمهم
بمثل هذا السلطان كان اخ فاضل يقال له حارثه وكان متوانيا ٥٦
في رهبانيته فلما حضرته الوفاه دار به قوم من الابهات ومعهم
شيخ قديس فنظروا نفسه تخرج بسهوله وفرح فقال له الشيخ
يا اخي نحن نعلم انك لم تكن حريص في رهبانيتك والان نراك ماضي
الى السيد المسيح بقلة هم وفرح وما نعلم ما هو سبب ذلك فقال
له الاخ حقا يا ابي ان الامر على ما ذكرت ولكن منذ ترهبت ما دنت
خاطي ولا حقدت على احدا يوم نام وقد عولت ان اقول لسيدي
المسيح ايها السيد انت قلت لا تدينوا فما تدانوا واغفروا يغفر
لكم فلما سمعوا كلامه انتفعوا جدا وقال له الشيخ اذهب يا ابني
بسلام فقد خلصت بغير تعب وكانت عادة هذا الشيخ المبارك
في تلاتينه يجمع عقله ويطرق الى الارض ويحرك راسه ويقول
بتنهد ترى ماذا يكون ثم يسكت ساعه ويعمل في الضفيره ويعيد
القول فلم يزال على هذا الحال جميع ايام حياته اخوين خرجا جميعا ٥٧
الى الرهبانيه فجلسا عند الشيخ ببرية مصر في جبل ترنوط فوهب الله
لكلاهما موهبة البكا فنظر معلمهما في نومه كان كل واحد منهما
يصلي على حدة ومعه قرطاس مكتوب وقد بله بدموعه وكان

كتاب احدهم يمتحي سريعًا ولاخر بخمديه لانه كان مكتوب بحبر •
فطلب الشيخ من الله ان يكشف له هذا الامر • فاتاه • ملاك الرب وقال
له • ان الكتابين التي رايت معها هي خطاياهما • والذي يمتحي سريعًا
فخطاياه طبيعيه • ولاخر فخطاياه • خارجٌ عن الطبعه وسخه منتنه •
ولذلك يحتاج الي توبةٍ وتعبٌ كثير واتضاع • فكان الشيخ يقول
لذلك الاخ • اتعب يا اخي فان كتابك هو بحبرٍ وبشدةٍ يمتحي بل
هو يمتحي بتعطف الله • ولم يفسر له الامر لئلا يقطع رجاه خبرونا عن
اخ ترهب وسكن هذا الجبل وكان يبكي كل يومٍ علي خطاياه • وكان
له جار يسمعه • فاذ لم ياتيه البكا • وبخ نفسه وقال الا تبكي يا شقي
الا تنوح يا مسكين • بحق انك ان لم تبكي طايعًا • فستبكي كارهًا • وكان
قد اصلح له حبلًا في يضرب به ذاته ليبكي فتعجب منه جاره • و
طلب من الله يكشف له ان كان علي الصواب فيما يفعله • فاري له وهو
واقف مع الشهدا • وانسان يقول له • هذا هو المجاهد الصالح الذي
يعذب من اجل المسيح • قد تكلل مع الشهدا كان اخ شاب تلميذ عند
رجل صايغ • فلما حذق الصباغه • دفع اليه رجل من البطارقه ذهب
ليعمله صليبٌ للكنيسه • ودفع له جواهرٌ شريفه ليرصعه بها • و
كان الغلام لطيفا لعله نفكر وقال • ان كان هذا الرجل المبارك
قد قدم لله هذا المال كله • فلم لا اخلط انا معه من تعبي ليحسبه
الله مثل فلسي الارمله • ففعل كذلك • ولما فرغ عمل الصليب وجاه
به يزينه عليه قبل تركيب الجواهر فيه • وجده البطريق يزيد • فا
ستغشه في ذلك وانتهره وهدده • فقال له الاخ الرب عالم السراير

٥٨ ٥٩

يعرف انني ما فعلت شيًا مما تقول • لكنني لما رايتك قد قربت هذا المال
لله • نويت ان اخلط من تعبي فيه • ليكون لي معك نصيبٌ ويقبله
الله كما قبل فلسي الارمله • فتعجب البطريق من حسن نيته • وقبل قوله •
وقال له من اجل انك فعلت هذه واثرت ان يكون لك معي نصيب •
فمن الان تكون لي ولدًا ووارث • وضمه البطريق اليه وصار ولده •
خبرنا تيبس القيانه عن رجل من البطارقه • انه تزوج امراه جميله
رحيمه • فعاشا كلاهما بالعفه والطهاره ورحمة المساكين ستين سنه •
ثم تنيحت الامراه فجاوا اخوانه ومعارفه يعزونه قايلين له • ينبغي
لك يا حبيبنا ان تعظ نفسك من الحزن • وتتيقن انها ذهبت باعمال البر
والصلاح • وقد تملا احدكم بصاحبه • الي ان بلغتما كبرةٍ صالحه •
فتبسم البطريق • فسالوه عن سبب تبسمه فلم يجيبهم • فلحوا عليه و
اكرهوه • فقال لهم يعلم الله انها كما دخلت علي كذلك مضت اليه •
فتعجبوا كلهم من ذلك وسبحوا الله خبرنا انسان من الامانات • انه
دخل الي كنيسة الشهدا بالاسكندريه • فنظر امراه بلباسٍ شريف •
ومعها غلمان وجواره وكانت تبكي بكاءٍ شديد قدام المذبح • وتقول
اسلمني يا رب ارحمني ولا تحول وجهك عني • فقلت في نفسي لعلها ارمله
مظلومه من ناس • فاكلمها الواليه • لان قد كان بيننا معرفه • فوقفت
حتي انقضت صلاتها • فدعوت بعض غلمانها وقلت له • اني اريد
كلام سيدتك • فاعلمها الغلام بذلك • فحضرت الي عندي • فقلت
لها الذي فكرت فيه • فاعلنت صوتها تبكي • وقالت اخبرك يا ابي
ان الله قد اسلمني • وقد اصرف وجهه عني • ولي ثلثة سنين لم يفتقدني

٦٠ ٦١

لاني لم اعتل انا ولا ولدي ولا احد من غلماني ولا ضاع لي شي من مالي
وبهذا علمت ان الله قد اصرف وجهه عني من اجل خطاياي ولذلك انا
حزينه باكيه متضرعه الى عظمته ان يتفقدني برحمته فتعجبت من وفور
عقلها وصليت عليها وسبحت الله خبرنا راهب ورع من اهل انطاكيه
انه صار الى بيت المقدس يصلي فعازه نفقه فكان لذلك حزينا
وفيما هو مغموما غفا فنظر المسيح يقول له صير الى قنوم القيامه وقول
له ان المسيح ارسلني اليك فادفع الي دينار وخذ خطي به فاذا جا المسيح
وفاك فانتبه الراهب وقبل الرويا ومضى الى الاقنوم واخبره بذلك
فقال له ومتى يجي المسيح ويعطيني الدينار فقال له الراهب انا قد
قلت لك ما قد قيل لي ونحن ما نعلم فقال له اكتب لي خط يدك فكتب
هكذا انا يوحنا الانطاكي قد اخذت من سطفان اقنوم قيامة المسيح
دينار وكتبت له خط يدي اذا جا المسيح يوفيه فدفع القنوم الى
الدينار وانصرف فنظر القنوم في نومه تلك الليله انسان يقول له
خذ دينارك واعطيني خط الراهب فجعل يتعرض ويقول ان الراهب قال
لي ان المسيح اذا جا اعطاك الدينار فقال له انا المسيح فخذ دينارك
واعطيني كتابه لعلك تريد ان تاخذ ازيد من مالك فاستيقظ القنوم وهو
فزعا متعجب ووجد خط الراهب فلما وجدوه اعلموه ان القنوم يريده
ففزع وظن انه يريد باخذ الدينار منه فصار اليه وهو حزين
فقال له القنوم انا اسالك ان تصنع اليوم حب عندي فازداد
الراهب فزعا فلما جلسا على الطعام قال له القنوم يا ابي خذ مني من
المال ما احببت واكتب لي بخط يدك فقال له اغفر لي فما احتاج اكثر

٦٢

لما

انما نقصت منك فاخبره القنوم بروياه وقال له خذ مني عشرة ارطال
ذهب واكتب لي خط يدك فامتنع من ذلك وقال ان الاهي لم يامرني
اخذ اكثر من دينار فان كنت تهوا هذا فتنوه بالمسيح فانك تجد فقرا
كثير تعطيهم ويكتبوا لك مثل هذا فتعجب كل من سمع ذلك وسبحوا الله
كان انسان من اهل عسقلان كثير الرحمه ومن كثرة رحمته جعل
داره منزل للغربا وخاصه للرهبان وكلما كان يملكه ارصده للصدقه
ليس لمدينته وما حولها فقط الا لكل الديارات البعيده وغيرها من المحتاجين
وكان في كل سنة يوجه مال كثير يفرقه علي الاديره وغيرها فحضر
الوقت الذي فيه كان يوجه صدقته وكانت نفقته في تلك السنه
ناقصه فصار حزينا مغموما وفيما هو علي تلك الحاله صار اليه وكيله
واعلمه ان انسان شيخ علي الباب يريد كلامه فامر بطلوعه فلما اطلع
سلم عليه وقال له ما بالك يا اخي حزين فقال له من اجل خطاياي
فقال له لك حزن اخر لكن لا تهتم ولا تقلق اما تعلم ان الله المهتم
بكل شي ثم تركه وله صرة فيها ثلثماية دينار وقال افعل مثل عادتك
ولا تقطع مرسومك فقام برفع الصره وعاد فلم يجده فغضب علي من
كان حوله ماذا تركوه يخرج بغير امره فاقسموا انه لم يخرج من هاهنا
احد فعرف اذ ذاك انه تدبير من الله فشكره كثيرا والقا ذاته علي
وجهه يبكي ويقول من انا المسكين الذي اهلتني لهذا وانا غير مستحق
ومرة اخرى ايضا نقصت نفقته دخل عليه ثلثة رهبان واعطوه
نفقة كثيره فطلب اليهم ان يعملوا معه حب فاعلموه انهم نازلين
في كنيسة الشهدا المصريين وزعموا اننا نحن ناتيك ولما حان الوقت

١٣

١٤

وجد في طلبهم • فاذ لم يجدهم سال عنهم ممن كان في الكنيسه • فقالوا
له اننا ما رأينا ها هنا هذه الصفه التي ذكرت • فعرف اذ ذاك انه تدبير
من الله ومرة اخرى فرغت خابية الزيت فاراد الخازن ان يعلمه ٦٥
بذلك ونسي • فدخل الخزانه في بعض الحوايج فوجدها تفيض • فخبر
الرجل الصالح بذلك • فبكا • وشكر الله خبرنا ايضًا بعض القديسين ٦٦
عن هذا الرجل العسقلاني انه كان في بعض الزمان ماضي الى البريه
ليقسم بركته • فتبعته امراه زانيه تصيح وتقول ببكاء ارحمني يا سيدي
وتوقف علي • فوقف لها فسجدت له • ودفعت اليه حلي كثير قايله •
هذا اكتسبته من الخطيه • فتصدق به • واطلب من اجلي الى الاله
الرحوم ليمحو عني ما اجترمته من الذنوب • فقبضه منها ومضى في
طريقه • فقسم على الديارات التي حوله • ثم انه نزل الى الاردن • ودار
دياراته • وفرق عليها كعادته • وفيما كان بالقلمونه قال له بعض
رهبانه تعب يا اخي ان نتبارك من شايخ ها هنا • فاجابه نعم احب
يا ابي وخذني اليه وفيما هم ماضيين اليه • واذا هو القديس مقبلاً •
فخر له ذلك الرجل ساجدًا • فباركه قايلاً مرحبا بك يا فاعل المسيح •
فانتفع من لقاه • وتعز كثيرًا • واخرج بركة ليعطيه • فقال له تبسك
اعطيني • فدفع اليه كلما كان معه • وقال له كل شي معي فهو لك ولقد
فقال له القديس انا ما احتاج شيا من هذا • ولكن كلما دفعت لك تلك
الاخت من بعد خروجك من عسقلان • صيره الى بيسان • وادفعه
الى الذي يحتاج اليه • قال له يا سيدي ما اعرف لا الطريق ولا المدينه
فاعمل صلاه فدسلني الى الله • فصلا عليه قايلاً سيدي الكل يبعث ملاكه

قدامك • فقال له يا سيدي لست اعرف الانسان المحتاج • قال له اذا ما
وصلت المدينه اطلبه في مكان كذا وكذا • فمضا ووجد ذلك الانسان
على ما وصف له • فسلم عليه فلم يرد سلامه • فعاد السلام فلم يلتفت
اليه • فلم يمل ولا ضجر ذلك الطبيته بل قال له هكذا برقة ودعه •
اقبلني يا سيدي فان انسان من القديسين ارسلني اليك • فطابت نفسه
اذ ذاك وكلمه • فقال له العسقلاني يا اخي لم انت حزين فلم يجبه •
لكنه اخرج بيده الشمال من كمه مربوطة بحبل • وقال له من شان الله
اخبرني بحالك • فلعل فرجك على يدي • فقال له انا انسان من اهل
السوبات • وعلي دين كثير • وقد طولبت به وانا محتشم من اصحابي • ومن
الحيا قد عزمت ان اقتل نفسي • فلما سمع كلامه بكا • وقال له لا تحزن
يا اخي • لكن اخبرني بما عليك من الدين والله يعين • فاخبره واعطاه وفا
كما كان عليه من الدين • ثم اعطاه ايضًا ما يقيم بحاله • وانفذ مما كان
فيه • وانصرف من عنده • ومعه البحارة الغير نالفد ••

هذه قصص ايات اخبر بها القديس انسطاسيوس • رييس
طورسينا • انها كانت في زمانه • وعاينها بذاته • ابتداوها •
كان انسان حبيس على عمود بعده من دمشق اثني عشر ميلاً في ٦٧
دير يقال له تل راهط • فصار اليه رجلاً من اهل دمشق يخبره عن
تسبيل به ايرني ويخدم القداس فبعد ان خبره باياه يسيره حضر
عبد الدير الذي كان فيه الحبيس فصار اليه جماعة من اهل دمشق
وفي جملتهم ذلك القسيس • وبتدبير الله خدم القداس ذلك اليوم
القسيس • ولما تم القداس لاكهى احد الحبيس اناء ليا خذ فيه القربان •

فوضع له نيه من الجوهره ومن الدم المقدس فاطلع الحبيس الا انا وامتنع
من اخذ القربان وجعل يقول لفكره ليت شعري حقا ما سمعت عنه
وهل نزل روح القدس على قربانه وفيما هو يفكر بهذا احب الله ان ينفع
ولمن حضر فيما الكهنه وقوف على مايدة القدس يفصلوا جسد سيدنا
يسوع المسيح تدحرجت قطعة جوهره من الدسقن ووقعت على المدبح
فصارت لحم فتعجب لذلك القسيس ومد يده ليلتقطها فلصقت بها مثل
دبيب طرفيه ونقط منها ثلاث نقط دم فصبغت ثياب المدبح ووصل
الدم الى الرخامه فصاح كل من حضر كيريا ليصون واخبروا الحبيس
بالعجب الذي صار وهو بعد متشكك لم يتقرب فلما ابصر ذلك
العجب تقرب بفزعا ورعده واقر للكل بقلة امانته وقال ان من
اجلي صار هذا العجب فاطلعوا للجوهره المتجسده البيه فنظر اليها
واشتدت امانته ويشهد بهذه العجيبه اكثر من خمسماية نفس فيهم
كهنه ورهبان من اهل دمشق ونفر اها ويشهد مايدة القدس التي
انصبغت من الدم وثياب المدبح ايضا وانا المسكين انسطاسيوس

٦٨

ابصرت الجوهره المتجسده واخذت منها نصيب وكان معي بينما سلكت
حرزا صاينا من كل عاهه من دمشق على اربعة اميال قرية يقال
لها قرسطاس وفيها كنيسه للقديس جاورجيوس دخلوها العرب وسكنوها
وفيما هم رمى واحدا منهم بسهم لصورة القديس فوقع السهم من الجانب
الايمن من الصوره فخرج منها دم وابصره كل من حضر وبقا السهم موضعه
والدم يسيل فلم يرتاعوا ولا فارقوا سكنا الكنيسه وانهم باعمالهم
الوحشه من اجل قساوتهم ودهشتهم النقمه من الله فماتوا كلهم اشر

موت وكان عددهم اربعة وعشرون رجلا وبقي اثر السهم في الصوره
الى هذه الغايه وانا المسكين انسطاسيوس رايت هذا العجب واشهد به

٦٩

وخبرني ايضا صديق لي من اهل دمشق عن امراة فاضله تخاف الله
انها مضت الى الكنيسه فتقربت واخذت معها جوهره وانصرفت الى
منزلها وكانت الجوهره بيمينها فبلغت موضعا مظلم قذر في طريقها
فوثب عليها منه شيطان معاينه ففتحت يدها التي كانت فيها الجوهره
فهرب الشيطان مرعوبا وصارت الى منزلها سالمه تسبح الله كثيرا

٧٠

كانت بدمشق امراة غريبه من العرب ولها امه نصرانيه يقال لها
دوميه فكانت مولاتها تمنعها من الكنيسه والقربان واشترطت عليها
كلما دخلت الكنيسه وتقربت ضربتها مايتي سوط ولم يكن القربان
يفوتها كل احد وفي ساعة كانت تجي من الكنيسه قبل ان تاكل شي
كانت تضربها مايتي سوط ففي يوم عيد النصارى مع انصراف امة
المسيح من الكنيسه مثل عادتها امرت مولاتها لغلمانها ان يوقعوا
الضرب كله في موضع واحد تريد بذلك قتلها فلما استوفت الخدم
اخذتها نسوة مجاورات لها ليعالجن جراح ضربها كعادتهن فوجدوا
جسمها صحيح ليس فيه شي من اثر ذلك الضرب كله فتعجبوا وسبحوا الله
المعين اجساد قديسيه في اوجاعهم ولما نظر السيد المسيح الى كثرة
صبرها وحسن امانتها القا في قلب رجل مبارك من المومنين رحمتها
فاشتراها واعتقها فتنيحت قبلته وصارت له شفيعه عند المسيح

٧١

كان ايضا بدمشق رجل مسلم وله عبد اسود نصراني سبي في صغره
واسلمه كرها فلما كبر واشتد عاد الى ديانته النصرانيه فحل به بعض

عبيد مولاه ٥ فاد عابر واوره ان يصلي معه فامتنع ٥ فرفق به موعده انه
يحسن اليه ويعتقه فلم يجيبه ٥ فامر به فربطت يديه ورجليه ٥ و
طرح على وجهه ومده بين اربعة اوتاد وضربه على وسطه بالسيف
قطعه نصفين ٥ فاخذوا اهل دمشق جسده ٥ فدفنوه خارج المدينه
بتسبيح وتمجيد وابتنوا عليه كنيسه وصاروا يعملوا عيدا لشهادته في
كل سنة ٥ وكان اسمه جرجي فاسموه جرجس الاسود ٥ كان في
طورسينا راهب مجنونا ارمني يصيح دايما ٥ وقد يحسن جيرانه من
عذاب الشيطان له ٥ ففيما نحن جلوس عنده نعزيه ٥ كان يصيح
بالارمنية لاتدنوا مني فانك تحرقني ٥ فتعجبنا من قوله هذا ٥ و
كان في رقبة تلميذه صليب فضه وفي باطنه من صليب سيدنا يسوع
المسيح ٥ فعرفنا ان صياح الشيطان كان من هيبته ٥ فعلقناه في
رقبته بالشده ٥ فللوقت خرج منه الشيطان وعوفي فسبحنا الله ٥
خبرني راهب شيخ ببيت المقدس انه ابصر مقابل الجلجله رجل
علماني لا يبرح ساعة واحده ٥ ولا يطلب من احد شيا ٥ وكان قليل
الصلاه ٥ فجلست بقربه وسالته عن سببه وتغيير لونه فرق قلبه ٥
وعلم ان الله الهمني مسالته لخلاص نفسه ٥ فقال اخبرك يا ابي اني كنت
ساحرا فهربت من ادية الشياطين ٥ الى هذا الموضع المقدس وهم خارج
الباب ينتظروني اخرج اليهم ٥ وما يجسرون على الدخول الى عندي وانا
افزع اخرج ٥ فان امكنك شي من معونتي فافعل ذلك ٥ فاخذه الراهب
الى عند مود سطس البطريرك ٥ فصلى عليه وعزاه ٥ واعطاه قلايه واقام
حياته كلها يتردد الى القيامة المقدسه يستودي اسخطاياه ٥

خبرتنا

19

خبرتنا امنا دميانى الحبيسه عن رييس دير كان على طورسينا فاضل
يقال له انبا جرجي فخطر بباله يوم السبت الكبير وهو جالس في قلا
ذكر القيامة المقدسه واحب ان يكون في كنيستها مثل تلك الليله ويتقرب
بها ٥ فاجاز يومه بموه فكره في هذا ٥ فصار اليه تلميذه بالعشاء وقال
له انزل يا ابي الى الكنيسه فقال امضي انت ٥ فاذا حضر وقت القربان
اعلمني لاتقدم ٥ فلما بلغ وقت القربان في كنيسة القيامه ٥ فاذا الشيخ
واقفا في جانب بطرس البطريرك في كنيسة القيامه المقدسه ٥ فتقرب من
يده مع القسا ٥ فلما ابصره البطريرك قال لسنقله متى قدم راس
طورسينا ٥ قال له وحق صلاتك ما رايته الا الساعه ٥ فقال له تقدم كبير
لم يبرح ٥ يحمل معنا خبز ٥ نفعل ذلك ٥ فقال له رييس الدير ارادة الله
تكون ٥ فلما فرغ القداس وتبارك من المواضع المقدسه اذا هو بطور سينا
في قلايته ٥ فصار اليه تلميذه في ذلك الوقت ٥ فقال له قد حضر وقت
القربان ٥ فانحدر وتقرب مع الرهبان ٥ فطلبه السنقل فلم يجده ٥
فخبر البطريرك بذلك ٥ فحزن اذ عصاه ٥ ومن بعد العيد كتب البطريرك
الى اسقف فاران ٥ والى الرهبان جميعهم ان يوجهوا به اليه ٥ فوجه
رييس الطور ثلثة قسا الى البطريرك ٥ وكتب معهم يعتذر ويقول ٥
حاشا لي ان اكون عصيتك ايها السيد ٥ غير اني اعلمك اننا نلتقي
عند سيدنا المسيح الى تمام ستة اشهر واجدك هناك ٥ فلما وصلوا
القسوس الى البطريرك اعلموه ان للشيخ عدة سنين لم يخرج فيها من
طورسينا ٥ فاحضر البطريرك اساقفه يشهدون انهم قد ابصروه و
سلموا عليه وتقرب معهم ٥ فاقنعوا الرسل انه تقرب ايضا معهم في

تلك الساعة بطور سينا. فتعجب البطريرك ومن حضر وسبحوا الله. وثم ما
كاتبه بر الشيخ لانهم في تمام ستة اشهر تنيحا كلاهما خبرنا ابا
٧٥ اسقانوس بطور سينا انه عند ما كان ساكنا بر انيه لم يعلم يوم الخميس
الكبير الا وسايحين قد دخلا الكنيسه عريانين. ولم يجا بينهما غيري.
فلما تقربا خرجا من القصر. فتبعتهما وعملت لهما مطانيه وطلبت اليهما
ان ياخذاني معهما. فقالا له ما يمكن يجيبك معنا. وعملا لي صلاه وذهبا
٧٦ يمشيان فوق ما البحر حتى وصلا الى جزيرة فيه كان اخ حريصا
في رهبانيته جالسا في قلايته بطور سينا. يندب ويبكي على خطاياه
فوجد في القلايه لوح مكتوب كتبه الذي كان قبله ساكنا فيها.
وكان فيه مكتوب هكذا. موسى بن نادر حاضر شاهد. وكان
يجعل اللوح امامه ويسال الذي كتبه كانه حاضر معه. قايلا له
كيف انت الان ايها الانسان انك كتبت تقول انني حاضر شاهد.
فترى في اي عالم انت الساعه. اين اليد التي كتبت هذه فكان يقول
هذا ومثله وينوح ويذكر وفاته. فدفعوا اليه الابهات قراطيس
كثيره ليكتب لهم عظاته فتوفي. ولم يكتب لاحد منهم شي اكثر من
انه وقع في قراطيسهم اغفروا لي يا اخوتي. لانه كان بيني وبين
٧٧ انسان معامله فلم انفرغ اكتب لكم شيا. كان يجاور هذا الراهب
كاتب من اهل بلده بيده كرم من رض الدير بعيدا منه. فعرضت
له حاجة الى الدير فقال لجاره اعمل حب يا اخي واتوصى بالكرم الى
عودتي. فقال له نعم يا اخي امضي بسلام. فلما مضا ذاك قال
الشيطان له يا مسكين ما دمت قد وجدت خلوه فاهتم بجنان نفسك.

20

ولم يزل واقف ليلة الاحد يصلي ويبكي حتى اصبح. ولما كان عشية وافا
جاره من الدير. فوجد الكرم قد اكله الوبر. فقال له الله يغفر لك يا اخي
فانك لم تهتم بالكرم. فاجابه ذلك جهدي وطاقتي فتحرصت على
حفظه وسقيه والله قادر ان يثمره. قال الاخ قد هلك كلما كان
فيه. فقال له لي ما نرا انه يثمر. فقال له تعال نستقي قال له اسقي
انت الساعه وانا بالليل. وفي بعض السنين قل المطر. فقال البستاني
لجاره حقا اقول لك يا اخي ان لم يبعثنا الله بالمطر فان الكرم يخرب.
قال له الكاتب ويلنا يا اخي ان يبست عيون الجنينه. وكان معناه
عن البكا. ولما قرب خروجه من الدنيا دعا جاره. فقال له اصطبر
يا اخي. ولا تخبر احد بشكايتي. واثبت عندي يومك هذا. فاذا
انا مت فالقي جثتي في البريه لتاكلها السباع. وذلك لان خطاياي
كثيره وما استاهل الدفن. فقال البستاني ما اري ان افعل هذا لما
يلزمني من الاثم. قال له الكاتب هذه الخطيه علي. فان اطعتني
وجدت ذلك عند المسيح شفعت لك. فوثق بقوله. ولما تنيح عمل بما
اوصاه والقاه عريانا. وكانا يسكنان بعيدا من الدير. فمن بعد
ثلثة ايام اري له الكاتب في النوم وهو يقول له الله يرحمك يا اخي كما
اطعتني لانك عملت معي رحمة كثيره بما فعلت. وقال لي من اجل اتضاعك
صيرتك مع القديس انطونيوس وقد شفعت لك. وانا اشير عليك ان
تترك الجنينه. وتهتم بجنينة نفسك. لاني عند خروج نفسي نظرت
٧٨ الى دموعي قد اطفت عني نار العذاب. خبرنا بعض الاباء عن انسان
وجهه به الملك في حاجته فوجد في طريقه انسان ميت عريان ملقي

مضى

علي الطريق فرحمه ونزع جلا له كانت علي بدنه والقاها عليه و
في طريقه ومن بعد ذلك ووجه في حاجة اخري فسقط عن
دابته وانكسرت رجله فحمل الي منزله وعولج اياما كثيرة فاسودت
رجله ونتنت ورو المعالجين فيما بينهم وقالوا ان لم تقطع تماسا جسده
كله وتهراه فانصرفوا واوعدوه انهم في غد يصيرون اليه فلما
فارقوه امر غلامه ان يلحقهم ويسالهم عما يريدون يفعلونه فقالوا
له رجل سيدك محتاجة الي القطع فاذا صرنا في غد عنده اخبرناه
بذلكه فرجع اليه الغلام يبكي واخبره بقول الاطبا فحزن جدا
ولم يرقد في تلك الليله وكان عنده قنديل يسرج وفي
نصف الليل بصر انسان قد دخل عليه من كوة البيت فقال
له ما بالك ايها الانسان حزينا باكيا فقال له كيف لا ابكي وقد
انكسرت رجلي والاطبا يريدون قطعها فقال له اوريني رجلك
فلما كشفها مسحها بيده وقال له امشي فقال له رجل عبدك
مكسورة يا سيدي فكيف يمشي فقال له استند علي وامشي
فقام يمشي وهو يعرج فقال له الظاهر له يا اخي ان الرب قال
في الانجيل المقدس طوبا للرحومين فانهم سيرحمون وسلم عليه
واراد الانصراف فتضرع اليه قايلا بحق الذي ارسلك اعلمني من
انت فاوراه ثوبه عليه وقال له تعرف هذا قال له نعم يا سيدي
لي كان فقال له انا هو ذلك الميت الملقا علي الطريق الذي القيت
علي ثوبك ارسلني الرب لاشفيك فاشكره واتخذ الرحمة فانها
تخلصك من الافات وتغفر خطاياك ومع تمام كلامه خرج من

الكوه

21

٧٩

الكوه وغاب فقام العليل بالغداه صحيحا يسبح الله ويشكره لما خرجوا
المسلمين من بلادهم بقضا الله جا اناس منهم الي طور سينا فلما علموا بهم
العرب النصارى الذين كانوا يسكنون حوالي الدير هربوا الي مار موسي
فوق الجبل ليتحصنوا فيه فاتبعوهم وقاتلوهم فظفروا بهم المسلمين
فكلفوهم ان يكفروا بالمسيح وكان فيهم رجل صحيح الامانه فلما نظر الي اصحابه
قد كفروا بالمسيح واهلكوا انفسهم وهم بالقادانة ليهلك جسده ولا يسلم
امانته فيهلك نفسه فلما علمت امراته بما يريد ان يفعل تعلقت به وجعلت
تبكي وتقول له يا صاحبي الصالح لم تخلص نفسك وحدك فتهلكني ولبنيك
فاذ قد عزمت ان تطرح ذاتك من اجل امانتك فاذبح لي ولبنيك قبل
ذلك لئلا يسالك الله عن هلاك انفسنا يوم الدين وتتشبه بابراهيم
خليل الله وتقربنا لله ذبيحة في هذا الموضع المقدس ولا ترحمنا ليرحمك
الله لانه خير لنا ان نقرب بيديك ولا نهلك بايدي الكفره فاختار
احدى الخصلتين اما ان تذبحنا فتهرب واما تجلس معنا فذبحها ولبنيه
وطرح نفسه من ذلك الارتفاع فسلم بامر الله وهرب ومنذ ذلك الوقت ما
دخل تحت سقف بل كان يدور في البريه ويبكي الي ان فارق الدنيا فوقع
بين الرهبان مشاجرة من اجله فبعض كان يقول انه مقبول عند الله
وبعض يقول لا بل مرفوض فلحب الله بطبيبه يقنعهم انه مقبول فكشف
له وهو في البريه ان وفاته قد دنت فصار الي الدير فصلي وتقرب واقتبل
القانفسة في موضع الغربا فلما حضرته الوفاه صار اليه جماعة من
الرهبان فخبروا انه في وقت خروج روحه نظروا الابهات الذين قتلوهم
البربر قد دخلوا عليه وكان يسلم عليهم ويتبارك منهم ويدعو قوما منهم

باسمائهم وكان يظهر بهم فرح وبشاشة وكان يسلم عليهم ويقبلهم وهكذا
اسلم روحه بفرحًا وسرور خبرنا رجل مؤمن ونحن بالاسكندرية عن
راهبة هادية في منزلها مهتمة بخلاص نفسها ملازمة الصوم والصلاة
ترحم المساكين وتنيحهم من عملها فلم يحتمل الشيطان كثرة فضايلها فزرع
في قلب غلام شاب عشقها فكان يرصدها وقت خروجها الى الكنيسة فيؤذيها
ويحزنها ومن كثرة اذيته لها حبست ذاتها في منزلها لا تخرج منه وفي
بعض الايام وجهت خادمتها تدعيه ففرح يظن ان حاجته مقضية
فصار اليها وهي وري منسجها فقالت يا اخي ما بالك تحزنني ولا تدعني
اخرج من بيتي فقال لها يا سيدتي انا احبك جدًا واذا ابصرتك
يلتهب قلبي في حبك مثل النار قالت له وما الذي يعجبك مني فقال
لها عيناكي طغياني فوضعت منصيلها في عينيها فافقتهما فلما نظر
الشاب ما فعلت حزن حزنا شديدا وزهد في الدنيا وخرج الى البرية
تايبًا توبة حسنة فيجب نحن نزد لك ونسجد لله خبرنا انسان
من الابهات ان انسان من اهل صور خبره عن دير رهبانيا بانطاكية
فيه مائة وستين راهبة محصن جدًا فهموا جماعة لصوص بدخوله
فتشاوروا مع رئيسهم في ذلك فتكلم كل واحدًا بما عنده فقال لهم رئيسهم
لم تتفقوا على الامر فقالوا له فماذا تقول انت فقال لهم انا البس ثوب
راهب وزيه واخبي شعري تحت القلنسوة وسيفي تحت الكساء واذهب
في العشا بالظلمة مثل غريب الى باب الدير واحتال في الدخوله وتجوزوا
انتم بعد ذلك فصوبوا رايه يفعل ما قال لهم وصار الى الدير فقرع
بابه فخرجت اليه البوابة فقال لها انني راهب غريب واحتشم الدخول

الى الضيعة لحال النسا فاصنعي حب من اجل الله وادني لي ان اطرح نفسي داخل
الباب الى بكره وانصرف مصليًا عليكي فظننت البوابة انه رجل قديس
فذهبت مسرورة الى رئيسة الدير فاعلمتها بخبره فامرت الرئيسة بدخوله
وجمعت الراهبات ليتباركن منه فغسلن رجليه وفقن مبادرات يتباركن
من ما الغسل وكانت فيهن واحدة تخدم راهبة مقعدة فاخذت من ما الغسل
وصارت اليها فدهنتها فبريت من ساعتها ونزلت مع خادمتها فتعجبن
كلهن من برؤها واخبرت رئيس اللصوص بذلك فلما سمع تحير وعجب وندم
وخبرهن بافعاله وسبب مجيه اليهن واعلمهن ان له اثنى عشر صاحب
سياتون الى هاهنا الليله وقال لهن منذ الان لا تفزعن فان الله
دبر هذا كله لخلاصي والامر الذي هممت بفعله بسببه رده الله بطيب
وخير وصلاح وللحال اظهر سيفه والقاه على الارض قدامهن فلما
سمعن الراهبات كلامه وابصرن سيفه دخلن الى الكنيسة فلم يزلن في
التزمير والصلوات الى الصباح فلما اتوا رفقته اللصوص خرج اليهم
رئيسهم واخبرهم بما كان وقال لهم انني منذ الان اكون راهبًا اعبد الله
واتقيه فقالوا له ان كنت انت الذي لا نطاق في الشر ترهبت فنحن
ايضًا باجمعنا نترهب فصاروا اللصوص كلهم رهبان ولزموا التوبة
الحسنة فيجب علينا نحن ايها الاخوة المباركين ان نكثر التسبحة لله ونشكره
لاننا مرارًا كثيرة نميل الى الشر وما نطلب خلاصنا خبرنا ابا يوحنا
السايح ان ابا يوحنا المآبي اخبره ان راهبة كانت في بيت المقدس تخاف
الله وتحمل هواه فحسدها الشيطان وزرع في قلب شاب ان يحبها
حبًا شيطانيًا فلما عرفت ذلك اخذت ملاقيه وجعلت فيها بلابك

وخرجت الي البريه لتخلص وتخلص الشاب من الهلاك • فبعد اياما كثيره لجب
الله بتدبيره الصالح • ان لا يكتم امرها • فلقيها سايح في برية الاردن • فقال
لها اينتها الام اي شي تعملين هاهنا في هذه البريه • فارادت ان تكتم امرها
قايله اغفرلي يا ابي • فاني قد غلطت الطريقه فاعمل معي احسان في شان
الله ودلني عليها • فعرف الشيخ حالها بالروح • وقال لها لا • حقا ما انتي
ظاله • ولا تطلبي الطريق • ولكن قد عرفتي ان الكذب من الشيطان هو
فقولي العله التي جابتك الي هاهنا • فقالت له ان لاجل شك تب •
فاخترت وحشة البريه وان اموت ولا اصير شكا وعثره لاحدا •
قال لها وكم سنه لك هاهنا • فقالت سبعة عشر سنه بنعمة الله •
قال لها ومن اين تاكلين • فاخرجت الملاقيه • وقالت ان هذه الملاقه
التي تري معي • فيها هذه البلايل بها خرجت من المدينه • وبتدبير
الله لضعفي اكلت منها هذه السنين كلها ولم تنقص • ولي هاهنا
سبعة عشر سنه • ولم يراني احد غيرك • وقد كنت بنعمة الله انظر
الي الناس • وهم لا ينظراني • فلما سمع الشيخ كلامها تعجب وسبح الله •
وودعها وانصرف خبرونا اخوه صالحين ببيت المقدس • ان انبا
زخريا البطريرك • كان يصلي في قداس القيامه يوم الاحد • فنظر في المنام
كانه في موضع عالي مشرف • وهو بلاط ملك محتجب وكان هو ينظر الي
ملايكه تاتي من كل بلد تحمل قربان الكنايس في دسقنات • ويقربوه الي
ذلك الملك المحتجب • فلما اجتمعت كثرة ملايكه • سمعهم البطريرك
يقول بعضهم لبعض الي متي نقف • لانه حل فنتقدم للسيد قربان
كنايس المقدسه اجابوهم اخرين • وقالوا ما نقدر ان ندخل حتي ياتي

ملاك

٨٣

ملاك القيامه فهو الذي يستاذن لنا علي الملك • فلما ابصر البطريرك هذا
الامر تعجب لمدهل انتبه • وامر بعمل القداس يوم الاحد في وقته بغير
تاخير من الاردن علي ميل دير يقال له القلمون • اسمه قديس يقال
له جرسيموس وكان في بعض الزمان يسيح في برية الاردن • فلقيه اسد
توجعه رجله قد انكسرت فيها شطبه من قصب الاردن • وقد فتحت فجعل
يوريه اله • وهو مثل انسان باكي حزين يطلب منه الشفاه فرحمه واخرج
من رجله الشطبه وخرج منها قيح كثير ونقا الجرح وعصبه بخرقه
وخلي سبيله • فلما برا الاسد لم يكن يفارق القديس حيث ما مضي مثل
تلميذه وكان يطعمه خبز وبلايل • وكان للدير حمار يستقا عليه ما من
الاردنه للشيوخ الذين كانوا في المغاير • وكانوا يعطوه لذلك الاسد
يرعاه علي شط الاردن • وفيما كان يرعاه • تباعد عنه قليلا • فعبر
جمال من البلقا فوجد الحمار فاخذه • فلما ضيع الاسد الحمار جا الي
الدير وهو حزين • فظن الشيخ انه اكل الحمار • فقال له اين هو الحمار •
فوقف مثل انسان حزين مطرقا الي الارض • فقال له الشيخ اكلت
الحمار • مبارك الرب انك تخدم الابهات وتعمل عمله • فكانوا الابهات
يحملون الاسد مشمله فيها اربع جرب • وينقلوا عليه الماء • ففيما الاسد
علي ذلك الحال صار الي الدير فارسا يصلي • فنظر الي الاسد حامل الماء
وعرف سببه فرحمه • ودفع الي الشيخ ثلثة دنانير يشتري بها حمار •
ويعتق الاسد من الخدمه • ففعل • ومن بعد مده يسيره اقبل ذلك الجمال
يريد بيت المقدس والحمار معه • فلما عبر الاردن لقيه الاسد • فترك
الحمار والجمال وهرب • فاما الاسد فانه عرف الحمار • فاخذه بفمه

٨٤

مجمعة بلستجال مفطورة خلفه ٥ وذهب الى الشيخ مسرورا ٥ فلما ابصر
الشيخ علم انه مظلوم ٥ وسماه بردان ٥ وبقي يتردد اليه خمس سنين
ويلحقه حيث ماذهب ٥ فتنيح الشيخ وذهب ٥ وبتدبير الله لم يكن الاسد
حاضرا ٥ فبعد ايام يسيرة جا الى الدير يطلب الشيخ ٥ فقال له تلميذه
يا برداني ٥ قد ذهب الشيخ الى عند المسيح وتركنا يتاما ٥ واعرض عليه
شيا ياكل فامتنع ٥ وكان يتبصر هاهنا وهنا وهو حزين يطلب الشيخ
وكانوا الرهبان يمسحوا ظهره ٥ ويقولون له قد ذهب شيخنا الى عند
المسيح وتركنا يتاما ٥ فلما اكثروا القول في ذلك ٥ جعل الاسد يزير
ويصيح حتى كان يستبين الحزن في عينيه ٥ فقال له تلميذ الشيخ
اذ كنت لا تقبل قولنا وتقنع به ٥ اتبعني حتى اوريك قبره ٥ فتبعه ٥
فلما بلغ التلميذ الى قبره سجد وبكا ٥ ففعل الاسد مثله ٥ ولم يزال
يضرب براسه القبر ويزير حتى مات ٥ فلما ابصروا الرهبان صنيع
الاسد عجبوا ٥ وسبحوا الله الذي يعظم الذين يمجدونه ٥ ويعملون هواه
ليس في حياتهم فقط ٥ الا ومن بعد وفاتهم لانه لم يكن للاسد
نفس ناطقه ٥ ولكن احب الله ان يرينا ٥ كيف كانت السباع تخضع لابونا
ادم من قبل تجاوزه الوصيه كان في قبرص قسيس في قرية يقال لها
طراشيادس خدعه الشيطان وتعلم السحر وكان ياكل مع الزواني
ويشرب النبيذ في آنية القداس فلما اسرف في الخطيه اظهر الله
امره لوالي قبرص واسقفها ٥ فاحضراه وجمعا الناس فقال له
الوالي ايها المنتن الكافر الطاغي اعزم انك افلت من عقوبة
سلطان الدنيا ٥ فكيف لم تخطر ببالك عقوبة الاخره ٥ اعلمني كيف كنت

تجتري ان تاخذ جسد السيد المسيح ٥ وباي شفتين يهوديتين كنت تقبله
كيف لم تجزع ان تنزل نارا من السما فتحرقك ٥ لانك كنت تسجد للشياطين
وتذبح لهم مثل خنزير ملطخ بالحماه ٥ ثم تقف بين يدي مذبح الله تقرب
الناس فاجاب قايلا وحق الذي يعذبني في هذه الساعة على يديك
وهو يعذبني في الاخره انني لا كذبت فيما اقوله ٥ ان منذ يوم صرت
ساحرا ما كنت انا اقرب الناس ولكن وقت دخولي الى المذبح ٥ كان
ملاك الله يربطني على عموده ٥ وهو كان يقدس ويقرب الناس ٥
فاذا فرغ من القداس حلني ٥ فلما سمع قوله الحاضرين ٥ سبحوا الله
قايلين ٥ ما اعظم ديانة النصرانيه ٥ فما ينبغي لنا ان ندين الكهنه ٥ اذ
الملايكه يقدسون ويقربون ٥ وبعد ذلك احرق القسيس بالنار كان ايضا
بقبرص يهودي يقال له دانيال ساحر ٥ فاخذ لذلك واحرق بالنار ٥
فعند دخوله في النار قال انا اعذب من ملاك الله ولا يراه احد
غيري ٥ من اجل منفعة النصارى اضطررت اقول ما لم اهواه ٥ وحق
حرارة هذه النار ما قدر سحري يوذي لمن يتقرب كل اربعين يوم ٥
لان القربان يبطل قوة الشياطين وحيلهم كان بمصر رجل يخاف الله
موكل بالسجن حسن القيام على اهله راحما لهم ٥ فاقنعنا بايمان انه حبس
عنده اربعة اناس سحره ٥ فدخل مثل عادة السجان يفتقد المحبسين ٥
ويرفع امرهم الى السلطان ٥ فدعاه رجل شيخ من اوليك السحره ٥ لما
راى من جودته ومن افتقاده اياهم ٥ فخلى به على حدته ٥ وقال له
نحو الله الذي اسلمنا في يديك ٥ لا تدخل علينا حتى تعلق في رقبتك
صليب وتتقرب ٥ فان اصحابي قوم سوء وقد هموا باذيتك ٥ فان فعلت

٨٨ ما قلت لك فما يقدر احد ان يضرك بشي كان بالقلزم يهودي سو
يبغض النصارى وكلما الى القلزم بفعلة النصارى الذين يعملون السفن
فحضر عيد السيدة مريم فطلبوا اليه ان ياذن لهم بحضور القداس فا
متنع من ذلك وشتمهم وشتم السيدة فحلت به النقمة من الله
لساعته ووقع على راسه خشبة فقتلت عدو الله فلما مات مضوا
٨٩ النصارى الى القداس وحين يسجونا قه بقرص مدينة يقال لها
مانوم كان عليها اسقف مبارك يقال له يوحنا فصار اليه غلام
يهودي صبي وهرب يطلب منه بنية صادقة ان ينصره ويعطيه
المعمودية وكان له من عمره سبعة عشر سنه فحضر عيد قداس الماء
لحب المعمودية في ذلك اليوم فقال له الاسقف طيعني يا ابني وتوقف
الى الفصح لتتعهد الكنيسة وتسمع الكتب المقدسة فاطاعه فاري
له اسرار دين النصرانيه وفضايلها فلما اعتمد يوم السبت الكبير فتح
الله قلبه ونظر الى طقس الملايكة الروحاني في الكنيسة ليس مرة بل في
السبعة ايام التي كانت عليه ثياب المعمودية وجلسنا على الطعام ولم
يقدر المعمد بان ياكل ولا يشرب لانه كان شبعان من نعمة الروح القدس
فلما كان يوم احد الفصح وقت القداس دخل مع الكهنة كالعادة الى
المذبح وكان فزعًا مرتعدًا باكيًا لما كان ينظر من الاسرار حتى انه
لم يمكنه الوقوف فامر الاسقف شماسين ان يقفا معه واحد عن
يمينه والاخر عن يساره يسنداه وكان مع هذا كله سهل منبسط ليس
عنده شي من المكر من لين كلامه وتورعه وبكاه امنا بقوله وملنا
الى ما حدثنا به وكنت انا خاصه ملازمه في تلك الايام السبعة

وفي عشية ذلك كنا جلوس على حدة فسالته عن علة بكاه ورعدته
في المذبح فاجابني قايلا لاني يا ابي ابصرت سبح الله ومجده وافزع
فلذلك ابكي فقلت له واي شي ابصرت فقال لي بكلام سهل انكم
حين جبتوني واعمدني ابي الاسقف ساعة طلعت من الماء نظرت كانه
خرج مني دخانا سود وكان غلام على فرس ابيض كالشمس واقف عن
يميني يحفظني فلما خرجنا من بيت المعمودية نفترا ووصلنا الى باب
الكنيسة لقيونا غلمان عدة كانوا اصحاب لذلك الغلام الذي كان
معي فمضوا بين ايدينا حتى دخلنا الموضع الذي يقف فيه الاسقف
وانهم جميعهم احتوطوا مايدة المذبح فلما خرجوا الكهنة ليانوا بالالة
التي يكون فيها القربان خرجوا الغلمان معهم وهم الذين كانوا
يحملون آنية القدس الى ان وصلوها المذبح فاحتوطوه وغطوه بالثوب
فلما رفعوا الكهنة الثوب طاروا اوليك الغلمان باجنحة لهم فوق
المذبح وغطوه مثل السقف فلم يزالوا على تلك الحال الى وقت تفصيل
الكهنة القربان فصلوه هم وتقربوا مع الكهنة فلما تقرب الشعب
كله حملوا الغلمان الانية ومضوا بها الى الديا قونيقون وخبرنا انه
ابصر ايضًا مثل هذا يوم الفصح فلما كان يوم الاثنين خبر انه نظر
الى عجب آخر كان ينظر في كل يوم من اسرار الملايكة في الكنيسة فلما
كان يوم الثلثاء وقد انصرفنا من القداس قال لي ابصرت اليوم
فزع كبير ولا اقدر ان اخبرك به فلما مضا ذلك اليوم قلت له
تكون تعلم يا اخي ان الله انما اظهر لك هذا السر العظيم لتخبر به
المومنين لمنفعتهم ولا تخفي منه شيًا فقال لي حينيذ انه نظر بالامس

في القداس الي سقف الكنيسه قد انشق ونزل منه جماعة من آولييك
الغلمان وكان في وسطهم شي يضي مثل البرق ولم اقدر اعاينه
الا مرة واحده ثم انه طلع وجلس في الموضع الذي يجلس فيه الاسقف
واحاطت به الغلمان وكل ما حملوا الكهنه دسقس او كاس ليقربوا
الناس كان احد الغلمان يمشي بين يديه فلما كان يوم الخميس خبرني
ايضا انه حيث حملوا الكهنه حاجة القداس الي كنيسة السيده مريم
ليقدسوا فيها نظر الي الملايكه الذين كانوا بشبه الغلمان يمشون
بين يدي آنية القداس وايضا امور كثيره عجيبه خبرنا انه كان
ينظر في تلك الجمعه كلها من سراير المسيح تركنا اكثرها لقلة امانة
بعض الناس وقلة تصديقهم وقد سمع اخباره جماعة المومنين
ويوم من بعض الايام مولانا والاسقف والغلام جلوس علي المايده قبل
ان ينزع عنه ثياب المعموديه سالنا عما ينظر اليه وفيما كان يخبرنا
ختم الله قوله بمثله وذلك انه كما ان روح القدس نزلت في منزل
كرنيليوس علي كل من كان فيه عندما ابتدا بطرس يتكلم كذلك ايضا
عندما ابتدا هذا الفاضل يحدثنا علي المايده حلت علينا الروح
القدس وامتلينا من كل فرح وخشوع فصارت مايدتنا في تلك الساعه
شبه مذبح الله المقدس ومن بعد ان نزع ثياب المعموديه ارتفع عنه
جميع ما كان ينظره في القداس بحزن جدا ولما حملني علي الكتابه
لكم بما سمعت وشاهدته فزعا من التهدد الذي نال مخفي القنطار
وليقنع الضعيفي الامانه انه لا امانه اعظم من امانة النصرانيه
اهلنا الرب لحفظها كامله تامه برحمته آمين كان في زمان موريق

١٠

الملك رجل يقال له الوسيط يشبه مسيح الدجال بسحره لانه ادرك
بسحره ما لم يدركه احد ممن تقدمه من السحره وكان له صديق كاتب
يخاف الله فاراد الساحر ان يطغيه ويعلمه السحر فدعاه ذات ليلة و
ركبا فرسين وخرجا من المدينه اول الليل فلما انتصف الليل وهما في
بقعة سهله ليس فيها مدينه ولا قريه ووقفا بباب قصر فقرع الساحر
الباب ففتح لهما ولقيهما جماعة من الحبش وسلموا علي الوسيط وادخلوهما
الي مجلس كبير فيه مصابيح ومنابر وكراسي موضوعه وفي وسط منبر
عالي عليه حبشي عظيم وعن يمينه وشماله كثره من الحبش قيام فخر
الساحر ساجدا له فقال له ببشاشه مرحبا بالوسيط قد قضيت حوايجك
فاجابه قايلا من اجل ذلك جيت لاشكرك فجلس الساحر عن يمينه فلما
رآهم الكاتب زهدهم ووقف وراء الوسيط فقال رييسهم من هذا
الذي معك فقال عبدك فالتفت الحبشي الي الكاتب وقال له انت
عبدي فصلب الكاتب علي وجهه وقال انا عبد الاب والابن والروح
القدس فوقع الاركون من مجلسه وغاص في الارض وانطفت المصابيح
وولولوا الحبشان وغرق القصر بكلما فيه والساحر ايضا ولم يبقا
الا الفرسين والكاتب حفظه فلم يلتفت لكنه ركب الفرس الواحد وجنب
الاخر وصار الي المدينه فضرب علي الباب ففتح له وخبر كلما ناله
وبعد ذلك لجا الي رجل من البطارقه يخاف الله وفيما هم قيام يصلون
امام ايقونة المسيح انصرفت وجهها عن البطريق ونظرت الي الكاتب
فتحول البطريق الي موضع الكاتب فتحولت وجهها ايضا الي الكاتب
فخر البطريق قبالها ساجدا وقايلا يا رب لا تصرف وجهك بل انظر

١١

الي وارحمني • فاني اعلم اني خاطي • وعلي ذلك لم اعمل شيٌ استوجب به
هذا • فلما اكثر من هذا ومثله وهو يبكي • فنظرنا الايقونه الي الكاتب
وقالت للبطريق • انا اعلم انك تعطي لمساكين مما اعطيتك وترحمهم •
وانا اكافيك علي ذلك فاما هذا فحقه علي واجب • لانه اقرني واعترف
في ساعة صعبه بالاب والابن والروح القدس • وانا اكافيه في الاخره
علي ما كان منه • رايتم يا اخوتي الي فضل الله ورحمته • اذ قال لعبده
اني شكرك ولك علي حق • فلعظمته التسبحه الي دهر الداهرين امين •
كان راهب متوحد يسكن البريه كثير الحب والافراز • فاحب ان
يسكن في القلالي فصار اليها • ولم يتفق له في ذلك الوقت قلايه
فارغه • وكان هناك شيخ فاضل له قلايه فارغه عزلها من قلايته
ولما بلغه خبره اعطاه القلايه • يسكنها الي حين ما يتهيا له قلايه •
فصاروا اهل ذلك الموضع يقصدون الغريب • ويعزونه برزق
الله • وكان يقبل كل من ياتيه بمحبه ويضيفه ويعزيه • فحسد صاحب
القلايه من قبل العدو واكثر الظن فيه قايلاً • كم لي انا في جهاد
كثير واساك • ولم يقصدني احدا • وهذا المكرا غاالذ ها هنا اياماً
يسيره • وقد استمال الناس بمكره • وقال لتلميذه تقدم اليه بالخروج
من القلايه • فاني احتاج اليها • فمضي اليه وقال له • معلمي يبلغك
السلام ويقول لك كيف انت • وكيف غراك • فقال له ابلغه السلام
وقول له اني عليل • فرجع الاخ الي معلمه وقال له • هو يسالك ان
تصبر عليه الي ان يطلب له قلايه ويتحول • وبعد يومين قال
لتلميذه صير اليه وقول له ان لم تخرج طايعاً • صرت فاخرجتك

بالعصاه • فمضا اليه التلميذ وقال له • سمع المعلم بوجعك وحزن جداً •
وبعثني اتفقدك • فقال له قول له اني بعافيه بصلواتك • فمضا من عنده
وقال لمعلمه • هو يسالك ان تصبر عليه الي يوم الاحد • فلما جاز الاحد ولم
يبرح من القلايه • اخذ الشيخ عصاه ومضي اليه • فقال له تلميذه • توقف
يا ابي حتي اتقدمك • ليلا يكون عنده اناس فيزدرون بك • فتقدم التلميذ
وقال له • ان المعلم قد جا ليفتقدك • ويسالك ان تسير معه الي قلايته •
فخرج في لقاه وعمل له مطانيه من بعيده • وقال له لا تتعنا يا ابي انا اصير
الي قدسك • فنظر الله الي عمل ذلك الشاب وتدبيره الحسن • فخشع قلب
معلمه • وطرح العصاه من يده • وبادر في لقا الشيخ فسلم عليه واخذه
الي قلايته • فعزاه ونيحه • فلما انصرف قال لتلميذه • قلت له شي مما قلت
لك • قال لا • فعمل مطانيه للتلميذ وقال له من الان انت المعلم وانا
التلميذ لان بتدبيرك الصالح خلصنا • كان شيخ فاضل ومعه تلميذ
مبارك كثير الطاعه • وكان في كل ليلة المعلم بعد ان يصليا صلاه
النوم • يعظ التلميذ ويخبره فضايل الابهات • ففي بعض الليالي وهو
يعظه مثل العاده نام • وكره التلميذ الانصراف بغير صلاته فصبر
طويلا ثم ينبهه • ولحبه اياه وهيبته لم ينبهه • فلما امتد به النوم قام
التلميذ يريد الانصراف • فلما صار خارج الباب ندم وعاد فوجده نايم •
فصبر ساعه ولم ينبهه • فقام ايضاً يريد الانصراف فندم وعاد ايضاً •
ففعل ذلك سبع مرات • وجلس عنده الي ان حضر وقت القانون • وضرب
الناقوس فاستيقظ ووجد الاخ قاعد مقابله • فقال له ما شانك يا ابني
جالس الي هذه الغايه • فعمل له مطانيه قايلاً • اغفر لي يا ابي انني كرهت

الي قلقك ولين يمكني الانصراف بغير صلاتك فصلي عليه ومضيا
الي القانونه وفيما كان المعلم نايم راي في نومه سبع اكاليل قد انحدرت
من السما فوقفت علي راس تلميذه فلما جانت الغدا دعاه وقال له
اخبرني يا ابني ماذا عملت في هذه الليله وماذا تفكرت فحمل مطانيه
وخبره بما كان فعلم المعلم بانه كل مرة كان ينصرف ويعود كان يكلل
فصلي عليه وكبره عنده ولم يزل التلميذ في طاعته حتى تنيح الشيخ وجلس
٩٣
في قلايته كان شيخ يسكن في القلالي التي خارج الاسكندريه وكان
صغير النفس جدا فسمع براخ شاب فعاهد الله انه يتلمذ له ويصبر
عليه من اجل الله ففعل وكان الشيخ يهينه ويشتمه ويحزنه في كل يوم
فصبر ستة سنين فنظر الله الي صبره فاوراه في نومه انسان فزع
المنظر ومعه قرطاس مكتوب قد محي نصفه فقال له ها قد محا نصف
خطاياك السيد لاجل صبرك فاحرص واصبر لتمحا باقي خطاياك وذنوبك
فلما قال هذا انصرف عنه وكان بجوار هذا الشيخ الصعب شيخ روحاني
وكان يسمعه يحزن الاخ ويضربه وهو صابر يترضاه ويتعذاه فكان
اذا التقي الاخ يساله عن خبره ويقول له كيف جاز يومك يا ابني هل
ربحت شي او محي من القرطاس شي فعلم الاخ ان الشيخ روحاني
فلم يكتمه شي من امره فكان يقول له نعم يا ابي قد عملنا اليوم قليلا
وربما جاز عليه يوم لا يحزن فيه ولا يشتم من الشيخ فيصير الي الشيخ
جاره يبكي ويقول ويلي ويلي يا ابي ان يومي هذا كان يوم سو لاني
ما ربحت فيه شي فكان جاره يعزيه ولم يزل الاخ صابرا علي الشيخ
حتى تنيح فخبر عنه جاره ذلك الشيخ الروحاني انه ابصره مع الشهدا

وكان

وكان يطلب الي السيد المسيح بذله من اجل معلمه ويقول يا رب كما رحمتني
بسببه ارحمه هو بكثرة تحننك فبعد ان تنيح الاخ باربعين يوما توفا
٩٤
ذلك الشيخ وصار معه في النياح اتفق مرة من ذلك تلثة رهبان
من الاسقيطه وتقبلوا حصاد بعض المزارع فلما شرعوا فيه اعتل احدهم
منذ ابتدا حصادهم فبطل ولم يمكنه العمل الي فراغهم منه ففي وقت
الوفا دعوا الاخ العليل ليقبض اجرته معهم فامتنع قايلا ما لي معكم حق
فوقع بينهم مشاجره فصاروا الي رييسهم وخبروه بالذي كان فامر
بضرب الناقوس وجمع الرهبان فلما اجتمعوا وسمعوا كلامهم عجبوا من
فضايلهم وكثرة محبتهم وحكموا باخذ الاجرة كلهم بالسوا وسبحوا الله
٩٥
اخبرونا ابهات السيق العتيق انه كان في ديرهم راهب كثير الحب ولا
نصاع افرنجي يقال له اندريا وكان له جار شاب يبني قلايته فنقص
قصب فطلب اليه ان يمضي معه الي البحر الميت ليعاونه علي حمل القصب
فاجابه الي ذلك ولما وصلا وحملا حاجتهما انصرفا فاصابهما حرا شديدا
في شهر ابيب فصبر انبا اندريا بقوة الروح القدس الساكن فيه واما
الشاب فاشتد ما به ووجده العطش فالقا نفسه كالميت واستغاث
بالقديس فوقف علي صخرة عاليه يطلب الي الله ببكا ان يرحمه فبعث
الله عليهما سحابه ووقع مطر وملا بقاع كانت في الموضع فشربا وحملا
معهما من الما وسبحا الله فلما جاز الموضع بيسير لم يريا للمطر اثر
٩٦
كان ايضا في هذا السيق رجل رومي يقال له انبا قسطنطين ترهب
في حداثته وكان كثير الامساك والتعب واكثر دهره كان يدور البريه
عريان وعلى كتفيه برنطاره فصار جسده اسود من شدة الحر والبرد

وكان له تلميذ يتعهده فصار الى قلايته في ليلة الاحد وقرع بابها فلم
يكلمه فانكر ذلك وتسور الحايط فلم يجده فتحير وخرج فجلس على الباب
فبعد ساعة سمع وجس عظيم في القلاية وصوت القديس يصلي ودق
الباب فخرج اليه وقال له متى جيت الى هاهنا فقال له الساعة ثم
انه خر على رجليه وهو يبكي ويساله ان يخبره بامره فبعد بكا كثير وطلبه
تقدم اليه ان يكتم ما يقوله مدة حياته وخبره انه احب الصلاة في
القيامة المقدسه ليلة الاحد فحمل اليها فصلى بها ورد الى قلايته
وايضا عاز المطر مرة من ذلك ونقص الما على الرهبان جدا فتضرعوا
اليه ليطلب من الله ان يرحم خليقته فامتنع من ذلك فلما الحوا عليه امرهم
بحمله الى الكنيسة وذلك انه كان مريض ومعتزل للخروج من الدنيا
وامرهم ان يجمعوا من كل راهب ثلاث حبات بخور وكان هذا ليلة الاحد
وتقدم الى تلميذه من الثمامنه لا يبطلوا البخور الى بكره ففعلوا ذلك
وكان هو في الدنيا تونيعون يبكي ويطلب الى الله الى بكرة فلما كان
عشية الاحد نزل المطر غزير وامتلت الاوعيه وبعد ذلك توفا وقد
ارضا الله وصار الى النياح الدايم خبرونا ابهات السيق العتيق عن
راهب يقال له كيرياكوس من اهل قرنثيه انه كان كثير الحب والاتضاع
والطاعة والامساك وكان قد اخذ من الله موهبة علم الغايب وكان
رهبان يصيرون اليه ويتعزوا عنده ويشاوروه ويشكوا اليه قتالاتهم
فنشا خبره في بلد فلسطين فكانوا اهل بيت المقدس وكل من يصير
الى السيق من كافة البلدان ياتونه فيتباركون منه ويعزيهم بكلامه
الروحاني فلما كثر عليه مجس الناس هرب الى البريه ومعه تلميذ له

٩٧

٩٨

مبارك

مبارك وكان له من عمره ذلك الوقت سبع وسبعين سنه ولم يكن في
تلك البريه شيا يتعزا به الا بصل الفاره فطلب من الله فحلاه لهم وكانا
اذا اضطرتهما حاجة الجسد امر تلميذه يسلق منه وياكلاه واقاما على
ذلك اربع سنين وبعد ذلك سمع بهما رجل من اهل تقوع كبير فصار
اليهما بشي من الخبز فتبارك من الشيخ ودفعه اليهما وانصرف فكانا
ياكلان منه من عشية الى عشيه وفيما كان القديس يدور في البريه
الداخله وقد خلف تلميذه في مغارته اخذ كالعاده من بصل الفار
فسلقه ولما داق مرارته وقع كالميت لا يتحرك ولا يتكلم فعلم القديس
خبره فانصرف اليه وصلى عليه فافاق وقام فقربه جسد المسيح وعزاه
وقال له يا ابني ان السيد المسيح كان يحلي لنا البصل اذ لم يكن لنا شي
غيره فلما فرغ الخبز وجاعاه بارك القديس على تلميذه وامره ان يسلق
من ذلك البصل ويقدمه ففعل وفزع ان يدوقه فصلب عليه القديس
واكل عند ذلك بصلاة معلمه ولم يضره شي فسمع بخبر القديس رجل
من اهل تقوع فصار اليه بابن مجنون وساله ان يصلي عليه فرحمه
وشفاه بنعمة الروح القدس فانصرف الرجل شاكرا لله يخبر بفعل
القديس فاكثروا الناس المضي اليه بالمجانين وغيرهم فكان يصلي عليهم
ويشفونه فلما كثر عليه الناس هرب الى البريه الداخله التي لم يصير
اليها احد من الناس المتوحدين فاقام فيها زمانا طويلا فكثر الموت
في الناس ووقع في السيق فمضى اليه بعض الرهبان فاعلموه بذلك و
سالوه المسير معهم الى السيق فاجابهم وسكن مغارة مار خاريطن القديس
فتحمس ايضا ورجع الى موضعه فاتخذ معه شي من زرع البقل وكان

يتغدا به في الاوقات ٭ وكانت الوحوش ترعاه فشكا اليه التلميذ ذلك ٭ ولما
كان يوم يدور في البريه لقيه سبع هايل ٭ فامره ان يتبعه الي موضع
البقله ويمنع الوحوش من فسادة ٭ فامتثل السبع امره ٭ فلما كبر القديس و
ضعف لانه جاز الماية سنه علم بان خروجه من الدنيا قرب الي السيق
وتنيح ٭ وقد ارضا الله بحسن اعماله ٭ وخبرونا ايضا رهبان السيق العتيق ٭
عن قديس آخر كان في ديرهم ٭ يقال له استراتيوس من عظا اهل سقليه ٭
وكان منذ صباه عاقل عفيف حسن التدبير وفاتصل بملك الروم خبره
وعجب في طلبه فسار اليه ٭ فاستنطقه فوجده علي افضل ما بلغه ٭ فصيره
رييس قواده ٭ وولاه تدبير الحروب ٭ وكان الله يعينه ويظفره باعدا
الملك ٭ فكبر عنده وعند عظمايه ووقروه وبجلوه لرجلته وصلاحه
واحبوه جدا ٭ فزهد هذا الفاضل في كل ذلك ٭ وهرب الي الرهبانيه ٭
فترهب في بعض الكينوبيات ٭ وتعلم سنن الرهبانيه وخرج الي البريه
لاقام بها اثني عشر سنه يتغدا بالعشب ٭ فاحب المسير الي داخل البريه
فصار الي موضع يابس لا عشب فيه ولا شي يتغدا به ٭ فاضطره
حاجته للجوع ان يطلب من الله المعونه ٭ وفيما هو يدور البريه في وقت
جوعه ٭ وجد كنيسه كبيره فيها مدبح حسن ٭ وعليه خبزه كبيره نقيه
فتعجب من ذلك جدا ٭ وخشي ان يكون خديعه من الشيطان ٭ فصلي
طالبا من الله ان يعرفه السبب في ذلك ٭ وتقدم الي المدبح فصلي وصلب
علي الخبز ٭ ثم مد يده واخذها ٭ وتغدا بها زمانا طويل وشكر الله ٭
وبعد ذلك سار الي بيت المقدس فزار بيتها ٭ وسار الي طور سينا
المقدس ودار بريته وسكنها ٭ وكان الله يفتقده ويعزيه بالطعام

في وقت الحاجه ٭ فبعد زمان رجع الي الدير المقدس ٭ وحبس ذاته في مقبرة
الرهبان مدة اربعون يوما لم يدوق فيها طعام ٭ بل كان يطلب من الله
ان يظهر له اجسام القديسين ربيثي طور سينا ٭ انسطاسيوس وكليمكس ٭
فظهراله وتبارك منهما ٭ وخرج من هنالك يريد البيت المقدس ٭ ففيما
هو سير في الطريق ٭ ومعه جماعة ناس ٭ لقيهم سبع عظيم فهالهم امره ٭ و
تحيروا منه ٭ فتقدم اليه القديس وعانقه ٭ حتي عبروا الناس كلهم وسبحوا
الله ٭ فلما وصلوا المنزل كان معهم غلاما اخرس ٭ فطلبوا اليه ان يرحمه
فصلي عليه وصيره متكلما ٭ فسبحوا الله جميع الحاضرين ٭ ولما وصل بيت
المقدس اتصل به في السيق العتيق رهبان قديسين يعملون عجايب ٭
ويدعون بالعجايبيه ٭ فاحب المقام عندهم ٭ فقبلوه بفرح ٭ وسكن قلاية يوحنا
واركاديوس القديسين ٭ وكان متولي خدمته اخ صالح ٭ يقال له انبا
يوسف ٭ وكان للقديس سببا وجب علي نفسه العقوبه من اجله ٭
فاقام اياما كثيره لا يخرج من القلايه ٭ ولا يدوق شيا ٭ وكان قد تقدم
الي تلميذه الا يدنوا منه الي اربعون يوما ٭ فلما تمت الايام صار التلميذ
الي قلايته ٭ ومعه جماعة من الرهبان ٭ فقرعوا الباب فلم يجيبهم
احد ٭ فظنوا انه قد مات ٭ فقلعوا الباب ودخلوا ٭ فوجدوه ملقا كالميت
لا يتحرك ٭ فاحضروا طبيب كان في السيق فجسه ٭ واعلمهم ان روحه فيه ٭
وامرهم ان يبطلوه بما يحتاج ٭ ففعلوا ذلك وتحرك ٭ وعملوا له حسوا ٭ و
فتحوا فمه بعود وسقوه منه شيا يسيرا ٭ وداروه اياما عده حتي صح ٭
وقال لهم قد حييت نفسي وقد كنت وجبت عليها الموت ٭ فسالوه عن
السبب في ذلك ٭ فاعلمهم انه رمي عصفور بحصاه فمات ٭ فاوجب علي نفسه

الموت عوضه ٥ وبعد مدة يسيرة حضر صيام التلاميذ في شدة الحر ٥
فتقدم الي انبا يوسف تلميذه ٥ ان يغلق عليه باب القلاية لا يقربه الي
انقضا الصوم ٥ ولم ياخذ معه شيا يتناوله ٥ ومع تمام الصوم فتح التلميذ
عليه ٥ فوجده يابس كالعود ٥ والكورية مبخرة وقنديله يقد ٥ فلم يزالوا
يداروه حتي فاق وكان في الاسقيط في ايام هذا القديس قسيس صالح
(١٠٠) فاعتل ووقع في التربيح ٥ وكان يغلظ لسانه ويديه ٥ وكانوا الرهبان
يبكون عليه بحضرة القديس فمضي الي القداس وخلفه علي حالته ٥
وفيما هو واقف في القداس التفت الي الذي كان واقف الي جانبه ٥
وقال له ان انبا يونان قد تنيح ٥ ونعما فارق الدنيا ٥ كان له وسخ قليل
(١٠١) ونقاه الله ٥ وبعد ذلك حضر عيد تقديس الما ٥ وتهيوا الرهبان
للبوس الاسكيم الكبير ٥ وكان فيهم رجل مصري يقال له انبا غبريال ٥
فالبسوه الاسكيم مع اصحابه ٥ وخرجوا يعطوا الامهات السلام ٥ فانكر
انبا استرانيوس علي انبا غبريال لباس الاسكيم ٥ وقال لهم لم البستموه
وليس هو نصراني ٥ فحزنوا الرهبان لانهم كانوا يبصروا المصري
حريص ٥ ملازم للكنيسة حسن التدبير من قدما الاسقيط ٥ فبعد مدة
خرج الي مصر واسلم بها ٥ فعلموا الرهبان ان الله كشف للقديس سترانيوس
(١٠٢) امره ومن بعد ذلك بايام ٥ والقديس سترانيوس قايم في القداس
علي باب الديا قونيقن ٥ بدي يبكي بكا ٥ حار ٥ فساله قسيس يقال له انبا
لاونتيوس عن السبب ٥ فقال له انا حزين من اجلكم لاني كنت اري الروح
القدس ينزل في كل قداس ٥ ولم اراه اليوم نزل عليكم ٥ وقد ارتفع عنكم
فقالوا له يا ابونا بيننا كلام كثير وبحث فاطلب من الله ان يرفعه عنا ٥

قاتل

(١٠٣) قاتل العدو مره لبعض الرهبان الذين بالاسقيط العتيق باكل اللحم فاحتال
واشتراه وطبخه فعرف القديس سترانيوس ذلك بالروح الساكن فيه ٥
فلما هم الراهب باكله ٥ قرع استرانيوس باب قلايته ٥ ففتح له وخر له ساجدا
فلما عملوا صلاة ٥ قال له الراهب ايها الاب القديس ايش عناك اليوم الي
مسكنتي ٥ فاجابه اشتهيت اليوم اعمل معك محبة ٥ ففرح به جدا ٥
وقدم له ما حضر قدامه من طعام الرهبان ٥ فقال له القديس اطعمني من القدر
الذي طبخت الساعة ٥ فبهت الراهب واحضر القدر ٥ وجعلها بين يديه ٥
فوبخه القديس وقال له يا اخي تدنس نفسك من اجل شهوتك ٥ وتطيع
افكارك ٥ ثم امره ان يجيب فاس فحفر به حفرة في حاكورته ٥ وطرح فيها القدر
(١٠٤) ودسها برجله ٥ وصلي علي الاخ وانصرف ٥ دخل بعض الرهبان الي المدينة
فوقع في خطية ٥ وخرج الي قلايته نادما حزينا ٥ ولما كان الليل قرع
القديس سترانيوس باب قلايته ٥ وعمل له مطانية وقال له اغفر لي
يا اخي فانني قد وقعت في خطية ٥ فعرف الاخ ان القديس قد علم سببه ٥
فسجد علي رجليه يبكي ٥ ويقر بما عمله ٥ ويساله ان يصلي عليه ٥ فصلي عليه
(١٠٥) وعزاه وانصرف ٥ كان في الاسقيط راهب يقال له انبا ايوب ٥ فطلب يعمل
اسقف علي حلب ٥ فجا الي القديس سترانيوس يشاوره ٥ فقال له عود
لي بالغداة ٥ لاطلب الي المسيح فيما يختاره لك ٥ فخرج مع اصحابه ولم يعود
اليه ٥ فاعلم القديس للرهبان انه يرجع ولا يقبلوه ٥ وكذلك كان ولم
(١٠٦) يقبلوه اهل مدينة حلب ٥ كان هذا القديس يسير في برية القلمون ٥ فا
شتد عليه الحر ٥ فصار الي باب الدير وضرب عليه ٥ فلم يكلمه احد ٥ فصلب
علي الباب وانفتح له ٥ وكان معه راهب من الاسقيط فاخبره بذلك ٥

١٠٧ كان لهذا القديس تلميذين ٭ ياخذهما معه الى البرية ويديم بهما في
الليل ناحية الاردن ٭ ففيما هما على تلك الحاله وقف القديس مقابل
الشرق وصلى طويلا ٭ والتفت الى احدهما وقال له يا استفانا ان تريد تكون
بطريرك فستصير واياما قليله وليس تفرح ٭ وبعد ذلك بخمسه وثلثون
سنه اخذ انبا استفانوس وصير بطريرك ٭ واعتل في الطريق ٭ فلما وصل
توفا في ثامن يوم

١٠٨ كان في السيق اخ صالح يدعا ابرام يخدم استرانيوس ٭
ويتعهده في البرية وهو في مغارته ٭ فجاء يوم من ذلك بجرة ماء ٭ فنظر
اليه وتبسم وقال له بماذا تفكرت الليله ٭ فقال له افكاري كثيره ٭ ولا
اعلم عن ايها تسالني ٭ فقال له القديس افتكرت ان تتعلم بالسريانية ٭ انت
تتعلم ٭ وفكرت ان تكون قسيس ٭ انت تكون راس دير ٭ فبعد مده تعلم
بالسريانيه ٭ ومن بعد نياحة القديس استرانيوس يظهر العجايب ٭ وينبي
بالغايب ٭ وعرف وقت وفاته وخبر بذلك وتنيح ٭ وقد ارضا الله باعماله
الحسنة ٭ الرب يرحمنا بصلواته امين

١٠٩ كان ايضا في هذا السيق المبارك
راهب سرياني فاضل من بعض قرى حلب ٭ يظهر العجايب وينبي بالغايب ٭
يقال له انبا قزما ٭ فخبرنا انسان من اهل الرتبه بانه كان عليه دين ٭
فهرب الى عسقلان ٭ وخلف اختين ضعيفتين ٭ فبينما هو بعسقلان ذكر
ضعفهما ٭ وسار الى بيت المقدس يطلب من الله ان يسبب له امر يفترج
به ٭ فقال انني سمعت ببيت المقدس عن قديس بالسيق القنتوم يقال له
انبا قزما يصنع العجايب ٭ فقصدته ٭ وقرعت باب قلايته ٭ فخرج الي تلميذه
وبيده عصاه ٭ فقال لي قد عرف المعلم سببك ٭ فخذ هذه العصاه ٭
ولا تفارقك حيث ما توجهت ٭ فلن ينقصك شي ٭ ولا ينالك مكروه ٭

وسير الى بلدك ٭ واحمل اختيك الى عسقلان ٭ وخذ طريق غزه وذلك
ان البلد كان مفتتن ٭ والطريق فزع ٭ فاخذت العصاه بامانه وانصرفت
وفعلت ما امرني ٭ وكانت حوايجي تتهيا الى حيث ما نزلت ٭ فصرت الى البريه
ودرتها ٭ ولم يعترضني احد ٭ واخذت اختي الى عسقلان ٭ ولم يكن احد يقدر
ان يسلك الطريق من شدة الخوف ٭ فسلمنا الله ووصلنا بصلوات القديس ٭

١١٠ كان لهذا القديس تلميذ يقال له انبا تداوس من اهل بعلبك خبر
عنه وقال انه صار اليه يفتقده ٭ فقال له سير الى الحبيس انبا غبريال
فقول له ان يتهيا لتلك الحاجة للبيل ٭ فسرت الى الحبيس وقلت له ٭
فقال نعم ٭ فعدت الى انبا قزما واعلمته بذلك ٭ فقال لي انصرف الى قلا
واطبخ يوم الاربعا قدر عدس وجيني بها وقت تسع ساعات ٭ فصلاه
فانصرفت وفعلت كما امرني وطبخت ٭ وصرت يوم الاربعا الى قلايته قبل
الساعة التاسعه ٭ فقرعت بابها فلم يجيبني ٭ فبينما انا جالس متحير ضرب
ناقوس التاسعه ٭ فسمعت القديس يعمل صلاه في قلايته ٭ ففتح لي وقال له
اليس قد امرتك الا تجيني الى بعد تسع ساعات ٭ فعملت له مطانيه ٭ وا
ستغفرت ٭ فاخذ من العدس بعضه ٭ وامرني ان اصير بالباقي الى انبا
غبريال الحبيس ٭ ففعلت وعدت اليه والقيت نفسي على رجليه ٭ وقلت له
لست ارفع راسي حتى تعرفني سببك ٭ فامتنع وقال ليس يوافقك ذلك ٭ فا
كثرت البكا والطلبه ٭ فبالجهد خبرني وقال لا تعلم احد ٭ فقلت لا ٭
فقال لي وهو يبكي ٭ كان لي ولانبا غبريال مراد واحد ٭ وان نصلي على قبر
الرسولين بطرس وبولص برومية ٭ فالتقينا في الابرسفورون ٭ وقرانا
الساعة الاولى ٭ وطلبنا من السيد المسيح ٭ فبقدرته صرنا في طرفة عين ٭

بروعنيه واقمنا بها ثلثة ايامٍ وصلينا هناك الساعة التاسعة وخطفنا
١١١ الى القينا في قلاليناه وقت التسعة ساعات وفي بعض الاوقات احتبس
المطر وكان شدة عظيمه في جميع المسكونه فاجتمعوا اليه رهبان الاسقيط
يسالوه ان يطلب من الله يتحنن على خلقته فامتعض لذلك فلما اكثروا
الطلبه والبكاء اجاب باتضاع كثير وكان اذ ذلك مريض فامرهم بحمله
الى كنيسة خمسه واربعون شاهد بالاسقيط العتيق ثم رفع القديس يده
الى السماء وصاح للكل معه يا رب ارحم فلم يخرجوا من الكنيسة حتى نزل
المطر وجرى الوادي وسبحوا الله ولم يزل هذا القديس يظهر العجايب وينبي
١١٢ بالغايبات وعرف وقت وفاته واخبر بذلك ورقد بسلام فاما انبا
غبريال الحبيس الذي ذكرناه فكان له تلميذ مبارك من اهل ماعين يقال
له انبا يوحنا مجاهد حريص ما يذوق شراب ولا زيت ولا زفر بل
كان ياخذ معه بزر البقل الى البريه فيزرعه ومنه كان يتغداه ومن
كثرة امساكه ما كان يطرح الفضلات من اسفل بل كان يتغذا في آخر
١١٣ آمره بقدح حسو ويلقيه من فوق جا هذا التلميذ المبارك الى معلمه
انبا غبريال بالليل في بعض الامور فقرع باب قلايته واذ لم يجيبه
تسور الحايط فاصاب القنديل يسرج والقلايه مبخره وما فيها احد
فتحير وخرج فجلس مقابل القلايه في موضع مشرف فسمع وجبة عظيمه
كالريح العاصف وقعت في القلايه فنزل مسرعا فسمع صوتا لمعلمه
يصلي فمن بعد ذلك خرج اليه وقال له هذا حسن بالرهبان ان
يفتشوا قلالي اخوتهم فوضع وجهه على رجليه باكيا وقايلا مبارك الرب
انى لا ارفع وجهي عن قدميك ان لم تخبرني بسببه فتقدم اليه بكتمان

ذكره

ذلك ما دام حيا وقال له يا اخي الحبيب قد وهب لي السيد المسيح بفضله
ان اذهب حيث شيت بغير تعب والساعه جيت من بيت لحم فتعجب
١١٤ من ذلك وسبح الله ومن بعد ذلك مرض مرضا شديدا فاتوا عليه
الرهبان ليتباركوا منه وكل من كان له تلميذ وجده اليه ليصلي
عليهم فلما ابصرهم حوله صلب عليهم وتقدم اليهم بالصبر والاتضاع
وقال لهم انصرفوا بسلام يا اولادي فانني لست اموت في هذه العله
وموتي مكتومه ليس يعرفها الا المسيح وحده وهي موهبه منه ومن
بعد ايام يسيره قام من مرضه واخذ في الجهاد الذي كان فيه فا
درك موت هرون ملك العرب وافتتنت الدنيا فرحلوا الرهبان
وسالوه الهرب معهم فامتنع قايلا ما بقي ثلثة ايام ويجي الملك الكبير
فنحوا الرهبان كلهم وبقي هو في قلايته فبعد ثلثة ايام دخلوا
عليه عرب فعذبوه واذ لم يجدوا عنده شي شقوا عرقوبه مثل
الشاه وربطوه بحبل وعلقوه على الوادي فانقطع الحبل ووقع ميتا
وبعد مده يسيره رجعوا الرهبان فطلبوه في قلايته فوجدوا
فيها اثر دم كثير فاشرفوا على الوادي فلما ابصروه انحدروا الى
الوادي فوجدوه ميته وقد انقطع راسه المقدس ولم يتغير جسده
ولا قربه وحش في تلك المده بل كانت تفوح منه روايح طيبه تفوق
كل عطر فلفوه بحصيره ودفنوه ببكا ونحيب وسبحوا الله معطي النعم
١١٥ لمحبيه كان ايضا في هذا الاسقيط المبارك راهب من اهل البلقاء
يقال له انبا غبريال كان محب المساكين لى العالم عفيف كثير المحبه
وكان كاتبا الوالي البلد معين لكل مظلوم وكان للوالي امراه شابه

جميله ٭ وكان هو شاب جميل ٭ فكانت تخلوا به وتطلب منه ما لا ينبغي ٭
كالذي نال يوسف بمصر ٭ وكان يمتنع من ذلك ويكتمه عن زوجها ٭
ففي بعض الاوقات وجهه الوالي الى منزله في بعض المهمات ٭ فاغلقت
عليه الباب وربطت يديه ورجليه واخذت تعاقبه ٭ فصبر ولم
يجيبها ٭ فاستبطاه صاحبه وحرد عليه ٭ ونهض الى منزله فوجده على
تلك الحاله فتعرف خبره وفهمه ٭ وحل رباطه وربط امراته وهم بقتلها
فطلب اليه وبكا عليه فوهبها له واخرجها من منزله ٭ وكثرة كرامته
عنده وبجله ٭ فمن بعد ذلك زهد بما كان فيه وخرج سرًا وصار
الى ديرنا وترهب فيه ٭ وكان معه مال جزيل ففرقه على الرهبان
والمساكين ٭ ولم يترك لنفسه شي بل القا اهتمامه على الله ٭ واجهد
ايامه بضيق ومسكنه ٭ فاغلق عليه وقت الصوم ٭ وكان تلميذه
يتعهده مره في الجمعه ٭ فبعد خمس جمع وجده يابس كالميت ٭ ففتحوا فاه
بعود وغذوه بشي من حسو حتى فاق ٭ وبعد مده من الزمان تنيح
في مرضاة الله ٭ خبرونا اناس اخيار انهم ابصروا انسان مسبي قد ابيع
لقوم سوء فكانوا يعذبوه ويحزنوه ٭ فعلم به انسان يخاف الله ٭ واراد
يفديه فلم يكن عنده ثمنه ٭ فاسلم نفسه عنه للعبوديه والعذابه
واعتقه ٭ فلم يمكث في العبوديه الا يومين فقط ٭ واتيح الله قوما نصارى
فاعتقوه بجملة دنانير وردوه الى منزله ٭ وبعد ذلك وهب الله له عطا
روحانيه وجسدانيه فزاد في عمله الصالح ونيته الصادقه ٭ وكان
رحوم جدًا يتصدق بكلما رزقه الله ٭ فتوفي باعمال الرحمه ٭
في جزيرة قبرص قريه قرب البحر كان فيها رجل يخاف الله ٭ فماتت امراته

١١٦ ١١٧

وتزوج

وتزوج امراه ٭ وكان له من الاولى ابن يسما اثناسي له ستة عشر سنه ٭
وكان الصبي رحوم ٭ ففي بعض الايام قالت المراه لزوجها قد بدد ابنك
كل شي كان في الاهراء ٭ فدعاه وساله عن ذلك ٭ فقال له حقًا يا ابي
اني ما اعطي لاحد شي الا للمساكين كما امرتني ٭ وعلى كل حال افتقد
الاهراء ٭ فقاما ونزلا كلاهما فوجداها مملوه ٭ وكلما في الخزاين من الشراب
والزيت وغيره يفيض من كثرته ٭ وذلك ان الله حل بركته فيها وفاضت ٭
بعد ان كان اثناسي قد فرق كلما كان فيها على المساكين ٭ فزاد
اثناسي في رحمته ولم يزل على تلك السيره حتى توفاه ٭ فمن بعد وفاته
بمده يسيره ٭ ركب بعض المومنين في البحر ٭ فتحركت عليهم الاهوال ٭
واشرف مركبهم على العطب ٭ وكان ذلك بالقرب من قرية اثناسي المبارك
فنظر المومنين الى غلام شاب غريب يدبر المركب ٭ فسالوه عن امره وكيف
مركبهم ٭ فقال لهم انا اثناسي ابن فلان من قرية فلانه ٭ فلما وصلوا
البر غاب عنهم ٭ فنزلوا الى القريه في طلبه ٭ فمشية الله اول من لقيهم
ابوه ٭ فقالوا له دلنا على كنيسة اثناسي القديس ٭ فقال ليس ها هنا
كنيسه تسما ماري اثناسي ٭ فخبروه عن الذي راوه في البحر ووصفوا له
الغلام ٭ فقال لهم هذه صفة ابني ٭ فصار بهم الى قبره ٭ ودعاه باسمه
وقال له ٭ انت مضيت الى مركب هاولاء القوم ٭ فقال نعم يا ابي الرب
بعثني اليهم ليلا ينالهم في حدود قريتنا شي من السوء ٭ فقال له ابوه
ارقد يا ابني بسلام حتى يجي المسيح ويقيمك ٭ وليس انا فقط وقفت على
هذا الخبر لكن ومطرو بوليط دمشق صار الى القريه وابصر قبره
وخبروه مشايخ الموضع ان ذلك حق صحيح ٭ كان انسان راهب ٭ وله

١١٨

اخ علماني فتوفي وخلف عليه صبي صغير ابن ثلثة سنين فاخذه
معه الي البريه وكان طعامها اثمارا وبقول ومنذ سكن البريه مع
عمه لم يخالط احد ولا نظر وجه امراه ولا غيرها ولا اكل شي من الخبز
ولا وقف علي تدبير العالم بل كان معه يصوم ويصلي الي ان بلغ
ثمانية عشر سنه وتنيح فبعد ان دفنه عمه طلب الي الله ان يظهر
له اين هو وفي اي درجة صار من درجات القديسين فابصره
في موضع وسخ مظلم بحزن كثير فحزن الشيخ علي الصبي وبدا
يغتم ويقول يارب اي شي هذا القضا الم يكن الغلام طاهر
عفيف وما عرف خطيه قط الم يكن ليله ونهاره في خدمتك
وطاعتك الم يحتمل ايامه كلها بتعب كثير وامساك وصيام وقيام
وفيما هو يقول القول واكثر منه نزل اليه ملاك الرب قايلا له
نعم قد صدقت في قولك فلماذا لم تعلمه الاتضاع لانه كان يفتخر
كثيرا ويتعظم ويقول انه كبير وارفع من غيره لذلك اعلم انه ليس
عند الله ظلم وانه مرذول عنده كل متعظم ومفتخر باعماله فلم يزل
الشيخ يبكي وينوح حياته كلها علي هلاك نفس الصبي كان راهب ١١٩
حريص يقال له ايسيدروس يسكن في البريه وقال انه اقام بها سنه
لم يري احد ومن بعد ذلك رجع الي قلايته وقد انقطعت عنه
افكار العظمه وسبح الله خبرنا هذا القديس انه في الوقت الذي ١٢٠
كان يقرب الاخوه لم يقرب ابدا مرقص فقط بل كان يري ملاك
الله يقربه وكان مرقص هذا في شبابه يروي عن ظاهر قلبه
العتيقه والحديثه وكان وديع عفيف ففي وقت كبره صرت اليه

جلست

جلست علي باب قلايته وانا اعمي عن الاموره وكنت اسمع ما يقول
وابصر ما يعمله وكان يومئذ ابن مايه سنه وقد تواقعت اسنانه
فسمعته يقول داخل وهو مره يخاصم الشيطان ومره لنفسه ويقول
ماذا اعمل بك يا شيخ السوء قد سقيتك خمر وطعمتك زيت فما تريد
ايضا يا اكل شيبانه وعبد بطنه ومره يقول للشيطان انطلق عني
يا طاغي قد كبرت معي في البطنه وامرضت بدني وكلفتني شرب
الخمر واكل الزيت وشهيتني الطيبات العل لك علي دين
بعد عني يا مبغض الناس خبرنا بفنوتيوس تلميذ هذا القديس ١٢١
ونصه بانه كان في بعض الايام جالس بين يدي قلايته يسبح الله فاذا
بضبعه مقبله بجروا لها اعمى فالقته قدام القديس فعرف سببها
وبصق في عينيه فابصر من ساعته وتبع امه وفي الغد صارت
الينا ومعها جلد شاه كبير هديه للقديس فالقته قدامه وانصرفت
وقد رايناه وعرفنا سببه وفي وقت وفاته اوصا ان يوجه به الي
القديس اثناسيوس البطريرك في الاسكندريه وخبرتنا ملانيه
القديسه ان اثناسيوس القديس وهبه لها وكان بها هدية الضبع
فلا تنكروا هذا يا اخوه من عجايب الله لان الذي اخضع الاسد
لدانيال النبي هو الهم هذه الضبعه ان تفعل هذا خبرونا عن هذا ١٢٢
القديس انه من حيث تعمد ما بصق علي الارض كان في بيتلحم راهب ١٢٣
قديس يقال له ايسيدوروس فسكن البريه وقال انه اقام سنه لم
يبصر انسان ولا اكل خبز وكان طعامه العشب ففي بعض الايام
اشتدت به الجوع ولم يجد شي يتغداه فخرج من مغارته ماضي الي

العماره فاربومه اجمع فوجد وقت المسا على ميلين من مغارته
ترجه فتوهم انه فارس فرجع مسرعًا الى مغارته فوجد فيها
سلين عنب وتين فتغزا منه شهرين. وفي بعض الاوقات كنت
عنده في قلايته التي قريبة ببيت المقدس فجاه انسان من بيت
لحم فطلب اليه ان يصير معه الى منزله. وكانت له امراه قد عرض
لها شيطان وكان يخنقها ويمنعها من الكلام ويحبس ولدها في
جوفها فتبعنا القديس ونحن معه الى ان وصلنا منزل الرجل فا
مرنا ان نصلي ووقف هو يصلي ايضًا وسجد ثلثة سجدات وطلب
من الله ببكا وموجع قلبه وقال لنا صلوا ايها الاخوه واكثروا
نحو ان يخرج الشيطان منها وعلامة ذلك ينقلب حايط الدار و
ينقلع من اساسه. وفيما هو يصلي متضرعًا الى الله انقلب الحايط
وخرج منها الروح السوء وبريت وولدت فتعجبنا من ذلك وسبحنا
الله على داله قديسيه كان انسان مصري يقال له سرابيون ١٢٤
من عظما القديسين لم يكن يلبس الاسكيم ليتخشع بها وكان
جيد القراه بالغ العبارة يروي عن قلبه ظاهر كتب الله كلها
ولم يكن ياوي قلايته لانه يدور البلدان ويكتسب الحسنات وفيما
هو على تلك الحال بلغه عن طغيان قوم يعرفون بالمنانية فرحمهم
واحتال في بيعه لهم نفسه باربعين دينارًا فصارت اليه وسترها
عنهم وقام معهم زمانا يرشدهم ويردهم الى الامانة المستقيمة
ولم يكن طعامه مدة مقامه عندهم الا شي يسير من خبز يابس
دنه لا يهدا من تسبيح الله وكان يخدمهم في كل شي ويتضع

لهم ويغسل ارجلهم حتى ردهم الى الحق فلما امنوا قالوا اذ قد
رحمنا الله وردنا على يديك فانت منذ الان حر لوجه الله فقال لهم
القديس اذ قد اعانني الله وخلصت انفسكم فهو ذا اشرح لكم خبري
وذلك انني رجل مصري حر فلما سمعت خبركم حزنت عليكم وعملت الحيله
حتى صرت ذاتي عبدًا لكم فخذوا الان مالكم حتى امضي انا ارشد غيركم
واعتقه ثم اعطاهم مالهم بعينه فطلبوا اليه في المقام عندهم ليدبر
احوالهم فامتنع من ذلك فقالوا له ان كنت ما تقبل طلبتنا وتجلس
معنا فخذ المال فتصدق به لانه كان عربون خلاصنا فامتنع وقال
تصدقوا به انتم فانه لا يحل لي ان تصدق بمال غيري وكذلك
وانه كان في برية طور سينا راهب قديس يقال له انبا جرجس ١٢٥
نعاز الزيت بطور سينا فصار اليه ريس الدير الى سلاه وطلب اليه
ان يصير معه الى الطور ففعل ذلك فادخله الى خزانة الزيت و
ساله ان يبارك على خوابي الزيت وكانت فرغت فقال له القديس
بانبساطه ان رايت يا ابتاه ان اصلي على واحده لانها ان صلينا
على كلها ثمنا في الزيت فصلى وبارك على واحده فنبعت كينبوع عين الما
فقال للخدام استقوا وصبوا في الخوابي الاخر فاوعبوها كلها وحينيذ
انقطع فيضها فاراد ريس الدير ان يسمي الخابيه باسم القديس فقال
له ان فعلت هذا تلف الزيت كله ولكن ارسمها باسم السيدة مريم
ففعل والخابيه هناك الى يومنا هذا وعليها قنديل لا ينطفي على
اسم سيدتنا مريم الطاهره لسعت حيه تلميذ هذا القديس واشرف ١٢٦
على الموت فصلى ورشمه برسم الصليب فبري واخذ الافعا نشقها

بالنبيذ وطرحها. وتقدم الى تلميذه. الا يخبر احدا في حياته هذا العجب.

١٢٧ خبرنا انبا كيرياكوس عن تلميذ انبا اسطفانوس. انه كان ساكن في برية
طور سينا. في وادي شديد الوعاره. يقال له ملاحه. فزرع الشيخ
شي من بزور يتعيد به. لانه لم يكن شي غيره. وكان الوبر ترعاه
وتخربه. وفيما هو جالس بعض الايام. نظر الى نمر خاطر. فدعاه
فربض عنده. فقال له لا تبرح من موضعك هذا. واحفظ هذا
البقل ولا تكون تصطاد الوبر وتاكلها. فلم يفارق النمر الموضع ينطره
الى وفاة الشيخ.

١٢٨ خبرنا انبا يوحنا. تلميذ انبا يوحنا السنوبيطي.
وقال انه كان مع معلمه في برية اسلاه. فاقبلت وبره كبيره حامله
بفمها جروها اعماه فالقته عند رجلي الشيخ. فلما راه اعما رحمه وبصق
الى الارض وعمل طين ولطخ به عينيه فانفتحت. فجات امه فقبلت
رجلي القديس. واخذت جروها يجري وانصرفت مسروره. فلما كان
من الغد اقبلت تجر فبسطه بتعب شديد. فلما راها القديس تبسم.
وقال لها ما اشك انك سرقتيها من جبان الابهات. ولست اكل
مسروق. فرديها الى موضعها. فطاطت راسها وردتها الى موضعها
خازيه.

١٢٩ خبرنا انبا يوحنا هذا السنوبيطي انه كان يسكن في بريه
وحشه من براري طور سينا. وزعم انه صار الى بعض الاخوه يفتقدني
فسالته عن الابهات. فقال انهم في عافيه. فسالته ايضا عن اخ
كنت اعرفه خاطي. فقال انه على ما تعرفه الى هذه الغايه. فقلت
اف ودنته بافكاري. ثم تولاني لحيني سبات النوم ونظرت
كاني واقف قدام الجلجلة المقدسة. والمسيح مصلوب بين لصين.

فاردنا السجود له. فامر الملايكه الذين حوله ان يخرجوني. وايلا هذا
قدما ضديك. وان اخوك تبل ان ادينه انا. فطردت وتعلق
كساي بالباب واغلق دوني. فاستيقظت وقلت للذي كان عندي
ساعه سو كان يحنيك الي. فقال ولم يا انبا. فخبرته بالذي كان.
وقلت بالحقيقه ان الكسي الذي خدمني ستر الله كان وقد عدمته
فانصرف الاخ حزين. فاقمت سبع سنين بعد ذلك اتيه في البريه
لا ذوق خبز ولا دخلت تحت سقفه الى ان ابصرت ايضا الرب في
ذلك الموضع. فسجدت له وامر برد كساي علي.

١٣٠ في بعض الزمان
قدمت امراه من البطارقه الى طور سينا. ومعها ابنه لها مصابه.
فبلغها خبر انبا ورتنه وفضايله. واحبت ان تسلم عليه فامتنع
وبعث لها عنقود عنب. فلما ابصره الروح النجس الذي كان في الجاريه
جعل يصيح ويقول ما الذي اتى بك الى ها هنا يا انبا ورتنه. ثم
انه خرج من الجاريه. وبريت بنعمة الله.

١٣١ كان في طور سينا في وادي
شديد راهب ساكن فاضل معه تلميذ مبارك. ففي بعض الايام
وجهه الى داريه في حاجه وخرج من مغارته يدور البريه ويصلي.
فبعد ذلك بايام ابصر انسان مقبل فظن انه اعرابي وكان تلميذه
فتمثل نخله ليلا يبصره. فلما وصل التلميذ الموضع الذي كان فيه
النخله نظر اليها وعجب قايلا. متى صارت هذه النخله ها هنا.
فضربها برجله ومضا في طريقه. فحمل الشيخ بامر الله والفي في مغارته.
فلما جا تلميذه فرح به. وقال له بالغداه ماذا اذنبت اليك يا ابني
عندما ضربتني. فسرع فخر له ساجدا يبكي متعجبا من قوله متضرعا

اذ يوضح له الامر ، فاعلمه بذلك انه هو كان تلك النخله التي ضربها
١٣٢ برجله ، فتعجب وسبح الله كان في برية طورسينا راهب فاضل ،
نحبس نفسه في مغارة ، على انه لا يخرج منها الى انقضا الصوم ،
نحسده العدو وقاتله بكثرة البق ، فملا المغارة منه ، وكان يصير
في طعامه وفي الما الذي يشربه ، فصبر بجلاده ولم يبرح من موضعه
فنظر الله الى صبره وعزاه ، فابصر نمل كثير داخل الى المغاره فقتل
البق كله ، واخرجه من المغاره ، فكذلك الصبر الحسن عند البلايا
١٣٣ وعاقبته فرحا وسرور خبرنا ابا جرجي الحديمي القديس القديم
في ابهات طورسينا ، ان انسان شاب صار الى الطور يطلب الرهبانية
ولم يخبر احد باسمه ولا ببلده ، فلما ترهب قصد جهاد الرهبانيه
بالصلوات والسهر والصيام والسكوت ، حتى انه فاق نظراه وخدم
في الدير خدمة كثيره بطاعة واتضاع بليغ ، وعلى هذه الصفه تنيح
وانتقل الى الرب ودفن في مقبرة الابا ، وفي الغد تنيح بعض الاخوه
فجاوا الابهات به يدفنوه في ذلك الموضع ، الذي دفن فيه
هذا الشاب ، فلم يجدوا جسده ، لان الرب نقله الى ارض الحياه ،
ولذلك التمسنا معرفة اخباره بالاستقصا ، فاخبرونا انه ابن موريق
الملك كانه وكان سببه ان فوقاس المنافق بعد قتله لموريق الملك
طلب اولاده وقتلهم وكان هذا الشاب طفل مع حاضنة له مباركه
فاخفته ، واعطتهم ابنها عوضا منه للقتل قايله ، هذا هو ابن
الملك ، فلما شب الغلام وعقل ، اعلمته بالامر كله ، فافتكر وقال
اذ قد سلمت من القتل اقرب نفسي لله بدل ذلك الذي قتل عني

١٣٤ كان في برية طورسينا راهب قديس يقال له انبا صاموييل ،
فاعتل جوفه ، وكان منضجعا يصلي ، ولما صار المسا ، قام الذين
كانوا يخدموه ، دخل عليه شاب جميل ، وجلس يمرخ رجليه فسكن
الوجع ونام ، وكلما كان يبقا وحده ، كان هذا الشاب ياتيه
ويمرخ رجليه ، فظن انه غريب ، فطلب ان يعمل عنده محبه ،
فقال له ، تكون ارادة الله ، فصار اليه ايضا نصف النهار يمرخ
رجليه ببشاشه ، وينظر الى وجهه ، فقال له ملاك الرب انك تعمل
معي اليوم محبته ولا تبرح ، وكان المريض قديس ، فلما سمع ذلك
قال له ، حلني ايها الاب القديس فاني ملاك ، والرب ارسلني
اليك اعزيك ، ولست اكل طعام ارضي ، قال له انت محلول ، فلا
تمضي تتعادي ، فلم يزل يتعهده الى ان براه ، وبعد ذلك كان
يزوره كل وقت ويجيب له عزا من عند الرب ، الى ان فارق
هذه الدنيا الزايله ، وصار الى الحياة الدايمه ، مع كافة الابا
، القديسين ، الذين رضوا
، الله باعمالهم ،
، آمين ،
٥

هذه وصايا الاب القديس شعنيا وضعها للشباب المبتديين
١٣٥ في الرهبانيه ، تعليم حسن ، وطقس جليل ،
يا اخي الحبيب ان كنت تركت العالم ، ووهبت نفسك لله لتتوب
عن خطاياك ، فلا تترك افكارك تحزنك من اجل ذنوبك القديمه ،

وتقول لك انها ما تغفر لك ٭ ولا تدع التحفظ بما دخلت فيه من وصايا
المسيح ٭ ولا فليس تغفر لك خطاياك القديمه ٭ واحفظ هذه الخصال
الي الموت ولا تحقرها ٭ اياك ان تاكل مع امراة ٭ ولا يكون لك مواخاه
مع غلام حدث ٭ ولا ترقد وانت شاب مع آخر علي حصيرة ٭ ولا تتوانا
بناظرك اذا كنت تنزع ثوبك ٭ وتبصر شي من جسدك ٭ وان الزمت
بشرب الشراب ٭ فلا تزيد علي ثلثة كووس صغار ٭ اياك ان تحل الوصيه
من اجل المصادقه ٭ ولا تتوانا عن صلوات سواعيك ٭ ليلا تقع في
يدي اعداك ٭ اكره نفسك بالهتيد في مزاميرك ٭ فان ذلك يحفظك
من سبي الدنس ٭ حب التعب والشقا لتخفا وجاعك ٭ ولا تكن تعد
ذاتك في شي من الامور ٭ فان ذلك مما يفرغك للنوح علي خطاياك ٭
احفظ نفسك من الكذب ٭ فانه يطرد خوف الله منك ٭ ولا تكشف
افكارك لكل احد ٭ ليلا تجعل لقريبك عثره ٭ اكشف افكارك لابهاتك
لتغطيك مخافة الله ورحمته ٭ اكره نفسك بعمل يديك ٭ وخوف الله
يسكن فيك ٭ ان ابصرت اخوك قد اخطا فلا تدنيه وتزدريه ٭ فتقع
في يدي اعداك ٭ حب الاتضاع فانه يغطيك من خطاياك ٭ لا تكون
مناقض تحب ان تقيم كلمتك ٭ ليلا يسكن فيك الشروره ٭ لا تكون تعد
نفسك حكيم ٭ وتقنع برايك فيملكوك اعداك ٭ عود لسانك ان تقول
اغفر لي يا رب ٭ والاتضاع ياتيك ٭ واذا جلست في قلايتك فاهتم بهذه
الثلث خصال دايما ٭ درسك مزاميرك وتعمل بيديك ٭ وتنابر صلاتك
يكون فكرك وقولك باني لست في هذه الدنيا الا اليوم هذا فتنجوا
من الخطيه ٭ ولا تكون حنجراني ليلا تجدد فيك خطاياك القديمه ٭

لا تضجر في شي من التعب ٭ ليلا يتبوا عليك اعداك بحيلهم فيملكوك ٭
اكره نفسك في درس مزاميرك ٭ والمنياح من الله يوافيك ٭ مثل بيت
خراب خارج المدينه يصير مزبله لكل احد ٭ كذلك نفس العاجز
المبتدي في الرهبانيه ٭ تصير ماوا لكل وجع منتن ٭ اكره نفسك با
لصلوات والبكا ٭ فان الله يرحمك وينزع عنك الانسان العتيق ٭
ثبت نفسك في هذه الخصال التي اقول لك ٭ واعلم ان التعب والمسكنه
والغربه والشقا والصمت ٭ يجلبون الاتضاع ٭ والاتضاع يغفر الخطايا
كلها ٭ ما هو الاتضاع ٭ الاتضاع هو ان يكون الانسان يمسك نفسه
خاضع وانه ما يعمل شي من الخير امام الله ٭ ولا يعد نفسه في شي ٭
ولا يقيم كلمته ٭ ويقطع هواه ٭ ويكون نظره الي الارض ٭ ويضع الموت
بين عينيه ٭ ويحفظ نفسه من الكذب ولا يتحدث بحديث بطال ٭
ولا يجاوب من هو اكبر منه ٭ ويحتمل الشتيمه والتعب ٭ ويبغض الكرامه
والنياح ٭ ولا يحزن احد ٭ فاحفظ هذه يا اخي واهتم بكل واحدة
منها ٭ لتتم حياتك بها ٭ يا اخوتي نحن محتاجون قبل كل شي الي
الاتضاع ٭ ويكون جوابنا في كل شي اغفر لي ٭ لاننا بالاتضاع نهزم
كل شي من امور العدو ٭ يا اخي يكون وجهك عابس ابدا ٭ الا ان
ياتيك اخوه غربا ٭ فتكون معهم باش ليسكن فيك خوف الله ٭ ان
ذهبت مع اخوة في الطريق ٭ فتباعد عنهم لتكون صامتا ٭ واذا
كنت تمشي فلا تلتفت هاهنا وهاهنا ٭ ولكن ادرس في مزاميرك ٭
وصلي بنيه بفكرك ٭ واي موضع دخلته لا يكون لك دالة مع اهله ٭
ولكن في كل شي من امورك حي ٭ وكل شي يضع بين يديك ٭ فمد

يدك اليه بكره وان كنت شاب فلا تمد يدك بطعام الي فم غيرك
وان نمت في موضع فلا تتغطا مع احد بغطا واحد وتكون تصلي
صلوات كثيرة قبل النوم وان كنت متعوب من اثر الطريق واردت
ان تدهن رجليك بسبب تعبك فلا تدهن شيًا من جسدك الا
رجليك فقط ويكون لك بكره وحيا ولا تدع احدًا يدهن جسدك
الا من مرض شديد واذا جلست مع الاخوه علي المايده وانت شاب
فلا تقول لاحدًا كل نعمًا بل اذكر خطاياك ولا تاكل بلدة ومد
يدك قدامك فقط ولا تمد يدك بين يدي غيرك وتكون
ثيابك تغطي بها رجليك وركبتيك مضمومتين وان اتاك
غريب اعطه حاجته بسهولة واذا كنت تاكل لا ترفع عينيك الي
احداه ولا تلتفت يمين ولا شمال ولا تتكلم كلمة بطالة ولا تمد
يدك الي شي تتهواه وشربك الما فليكن بهدو ولا تجعل الحلقك
دوي مثل العلما بين واذا كنت جالس مع اخوة وهاج بك
ان تتنخع فلا تلقيه بين يديهم بل قوم والقيه خارجًا ولا
تتمطا بين يدي الناس وان جاك تثاوب فلا تفتح فمك وهو
يذهب عنك ولا تفتح فمك للضحك فان ذلك يدل علي قلة مخافة
الله ولا تشتهي شيًا من رجل صاحبك ان عملت مصحف فلا
تزينه فان ذلك وجعًا لك ان انت اخطيت في شي من الامور
فلا تستحي وتحتال بالكذب بل اصنع مطانيه وقر بذنبك والله
يغفر لك ان قال لك انسان كلمة صعبه فلا يتعظم قلبك
عليه ولكن اصنع مطانيه واتضع ولا تلومه في فكرك والا فاعلم

ان الغضب يتحرك عليك ان كذب عليك بشي لم تصنعه فلا تنفره
بل اصنع مطانيه وقول اغفر لي فاني ما اعوده وان كنت ما فعلته
كل عمل تتعلمه فلا تستحي ان تسال الذي يعلمك وقول له اصنع خب
وانظر ان كان هذا جيدًا ام لا ان قرع احد باب قلايتك وانت
جالس تعمل فاترك عملك وابصر اي شي يطلبه وارفض عملك
واطلب نياحه اذا خرجت من الكنيسه او من المايده فمر الي قلايتك
ولا تجلس تتحدث مع من لا ينفعك فان كانوا مشايخ يتكلموا كلام
روحاني واردت الاستماع منهم فاستاذن معلمك فكما يامرك افعل
ان ارسلك معلمك الي غربة فساله اين يجب ان تنزل وكيف
تتدبر فكما يامرك افعل ان سمعت برا كلام فلا تنقله الي احد ان
حفظت عينيك واذنيك فليس يخطي لسانك ان اردت ان تعمل
امره ولا يهواه اخوك الساكن معك فاقطع له هواك ليتنيح ولا تقع
ملاجه بينك وبينه فتحزنه ان سكنت مع اخ فكون مثل غريب
ولا تامره في شي من الاشياء ولا تترايس عليه ان سكنت مع اخوه
فلا يكون لك دالة مع احدهم ولا تعد كلمتك مع كلامهم لتجين
ايامك معهم بصلح وسلامة فان هم امروك بشي ولا تهواه فا
قطع هواك ولا تحزنهم فيذهب الصلح من بينكم وتفارقهم ان كنت
ساكن مع اخ وقال لك اطبخ فان جعل لك السلطان فكل شي
تجده اطبخ بخوف الله ان كنتم تسكنوا بعضكم مع بعض فكل عمل
يكون اشتركوا فيه ولا يرثي احدكم لجسده فيدوم حبكم فاذا
قمت من نومك كل يوم فتقبل ان تمس عمل صلي وهذ في كلام الله بديا

وبعد ذلك ان كان لك في القلايه عمل فاعمله بلا كسل ۞ ان كنت
تريد ان تعمل عملاً فيه اجره فاشرك اخوك معك فيه ولا تحسده ۞
وان كان امر صغير وقال احدكم لصاحبه اذهب يا اخي فاعمل
فليطيعه ۞ فان المطيع هو الاكبر ۞ ان جاك اخ غريب فليكن وجهك
باش به اذ كنت تسلم عليه ۞ واذا اراد يفارقك فليمضي بفرح ۞
واذا سلمت عليه فليكن ذلك بخوف الله وبشاشه ۞ ليلا تكون
زورتكم بخسارة ۞ واحذر اول ما يصير اليك ان تساله عملا ينفعك
بل اساله ان يصلي ۞ فاذا جلس قول له كيف انت يا اخي فقط ۞
واعطيه مصحف يقرا فيه ۞ فان كان قد جا من تعب فاتركه
يستريح واغسل رجليه ۞ فان هو جاب كلام ليس فيه منفعه ۞ فا
طلب اليه بمحبه وقول له اغفر لي يا اخي فاني ضعيف ۞ ليس
اقوي ان اسمع هذا الكلام ۞ فان كان ضعيف وثيابه وسخه
فاغسلها له ۞ وان كان قوي وثيابه مخرقه فخيطها له ۞ وان كان
طواف وعندك قديسين فلا تدخله عليهم ۞ بل اصنع اليه رحمه ۞
واطلق سبيله ۞ فاما ان كان اخ فاضل فلا تصرف وجهك عنه ۞
بل اقبله بفرح مع القديسين الذين عندك ۞ وان جاك مسكين
فلا تصرفه حزين ۞ بل اعطيه مما رزقك الله ۞ ان استودعك اخ شي
فاياك ان تفتشه الا بحضرته ۞ ان كنت في غربة ونزلت في قلاية
احد ۞ وخرج في حاجه وتركك في قلايته ۞ فاحذر ان ترفع
طرفك وتبصر شي مما فيها ۞ بل قول له وهو خارج اعطيني
عمل اعمله الي ان تعود ۞ وكل شي يامرك فافعله بنشاط ۞ ان

كنت في قلايتك تصلي سواعيك ۞ فيكون ذلك بفهم ونشاط ۞ ولا
تصلي بتهاون وكسل ۞ فبدل رضاك لله تسخط ۞ ولكن قف بفزع و
رعده ۞ ولا تتكي علي الحايط ۞ ولا ترخي رجليك لتقوم علي الواحده ۞
وتبسط الاخري كما يفعل الجهال ۞ وقاتل افكارك ولا تتركها تهتم بالامور
الجسدانيه ۞ لتكون صلاتك مقبوله عند الله ۞ واذا كنت واقف في
القداس فانصب افكارك ۞ ولتكن حواسك واقفه بخوف الله ۞ لتستاهل
اخذ جسد المسيح ليشفي جراحات افكارك ۞ وان كنت شاب فدع جسدك
بتسير فان ذلك ينفعه ۞ ولا تلبس ثوب جيد حتي تبلغ حد الكبر ۞
اذا كنت تمشي مع من هو اكبر منك فلا تتقدمه ۞ وان كان انسان
اكبر منك ايضاً قايم يكلم احد ۞ فاياك ان تجلس تستخف به ۞ بل
تقف حتي يامرك برايه ۞ واذا دخلت مدينه او قريه ۞ فليكن نظرك
الي الارض ۞ ليلا تكسب لك قتال في قلايتك ۞ واياك ان ترقد وانت
في غربه في موضع تخشا ان تخطي فيه بقلبك ۞ وان دعيت الي موضع
وعلمت ان فيه امراه تجلس معك علي المايده فلا تفعل ذلك ۞ لانه
اخير لك ان تحزن الذي دعاك ۞ ولا تزني بقلبك ولا بفكرك ۞ وان
قعدت ولا توبها تبصر ۞ ان كنت في طريق ولقيتك امراه تسلم عليك
فجاوبها ونظرك الي الارض ۞ ان مضيت في طريق وكان معك شيخ
فلا تتركه يحمل شي ۞ وان كنتم شباب فليحمل كل واحد منكم جزو ۞ وان
كان يسير فيحمله كل واحد منكم ساعه ۞ والحامل يكون المتقدم ۞
ان كنتم جماعه في طريق ۞ وكان فيكم ضعيف ۞ فليكن هو المتقدم بين
ايديكم ۞ لكيما اذا عيي وجلس تجلسون انتم بجلوسه ۞ ان كنتم شباناً

في ضيافة عند انسان ٭ واراد غسل ارجلكم ٭ وامركم تباركون المايده ٭
فليعرف كل واحدا منكم مرتبته ٭ لكيما اذا جاء وقت غسل ارجلكم ٭
وتربيكم لا تتغربسوا ٭ ويكون بطقس الاول والثاني ٭ والثالث كل
انسان بمرتبته ٭ ان سالت شيخ من اجل افكارك ٭ فاكشفها علي جهتها
بعربيه ٭ اذا كان لك به امانه بحفظ سرك ٭ ولا تنظر الي كبر السن
ولكن ابتغي من له علم وعمل وتجربه روحانيه ٭ ليلا يصير لك لقاه
بدل الشفا زياده سقم وخسران ٭ ان كانوا الاخوات يتكلموا من
اجل قتالات وافكار لم تبلغها ولا توبيت عليها ٭ فلا تحب ان تسمع
ذلك ليلا يصير لك منه قتال ٭ اكره نفسك ان تصلي بالليل صلوات
كثيره ٭ فان الصلاه مصباح النفس ٭ تفكر يا اخي كل يوم في ماذا وقعت
من الخطايا ٭ وصلي الي الله من اجلها باتضاع وهو يغفرها ٭ ان جلس
احد بين يدي اخوه قدامك فلا توانيه وتسخط الله ٭ بل تقول له باتضاع
اغفر لي يا اخي فاني خاطي وضعيف ٭ وهذا الكلام الذي تقوله هو
تيفه ٭ ولست احتمل ساعه ٭ ان اسا اليك اخ وجاك احد يقع فيه ٭ فا
حذر ان تقبل منه ٭ بل احفظ قلبك وفكرك ٭ ليلا يتجدد فيك ذكر الشر
علي الاخ الذي وقع فيك ٭ لكن اذكر خطاياك امام الله ليغفرها لك ٭
ولا تكا في شر البشره ان كنت في طريق مع اخوه في غربه ٭ وما تعرفهم
وكانوا اصغر منك ٭ فاعطيهم الرياسه في كل شي ٭ فان نزلتم عند
صديق لك ٭ فيكونوا قبلك علي المايده وغيرها ٭ ولا تظن في نفسك ان
بسببك يحبهم صديقك ٭ بل اجعل لهم التقدم وقول لهم ان من اجلكم
اكرمني هذا ٭ ان سلكت في طريق ومعك اخ ٭ واردت الدخول عند

صديق

صديق لك في حاجته ٭ وقلت لذلك الاخ اجلس حتي اخرج اليك ٭
فاحذر ان تذوق شيًا دونه حتي تدعوه وتتنيح معك ٭ ان دخلت
قلايه اخ ليس لك به معرفه ٭ ولا دالله لك معه ٭ فحيث ما اجلسك
اجلس ٭ واحذر ان تتحرك من موضعك حتي يامرك الاخ ٭ ان كنت ساكن
في قلايتك وطلب منك احد عاريه شي منها فلا تمنعه ٭ ان فارقت
اهلك وصرت غريب من اجل الله ٭ فلا تكثر ذكرهم في قلبك فيشغل
عقلك ذلك عن صلواتك ٭ وتتغربس في قلايتك ٭ والذين فارقتهم
من اجل حب الله ٭ ما ينبغي لك ان تشغل عقلك بهم ٭ بل اذكر موتك
وساعة خروجك ٭ واعلم ان ليس احدا منهم يقدر يعينك في تلك
الساعه الهايله الصعبه ٭ ان كنت جالس في قلايتك ٭ وذكرت ان
انسان اسا اليك واحزنك ٭ فقوم لوقتك وصلي عليه من كل قلبك
ليغفر الله له ٭ فان وجع قلبك وحزنه ينصرف عنك ٭ ان اردت تاخذ
جسد المسيح ٭ فاحذر ان يكون في قلبك من احد حزن او حقدا علي احدا
او تعلم ان احدا واجدا عليك ٭ فان علمت ذلك فاستغفر منه
اولاه كقول سيدنا المسيح في الانجيل المقدس ٭ وان لم تفعل فاعلم
ان اخذ القربان المقدس دينونه عليك ٭ ان قوتلت بالزنا في الليل
فاحفظ قلبك بالنهار ٭ لا يتفكر بذكر تلك الاجساد التي رايتها في
نومك ٭ فتتدنس بالنهار بلذتها ٭ وتجلب علي نفسك رجز وحزن ٭ ولكن
القي نفسك امام الله من كل قلبك وهو يرحمك ويعينك ٭ لانه يعرف
ضعف الناس ٭ ان كنت قد الزمت نفسك تعب من صوم وسهر ٭
فلا تثق بان ذلك هو الذي يخلصك ٭ ولكن اجعل في فكرك وقولك

انك ترجوا من الله ان يستجيب من ضعفك من اجل شقا جسدك • ان
شتمك احد فلا تجاوبه حتي يسكت • وبعد ذلك فتش نفسك بخوف
الله • فانك تجد فيك بعض ما اسمعك • وانظر ان كنت انت العله
فاصنع له مطانيه مثل انسان قد عرف ذنبه • واعمل علي انك انت الذي
اسيت • فان حب الله يقبلكما جميعًا • ان كنت مع اخوة في طريق
وكان بينك وبين احدهم حب روحاني • فلا يكون لك معه داله بين
ايديهم ليلا يكون فيهم ضعيف يدينكم • فتكون الخطيه عليك •
لانك صرت له عثره • ان جا عليك مرض • وانت في قلايتك فلا تضجر
منه وتصغر نفسك • بل اشكر الله علي ذلك • واعلم انه افتقاد منه
ومنفعه وشفقه • ان مررت الي اخوة وقال لك احدهم انني لست
اتنيح ها هنا مع هولاي وانا اريد الكينونه معك • فاياك ان ترخص
له ذلك • فتصير عثره لكثيرين • فان قال لك ان نفسي هالكه معهم
من اجل اسباب مكتومه • وعلمت ان له فيها خساره • فتشير عليه
ان يهرب الي موضع اخر ولا تسكنه معك • اذا كنت ساكنا في
قلايتك • فوقت لك شي معروف من الطعام • واعطي جسدك حاجته
بقدر ما تقويه علي الصلاه وخدمة الله • واذا كنت تاكل في قلايتك
فلا تاكل شي بلذة ولا بشهوة • وان عرضت لك حاجة مهمة في
افتقاد اخ • او ذهبت الي دير وقدم لك طعام لذيذ • فلا تشبع منه
لتشتاق الي الرجوع لقلايتك سريعًا • ان زرعوا الشياطين فيك تعب
اكثر من طاقتك فلا تقبل منهم • فانهم يشغلوا قلب الانسان بامور لا
يقوا عليها حتي يضجروه • ويقع في ايديهم ويصير لهم ضحكه • لان كل شي

من

من امورهم بلا مقدار ولا طقس • ولكن كل مرة واحده في النهار • اقل
من الشبع • واعط جسدك حاجته بقدر قوام الطبيعه • وايضًا يكون
سهرك بقدر • اسهر من الليل نصفه في صلواتك • ويكون النصف الاخر
لراحة جسمك • ومن قبل ان تنام اسهر ساعتين في الصلاه والتزمير • ثم
من بعد ذلك اريح جسدك • فاذا اقامك الله • فاصنع قانونك بحرص
وجهاد • فان كسل جسدك فقول له تحب ان تتنيح في هذا الزمان
اليسير • ثم تصير الي الظلمة البرانيه • اليس لخير لك ان تتعب قليل
وتتنيح مع القديسين الي الابد • فعند ذلك يهرب منك الكسل • وتاتيك
معونة الله • ان اردت الرهبانيه وكان لك عبدًا فاطلق سبيله •
واعلم انك ان مسكته شتمت اسكيم الرهبانيه • وان وهبته لاخوك
او لبعض قرايبك فقد اخطات الي الله • ولكن اعتقه وخلي سبيله •
فان احب الرهبانيه فهو ابصر • ولا تتركه يسكن معك • فان ذلك
ليس ينفع نفسك • ان ذهبت الي مدينة او الي قرية تبيع عمل يديك
فلا تماكس مثل العلمانيين • فتهلك قوة صلاتك • وان كنت في قلايتك
واردت شري شي • فلا تماكس صاحبه • بل ان كنت محتاج اليه زيد
قليل وخذه • وان كان ليس عندك مبلغ ثمنه فاتركه بسكوت وانصرف •
وان عيرتك افكارك من اجل ذلك • فاصبر من اجل الله • واعلم ان
قلة القنيان يقربك اليه • ان وضع عندك اخ اناء واحتجت اليه
فلا تمسه الا باذنه • ان سالك اخ تشتري له حاجه في الغربه فافعل
ذلك • وان كان معك اخوه فلا تشتري له شي الا بحضرتهم • ان
استعرت من احد فاس او غيره • فرده وقت فراغك منه • ولا تعنيه

يطلبه • وانا نكسر معك فاصلحه • ان ترضت ضعيف وعلمت ان
ما يمكنه ان يوفيك فلا تحزنه وتضيق عليه في شي مما دفعت اليه •
ان صرنا الي موضع لتسكنه • ويبنيت لك فيه قلايه • وبذلك بعد
زمان من سكناها • وخرجت من ذلك الموضع وهويت الرجوع اليه
ووجدت بعض الاخوه ساكن في قلايتك • فاحذر ان تخرجه منها
واطلب لك قلايه غيرها لئلا تسخط الله • فان هو احب الخروج
منها بهواه • فانت بري • وان كنت اودعت فيها متاع ووجدته
قد احتاج اليه • فلا تطالبه به • ان اردت الخروج من قلايه الي
قلايه • فاياك ان تاخذ من رحلها شي • بل تركه لاخ مسكين •
وان الله يرزقك حيث ما ذهبت • فكل فكرا بقاتلك لا تستحي ان
تقوله لمعلمك الروحاني فانه يذهب عنك • واعلم انه ليس شيا
يفرح الشياطين مثل انسان يكتم افكاره • ان كنت شاب ولم تشقي
جسدك في التعب والصلوات • وسمعت عن اعمال الاباء الشريفه • فلا
تظن انك تنالها بغير تعب • احفظ نفسك من الملل فهو الذي
يتلف ثمرة الراهب • ان كنت تجاهد من اجل قتال قد قهرك فلا
تمل بل القي نفسك بين يدي الله • وقول عني يا رب انا الشقي
الضعيف • فانني ما اطيق هذا القتال فهو يعينك • ان كانت
طلبتك بقلب مستقيم • ان كنت في شي من تعب الرهبانيه تقاتل
الشياطين • وعلمت انهم قد انهزموا فلا تفتخر ولا تطمانه وكون علي
حذر لانهم يجيبوا لك قتال اصعب من الاول • ان كنت تصلي الي
الله وتطلب اليه • ان يدفع عنك بليه قد اتتك • ولم يسمع منك

فلا تمل من الطلب اليه • لانه يعلم ما هو خير لك وبفعله بك • اذا
انت وقفت تصلي بين يدي الله في اوقات تحريك قتال العدو لك •
فلا تقول ادفع عني هذا وهب لي هذه بل صلي وقول يا ربي والاهي
انك تعلم ما هو خير الي • فاغثني ولا تتركني اذنب اليك • لاني خاطي
ضعيف ولا تسلمني لاني اليك هربت • ومقابلك كل الذين يحزنوني •
خلصني يا رب من اجل رحمتك • ويخزون الذين يقومون علي ويطلبون
هلاك نفسي • لانك رجاي وقوتي • ولك التسبحة الي كل الدهور امين

٥ وقال ايضا انبا شعيا ٥

١٣٧

ويح النفس قد اخطت بعد المعمودية المقدسه • ولم ترجع عن خطاها ياهاه
فان تلك النفس شقيه الي آخر حياتها • اما تعلم يا اخي ان الانسان
اذا اجرم في هذه الدنيا • واخذ الي الديانه اي شي يتوقع منه •
الا الضرب وحبس وفضيحه • فكم بكم ينال من يقف بين يدي الله
وقد سخطه بكثرة خطاياه • اما يسلمه الي الدين والعقاب •
وقال ايضا انبا شعيا • ويلي ويلي يا احباي اني ادعا مومنا • وقد
صرت اشر من الكفار • اما الكفار فانهم لم يعرفوا الله • فاما انا
فقد عرفت الله واخذت نعمة روح قدسه واحزنتها • من اجل اعمالي
السو تباعدت عني النعمه التي ائتمنت عليها وبيسما دبرتها • ويلك
يا نفس فانك تزيدي في الخطايا ولا تخزي • بل وتتنيني اخرين • ويلك
يا نفس كيف ياتيك الموت وانتي غافله • ويلك يا نفس انك ليس
تعملين شي من اعمال القديسين وتعيدي اعيادهم • ويلك يا نفس انك
تحسبين اعياد الالاه واعياد قديسيه لكيما تهني لك اطعمه • وليس

تعيدي عيد روحانيا ٠ ويلك يا نفس شقيه اما تعلمين ان كل من اخطا
الي الله ليس له عيد علي الارض الا النوح والحزن ٠ ويلك يا نفس كيف
تدافعي يوم علي يوم وانتي في الخطا والطغيانه وتقولين بعد غدا
اتوب ٠ وليس تعلمين ان كنتي تبلغين الي غدا ام لا ٠ ويلك يا نفس
كم رحمك الله وتسقطي في الخطايا ٠ ويلك يا نفس كم والي كم قد وهب
لك البكا ٠ وتوانيتي ٠ وكم الي كم قد اضاكي ولم تستنيري ٠ وكم الي كم
قد توكي وتعودي الي الاسترخا ٠ وقال ايضا انبا شعيا الذي يريد ١٣٩
ينال نياح القلايه ولا تغلبه الشياطين فليبعد نفسه من الناس ٠
ولا يلوم احد ولا يمدحه ولا يزكيه ٠ ولا يظهر صلاح احد ٠ ولا يلتفت
الي عيب غيره ٠ ولا يحزن احد ٠ ولا يدع في قلبه فكر من افكار المعدو ٠
فاما الانسان الواثق بنفسه ويعمل هواه ٠ فليس يفلت من الشياطين ٠
ولا يبصر شي من نقصانه ٠ ومن هو بهذه الصفه بالشده يجد
رحمة عند الله ٠ فالامر هو ان يدوم الانسان علي ذكر الله من كل
قلبه وقوته ٠ ويكون له رحمه الي جميع الخليقه ٠ ويلزم الصلوات
والصوم والاسهار ٠ ويطلب من الله عونه ورحمته ٠ وقال ايضا ان ١٤٠
كنت تريد تعرف يا اخي ان خطاياك قد غفرت ٠ فعلامة ذلك ان
لا يتحرك في قلبك شيا من ذكرها ٠ فاما ان كان في قلبك ٠ فابكي
ونوح وافزع وارتعد ٠ ولا تنوح حتي تلقا المسيح يوم الدين ٠ وقال ١٤١
ايضا له ان كان احد يتكلم كلام ليس فيه منفعه ٠ فلا تسمعه لئلا
تهلك نفسك ٠ ولا تستحي ان تبكته وتتباعد عنه ٠ ولا تسمع كلامه
وتقول في نفسك ايش بالي ٠ وانا لست اوعي في قلبي شي من كلامه

فلا تقولن هكذا فلست انت باقوي من ادم الذي خلقه الله علي صورته
فمر يا اخي ولا تسمع ٠ واحذر ان هربت بجسدك ان تفكر بشي من ذلك
الكلام الذي فررت منه ٠ فانك ان وعيت في قلبك حرف واحد منه ٠
فما يتركوه الشياطين كما سمعته فقط ٠ بل يعظموه حتي يقتلوا نفسك ٠
فان هربت فاهرب هربا تام بالجسد والعقل ٠ وقال ايضا ان خوف ١٤٢
الله مع قلة الطعام يغفر جميع الخطايا ٠ ويكون معه ذكاوة الجسد ٠
وكم من يصلي وفي قلبه حقد ٠ وقد اضمر ان يكافي شر بشر ٠ فصلاته
بطاله ٠ فاحرص يا اخي بكل الحرص لا تتكلم بفمك شي ٠ وفي قلبك خلافه ٠
ينبغي للذي هو جالس في السكوت ٠ ان يتخذ التعب والشقاء وقلة
الطعام ٠ واحذر يا اخي لا تكون ترضي الله بفمك فقط ٠ بل وبالعقل والفكر
والنيه ٠ وابغض كل شي في العالم ونياح الجسد لان هاتين الخصلتين
تبعدك من الله ٠ واجعل يا اخي في نفسك ان التعب والمسكنه والغربه
والصمت يلد الاتضاع ٠ والاتضاع يغفر الخطايا ٠ وكل من لا يحفظ هذه
الخصال فرهبانيته باطله ٠ يا اخي احذر وجهدك وطاقتك ان تعظم
او تعد نفسك في شي لتتفرغ لخطاياك وتبكي عليها ٠ واحرص ان لا
تجادل من اجل الامانه ٠ ولكن تحفظ ما قبلته من ابهاتك انهم كانوا
مومنين ٠ واعلم ان ليس احد يقدر يدرك عمق اللاهوت ٠ وقال ايضا ١٤٣
من اجل الصلح حيث ليس صلح فليس هناك الله ٠ وكل من اقتنا الاتضاع
والخطا اليه اخوه ٠ فهو يرد اللايمه علي نفسه ٠ ويقول انا اخطيت ٠
فاما الذي يعد نفسه بريء ويري انه لم يحزن احد من الاخوه ٠ ولا
العله منه ٠ فهو متعظم بعيد من الاتضاع يا اخي ان الجالس في السكوت ١٤٤

يحتاج الي ثلثة خصال خوف الله وصلاه دايمه ولا يدع فكره يسبي
من الاعداء اعلم يا اخي ان الانسان اذا قطع هواه وترك الخطيه وهرب
الي الله فان الملل يقاتله يريد ان يرده الي خطاياه فالذي يحب ان
يهرب من الملل فليكثر الطلبه الي الله ويلزم الاتضاع والذي يجلب
ذلك فهو الامساك والامساك تعب الجسد وقال ايضًا ان لم يقتني
الانسان الامانه بالله والشوق اليه وقلة الشر وترك الحقد واستعمال
الاتضاع والنقاوه وشقا الجسد والرحمه والبعد من امور العالم وكسلته
وطول الروح والتضرع الي الله بوجع قلب وحب حقاني ولا يميل
الي ما خلف ولا يكون متكل علي صلاحه ويسال الله المعونه علي ما
ياتيه من البلايا فكل من ليست فيه هذه الخصال لا يقدر ان يخلص
ايها الاخ اعلم ان اعداك لا يهدوا من قتالك فلا تتوانا ولا تدع افكارك
الروحانيه المغروسه فيك تسترخي ولا تطمان الي نفسك وتقول
انك قد بلغت شيًا من رضا الله مادمت ترا نفسك في بلاد اعداك
التي هي الاوجاع وقال ايضًا ان الاحزان التي من اجل الله التي تحرق قلب
الانسان هي التي تقوم الحواس البرانيه كذلك الذي يناصب الاعدا
بانتباه فهو يناصح حواس العقل ايها الانسان اعلم انك ضعيف
ولا ينبغي لك ان تطمان الي نفسك فيجب ان تكون دايمًا في التعب
مادمت في الجسد وقال ايضًا من اجل الاتضاع ان صاحبه ليس له فم
يدين احد ويقول انه متواني ولا يمدح احدًا ويقول انه حريص ولا له
عينين يبصر بهما عيوب غيره ولا ينتقص احدًا ولا يحزنه ولا يسمع
بادنيه ما لا ينتفع به ولا بينه وبين احد اخذ وعطاه لكنه مشغول

١٤٥

١٤٦

١٤٧

١٤٨

46

بخطاياه مصلحًا للكل من اجل وصية الله ليس من اجل امر دنياني
اعلم يا اخي انك ان صمت جمعه جمعه وكان ذلك بتعب شديد ولم
يكن لك اتضاع فتعبك باطل من كلام القديس الكبير برصنوفيوس
كان اخ شاب له امانه بشاب مثله يكثر التردد اليه لمنفعة نفسه
وكان يخدمه ويقضي حوايجه ولم يفهم ذلك الاخ الذي كان يخدمه من
الاجر ما هو انفع له ولا سال الشيخ عن ذلك فعلم الشيخ بقدسه
سبب الخدمه فكتب اليه رسالة يقول له فيها هكذا يا اخي ام الخطايا
لا ربي فتستغفرها لك الرب باحتماله اياك بصلوات القديسين وصلا
معلمك لتظهر منك ثمرة صدق ليتم فيك كلام ماري بولص السليح
اذ قال حيث كثرة الخطيه فهناك اكثر فاضت النعمه فلم تريد الان
يا حبيب ان تشعل النار في افكارك ولكن لان اعداك لا يتركوك ان
تعرف ما انت فيه ليحتدبوك اليهم ويتمموا فيك هواهم فاعلم يا اخي
ان هذا الامر الذي انت عليه مع هذا الاخ ليس لك فيه منفعة ولا
خلاص بل خسارة وهلاك فاجعل بالك من اعداك ادهم بصيروك
معلمًا للبر ويجب ان يفهم قول بولص الرسول اذ يقول يا الذي
يعلم اخرين الا تعلم نفسك اسمع يا اخي قولي لاني بالشفقه اكلمك
لاي شي قد صرت مقعد حتي يخدمك اخ اما تعلم انه خطيه لشاب
قوي يمكنه ان يخدم غيره يتخذ له خادم صدقني يا اخي انني ان كنت
اخدم نفسي في علتي فلا تفعل هذا يا حبيبي والا انت تموت هالك
اما تعلم ان الكتاب المقدس يقول ان الذي لا يحسن يدبر نفسه فما
يمكنه ان يدبر غيره اما تعلم ان الرب قال في الانجيل الطاهر ان ابن

١٤٩

الفصل الرابع

١٥٠

البشر لم ياتي ليخدم بل ليخدم • فانا اشير عليك ان لا تدنوا من ذلك لان الاخ
فان عصيتني تندمك في عنقك • بل قول باتضاع لكل من يسالك عن
سببكم • اغفروا لي لاني جاهل • وسالت فخبرت ان شاب لا ينفع شاب •
ولو انه افهمه الكتب كلها وما فيها من الحكمه • فانا طعتني بكل طاقتك
وحرصك • فانا افهمك ما يخرجك من الظلمة الى النور • ويبعدك من طغيان
الشيطان • ويقربك الى طاعة الله • ويخلصك من موت الخطيه • و
يصيرك الى الحياة الدايمه • يا ابني ان كنت مشتاقا الى الخلاص • فلا
ترفض كلامي هذا • لتثمر في كرم سيدنا المسيح الذي له المجد الى دهر
الداهرين امين • (١٥١) اخ اغلق باب قلايته زمانا يسيرا • فقاتلته افكار
مكتومه • واحلام وسخه • فاراد الامتناع من الشرابه • فبعث الى الشيخ
القديس يشاوره في ذلك • فاجابه قايلا ان كنت تريد ان تخلص و
تفلت من شيطان العظمه • فاحتمل قماة قليله • لان القماة تبعد العظمه
وتهلكها • ولا تتخذ احد يخدمك • بل انت اخدم نفسك بمعونة المسيح
فانت الان لا تغلق بابك • بل اضبط لسانك • وابعد عنك الغضب • لانه
هو الذي يسكر الانسان ويهلكه • ولا تتشبه بي انا الذي اقول ولا افعل
وتشكك في حيث ترا اخرين يخدموني • فكثيرين يعلمون ما لا يعملون
وقد قال الرب من اجلهم • كلما يقولون لكم فاعملوه • ومثل اعمالهم فلا
تعملوا • تكون تخرج يا اخي في حوايجك المهمه مره بعد مره • واذا لم تكون
لك حاجة مهمه • فلا تخرج من قلايتك • وتكون معيشتك بضيق
لا بنعيم واسترخا • ولا تحزن على الذي يحزنك • بل افرح به كفرحك
بالذي ينيحك • ولا تقبل شيا من الاحلام • فانها من طغيان الشياطين

فان

فان حفظت وصيتي • فلا تظن في نفسك انك تعمل خيره • لاننا قد امرنا
ان نقول بعد حفظنا الوصايا كلها نحن عبيد بطالين • والذي كان
يجب علينا عملناه • (١٥٢) قال شيخ • من مدح راهب في وجهه • فقد اسلمه
بيد الاعدا • (١٥٣) قال ماري انطونيوس • ينبغي للراهب الشاب ان يكون
كل خطوه يخطوها في قلايته • وكل ما يشربه يخبر المشايخ بذلك •
لاني عرفت رهبان سقطوا بعد تعب كثير • لانهم وثقوا باعمالهم انها
ترضي الله • (١٥٤) قال بعض مشايخ الرهبان • اذا صاروا اليك اخوه فاجمع
عقلك • وصلي سرا لتفلت من الدينونه • (١٥٥) اخ سال شيخ • ما هي فلاح
النفس لتثمر • فاجابه الشيخ السكوت والامساك • وتعب الجسد وصلا
دايمه • وان لا يجعل الانسان باله في عيوب اخرين • بل في عيوبه فقط
فان دام الراهب في هذه الخصال اثمر سريعا • (١٥٦) اخ سال الشيخ • كيف
يقتني الانسان الاتضاع • فقال اذا اهتم بخطاياه • (١٥٧) اخوين لحدا
للشهاده • وكان بينهما قبل ذلك حزن • فحبسا وغدا به فطلب احدهما
المغفره من صاحبه • وقال له هلم يا اخي نصطلح • فلعل يكون
غدا انتقالنا الى الرب • فامتنع من ذلك • ولما كان من الغد امر
بقتلهما • فاما الذي حقد على اخيه ولم يصالحه فانهزم وكفر بالمسيح
واما الاخر فتم اكليله • فقال الاركون الذي كان يعذبهما لذلك
الذي كفر • لماذا لم ترتدع امس وتنجوا من العذاب • فقال له لاني
عصيت وصية الله • ولم اغفر لاخي تخلت عني النعمه • وكفرت
بالاهي • (١٥٨) قال شيخ من مشايخ الرهبان • كل راهب يجلس في قلايته
ويدعي بمزاميره فهو يشبه انسان يكلم الملك • فاما الذي يسال

ببكاه فهو يشبه من هو ماسك رجلي الملاك يطلب منه المغفرة
كفعل الخاطيه ١٥٩ قال شيخ ان كنت جالس في برية ساكنا فلا تتوهم
انك تفعل امر كبير بل تكون تري نفسك مثل كلب منفي عن الناس
مربوط لانه كان يثب علي الناس ويعقرهم ١٦٠ خبرنا شيخ عن اخ كان
في برية مصر حريص في صلاته متواني في بقية خصال رهبانية
فمرة من ذلك ظهر الشيطان لبعض المشايخ القديسين يقول له
يا للعجب ان فلان الراهب قد ضمني في كساه ويحمل مشيتي وفي كل
وقت يستعدي علي الله في صلاته ويقول خلصني يا رب من الشرير
١٦١ قال شيخ يا اخي عود نفسك ان تقول في فكرك من اجل الاخوة
ان هذا خير مني وهذا اصبر مني علي رضا الله وهذا احرص
مني في رهبانيته وارحم وتكون تقول هذا من كل قلبك وهو
يصيرك ان تري دايك احقر الناس كلهم وروح الله يسكن فيك
فاما ان ازدريت اخوتك وحقرتهم وتعد نفسك ما ليس انت
فيها تتحرم ونعمة الروح القدس تهرب منك ١٦٢ كان اخ مجاهد جالس
في سكوته وكان يسمع قصص الاباء القديسين وظن انه يقتني
فضايلهم بلا تعب فمضي الي بعض المشايخ الكبار فساله عن ذلك
فقال له الشيخ ان كنت تريد ان تتخذ فضايل القديسين فصير
مثل صبي يكتب كل يوم صورة من معلمه فاذا احذقها كتب غيرها
وكذلك انت قاتل بطنك هذه السنه بالجوع فبعد احكامك هذه
قاتل سبح الباطل لتبغضه كالعدو فاذا قويت علي هاتين
الخصلتين فاحرص بعد ذلك ان تزهد في امور الدنيا وتلقيها

عنك وتطرح همك علي الله فاعلم واتيقن انك ان قومت هذه الثلث
خصال انك تلقا المسيح بدالة كثيرة ١٦٣ قال شيخ ان كان راهب
حريص مجاهد فان الله يطلب منه الا يرتبط بشي من امور الدنيا
ليلا تشغله عن ذكر سيده يسوع المسيح والطلبه اليه بنوح كثير
لمغفرة خطاياه ١٦٤ وقال ايضا كل من دا تحلاوة المسكنة فانه يستقل
بالثوب الذي يلبسه والكوز الماء الذي يشرب به لان عقله قد
اشتغل بالروحانيه وكل من ارتبط بالدنيا ومافيها ويعمل هواه
فان رهبانيته وتلمذته وتعبه باطل ١٦٥ قال القديس سويريانوس كل
من يحزنه ابليس واجناده بالقتال وهو لذلك ينوح ويبكي ويطلب
معونة الله فانه يستجيب له لان التنهد يحل الخطيه والبكا يغسل
الذنوب ١٦٦ قال شيخ علي ما اري وتخبر به الكتب انه من الواجب
ان يقتني الراهب امانة صحيحة واتضاع كثير في نفسه ويتعب جسده
ولا يعد نفسه في الاعمال الصالحه بل يحسب انه اقل الناس ويحتمل
كل شتيمه ويترك الشر ويعمل الخير ولا يجعل باله في عيوب الاخرين
ويضبط لسانه وبطنه وسمعه من كلما يبعده من الله ويعمل
ويتصدق وينقي قلبه ويكون عفيف ويجعل الموت امامه في كل
حين ويكفر بنفسه ولا يرجع الي اهل بيته ويبعد اعمال الشيطان
ويكفر به ويعاهد السيد المسيح عهدا ثانيا صحيحا ويعمل وصاياه
ومرضاه ويستعين به في كل امر وعمل فاعلم يا اخي ان الراهب بهذه
الخصال يدرك الكمال ١٦٧ وقال ايضا انا اعجب من راهب يملا بطنه
خبز وما ويتوانا في صلاته كيف يمكنه ان يعرف قتالات الافكار

ليس يقدر احد يسلك طريق القديسين وهو يملا بطنه خبز وماء
فاحذر يا اخي ان تسترخي وتملا بطنك ولا تشبع من رقاد الليل
فان الجوع والسهر ينقيان القلب من وساخ الافكار والجسد من
قتالات الاعدا وتسكنه الروح القدس احذر يا اخي ان تقول اليوم
العيد فناكل ونشرب فان الرهبان ليس لهم عيد في الارض وانما
نصيبهم هو خروجهم من اعمال السوء وعنصرتهم اتمامهم وصايا المسيح
فاما الشبع من الخبز فذلك يلد عظمه حصن الراهب وسلاحه
الوثيق الصلاه وكل من ليس له صلاه نقيه فليس له سلاح يقاتل
١٦٨ به قالت امنا تاودوره القديسه نعم الشي السكوت للرجل الحكيم
الذي يحب هدوه ولكن فليعلم انه اذا هم بذلك وجلس فيه
قاتلته الشياطين بالملل والضجر وتلقي على جسده الضعف والعيا
وتحل ركبتيه وترخي اعضا جسده فيبدا اذ ذاك يعبس ويسترخي
ويقول انا ضعيف ولست اقوا اتمم صلواتي وقد صار لي صداع
وما اقدر اقوم على رجلي وهذه كلها علل بطاله فان نحن صبرنا
وانتبهنا فانها كلها تنحل وتبطل لان ربنا كثير الرحمه وقريب
١٦٩ المعونه له الشكر دايما خبرونا ايضا عن راهب كان اذا اراد ان
يصلي مواعيده تاخذه حمى بنافض وباديه وجع الراس فكان يقول
لنفسه يا شقي لعلك تموت في هذا المرض فقوم اغتنم امالا واصنع
صلاتك قبل موتك فبهذا الفكر كان يتقوا بالله ويصلي فمعما
يفرغ من صلاته كان الوجع يهدا عنه وكان اذا وقف يصلي عاد
اليه فكان هو يقاتل بهذا الفكر ويغلب دايما ويتمم صلواته

فنظر

فنظر الرب اليه وخلصه من ذلك الوجع وصار له صبره في الصلاه
١٧٠ سببا لا كليله لاهيه سبيل انبا تاوفيلس بطريرك الاسكندريه عن
كلمه بولص السليح في قوله اشتروا زمانكم فان الايام خبيثه فاجاب
البطريرك وقال ان القول يخبر بربحه اذا اتفق زمان نشتم فيه
نشتري تلك الشتيمه والقماه بالاتضاع وطول الروح واذا جا زمان
اضطهاد وهوان وقماه نشتريه بالاحتمال والصبر وحسن الرجا
وكل شي من امور الشر المخالفه للخير اذا حضر زمانها فهو الينا ان
١٧١ نشتريه دنربح الربح الروحاني الحسن وقالت ايضا امنا تاودوره
نعما السكوت فلا يكون بلا ثمره وكل شي في زمانه نفعله اذا حضر
وقت السكوت نسكت واذا حضرت الحاجه فنخدم المحتاجين لان
الرب يقول تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم لانكم سكتتم
بل يقول اني جعت فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني وغريب كنت فا
ويتموني وعريان فكسيتموني وما يتلوا ذلك الا تري يا اخي انما اذا
لا يكون معنا هذه الثمار فان ملكوت السماوات لا تهب لنا لان
الاعمال الصالحه اخوات بعضها بعض فليس ينبغي لنا ان نكرم بعضها
ونحفظه ونهين بعضها ونطرحه ولكن مع سكوتنا نقوم حب
اخوتنا وناوي الغربا ونبر الضعفا ونخدمهم ونكرمهم بفرح
لننال مواعيد ربنا المسيح الذي له التسبحه الي دهر الداهرين امين
١٧٢ خبرونا عن انبا اورانه انه ما كذب قط ولا لعن انسان ولا تكلم
١٧٣ بغير حاجه مهمه خبرنا بعض التلاميذ عن معلمه انه اقام
عشرون سنه ما اضجع علي جنبه ولكن كانت راحته علي الكراسي

التي كان يعمل عليهما وينام وهو جالس وكان غذاه في كل يومين
مرة وبعد ذلك صار يتغذا كل اربعة ايام او خمسه مرة واحدة
فمكث على هذه الطريقه عشرين سنه فقال له تلميذه بعض الايام
لم تفعل هذا بنفسك فقال لانني ابصرت دين الله مقابلي واهتم
(١٧٤) بلقائه خبرنا مخبر انه كان سايح في بعض الزمان في البرية
الداخله فطلع فوق صخرة عاليه يصلي فنظر تحتها خضره ورجل
يرعا فيها مثل الوحش فانسل بخفية حتى قبض عليه فاذا هو شيخ
عريان فصغرت نفسه عند اشتمامه رايحة الانسان فافلت من
يده وهرب فتبعه صايحا اليه من جهة الله اصبر لي حتى اتبارك
منك فالتفت اليه وقال له انا من جهة الله اهرب منك فالقا
ذلك ثوبه وتجرد وجرا في طلبه فلما راه عريان وقف له ولما
دنا منه قال له لما رايتك قد القيت عنك اوساخ الدنيا وقفت
لك فطلب اليه قايلا اطلب منك يا ابتاه ان تفيدني كلمه لخلص
بها فاجابه اهرب من الناس واصمت انت تخلص سال بعض
(١٧٥) الاخوه لبعض الشيوخ وقال له لم اذا مشيت في البريه اكون مرعوبا
(١٧٦) فقال له الشيخ لانك حي بعد سال سايل من الرهبان لشيخ وقال
له ماذا ينبغي ان اعمل لاخلص وكان الشيخ يظفر ضفيرة منكسا
لا يرفع راسه فقال له داوم عملك هكذا وصلي فانك تخلص سيل
بعض المشايخ لماذا لم تضجر يا ابوناه فقال لاني في كل يوم اذكر الموت
سال بعض الاخوه لشيخ من مشايخ الرهبان لماذا يقاتلني العدو
(١٧٧) بالزناه فقال له لانك تاكل كثير وترقد كثير سيل بعض المشايخ

ماذا

(١٧٨) ماذا لم تضجر يا ابوناه فقال لاني في كل يوم اذكر الموت سال بعض الاخوه
لشيخ من مشايخ الرهبان لماذا يقاتلني العدو بالزناه فقال له لانك
(١٧٩) تاكل كثيره وترقد كثير سيل بعض المشايخ ماذا ينبغي للراهب ان يعمل
(١٨٠) فاجاب يكف عن الشر ويعمل الخير قال شيخ من الرهبان ان مراة
الراهب هي الصلاه حكموا شيوخ الرهبان ان اكليل الراهب الاتضاع
قالوا مشايخ الرهبان ان النفس عين تنبع فان حفرتها نبعت ودزت
(١٨١) وان دفنتها استدت قال شيخا راهبا ان من يكره نفسه في كل
(١٨٢) امر يسلك طريق الله وقال ايضا ان كان الراهب لا يصلي الا في
(١٨٣) وقت الصلاه فانه بطال منها قال شيخا راهبا ليس شي في خصال
(١٨٤) الرهبان اشرف من الاقرار سيل بعض الشيوخ بماذا تقتني الانسان
(١٨٥) الاتضاع فقال اذا كان يهتم بخطاياه فقط وقال ايضا مثل
(١٨٦) ما ان الارض لا تسقط الى سفل كذلك المتضع قال شيخ من الرهبان
خرب هو للراهب ان يترك اهله وماله ويلزم نفسه الغربه من اجل الله
(١٨٧) ثم بعد ذلك يذهب الى العذاب من جهة هوى نفسه قال شيخ
من الرهبان الجلوس في القلايه كما ينبغي يملا قلب الراهب من الخير
(١٨٨) وقال ايضا ان الذي يكره نفسه ويقطع هواه فان ذلك يحسب
(١٨٩) له شهاده قال شيخ من الرهبان كل من يصور الموت مقابله
(١٩٠) في كل حين فانه يغلب الضجر وصغر النفس خبرنا بعض الاباء
انه صار الى انبا بتمين واراد ان يساله عن قساوة القلب ولم
يكن يحسن بالروميه ولا كان عنده في ذلك الوقت ترجمان فعرف
بقدسه ذلك وراى حزنه فبدا يتكلم بالروميه ويقول اعلم يا اخي

ان طبيعة الما سلسه لينه وطبيعة الحجر صلبه شديده فاذا كان كوز
الما معلق فوق الصخره ينقط دايمًا فانه ينقبها وكذلك ايضًا كلام
الله لين سلس وقلوبنا نحن قاسيه صلبه فان دمنا نسمع كلام الله

١٩١ لين قلوبنا وتنفتح ونخاف خبرونا الابهات ان انسان خاطي تاب ورجع
عن خطاه ولزم السكوت وفي وقت رجوعه عثر بصخرة فانجرح
وسال من رجله دم كثير ومن كثرة الدم الذي كان يخرج من رجله
مات فاخذت الملايكه نفسه واصعدتها الي السما فجات الشياطين
لتنقله قايلين للملايكه ان هذه النفس هي لنا لانها في اعمالنا اجازت
حياتها فقالوا لهم الملايكه انظروا الي هذه الصخره والدم الذي
عليها من اجل الله فلما سمعت الشياطين قول الملايكه هربت واخذت
الملايكه نفسه الي النياح وهذا الامر كشفه الله لبعض الابا القديسين

١٩٢ وهو خبر به خبرنا شيخ من الابا ان شيوخ كانوا مجتمعين يتكلمون
كلام روحاني وكان فيهم راب فاضل معه معرفة الغايبه فنظر
معهم ملايكه فرحين بكلامهم وكانوا اذا تركوا كلام المنفعه وتكلموا

١٩٣ بغيره ما بعدت عنهم الملايكه وجات خنازير تتمرغ بينهم قال
شيخ من الرهبانه كما ان عيني الخنزير تنظر الي الارض ولا يمكنه ان يرفعها
كذلك كل من استجلب لنفسه اللذات وسقط في نتن الاوجاع فبشده

١٩٤ يرفع نظره الي الله ويهتم بشي من رضاه قال شيخ فاضل انه ابصر
بعض الاخوه في ديره يهذ مزاميره في قلايته والشيطان يدخل عند

١٩٥ سكوته واذا عاد الي القراه ينهزم خارجًا منها اخبرنا شيخ من الرهبان
ان كانا جارين منفقين احدهما غريبه والاخر بلدي هو كان الغريب

متوانيًا في رهبانيته والبلدي حريصًا جدًا فتنيح الغريب فابصر
الشيخ ملايكه منيره ياخدون نفسه بفرح فلما دنوا من السما جات
الشياطين تاخدها منهم فسمعوا صوتًا قايلًا قد كان لعمري متواني
قليل لكن لحال غربته فتحوا له فهربت حينيذ الشياطين وبعد
مده يسيره تنيح البلدي وفي وقت وفاته حظر عنده اهله واقاربه
ولم يبصر الشيخ عليه فرح مثل الاول فتعجب من ذلك والقا وجهه
قدام تنه سبكا قايلًا ما هو هذا الامر يا سيدي ان الغريب كان
متوانيًا واعطيته ذلك الفرح العظيم والبلدي كان حريصًا
ولم تعطه فجاه صوتًا يقول له ان البلدي لما حضرت وفاته
نظر الي والديه واهله حواليه فتعزا بهم واما الغريب وان كان
متواني فاذ لم ينظر حوله انسان من اهله يعزيه تنهد وبكا فعزاه

١٩٦ الله قال شيخ من الابا ثلث خصال شريفه في الرهبانيه اخد
جسد المسيح بنقاوة قلب والثانيه الجلوس مع الاخوه علي المايده
بحب واتضاع والثالثه فهي خدمتهم واحض علي ذلك شهادة تعالى
كان شيخ من الشيوخ المزينين بمعرفة الغايبه جالسًا مع الاخوه
علي المايده فنظر ناسًا منهم ياكلون عسل واخرين خبز واخرين
زبل فتعجب من ذلك جدًا وطلب من الله ان يكشف له هذا الامر
فاقيل له ان الذي ياكلون العسل فهم بخشية الله وفرح روحاني
ياكلون ويشكرون دايمًا وصلواتهم تطلع مثل البخور الي الله
والذين ياكلون الخبز فهم الذين يتعزوا به ولا يغتجزون
والذين ياكلون الزبل فانهم يتغجزون ويقولون هذا ما هو طيب

وهذا ردي ومايصلح لنا • فلذلك يا احبايي ما يجب ان نقول شي
من هذا على المايده • لكن نتعزا ونسبح الله ونشكره • ليتم فينا قول
المغبوط بولص الرسول • ان كنتم تاكلون وتشربون او مهما كنتم

١٩٧ تعملون • فيكون ذلك من اجل تسبحة الله قال غريغوريوس الطوباني
ان الله يطلب هذه الثلثة خصال من كل احد • ممن اخذ المعمودية

١٩٨ الطاهره • امانه مستقيمه • وصدق اللسان • وعفة الفرج قال
بعض الشيوخ ان المجاز الصعب مع الحب • يصير الرهبان الى مينا

١٩٩ علبتنا الاوجاع قال انبا يوسف الصعيدي ثلثة خصال عند
الله شريفه • الاولى ان يكون الانسان مريض باوجاع صعبة •
ويقبلها بشكر • والثانيه ان تكون اعمال الانسان نقيه قدام الله
بغير مراياه • والثالثه تلميذ عند اب روحاني يقطع له هواه •

٢٠٠ قال بعض الشيوخ • ثلث خصال عند الله شريفه • مريض يشكر
الله بغير ضجر • واخر يخدمه بطول روح • واخر يصلي بنقاوة

٢٠١ قلبه • فهولاي عملهم متساوي قدام الله خبرونا عن راهب يقال
له انبا يوحنا كبير في رهبا بينه • انه لما حان وقت وفاته •
احاطت به جماعة من الرهبان • ونظروا اليه مسرورًا بهي
الوجه • فطلبوا منه ان ينفعهم بكلمة خلاص فقال انه ما

٢٠٢ عمل قط هواه • ولا علم بشي لم يعمله هو قال انبا يمين ان
بغض الراهب خصلتين فهو يخلص • وهما نياح الجسد وسبح

٢٠٣ الباطل سال بعض الاخوه انبا يميني عن الصيام كيف اصلح ما
استعمله فقال يصوم الراهب كل يوم الى عشية ويتناول شي يسير

تقدير

52

تقدير ما يحتمل طبيعته • فقال له الاخ كيف وانت شاب كنت تصوم يومين
يومين • فقال له نعم وثلثة ثلثه واربعة وخمسه • وقد جربوا الاباء هذا
وقدروا عليه • فوجدوا ارجحه واصلحه • ان يتناول الصايم كل ليلة شي

٢٠٤ يسير • فهو انفع له واقرب الى الله سال بعض الاخوه لانبا يمين قايلاً
جيد هو ان رايت شيًا اخبر به فاجابه الاب القديس قايلاً • مكتوب
هو ان كل من خبر بما لا يسال عنه فانه منسوب الى الجهاله • ويكون ذلك
عارًا له • فان سيلت عن شي فقوله • وان لم تسال فالصمت اصلح •

٢٠٥ خبرونا عن انبا بنبوا انه لما حضرته الوفاه • قال لمن كان عنده من
الرهبان • ان منذ وقت بنا قلايتي هذه وسكنت ما اكلت خبز من غير عمل
يدي • ولا ندمت على كلمة تكلمتها • وذكر انه يذهب الى الله • كمثل من لم

٢٠٦ يبدا بعبادته سال بعض الرهبان لشيخ فاضل كيف يصير خوف الله

٢٠٧ في الانسان • فاجابه بالاتضاع والمسكنه ولا يدين احدًا وقال قايل

٢٠٨ من الشيوخ كل امر تكرهه انت فلا تفعله بغيرك • قال ايضًا حياة
الراهب العمل والطاعه • وهذيذ المزامير • وترك الدينونه والغنجزه • ولا
يظلم احدًا • ولا يحد نظره فيما لا يعنيه • ولا يبحث عما لا ينفعه • ولا
يسمع ما لا ينبغي • ولا يستكبر • ولا يفعل شي باحد • ولا يملا بطنه • وتكون

٢٠٩ اعماله بمعرفه وقال قايل من الشيوخ الرهبان • اطلب من الله ان
يهب لك البكا والاتضاع • ويكون اهتمامك بخطاياك • ولا تدين
اخرين • ولحسب نفسك اقل الناس • ولا يكون لك دالّه مع امراه ولا
صبي • ولا مولاخاه مع اراتيقي • واضبط لسانك وبطنك • وامسك
نفسك خاصه من الشراب • ولا تكلم احدًا في امر من امور الدنيا • فلا

تلاجحد ان تكلم صوابه نقول نعما قلت ٭ وان تكلم خطا فقول انت
ابصر بما تتكلم خبرنا انبا دانيال تلميذ انبا ارسانيوس ٭ ان معلمه (٢١٠)
خبره عن شيخ كان في برية مصر ٭ وكان مجاهد جدا في الرهبانيه
الا انه لم يكن خبير بالامانه ولحال قلة معرفته كان يقول ان
هذا القربان الذي نتقرب ليس هو جسد المسيح بل هو شبهه ٭ فسمع
خبره شيخين من الرهبان ٭ وعلما انه يقول هذا بلا معرفه ٭ فشفقا
عليه الا يهلك تعبه ٭ فصارا اليه وقالا له ٭ بلغنا ان راهب يقول ان
القربان ليس بالطبيعه جسد المسيح ٭ لكنه شبهه ٭ فقال لهما انا هو ٭
فقالا له لا تفعل هذا يا ابانا ولا يكون هذا اعتقادك ٭ لانه كما ان
الله اخذ بديا ترابا من الارض ٭ وخلق منه الانسان على صورته ٭
كذلك هذا القربان هو جسد المسيح بالطبيعه ٭ وهو قال في انجيله
المقدس هذا هو جسدي ٭ الذي يكسر من اجلكم لمغفرة خطاياكم ٭
فقال الشيخ ان لم اقتنع انا بامر واضح لست اتيقن ٭ فقالا له هلم بنا
لنطلب من الله كلانا هذه الجمعه ليكشف لنا هذا السر ولنا الامانه
ان يفعل ذلك برحمته ٭ ففرح الشيخ وقبل قولهم ٭ وكان يطلب الى
الله ويقول يارب اكشف لعبدك هذا السر ٭ فانك تعلم انني اقوله
بغير معرفه ٭ فاما الشيخين فمضيا الى قلاليهما طالبين من الله ان يرحم
ان يكشف للشيخ حقيقة الامر ليومن ولا يهلك تعبه ٭ فقبل الله
طلبتهما ٭ ولما تمت الجمعه اجتمعوا الى الكنيسه ثلاثتهم وقت القداس
الالهي ٭ ووقفوا في موضع واحد ٭ ففتح الله عين عقلهم ٭ فنظروا على
المذبح مثل صبي موضوع ٭ فلما مد القسيس يده الى القربان ليفصله ٭

نزل ملاكا من السماء ٭ فوقف على المذبح وبيده سكين فذبح الصبي وصفا
دمه في الكاس ٭ فكان القسيس يفصل القربان ٭ والملاك يقطع اللحم
اجزاء ٭ فلما تقدموا ثلاثتهم يتقربون ٭ اعطي الشيخ قطعة لحم بدمها
فلما ابصر ذلك فزع وقال آمنت يارب بان هذا القربان لحمك ودمك
فلما قال هذا صار في يده قربانا ٭ فتقربه وشكر الله ٭ فقالا له
الشيخين ٭ ان المسيح الاهنا تبارك اسمه ٭ قد علم ان طبيعة الانسان لا
تستطيع ان تاكل لحم نيء ٭ ولذلك جعل جسده خبزا ودمه شرابا ٭ لكل
من يقبله بامانه وشكروا الله جميعا ٭ وانصرفوا الى قلاليهم مسرورين ٭
قال انبا بيمين ابتدا الشر والنجس الاخذ والعطاء ٭ وقال ايضا ما (٢١١) (٢١٢)
اصلح للراهب الهرب من الجسدانيات وقرب العالم ٭ فانه ما دام بقربه
فانه شبيه برجل واقف على فم بير عميقه ٭ فمتى اراد عدوه دفعه
فيها ٭ واذا كان بعيدا من ذلك ٭ فهو يشبه رجل بعيد من الجب ٭ فالي
ان يجره عدوه اليه تلحقه المعونه من الله ٭ قال انبا ابرام تلميذ (٢١٣)
انبا سيصوي لمعلمه ٭ يا ابي قد كبرت وضعفت ٭ فامضي بنا قرب العالم
فقال له يا ابني خذني حيث ليس امراه ٭ قال له تلميذه ٭ واي موضع ليس
فيه امراه الا البريه ٭ فقال له الشيخ خذني اليها ٭ خبرونا الاباء عن ثلث (٢١٤)
نفر كانوا متواخيين في العالم ٭ فلما ترهبوا اختار احدهم ان يصلح بين
الناس كما قال سيدنا المسيح طوبا لصانعي السلامه ٭ فانهم ابناء الله
يدعون ٭ والاخر طلب خدمة المرضاء ٭ والثالث سكنا البريه والهدوء ٭
فاما الاول فتنجس من خصايم الناس وضجر ٭ وصار الى الذي يخدم
المرضاء ٭ فوجده على هذه الحاله ٭ فمضيا كلاهما الى الذي كان في البريه ٭

فخبراه بامرهما وطلبا اليه ان يخبرهما اي شي قوم في سكوتيه فاطرق ساعة ثم انه اخذ ما فصبه في اناء وقال لهما انظرا فيه وكان الما يضطرب فلم يبصرا فيه شي فلما هدي اضطرابه قال لهما انظرا فيه فابصرا وجوههما كالمراة فقال لهما هكذا هو الذي في خباط الناس ما يمكنه ان يبصر خطاياه من كثرة البحر فاذا هو اعتزل منهم وصفا عقله حينيذ يبصر خطاياه كما نظرتما وجهيكما في هذا الما

٢١٥ قال قايل من المشايخ اذا جلست في قلايتك فاجمع عقلك واذكر يوم وفاتك وانظر موت جسدك وتفطن في المصيبة الحالة بك والزم نفسك التعب في رضا الله وارفض امور هذه الدنيا الزايلة واستعمل الجهاد مع طول الروح في الصلاه لكيما تبقوا في سكونك هذه النيه ولا تضعف ولا تضجر واذكر ايضا الجحيم وفكر في النفوس الصايره اليه كيف هي واي سكوت هي فيه ما امره واي تنهد وفزع وضيق نفاسيه ولا منفعة لها في ذلك البكا النفساني الذي ليس له انقضا واذكر ايضا يوم الدينونة لنا الله وصور في ذهنك ذكر الدين المفزع وما ينال الخطاه من الحزن بين يدي الله والملايكه ورؤسا الملايكه والسلاطين وجميع الخلايق واذكر ذلك العذاب والنار الدايمين والدود الذي لا يرقد والطرطروس الذي لا دفا فيه والظلمة القصيا وصرير الاسنان واذكر ايضا الخيرات المعده للقديسين والفرح الدايم وملك السما ونعيمه الموبد وتكون دايما تتذكر الفريقين اما على الخطاه فابكي وانوح لكيلا تصير الى ما صاروا اليه واما القديسين فافرح لهم واحسن رجاك واحرص ان تدرك ما ادركوه

ولا تنسا هذا الذكر دايما في القلايه او حيث ما كنت لا تسقط عن قلبك الافتكار بهذا لتنفلت وتخلص من الافكار الرديه

٢١٦ سال سايل لانبا بيمين وقال له اعطني كلمه اخلص بها فقال له اذهب واجعل فكرك مثل اللصوص الذين في الحبس لانهم يسالوا عن الوالي اين هو ومتى يجي ولفزعهم منه يكونوا برعده فكذلك ينبغي للراهب ان يجعل باله ابدا في نفسه ويوبخها ويقول ويلي كيف مصيري ان اقف بين يدي السيد المسيح وبماذا اجيبه ان دام الراهب على هذه السيره فهو يقدر ان يخلص

٢١٧ سال بعض الاباء لانبا مكاريوس المصري وقال له كيف اذا كنت صايما او مفطرا يكون جسدك على حالته واحده يابس فاجابه كما ان العود الذي يحرك به النار يشوط ويحترق وان انت نديته بالما فما يحول عن صورته وكذلك الراهب ايضا ان هو نما قلبه من الافكار الرديه بخوف الله فان ذلك يحفف جسده وما يدعه ان يربح

٢١٨ وجمعوا مشايخ الرهبان المقيمين بجبل نتروه الى انبا مكاريوس الكبير وسالوه المضي اليهم ليبصروه من قبل فراقه الدنيا ويعلموه ان هو تاخر عنهم صاروا اليه باجمعهم فصار اليهم فاجتمعوا اليه وسالوه ان يفيدهم كلمة خلاص فبكا وقال لهم ابكوا يا اخوه واكثروا من الدموع من قبل مضينا الى الموضع الذي دموعنا فيه تحرق اجسادنا فبكوا باجمعهم والقوا انفسهم بين يديه قايلين صلي علينا يا ابانا

٢١٩ كان انبا بيمين مره ماضي الى مصر فنظر الى امراه جالسه تبكي على قبر بكا حار فقال الشيخ لمن كان معه لو جا الى هذه الامراه لهو الدنيا لما انصرفت لنوح عنها وكذلك

٢٢٠ ينبغي للراهب ان يكون بمثل هذا الحزن والنوح دايمًا قالت امنا سنفليتيكي
جهاد كثير وتعب يجب ان يبتدون به الذين يريدون خدمة الله
ليا تيهم بعد ذلك فرحًا لا يوصف ٭ كمثل اناس يريدون يوقدون نارًا
ففي الابتدا تدخن وتدمع عيونهم ٭ وبعد ذلك تشتعل النار ويذهب
تعبهم ويستريحون ٭ وكذلك ينبغي لنا ان نشعل فينا نار اللاهوت
٢٢١ بالبكا والتعب لانه مكتوب ان الاهنا نارًا مبيده ٭ ابصر شيخ من
الرهبان لبعض الاخوه يضحك ٭ فقال له يا اخي مصيرنا ان نعطي لله
٢٢٢ جواب عن كلما عملناه ٭ وانت تضحك ٭ قال قايل من مشايخ الرهبان
كما ان صلواتنا تلحقنا حيثما كناه كذلك ينبغي ان يكون معنا النوح
٢٢٣ والبكا حيثما مضينا ٭ اخبرنا مخبرًا انه عرج بروح بعض الابا ومن
بعد ذلك رجعت اليه نفسه ٭ فسالوه الاخوه عما راه ٭ فخبرهم وهو
يبكي فقال انه سمع هناك صوت بكا مره واناس قايلين ويلنا ويلنا
٢٢٤ بلا انقطاع ٭ وهكذا يجب ان نقول نحن دايمًا ٭ اتا مره انبا اسيلاس
الي قلاية انبا شعيا في الاسقيط فوجده ياكل وكان في قصعته ما
وملح ٭ فلما علم الشيخ خبا القصعه وراي الضفيره ٭ فعرف الشيخ ذلك
فقال له اي شي كنت تاكل ٭ فقال اغفر لي يا ابتي اني خرجت اقطع خوص
في وقت الحر فجف حلقي من العطش ٭ فاخذت الخبز لاكله بملح فلم ينزل
وكذلك جعلت ما قليل مع الملح لينزل في حلقي ٭ وعلي كل حال اغفر
لي هذا خطيته ٭ فصاح الشيخ وقال ٭ تعالوا فانظروا انبا شعيا ياكل
٢٢٥ مرق في البريه ٭ ان كنت تريد تاكل مرق فاذهب الي مصر ٭ خبرونا
الابهات عن انبا زينون ٭ انه كان يمشي بارض فلسطين ٭ فلما اعيي جلس

يستريح الي جانب مقثا ٭ فقال له فكره خذ لك قثايه واحده كلها
وما يكون ٭ فاجاب فكره ان السراق الي العذاب يصيرون فجرب نفسك
اولا ان كنت تصبر لعذاب الاخره ٭ فوقف في الشمس خمسة ايام حتي
احترق ٭ فقال له فكره لست اصبر للعذاب ٭ فاجابه ان كنت لا تصبر
٢٢٦ فلا تسرق وتاكل ٭ قال قايل من الابهات ٭ جوع الخبز يذيب جسد الراهب
٢٢٧ قال آخر السهر يلغ من الجوع ٭ خبرنا انبا اسحاق قس القلالي وانه صح
عنده ان راهب كان يحصد فاشتها ياكل سنبله واحده ٭ فقال لصاحب
٢٢٨ الحقل تاذن لي ان اكل سنبله ٭ فتعجب من ذاك وسجد ٭ وسال بعض الرهبان
لانبا بسيدوريس لماذا يا ابانا تخافك الشياطين جدًا ٭ فاجابه لانني
٢٢٩ منذ يوم ترهبت ما تركت الغضب يداخلني ٭ خبرونا الابا عن انبا
بمنيس انه اشتد به الجوع في بعض الايام حتي صغرت نفسه وضعفت
فقال لجسده موت واضجر ولتصغر نفسك ٭ واعلم انك ان طلبت الاكل
٢٣٠ في غير وقته ولا القوت الذي لك في كل يوم اعطيكه ٭ قال انبا
بمين ٭ مردوله عند الله ان ياخذ الجسد ٭ وقال ايضًا ان ذكر الانسان
٢٣١ القول المكتوب في الانجيل ان من كلامك تزكا ٭ ومن كلامك تدان ٭ اختار
٢٣٢ لنفسه السكوت ٭ وقال ايضًا كما ان الدخان يطرد النحل ويقطع عسله
٢٣٣ كذلك نياح الجسد يطرد خوف الله ٭ ويهلك الاعمال الصالحه قال
انبا سيصويس لتلميذه ان لي ثلث سنين ما طلبت من الله من اجل خطيه
لكن كل طلبتي وصلاتي ان يخلصني من لساني ٭ وان اكل يومًا لخطي به
٢٣٤ قالت امنا سنفليتيكي كما ان سم الحيات لا يخرج الا بترياق اقوي
٢٣٥ منه ٭ كذلك الفكر الردي ما ينطرد الا بالصوم والصلاه ٭ قال انبا

ابن اشاوش الصوم لجام الراهب عن الخطيه • فمن الفا الصوم عنه
٢٣٦ فهو يشبه فرس شغيب جموح • وقال ايضًا ان جسد الراهب اذا
يبس من الصوم فانه يطلع النفس من العمق • وييبس مجاري اللذات •
٢٣٧ وقال ايضًا • كل راهب لا يضبط لسانه وقت غضبته فما يضبط
٢٣٨ نفسه عن شي من الاوجاع وقال ايضًا خير للراهب ان ياكل لحم
٢٣٩ ويشرب خمر ولا ياكل لحوم اخوته بالدينونه وقال ايضًا مثل ما اخذت
الحيه لحوى • واخرجتها من الفردوس كذلك من يدين اخوه يهلك
٢٤٠ نفسه • وانفس سامعيه قال بعض الاخوه لانبا بيمين • لماذا يقاق
قتال الزنا • ويحزنني جدًا • قال الشيخ • ان ضبط الراهب بطنه ومسك
لسانه • وحفظ غربته • يثق انه لا يخشا من هذا القتال
٢٤١ اخبرونا عن امنا ساره انها مكثت ثلثة عشر سنه تقاتل بالزنا • وما
صلت قط ان يرفعه عنها بل كانت تتضرع اليه في موهبة الصبر
٢٤٢ والقوه قال قايل من المشايخ • ان مثل افكار الزنا • كمثل انسان مجتاز
في سوق • يشتم رايحة الشوا والاطبخه فان شتها شي من ذلك كان
اليد اكله • وان احب شم ذلك وجازه وانت يا اخي فينبغي ان تطرح عن
قلبك فكر الزنا ودنسه • وغير ذلك من الافكار الرديه فانه لا يمكنا
٢٤٣ استيصال الافكار غير اننا نجاهدها ونضاددها • بعض الاخوه
سال شيخ من الرهبان • ماذا اعمل بقتال الزنا • قال له الشيخ ان والدة
الصبي اذا همت بافطام ولدها وضعت علي ثديها مراره • فاذا
تقدم الصبي الي الرضاع كالعاده هرب من مرارته • كذلك انت هي
لك مراره • قال له الاخ وما هي المراره • قال له الشيخ ذكر الموت

والعذاب

٢٤٤ والعذاب سال سايل من الاخوه لشيخ عن هذا القتال • فقال له
الشيخ هذا شي ما قوتلت به قط • فحزن الاخ من هذا • وشكا الي
شيخ اخر قايلًا • اني قلت لفلان عن قتال الزنا • فرد علي ما يفوق
الطبيعه فشككت في ذلك فقال له الشيخ • ان قديس الله لم يكلمك
خرافه فعود اليه واستغفره • واساله ان يخبرك قوة الكلمه فعاد
الاخ الي الشيخ معتذرًا وقايلًا • اغفرلي يا ابي • فاني جهلت وخرجت
من عندك بلا اذن • اسالك بالحب ان تشرح لي كيف لم تقاتل بهذا
فاجابه الشيخ قايلًا • اعلمك يا ولدي ان منذ ترهبت ما شبعت
خبز ولا رويت ماء • ولا تلذذت برقاد • وقد اشغلني هم هذه
الخصال جدًا • فما احس بهذا القتال الذي ذكرته • فانتفع الاخ من
٢٤٥ قوله كثيرًا • وسجد له سجدة وانصرف الى قلايته سال سايل
من الرهبان لبعض المشايخ قايلًا له • ماذا اعمل لان افكاري دايمًا
معه • وما تتركني ساعة واحده اهدا • ونفسي حزينه جدًا • فقال
له الشيخ • اذا زرعوا الشياطين الافكار في قلبك فلا تقبلها فانهم
يقاتلوك ولا يكرهوك • وذلك اليك ان شيت قبلت • وان شيت
٢٤٦ دفعت انسان عالمي خرج ليترهب في البريه • ومعه ابن له فطيم
فلما شب الغلام اشتد عليه قتال الزنا • فشكا ذلك الي ابيه فعزاه
وصبره • فصعب عليه القتال • فقال لابوه انا ارجع الي العالم •
فان ما يمكني الصبر • فطلب اليه ان يصبر • فقال له ما اطيق •
فقال له ابوه اطيعني هذه المره • وخذ اربعين خبزه • وخوص ما
يكفيك اربعين يومًا • وانطلق الي البريه الداخله • وقيم بها

فبعد ذلك صاروا بهم الى بيت ارمله فقيره ٭ فقرعوا الباب فكلمتهم
ابنتها من داخل البيت وهي عريانه ٭ فاعطوها بركه ٭ فامتنعت قايله
لهم ٭ ان الرب قد سبب لامي عمل يكفينا القوت يومنا هذا ٭ وكان
عملها الغسل ٭ فانصرفت امها من عملها ووافتهم على الباب ٭ فطلبوا اليها
ان تاخذ بركه ٭ فامتنعت قايله ان الرب بفضله قد رزقنا قوتنا ٭
وقدام في الجبله الطاهره ان لا نهتم للغد ٭ فتعجبوا من قولها ٭

٢٥٤ وانصرفوا يسبحون الله اخبرونا انه جا بعض الناس المومنين الى راهب
مجده بمال ٭ وقال له خذ هذه البركه انفقها على ذاتك ٭ فقد كبرت
وضعفت ٭ فاجابه قايلا لي ستون سنه في هذه العلة ٭ ما احتجت
الى احد ولا اخذت من انسان شي ٭ وكنت اعمل بشده وتعب ٭ واعيش
يوما بيوم ٭ وابا ان ياخذ منه شي ٭ فانصرف متعجبا يسبح الله ٭

٢٥٥ اخبرونا الابهات عن انسان بستاني ٭ انه كان يعمل ويكد ويمسك قوته
فقط ٭ ويعطي الباقي للمساكين ٭ فجبذه العدو وتفكر في ذاته قايلا ٭
اجمع لك شي يسير يكون لكبرك ٭ فجمع ملو مزود قطع ٭ فبعد مده يسيره
اعتلت رجله وتماسته ٭ فاعطا كلما كان قد جمعه للاطبا ٭ ولم ينتفع
بشي ٭ فصار اليه طبيب ماهر حكيم ٭ فقال له ان لم نقطع رجلك ماتت
جسدك كله وتهلك ٭ فالاوفق ان نقطعها وتعيش ٭ ففارقه على انه
يبكر اليه بالة القطع لرجله ٭ فاما البستاني فانه بات بليله حزينه ٭
باكيا ونادما على ما كان جمع ٭ وقال اذكر يا رب فعل عبدك القديم ٭ ولا
تواخذه ٭ وفيما هو على تلك الحال من الحزن والبكا ٭ ترايا له ملاكا يقول
له اين ما جمعته لكبرك ٭ فقال اخطيت يا سيدي اغفر لي ٭ وفي الوقت

وضع الملاك يده على رجله ٭ فمع لمسه اياها هرب الوجع منها حتى لم
يبق له اثر ٭ وقال له لا يكون اتكالك على غير الاهك ٭ فانه هو يدبرك
منذ الطفوليه والى انتقالك ٭ ثم باركه وغاب عنه ٭ فمع الصبح نهض
البستاني وخرج الى عمل بستانه معا فاصحيحا ٭ فاما ذلك المتطبب فانه
ورد على ما وعدوه بطلبه ٭ فاعلموه انه قد مضى يعمل في بستانه ٭ فلم
يصدق حتى صار الى موضعه ٭ فلما ابصره تعجب من الامر البديع وانصرف

٢٥٦ يسبح الله ٭ بعض الاخوه كان ساكنا في موضع القلالي فتغربنا فكان
يمضي الى ابنا ناودوروس ٭ فشكا اليه امره ٭ فشار عليه الشيخ ان يمضي
الى الخوه فيتضع لهم ٭ ويسكن معهم ٭ فقبل مشورة الاب ولم يصبر ايضا ٭
فعاد الى الشيخ وقال له ٭ ولا مع الناس اصبر ٭ فقال له الشيخ ان كنت وحدك
لا تهدا ٭ ولا مع الناس تصبر ٭ لماذا خرجت الى الرهبانيه ٭ الا تصبر على
الاحزان والشدايد ٭ قول لي كم لك منذ ترهبت ٭ قال ثمان سنين ٭ قال له
الشيخ انا لي سبعين سنه في الرهبانيه ما استرحت يوما واحده وانت في

٢٥٧ ثمان سنين تطلب النياح قال قايل من الشيوخ الرهبان ٭ ان الابا
القدما لم يكونوا ينتقلون من مواضعهم من غير واحده من هذه الخصال ٭
اما ان يكون بينه وبين احد حزن ٭ ويحرص بكل حرصه ان يرضيه ٭ ولا
يرضا ٭ او يكون يمدح كثيرا في ذلك الموضع ٭ فيهرب لاجل العظمه ٭ او يقع

٢٥٨ في خطايا لا يمكنه هنالك التوبه عليها ٭ سال سايل من الاخوه لشيخ
من الرهبان ٭ اي شي اعمل يا ابي ٭ لان افكاري يحزنوني ٭ يقولون لي انت
لا تقدر ان تصوم ولا تتعب ٭ فاخدم المرضا ٭ فقال له الشيخ اذهب كل
واشرب ونم وقده ولا تخرج من قلايتك ٭ فلما حان له ثلثة ايام فيما آ و ه

الشيخ يعمله ضجره تبل خوص ويبدا يعمله فلما جاع قال لفكره نفرغ
من هذا اليسير الذي قد بقي ثم ناكل فلما قرا قال لفكره نصلي
قليلا ومن بعد ذلك ناكل بلا هم ولم يزل يعمل هكذا الى ان عاد
٢٥٩ الى سيرته الاولى وغلب الملل سال سايل من الاخوه لشيخ من
الرهبان لماذا اضجر اذا جلست في قلايتي فقال له الشيخ لانك لم تقف
على عذاب الاخره ولا على ملكوت السما فلو عرفت ذلك وكانت قلايتك
٢٦٠ مملوه دود ونتن لصبرت ولم تضجر طلبوا الاخوه الى احد المشايخ
ان يرفق بنفسه من كثرة الجهاده فقال لهم حقا اقول لكم يا اخوتي ان
مصير ابرهيم خليل الله ان يتعين اذا راي كثرة مواهب الله عندما
٢٦١ لم يجاهد ويتعب اكثر مما تعب قال سايل من الاخوه لشيخ من الرهبان
ان افكاري تدورني وتحزنني جدا فقال له الشيخ اجلس في قلايتك
والافكار ترجع اليك كمثل حمارة مربوطه وجحشها يعدو ويرجع اليها
هكذا من يصبر في قلايته من اجل الله وان دارت افكاره فهي تعود اليه
٢٦٢ قال بعض الاخوه لشيخ من الرهبان انا يا ابي حزين لاني بطال
من اعمال الرهبانيه اكل واشرب وارقد بافكار سمجه وبجس كثير فقال
له اجلس في قلايتك واعمل طاقتك بلا بجس فان هذا الشي اليسير
الذي تعمله في قلايتك هو مثل تلك الامور الكبار التي كان انطونيوس
يعملها في البريه ولي امانه ان كل راهب قاعد في قلايته من اجل الله
ويرصد افكاره ولا يفتش عيوب غيره انه يكون مع القديس انطونيوس
٢٦٣ في النياح قال سايل من مشايخ الرهبان كما ان الغرسه اذا قلعت من
موضع الى موضع ونقلت الى غيره لا تثمر كذلك الراهب الذي ينتقل

٢٦٤ من دير الى دير لا يثمر قالت المشايخ ينبغي للراهب ان يقاتل شيطان
الضجر وصغر النفس وبخاصه وقت الصلاه فان قوي على هذا فليكون
على حذر من شيطان العظمه ولا يرى انه فعل شي من الحسنات بل
يتضع فابلا ان لم يبني الرب البيت فباطل تعب البنايين وبعلم ان
الانسان انما هو تراب ويذكر كلام الله في كتابه المقدس انه يعاند
٢٦٥ المتكبرين ويهب النعمه للمتواضعين بعض الاخوه الرهبان نوى ان يخرج
من ديره وكشف للرييس امره فقال له الرييس اجلس في قلايتك ولا
٢٦٦ تبرحها ودع الافكار تدعو حيث شاءت وانت تهدا قال قايل
من المشايخ قلاية الراهب شبه تون بابل وهي عمود النار والسحابه
٢٦٧ التي كلم الله موسى منها سقط بعض الاخوه في خطيه ومن كثرة
حزنه ايس من الاعمال الصالحه فكان يريد ان يبدا بالعمل الذي كان
معتاده وكان يصعب عليه ذلك قايلا في ذاته متى ارجع الى ما كنت
فيه وكان يضجر وتصغر نفسه فلا يستطيع ان يبدا بعمل الرهبانيه
فخبر لبعض الشيوخ بسببه فحزن لمصابه جدا وضرب له في ذلك مثلا
قايلا انه كان رجلا فلاحا وله حقل وكان متواني بعمارته فاشلث
شوكا ودغلا عظيما ثم هم بعملها وتقدم الى ابنه في ذلك فلما نظر ابنه
الى سعة الحقل وكثرة الشوك هاله ذلك وقال متى اقلع انا هذا كله
فكان كلما خرج اليها وهاله يضع راسه وينام وما يعمل فيها شي
فبعد اياما كثيره مضى ابوه ليشرف على عمله فلم يجد عمل شي فقال
له لماذا يا ولدي لم تنقي الشوك فاجابه ابنه اخبرك يا ابي اني كنت
اهتم بالعمل فاذا نظرت الى كثرته ضجرت ومن ضجري انام فقال له

ابوه ما عمل في كل يوم ربا ولدي خطوه واحده ولا تضجر فنفعل الغلام كذلك
وزاد علي ما قاله ابوه وطات له العمل فانكمش عليه وداومه فعلي
ممر الايام نصف الحقل كلها من تلك الادغال العظيمه وكذلك انت يا
حبيبي اعمل قليل قليل وصلي بقدرك والله بكثرة رحمته يردك الي
سيرتك الاولي فتقبل الاخ مشورته وعمل بها وهدي عنه الضجر وبنعمة
الله المتحنن الذي لا يشا موت الخاطي رجع الاخ الي سيرته القديمه
وارضي الله باعماله شيخ من مشايخ الرهبان ورع صالح كان يعتل
في كل سنه وفي وقت من ذلك لم يمرض فكان الشيخ لذلك باكيا
حزينا وكان يقول سلمتني يا رب ولم تتعهدني بالعزا الذي كنت
عودتني من الامراض التي كانت تطرقني قال بعض المشايخ ان
جاك مرض في قلايتك وطالت بك العله فلا تضجر اما تعلم ان الرب
هو المهتم بك في كافة اموركه وما يعلم الله انه ينفعك بفعله بك
فاحتمل ما ياتيك منه واطلب اليه ان يصلح امورك ويطيل روحك
واقبل كلما يفعله بك بشكر اخبرنا شيخ من مشايخ الابا انه كان
في بعض المواضع وكان فيه جماعه من المتسولين فلما جن الليل وناموا
كان فيهم واحد لا يقدر علي ثوب يلبسه الا حصيره نصفها تحته
ونصفها فوقه وكان البرد صعب فسمع الاب ذلك الفقير وهو
يعزي نفسه قايلا اشكرك يا رب كم الان من الاغنيا في الحبوس مقيدين
باغلال الحديد واخرين ارجلهم في الخشب لا يمكنهم الخروج لتبديد
الماء وانا مثل ملك امدد رجلي واذهب حيثما شيت فتعجب الشيخ
من كلامه وسبح الله وخبر الابهات فانتفعوا جدا بعض الاخوه

الرهبان جا الي عند انبا تاودورس فجلس يتكلم عند الاب بالروحانيات
ويفتش امورها ولم يكن بلغ شيا منها فقال له الشيخ انت ما دخلت
السفينه بعد ولا دخلت متاعك ولا توسطت اللجه وقد بلغت المدينه
حدثنا انبا قسيان ان بعض الاخوه مضي الي انبا سرابيون لينتفع
منه فلما دخل امره ان يصلي مثل السنه فقال له انا خاطي وما
انا اهل فاراد الشيخ يغسل رجليه فامتنع واعتل بمثل هذا الكلام
فقدم له طعام ولما جلسا علي المايده ابتدا الشيخ يعظه برفق
قايلا ان كنت يا اخي تحب المنفعه فاجلس في قلايتك وخلي عنك
الدوران واهتم بنفسك واعمل بيديك فلما سمع عظته تمرمر
وتلون وجهه فقال له الشيخ انت تقول انك خاطي ولست باهل
ان تحيا في هذه الدنيا فلما كلمتك بحب ورفق تمرمرت وتلون وجهك
وصرت مثل السبع ان اردت ان تكون متضع فاحتمل قباحة غيرك
ولا تنوم نفسك بمرايا وكلام بطال فلما سمع الاخ كلام القديس
انتفع وعاد الي قلايته يشكر الله ويمدح قديسه قال انبا بيمين
عن نفسك يحفظ كلما يقوله لسانك قالت امنا سنقليتكي كما ان
الكنز اذا ظهر نقص وانمحق كذلك العمل الروحاني اذا ظهر وفشا
بعظمته فسد وتلف وكما ان الشمع يذوب من وجه النار كذلك
النفس اذا مدحت تسترخي ويذوب نشاطها في بعض الاوقات مضا
انبا اسحاق الي دير يفتقد الاخوه وكان هناك اخ قد اخطا فلما انه
في حال مضيه الي البريه راجعا الي قلايته رقد ذلك الاخ فظهر
ملاك الرب قدام قلاية انبا اسحق وقال له ما تدخل اليها هنا

فاجابه ايش السبب فقال له الملاك ان الله بعثني اقول لك اين تشا
اجعل نفس الاخ الذي خطاه لانه قد رقده فندم الشيخ قايلا قد
اخطيت اغفر لي يارب قال له الملاك قد غفر الله لك تحفظ منذ الآن
٢٧٦ الا تدين احد من قبل ان يدينه الله سال انبا يوسف لانبا بيمين
وقال له اخبرني كيف اكون راهب فقال له ان كنت تحب ان تجد راحه
في الدنيا والخلاص في الاخره فقول في كل امر من انا ولا تدين احد
٢٧٧ قال بعض مشايخ الرهبان لا تدين الفاجر ولا الزاني ايها
العفيف لانك مثله تعمل خلاف الناموس لان الذي قال لا تزني
٢٧٨ هو قال لا تدين قال بعض الاخوه لانبا بيمين اذا ابصرت اخي
قد سقط جيدا ان استره فاجابه كلما سترنا زلات اخوتنا ستر
الله علينا زلاتنا وغفر خطايانا وكلما اظهرنا زلات اخوتنا كشف
٢٧٩ خطايانا ودائنا كانا اخوين متفقين بحب في بعض الديارات وكانا
قد بلغا في القداسه حتى ان كل واحد منهما كان ينظر نعمة الله
حاله على اخيه فخرج احدهما يوم الجمعه الى خارج الدير في حاجه
فابصر اخ من الرهبان ياكل من بكره فقال في هذا الوقت تاكل
يوم الجمعه وبعد ذلك يوما واحدا كانا واقفين في الصلاه
فنظر احدهما ان النعمه قد ارتفعت عن صاحبه فحزن جدا وقال
يا اخي ما هي خطيتك فاني لا ارى النعمه حاله عليك كما كانت
فقال ما علمت اني اخطات بفكر ولا بعمل قال له العلك تكلمت بشي
دهب عن فكرك فقال له نعم بالامس رايت اخ ياكل خارج الدير
من غدوه فدنته ولكن انا اسالك يا اخي ان تتعب معي في الطلبه

الى الله ليغفر لي فبعد ان تعبا جمعتين غاية التعب في جهاد صعب
ابصر الاخ ان النعمه قد عادت حالة عليه فشكرا الله كلاهما على ذلك وتحزنا
٢٨٠ كثيرا بعض الابا القديسين ابصر اخ قد خطا فبكا عليه قايلا هذا
اليوم وانا غدا فهكذا ينبغي لنا ايها الاخوه ان ابصرنا خاطي لا ندينه
٢٨١ لكن نعد نفسنا اننا اخطا منه قال الاب بفنوتيوس انه فيما هو
ماضي في طريق غلط فنظر فاذا هو بقرب قريه وكان هناك اناسا يتكلمون
بالردي بعضهم مع بعض فحزن لذلك ووقف يسال الله ويطلب منه
مغفره خطاياه فظهر له ملاك الله ومعه حربه وقال له يا بفنوتيوس
هذه الحربه اهلك هولاي الذين يدينون بعضهم بعض فاما انت
لاجل تضاعك واقرارك بخطاياك قدام الله ولم تدينهم قد كتب اسمك
٢٨٢ في مصحف الحياه قال بعض مشايخ الرهبان ان قراة الكتب تقوم
العقل لطواف مع السهر والصلاه والجوع والتعب والعزله من الناس
٢٨٣ تبطل قتال الزناه وطول الروح والرحمه يهديان الغضب قال الاب
بيمين انا احب انسان اخطاه وهو في التوبه اكثر من انسان لم يخطي
ولم يتوب لان ذلك الذي قد اخطا وهو في التوبه متضع مايعد نفسه
٢٨٤ للاخرين فاما الذي لم يخطي فانه يعد نفسه صديق سال انبا
بخيسوس لانبا الونا عن ثلاث خصال فقال اريد ان اكون غريب
فقال له ان لم تضبط لسانك حيثما كنت فما تكون غريب فاحفظ لسانك
هاهنا وانت تكون غريب قال له ايضا اريد اصوم يوم بين يومين
قال له الشيخ ان اشعيا النبي قال لو انك احنيت عنقك مثل الحلقه
وافترشت المسح والرماد تحتك لم يدعا صومك مقبولا ان لم تطرح

عنك افكار الخبث ٠ فقال له الاخ عن الخصلة الثالثه اريد الهرب من
الناس فقال له ان لم تقوم نفسك معهم بديا ولا وحدك تقدر تقومها
(٢٨٥) سال آمنا اموت لانبا يمين عن الافكار النجسة التي تتولد من قلب الانسان
والافكار الباطله ٠ فقال له هل يقطع الفاس بغير انسان يقطع به فانك
(٢٨٦) لا تعطي هذه الافكار يدك ولا تستعملها وهي تبطل ساله ايضا انبا شعيا
عن هذه المسله فاجابه مثل تابوت مملوه ثياب ٠ فان تركتها ولا تتعهدها
ساست وتلفت ٠ كذلك الافكار ان انت لا تستعملها جسدانيه بطلت ٠
(٢٨٧) وايضا ساله انبا يوسف عن هذه المسيله ٠ فقال له مثل انسان ياخذ
حية وعقرب يدعهما في جراب ويسده فمع طول الزمان يموتان ٠ كذلك
(٢٨٨) الافكار السو التي تعرض لنا من الشيطان بالصبر تبطل قال انبا
يمين كل من يعلم ما لا يعمله يشبه جنانه تسقي الما وتغسل كل شي ٠
(٢٨٩) ولا تستطيع ان تنضف ذاتها ٠ وقال ايضا انت ترا انسان يظن في
نفسه انه ساكت وقلبه يدين اخرين ومن هو هكذا فكلامه كثير وتجد
آخر يتكلم من بكرة الي عشيه ويحسب له ذلك سكوت لانه لم يتكلم
(٢٩٠) الا منفعه ٠ وقال ايضا الشر لا يغلب الشر وقال ايضا ما ينبغي للراهب
(٢٩١) ان يكون شكا ولا غضوبا ولا بكا في شر بشر سال بعض الاخوه
(٢٩٢) لانبا يمين قايلا له ان افكار كثيره القا منها شدايد واحزان ٠ فا
خرجه الي الهوا وقال له افتح حجرك وضم الرياح ٠ فقال ما اقدر اضم
الرياح فقال له الشيخ ان كنت ما تقدر ان تعمل هذا ولا يمكنك ايضا
(٢٩٣) منع الافكار من الدخول ولكن هو اليك ان تصارعها وتغلبها سال
ايضا اخ من اجل الضجر فقال ان الضجر يتحرك علي الانسان في كل امر يريد

ان يعمله وليس يفلت منه الا من يعرف انه هو الضجر وبعد ذلك
(٢٩٤) ينشط ويستريح ساله ايضا بعض الاخوه كيف يمكنه ان يجلس في قلايته
فقال له اما في الظاهر فتعمل بيديك وتاكل مره واحده في النهار
وتهدي مزاميرك ٠ واما في الباطن فتكون تلوم نفسك في كل امر تعمله
وحيثما توجهته وفي حين صلاتك تحفظ من افكارك ٠ واذا كنت تعمل
وحضر وقت الصلاه تقوم اليها وتتمها بلا تحيش وتمام هذا كله
(٢٩٥) ان تكون مع جماعه صالحه والتباعد من القوم السو قال انبا بلاديوس
ان من يعبد المسيح بالصدقه ينبغي ان يتعلم ما لا يحسن بامانه ويعلم
ما يحسن بلا حسد ٠ فان كان ما يريد يتعلم ولا يعلم ان كان يمكنه فهو
(٢٩٦) مريض مرضا شيطانيا لان راس الكفر الشبع عن التعليم بعض مشايخ
الرهبان سال الانبا سيصونيس ان يقول له كلمة خلاص فقال له ينبغي
للراهب ان يكون بفكره تحت الاصنام ٠ فذهب الاخ الي قلايته حزين
مفكر في كلمة القديس فمكث سنه مفكرا في الكلمه ثم عاد اليه بعد
السنه فقال له يا ابي عرفني قوة الكلمه ان تكون تحت الاصنام ٠
فقال له الاب انه مكتوب من اجلها ان لها افواه ولا تتكلم واعين
ولا تبصر واذان ولا تسمع ٠ وكذلك يجب ان يكون الراهب والاصنام
(٢٩٧) ان شتمها او مدحها وهكذا الراهب ينبغي ان يعد نفسه مرذول قالت
اما سنقليتيكي ان الحزن علي جهتين ٠ اما الواحده فنافعه جدا ٠
واما الاخري فمهلكه ٠ والنافع منه هو الحزن الروحاني ان يكون الانسان
يذكر خطاياه ويندم ويحزن بسببها ٠ ويحزن ايضا ان هو خسر اخوه
وفاته شي من اعمال الخير ٠ فاما العدو فمهلكه ٠ فانه ياتي علي الانسان

منها حزن بهيمي الذي يسمي الضجر ومنه الاياس ياتي وقطع الرجا فهذا
الحزن المذموم ينبغي لنا ان نبعده بالصلاه وطول الروح والرجا ٠
٢٩٨ وقالت ايضا جيد هو لنا الا نغضب فان انهزمنا وغضبناه فلا
نمسكه في قلوبنا تمام يوما واحده كالمكتوب ان لا تغيب الشمس على غضبكم
واما انتم فقد صرتم بخلاف ذلك لان احدكم اذا غضب مسك الغضب
في قلبه كل ايام حياته نترى ما يقدر احدكم ان يقول يكفي اليوم شره
لماذا يا اخي تبغض الذي احزنك ما تعلم ان ذلك ليس هو منه ولكن
٢٩٩ من الشيطان ابغض العلة ولا تبغض المريض وقالت ايضا ان
العدو يحرص الانسان ان يصوم اكثر من طاقته فينبغي لنا ان نفرز
الصيام الوسطاني الروحاني من تعب الصيام الشيطاني وينبغي لنا
ان نعرف ذلك لنكون في كل امورنا على معرفة وقدره وان يكون زمان
صومنا كله قانون متحد ولا نصوم اربعه او خمسه ثم بعد ذلك نملا
بطننا ونحشوها فتحل قوتنا وهذا من العدو لان كل امر بلا قدر ما
يكون منه منفعه فاحذر ان تفني سلاحك بمره وتقف عريان في
القتال فيهون قتلك فالسلاح هو الجسد والنفس الفارس وانت محتاج
ان تتعهد كلاهما بمعرفه قدر حاجتهما ان كنت شاب صحيح فصوم فان
الكبر ياتيك مع الضعف فكما امكنك ان تدخر لك من التعب والصيام
٣٠٠ في شبابك فانك لا تجده في كبرك قال قايل من المشايخ الرهبان ليس
الحاجه الى الكلام فقط لان كثرة الكلام موجوده في الناس في هذا
الزمان وانما الحاجه الى العمل اكثر لانه هو المطلوب اكثر من الكلام الذي
٣٠١ ليس له ثمره وقال ايضا ان عمل انسان امر بهواه بغير معرفه وكان من

67

اجل الله فمصيره ان يرجع الى طريق الله لانه انما فعله نعمه فاما الذي
يريد العمل بهواه امر ليس من اجل الله ولا يحب يتعلمه من غيره ولكن
يقنع برايه فان الذي هو على هذه الحاله بجهد يرجع الى طريق الله ٠
٣٠٢ وقال ايضا ان كان انسان يسكن في مغاره ولا يعمل ثمره فالموضع يطرده
٣٠٣ سيل شيخ من مشايخ الرهبان ما هي الطريق الضيقه الحزينه فقال ان
٣٠٤ يكون للانسان يكره نفسه ويقطع هواه من اجل الله في كل امر وقال
ايضا ان كان راهب ساكن في موضع واراد ان يعمل فيه خير ولا يقدر
٣٠٥ فلا يظن انه ان انتقل الى غيره يقدر ان يعمل الخير وقال ايضا ان كان
راهب مجاهد مع رهبان متوانيين فلا يفلح فان ثبت على ما هو ولا يرجع
الى وراه فقد اخزاه وكذلك ايضا ان كان راهب متواني مع مجاهدين
٣٠٦ ان هو نبه لنفسه فهو يقبل الى قدام ولا يرجع الى الوري قال بعض
الشيوخ ان كان راهب له كلام منفعه وما له عمل فانه يشبه شجره
مورقه غير مثمره ومثل الشجره المورقه المثمره كذلك الراهب اذا
٣٠٧ كان له كلام منفعه وعمل وقال ايضا ليس كلما تحركت علينا الا
فكار يسبب ذلك علينا خطيه ولكن اذا نحن قبلناها وعملناها كانت
٣٠٨ علينا خطيه فمن الافكار هلاك الانسان ومنها خلاصه وقال ايضا
كل من يريد يسكن البريه ينبغي له ان يكون معلم ولا يحتاج الى تعليم
٣٠٩ ولا فهو يخسر ذاته سال سايل من الاخوه لشيخ من الرهبان قايلا كيف
نجد الله ونرضيه بالصوم ام بالتعب ام بالرحمه ام بالسهر فقال له الشيخ
هذه الخصال التي ذكرت ترضي الله وبلا افراز ايضا اقول لك حقا ان
كثيرين تعبوا اجسادهم واذ لم يكن لهم افراز فسد تعبهم وبطل قد

ننت انواهنا من الصغر واستظهرنا الكتب ومزامير داووده والذي يطلبه
٣١٠ الله منا لم نتخذه وهو الحب والاتضاع خبرونا الاباء عن شيخ كبير
انه كان اذا اتاه انسان يساله كلمة منفعة جلس وقال يا ابناه
ها انا اتشبه بدينونة الله وحكمته واسالك كما يسالك ذلك اليوم
واقول لك ماذا تحب ان افعل بك فان قلت ارحمني قال لك الله ارحم
اخوك بدنيا فارحمك فان كنت تريد ان اغفر لك فاغفر لاخوك فلعل
٣١١ العله من الله حاشا لكن لاجل البناء اذا ردنا نحن خلصنا خبرونا عن بعض
المشايخ انه كان في القلالي وهو عليل فمرة من ذلك وهو خارج
قلايته سمع بعض الاباء القديسين وهو يخاصم ويضجر ويقول الى
متى تؤذوني من اجل كلمتي وتبعدوا عني وليك كلكم فظن ان عنده
اقوام يخاصمونه فقرع الباب عليه ليدخل يصلح بينهم فلما دخل لم
يجد الا الشيخ وحده فقال له بدالة يا ابناه لمن كنت تخاصم فقال
لافكاري لاني قد استظهرت اربعة عشر مصحف وسمعت خارج قلايتي
كلمة سوء فلما تممت اصلي ذكرت الكلمة الرديه ورايتها واقفة امامي
فابطلت عن قلبي ذكر ما تعلمته من المصاحف كلها وكذلك كنت اخاصم
٣١٢ افكاري سال اخ من الرهبان الشيخ وقال له اذا اصابني ثقل النوم
وفاتني وقت القانون فانتبهت ولم تنشط نفسي للقانون وحزنت ماذا
اعمل فقال له الشيخ ان نمت الى الصباح فقوم اغلق بابك واعمل
قانونك كما قال داوود النبي ان لك هو النهار ولك هو الليل والاهنا
٣١٣ بكثرة رحمته اي وقت دعي اجاب قال بعض مشايخ الرهبان تجد
في الناس من ياكل كثير وهو جايع اكثر اجر من الذي ياكل قليل ويشبع

وقال

٣١٤ وقال ايضا ان اصل الخير كله الصدق والكذب اصل الشر ومنه الموت
٣١٤ وقال ايضا ان وقع بينك وبين اخ حزن وجحد ما قال فيك فلا تلاججه
والانصيره ان يتقح ويقول نعم انا قلت وقال ايضا ينبغي للراهب اذا
٣١٥ كان يعرف موضع له فيه منفعة وخلاص وكانت حاجة الجسد
تضيق فيه لا يبرح منه فان هو جسر لهذا السبب ان يخرج منه فقد
٣١٦ دل علينا انه ليس له امانه بالله سال بعض الاخوه الشيخ كيف الخلاص يا
٣١٧ ابناه قال له اعمل قليل وانت تخلص قالت المشايخ ان رايت شاب يطلع
٣١٨ بهواه الى السماء فجر برجله واطرحه فان هذا انفع له قال قايل من
المشايخ اذكرني كل وقت خروجك من الدنيا ولا تنسا دينونة الاخرة
٣١٩ فما تخطي قال انبا يوحنا القصير انا اشبه انسان جالس تحت شجرة ينظر
السباع والحيات تاتي اليه فاذ لم يقدر يثبت بين يديها هرب وطلع
الى الشجرة وسلم كذلك وانا في قلايتي انظر الى الافكار الرديه تدور بي
فان لم اقدر اقاتلها هربت الى الله بالصلاة وخلصت من العدو
٣٢١ مضي انبا امون الى انبا بيمين فقال له اذا صرت الى قلاية اخ في
حاجته اوصار هو الي فنحن نهتاب ان نكثر الكلام بعضنا مع بعض
لئلا يجري بيننا كلام غريب فقال له نعما تعملا لان الشباب يحتاجون
٣٢٢ التحفظ قال انبا بيمين ان اخ من الاخوه سال بعض المشايخ قايلا
اي شي اعمل ان نفسي قاسيه لا تخاف الله فقال له لاصق من يخاف الله
٣٢٣ فهو يعلمك خوفه وقال ايضا الابتدا والتمام هما خوف الله لان كذلك
٣٢٤ هو مكتوب ان راس الحكمة مخافة الله وقال ايضا تباعد من كل انسان
٣٢٥ لجوج يحب قيام كلمته وقال ايضا انه سال انبا بطرس تلميذ انبا لوط

وقال له اني كنت في القلايه نفسي سالمه هاديه فاذا جا عندي اخ بشي
بر اني تعربت نفسي فقال له انبا بطري انه سمع انبا لوط يقول ان
سمع انبا لوط يقول ان مفتاحك يفتح بابي فسالته ان يفسر لي الكلمه
فقال اذا جا عندك اخ فانت تبديه فتقول كيف انت ومن اين جيت
وكيف الاخوه فيلوك ام لا فانت مفتاح باب فم اخوك وتسمع ما لا تريد
فقلت له حقا قلته فماذا يعمل الانسان اذا جاه اخ لا يكلمه ولا يسايله
فقال ان النوح تعليم كله فحيث ليس نوح فليس يكون تحفظ فقلت له
ما دمت في قلايتي فالنوح معي فان جاني الانسان او مضيت انا عند
انسان يذهب عني فقال انه الي وقتنا هذا لم يخضع لك وانما هو معك
شبه العاريه فقلت وما هي الكلمه فقال كل امر من الدنيا يتعب الانسان
فيه ومن اجله ويجتهد بطاقته فهو اي وقت طلبه وجده ٣٢٦ سال
بعض الاخوه لانبا سيصوي قايلا اريد يا ابونا تحفظ من افكار قلبي
٣٢٧ فقال له كيف تحفظ قلبك ولسانك الذي هو بابه مفتوح سال
انبا سلوان لانبا موسي هل يقدر الانسان في كل يوم يبدا بالرهبانيه
فقال ان كان حريص فهو يقدر في كل يوم وكل ساعة يبدا بالرهبانيه
٣٢٨ سالوا الاخوه لانبا سلوانس ماذا اعمل قدام الله حتى استفاد به هذا
٣٢٩ العقل اجابهم قايلا ما تركت قط في قلبي فكر يسخط الله قال انبا
سرابيون كما ان فرسان الملك وهم وقوف بين يديه لا يقدر احدهم
يلتفت يمينا ولا شمالا فكذلك الانسان ان كان واقف بين يدي الله
٣٣٠ وعقله كله مجموع بمخافته فان العدو لا يقدر ان يضره قالت اما
سنقليتيكي كلنا نعرف طريق الخلاص ومن توانينا وغفلتنا تفوتنا

وقالت

٣٣١ وقالت ايضا ينبغي لنا ان نتسلح علي الشياطين من كل ناحية لانهم
يقاتلونا بكل حيلة فتصير النفس مثل السفينه مرة تغرق من الما الذي
يدخلها ومرة من الامواج التي من خارج كذلك نحن مرة تهلكنا الخطايا
التي بالفعال من براه ومرة من الافكار السو المتحركه فينا من جواه فينبغي
لنا ان نتحفظ من قتال الشيطان البراني والجواني ٣٣٢ قال انبا ابراشيوس
٣٣٣ يكون ابدا همك في ملكوت السما وانت تخلص سريعا وتتنيح وقال ايضا
ان يحفظ الانسان التعليم الروحاني وينقي قلبه من الافكار الوسخة فكلما
تعبه وسمعه ينساه ويذهب عنه عند ذلك يجد العدو فيه مطمع و
يسقطه لان النفس مثل مصباح مضي فان توانيت عنه ولم تتعهده
بالزيت ينطفي قليل قليل وتقوا عليها الخطيه وربما وقعت عليه فاره
واكلت فتيلته وما دام يضي فما تجسر ان تدنوا اليه فان هو طفي ولم يكن
فيه حرارة من النار دنت منه واخرجت فتيلته وطرحته فان كان
فخار نقتته وان كان نحاس وانكسر امكن صاحبه ان يسكبه ويعيده الي
حالته الاولي فكذلك النفس ان هي توانت قليل قليل تباعدت الروح
القدس منها وتطفا حرارتها حينيذ يقوا العدو علي كل نشاطها ويفسد
الجسد بالشر فان كانت نية ذلك الانسان صحيحه نابته مع الله
وانما عرض له ذلك بتوانيه فان الله بكثرة رحمته لا يسلمه بل يلقي خوفه
في قلبه ويذكره بعذاب الاخره ويرده الي ما فيه خلاصه وسلامة
٣٣٤ نفسه مضي بعض المشايخ الي شيخ اخر ليفتقده وفيما هما يتكلمان
كلام منفعه قال احدهما انا قدمت من هذا العالم فقال له الاخر
لا تثق بنفسك الي ان تفارق هذا العالم لانك ان قلت انك قدمت

٣٣٥ فان الشيطان لم يمت قال قايل من المشايخ ه ينبغي للراهب ان يحاسب
نفسه بكرة وعشيه ه ويقول ماذا عملت مما يحبه الله ه وماذا عملت مما
لا يحبه ه لان هكذا كان عمل القديس رسانيوس ه انه يبحث عن فكراته
٣٣٦ كل يوما بكرة وعشية الي آخر حياته قال بعض مشايخ الرهبان ان
كل من هلك له ذهب او فضه فهو قادر ان يستعيده ه فاما من هلك
٣٣٧ زمانه فليس يجد عوضه قال قايل من المشايخ ه كما ان الانسان لا يقدر
علي ظلم صاحبه ما داموا واقفين لدي الحاكم العادل ه كذلك العدو
لا يقدر ينالنا بسو ه ان كانت انفسنا قريبه من الله كما هو مكتوب
اقتربوا الي ه واقترب انا منكم ه ولكننا اذا كنا في كل حين نتنزه ونشتغل
٣٣٨ بما لا ينبغي حينيذ يتمكن العدو منا ه ويلقينا في اوجاع الخطيه قال بعض
٣٣٩ المشايخ ه ينبغي للراهب ان يحفظ عمله الصالح ه ولا يتلف منه شي ه
لان من يعمل خيرا قليل ويحفظه ه فهو يدوم قال قايل من الاخوه
الرهبان لشيخ من المشايخ ه يا ابي ما الجد في قلبي قتال ه فقال له انت
تشبه القبة المرتفعة في وسط السوق ه وكل من اراد تعير تحتها ه
كذلك قلبك ه فاما لو انك اغلقت باب قلبك ولا تدخله الافكار
٣٤٠ الرديه نظرت الاعدا يقاتلوك قتالا شديدا اخبرونا الآبا عن شيخ
من المشايخ ه انه اذا كانت تقول له افكاره اصبر اليوم ه وغدا نتوب
٣٤١ كان يجيبها قايلا لا ه بل نتوب اليوم ه وغدا تكون ارادة الله قال
بعض المشايخ ه ان لم يكن الانسان الجواني منتبه فما يحفظ الانسان
٣٤٢ البراني قال بعض المشايخ ه ان للشيطان ثلث خصال قويه ه
وهي متقدمه على الخطايا ه فالاولي منها النسيان ه والثانية التواني ه

والثالثة

والثالثة الشهوه ه ومنها يقع الانسان ه فان انتبه العقل ولم ينسا لم يجيه
التواني وان لم يتوانا لم تاتيه الشهوه ه وان هو لم يشتهي فما يسقط بقوة
٣٤٣ المسيح قال قايل من المشايخ ه كما انه اذا غطيت عيني الدابه ه دارت في الرحا
والحسانه ه وان لم تغطا لم تدور ه كذلك الشيطان ان ادرك يغطي عقل الانسان
فهو يسقطه في كل خطيته ه وما دامت عيني العقل مضيه ه فيهون عليه الهرب
٣٤٤ من قتال الشيطان خبرنا مخبر عن كاهن من كهنة الاصنام ه انه بات عند
شيخ من الابهات في قلايته ه فلما ابصر تعبه في صلواته قال له ما تنظرون
شي من سراير الاهكم ه فقال له الشيخ لا ه قال له الكاهن ه اما نحن من اجل اننا
نخدم خدمة يسيرة ه تظهر لنا الالهه سرايرها كلها ه فانتم الذين تتعبون مثل
هذا التعب ما يظهر لكم شي ه بلا شك ان لكم افكار رديه في قلوبكم ه وهي
التي تحيل بينكم وبين الاهكم ه فما يظهر لكم سرايره ه فلما سمعوا الابهات كلامه
٣٤٥ عجبوا جدا ه قايلين حقا ان الافكار الرديه تحول بيننا وبين الاهنا بعض
الاخوه كان ساكن في القلالي قد بل خوص يريد ان يعمله ه فلما جلس يعمل
قال له فكره اذهب الي فلان الشيخ ه فقال للفكر ه سوف نذهب بعد
فراغنا من العمل فقال له فكره ه فان مت كيف تذهب اذهب حتي تساله عن
الخصاد فقال له لم ياتي الخصاد بعد ه ثم قال للفكر حتي اعمل قليل في هذا الخوص
وساذهب فقال له فكره ما هو اطيب في هذا الوقت ه فقوم قبل ان يصعب
زم الخوص لوقته ه وقام في الحال ماضي الي الشيخ ه وكان له جار فاضل من
بمعرفة الغايبه فلما ابصره قد خرج من قلايته مسرعا صاح به ارجع يا
مسبي وهلم اليه ه فلما جا اليه قال له الشيخ ارجع الي قلايتك ه فخبره
بقتاله وسببه ه وساله ان يصلي عليه وانصرفه فلما دخل قلايته علي صلاته

فصاحت الشياطين بصوتٍ عالي غلبتمونا يا رهبان • وصارت الحصيرة التي
كانت تحتهم تلتهب كالنار • وباد والاعدا مثل الدخان • وعرفوا الاخ ازهم
٣٤٦ وقوي عليهم بمعونة الله • قال بعض المشايخ • كما ان الغريب لا يقدر ان
ينزل منزل رجل بغير امره • كذلك الشيطان ان لم تقبل ما يدخل عندك احدًا •
٣٤٧ قال قايل من الشيوخ • ان كنت تحب خلاص نفسك • فصلي كما هو مكتوب
دايماً • ويكون ذلك بفزعًا ورعدة • وانتباه عقل • اذ تعلم ان لك اعدا
٣٤٨ خبثا يطلبون غفلتك ويكمنوا لك • سال بعض الاخوة لانبا اغاثون •
اي الاعمال اقرب الي الله واكثرها تعب • فاجابه اغفر لي انا اظن انه ما يكون
شي اشد تعب من الصلاة الدايمة • لان ذلك يصعب علي الشياطين • وكثير
يحرصون علي بطلانها • لانهم يعرفون ان كافة حيلهم تبطل بالصلاه •
وكل عمل صالح يصبر الانسان عليه ويتممه فهو يستريح اذا تممه • فاما الصلاه
٣٤٩ فان الانسان يحتاج ان يجاهد فيها الي آخر نسمته • وقال ايضًا اذا قام
عليك فكرا نيا تلك • فصلي من اجله بحرارة وبكاء حتي تهلكه وتشتغل بغيره •
٣٥٠ سالوا الاخوة ذات مرة الاب مكاريوس ان يعلمهم • كيف يصلوا • فقال
لهم ليس الصلاه بالبقبقه • ولكن ارفع يداك الي السما • وقول بقلب نقي •
يا رب كما شيت وكما تعلم ارحمني • فان كان عليك قتال • فقول يا رب عينني
وخلصني • فان الرب قريب من كل من يدعوه بنقاوة قلب • قال بعض الاباء
٣٥١ كما انه لا يقدر انسان يبصر وجهه في ماء عكر • كذلك ايضًا النفس ان لم
٣٥٢ تتنقا من الافكار الوسخه • ما تقدر ان تصلي بنقاوه • قال بعض الاخوة
لانبا بيمين • انه اذا اعطا احد الناس بركه ونيحه • ينجسوا الشياطين عطيتي
ويجعلوها كمثل مراياة الناس • قال له الشيخ • ولئن كانت صدقتك مراياه •

68

فلا نبطلها • ثم انه ضرب له مثل وقال • انه كانا فلاحين في قرية واحدة
فزرع احدهما بدار قليل غلث • واما الاخر فلم يزرع شيًا • وفي عقب ذلك
حدث جوعًا علي البلاد الذي كانا فيها • فايهما يكون احسن حالا • فقال له
الاخ الذي زرع الغلث • اجابه الشيخ ونحن ايضًا نزرع قليل وان كان غلث
٣٥٣ ولا نهلك من الجوع • سال هذا الاب اخ آخر يقول له كلمة تخلاص • فقال له اعمل
كلما امكنك • وواسي الضعفا من عملك • لانه مكتوب ان الصدقه والامانه تنفي
الخطايا • فقال له الاخ وما هي الامانه • فاجابه ان تكون متضع وحومه
٣٥٤ مضي اخ الي شيخ من الرهبان في بعض الحوايج • فقضا حاجته بفرحًا • فلما
اراد الانصراف قال للشيخ اغفر لي يا ابي فاني حبستك واشغلتك عن صلوتك
٣٥٥ فقال له قانوني وصلاتي نياحك وعزاك • صار انبا ابرام الي انبا ارني في
قلايته • وفي حال جلوسهما يتفاوضان كلام المنفعة • صار الي انبا ارني اخ •
فقال له انفعني يا ابي • وقول لي ما اخلص به • قال له امضي فصوم هذه
السنه • وكل خبز وملح من عشيه الي عشيه • وعود الي • فانصرف الاخ وعمل
ما امره • فلما تم السنه عاد اليه • فوجد عنده انبا ابرام ايضًا • فقال له
امضي وصوم هذه السنه يومين يومين • فلما انصرف قال انبا ابرام للشيخ
لماذا تحمل الاخوة اوساق خفيفه • ولهذا وسق ثقيل • فقال له لان الاخوة
كما يطلبوا هكذا ياخذوا • واما هذا فيجي بنية صادقة • ومحبه • وامانه •
وحرارة • وهو ايضًا مجاهد • وكلما يقال له يفعل بحرص • فلذلك احمله
٣٥٦ وسق ثقيل ليخلص به • خبرونا عن انبا يوحنا القصير • انه في وقت خروجه الي
الرهبانيه • تتلمذ عند شيخ روحاني صعب من اهل الصعيد في البريه •
فاخذ معلمه عودًا يابس فغرسه • وامره ان يسقيه كل يوم جرة ما • وكان

المامنهم مسافة نصف يوم • ففعل ذلك • وبعد ثلثة سنين استمسك العود واثمر واخذ الشيخ من تلك الثمرة • وصار بها الى الكنيسة قايلا للاخوة

٣٥٧ كلوا من ثمرة الطاعة • كان راهب من الرهبان ساكنا في البرية • فاحب المضي الى الحصاد • فقال لبعض المشايخ الكبار • يا ابي قد عزمت على المضي الى الحصاد فما رايك في ذلك • فقال له الشيخ تطيعني فيما اشير به عليك • فقال له نعم يا ابي • قال له اترك الحصاد واجلس في قلايتك هذه الاربعين يوما • وكل فيها خبز وملح وبعد ذلك عود لي • فقبل منه • ولما تمت الايام عاد اليه • فعرف الشيخ انه مجاهد • فقال له امضي واجلس في قلايتك • فقبل منه وعاد الى قلايته • وطرح نفسه على وجهه ثلثة ايام ولياليها يبكي قدام الله • فكانت الشياطين تقول له يا فكاره • ها قد ارتفعت وبلغت وصرت كبيرا • فكان يتذكر ذنوبه ويقول لهم • اين خطاياي التي اخطيت • فكانوا يقولون له قد عملت خطايا كثيرة • فما تنتفع بعملك هذا • وكان يقول لهم ما اقطع رجاي • انا اعمل قليل قليل • ولي امانة بالله انه يرحمني • فانهزمت الشياطين بعد ان ظهرت له قايلة لقد بختنا • قال لهم لماذا •

٣٥٨ فقالوا له ان رفعناك اتضعت • وان وضعناك ارتفعت • قال بعض الاباء الذي هو جالس في طاعة اب روحاني هو اكثر اجر من الذي هو جالس

٣٥٩ متوحد في البرية • خبرنا مخبر من الاباء • انه نظر الى اربعة اجساد في السماء • الاول منهم مريض يشكر الله بلا ضجر • والثاني يضيف الغربا ويخدمهم • والثالث معتزلا في البرية لا يكلم احد • والرابع تلميذ لازم طاعة معلمه من اجل الله • ونظر التلميذ وعليه طوق من الذهب • وكانت مرتبته ارفع من الثلثة • فزعمت انني قلت للذي كان يريني كيف صار هذا اصغر القوم •

اكرهم

اكبرهم رتبة • فقال لي ان كل واحد من هولاي يعمل الخير بهواه • فاما هذا فقد قطع هواه لله ولمعلمه • وكذلك عطي هذه المرتبة الرفيعة • من اجل هذا اقول لكم • ولذلك يا اولادي ان الطاعة اكبر الفضايل واشرفها • اذا كانت في شان الله • فاسمعوا شي يسير من فضايل الطاعة • الطاعة خلاص المومنين • ومنها تتولد الفضايل • وبها ننال ملكوت السماء • وهي مفتاح ابواب الرحمة • وبها يرتفع الانسان الى السماء • وهي حياة القديسين • وبها يموتوا من اجل الله •

٣٦٠ قال انبا موسى لانبا زخريا • قول لي يا ابي عملا اخلص به • فلما سمعه الاخ القا نفسه على رجليه • وقال له يا ابي باي تسالني • فقال له الشيخ صدقني يا ابني زخريا اني رايت روح القدس حاله عليك • فلذلك هو الذي دعاني الى مسالتك • فنزع زخريا قلنسوته عن راسه • وطرحها تحت رجليه فتوطاها قايلا

٣٦١ ان لم يكن الراهب هكذا • فما يقدر ان يكون راهبا • قال انبا بيمين • ان انبا موسى سال انبا زخريا وقت خروج نفسه عما يري • فقال اليس الصمت الخير يا ابي • فقال له نعم يا ابني • فقال اسكت • وفي وقت خروج نفسه كان انبا ايسيدرس بالحضرة • فنظر الى السماء وقال افرح افرح يا ابني زخريا • لانه قد فتحت لك

٣٦٢ ابواب ملكوت السماء • بعض الاخوة قال لانبا بيمين • اي شي اعمل يا ابي • فقال اذا كان الله يفتقدنا فلماذا نهتم • قال له الاخ نهتم بخطايانا • قال له

٣٦٣ فيجب ان نذهب الى قلالينا ونذكر خطايانا • ونبكي عليها • والله يرحمنا • صار تاوفيلس بطريرك الاسكندرية الى جبل ترنوطه • فقال لرييس الدير اخبرني بما وجدته اشرف الاعمال في طريق الرهبانية • فقال له ان يكون الانسان يحقر نفسه دايما • ويرد اللوم عليها • فاجابه تاوفيلس حقا ليس طريق غير هذه •

٣٦٤ قال انبا يوحنا القصير • باب الله هو الاتضاع • وبه يدخلون بهما ننا الى

٣٦٥ ملكوته. قال ايضًا الاتضاع وخوف الله رفع للاعمال الصالحة. قال انبا
بيمين ان الانسان محتاج الى الاتضاع وخوف الله كحاجته للنفس الخارج من
٣٦٦ منخريه. وقال ايضًا ان الذي يلقي نفسه قدام الله ولا يعدها شي ويقطع
٣٦٧ هواه. فهذه الثلث خصال هي آلة النفس. وقال ايضًا لا تعد نفسك شي
٣٦٨ لكن التصق برجل ورع حسن السيرة فانك تربح منه كثيرًا. قالت امنا
سنقليتيكي كما ان السفينه لا تعقد الا بمسامير كذلك لا يقدر يخلص احد الا
٣٧٠ بالاتضاع. قال انبا ابراشيوس الاتضاع شجرة حياة. تنموا وترتفع الى العلو
٣٧١ قال بعض المشايخ احذر ان تقول في فكرك انك احرص من احد من الاخوة
او اكبر معرفه او اجرا. ولكن اخضع لنعمة الله وتبتره. وللمحبة الذي ليس فيه
غش ليلا تطغا بالعظمه فتهلك تعبك. لانه مكتوب يا الذي يظن انه قايم
٣٧٢ احذر الا تقع. وايضًا قال ان الذي يمدح ويكرم اكثر مما يستحق يخسر كثيرًا
٣٧٣ فاما الذي لا يكرم من الناس فهو يكرم من الله. بعض الاخوه سال الشيخ مجرب
لماذا تقاتلني الشياطين. قال له الشيخ لاننا قد طرحنا سلاحنا عنا الذي
هو الفماه والاتضاع والمسكنه والصبر. قال له الاخ وما هو الاتضاع.
فقال له ان اخطا اليك اخوك وصفحت له من قبل ان يستغفرك. وقال
ايضًا لا تلوم احد على البلايا التي بك. بل لوم نفسك قايلا انما اصابني
٣٧٤ هذا من اجل خطاياي. اخ من الرهبان سال لبعض المشايخ يعلمه ما هو الاتضاع
فقال له الاتضاع هو ان تحسن لمن اسا اليك. قال له الاخ فان لم يبلغ
الانسان الى هذه الدرجه ماذا يعمل. اجابه الشيخ يهرب من الناس ويختار
٣٧٥ لنفسه السكوت. قالوا مشايخ الرهبان. ينبغي لنا اذ لم تقاتلنا الاعدا
ان نتضع كثيرًا لان الله اشفاقهم عنا لمعرفته لضعفنا. فان نحن تعظمنا

٣٧٦ خلانا وهلكنا. سال سايل من الرهبان كيف ينجح الراهب فقال له بالاتضاع
لان كلما اتضع الراهب نفسه ارتفع الى فوق. ومشي الى قدام. وقال
٣٧٧ ٣٧٨ ايضًا ان قال الراهب لاخوه اغفر لي يا اخي فانه يحرق الشياطين. قال
قايل من المشايخ الرهبان ان اقتنيت السكوت فلا تقول انك قد قومت
٣٧٩ شي. لكن قول اني لست باهل للكلام. سيل شيخ من الرهبان ما هو الاتضاع
٣٨٠ فقال هو عمل كبير الاهي وطريقة تعب الجسد. وان تكون تعد نفسك خاطيا
واذل الناس كلهم. قال له الاخ ماذا هو اذل الناس. اجابه الشيخ هو لا تنظر
الى خطايا غيرك. بل تبصر خطاياك فقط. وتكون تسال الله دايما ان يرحمك.
٣٨١ بعض الاخوه قال لشيخ مجرب قول لي يا ابتاه امر واحد لاحفظه واخلص به
فقال له الشيخ ان قدرته تكون اذا شتمك احد تحتمل فهو اشرف ما يكون.
٣٨٢ ٣٨٣ وقال الشيخ ايضًا كل من قدر ان يحتمل [illegible] او شتيمه او خسران فهو يخلص.
خبرونا الابا. عن بعض الرهبان انه كان اذا شتمه انسان وغيره. كان
يدنوا منه فيتعبد له. قايلا انت ومثلك ايها الاخ المبارك تسببون الاكليله
للمهتدين. فاما الذين يطوبونهم ويعظمونهم فهم يهلكون نفوسهم كما هو مكتوب
٣٨٤ خبرونا الابا. عن بعض الاخوه انه كان مجاور لشيخ كبير. وكان يدخل الى
قلاية الشيخ ويسرق كلما يجده فيها. وكان الشيخ يعلم به فيحتمله. ولا يوبخه
بل كان يزيد في عمل يديه قايلا لعل الاخ محتاج. وكان الشيخ في شدة وضيقه
لا يقدر على الخبز من فعال الجاره. فلما دنا وقت انتقاله من هذه الدنيا.
حضروه الابهات. وحضر معهم ايضًا الاخ الذي كان يسرق رحله. فلما ابصر
الشيخ قال له ادنوا مني يا اخي. فلما دنا منه اخذ بيديه فقبلهما قايلا.
اشكرها تان اليدان الذي بسببهما اذهب الى ملكوت السماء. ففزع ذلك الاخ

منذ ذلك الوقت وحزن جدًا، ولزم التوبه، وترك السرقه، وصار راهبًا

٣٨٥ فاضلًا بعض الاخوه الرهبان، كانت الافكار تحرقه جدًا فكان من كثرة

حزنه يقول ليس لي خلاص اذ لي مثل هذه الافكار، فصار الي شيخ قديس

وطلب منه ان يصلي عليه ليرتفع عنه القتال، فقال له الشيخ ما يوافقك

ذلك يا ابني فلح علي الشيخ في الطلبه فتضرع الشيخ الي الله ورفع عنه

القتال فوقع من ساعته في العظمه، فرجع يتضرع الي الشيخ ان يطلب من

٣٨٦ الله يعيد عليه القتال الاول، ولا الاتضاع الذي كان له كموز مرة من

ذلك في برية مصر بحظور الصيام الكبير، فمضي احد الاخوه الي عند شيخ

كبير، فقال له قد دخل الصيام يا ابي، فقال له الشيخ اي صيام يا ابني،

قال له الصيام الكبير، اجابه الشيخ قايلًا حقًا اقول لك يا ابني ان لي

ثلثه وخمسون سنه ما ادري متي يدخل الصيام، ولا متي يخرج، ولكن

٣٨٧ سيرة سنيني كلها شي واحد بعض الاخوه الرهبان قال لشيخ من الاباء،

اخبرني يا ابتاه لماذا جيلنا هذا لا يقدر يمسك سيرة الاباء القدما، فقال

له لانه ما يحب الله، ولا يهرب من الناس، ولا يبغض قماش العالم، لان كل

من يهرب من العالم ومن معاملة الناس ياتيه تعب الرهبانيه من ذاته،

كمثل انسان يريد ان يطفي نارًا مشتعله في حقله، اذ لم يبادر ينقي القش

من قدام النار فما تنطفي، وكذلك هو الراهب ان لم يسكن في موضع يجد

فيه الخير بتعبه فما يستطيع ان يحفظ سيرة الرهبانيه، لان النفس ان لم

٣٨٨ تبصر فما تشتهي كان شيخ من مشايخ الرهبان يسكن بقرب مدينة

انطاكيه، وكان له تلميذ يكثر ديمونية الناس، وكان الشيخ يعاتبه ويقول

له انت يا ابني في طغيان وهالك، لانك بهذه الديمونيه تهلك نفسك،

لانه

لانه ليس احد يعرف الانسان غير الله والروح الساكن فيه، وكثير من الناس

اخطوا جهرًا فتابوا سرًا، وقبل الله توبتهم، فاما الخطا فعرفوه الناس

واما التوبه التي قدموها سرًا، قد عرفها الله وقبلها منهم، وايضًا

اناس كثير ا افنوا حياتهم في الشر وعملوا الباطل، وفي اخر ايامهم تابوا

وخلصوا، وايضًا اخرين خطاه خلصوا بصلوات القديسين، كذلك ما

ينبغي لاحد ان يدين صاحبه ولو ابصر بعينه، لان الدينونه للمسيح ابن الله

٣٨٩ وكل من دان اخوه فقد صار ضد الله، وقال ايضًا ان الاخ الذي يحتمل

اخوه ولا يحزن عليه فقد استعمل خصال الملايكه، واما الذي يتعرب

ويخاصم ويرجع من ساعته يصالح اخوه ويندم علي ما كان منه فهذا عمل

المجاهدين، واما الذي يحزن اخوته ويحزن عليهم ويمسك الحقد في قلبه

فهو اخو الشيطان، وما يغفر الله له خطاياه، كما يحقد علي اخوته، وما

٣٩٠ يغفر لهم وقال ايضًا الذي يسرق او يكذب ويخطي خطية اخري، ربما

ندم وتنهد ولام نفسه، وياتي من ذلك الي التوبه، واما الحقود فانه

ان اكل وشرب ونام وقام ومشي فالخطيه كالسم لا تفارقه، وصلاته لعنة

٣٩١ عليه وتعبه باطل ولو سفك دمه من اجل المسيح ما قبله منه، وقال ايضًا

ان كنت تحب ان تخدم الله بهذا الجسد مثل ملاك، فتكون لك صلاة نقيه

٣٩٢ في قلبك سرًا، وقال ايضًا كما ان الذي يسبك الذهب اذا كان مره يحمي

النار ومره يطفيها ما ينتفع بشي، كذلك الراهب ما يفلح ان كان مره

٣٩٣ يحرص ومره يسترخي خبرونا عن الاباء الكبار انهم كانوا اذا عرفوا الناس

٣٩٤ شيًا من فضايلهم لم يحسبوه فضيله، بل رذيله قال بعض مشايخ

الرهبان، ما يكون شي انتن من الانسان الخاطي، لا الخنزير ولا الكلب

ولا الضبع لان اوليك بهايم وقد حفظوا حدهم ولا انسان المخلوق على
صورة الله لم يحفظ طقسه فالويل للنفس التي قد اعتادت الخطيه فانها
مثل الكلب المعتاد زهومة اللحامين وقذرهم فهو يضرب ويطرد فيتنحا
قليلا ثم يعود الي تلك الزهومه ولا يكاد ان يبرح من هناك حتي يقتل

٣٩٥ وقال ايضا هذا الشيخ لتلميذه ويحنا يا ابني اننا ما نخاف الله مثل خوفنا
من الكلاب فقال تلميذه لا تقول هكذا يا ابي ولا فانك تجدف على الله
فاجابه يا بني ما اجدف حقًا اقول لك اني كنت اذا مررت بالليل الي
موضع يبعد عني من الله اذا سمعت صوت الكلاب رجعت فزعًا منها و
ذلك الخطا الذي لم يرد في عنه خوف الله منعني منه فزع الكلاب

٣٩٦ وقال ايضا لو كنا نحب الله كحبنا اصدقانا كان الطو بالناه لاني اعرف
اناس كثير لحزنوا اصدقاهم فلم يهدوا الليل والطلبه والشفاعات والهدايا
حتي جددوا الحب بينهم فاما الله فنحن نعلم انه حزين علينا من اجل

٣٩٧ خطايانا ما نكترث لذلك ولا نطلب رضاه قال بعض المشايخ ان
ابصرت انسان يضحك او ياكل كثيره فلا تدينه لكن قول طوبا لهذا اذ

٣٩٨ ليس له خطيه فلذلك يضحك ويفرح وقال ايضا ان الافكار الرديه
تشبه فار في بيته فان نشط صاحب البيت وقتل واحده واحده وطرحها
خارج البيت تنظف بيته وان كسل وتركهم يعيشون ويتوالدون
امتلا البيت منهم وكثر تعبه هذا ان قدر يفنيهم منه فاما ان ضجر

٣٩٩ فقد ترك بيته يخرب وقال ايضا ينبغي للتايب ان يخلو وهمه بخطاياه
ويتعب وينوح ولا يهتم بشي من امور العالم ولا يتقل على احد ويحصل
بالله من نفسه وينفيها بالاخزان والتوبيخ ويضيق معيشته ويسهر

72

٤٠٠ بقلب مسحوق ويدين نفسه ويطلب من الله رحمته خبرنا الاب المجاهد
انبا داود ورى عن اخا كان يسكن في القلالي التي خارج الاسكندريه انه
اقتنا موهبة البكاء ففي بعض الايام اوجعه قلبه وجاه البكاء بكثره
فلما راي كثرة البكاء قال لنفسه هذه هي علامة الموت وكان كلما افكر
في هذا كان البكاء يكثر وانتفعنا بحديث الشيخ وسالناه ان يوضح لنا
خبر الدموع لماذا مره يجي من ذاتها ومره لا يجي فقال لنا ان الدموع
يا اولادي تشبه المطر والراهب يشبه الفلاح فينبغي له اذا ابصر المطر
قد جا يحرص ان لا يفوته منه شي بل يصرفه الي مزارعه حقا اقول
لكم يا اولادي ان يومًا واحد من ايام المطر لخير من ايام السنه كلها فلذلك
ينبغي لنا اذا جا البكاء ان نحرص ونحفظ انفسنا ونتضرع الي الله في
ذلك الوقت لاننا لا نعلم ان كنا نجد يوم آخر مثل ذلك اليوم فقلنا له
اخبرنا يا ابانا كيف يمكنا ان نحفظ ذلك البكاء وقت مجيه فقال قبل
كل شي لا يمضي الانسان الذي يحضره البكاء في ذلك اليوم الي عند احد
ويحرص الا يملا بطنه ولا يستكبر في قلبه بسبب بكاه بل يشغل نفسه

٤٠١ بالصلاه وقراة الكتب وقال ايضا انا اعرف اخ جالس يعمل في قلايته في
الضفيره وكانت تجيه دموعًا كثيره فكان يقوم من العمل الي الصلاه
فتبطل الدموع من ساعتها فاذا رجع يعمل ايضا فعادت دموعه و
كذلك في القراه كان يحضره البكاء فقالوا الاخوه بحق قالوا الابهات

٤٠٢ ان النوح يعلم الانسان كلما ينفعه وخبرنا ايضا عن معلمه انه كان
يحب الجلوس في بريه بعيده والسكوته فقلت له في بعض الايام لماذا
يا ابي تهرب الي بريه بعيده لان الذي يكون بقرب العالم يبصر ويقاتل

من اجل الله اظن انه اعظم اجراه فقال لي الشيخ ان لم يبلغ الانسان درجة
موسى ذيليا ما ينتفع بقربا لعالمه فاما انا نضعيف عن هذا لانني من
بني ادم واشتهي الخطيه اذا ابصرت ثمرتها كمثل ابي ادم فاكلها واموت
كذلك كانوا ابهاتنا القدما يهربون الي البرية ويغلبون شهوة الاطعمه
(٣) وقال ايضا كل من يسلم نفسه بهواه لمعلمه من اجل الله لي امانه ان الله
يحسبه مع الشهدا لان البكا الذي يجيبه والحزن الذي يصير له
(٤٠٤) يحسبه الله مثل سفك دمه وقال ايضا ابنا اولوجيوس لتلميذه
يا ابني عود نفسك قليل قليل ضيق البطن بالصوم لان البطن يشبه زق
يابس نعلي قدر تمرينك اياه يزداد سعه كذلك البطن اذا حشيتها
اطعمه كثيره تتسع فان جعلت فيها قليلا ضاقت وطلبت اليسيره وان
(٤٠٥) حشيتها كثيرا تسعت وطلبت العاده قال قايل من شيوخ الرهبان
كل شاب يبادر بالكلام للمشايخ فهو يشبه من يطرح النار في حجر لخبيه
(٤٠٦) قالت المشايخ ادبوا الاحداث قبل ان يودبونكم وقالوا ايضا ان فخ الشيطان
(٤٠٧) عند الرهبان هو الصبيان اكثر من النسا قال ابنا النجينوس كما ان
(٤٠٨) الميت لا ياكل كذلك المتضع لايدين احد ولو ابصر منه كل زلته وقال
(٤٠٩) الصوم يواضع الجسد والسهر ينقي العقل والسكوت يجلب النوح والبكا
(٤١٠) والبكا يعمد الانسان وينقيه من خطاياه كلها وقال ايضا اذا هم اخ
يصير الي اخ في حاجته فان شيطان الدينونه يسبقه الي هناك
(٤١١) وقال ايضا ليس يكون اخبث من عادة السو وصاحبها محتاج الي تعب
كثير حتى يقطعها فاما الحرص فكثير يحرصوا وتعبوا ليقطعوا عنهم
عادة السو فقصر بهم الزمان ولادركهم الموت والله العالم كيف يكون

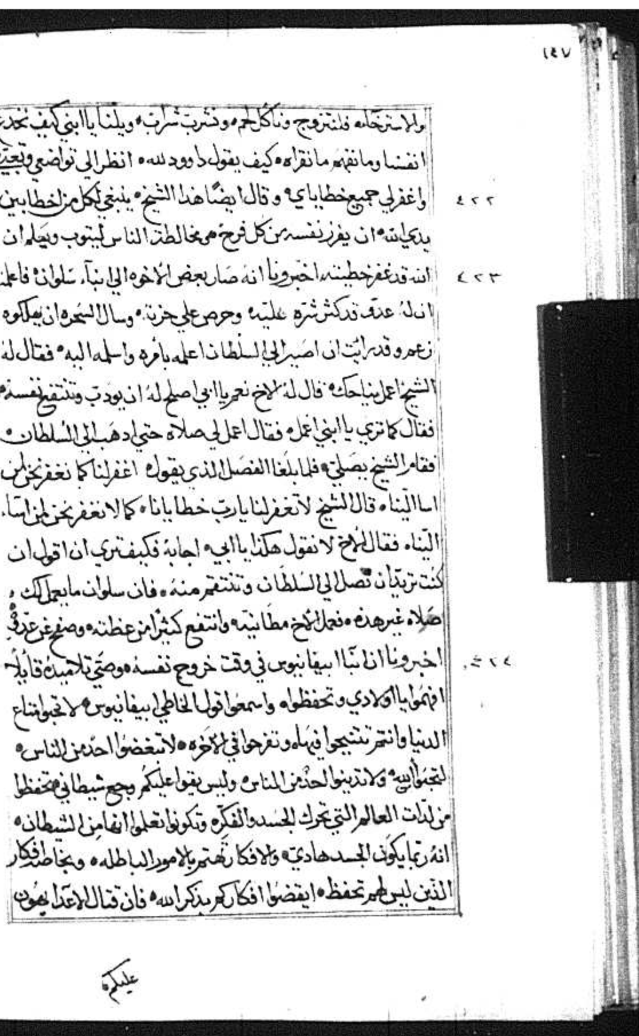
(٤١٢) حالهم في يوم الدينونه يخبرونا ان الشيطان قد ضرب راهب قديس وقت
وفاته فقال له ويه ويه كيف انفلت مني فقال له الشيخ ما اثق
بعد هذا يا احبايي ينبغي لنا ان نتشبه بالقديسين فانهم كانوا يحذروا
(٤١٣) العظم الي ساعة الموت مثل هذا القديس اخ من الرهبان سال
شيخ قايلا كيف ياتي البكا يا ابي الي الانسان فقال له البكا عاده
يحتاج الي الحاح كثير فينبغي للذي يطلبه ان يشغل عقله بذكر خطاياه
والموت والعذاب وكيف ماتوا والديه وكل امر يرجا ان ياتيه منه
البكا فيلح فيه فاذا جاه اصرفه ان لحب الي خطاياه وان اختار الى
غير ذلك من لي لمنا نبع لاني اعرف راهب مجاهد وان كان قاسي القلب لا
ياتيه البكا فكان يضرب جسده بقلبه الي ان ياتيه البكا فاذا جاه
(٤١٤) اصرفه الي خطاياه اخ من الرهبان اتا من البريه الي الصعيد فجلس
في بعض الاديره وكانوا رهبانه قديسين فاقام عندهم مده وبعد
ذلك قال لراس الدير صلي علي يا ابي واذن لي بالانصراف فما اقدر اقيم
هاهنا فقال له لماذا يا ابني فاجابه لان ما هاهنا تعب ولا اجر
لان الابهات الذين هاهنا كلهم قديسين وانا انسان خاطي اريد اذهب
الي موضع احزن فيه واقوم بمزالي ليغفر الله خطاياي فتعجب الرييس
من كلامه وحكمته ان مجاهد فاذن له بالانصراف قايلا انصرف يا ابني
(٤١٥) بسلام وتقوا وليتشدد قلبك وانتظر الرب مضى بعض الاخوه الي شيخ
كبير فشكا اليه وقال له ماذا تشير علي يا ابي فان نفسي هالكه فقال
له ماذا يا ابني فاجابه لانني كنت في العالم اصلي واصوم واسهر كثير وكانت
لي حراره واري نفسي الان بخلاف ذلك من الخير فقال له الشيخ صدقت يا

يا ابني انك كلما كنت تعمله في العالم لم يكن مقبول عند الله ولذلك لم
يكن الشيطان يقاتلك ولا يعنا بذلك ولا يحسبك عن ذلك العمل الذي
كنت تظن انه يقربك الى الله فاما الان اذ قد ابصرك العدو قد
تسلحت وخرجت لقتاله فهو يناصبك ويقاتلك بمثل هذه الافكار وحقا
اقول لك ان صوما واحد تقوله لاجل اسم الله ها هنا باتضاع افضل
من الكثير الذي في العالم والرب يقبل صومك هذا القليل اكثر من الايام
التي كنت تصوم في العالم فقال للاخ مالي اليوم صوم يا ابي بل كل خير
عملت في العالم قد تلف ها هنا فقال له اكتفي يا حبيبي اليسير الذي
معك ها هنا فنعما انت فلج بقوله قد هلكت نفسي فقال له الشيخ ارايد
اقول لك شي لم اكن اهواه ليلا احزنك ولكن بسبب ضعف نيتك انا
اقوله اعلم ان الخير الذي تقول انك كنت تعمله في العالم انما هو عظمة
مثل ذلك الفريسي الذي ذكره الانجيل انه لما قال في نفسه انه يعمل
خير تلفه وترك مرذول وانت ايضا حيث تلوم نفسك وترى انك
لم تعمل شي من الخير في رهبانيتك فهذه الخصلة تكفيك لخلاصك من
حيث الاتضاع مثل العشار الذي كان يحسب نفسه خاطي فزكاه
الله من غير عمل صالح وقربه لان الله يرضى بالانسان الخاطي المتواني وير
اذا كان مسحوق القلب ويحبه اكثر من الذي يرى في نفسه انه له
صلاح كثير ويعد نفسه صديق فلما سمع الاخ عظة الشيخ عمل له
مطانية قايلا اليوم خلصت نفسي ببركتك ايها الاب المكرم قال قليل
٤١٦ من المشايخ ان الاتضاع قد خلص كثيرين بلا تعب مثل العشار والابن الشاطر
انهما خلصا بالكلام فقط بلا تعب فتعب الانسان بغير اتضاع يهلك ويتلف

تعبه

74

٤١٧ تعبه مثل الفريسي خبرنا انبا دانيال عن اخ بمصر مضى في طريق فلما
ومن البرد دخل الى ناووس يبيت فيه فسمع شيطان يقول لصاحبه
اما ترا هذا الراهب وجراته على الرقاد في المقبره فتكلم بنا نوذيه فاجابه
وقال له لم نتشاغل بهذا وهو من اصحابنا لانه يطيعنا ويعمل هوانا
ياكل ويشرب جزافا ويدين اخوته ويتوانا في صلواته فبدل شغلنا
بهذا نمضي الى الذين يناصبونا بالمعاداه ويحزنونا كل وقت بصلواتهم
الليل والنهار فلما اصبح الاخ مضى من هناك وخبر الاباء بالذي سمع
وانتفع هو كثيرا ولزم التعب والصوم والصلوات وارضى الله باعماله
٤١٨ لان الله تراه دينه ليسمع فنون الشياطين بعض مشايخ الرهبان كان
يسكن متوحدا في البريه فغاب عن قلايته في حاجة عرضت له وفي
عودته وافا اللصوص فيها قد نهبوها فقال لهم اذهبوا بسرعة من قبل
يجي الاخوه فيمنعوني عن اتمام وصية المسيح القايله من اراد اخذ حلتك
٤١٩ لا تمنعها قام انبا مقاريوس بعد تاشهر يكثر التردد في كل يوم الى قلاية
بعض الاخوه يريد كلامه فيجده مشغول في صلاته فتعجب قال بالحقيقه
٤٢٠ ان هذا ملاك على الارض سيل بعض مشايخ الرهبان عن الكلمة البطالة
التي قال المسيح من اجلها انك تعطي عنها جوابه فقال الشيخ كل كلمة تكون
من اجل امر جسداني بطاله هي فاما الكلام الذي يكون من اجل الخلاص
فما هو بطاله وعلى كل حال السكوت افضل لان ربما تكلم الانسان في الخير
٤٢١ فخالطه بعض الشر شيخ كبير من الاباء كان يجاوره اخ متوحد فنظر
الشيخ يصوم جمعه جمعه فقال له يا ابي الاباء يقولون ان التعب الكثير
ياتي بالعظمه فاجابه الشيخ قايلا ان كان الاتضاع انما ياتي من التواضع



ولا استرخاه فلنتزوج وناكل لحم ونشرب شراب ويلنا يا ابني كيف نخدع
انفسنا وما نفهم ما نقراه كيف يقول داوود لله انظر الي تواضعي وتعبي
٤٢٢ واغفر لي جميع خطاياي وقال ايضًا هذا الشيخ ينبغي لكل من اخطا بين
يدي الله ان يفرز نفسه من كل فرح ومن مخالطة الناس ليتوب ويعلم ان
٤٢٣ الله قد غفر خطيته اخبرونا انه صار بعض الاخوه الي انبا سلوانس فاعلمه
انه عدو قد كثر شره عليه وحرص علي حزنه وسال الشيخ ان يكلمه
نعم وقد رايت ان اصير الي السلطان اعلمه بامره واسلمه اليه فقال له
الشيخ اعمل ما يناحك فقال له الاخ نعم يا ابي اصلح له ان يودب وتنتقم نفسه
فقال كما تري يا ابني اعمل فقال اعمل لي صلاه حتي اذهب الي السلطان
فقام الشيخ يصلي فلما بلغا الفصل الذي يقول اغفر لنا كما نغفر نحن لمن
اسا الينا قال الشيخ لا تغفر لنا يا رب خطايانا كما لا نغفر نحن لمن اسا
الينا فقال الاخ لا تقول هكذا يا ابي اجابه فكيف تري ان اقول ان
كنت تريد ان تصل الي السلطان وتنتقم منه فان سلوانس ما يعمل لك
صلاه غير هذه فعمل الاخ مطانيه وانتفع كثيرًا من عظته وصفح عن عدوه
٤٢٤ اخبرونا ان انبا بيفانيوس في وقت خروج نفسه وصي تلاميذه قايلًا
افهموا يا اولادي وتحفظوه واسمعوا قول الخاطي بيفانيوس لا تحبوا متاع
الدنيا وانتم تستريحوا فيها وتفرحوا في الاخره لا تبغضوا احد من الناس
لتحبوا الله ولا تدينوا احد من الناس وليس يقوا عليكم وجع شيطاني تحفظوا
من لذات العالم التي تحرك الجسد والفكر وتكونوا تعلموا انها من الشيطان
انه ربما يكون الجسد هادي والافكار تهتم بالامور الباطله وتجاهد افكار
الذين ليس لهم تحفظ ايقضوا افكاركم بذكر الله فان قتال الاعدا يهون

٤٢٥ عليكم قال بعض مشايخ الرهبان ان من يمدح راهب فانه يسلمه في يدي
٤٢٦ الشيطان قال قايل من الشيوخ لبعض الاخوه اذا جاوك اخوه فاجمع
٤٢٧ عقلك وصلي لانه حينيذ يكون الفزع من الديمونه سال بعض الاخوه
لشيخ من الرهبان ماهي فلاحة النفس لتتم اجابه الشيخ السكوت ولا
شقا الجسد وصلاه جسدانيه كثيرا ولا يكون انسان يجعل باله في
عيوب اخرين لكن في عيوبه فقط ان دام الانسان في هذه الخصال فهو
٤٢٨ سريعًا يتم قال سايل من الاخوه لشيخ راهب كيف تقتني النفس الاتضاع
٤٢٩ قال له اذا كانت تهتم بشرها فقط قال قايل من المشايخ ان كان راهب
حريص مجاهد بالحقيقه فان الله يساله الا يكون مرتبطا راسًا من متاع
الدنيا حتي ولا ابره صغيره لكيلا تكون تفرق فكره من ذكر سيده المسيح
٤٣٠ ولا تشغله عن النوح علي خطاياه وقال ايضًا ويحك يا نفس انك قد
٤٣١ اعتدتي لتسليه عن كلام الله وتسمعيه فقط ولا تعملين بشي منه قال
قايل من مشايخ الرهبان ويل للشاب بملا بطنه ويصنع هواه ويقنع براييه
٤٣٢ فان رهبانيته وتلمذته وتعبه باطل قال قايل من المشايخ ان ابليس وشيا
طينه يحركوا علينا الاوجاع فان قاومناه بالنوح والبكا فان الله يدفع
٤٣٣ عنا شره ويمحو خطايانا الكثيره قال بعض المشايخ ان الشيطان في كل حين
يبتلي الراهب بقتال الزناه وخاصه في اعياد المسيح الكبار اذا نوينا اخذ
القربان الالهي لانما غرض الشيطان في هذا ان يقطع رجانا ويجعلنا ان
نكف ونايس من خدمة سيدنا المسيح ويجلب علينا الضجر وصغر النفس
وعلل كثيره واشغال لكن نحن تدنسناه وسالت علينا اجسادنا بالليل
فلا نقطع رجانا لكن نتفكر ونعلم ان سيدنا المسيح ما صلب من اجل الابرار

٤٣٤ لكن من اجل الخطاه مثل محبة الانسان قال انبا زينونه ان كنت تريد
تقلع عروق شيطان الزنا وتلقيه عنك فصدقك عن دينونة العالم ولا
تقلع بالخدمن وراه ولكن صلي وزمر ابداه فهذا هو عونًا لك وسلاح قوي
فاما ان سلمت نفسك لكثرة الكلام فان الملاك الذي معك يتنحا عنك
ويجدوك اعداك الشياطين الذين يطلبون امثلاك نفسك بلا معين
٤٣٥ فيصرعوك في دنس الزنا قال قايل من شيوخ الرهبان علي ما اري وتخبر به
الكتب انه ان لم يقتني الراهب مانه سماويه واتضاع كثير في نفسه وشقا
في جسده ولا يعتد نفسه في شي من الامور الصالحه لكن يري نفسه من تحت
جميع الخليقه ويكون يحتمل الشتيمه ويطي كل شراه ويكره نفسه ويعمل
الخير جميعه ولا يكون يحل باله في عيوب اخرين ويضبط بطنه ولسانه
وسمعه من كلما يضر النفس ويعمل ويتصدقه ويصير الموت بين عينيه كل
يوم ويكفر بذاته ولا يرجع الي اهل بيته شي آخر ويكفر بالشيطان وبجميع
اعماله ويجحده بالكليه وان يعاهد المسيح عهدًا صحيحاه ويعمل وصاياه كلها
ويلازمه ابدًا في كل حين وفي كل امر وعمل بهذه الخصال يدرك الراهب
الكمال ولكن لا يحفظهما فلا يستطيع ان يكون تامًا وكل من يحفظها يرتل
٤٣٦ قايلاه حظي انتيارب فقلت ان احفظ ناموسك قال بعض المشايخ
ان رهبان الاسقيط حيث كانوا ياكلون خبزًا وملح كانوا يقولون نضيق
٤٣٧ علي انفسنا وحيث كانوا يعيشوا هكذا صاروا تامين في عمل الله انبا
بيمين ابصر اخ يضحك فقال له لا تضحك يا اخي ليلا تبتعد منك مخافة الله
٤٣٨ قال قايل من المشايخ اقتني السكوت ولا تهتم بشي ارضي وافحص
امورك وفي مقامك ودخولك وجلوسك اتكل علي الله ومن جهة المنافقين

لا تفزع

76

٤٣٩ لا تفزع قال قايل من المشايخ الرهبان لا تاخذ وتعطي مع علماني ولا
تخالط امراه ولا صبي ولا يكون لك صداقه مع ديان ليلا اذا سمعت
٤٤٠ نعله تتم عمله قال انبا يوحنا القصير الاتضاع ومخافة الله ارفع من
٤٤١ جميع الصلاح وقال ايضا قبيح بالراهب ان يخاصم الذي احزنه حدثونا
٤٤٢ عن بعض مشايخ الرهبان انه كان معه اخوه يسكنون في طاعة ودفعه
وحده كان يامرهم ان يفعلوا ذلك الشي فان لم يعملوه كان هو يعمله قدامهم
٤٤٣ بلا غضب ولا عربسه خبرونا عن بعض المشايخ انه كان يسكن معه شاب
ففي بعض الايام ابصره يعمل عمل لا ينفعه فلما ابصره الشيخ لا يطيعه تغافل
عنه واغلق ذلك الاخ بيت الخبز ومضي حيث اراد وترك الشيخ ثلثه
ايام بلا خبز فاذ رجع الاخ لم يقول له اين كنت او ماذا كنت تصنع
والاخ نعم فصنع هذا بالشيخ وكان للشيخ جاره فلما علم ان الاخ قد ابطا
عمل طبيخ قليل وناوله من الحايط وكلفه ان ياكل هو ربما كان يقول له جاره
٤٤٤ قد ابطا الاخ فيجيبه الشيخ ما ابطا لكنه اذا تفرغ فهو يجي قال بعض
٤٤٥ المشايخ لم اخط خطوه قط الا وقد عرفت اين اضع رجلي خبرونا
ان الاخوه اجتمعوا ذات مره بالاسقيطه ونسيوا ان يدعوا الانبا كيريس
وفي الاخر دعوه ليسالوه عن ملتبسا داقه فضرب الشيخ نفسه ثلثا
وقال ويلك يا كيريس تركت ما امرك الله به وتريد تفحص عما لا يسالك الله عنه
٤٤٦ فانتفعوا الاخوه ومضوا الي قلاليهم قال قايل من مشايخ الرهبان
٤٤٧ ان الداله هي ريح السموم التي تفسد الاثمار وقال ايضا من يهين نفسه
٤٤٨ ويتهمها فقد اقتنا سورحصين قال انبا مكاريوس لانبا زخريا قل
لي ما هو ارفع اعمال الرهبانيه فقال له لا لي تسالني يا ابي قال له الشيخ

نعم انا اسالك يا ابني ان تقول لي • لان نيتي واثقه بما سالتك • فقال
ذخريا عندي انا انه ان لم يكلف الانسان ذاته في كل امر فما يدرك •
٤٤٩ قال شيخ من مشايخ الرهبان • الذي يكلف نفسه ويكرهها في شان
٤٥٠ الله • فالله يحكمه قال قايل من مشايخ الرهبان • ان كنت جالس
او قايم او تعمل تكون ابدا تضع الله بين عينيك • وليس يضرك
شي من مكر الاعداء • ان لزم الانسان هذا الفكر فان قوة الله تسكنه
يكون الموت موضوع بين عينيك ابدا • وبه تغلب صغر النفس •
٤٥١ قال بعض المشايخ • انا احب تعلموا افضل من ان اعلم قال انبا
٤٥٢ تاودوروس كون اخرس ولا تكون غاشم في كلامك قال انبا بيمين
٤٥٣ تباعد من انسان يكون يلج في كلامه قال بعض الشيوخ • ليس يحب
٤٥٤ الله الانسان الرغيب البطال قال انبا كيرس • طوبا للذي يصبر
٤٥٥ على التعب بشكر • وقال ايضا كثيرين صاروا اقويا وضعفوا • وكثيرين
٤٥٦ لم يصيروا غضوبين ننا يدعا بالقوه قال انبا طنبوتين الاتضاع
٤٥٧ هو لا يغضب الانسان قال ايضا • الذي يجلس نعما ينتفع من
٤٥٨ الخيرات الروحانيه قال انبا تاودوروس ليس صلاح ارفع من هذه
٤٥٩ الا يهين الانسان صاحبه • بل يراه مثل نفسه سيل بعض المشايخ
٤٦٠ باي سبب تقبل النفس الاتضاع • فقال اذا ابغضت الخطيه تذكر
٤٦١ خطاياها السالفه سال سايل من الاخوه لانبا بيمين • ماذا هو
ان يغضب الانسان على اخيه باطل • فقال له كل الرغبه والظلم
ان يغضبك اخوك حيث يظلمك وتغضب عليه حتى ينزع عنك العين
او يقطع يدك اليمين وتغضب عليه فباطل حينيذ يكون غضبك •

لا تعلم

77

٤٦٢ لا تعلم قبل ان تتعلم هو لا لجميع ايامك ناقص العلم تكون قال بعض
مشايخ الرهبان • مبح بالرهبان شتمه اخوه او صنع به شرا ولا يكون
٤٦٣ نايما في جنبه قبل ان يلقاه قال قايل من المشايخ الرهبان عن الحرف
المقول في المزمور • يضع في البحر يده • وفي الانهار يمينه • يعني السليحين
٤٦٤ لانهم اسقوا العالم كله من الامانه قال انبا بيمين • ان سكن انسان
٤٦٥ مع شاب حدث • وان حرص ان يحفظ نفسه عله للخطيه يصنع سال
انبا جنوا لانبا مكاريوس المصري • قايلا اعطني كلمة منفعه • فاجابه
اجلس في قلايتك • ولا يكون لك مع احد خلطه • وابكي على خطيتك
٤٦٦ تخلص قال بعض المشايخ • ارفع الصلاح كله هو هذا ان يمسك الانسان
٤٦٧ بطنه ولسانه سال سايل من الاخوه لشيخ من الرهبان قايلا • ماذا
اصنع يا ابي • فقال له انزع من قلبك هذا العشب الصغير الذي هو الثوا
٤٦٨ قبل ان يصير غابة كبيره سال سايل من الاخوه لبعض الشيوخ قايلا
اني احب امسك لي دينارين لحال ضعف الجسد • فلما ابصره الشيخ
يهوي ذلك قال نعم • فلما مضا الاخ الى قلايته • حزن في فكره قايلا •
ترى بالحقيقه قال لي الشيخ ام لا • فرجع الى الشيخ وبجدله قايلا •
يا ابي في شان الله قول لي الحق • لانني قد حزنت من شان الدينارين •
فقال له الشيخ رايتك ان تمسك فانعمت لك • فالان ما ينبغي لك ان
تمسك الا حاجة جسدك • وما ينبغي ان يكون رجاك واتكالك على
الدينارين • اخبرني ان عرض لك مرضا وضاعوا • اليس الله المهتم بك •
٤٦٩ فلنلقي مندلا ان اهتمامنا عليه • فهو المهتم بنا دايما • ذهب اخ من الرهبان
الى الاسقيط • وجا الى عند انبا موسى فطلب منه منفعه فقال له

٤٧٠ الشيخ اذهب واجلس في قلايتك وهي تعلمك كل شي جا انبا الاريون
الى انبا انطونيو فقال له انبا انطونيو جيت بسلام المسيح ايها الكوكب
المضي الذي يطلع مع الصبح فقال له انبا بلاريون وعليك السلام
٤٧١ يا عمود الضو الذي يحمل الخليقه قال انبا سرمطاه انا احب رجل خاطي
٤٧٢ يقر بخطاياه افضل من لم يخطي ويقول انه صديق قال قايل من الاباء
ليس لله يجيب الاحداث الى الدير ولكن الشيطان كيما يطرح الاقويا
٤٧٣ قال انبا انطونيوس اناسا كثير قد كسروا اجسادهم بالتعب والامساك
٤٧٤ في الرهبانيه واذ لم يكن لهم افراز صاروا بعيدين من طريق الله اخبرونا
عن انبا موسى انه اتاه مره امراتين يختصمن عنده وكان هو يتغافل
كانه لم يكن يسمع فقالت احدتهن لصاحبتها هذا الشيخ هو اطرش
فلما سمعها الشيخ قال لها كم سنه تعبت وعملت في البريه لكيما اقتني
٤٧٥ هذه الرعونه ففي خيالك الان اريد اهلكها قال انبا كيرون اعمال
كثيره عملت اكثر من ابني زخرياه ولم ابلغ مقداره بالاتضاع والسكوت
٤٧٦ اخبرونا الاباء عن شيخ من الرهبان انه مكث خمسين سنه لم ياكل خبز
ولا شرب شراب وكان يقول انني قد قتلت الزنا وحب الذهب والفضه
ومجد الباطل فبلغ خبره الى انبا ابرام فاتاه وقال له انت قلت هذا
القوله فقال نعم فقال له الشيخ ان دخلت الى قلايتك فاصبت على
حصيرتك امراه تقدر تقول ماهي امراه فقال له لا ولكنني اقاتل
افكاري لا ادني اليها قال له انبا ابرام فهذا لم تقتله لكن الوجع
حي وهو مربوطه قال له ايضا ان مشيت في طريق وابصرت فيها حجاره
وفخار مطروح وبين ذلك دينار ذهب تقدر افكارك ان تحسب الذهب

مثل الفخار والحجاره فقال لا ولكنني اقاتل فكري لا اخذه فقال له
الشيخ اري الوجع حي ولكنه مربوطه ثم ساله الشيخ ايضا وقال له ان
بلغك عن اخوين ان الواحد منهم يحبك ويمدحك والاخر يبغضك ويشتمك
ثم اتوك بعد زمان تقدر ان تبصرهم كلاهما بالسوا فقال له لا ولكن
اقاتل افكاري ان احسن الى الذي كان يشتمني مثل الذي كان يمدحني
فقال له انبا ابرام اري ان الاوجاع احياه ولكنها مربوطه بصلوات القديسين
٤٧٧ قال قايل من الشيوخ انى لي اربعين سنه احس بقتال الخطيه في قلبي
٤٧٨ وما انصعت لها قط لا بشهوه ولا بغضب اخبرونا عن انبا فيسبان انه
ذهب الى شيخ له اربعين سنه في البريه وساله بادلال ماذا قومت ايها
الاب في هذه الخلوه لانك لا تكاد ان تلقا انسان فاجابه قايلا انني
من حيث ترهبت لم تبصرني الشمس اكل فقال له مسايله ولا انا ابصرتني
٤٧٩ الشمس غضبان قط حدثونا عن انبا يوحنا ما كذب قط ولا حلف ولا لعن
٤٨٠ انسان ولا تكلم من غير حاجه الى الكلام اخبرونا انه في بعض الاوقات
خرجوا شيخين من الرهبان يمشون في بريه مصر فسمعوا تنهد ينبعث من تحت
الارض فمضوا على الحس فوجدوا مغاره فدخلوها فوجدوا فيها راهبه عجوز
قديسه فقالوا لها كم لك منذ جيتي الى ها هنا يا عجوز ومن الذي يخدمك
لانه لم يكن في المغاره سواها وحدها فقالت لهم اعلمكم ان لي في هذه
المغاره ثمانيه وثلثون سنه اكتفي بالعشب واخدم المسيح ولم ابصر احد من
الناس الى يومي هذا وانما بعثكم الرب لتدفنوني فلما خاطبتهم بهذه الكلمات
اسلمت روحها للوقت بيد المسيح ورقدت فسبحوا الشيخين لله كثيرا
٤٨١ ودفنوها وانصرفوا ساله سايل من الرهبان شيخا راهبا لماذا يا ابي اذا

٤٨٢ مشيت في البريه لنزعه فاجاب قايلاه لانك حي بعد الان سيل بعض
المشايخ لماذا لم تضجر في تعبكه اجاب قايلاه لانني في كل يوم انتظر الموت
٤٨٣ سيل بعض الاخوه لشيخ راهب قايلاه لم تقاتلني فكار الزناه فقال
٤٨٤ له لانك تاكل كثير وتنم قد حكموا المشايخ وقالوا ه ان ليس شي اشر واخبث
٤٨٥ من الدينونه قال بعض الاباء اكليل الراهب الاتضاع قال بعض المشايخ
٤٨٦ لاخ من الاخوه ان تحركت فيك الافكار فقول هم انتم من التي لنا ام التي
٤٨٧ علينا ه وهم يخبرونك بلا شك قال بعض مشايخ الرهبان في امانة الله
٤٨٨ ليس بظالم يخرج من حبس لحبس قال قايل من مشايخ الرهبان ه ان
كنا انا عملنا الشر يطول الله روحه علينا ويغفر لنا ه فاذا نحن عملنا الخير
٤٨٩ فبكم اولي به ان يفرح بنا ويحيينا ه وقال ايضًا لا تعمل شي من الاشيا
قبل ان تفتش قلبك ه هل من اجل الله ذلك الشي الذي تريد ان تعمله ام لا؟
٤٩٠ قال بعض المشايخ ان كان الراهب لا يصلي الا وقت وقوفه للصلاه
٤٩١ فقط فذلك بطال من الصلاه بالكليه قال احد الشيوخ ه ان المتضع لا
٤٩١ يغضب ولا يغضب غيره عليه قال قايل من المشايخ الداله والضحك ه
٤٩٣ يشبهان نارًا تشعل في قصب وتهلكه حدثنا تلميذ مار انطونيوس المسمى
بولص البسيط ه وقال انني مضيت مره الي بعض الاديره افتقد الاخوه وانفعهم
فمن بعد تكلمنا كلام منفعته ه قاموا الاخوه دخلوا الكنيسه كعادتهم ه واني
ابصرتها نفس اوليك الداخلين الي الكنيسه كيف هي ه وذلك ان الله كان
وهب له هذه النعمه اذ يبصر الانفس كما نبصر نحن وجوه بعضنا بعض ظاهر
فدخلوا الاخوه كلهم الي الكنيسه وانفسهم مضيه ه وكل احد مع ملاكه
مسرورًا به ه فزعم القديس بولص انني ابصرت واحد من الاخوه مظلم الوجه

79

اسود النفس ه والشياطين محيطين به يجروه الي ما قبلهم ه وقد جعلوا في انفه
زمامه ه وملاكه بعيدًا منه حزين يلحقه ه فبكا بولص القديس ه وضرب صدره
بيده مرارًا ه وجلس خارج الكنيسة يبكي وينوح علي ذلك الاخ الذي
ابصره بهذه الحاله فلما ابصروه الاخوه ظنوا انه ابصر في جماعتهم امرًا
ارتابت به نفسه ه فطلبوا اليه ان يدخل معهم الكنيسه ه فاباه ه ولكنه
جلس يبكي جدًا علي ذلك الاخ فلما سرحوا الصلاه ه بدوا الاخوه يخرجون
وكان يتفطن في وجه كل واحد منهم ه وفي حال خروج ذلك الاخ المقدم
ذكره ابصر وجهه باشرق ونفسه مضيه والشياطين بعيده منه وملاكه
معه مسرورًا جدًا ه فوثب بولص القديس بفرحًا وصاح قايلاه مبارك الرب
الا هنا يا الرحمة الله وصلاحه الذي لا يوصفه وانه صعد فوق الدرج
وصاح بصوت عالي ه تعالوا ابصروا اعمال الله المفزعه المملوه من كل رعب
تعالوا ابصروا صلاح الله الذي يحب خلاص الناس كلهم ه ورجوعهم الي
التوبه تعالوا نسجد بين يديه ونقول ه لك انت وحدك يا سيدنا القادر
علي مغفرة الخطايا نمجد ونسبح ه فلما سمعوا كافة الاخوه هذا الكلام ه
اجتمعوا اليه قايلين ه ما الامر ايها الاب ه فحدثهم بما ابصر قبل دخولهم
الكنيسه وبعد خروجهم منها ايضًا ه وسال ذلك الاخ ان يخبرهم علته ه وكيف
وهب الله له تلك النعمه التي خرج بها من الكنيسه فلما شهر امره بحضرة
الجماعه قال له ذلك الاخ انا انسان خاطي مسكين ه كنت متلوث بالخطيه
كل ايامي الي وقتنا هذا ه فلما دخلت الكنيسه صادفت اشعيا النبي وهو
يقول ه بل الله هو المتكلم به ه استحموا وتنقوا وانزعوا الشر من قلوبكم امامي
وتعلموا ان تصنعوا الخير ه واطلبوا الدين والبر فان كانت خطاياكم

مثل الانفاس سوداه فاني ابيضها مثل الثلج ٭ ولئن كانت كالقرمز لابيضها
كالصوف وان اطعتموني وسمعتم مني خيرات الارض تاكلون ٭ فلما
سمعت انا الشقي كلام النبي يقري انفتح قلبي وتنهدت بفكرتي ٭ وقلت
انت يارب جيت الي العالم لتخلص الخطاه ٭ هذا الوعد الذي وعدته قديمًا
قبل تجسدك بفم نبيك تممه في انا الخاطي بالفعال انا الغير مستحق ٭
لذلك وانا من الان اعاهدك واقر لك بقلبي ٭ انني لا اعمل شي اخر من
الشر الذي كنت فيه ولكنني منذ الان اخدمك بفكر انقي ياسيدي ٭
ومن هذه الساعه التي تقبلني فاني ابتعد من كل خطيته ومن كل عمل
لا يرضيك ٭ فزعم انني علي مثل هذا العهد خرجت من الكنيسه علي اني
لا ارجع الي ما كنت فيه من الخطاه فلما سمعوا الاخوه كلامه صاحوا بصوت
عالي قايلين ٭ ما اعظم اعمالك يارب كل شي بحكمة صنعت ٭ فانتم يا معشر
المومنين اذ قد عرفتم الكتب المقدسه ما يظهره الله من سرايره علي ايدي
قديسيه من رحمته وصلاحه لكل من يرجع اليه بالحقيقه ويقوم بالتوبه عما
قد سلف من السقطات ٭ وان تنهد وبكا فيعوض ذلك بما لا يلفظ به ولا يحسب
عليه شي مما سلف له من الخطايا ٭ فاذا الامر هكذا فما ينبغي ان نقطع رجانا و
خلاصنا ٭ لانه مثلما قال ووعدنا في شعيا النبي ٭ انه يبيضنا مثل
الثلج ٭ ويشبعنا خيرات اورشليم السماويه وكذلك في حزقيال النبي حلف
لنا وقال بيمينه حي هو انا قال الرب ٭ انني لست اشا موت الخاطي ٭
ولكن يرجع ويتوب ويحيا ويخلص قال قايل من مشايخ الرهبان هذا
هو تفسير الكلمة المكتوبه حيث يقول علي خطيتين وثلثة خطايا اصبر ٭
واما الرابعه فلا احتمله يعني اذا تفكر الانسان بالشر اولاه والثانيه ان

تخضع

80

يخضع للفكره والثالثه ان يتكلمه والرابعه يتمه بالفعل ٭ فمن هذه الاربعه
٤٩٥ لا ينصرف غضب الله قالوا المشايخ ٭ ينبغي لكل انسان ان يحتمل مهما كان
من امور قريبه ٭ حتي كانه لابس جسده ٭ وكان جسدهما جسدًا واحدًا في
الرقاد والحزن ٭ والفرح والتحنن ٭ وغير ذلك كان انفسهم واحده ٭ فانه
٤٩٦ كذلك هو مكتوب انا المسيح جسدًا واحدًا ٭ قال بعض الاخوه لانبا انطونيوس
ماذا احفظ كيما ارضي الله ٭ قال له الشيخ كلما اوصيتك به فاحفظه ٭
حيثما توجهت ضع الله بين عينيك ٭ وكل امر تعمله يكون لك عليه
شهاده من الكتب المقدسه ٭ وكل موضع تسكنه فلا تنتقل منه سريعًا ٭
٤٩٧ هذه الثلاث خصال احفظه وانت تخلص ٭ سال انبا بمبو لانبا
انطونيوس قايلا ماذا اصنع ٭ فقال له الشيخ ٭ لا تكن متوكلا علي برك
٤٩٨ ولا تحزن علي امر فاتك ٭ واحفظ لسانك وبطنك ٭ قال انبا يوحنا
القصير ٭ انا اختار انسان ياخذ له من كل الحسنات اول بكره في كل يوم ابدا له
ويصبر في كل وصية ترضي الله مع فزع وطول روح بحب الله ٭ مع
نشاط نفس وجسد واتضاع كثيره وحفظ قلب وصلاه كثيره مع
تنهد وتضرع بنقاوة فكر ٭ وحفظ العينين بهما ولا يغضب ٭ ويصالح
ولا يعاتب ٭ ولا يكافي شر بشر ٭ ولا يجعل باله في عيوب اخرين ٭ ولا يعد
نفسه شي ٭ ولكن يمسك نفسه تحت جميع الخليقه ٭ ويبعد عنه قماش
الدنيا وقرابته بالجسد ٭ ويحمل صليبه ويكون مجاهد مسكين بالروح ٭ با
لصوم ٭ بالتوبه بالبكا ٭ بنفس نقيه ٭ بالسكوت وعمل اليدين ٭ بسهر الليل ٭
بالعطش والجوع ٭ بالعري بالبرد ٭ وتغلق قبرك مثل انسان قد مات ٭ وتكون
٤٩٩ تتوقع موتك كل ساعة ٭ قال انبا يوسف القديس ثلث خصال عند الله شريفه

الاولي يكون الانسان مريض وناتي عليه بلايا في موضعه فيفعل ذلك
بشكره والتانيه يكون الانسان يعمل اعماله نقيه قدام الله ليس فيها
شي من مراياة الناس والثالثه يكون تلميد عند اب روحاني يقطع
هواه كله ٥٠٠ سال سايل من الرهبان لاحد المشايخ قايلا اي الامور
اوفق لي ان اعملها واخلص بسببها اجابه الشيخ الله اعلم اي الامور افضل
الا انني سمعت انسان سال الانبا انسطوره الكبير صديق ماري
انطونيوس عن هذه المسله فاجابه قايلا ان الاعمال الشريفه ليس
تستوي كلها لان الكتاب يقول ان براهيم كان يضيف الغربا وكان
الله معه وداود كان متضع وكان الله معه وايليا كان يحب السكوت
وكان الله معه فايما هي من هذه الخصال تري نفسك تشتاق اليها فافعلها
من اجل الله واحرس قلبك ٥٠١ قال الانبا بيمين الذي يحرس قلبه ويجعل
باله من نفسه يلزم الافراز فهذه الثلث خصال الشريفه هي الة النفس
٥٠٢ وقال ايضا الانبا بيمين المسكنه والشده هما الة الرهبانيه لانه مكتوب
ان هولاي الثلث رجال نوح وايوب ودانيال نوح شبه المسكنه
وايوب شبه الشده ودانيال شبه الافراز ان كانت هذه الثلاث
خصال في الانسان فان الله ساكن فيه ٥٠٣ سال سايل من الاخوه لشيخ راهب
من اجل الحياه فقال له كل حشيش والبس حشيش وارقد علي الحشيش
يعني ان يحقر ويزدري كل شي ويحب المسكنه ويقتني قلب حار ٥٠٤ قال
قايل لبعض من ساله من الاخوه اطلب من الله ان يجعل الاتضاع والنوح
في قلبك والاشتغال بذكر خطاياك ولا تدين اخر بل اجعل ذاتك احقر
الناس كلهم ولا يكون لك دالة لا مع امراه ولا مع صبي ولا مصادقه مع

واقطع

واقطع الدالة من كل احد واضبط بطنك ولسانك واضبط نفسك
خاصه من الشراب وان كلمك انسان في شي من الاشيا فلا تلاججه
ان تكلم نعما فقول نعما وان تكلم خلاف ذلك قول انت ابصر فاذا
دمت هكذا فان فكرك يهدا ٥٠٥ حدثنا انبا دانيال عن شيخ كبير كان بمصر
انه كان بقلة معرفه يقول ان ملشيصاداق هو ابن الله فبلغ خبره
الي كيرلس بطريرك الاسكندريه فبعث اليه فاتاه وكان البطريرك
يعرف ان الشيخ قديس وكلما يسال من الله يعطيه فاحتال البطريرك
بحكمة الروحانيه برفق وقال له يا ابي ان لي اليك حاجه فاسالك
تسعفني فيها وذلك ان لي فكرين الواحد يقول لي ان ملشيصاداق
هو ابن الله والاخر يقول بل هو انسان راس الكهنه وقد شككت في ذلك
ومن اجل هذا بعثت اليك لتطلب من الله ان يكشف لك هذا الامر فقال
له الشيخ اخلني ثلثة ايام حتي اسال الله عن هذا الامر واخبرك فذهب
الشيخ طلب من الله ومن بعد ثلثة ايام عاد الي البطريرك فقال له ان
ملشيصاداق انسان هو قال له البطريرك وكيف عرفت هذا يا ابانا
فقال له الشيخ لان الله اوراني جماعة الابا الاولين يجوزون بين يدي
واحد فواحد من الابا من ادم الي ملشيصاداق وقال لي الملاك هذا هو
ملشيصاداق فثق ان هذا هو ثم خرج الشيخ من عند البطريرك وبدا
يكرز للناس ان ملشيصاداق انما هو انسان ٥٠٦ قال الانبا نيلس الذي
يحب السكوت ليس يطعن بنبل العدو فاما محب الجماعات فيلقا جراحات
كثيره ٥٠٧ وقال ايضا بعض الشيوخ ينبغي للراهب ان يشتري له السكوت
بما عز وهان ٥٠٨ ولو صار ان يكون له خسارة جسدانيه اخبرونا انه

كان انبا سلوان مرة جالس مع الاخوة فخطف عقله ووقع على وجهه
ومن بعد ساعة قام وهو يبكي فطلبوا اليه الاخوة قايلين ما شانك
يا ابانا فاما هو فكان صامت يبكي فلما اكرهوه قال هوذا اني خطفت الى
الدين والحكم فابصرت كثيرين من الرهبان يذهبون الى العذاب وكثيرين
من العلمانيين يذهبون الى ملك السما اخبرونا الابا عن بعض المشايخ انه
كان يبكي وينوح ابدا وما كان يريد ان يخرج من القلايه فان اكره ان
يخرج كان يغطي وجهه ببرنسه وكان يقول لماذا اريد ان ابصر هذا
الضو الذي انما هو زمني يسير وليس فيه منفعة اخبرونا مشايخ
الرهبان عن اخ كان يريد ان يخرج الى الرهبانيه وكانت امه تمنعه
فلم يزل يلح عليها ويقول اريد اخلص نفسي فلما اعياها امره ولم تقدر
تمنعه خلت سبيله ولما ترهب صار متواني في رهبانيته وكان من
امر الله ان امه توفت ومن بعد زمن يسير اشتكا هو شكاة صعبه
فخطف الى الدين والحساب حيث النار والعذاب فوجد امه هناك مع
الذين يعذبون فلما ابصرته امه هناك عجبت وقالت له ما هذا يا
ابني وانت الى هاهنا جيت فاين قولك لي اني اريد اخلص نفسي فاما
هو فوقف خازي لا يدري بماذا يجيبها فاحب الله لحم الناس ان الاخ
من بعد ما ابصر ذلك رجعت نفسه اليه وقام من مرضه وعلم ان
الله تفقده ونفعه بهذا الامر فحبس ذاته في قلاية لطيفه وجلس
يهتم بخلاص نفسه بالتوبه والبكا على ما سلف من توانيه فمن كثرة
بكاه كانوا الابا يطلبون اليه ان يكفف قليلا قليلا ليلا يضره
ذلك فكان يجيبهم قايلا ان كنت لم احتمل تعيير امي فكيف يكون

امري اذا وقفت قدام السيد المسيح وملايكته في يوم الدين ايمكنني ان احتمل
ذلك الحزن والخزي المعد للخطاه سال سايل من الاخوه لبعض المشايخ قايلا
ماذا اصنع فقال له الشيخ ينبغي لك ان تبكي دايما اخبرونا الابا انه تنيح
واحد من المشايخ ومن بعد ساعه طويله رجعت اليه نفسه فسالوه الاخوه
قايلين ماذا رايت يا ابانا فحدثنا وهو يبكي وقال سمعت هنالك
صوت بكا ونوح وناس يقولون دايما ويلنا ويلنا على ما سلف منا من التواني
اخبرونا عن اخ كان ساكن في دير وكانت هذه صلاته ابدا يا رب لست
اخافك ولكن ارسل على صاعقة او بليه او مرض او شيطان فلعل نفسي
القاسيه تفزع منك وكان يطلب من الله ويقول له انا اعرف انه يستطيع
ان يغفر لي لاني كثير اخطيت وجدفت على اسم سيدي كثير وفعلت كل
فعل قبيح واذا كان لا بد لي من المكافاه عن سياتي فاغفر لي ولو جزوا يسيرا
فان كان هذا لا يكون فدينني يا سيدي هاهنا ولا تدينني هناك
فان كان هذا ايضا لا يستطاع فجازيني هاهنا جزوا وخفف عني عذاب
ما ثم قليلا وابدا الان بادبي لكن لا بغضبك يا سيدي ولكن برحمتك فمكث
في هذه الحال سنة تامه يطلب من الله بقلب مسحوق وصوم واتضاع
فقال في نفسه ما هي هذه الكلمة التي قال المسيح طوبا للذين ينوحون فانهم
سيعزون وفيما هو جالس ينوح ويبكي مثل عادته نعس فابصر المسيح واقفا
على راسه فقال له بصوت بلش ووجه بهي مالك ايها الانسان تبكي فقال
له لاني سقطت يا رب اجابه المسيح قوم فاجابه لست اقدر يا سيدي انهض
ان لم تناولني يدك فمد السيد اليه يده واقامه وقال له لماذا تبكي و
تحزن فقال له هل ما يحق لي البكا والحزن يا سيدي لاني احزنتك فمد

السيد المسيح يده ووضعها على قلبه • وقال له لا تحزن الله يعين ضعفك
اما انك قد حزنته فلست احزن عليك اذ قد ثبت • لان من اجلك سفكت
دمي • لان رحمتي مبذوله للتايبين • فلما رجع الاخ الى ذاته وجد نفسه
مملوه من الفرح • وايقن ان الله قد رحمه • ودام يجاهد كل ايام حياته بالصوم
والسهر والاتضاع شاكرًا لله دايمًا حتى تنيح اخبرونا عن بعض المشايخ انه

٥١٤ اشتهى قثايه فاخذها وعلقها بين عينيه • يعذب نفسه بها قايلاً •

٥١٥ لفكره لماذا اشتهيتها مضا بعض الاخوه الى انبا بيمين • فقال له ماذا
اصنع يا ابي ان قتال الزنا توذيني • وذهبت الى انبا بيسطوس فشكيت
اليه • فقال لي لا تترك قتال الزنا يحتبس عندك • اجاب انبا بيمين وقال
له اعمال انبا بيسطوس في السما مع الملايكه • وقد خفي عني انا وانت في الزنا
ولكني اقول لك • ان مسك الراهب بطنه ولسانه وغربته • فليثق فانه لا يموت

٥١٦ اخ من الرهبان قوتل بالزنا • فقام بالليل ومضى الى بعض الشيوخ وقال
اليه فكره • وساله ان يصلي عليه • فعزاه الشيخ ونفعه • ورجع الاخ
الى قلايته فاشتد عليه القتال ايضا • فرجع الى الشيخ ففعل ذلك مرارًا •
ولم يكن الشيخ يضجر منه • لكنه كان يكلمه بما فيه منفعة نفسه قايلاً له •
كلما قاتلك الشيطان تعال وبخه • فانه ليس شي يبعد شيطان الزنا مثل
اشهار افكاره وفضيحته • وليس شي يسر به مثل كتمانك له • فتردد ذلك
الاخ الى الشيخ في تلك الليله احد عشر مره يكشف له افكاره اخر شي قال
الاخ للشيخ قول لي يا ابي كلمه • فقال له الشيخ ثق يا ابني فلو خلا الرب
تكريمي وقتالي عليك لما احتملته • وكذلك كنت تسقط اسفل جدًا • فلما قال
له الشيخ هذا باتضاع نظر الله اتضاعه • وكف القتال عن الاخ •

٥١٧ اخبرونا الابا • انه كان اخ مجاهد في برية مصر • فقاتله الشيطان بذكر امراه جميله
كان يعرفها • واذ كان العدو يحزنه بذلك جدًا • فبتدبير الله انه اجا اخ من مصر
الى البريه • ونزل عند هذا الراهب المجاهد • وفيما هما يتفاوضان • قال ذلك
الاخ للراهب ان امراه فلان ماتت • وهي التي كان الراهب يقاتل بها • فلما سمع
ذلك اخذ ثوبه • وسار في الليل منطلقًا الى مصر • فجا الى قبرها ففتحه ومسح
صديدها وعاد الى قلايته • فوضع ذلك النتن بين عينيه • وكان اذا قاتله
فكره بالزنا • يقول له هذه الشهوه التي طلبت اشبع منها • ولم يزل يعذب
نفسه بذلك النتن حتى ذهب عنه القتال

٥١٨ سال بعض الاخوه لشيخ
مجرب وقال له • ماذا اعمل بقتال الزنا • فانه ما يدعني ساعة واحدا هدا •
ونفسي حزينه جدًا • قال له الشيخ اذا زرعوا فيك الشياطين افكارهم لا
تحدثهم • لانهم يزرعون دايمًا • وليس يقدرون ان يكرهوا احدًا • فاولئك ان
شيت قبلت زرعهم • وان شيت لا تقبله • اليس قد بلغك ما صنعوا اهل
مدين • انهم زينوا بناتهم واقاموهم في الاسواق يبيعوا لبني اسرايل •
ولم يكونوا يكرهوا لاحد • فمن احب هواه ووقع معهم في الخطيه • ومن احب
ضبط ذاته • والاخرين من بني اسرايل غضبوا الله بالخطيه وقتلوا • كذلك
شبه قتال الزنا بلا افكاره • اجاب الاخ فقال للشيخ اي شي اصنع يا ابي
فاني ضعيف والوجع يغلبني • قال له الشيخ ان زرعوا فيك فلا تجيبهم
بالكليه • لكن قوم صلي واسجد قدام الله • وقول يا ابن الله ارحمني •

٥١٩ سال بعض الاخوه لشيخ قايلاً • ماذا اعمل يا ابي • لانني ما اعرف قوة ما
اقراه • فقال له الشيخ لا تبطل انت من التردد في المزامير فاني قد سمعت
من الاباء • قوم سيلوا عن هذه المسله • فاجابوا قايلين • ان الحاوي ما

بعرف قوة الكلام الذي يقوله للحيه • لكن الحية اذا سمعت قوة الكلام عرفته
وخضعت للحاوي • كذلك ونحن ان كنا ليس نفهم قوة ما نقول فان الشياطين
٥٢٠ اذا سمعوا قوة كلام الله فهموه وعرفوه وهربوا • اخبرونا عن اخ ساكن في دير
العينتيه انه مرارا كثيره كان يقع من كثرة قتال الشياطين في الزنا • فمكث
يكد نفسه ويصبر لكيلا يترك الاسكيم زمانا متصلا • وكان يصنع قانونه
وسواعيه بحرص كثير • وكان يقول في صلاته • يا رب انت ترى حزني وشدة
حاجتي فاكرمني يا رب وخلصني ان شيت وان لم تشا لاني مثل الطين اشتاق
واحب الخطيه ولكن انت يا الاله الجبار اكففني عن الخطيه فانك ان كنت انما ترحم
القديسين فقط فليس هذا بعجب • لان اوليك مستحقين الرحمه ولكن في انا
السيد الذي لست مستحقا وري عجيب رحمتك • لاني اليك اسلمت نفسي انا المسكين
وكان يقول هذا القول في كل يوم اخطا ام لم يخطي • وفي ليلة من ذلك قام
وابتدا بقانونه • فعجب منه الشيطان لكثرة حسن رجاه ووقاحته الممدوحه
على ابنه فظهر له الشيطان وجها لوجه وهو يرتل مزاميره • وقال كيف لا تخزا
اذا ان تقف بين يدي الله وتسمي باسمه • قال له الاخ ولم لا ان هذه القلايه
سندان تعطي مرزبه وتاخذ مرزبه • فانا اصابرك حتى الموت في هذا الصراع
لكيما يدركني الموت على ما ادركني وحقا اقول لك انني لا كففت من الاستدعا الى
الله عليك حتى تكفف عن قتالي • فسنبصر من يغلب انت ام الله • فلما سمع
الشيطان منه هذا الكلام • قال له بحق ان منذ الان لا اقاتلك لكيلا اسبب
لك بصبرك اكاليل وتاجات • وهرب عنه الشيطان منذ ذلك اليوم • فانظروا
يا احبابي ما اشرف طول الروح والصبر ولا يكون احد منكم يضجر ويقطع رجاه
وبايس من رحمة الله • وان وقع في خطايا وقتل وبلايا كثيره • فلما رجع ذلك

الاخ الي نفسه اخذ ينوح ويبكي على ما سلف له من الخطا • فاذ كان يقول له
فكره هذا نعما انت تبكي كان يجيب فكره • ويقول له فقدت هذا الخير اي
شي يريد الله من الانسان يهلك نفسه • ثم جلس يبكي وينوح عليها • ولا يعلم
٥٢١ ان كان يخلصها او لا • جا بعض الاخوه الى شيخ من الرهبان فشكا اليه قايلا
ان اخي يحزنني لانه طوافه • فقال له الشيخ احتمله يا حبيبي فان الله • اذا
ابصر صبرك فهو يرده • وانت خذه بالرفق واللين • وابعد عنك الجفا والقساوه
فان شيطان لا يطرد شيطانا • بل برفقك وطول روحك عليه يرجع • لان الله
٥٢٢ انما يرد الناس بطول روحه وصلاحه واحتماله • اخبرنا انبا اسحاق ان
انبا بيو قال له • ينبغي للراهب ان لا يلبس ثوبه الا مثل ثوب يطرح على
٥٢٣ المزبله • ومكث ثلثة ايام لا يمسه احد • اخبرونا عن انبا داود وموسى وانبا
لوقيوس انهما مكثا خمسين سنه يلعبوا بافكارهم ويقولوا لها انا من بعد
هذا الشتا ننتقل من ها هنا • فاذا جا الصيف ايضا قالوا من بعد هذا
الصيف نذهب من ها هنا • فعلى مثل هذه الحال لجازوا سنيهم هاولاي
٥٢٤ القديسين • قال الاب مطانوس انا احب العمل الخفيف الدايم اكثر من عمل كثير
٥٢٥ في الابتدا ثم ينقطع سريعا • قال الاب انبا بيمين انما تعرف علامة الراهب
٥٢٦ في البلايا • يقال عن انبا ايسيدوروس قس الاسقيط انه كلم جماعة الاباء قايلا • يا
اخوه اليس من اجل التعب جينا الى هذا الموضع • فالان ليس ارى ها هنا تعب
٥٢٧ فانا اخذ ثوبي وامضي حيث التعب وهناك اجد النياح • قال انبا
بولص القديس الكبير الذي كان من غلاطيه • ان الراهب الذي في قلايته
حاجته ويخرج في امور لا يحتاج اليها فذلك الشياطين يخرجونه
٥٢٨ ويخرجونه من قلايته • لان هذا قد اصابني مرارا • سال سايل من الرهبان •

الشيخ قايلاً لماذا اضجر اذا جلست في قلايتي قال له الشيخ لانك حتي الان
لم تميز ولم تفهم لا عذاب الاخره ولا نياحها ولو انك بالحقيقه تيقنت ذلك
وكانت قلايتك مملوه دوده وتغرقت فيه الي حلقك لصبرت ولم تضجر

٥٢٩ سال بعض الاخوه الشيخ راهب وقال له ايش لي عمل يا ابي لاني ما اعمل
شي من اعمال الرهبانيه بل همتي ان اكل واشرب وارقد في احلاما سجده
وبحس كثيره اخرج من هذا العمل الي هذه ومن فكر الي فكر فقال له الشيخ
اجلس في قلايتك واعمل قدر طاقتك بلا تجرح فاني ناير ضيتني هذا
الشي اليسير الذي تعمله الان كمثل تلك الامور الكبار الذي كان انبا
انطونيوس يعملها في البريه وانا لي امانه ان كل راهب جالس في قلايته من
اجل اسم الله ويرتصد فكره ولا يفتش عيوب اخرين فانه يلقاه وهو في
موضع ماري انطونيوس

٥٣٠ بعض الاخوه والرهبان كان مقاتل ان يخرج من
ديره فذهب واعلم راس الدير فقال له الريس اذهب يا ابني اجلس في قلايتك
وارهن جسدك لحايط القلايه رهينه واترك الفكر يهيم حيث شا وانت
فلا تخرج من القلايه

٥٣١ قال انسان من المشايخ من اجل لعازر المسكين انا
لم نجد انه عمل شي من اعمال الفضل الا هذا فقط انه لم يتذمر قط علي ذلك
الغني حيث لم يرحمه بل كان شاكرا لله علي ما كان فيه فمن اجل هذا فقط
رحمه الله

٥٣٢ اخبرنا مخبر من الشيوخ انه كان اخ من الاخوه قام عليه قتال
صعب وافكار كثيره تسع سنين حتي انه كان قد ايس من خلاصه فكان
يوبخ ذاته ويقول ويلي لقد اهلكت نفسي فاذ قد هلكت فانا ارجع الي
العالم وفيما هو ذاهب في الطريق جاه صوت يقول له ان هذه التسعة
سنين التي بتليت فيها بقتال الافكار انما صارت اكاليل لك فارجع الان الي

موضعك

موضعك وهو يرفع عنك القتال الا تري انه ليس ينبغي ان يقطع احد رجاه
من اجل قتال الافكار بل ان كانت له معرفه بخوص اعمها فانها تسبب له اكاليل

٥٣٣ قال قايل من المشايخ ان جا عليك مرض في قلايتك لا تضجر لانه ان كان
سيدك يريد يشقي جسدك فانت من انت حتي لا تقبل اليس هو المهتم بك في
كل حين العلك تعيش بلا به فاحتمل كلما ياتيك منه واطلب اليه ان يخير
لك ويطيل روحك واقبل كلما ارسل اليك بحب وشكر

٥٣٤ اخبرونا عن الاب
انطونيوس انه جاه بعض الاخوه فقال له ارحمني وصلي علي يا اباه فقال
له لا انا ارحمك ولا الله يرحمك ان لم ترحم انت نفسك

٥٣٥ قال بعض مشايخ
الرهبان ان انت هربت فاهرب من الناس وان لعبت فالعب بالعالم والناس
وصير نفسك احمق في امور كثيره تعلمها

٥٣٦ ذهب اخ في ابتدا رهبانيته الي بعض
الشيوخ فساله قايلا قل لي يا ابي كلمه اخلص بها فقال له الشيخ ان كنت
تريد ان تخلص فكون اذا ذهبت الي انسان من الشيوخ او الي بعض الاخوه لا
تكون انت تسبق تتكلم فتصنع للشيخ مطانيه وقال له حقا يا ابي لقد قرات
مصاحف كثيره ومثل قوة هذه الكلمه لم اعرفه فانتفع الاخ جدا ورجع الي
قلايته

٥٣٧ قال انبا مكاريوس ان تذكرنا ما يصيبنا من شر الناس فاننا
نطرد عنا معونة الله فاما ان ذكرنا ما ياتينا من شر الشياطين فاننا لا
نضعف ولا نسقط

٥٣٨ قال انبا مطايس ليس يعرف الشيطان في اي الاوجاع تنهزم
النفس لكنه يزرع ولا يعلم يحصد ام لا هو يزرع زناه ودينونه وقيعه
وقتال وجميع الاوجاع والشر فاي وجع يرى النفس مايله اليه فيه يشغلها

٥٣٩ قال بعض الاخوه لانبا بيمين اريد الخروج من هذا الموضع قال له
الشيخ ولماذا تريد الخروج منه فقال له الاخ اني اسمع من بعض الاخوه ما لا

انفع به • فقال له الشيخ هو حق ما سمعته • قال له الاخ نعم يا ابي اذ الاخ
الذي قال لي هو صادق • فقال له الشيخ لا حقًا ما هو صادق لو كان
صادق وله امانه ما بلغك شي من هذا الكلام • قال له الاخ فانا يا ابي
ابصرت بعيني • فلما سمع الشيخ اخذ من الارض قذاه • قال له ايش هذه •
فقال له الاخ قذاه • ثم نظر الشيخ ايضًا الي خشب البيت وقال للاخ ايش
هذه • فقال له الاخ خشبه • قال له الشيخ اذهب فضع في عقلك • ان
خطاياك مثل هذه الخشبه ولذ خطايا اخوك مثل هذه القذاه • فلما سمع
شيخ اخر فقال له انبا ماطاس كلام انبا بيمين لذلك الاخ عجب • وقال
بمانا اطوبك يا انبا بيمين الزبرجد الرفيع • ان كلامك كلام فرح ونجاة

٥٤٠ جا بعض الاخوه الي انبا بيمين • فقال له اني قد اخطيت خطيه عظيمه •
فاريد اتوب من اجلها ثلاث سنين • فقال له الشيخ كثير ثلاث سنين • فقال
له الاخ ايضًا اتوب سنتين • فقال له الشيخ كثير سنتين • فقال له الاخ
اتوب سنه • قال له الشيخ كثير سنه • قال له الاخ اربعين يومًا • قال الشيخ كثير
اربعين يومًا لكنني انا اقول ان تاب الانسان من كل قلبه ولا يرجع لتلك

٥٤١ الخطيه • فان الله يقبله في ايام يسيره • سال بعض الاخوه لانبا بيمين قايلاً
ان وقع انسان يا ابي في خطيه ورجع يغفر له الله • فقال له الشيخ الله امر
الناس بهذا ان يفعلوه • فتري ما يفعله هو الله • نعم واكثر • وهو الذي
وصا بطرس بهذا حيث قال له بطرس ان اخطا الي اخي في النهار سبع مرات

٥٤٢ اغفر له • فقال له سيدنا المخلص ليس اقول لك سبعه فقط • لكن سبعة في
سبعين اي اربعمايه وتسعين • سال سايل لانبا بيمين • اي شي هو تفسير
هذه الكلمه التي يقول سيدنا المسيح في الانجيل • ان انت غضبت علي اخيك

باطلاً • فقد استوجبت الدينونه • فقال له الشيخ كل امر في الدنيا يفعله
بك اخوك • حتي ان اخرج عينك اليمين • فانك ان غضبت عليه فباطل
تغضب • فاما ان اراد انسان ان يفرق بينك وبين الله • فعلي ذلك

٥٤٣ اغضب • قال انبا موسي • ان الانسان بمكت حياته كلها حامل الفاس
ولا يفطن كيف يقطع الشجره • يعني بالفاس الاتزان • والشجره الخطيه •

٥٤٤ قال انبا ابرام لانبا بيمين • لماذا يقاتلني الشيطان هكذا • فقال له
الشيخ ليس يقاتلونا الشياطين ما دمنا ما نقطع هوانا • الان هوانا
قد صار لنا شيطانه • وهو الذي يحزننا لكيما نتممه • فاما ان كنت تريد

٥٤٥ ان تعلم ممن كانت الشياطين تقاتل • فمع موسي واصحابه • سال
سايل لانبا موسي • كيف يقدر الانسان ان يميت ذاته من قريبه • فقال
له الشيخ • ان لم يجعل الانسان في قلبه • ان له ثلثة سنين في القبر

٥٤٦ ما يستطيع ان يدرك هذه الكلمه • سال سايل لانبا بنبوا • لاي شي
تمنعني الارواح • انا افعل خير الي قريبي • فقال له الشيخ لا تقول
هكذا • والا فانت تجعل الله كاذبًا • لكن لا يليق بك ان تقول ما اريد
ان اصنع الخير الي قريبي • لان الاهنا جلت قدرته • قد سبق فقال
قد اعطيتكم سلطان علي الحيات والعقارب • وعلي كل شي من قوة

٥٤٧ العدو • قال انبا بلاديوس من اجل نفس الانسان الذي يعبد الله
بالحقيقه • ينبغي له ان يتعلم ما لا يحسن • ويعلم ما يحسن بلا محسده •
فان كان ذلك الانسان لا يتعلم ولا يعلم وهو يقدر علي ذلك • فانه
مريض مرضًا شيطانيًا • لان راس الكفر هو الشبع من التعليم • لكن
سبيل الانسان ان يكون يشتهي المعرفه • وتكون نفسه مسروره بالله

٥٤٨ عطشانة الى العلم ابدا سال سايل لابنا سيصويس كيف لا تذهب عني
الاوجاع • قال له الشيخ لان بنيهم داخل فيك • فاعطهم عربونهم وهم
٥٤٩ يذهبون عنك قال ابنا ابراشه • ما سبيل الانسان ان يعلم بالكلام • لكن
٥٥٠ يودب بالافعال قال بعض الاخوه لشيخ من الرهبان يا ابا ناه اني اطلب
الى المشايخ ان يقولون لي من اجل خلاص نفسي • ولست اعمل شيا مما يقولون
لي • فما الذي انتفع من هذا الامر • وانا ممتليا من الوسخ • وكان عند الشيخ
كوزين فارغين • فقال الشيخ للاخ جيب احد هذين الكوزين • وصب
فيه ما • وبه خضخضه • ثم بدد الما • واردده ايضا وخضخضه • فجعله
الشيخ يغسل الكوز مرارا كثيره • ثم قال له ضعه عند صاحبه فيفعل •
وبعد ساعه قال له الشيخ ات بهما جميعا • وانظر اي الكوزين انقا فقال
له الاخ الذي صببنا فيه الما انقاه • قال له الشيخ • وكذلك تكون نفس
من يسال المشايخ ولا يعمل بما يقولون له • انقا من النفس التي لا تسال
٥٥١ ولا تعمل قال قايل من المشايخ • ان الكذب هو الانسان العتيق والصدق
هو الانسان الجديد • فاصل الخير كله الصدق • واصل الشر والموت هو
٥٥٢ الكذب قال قايل من مشايخ الرهبان • ينبغي للراهب الا يكون مقاوم •
ولا ياكل انسان من وراه بالنميمه ولا يكون مشكك • ولا يسرع بطرح الكلام
٥٥٣ جزاف بعض الاخوه سال الراهب صغير حدث وقال له • ايما اجود الكلام
او السكوت • فقال له الصبي ان كان كلام بطال فالصمت • وان كان كلام
منفعه فهات • وعلى كل حال ولو كان كلام منفعه فاقطعه وانت تستريح •
٥٥٤ قال قايل من الرهبان • ان كان الانسان الجواني منتبه متيقظ فهو يستطيع
ان يحفظ الانسان البراني • وان كان غير ذلك فاحفظ لسانك •

سال

81

٥٥٥ سال سايل الشيخ • قول لي يا ابانا كلمة منفعته • فقال له الشيخ احرص ان
٥٥٦ تعمل قليل قليل وانت تخلص قال قايل من مشايخ الرهبان • ان لم تبغض
ليس تحب معني قوله ان لم تبغض الخطيه فليس تحب العفه • كما قال داوود
حيد عن الشر واصنع الخير • ومع هذا كله النيه يطلبها الله • لان ادم كان
في الجنه وعصا الوصيه • وايوب كان على المزبله • وحفظ الوصيه • فالاهنا
٥٥٧ انما يطلب منا حسن نياتنا • وان نكون نخافه قال بعض المشايخ • ان
كان الانسان لا يحفظ شي يبصره • فكيف يقدر يعلم قريبه ان يحفظه • وقال
ايضا ينبغي للراهب الذي يسكن معه قريبه • ان يكون مثل الصنم الذي
٥٥٨ يشتم ولا يغضب ويمدح ولا يتعظم • وقال ايضا ان هانت عليك نفسك •
٥٥٩ سكنت حيث شيت • وتجد النياح سال الاخ ايضا قايلا • ان كان لي دين
٥٦٠ على احد حسن هو ان اتقاضيه • فقال له ذكره مرة واحده • وقال له
فانه يعطيني • فقال له الشيخ دع الخشبه تنشق • ولا تعرف انت انسان •
٥٦١ قال قايل من مشايخ الرهبان • لا تسكن مع اخ تنيحم ولا تكون لك خلطه
مع اخ له اخت • ولا معامله مع السلاطين • ولا دالـه مع امراه او صبي •
٥٦٢ ولا يكون يدك مبسوطه للجمع مقبوضه عن اعطا المحاويج سال سايل
شيخ راهب ان شرب انسان ثلثة كوس عساها كثيره • قال له الشيخ ان
٥٦٣ لم يكن شيطان فما هي كثيره • وان كان شيطان فكثيره هي اخبرونا عن انبا
مكاريوس انه اذ كان يبصر بعض النقصان في احد كان يغطي وجهه •
٥٦٤ كانه لم يبصره • وان سمع كانه لم يسمع اخبرونا عن انبا مكاريوس انه
ابصر اخ يخطي مع شابته فلم يبكته لكنه قال • ان كان الله الذي خلقه
يبصره ويطول روحه عليه • لانه لو شا احرقه • فانا من انا حيثا بدا وبخه •

٥٦٥ اخبرونا عن انبا موسى انه كان يقول للابا الذين معه ان نحن حفظنا وصايا
الله • انا اضمن لكم • ان البربر لا ياتوكم • وان لم نحفظها فقد استعدت لنا
٥٦٦ البيونه • سال سايل لانبا مطايس ماذا اصنع ان جاني اخ في الصيام
او بكره • واتكلف ان اكل معه • فقال له ان كنت حزين وتاكل مع الاخ حسن
تصنع • وان كنت من غير ان يحيك انسان تاكل ايضًا فهذا هوان •
٥٦٧ اخبر مخبر ان اخوين رهبان جاووا الى عند شيخ • ولم يكن له عادة ياكل كل
يوم • فلما راهم فرح بهم • وقال الذي يصوم له اجر واحد • والذي ياكل
في شان الاخوه هو يتمم وصيتين • لانه يقطع هواه • ويتمم وصية الله •
٥٦٨ ويشيخ الاخوه اخبرونا انه كان راهب في البريه • وكان يخدمه رجل عالمي •
وكان بالمدينه رجل عالمي رشيع • فمات ذلك الرشيع • فخرج مع جنازته
خلق عظيم • وكبار المدينه واسقفها بالشمع الكثير والبخور الطيب والقراآة
وكرامات كثيرة • وفي الحال خرج العالمي يفتقد الراهب فوجده قد مات
واكلته السباع • فوقع على وجهه قدام الله قايلاً يا ربي لستا قوم من
الارض حتى تعلمني ما هذا الامر كيف مات الرشيع واستحق في دفنه مثل
تلك الكرامه وهذا الذي شقي في عبادتك طول ايام حياته اصيب
بهذا ولم يستحق الدفن • فجاه ملاك الرب وقال له • ان ذلك الاخ الرشيع
كان له حسنه واحده • فجوزي بها ها هنا لئلا يبقا له في الاخره عزآء •
فاما هذا القديس لانه كان مزين بالاعمال الروحانيه • وكان له مثل انسان
نقصان قليل • فجوزي به ها هنا • ليكون هنالك تاما • فلما سمع كلام
الملاك نهض وهو متعزيًا • ورجع الى المدينه يسبح الله على حسن قضاه
٥٦٩ وعدله • اخبرونا عن الاب انبا سرابيون • انه فيما كان عابر بعض ابصر

اوراه

اوراه زانيه جالسه على باب بيتها • فقال لها الشيخ انتظريني عند العشا •
فاني اريد اتيكي الليله واكون عندك • فقالت له مرحبا بك ايها الاب فلما
كان العشا اتاها • ولم يجيب معه شي • فدخل البيت وقال لها هي الفراش
قالت نعم • فاغلقت الباب • فقال لها الشيخ اطيلي روحك • فان لي ناموس
يجب ان اعمله قبل • ثم ابتدا بالصلاه من اول المزامير وعلى كل مزمور •
كان يقرب صلاه عنها • ويتضرع قدام الله من اجل نفسها لتخلص فسمع الرب
منه • وكانت هي قايمة الى جانبه تصلي بفزع ورعده • فلما فرغ من المزامير
وقعت الزانيه على الارض قدام الشيخ • فوعظها الشيخ من قول الانجيل كثيرا • ولما
تم عظتها فتح الرب قلبها • وعلمت انه لم ياتيها للخطيه • بل ليخلص نفسها فقالت
له انا في يدي الله • وفي يديك ايها الاب الروحاني • فتمم ما استطعته معي
من خير • وخذني الى موضع تعلم ان نفسي تخلص فيه • فاخذها القديس ووداها
الى دير النسآ • وقال للريسه خذي هذه الاخت ايتها الام الروحانيه • ولا
تضعيها في ناموس • ولا تحت نير كساير الخوات • لكن كلما ارادت فاعطيها
وكما تحب دعيها تجوز • فلما اقامت هنالك اياما قلايل قالت انا خاطيه
واحب ان يكون طعامي من عشيه الى عشيه • وبعد ذلك قالت انا خاطيه
واريد ان اكل في كل اربعة ايام دفعة واحده • ففعلت هذا • وبعد ايام يسيره
طلبت الى ريسة الدير وقالت كثير قد اغضبت الله بشري • ولكن افعلي
خيرا امي القديسه • وطيني على باب القلايه وسديه • وتكوني تعطيني شي
يسير من القوت وعمل اعمله بيدي • ففعلت بها الريسه كما قالت • وعلى مثل
هذا الحال تممت حياتها في التوبة الحقانية • وانصرفت الى الرب • وقد ارضته
٥٧٠ بحسن اعمالها • وتنقت من كل دنس • اخبرونا عن انبا ابرام الشيخ • انه اتى بعض

الاديره فابصر فيه صبي فامتنع من المبيت فيه فقالوا له الاخوه الذين
معه وانت يا ابانا تخاف فقال لهم اما بالطبيعه يا اولادي فليس اخاف ولكن
مالي ولقتال بطال اخبرنا مخبر ان بعض مشايخ الرهبان كان جائيا من
ينبايس الي طور سينا وفي حال خروجه من هناك لقيه بعض الاخوه في الطريق
فقال للشيخ وهو يتنهد انا يا ابانا في شدة من قلة المطر قال له
الشيخ لم لا تصلون وتطلبون من الله فاجابه اننا قد فعلنا ذلك و
طلبنا الي الله ولم ياتي مطر قال له الشيخ لانكم لم تصلون
بنية خالصه اتحب ان تعلم ذلك حينئذ قام الشيخ يصلي وبسط
يداه الي السماء فمن ساعته نزل المطر غزيرا ففزع ذلك الاخ ووقع
علي الارض ساجدا للشيخ فاما الشيخ فانه هرب من هناك لئلا
يفشا امره فتقدم الاخ واخبر الرهبان بما كان فتعجبوا وسبحوا الله
اخبرونا الاباء عن شيخ راهب كان من الشام وكان يسكن في طريق
برية مصر وهذا كان عمله اي وقت اتاه راهب كان يقبله بفرح
وفي بعض الايام جاه احد المتوحدين فكان الشيخ يطلب الي ذلك
المتوحد ان يتجرد ويعمل محبه فلم يفعل بل كان يحتج ويقول انني صايم
فحزن الشيخ الشامي وقال للمتوحد هكذا تعلمت ان لا تصنع بناح اخوك
لكني سالتك ان نصلي انا وانت والذي تسجد معه هذه الشجره التي
هاهنا نطيع رايه فصلي ذلك المتوحد البري وسجد فلم يكون شيا
فلما صلي ذلك الذي كان يقبل الغربا سجدت الشجره فلما ابصر
ذلك المتوحد انتفع وسبح الله اخبرونا انه جاو مره الي
البريه فلاسفه ليجربوا الرهبان فجاء اليهم انسان له اسكيم حسن

٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣

فقالوا

89

فقالوا له تعال هاهنا ايها الراهب فطلع به الغضب وشتمهم ومن بعد
ذلك جاز بهم شيخ كبير من لوكيه فقالوا له تعال هاهنا ايها الراهب الخبيث
اكل شيبا ته فذهب اليهم الشيخ مسرعا فلطموه علي خده فحول لهم الخد
الاخر فلما ابصروا ذلك قاموا فسجدوا له قايلين بالحقيقه هذا هو الراهب
ثم اجلسوه في وسطهم وسالوه ما هو الذي تعملوه افضل منا في هذه البريه
انتم تصومون ونحن ايضا نصوم وكلما تعملوه نحن ايضا نعمل مثله فما هو
فضلكم اكثر منا في العمل قال لهم الشيخ نحن نحفظ العقل فقالوا له اما
العقل فما نقدر نحن نحفظه ثم انطلقوا بسلام اخبرونا الاباء عن انبا
مكاريوس انه طلع مره من الاسقيط الي جبل نتوه فلما دنا من بعض الاماكن
قال للتلميذ جوز قدامي قليلا فلما جاز التلميذ قدام معلمه لقي خادم اصنام
الحنفا في ساعة الحره وهو حامل حطب يجري فصاح به التلميذ قايلا يا خادم
الشياطين الي اين تجري حينئذ ترك خادم اصنام الحنفا الحطب ورجع الي
التلميذ فضربه ضربا شديدا وتركه وفيه نفس قليل ثم حمل حطبه فلما
تقدم قليلا لقيه الشيخ انبا مكاريوس فسلم عليه وقال له تقووا تقووا ايها
الرجل التعب فبهت خادم اصنام الحنفا من كلام الشيخ ثم اتا اليه فقال
له اي امر احسن رايت فيّ حيث سلمت عليّ قال له الشيخ لما رايتك تجري
متعوب فقال له وانا ايضا انتفعت بسلامك وعلمت انك قديس كبير و
لكني اخبرك انه لقيني قبلك راهب خبيث وانه شتمني فضربته حتى ابلغته
الموت فعلم الشيخ انه تلميذه فطرح ذلك نفسه علي رجلي الشيخ وقال
له لست اتركك حتى تصيرني راهبا فاخذه الشيخ معه ولما بلغوا
حيث كان التلميذ مطروح حملوه الي الكنيسة للجبل فعندما ابصروا الابهات

٥٧٤

خادم اصنام الحنفا، بهتوا وعجبوا منه كيف رجع من طغيانه ٭ فاعمده
الشيخ وصيره راهبه٭ وكثيرين من الحنفا. بسببه صاروا نصاري ٭
٥٧٥ قال ابنا متاريوس ان الكلمة السو تصنع الاخيار اشرار٭ والكلمة الصالحه
٥٧٦ تصنع الاشرار اخيار٭ كما هو مكتوب اخبرونا عن انبا مكاريوس المصري ٭
انه كان اذا عرض له في الاحيان ياكل مع الاخوه ٭ كان قد وضع له حدًا
وسنه انه عوض كل كاس نبيد يشربه ٭ كان يصوم يومًا لا يشرب ما ٭
وكان الاخوه من محبتهم له يطلبوا عزاه فيما يظنوا ٭ ويلزموه باقداح النبيذ
فكان الشيخ يقبلها منهم بفرحًا٭ واحد بسبب نياحهم ٭ والاخري لكيما
يعذب نفسه٭ فلما ابصر تلميذه ذلك قال للاخوه٭ اطلب اليكم بالحب
ان لا تعطوه يشرب شراب ٭ لانه بدل هذا الشراب يضيق علي نفسه في
٥٧٧ قلايته ٭ فلما عرفوا الاخوه ذلك لم يلزموه شي آخر بالاقداح اخبرنا شاول
تلميذ انبا بيصاريون وقال٭ اننا كنا مره علي شط البحر فعطشت وقلت
لمعلمي انبا بيصاريون ٭ يا ابي لقد عطشت جدًا٭ فقال لي الشيخ خذ من ما
البحر واشربه٭ فشربت منه وهو حلو طيب٭ فاستقيت منه ٭ ومليت وعا
كان معي ٭ لاني تفكرت الا اعطش ٭ فقال لي يغفر الله لك يا ابني كن مومنًا ٭
٥٧٨ انما ههنا وهناك٭ واين ما كنا ان الله يدبرنا وايضًا مضينا دفعة اخري
في طريق وفيه نهر ولم يكن ذلك النهر مخاض ٭ فمد الشيخ يده وصلب علي
الما٭ وعبر الي الناحيه الاخري ٭ فعجبت انا حينيذ وطلبت اليه قايلاً ٭
كيف كنت تمشي برجليك وانت عابر في الما يا ابي٭ فقال لي الي الكعبين
٥٧٩ كنت احس بالما ٭ والذي كان تحت قدمي كان شديد ايضًا مرة
اخري كنا ماضيين الي شيخ كبير ٭ وكان مغيب الشمس فصلي الشيخ قايلاً

اسالك

٩٥

أسالك يا رب ان لا تغيب الشمس حتي نبلغ الي عبدك ٭ فسمع الله منه واعطاه
٥٨٠ مسالته اخبرنا مخبر ان في وقت من الاوقات ٭ جاوا اللصوص الي قلاية
بعض المشايخ وقالوا له ٭ اننا قد جينا ناخذ كل شي في قلايتك ٭ اجابهم
الشيخ مهما احببتم يا اولادي خذوه ٭ فاخذوا كلما وجدوا في قلايته ٭ و
ذهبوا ونسيوا مرجون معلق ٭ فاخذه الشيخ وجرا خلفهم صايحًا اليهم ٭
خذوا يا اولادي خذوا ما نسيتموه في القلايه ٭ فعجبوا من فعل الشيخ ٭ وردوا
كلما كانوا اخذوه من قلايته ٭ وندموا قايلين بالحقيقه ان هذا هو
٥٨١ رجل الله سال بعض المشايخ لانبا بيمين قايلاً ٭ معي اخوه يسكنون ٭
تحب ان اكون آمرهم امرًا ٭ فقال له الشيخ لا٭ ولكن اصنع انت اولاً العمل
فان كانوا هم يحبوا فهم يبصروك ويعملونه ٭ قال له الشيخ انهم يحبوا ايضًا
ان آمرهم ٭ فقال له لا ٭ ولكن كون لهم شبه ٭ ولا تكون واضع ناموس ٭
٥٨٢ قال انبا بيمين ان جاك اخ ورايت نفسك لم تنتفع بمجيه ٭ ففتش قلبك
وتفكر اي فكرًا كان لك قبل دخوله اليك ٭ وحينيذ تعرف البغض من اي
الوجوه هو ٭ فان صنعت هذا بالاتضاع ومعرفه حقانية ٭ فانك تكون بلا
لايمه مع اخوتك ٭ وتجعل انك نقصك هو ٭ لانه ان جلس الانسان بمعرفه فما
يسقط لان الله بين يديه هو ٭ انا هكذا اقول ٭ ان من هذا الجلوس تقتني
٥٨٣ الانسان مخافة الله سال اخ من الرهبان لبعض المشايخ ٭ بماذا يدنو الانسان
الي قدام ٭ فاجابه الشيخ ٭ وقال ان شرف الانسان الاتضاع ٭ فكلما انحدر
٥٨٤ الانسان في الاتضاع ٭ كذلك يتعالي الي الشرف قال انبا يوحنا ويلنا ٭
اننا قد تركنا الخزمه ان نكون نلوم انفسنا ٭ وعملنا خزمتنا الحيشه ربنا
٥٨٥ عند نفسنا ابرار اخبرونا عن بعض الرهبان ٭ انه كان له راهبه في دير

لمرضت • فذهب ليفتقدها • وكانت راهبة تامة بالله وبالامانه فلم
تكون تريد ان تبصر وجه رجل حتي ولا اخوها • وكانت تشفق عليه لئلا
بسببها يدخل بين النسا • فلما جا الي باب الدير اعلمتها البوابه بقدومه •
فبعثت تقول له انصرف يا اخي وصلي علي ان يساويني الله لنعمته وان
٥٨٦ ابصرك في ملك السما • خبرونا عن بعض الرهبان • انه كان سايرا في الطريق
فلقا رهبانيات فمال عن الطريق • فقالت له مدبرتهم • انت لو كنت
٥٨٧ راهب لم تكن تبصرنا مثل نسا • خبرونا الآبا • انه كان شيخ من الرهبان
وكان له تلميذ خيره ومن صغر نفس الشيخ • قال لتلميذه اخذ نيا بك •
لخرج بره • ففعل ومكث علي الباب لم يبرح • فلما فتح الشيخ الباب راه
جالس فندم علي فعله • وقال للاخ يا تضاعك وطول روحك غلبت صغر
نفسي • فادخل منذ الان تكون انت الشيخ والاب • وانا الحدث والتلميذ
٥٨٨ لان باعمالك الحسنه جزت كبري • خبرونا ان بعض المشايخ كان جالس في
قلايته • فقالت له افكاره اذهب وخذ لك امراه • ولما الزمه الفكر قام
فجبل طين • وصنع منه صنم شبه امراه • وقال لنفسه هذه امراتك •
ينبغي لك ان تحرص وتعمل جهدك لكيما تعولها • وكان الشيخ يتعب نفسه
ويعمل كثيرا • وبعد مده جبل طين وعمل منه شبه جاريه • وقال لفكره
ان امراتك قد ولدت • فينبغي لك ان تزيد في عملك لتعول امراتك وبنتك
وتكسوهم • فلما فعل هذه الافعال مده وعذب نفسه قال لافكاره •
لست قدر اصبر لهذا التعب • فرد ايضا علي فكره قايلا • ان لم تصبر
علي التعب فما يجب ان تكون لك امراه • ولما ابصر الرب تعبه بطل عنه
٥٨٩ ذلك الفكر واستراح • اخبرونا عن الاب مكاريوس • انه مضا مره مع

الاخوه

الاخوه الي مصر • فسمع صبي يقول لامه • ان واحد غني يحبني وانا ابغضه
وآخر مسكين يبغضني وانا احبه • فلما سمع كلامه مكاريوس بقي متحيرا
فقالوا له الاخوه • اي شي هذه الكلمه يا ابانا • فقال لهم حقا اقول لكم
ان ربنا يسوع المسيح غني وهو يحبنا ونحن نبغضه • لاننا ليس نحب ان
نسمع وصاياه • وعدونا الشيطان مسكين • وهو يبغضنا ونحن نحبه
٥٩٠ خبرونا انه في بعض الاوقات • جا انسان علماني مع ابن له الي انبا سيصويس
في جبل مار انطونيوس • وفيما كانوا سايرين في الطريق مات الصبي • فلم
يضطرب ابوه • ولا قلق • ولكنه اخذه بامانه واتا به الي الشيخ • فطرح
نفسه قدامه • وابنه معه • كانه يطلب من الشيخ ان يباركهم • وقام ابو
الغلام وخرج وترك ابنه ميته • ولم يعلم الشيخ انه ميت • بل ظن انه انما يطلب
ان يباركه ايضا • عند ذلك قال له الشيخ قوم يا ولدي اخرج الي عند
ابوك • فمن ساعته بلا تاخير قام الصبي وخرج الي عند ابوه • فلما ابصره
ابوه تعجب جدا له واخذ الصبي ودخل مسرعا الي الشيخ • فسجد له واخبره با
لامر • فلما سمع الشيخ حزن • لانه لم يختار شيا من هذا السبب تسبحه الناس
٥٩١ عند ذلك امرهم تلميذه • ان يكتموا ذلك الي وقت وفاة الشيخ • خبرنا
مخبر • ان بعض اهل العالم اتا بانسان مجنون الي عند شيخ من الرهبان
وطلب اليه ان يخرج ذلك الروح السو • وكان الشيخ لا يهوا ذلك • فلما
اكثر عليه الطلبه رحمه واجابه الي ذلك • وقال لذلك الروح السو •
اخرج من خليقة الله • اجابه الروح السو وقال له انا اخرج لكنني
اسالك مسالة احب ان تقولها لي • اي شي هي الكلمه المكتوبه في الانجيل
وفسرها لي • من هم الجدا • ومن هم الخراف • فاجاب الشيخ وقال •

اما الجدا فانا هو وامثالي • واما الخزاف فالله يعلم من هم • فلما سمع
الشيطان الكلمه صاح بصوت عال وقال • انا الان بسبب تضاعك
٥٩٢ اخرج • وحينئذٍ خرج الروح النجس من الرجل خبرونا عن ابنا تاودور
انه حيث كان شاب كان يسكن البريه • فذهب ذات مره يختبز ليخبز له
فاصاب اخ يريد يعمل له خبز وه يكن يحسن ولا كان هناك من يخبز له •
فترك ابنا تاودور خبزه • وعمل خبز الاخ • وايضاً جا اخ آخر • فترك
ابنا تاودور خبزه وعمل خبز ذلك • وجا ايضاً اخ ثالث فعمل خبزه •
٥٩٣ ومن بعد ذلك عمل هو خبزه اخبرونا عن ابنا موسى التيبانيسي انه
كان يمسك بيده الحيات ذات القرون والعقارب ويقتلهم فطلبوا اليه
الاخوه قايلين • قل لنا يا ابانا باي تعب قبلت هذه الموهبه • فقال لهم
اغفروا لي يا بنيّ انكم ان اقتنيتم ذكاوة القلب فان كل شي يتعبد لكم •
٥٩٤ اخبرونا الاباء ان كان بمصر امراه زانيه وكانت جميله جداً • وكانوا الاشراف
يحبونها جداً • وفي بعض الايام جاءت الى الكنيسه فلما بلغت بابها لم يتركها
خادم الكنيسه ان تدخل قايلاً لها • لست باهل ان تدخلين الى بيت قدس
الرب لانك نجسه • وفيما هو يمنعها سمع الاسقف الجلبه فجا الى هناك •
وسال ما هو الامر فقالت له الزانيه ان خادم الكنيسه يمنعني من الدخول
للصلاه ها هنا • فقال لها الاسقف ليس لك سلطان ان تدخلين لانك
غير نقيه • فنخس الرب قلبها وقالت له من الان ليس اخطي يا ابي • قال
لها الاسقف • فجيئي بكلما تملكيه حتى اقتنع بذلك • انك تتركين الزنا •
حينئذٍ جابت كلما كان لها بفرح • فاخذه الاسقف واحرقه بالنار • وعند
ذلك دخلت الى الكنيسه عدريه • وكانت تقول ببكاء ووجع قلب • ان

كان

كان في هذا العالم الذي فيه صالحين وطالحين اصابني هكذا • فماذا يكون مني
في بلاد الحق والمجازاه • ماذا يمكنني هناك اصنع • فتابت من كل قلبها • وصارت
٥٩٥ اناء مختار اخبرونا عن الاب انطونيوس انه كان ذات مره جالس في قلايته •
فسمع صوت يقول له • انطونيا انطونيا • اعلم انك حتى الان لم تبلغ مقدار
فلان الاسكاف بالاسكندريه • فقام من غدوة فاخذ عصاته النخليه وذهب
اليه • فلما ابصره الاسكاف ارتاع منه وقلق • فقال له انطونيوس لا تقلق
يا اخي لكن اخبرني باموري وسيرتك فقط • فاجابه ما اعلم انني عملت شيا
من الصلاح الا هذا فقط • اني اذا قمت من بكرة في كل يوم من قبل ان
اجلس على عمل يديّ اشكر الله واسبحه كثيراً • واضع خطاياي مقابلي •
واقول ان اهل هذه المدينه كلهم يستحقون ملكوت السما من اجل صلاحهم
واعمالهم الحسنه • وانا وحدي استحق العذاب من اجل خطاياي • فاذا كان
عشيه ايضاً هكذا اصنع • فلما سمع قوله الاب انطونيوس قال له • كما ان
الصايغ الماهر الذي يعمل الذهب عمل حسن نقي بنياح • هكذا انت لحال
افكارك الحسنه ورثت ملكوت السما • وانا الذي قد اعتزلت وسكنت البريه
٥٩٦ مدة حياتي لم ادركك اخبرنا مختبره انه كان رينوس ديري في البريه •
فعرض لخادمه عارض • فخرج من ديره • وسكن في موضع آخر والشيخ فلم
يهوا فراقه • بل كان يتردد اليه ويساله ان يرجع • وبعد مده رجع
معه بتكليف • وفي بعض الايام امره الشيخ ان يجيب له حطب • وفيما
هو يجمع الحطب عرض لعينه عارض فانقلعت • فحزن الشيخ عليه جداً •
وكان يعزي الاخ وهو حزين • فقال له الاخ لا تحزن يا ابي • انا كنت
علة هذا الامر لانه في شان تعبك وترددك الي اصابني هذا • وبعد

متى يرى عنه وجعها ، وتبقى بفرد عين ، فقال له الشيخ اخرج يا ابني
القط لنا خوص من النخل ، لان هذا كان عملهم ، وفيما كان الاخ
يقطع الخوص وثب عود وضربه في عينه الصحيحه فخرجت ، فرجع
الى المدبر وهو اعمى حزين ، وكان بطال لا يقدر ان يعمل شي ، فاما
الشيخ فكان مهموم ، اذ لم يكن له احد ، لان الاخوه كان لكل واحد منهم
قلاية يسكنها ، وبعد مده يسيره دنا موت الشيخ ، فعرفه الله بذلك ،
فبعث الى تلاميذه قايلاً ، انه قد دنا يوم خروجي من هذه الدنيا ، لكن
ابصروا كيف تكونوا لانفسكم ، واحتفظوا بعمل حياتكم ، ولا تتوانوا ،
بخلاصكم ، فبدا كل واحد منهم يقول له بحزن وبكا ، على من تتركنا
يا ابانا ، وكان الشيخ ساكت ، فتقدم اليه ذلك الاعما ، وقال له على
من تترك الاعما ، فقال له الشيخ صلي على ان يكون لي داله عند
الله واصيب عنده رحمة فاني متكل على عونه ، انك يوم الاحد تسمع
الصلاه مع اصحابك ، ثم تنيح الشيخ لساعته كمثل ما قال ، فبعد ايام يسيره
ابصر ذلك الاخ وانفتحت عينيه ، وصار ابو ورئيس للدير ، وراعي صالح
على الذين كانوا هناك من الرهبان من بعد معلمه ، اخبرونا ان انبا
انوف وانبا بيمين كانوا في الاسقيط ، وكانوا سبعة اخوه بالروح ، و
الجسد ، فلما جاوا المازقين واخربوا البلاد وقتلوا اكثر الرهبان ،
خرج حينيذٍ انبا انوف وانبا بيمين وباقي اخوتهم من هناك ، وجاوا الى
مصر الى موضع يسما طرنوت فاصابوا هناك بيت للحنفا ، وفيه صنم
واحد ، فاقاموا هناك كافتهم حتى يبصروا لهم مكان ، فقال انبا انوف
لاخوته اصنعوا حبي ، ونسكت هذه الجمعه لا يتكلم احد منا مع صاحبه

٥٩٢

فاجابوه

فاجابوه الى ذلك ، وكان هناك صنم واحد من حجاره ، وكان انبا انوف في
غداة كل يوما يتقدم فيرجم ذلك الصنم ويشتمه ، ويقول له مالي فيك
اراده ، وبالعشا يمضي اليه ويقول له ، اغفر لي لاني قد اسيت اليك ،
وهكذا فعل كل الجمعه ، وفي اليوم السابع اجتمعوا الاخوه سبعتهم ، فقال
انبا بيمين لانبا انوف ، ما هو هذا الذي صنعت كل هذه الجمعه ، وانت
انسان مومن تقول لصنم اغفر لي ، فقال له انبا انوف انما فعلت هذا
كيما اعلمكم واريكم ، اخبروني عندما ابصرتموني ارجمه لعله تكلم ، او حيث
شتمته لعله غضب ، او حيث قلت له اغفر لي عساه تعظم ، فاجابوه وقالوا
لا ، قال لهم الشيخ انبا انوف ، وهكذا ينبغي لنا نحن ان نكون ان احببتم
ان نسكن جميعاً ، فان لم نصنع هكذا ان نكون نشتم ولا نغضب ، وحيث
نلاطف فلا نتعظم ، فما نستطيع ان نسكن جميعاً ونربح ، وان لم نفعل هكذا
هوذا في هذا البيت الذي للاصنام اربعة ابواب ، فليذهب كل واحد منكم
حيث شاء ، فقربوا له توبه قايلين ، انت ابونا وكلما تامرنا نطيعك ، و
نصنعه ، وجعلوا في انفسهم ان يحفظوا قوله ، ثم انهم اقاموا بعضهم ،
لخدمتهم ، وكلما كان يقدم لهم على المايده ، كانوا ياكلوه ، ولم يكن احدهم يقدر
يقول له قدم لي شي آخر ، اوليس اريد هذا ، فتمموا حياتهم بسلام ، وشهادة
صالحه ، اخبرونا ان اخ واحد من القلالي جاء بخبز جديد ودعا الشيوخ
النساك الى الطعام ، فعندما اكل كل واحد منهم بقسماطين ، رفعوا
ايديهم ، فاما ذلك الاخ فانه كان يعرف شدة امساكهم ، وانهم انما امتنعوا
من الاكل لئلا يشبعوا ، فتضرع اليهم قايلاً ، في شان الرب كلوا اليوم شبعكم
فلما سمعوا قوله ، اكل كل واحد منهم عشرة خبزات ، لان امساكهم كان

٥٩٨

٥٩٩ من اجل سلا يشبعوا · ساله سايل الشيخ ماذا اصنع لان بطني كثير
يحزنني وما اقدر اقصرها وامنعها · فلذلك يتعب جسدي ويشغب
فقال له الشيخ ان لم تضع عليه مخافة الصوم فما يلزم طريقه · ثم
ضرب له الشيخ مثل · فقال انه كان رجل وله حمار يدور ها هنا وهنا
ولم يكن يلزم طريقه · فاخذ قضيب وبدا يضربه · فلزم الطريق فلما
تقدم قليل نزل عنه ووضع القضيب فوق الحمار · ولم يعلم الحمار ان
القضيب فوقه · فلما ابصر صاحبه ليس هو معه · استجرا وبدا يمشي
في الزرع · فاخذ صاحبه القضيب وبدا يضربه وحينيذ لزم الحمار
٦٠٠ الطريق · وهكذا امر البطن والجسد · ساله ابا تاودوروس لانبا بنبوا
قول لي كلمة · فقال له يا تاودوروس اذهب ولتكن رحمتك مبسوطة على
٦٠١ الكل فان الرحمة اصابت الدالة قدام الله · سال بعض الاخوة لانبا امون
فقال له لماذا يتعب الانسان ويطلب ولا يعطا ما يطلبه · قال له الشيخ
ما سمعتم تعب يعقوب لكيما ياخذه والذي اراد لم ياخذ لكن الذي لم
يريد اخذه · ومن بعد ذلك عمل وتعب · وفي الاخر اخذ الذي احب · هكذا الراهب
الذي يجاهد ويتعب · ولا ياخذ مسلته · يحب ان يداوم الصوم والصلوات
٦٠٢ ليلا ونهار · وبعد ذلك ياخذ مسيلته · سال بعض الاخوة لشيخ من الرهبان
قايلا · كيف يجيب الشيطان البلايا على القديسين · فقال له بلغني عن
بعض الاباء القديسين · كان نيما انبا قدوما · وكان يسكن بطورسينا ·
فذهب بعض الناس لفسد ابنة انسان اعرابية · وقال لها اذا ما جاء
ابوكي وظهر امرك قولي له ان قدوما الراهب قد معي · فلما قدم ابوها
وعرف امرها · قالت له كما علمت · فاخذ ابوها سيفه ومضى ليقتل الشيخ ·

فلما

فلما نزع السيف ليضربه يبست يده · فذهب الاعرابي هاربا الى الكنيسه
يخبر الرهبان بما صنع انبا قدوما بابنته · فبعثوا في طلبه واحضروه ·
بهوان كثير وضربوه ضربا وجيعا وشتموه · وارادوا ان يطردوه فتضرع
اليهم ان يتركوه من جهة الله حتى يتوب · فاعزلوه ثلاث سنين وامروا الا
يذهب اليه احد · فلبث تلك الثلاث سنين على هذه الحاله · وكان كل يوم
احد يأتيهم ويتوب اليهم · ويطلب منهم المغفره · وان يصلوا عليه · وعند
تمام الثلاث سنين المذكوره دخل الشيطان في ذلك الذي عمل الخطيه
وبدا يصيح ويقول · انا الذي صنعت البلا واحلت الامر على المقديس ·
فلما سمع الريس وجماعة الرهبان · حزنوا جدا على ما فعلوا بذلك الاب
الكبير وما اسدوا اليه من المضره المتناهيه · وجاوا اليه كلهم يعتذرون
اليه قايلين · اغفر لنا ايها الاب · فقد اخطانا اليك غاية الخطا · فقال
لهم الشيخ اما مغفره · فالله ابت كل رحمه يغفر لكم من قبلي واما ان اسكن
معكم شي اخر فلستا فعل لاني لم ارى فيكم احد حزن لحزني ولا توجع معي ·
ثم انه انصرف من عندهم · فهكذا يا ولدي تجي البلايا على القديسين ·
٦٠٣ اخبرونا عن انبا موسى الفاراني · انه منذ توحد في مغارته لم ياكل خبز
بل كان طعامه تمر يسير · وشرابه ما بالكيل ولباسه من ليف · وكان يحب
الصمت جدا · ورقاده كان بعد صلوات كثيره · وفي الصيام لم يكن يكلم
احد · ولا كان يفتح باب قلايته حتى يوم الخميس الكبير · وكان يدخل معه
في مغارته عشرين تمره بالعدد · وقسط ما بالكيل · وربما كان يجوز الصوم
ولا يذوق منه شي كما حدثنا عنه تلميذه · فاعطاه الله سلطان على الارواح
السو · وفي بعض الصيام اتوا اليه بانسان مصاب من اهل فاران ·

رئيس قومه لكيما يشفيه • فلما بلغوا مغارته خنقه الروح السو خنق شديد
وكان يصيح بصوت عالي • ويلي ويلي من هذا الشيخ السو • اني ما استطعت
ساعة واحدة اشغله عن صلاته • وحين قال هذا خرج • وبري الانسان
من ساعته • وعادوا الى بلدهم مسرورين يسبحوا الله اخبرونا انه كان ٦٠٤
برايه راهب من اهل ايله يسما انبا يوسف • فاتا اليه بعض الاخوه يساله
عن بعض شي • وينتفع بقوله • فضرب على بابه فلم يجيبه • فاطلع من
شق الباب • فابصره من راسه حتى قدميه نارا تلتهب • وهو يصلي
تخلع جسمه كله من الفزع • وسقط على وجهه كالميت • ومكث ملقا
طويلا • ثم انه فاق • ولما القديس فانه كان مشغول في صلاته • فمن
بعد خمس ساعات رجع القديس كما كان • فضرب الاخ على الباب • ففتح له
انبا يوسف • وعرف ان الاخ قد وقف على شي من امره • فكل شي سال
وطلب من القديس لم يمنعه • وشفا قلبه من الحسابات اي الافكار وطلقه
بسلام • فخشي القديس ان يمدح من الناس • فطلب الى الرب ان يكتمه • فلن
يكن احد من الناس يراه • فاتا ايضا تلميذه فلم يجده فحزن لذلك •
فبعد ستة سنين ضرب انسان على تلاية جلاسيوس تلميذه • فخرج اليه
فوجد معلمه قايم على الباب • فتعجب لذلك • فظن انه روح سو تمثل له
بمعلمه • فقال له صلي علي • فبعد ان فرغوا من الصلاه • قبل الشيخ لتلميذه
وقال له نعما صنعت يا ابني حين طلبت الصلاه اولا • لان فخاخ الشيطان
كثيره • فقال له التلميذ لم يا ابتاه تفترق من اصحابك • وتترك ولدك
يتيم في حزن شديد • قال له الشيخ اني وان كنت انا لم يبصرني احد
يا ابني فقد علم الله انني انا لم افارق هذا المكان • ولم يفوتني يوم احد

٩٥

الا وانا اتقرب مع جماعتكم • فتعجب التلميذ كيف كان يدخل الكنيسه ويخرج
ولم يراه احد • فقال الشيخ لتلميذه اعلمك يا ولدي انني اليوم افارق هذا
الجسد الشقي واتركه لك تدفنه كما شيت • واوصا تلميذه منافع كثيره
ثم بسط يديه ورجليه ورقد متنيحا • وكان وجهه يبرق مثل الشعاع العظيم

الفصل الخامس ٦٠٥

مما وضع الاب القديس انسطاسيوس بنس طورسينا عن ابهات قديسين

كانوا راهبين من ابهات طورسينا المقدس طالعين بالليل ليصليان في
راس الجبل • فلما صارا على رميتي سهم من مار ايليا • حسا برايحة طيبه
غريبه من روايح الطيبه التي في هذا العالم • فظن التلميذ القيم على
الكنيسه يبخرها • فقال له معلمه لست هذه يا ابني رايحة ارضيه •
فعند مضيهما الى الهيكل ابصرا في داخله نارا تلتهب • كمثل جوف الاتون
ولهيبها يخرج من كوا الهيكل كلها • فلما ابصر التلميذ ذلك بهت • وكان
معلمه يشجعه ويقول له • لا تخاف يا ابني • انما هذه قوة سمايه • وملايكه
هم عبيد مثلنا فلا تجزع • هم يسجدون لطبيعتنا في السما • ونحن فما نسجد
لطبيعتهم • فعند ذلك دخلا الهيكل بلا خوف • كمثل من يدخل الى الاتون
وصليا • فلما كان بكره طلعا الى راس الجبل المقدس • فابصر قيم الكنيسه
وجوههما متهلله • كمثل ما كان وجه موسى • فقال لهما هل ابصرتما شي في
وقت طلوعكما • فارادا ان يخفيان عنه • وقال له لا يا ابتاه • عند ذلك
قال لهما لانه كان عبد الله بحق • حقا اقول لكما لقد ترايا لكما امر الاهيا
وهذا شبه روح القدس يضي على وجوهكما • فعند ذلك سجدا قايلان •
لا تفشي هذا الى احد • ثم انهما صليا وانصرفا اخبرنا انبا ميصا بيثل ٦٠٦
الجزرايني • وقال اني لما كنت خادم في راس الجبل المقدس • كنت بعض الليالي

اصلي في داخل الهيكل والابواب كلها مغلقه ۰ فالتفت فابصرت ثلث
نفر قد دخلوا من غير ان تفتح الابواب ۰ اما احدهم فكان لابس ثوب بالي
من شعر ۰ واما الاخرين فكانا لابسين فلونيات من ليف ۰ فعندما علموا اني
قد ابصرتهم عجبوا وقالوا لي هل تقدر تتقرب بها الاخ ۰ فقلت لهم ان
رايتم يا ابهاتي ان يقظ قيم الكنيسه ۰ فقالوا لي لا تناديه ۰ وكان باب القدس
مغلوقه والتابوت التي فيها القربان ايضا مغلقه ۰ فتقدموا وسجدوا
قدام بيت القدس فللحين تفتحت الابواب والتابوت ايضا ۰ فعندما تقربوا
وخرجوا انغلقت الابواب من ذاتها ۰ فاما هم فلم يرون من بعد ذلك ۰ اخبرنا
انبا يوحنا القديس رييس طور سينا ۰ انه كان منذ سنين انسان قيم علي
راس الجبل المقدس فطلع يوما من الايام بالعشا ليبخر الموضع ۰ وفيما كان يبخر
الموضع ۰ وقع ثلج كثير وارتفع علي الارض نحو من ثلثة ادرع او اربعه ۰ فا
حبس القيم ولم يمكنه النزول من كثرة الثلج ۰ ولم يكن في ذلك الزمان
يجسر احد ان يرقد في راس الجبل المقدس فاقام الليل كله يصلي ۰ ومع وجه
الصبح نعس فحمل بامر الله وطرح في وسط الخورس بكنيسة القديس ماري
بطرس في رومية ۰ فلما نظر الاكليروس اليه وكيف صار في وسطهم بغتة
عجبوا واخذوه واطلعوه الي حضرة البطريرك ۰ فاخبروه بالذي كان ۰ وكان
من تدبير الله ان مفاتيح الموضع بقيت معه معلقه في منطقته وعليها
مكتوب هذه مفاتيح راس جبل طور سينا المقدس ۰ فامسكه البطريرك وصيره
اسقف علي بعض منابر مدن رومية ۰ وقال لهما الذي يحتاج الدير ۰ فاخبر
انه يحتاج ان يبنا فيه بيت للمرضي ۰ فبعث مال وكتب ان يبنا في الطور
بيت للمرضا وهو المكان المعروف بالجرقوميون ۰ واعلمهم في كتابه ما كان

٦٠٧

من

٦٠٨

من امر قيم راس الجبل المقدس والشهر واليوم والساعة التي تاهم فيها كنت
انا قيم في هذا البيت منذ زمين يسير ۰ والهم في عاده كما علم كل احد
ياتون الي طور سينا للصلاه في كل وقت ۰ فقبل هذه بعشرون سنه دخلوا
منهم جماعة كثيره قريب من تماغاية نفس ۰ وطلعوا الي راس الجبل المقدس
فعندما بلغوا الصخرة المقدسة الخارجه حيث قبل موسي الناموس اوري
من الله عجب عظيم وخوف في ذلك الموضع المقدس في تلك الجماعة ۰
لانه كما كان وري في راس الجبل مره النار تلتهب يوم نزول الناموس ۰
كذلك كانت النار تلتهب في تلك الجماعه وكانت توري هي وراس الجبل ۰
مثل شي في وسط نار ۰ واعجب العجب انه لم يكن منهم احد يبصر انه ملتهب
ولكن كان كل واحد يبصر صاحبه ۰ فبهت تلك الجماعه وصرخوا كيريا
ليصون ۰ فبعد ساعة تجلت عنهم النار ۰ ولم تضر منهم شعرة ولا ثوب ۰
بل عصيهم كانت كالشمع اذا اوقد اطرافه ثم طفي ۰ فبقيت اطراف عصيهم
محترقه سود مثل الفحم ۰ وانما صار ذلك تدبير من الله ليشهد لهم في بلادهم
علي هذا العجب الذي ظهر لهم في الجبل المقدس ۰ وكان هناك ايضا اناس
حاضرين من المغرب فلم يرتاعوا ۰ ولا كفوا عن غضب الموضع المقدس وادية
التماثيل والصور الكريمة التي فيه ۰ وكان ينبغي لهم ان يفتكروا ويقولون
لو كانوا النصارى خارجين عن الحق معاندين لله ۰ لما كان يظهر في كنايسهم
وعلي ايديهم مثل هذه الايات الكبار التي لم تظهر قط في ديننا ولا في غيره ۰
ولا في مجامع يهود ولا عرب ۰ لكن قلوبهم صخرية ۰ وايضا كان بعض الاخوه
قيم لراس الجبل المقدس قبل ان يدنسوه هذه الامه ۰ فاستخبر امره من ذلك
قايلا انه ليس نظر من يرقد ها هنا شي ۰ فبات هناك واختفا في داخل

٦٠٩

الهيكل فظن الاخ الذي كان معه انه قد سبقه ونزل فبخر الموضع
ذلك الذي اختفى في الهيكل وجا ايضًا ليسرج القناديل فلما اصلح
القنديل الاول وقعت الشراره التي نطفت منه على جنبه فاحرقته
ويبس من تلك الشراره جنبه كله مع يده ورجله فبقي نصفه يابس الى
يوم وفاته اخر ايضًا ارمني يقال له اليشع كان خادم في راس الجبل
المقدس فاخبرنا ليس مره ولا اثنتين ولكن في المثل كل ليله لانه كان
اخ فاضل فلذلك استحق ان يبصر المنار تضي في الهيكل المقدس
الذي نزل فيه الناموس الالهي وايضًا مره في عيد العنصره عندما
كان يصنع القداس في راس الجبل صاح القسيس وقال القول الذي يقال
في القداس مرتلين تسبيحًا على الظفر وهاتفين صارخين وقايلين
فاجابته الجبال كلها بصراخ ورعده وقالت ثلاث مرات قدوس
قدوس قدوس وطولت الصوت كمثل نصف ساعه ولم يحضر من سمع هذا
الصوت الا اوليك وحدهم الذين هم الادان الذين قال من اجلهم المسيح
من له اذنان سامعتان فليسمع وايضًا اخبرنا اخ آخر وقال ان في هذه
السنين انطلقت من البريه الى الطور المقدس قبل عيد راس الجبل بثلثة
ايام فابصرت في النوم كاني في بلاط ملك وكان انسان سالني قايلا
لم اتيت الى هاهنا فقلت له اشتهيت ان اسجد للملك فقال لي اصعد
اليه من قبل ان تجي جماعة الناس فهو جواد لان كلما تطلب منه فهو
يعطيك وصار بحمد الله ذلك وكان لاني لما انتبهت بكره تفكرت
بالرويا التي رايت وسالت مدبري الموضع المقدس واخذت قسيس
وحاجة القداس وطلعنا الى الجبل قبل العيد بيوم فصنعت قداس في راس

٦٠٩

٦١٠

٦١١

الجبل وسالت الله فاعطاني كما سالته وعرفت ذلك يقين في تمام المسايل
قبل زمن يسير كان موت في برتيناه فتوفي بعض الابا قديس كثير
الصلاح فدفن في مقبرة الابا وللغد توفي بعض الاخوه المضيعين
ودفن فوق جسد الطاهر وبعد يوم واحد توفا اب آخر فاتوا الابا اليدفنوه
فوجدوا الاب القديس قد القا عنه جسد الاخ الخاطي فظنوا انه عرض له
امر وليس هو بعجب ثم شالوا جسد الاخ فوضعوه على الاب وجاوا من
الغد فوجدوا الاب الخير قد طرح عنه الاخ ايضًا فلما علم ابينا القديس
راس الدير بذلك دخل الى المقبره وقال للشيخ المتوفي وكان اسمه يوحنا
يا ابنا يوحنا قد كنت في حياتك وديع طويل الروح ثم اخذ جسد الاخ بيده
فوضعه على الاب وقال له ايضًا احمل الاخ وان كان خاطي يا ابنا يوحنا
مثل ما يحمل الله خطايا العالم فمنذ ذلك اليوم لم يطرح الشيخ جسد الاخ
عنه كان شيخ من مشايخ الطور فاضل ساكنا في موضع يقال له
مرطور شديد البعوره بعده من الطور اربعين ميلاه وكان معه تلميذا
له فاتيا اخوين توم من ميلادهم من اهل القسطنطينيه وكانا من اصحاب
الملك فترهبا في الطور المقدس على عهد ابينا يوحنا راس الدير ومكثا
سنين في الدير ثم انهما اعتزلا في بريه مرطور حيث كان الشيخ ساكن
ومكثا هناك زمن يسير ثم انهما توفيا فاخذ الشيخ وتلميذه اجسادهما
ودفناهما في بعض المقابر فبعد اياما يسيره توفي الشيخ فاراد تلميذه ان
يكرمه فاخذ جسده فجعله بين الاخوين المدفونين فلما ذهب في اليوم
الثالث ليضع للشيخ بخور وجد الاخوين قد طرحا الشيخ من بينهما
فحزن واخذه ايضًا فوضعه بينهما فاتا من بعد فوجدهما المتياه

٦١٣

٦١٤

نصنع هذا ثلث مراره ثم من بعد ذلك جلس التلميد حزين ينوح ويبكي
ويقول في فكره لعل كان للشيخ هوا مخالف للدين ٠ وكان قد عمل
خطيه كبيره لم تغفر له ٠ فلذلك هولاي الاحداث بالرهبانيه قد
القبا ثلاث مراره وفيما هو مفكر في هذا بكا ٠ فاريا له الاخوين
في الليل وقالا له حقا نقول لك ايها الاخ ان شيخك لم يكن فيه امر
مخالف للدين ولا علة اخري ولكنه عبد للمسيح بحق فاما انت
فكيف لم يدينك ضميرك ٠ اننا نحن ولدنا جميعا ٠ وجميعا افرضنا في
ديوان الملك للارضي ٠ وجميعا ترهبنا ٠ وجميعا توفينا ٠ وجميعا نقفا ٠
وجميعا نحن وقوف قدام السيد المسيح ٠ نافرقتنا وجعلت اخر بيننا ٠
فلما سمع الاخ هذا قنع وسبح الله ٠ كان ابنا مرطوره الذي خلفه راس
دير الطاهره ساكن خلف مار انطونيوس القديس الذي قرب بحر الاخضر
زمين ٠ فغارت عليهم بعض الامم الجفاه ٠ واحرقوا الدير وقتلوا ستة
من الابهات ٠ وكان احد القتلا ابنا قاريون رجل قديس مزين بمعرفة
الغايبات ٠ ومعه موهبة النبوه ٠ فاخذ ابنا مرطوره اجسادهم ٠ ودفنها
في بعض المقابر وختمها ببلاطه ٠ وسدها بالكلس ٠ وكتب عليها اسما
القديسين ٠ ومن بعد يومين جا ليفتقد القبر ٠ ليلا يكون نبشه
الضبع او غيره من السباع ٠ فوجد الكتابه علي حالها وعلامات القبر ٠ ثم
انه فتحه ودخل ليتبارك من الابا الشهدا القديسين ٠ فوجد جسدين
منهما قد نقلا بامر الله حيث شا ٠ وهما جسد ابنا قاريون ٠ وجسد
شيخ آخر كبير ٠ هذا ابنا مرطوره عندما ذهب ابونا ابنا يوحنا
راس الدير ٠ وهو اذ ذاك ابن عشرين سنه اخده وذهب به عند عمود

برتينا

برتينا ابنا يوحنا السباباطي ٠ وكان اذ ذاك ساكن في برية قداره ومعه
تلميده ابنا استفانوس ٠ فعندما ابصرهم الشيخ ابنا يوحنا السباباطي ٠
نهض وسكب ما في طشت ٠ وغسل رجلي التلميد ٠ وقبل يديه ٠ ولم
يغسل رجلي المعلم ٠ فشكك ابنا استفانوس عندما راي عمله ٠ فلما
انصرفا ابنا مرطوره وتلميده عرف ابنا يوحنا ٠ لانه كان مزين بالنعمة
الالهيه ٠ وان تلميده شكك ٠ فقال له لماذا شككت يا ابني حقا اقول
لك ما عرفت هذا الغلام الا انني رايت دير طور سينا قبلت ٠ ورجلي
راس الدير غسلت ٠ فبعد اربعين سنه صار ابنا يوحنا راس دير طور سينا
كما تنبا الشيخ ٠ وليس ابنا يوحنا تنبا عليه فقط ٠ الا وابا اسطرابيجه
الحبيس الذي لم يخرج الي موضع منذ عمل راهب ٠ وابنا انسطاسيوس
راس الدير لما ابصر نازل من راس الجبل المقدس ٠ فدعا ابنا مرطوره
والغلام ٠ وقال للشيخ قول لي من اين هذا الغلام ٠ ومن الذي خلفه قال
له ابنا مرطوره تلميدي هو ٠ فقال له ابنا اسطرابيجه من يدهب
يقول لابنا انسطاسيوس بان اليوم خلف راس دير طور سينا ٠ وحقا
انه كما تنبا وقالا الابهات القديسين علي ابونا الطاهر ابنا يوحنا ٠ كذلك
كان تام في كل نوع من الصلاح ٠ حتي كانوا يسمونه ابهات الطور
موسي الثاني ٠ علي ايامه دخل الي الطور جماعة مصليين نحو من ستماية
نفس ٠ فعندما كانوا جلوس علي المايده ٠ ابصر الطاهر انسان مخلوق
متردي علي شكل اليهود مقبل ومدبر يامر بسلطان ٠ للخزان ٠ والفراشه
والطباخين ٠ وبقية الخدام ٠ فلما قاموا الغربا من المايده ٠ وجلسوا
الخدام ليا كلوا ٠ طلبوا ذلك الرجل الذي اري لهم مقبل ومدبر فلم يجدوه ٠

عندذلك قال انبا يوحنا راس الدير اتركوه فلم ياتي موسي بشي غريب اذ
خدم في موضعه. ايضًا كان هاهنا راس دير آخر يقال له يساويرس رجل
روحاني وله موهبة الشفاء. وكان اذ ذاك رجل مقعد في بيت المرضى فارته
له سيدتنا مريم البتول قايلة امضي الى راس الدير الذي يصلي عليك وتشفا
فلم يتاخر عند سماعه هذا من والدة الاله الفايق قدسها. بل خرج يزحف
ويجر ذاته الى الموضع الذي كان فيه راس الدير. وكان بتدبير الاهنا الرحوم.
انه عندما ضرب الباب. لم يكن عند الريس احد يفتح له. فنهض الريس ليفتح
له. فلما فتح الباب امسك المقعد برجليه. قايلاً لست اخلي قدميك من يدي.
حتى تصلي علي فابرا. لان والدة الاله بعثتني اليك. فلما راي الشيخ الحاجة.
وانه ما يخليه. حل منطقته وطرحها فوقه. وقال له تزنر هذه. فلما تزنر
بالمنطقة. وبري من ساعته وقام يمشي وسبح الله. سكنا نحن مرة من ذلك
الوادي المقول له اسلا. فوجدت اثنين من الابهات كريمين انبا اغاثون
وانبا ايليا القسيس. فيوم من الايام قال انبا اغاثون احد الاخوين هني نفسك
لانك يا اخ كانك في هذه العشرة ايام تذهب الى الرب. لاني ابصرتك اليوم
كانك لبست ثياب جدد من اسكيمك. وذهبت الى عرس ملك. فعندما ضربت
الباب سمعت راس الدير يقول مرحبا يا انبا اغاثون. افتحوا واصعدوا له موضع
وكان كذلك. لانه بعد خمسة ايام ذهب الى الرب. وايضًا سكن في هذا
الموضع انبا ميخاييل الجزراني. وكان معه تلميذه اسطاث الذي كان من الفسطاط
ليعالج بدنه. فعندما مرض انبا ميخاييل مرض الموت كان انبا اسطات واقف
عنده يبكي. وطريق مغارة الابهات في ذلك الموضع صعبة النزول. لانها صخرة
ملسا منسحلة خضرة جدا. فقال انبا ميخاييل لانبا اسطات هات لي يا ابني

٦١٨ — ٦١٩ — ٦٢٠

ما لكي اتوضا حتى اقربه. ولما تقرب قال له يا ابني. ان طريق المقبرة
وعرة وفيها خطر. ويصيبك تعب كثير في حملي وانزالي بعد موتي.
ولكن اذهب بنا ننزل قليل قليل. فعند نزولهم الى المقبرة. عملا هناك
صلاة. ثم اعتنق الشيخ لانبا اسطات. وقال له عليك السلام يا ابني
صلي علي. وانضجع في القبر بتهليل وفرح كثير. وذهب الى الرب. عند ما
دنا وقت وفاة ابونا الطاهر. انبا يوحنا راس الدير في العام الاول. كان عنده
انبا جرجي اخو الاسقف يبكي قايلاً. هو ذا تذهب وتتركني. وانا كنت اصلي
ان يقدمني الله بين يديك. لانني لا اقدر ادبر هذه الجماعة بعدك. فقال له
يوحنا لا تهتم ولا تحزن. فان كان لي دالة عند السيد المسيح. فما اتركك بعدي
تتم سنة. وكذلك كان لانه لتمام عشرة اشهر ذهب الاسقف الى الرب.
في هذا الموضع المقدم ذكره المسمي اسلا. كان انبا جرجي الذي لقبته
سلاني لجزيرة تنيله التي ذكرها في الدنيا. وحدثونا كثيرين عنها بعجايب كثيرة
وعظيمة. ولذلك رايت ان اضع في كتابنا هذا منها شي يسير من ذلك.
انه حدثت مرة طريق فلسطين. وعز الزيت في الطور. فجا هذا القديس وصلي
على خابية الزيت فنبعت وسبحنا الله. اخبرنا انبا يوحنا انه سكن هو وانبا
قزما في موضع يقال له قداه. بعده من القلية المقدسة خمسة عشر ميلاً. و
كان فيه ابهات شيوخ. فيوم من الايام خرج واحد منا الى البرية ليصلي لربه.
فلما تباعدت من القلاية مقدار ميلين. وقعت على مغارة. فابصرت في داخلها
ثلثة نفر مضجعين. لابسين قلونيات من ليف. ولا ادري احيا هم ام اموات.
فتفكرت ان اذهب اجيب مجمرة من القلاية. وادخل الى الابهات. واصنع للموضع
علاما بكل حرص. ثم اتيت الى القلاية. فاخذت انبا قزما وذهبنا. فلم نجد

٦٢١ — ٦٢٢ — ٦٢٣

الموضع، وطلبناه فلم نقدر عليه، وهذه عادة المتوحدين القديسين
في حياتهم وفي موتهم اذا شاووا الا يروا، وانا لم يشاوا فلم يظهروا بقدرة
الله. حين دنت وفاة اسطفانوس البرنطي كان موريانوس صاحب الحرب،
كنا عنده نعوده، ومعنا تاودوروس اسقف القسطاس، وكنا نقول مزمور
المايه وثمانية عشر، وطوباهم كما هي عادة بعض الناس يقولون على الذي
ينازعونه، فابرق بعينيه بغته، وقال بشدة لشي ظهر له، ماذا انيت
تصنع هاهنا، انطلق الى الظلمة القصيا، ليس لك عندنا شي حتى
هو نجيه، فلما بلغنا هذا الاستيخ من المزمور الكبير، وقلنا خلّني انت
يا ربي، اسلم نفسه للرب انبا اسطفانوس القديس، فالتمسنا ثوب من
قلايته فلم نجده، وقد كان من اغنيا العالم، وعظيم المرتبة، وجليل
الشرف في حالات الدنيا هيها انبا ابيفانيوس الحبيس الذي توفا منذ
سنين، الذي ما يمكن احد يحدث برهبانيته ولا باحتمالها، ولا باستقامة
جهاده، وضرّه الذي اذاب لحمه، واحل جسده حتى لم يبقا غير الروح و
العظام، خبّرنا انه اول ما حبس نفسه، اتاه ملاك الرب وقال له، ان
خدمت المسيح بالصبر تكون اهلاً لعطية الروح القدس، وكذلك كان بنعمة
ابنه، لانه قبل عنا كثير، فامتلا نوراً من الروح القدس المحيي، وكان
ينظر ارواح الخبيث ربما اتوا الى قلايته مرة يلعبون، ومرة يريدون ضربه
وكان هو متسلح بقوة المسيح يقتهم ويرفضهم جهاراً ويحقرهم كلا شي،
وكانت له عادة اخذها منذ الا يكلم احد قبل اربعة ساعات من النهار
الا ما لا بد منه، ولا للذي يخدمه، فاعلمه الله وقت وفاته، فقال
لتلميذه عبد المسيح من لغد ابلح الحي، وابلغ الكوه لا تدخل علي، فاني اريد

اريك

اريك شي لا بد منه، ولا يكذب عبد المسيح لانه حين فتح بكرة، ودخل
وجد الحبيس قد هيّا ذاته نحو المشرق، واسلم تلك الروح الطوبانية الى
سيده. منذ سنيات يسيرة اخذ نسان من الامهات تلميذ من الصيام
المقدس قايلاً له، تعال يا ولدي ندور في هذه البرية فلعل يا ربنا الله
بكثرة نعمته ان نعاين احد من عبيده السايحين، فنأخذ منه صلاة
وبركه، فبينما هما يدوران نحو شدي، اذا بصرا في وادي عميق قلايه،
وشجر من كل صنف من الاشجار فيهن من ساير الثمار في غير وقت الثمر،
فهبطا حتى دنوا من الموضع، ثم قالوا باركوا ايها الامهات، فاجابوهم قايلين
نعماً جيتم ايها الامهات، ومع الكلمة ذهب كل شي، فلم يرا قلايه ولا شجر،
ثم رجعوا وطلعوا الى راس الجبل من حيث اوريت لهم القلايه فنظروها
فلما راوها ايضاً هبطوا، فلما دنوا قالوا ايضاً الكلمة الاولى، فسمعوا
ايضاً الصوت الاول، وتوارى ايضاً كل شي، ولم ير لهم شي، فقال الشيخ
لتلميذه ثق بالله يا ابني، ونومن انه حيث قالوا لنا عبيد الله نعماً اتيتم
ايها الامهات، ان الله يا ولدنا ان نانى اليهم في دار الاخرة افضل
من ان نشفاعاتهم وصلواتهم حدثنا متينا القس انه كان له عادة
ان يقوم في كل يوم احد ليقرب الاباء المتوحدين في تلك البرية، وكان
القربان في تابوت داخل الكنيسة، والتابوت على الدايم مستوثق منه با
الاقفاله، فاتيت دفعات كثيرة يوم الاحد فكنت اجد التابوت التي فيها
القربان محلوله، فاحزن ويشتد ذلك علي، ويدخلني فكر، فصرت اعد
فصوص القربان المقدس واختم عليه، واختم ايضاً التابوت، فلما بلغ
الاحد المقدس اتيت فوجدت الخاتم صحيح، والتابوت مغلوق ففتحت وعددت

القربان ، فاصبته ناقص ثلثة قصوص فتداخلني من ذلك شك وملا
يعلمه الا الله ، فلما كان يوم الاحد الاتي ، وقف بي في عمق الليل ثلثة
رهبان فايتصوفي قايلين ، قم فقد حان وقت الصلاه ، فقلت من انتم
ايها الاباء ، ومن [اين] انتم فقالوا الي نحن الخطاه الذين ناتي فنتقرب معنا
ولا احد ولا يهولنك من امر القربان شيا الذي انت مهتم به مجيئنا علمت
انهم اناس قديسين يسيحون في تلك البريه ، فشكرت الله اذ وهب لجبلنا
مثلهم وليس للنصارى فقط يتراءون السايحين هولاء وللعرب ربما اذا شاووا
ظهروا لهم فيعظونهم ليكونوا جياده ولا ياذوا الرهبان ، عرابي كان يسكن ١٢٨
في وادي اسلا يقال له منذر انه كان يرعا في الشتا غنم له ، فلم يعلم
اذ صار الي جانب بستان فيها من كل الاثمار ، وعين تنبع ، وقال انني ابصرت
على العين شيخ جالس ، واروا كثيرا ماتي فشربت من العين ثم ذهب فقال
لي الشيخ خذ من هذا الثمره واملا مزودك ما وسع واستطعت حملة ، فبينما
انا افعل ذلك ، سمعت الراهب يقول لو على منها مرح ، وكان ينظر اصحابه ،
ولا يدعهم يشربون كانه صاحبه يخاطبه كم من مرة قد قلت لك ان تكف عن
اذية اصحابك ، فما اراك تفعل ، فبارك هو الرب انك لا تشرب من هذه
العين يوم اخره ، واما انا فاني حملت طاقتي من تلك الاثمار وانصرفت
ولما كان من الغد جيت غنمي ، والكلاب معها طمعا من ان اجد المكان
فلم اجده ، بل رايت قطيع الصيد ، فحضرت كلابي في طلبهم ، واخذت
في الحين ذلك الوعل الذي قال له الشيخ ، مبارك الرب انك لا تشرب
من هذه العين يوم اخره ، وصح قول الشيخ ، اعرابي اخر قال لاحد الاخوه ١٢٩
الذين هاهنا ، هلم معي فاريك بستان وفيها رهبان شيوخ ، فتبعه

ذلك

ذلك الاخ حتي اتا به ناحية مطره فاتوا الي راس جبل ثم اوراه القلايه في اسفل
الوادي وعندها بستانه ، وقال له اهبط انت وحدك ليلا ينفزوا الشيوخ ،
بسببي انا ، اذ ليس انا نصراني ، فاني ما جسرت قط ان اهبط اليهم ، فبينما الراهب
هابط دعاه الاعرابي من خلفه ، وقال له خذ نعليك فانك قد نسيتهم ، وكان
ذلك حيله من الخبيث حتي التفت الراهب الي خلفه ، وقال له لست اريدهم ، ثم
رجع ليهبط ، فاذا هو لا يري قلايه ولا بستان ولا الاعرابي ايضا ، ولا ابصره الي
هذه الساعه ، فمكث الراهب حزين زمانا طويلا يلوم نفسه قايلا ، اني لقيت ما
لقيت امراة لوط حين التفتت الي خلفها ، وايضا حدثنا جرجس النصراني الذي ١٣٠
كان له مولا اعرابي ، وقال كنت مرة ارعا الابل في برية بليم فوجدت فيها شيخ
كبير جالس في يده مجناه ، فقلت له بارك يا سيد فلم يتكلم ، بل رسم على بيمينه فلما
ابتعدت منه بعد او خمسة خطوات ، قلت في نفسي حقا لارجعن فاسجد على قدمي
الشيخ ليصلي علي ان يعتقني ابن من هذا الجهاد الذي انا فيه فرجعت الي خلفي فلم
اجده واكثرت من الطلبه فلم اقدر عليه ، وقد كان المكان سهلا نقيا ليس فيه
شي من العشب كان هاهنا راهب من الايمات فصنع علي نفسه ان يدخل الي ١٣١
مغارته ، فلا يخرج منها جميع ايام الصوم المقدس ، فلما راي ذلك الشيطان الذي
لم يزل يحسد المجاهدين ، اوعب مغارته بعوض ، وجعله في خبزه ايضا وماه
حتي لم يكن في المغاره شي الا والبق فيه ، فصبر الراهب علي هذه الشده بجلادة
نفس قايلا ، لو صار ان اموت لا خرجت من هذه المغاره الي الفصح ، فلما صارت
الجمعه الثالثه من الصوم المقدس راي نمل كبار داخلين الي المغاره ، وصار
بينه وبين البق قتال عظيم ست ساعات ، فغلب النمل البق وقتله كله ،
حتي لم يبقا منهم ولا واحد ، ثم حملوهم وطرحوهم خارج المغاره ، لذلك اقول

لكم ايها الاخوه ان الصبر علي البلا يا حسن ولان انتهاه يكون لفرح وخير

٦٣٣ في حين وفاة ابنا استفانوس الوديع الصالح الذي دخل معي الطور

الذي حلت فيه روح القدس وزينته بكل حسنة جد جدا وما

اظن ان احدا من الناس جيد مثله ومكث ايامًا بصعوبة الجدري ثم توفا

وكان انسان ممن يعرف عبادته وصلاحه قد شككه وقال في نفسه من

اجل ماذا اذ وقع هذا البلا على هذا الاب القديس الطاهر وفيما هو

يلعب في بحر هذه الافكار متموجا ارى له الاب استفانوس في رقاده قايلا

له مكون عالم يا سيدي اننا وان كنا تعبنا قليل في المرض فقد وجدنا

٦٣٤ منزلة ودالة كبيرة عند المسيح له المجد فلا تحزن كان انسان من الايمانيين

يقال له فانوسيك نايمًا في قلايته وعليه بابين مغلقين واحد دون الاخر

فنظر بغتة جواري شابات عراه قد دخلن عليه بزفن ورقص فلما راهن

لابس المسيح لم يجزع ولا احتاج يصلي مثل العاده او يصلب على نفسه لان

المسيح كان ساكنه بجملته لكنه تبسم وازدريهن قايلا لهن اما تستحون لانكم

خلقتم على طبيعة الشاروبيم والساروفيم وكنتم في رتبتهم مره وانتم الان

تتمثلون بهذا النتن فلما سمعوا خطاب الاب القديس لم يحتملوه لكن من كثرة

ما وجعهم جملتهم غاصوا في الارض ولم يروا ايضا وايضا امور كبار حدثونا

عن هذا الانسان السماوي والملاك الارضي في اماكن كثيرة وازمان مختلفة

اناس من رتبتنا هذه كهنة من اهل المذبح ومحبين الله طلبوا اليه ان يقدس

فابا ان يقرب المذبح حتى توفي قايلا انني لست باهل لمثل هذا المقام فاتا

انسان كان يعرف فضل هذا القديس وقدر رتبته فدخل عليه في قلايته

وخر ساجدا بين يديه وقال لست ارفع وجهي من الارض حتى تخبرني لم لا تقدس

فلما راى الشيخ صعوبة الامر استحلفه الا يخبر احد ما يسمع منه باقي ايام

حياته فلما استوثق منه ابتدا فقال له اعلمك ايها الاب انني حين اقوم امام

المذبح يسلب عقلي ويرتفع حين يقوم بين يدي السيد المسيح ولا اكون ادري

كيف انا قايم وماذا اقوله ولا اكون استطيع ان اذكر روح انسيه ولا ملايكيه

ولكنني اكون مثل عروس عفيفه لطيفه تحت حوزة جوزها وتعانق صاحبها

لا تذكر تلك الساعه لا ابه ولا امه ولا ولده ولا اشيا مما في السما والارض

لكنها معه جسد واحد ونفسا واحده ملتصقه بعريسها وزوجها بكل

نفسها وبكل جسدها وقلبها وروحها ومخها وعظامها وقد ذهب عقلها

صاير في جملة روحها كذلك انا حين المس جسد السيد المسيح الطاهر

المقدس وادنوا الى المايدة المقدسه يذهب عقلي عني ويرتفع عن الارض وما

فيها وكل نفسي وعقلي وقلبي وهمتي وكليتي للتصق والتهم وانتم

وتعنق لها حرارة بالمسيح ربي ولا استطيع اذكر شي من الاشيا الاخر لا

قربان ولا مذبح ولا كلام ولا صلاه لكنني اسبا وابهت بحب ربي وكذلك

٦٣٥ امتنع ان اقدس القربان في جميع الكنيس وقال ايضا انني كنت مره من

ذلك في قلايتي فاخذت بهذا النظر في المسيح فادا بملاك الرب اتاني وقام

امامي بشبه فتا جميل ووقف ساعه طويله وراني لا التفت اليه قال لي

كلمني يا ابي فاني بحق ملاك الرب اتاك فلم اسمع قوله ولا اجبته فبعد حين

طويل قلت له ليس احد من ذوي العقول يكون واقف يكلم السيد ويدع

كلامه ويلتفت الى عبد مثله يكلمه كمثل ما هو مكتوب انه لا ملايكة

٦٣٦ ولا روسا يفرزونا من حب المسيح هذا المنتخب انفعني مرارا كثيره بيمين قايلا

انني لم استقر ان اكون غيورا شديدا للايمان والحرارة والعزم في ربي يسوع المسيح

وكنايس النصاري المقدسه من كلام الكتب كمثل الاشيا وعجايب ظاهره اتعجب
بها ربي يسوع المسيح وهي هذه فبينما انا اقرا فيه رايت المسيح مصور في
احد ورقه من مصور واحد من الناس بتدعه كنت مره وحدي
في البريه في ايام الصوم المقدس وفيما كنت ادور وا صلي وجدت شابا
حامل بيده مصحف مكتوب في البدي كانت الكلمه والكلمه كانت عند
الله ولاهًا لم يزل الكلمه ومره اخره فيما انا قايما في حج الجميع الطاهره رايت
وانا قايم في القداس حمامه هابطه من السما فاتت حتي قامت علي كاس
القربان وتبثت فيه ومره اخري كان انسان من الكهنه قديس قايم
يقدس فرايت المذبح تجاه والكاهن والشمامسه الذين كانوا معه قيام علي
المذبح كانهم نور من نار قد غطتهم النعمه الالهيه وايضا يوم الخميس
الكبير والقداس قايم تحركت علي بطني حتي لم استطيع ان امسكها فخرجت
فلما قالوا التسبحه قدوس قدوس قدوس الرب الصاباووت لقيني فتى
في الاسطوان الذي قدام كنيسة طورسينا المقدس منظره افضل من
مناظر بني ادم وارفع من كل جمال الناس فقال لي ايها السيد ماذا
يقولون الساعه في الكنيسه فقلت له الساعه يقولون قدوس قدوس قدوس
الرب الصاباووت فقال لي ذلك الشاب وانا الساعه سمعتهم في السما يقولون
ذلك فنعم ما اتفق تسبيح السماويين والارضيين جميعا وحين قال هذا
توارى عني حدثنا هذا الطوباني يريد بذلك منفعتنا فقال انه قبل
هذه الخمس سنين اعطا لانسان كان عبدا لاعرابي دينار لانه كان
يخبر هذه البراريه وزعم انني بالتاذن يوقفني علي بريه ترياس لعلي
اجد انسان من السايحين القديسين فنخطف بركاته وفيما نحن سايران

ادركنا يوم واحد حرا شديدا فالتقينا الي ظل شجره عظيمه فسمعنا صوت
اناس سايرين فتبلغنا الصوت ثم جيناه فلم نرا احدا فقفونا الاثر في
وادي فيه رمل فوجدنا اثر سبعة اناس قد عبروا وجازونا ولم نقدر
نراهم فانصرفنا وفيما انا وحدي قاعد علي شاطي البحر الاحمر اذ وقف
بي انسان بغته متمثل بشكل رهبان البريه فجا الي جانبي فنظرت
قدمه فاذا هو يشبه اقدام اوليك السبعه الذين رايت اثارهم في
ترياس فقلت له صدقني يا اخي لقد رايت اثر قدمك في ترياس فقال يا اخي
اني احد السبعه الذين رايت اثارنا في الرمل ولكن من اجل الكافر الذي
كان معك لم نظهر لك والان قد بعثوني الابهات الذين كانوا معي
لاصلي عليك من اجل انك تعبت الينا نحن الخطاه وبينما يقول لي هذا
اذ رايت غزول في البريه فقلت له ان رايت يا ابتاه ان نذهب من هاهنا
ليلا يروك هولاي عريانا فاجابني ذلك الملاك الارضي اجلس يا اخي
ولا تتكلم فان هولاي ليس يرونا وكذلك كان لانهم اتوا الي عندنا ولم
يرونا وجاز هذا حدث الذي رايي وهو حتي اليوم ويشهد بما رايي
ونعلم انه حق قال وشهادته حق والذي ترايا له من عندنا حدثنا
ايضا ابونا هذا القديس يريد بذلك منفعتنا وقال انه كانا اثنين
من الرهبان متواخيان اخوه روحانيه نسكا جميعا في دير ودخلا الي المدينه
في حاجه فاوري الخبيث لاحدهما جاريه جميله زانيه وزين له الشيطان
حبها فبدا اخوه يعظه ويذكره الموت ودينونة الخطاه ويطلب اليه
ان لا يطيع الشيطان فابا عليه لكنه دخل واخطا معها وخرج فقال له
اخوه اذ قد اخطيت انت فارفقني انا ايضا حتي اعمل مثلك ثم ننطلق

نتوب جميعًا. فدخل الي الزانيه واعطاها اجرتها. ولم يقربها. وصنع نفسه
كانه قد فعل الخطيه لكيما لا يستحي منه اخوه. فيقطع رجاه من التوبه.
فخرجا كلاهما الي القلايه. واخذ الذي لم يخطي يجاهد في التوبه ويصوم
يومين يومين ويبكي ويجثي ويجتهد. فعاش في مثل هذا زمانًا متصلًا
فلما دنت وفاته دعا اخوه. وامسك بيده. وقال له اعلم يا اخي اني بري من
الخطيه التي تظن. ولكنني من اجلك اجهدت نفسي بالتوبه. ولذلك قد
قبل الله توبتك وغفر خطيتك. فانظر منذ الان واحفظ نفسك. ولما
قال له هذا تنيح لوقته واسلم روحه بفرح. وهذا كما قال الاهنا هو الحب
١٤٢
الحقاني ان يسلم الانسان نفسه دون صاحبه حدثونا اناس فارانيين
وقالوا انهم مضوا الي بكرين يصيدوا حيتان. وذهبوا الي جبل الزيت يريدون
يصيرون الي رايه. فضربتهم الرياح. فمكثوا سبعين يومًا وخرجوا يمشون
في البريه. فوجدوا ثلثه سايحين لباسهم ثياب ليف. فحملوهم الي السفينه
فلما دخلوها هدت الرياح وطاب البحر واتوا بهم الي رايه. فاخذهم الرهبان
١٤٣
ودفنوهم مع الاباء السالفين حدثونا اباهات رايه عن انبا جرجي البزنطي
وتلميذه انبا جرجس الفاراني. انهما جلسا في بعض جزاير البحر. ولم يكن فيها
ماء. وكان يستقيان في نوصي لهما. وكان مربوطا في صخره. فتحرك با
لليل ريح شديد وانقطع الحبل وهلك النوصي. فمكثا محبوسين لا سبيل لهما
الي الخروج. فبعد ثمانية اشهر مضوا اليهما رهبان من رايه فوجدوهما قد
ماتا. ووجدوا طرليس مكتوب فيه ان انبا جرجس الفاراني لتلميذه.
مكث ثمانيه وعشرون يومًا لم يشرب ماء فمات. ومكثت انا سبعه وثلثون
١٤٤
يومًا لم اشرب ماء. فحملوهما ودفنوهما براية اخبرونا انه كان انسان

مصري

مصري فاسق عشق امراه حره متزوجه. فاكثر الطلب اليها. ولم تطاوعه
لحال عفتها. فمضي الي بعض السحره فقال له اما ان تجعلها تطيعني واما
ان تعمل بها شيا ليبغضها زوجها ويطلقها. واعطاه مالا كثيرا. فحرك الساحر
كافة صنعة الشياطين ولم يستطيع ان يزيلها عن عفتها. فصنعها بسحره
ترى في اعين الناس فرس انثي. فلما دخل زوجها الي منزله وابصر امراته بصورة
فرس نايمه علي سرير عجب من ذلك وتحير وبدا يبكي وينوح ويكلمها فلم
تجيبه. فجاب قسوس الكنيسه واراهم اياها فلم يمكنهم شي من منفعتها. فلما
مكثت ثلاث ايام لا تاكل حشيش وشعير مثل فرس. ولا خبز وما مثل انسان
صار له فكرا صالحا. لكيما يسبح الله بذلك ويعرف فضل قديسيه وهو ان
يذهب بها الي القديس مكاريوس في البريه. فاصلح في راسها مقود مثل فرس
وقادها الي انسان الله فلما بلغ الموضع قالوا له الاخوه الرهبان لم اتيت
بهذه الفرس الي ها هنا. فاجابهم قايلا لترحم بصلوات القديس قالوا له
واي باسا بها. فقال لهم هذه الفرس التي ترون كانت امراتي الشقيه. ولا
ادري كيف صارت فرس ولها اليوم ثلثة ايام لم تذوق شيا. فعجبوا الرهبان
من قوله واخبروا الاب وهو داخل قلايته يصلي. لان الاهنا المحسن كان قد
كشف له الامر وكذلك كان يصلي. فالتفت الشيخ الي الاخوه وقال لهم
انتم الخيول الذين لكم عيون الخيل. فاما تلك الامراه فانها كما خلقها الله
لم تتبدل الا في لابصار الطاغيه. ثم امرهم القديس باحضار الرجل و
الفرس فلما اتوه بهما. اخذ ماء في اناء وباركه وصلي عليه وامر ان يصب
عليها ذلك الماء من راسها الي رجليها. ثم انه صلي ايضا علي راسها. فاذا هي
امراة قايمه. ثم امر فاطعمت وتقوت وهدت روعها. وما كانت تجده من

جزع الشجرة وكذلك شفاها الرب على يدي عبده القديس مكاريوس وسلمها
الى زوجها سالمة صحيحة • ووصاها القديس بان تواظب الكنيسة ولاخذ القربان
المقدس دايماً • وقال لها انما اصابكِ هذا البلاء • لانكِ مكثتي خمس جمع لم
تتقربي جسد المسيح ودمه الكريمين اللذين هما سور حصيناً وكافية المومنين
وسلاح على العدو وجميع قواته • ولما وصاها بهذا اطلقها بسلام • وكانوا الاخوة
يمجدون الله ويشكرون فضيلة عبده مكاريوس القديس ثم ان القديس حفر في
قلايته سرباً يكون من نصف ميل تحت الارض وكان اذا ادوه الناس يكثرتهم
دخل في ذلك السرب • وانطلق الى مغارته التي كانت له اقصاه • وكان في
مضيه يصلي اربعة وعشرون صلاة • وفي رجوعه مثل ذلك • ﻫ

٦٢٥

اخبرونا الاباء عن هذا القديس بانه اقام ميتاً • لكيما لا يبقا احد مشككاً
في القيامة • وذلك انه كان انسان يجحد القيامة • وما يقنع بالكلية لا من
كتاب ولا من غيره من الدلالات • فلما اقام هذا [illegible] القديس الميت بحضرته
زال عنه الارتياب • وصار مومناً ايماناً كاملاً • ومهذباً الاخرين كـ

٦٢٦

لانسان مملوك اسود يقال له موسى وكان مولاه من كثرة شره ابعده عنه
وخلى سبيله بالكلية ويقال عنه انه كان قاتلاً للناس وصانعاً شروراً
كثيرة • لا تكلفني ان اخبرك اياها • لكن اعلمك بعد ذلك خبره • انه
صار رييساً للصوص • فعادا انساناً من الرعاة من اجل انه منعه من
هواه • كان له خبيثاً فاراد قتله • والتمس المكان الذي ياوي اليه مع
غنمه • فقيل له انه خلف النيل • وكان ذلك الوقت زيادة النيل
حتى انه قد صار عرضه اكثر من ميل • فلما اتى عند موسى الاسود
الى شاطي النيل نزع ثوبه فلفه على راسه • وعض على خنجره وسبح •

ولما

ولما انقطع النيل حين به الراعي فاختفا • فلم يقدر عليه • فلما راى انه قد
فاته • اختار من كبار غنمه ستة اكباش فذبحها • ثم ربطها بعضها مع
بعض ورجع يقطع النيل • وجابها الى مكان فسلخها • ثم اكل الخيار لحومها
وباع جلودها وشرب بثمنها خمراً • وانطلق يسير مسافة خمسين ميلاً حتى
بلغ اصحابه • هذا الحبشي اصابته بليته • ففكر في ذاته وندم • وانتزح عما
كان عليه من الشر • فترهب وقصد التوبة الحقانية • حتى ان كل من كان
يعنيه على الشر اتا الى معرفة المسيح بسببه • وفي بعض الايام كان هذا
القديس جالس في قلايته • فدخلوا عليه اربعة لصوص ولم يعلموا انه موسى
الاسود • فلما راهم قام اليهم • وكتفهم وحملهم على كتفه مثل كارة تبن
وجابهم الى الكنيسة والاخوة مجتمعين • وقال اما انا فليس يحل لي شي اخر
ان اسي الى احد • ولولا ان هاولاي دخلوا علي في قلايتي لما كنت اتيت بهم
اليكم • فلما علموا اوليك اللصوص انه موسى رايس اللصوص حلقوا له وللرهبان
ايضاً • انهم لا يسوا الى احد من الناس شياً آخر • وسالوا الاخوة ان يرهبوهم
ولزموا التوبة الى اخر حياتهم • قاتل هذا القديس موسى الاسود شياطين

٦٢٧

الفسق والزنا والبطنة • حتى كادوا يزغزغونه • فاتا الى الاب الكبير ايسيدورس
فاخبره بذلك • فقال له لا تفزع يا اخي لانه بدو الامر • ولذلك يتصعبون
ويطلبون منك العادة القديمة السوء • كمثل الكلب المعتاد في شيم عظام
اللحامة • ولا ينصرف الى ان تغلق حوانيت اللحامين • فيموت من الجوع اذ لم يجد
ما ياكل • كذلك وانت ان دمت في الصيام والاحتمال تموت اعضاك الارضية
وتغلق مدخل الحنجرة التي تلد السيئة • حينيذ يضجر شيطان الفسق ويمل
اذ لم يجد ما يلهيه ويذهب عنك • فانصرف موسى من عند الشيخ تلك الساعة •

واعاق عليه ثلاثين سنة واخذ في الجهاد والاحتما من الطعام والشراب والنوم
ولم ياكل الا شي يسير من خبز يابس ويعمل بيده السعف ويصلي في كل
يوم ستين صلاة حتي يبس جسده وهلك والدا الخبيث لم ينقطع عنه
بل كان يزداد احلام في كل يوم فذهب الي راهب قديس مجرب جدا فقال
له ماذا اصنع ان الاحلام والافكار اظلموا علي نفسي بالتسوس مني العادية
القديمة فقال له ذلك الاب القديس لانك لم تصرف بالكل من حديثهم
ولذلك تلقا منهم صعوبة ولكن اطيعني وكن اسهر قليل وصلي بنقاوة
نفس فانك تعتق من هذا سريعا فلما سمع ذلك الجلد قول الشيخ انطلق
الي قلايته وجعل في نفسه الا ينام الليل كله ولا يبرك لكيما لا يغلبه من
النوم فمكث في مثل هذا الجهاد ستة سنين يقوم في كل ليلة علي رجليه
في وسط القلاية من العشا الي الصباح ولا يغمض عينيه ولا يبرك علي ركبتيه
ولا يستند علي الحايط وفي هذا كله لم يمكنه ان يغلب الشهوة الخبيثة
حتي ضمر جسمه وهلك ومن بعد ذلك خرج الي البرية وكان الليل كله
يدور علي قلالي الرهبان وياخذ جرارهم فيملاها لهم ماء ويضعها علي
ابوابهم وكان الما بعيد منهم بعضهم ميلين وبعضهم خمسة واخرين ثلثة
واقربهم نصف ميل وفي ليلة من تلك اذ هو يستقي حسده الشيطان
لما راي من قتاله واجتهاده وكان قد طامن في البير ليملو جرة ما لاحد
الرهبان فضربه بعصاة في وسط ظهره فسقط كالميت لا يقدر ان
يتحرك اصلا ولا يعرف ما هو فيه حتي كان اليوم الثاني فجا راهب يستقي
فوجده ملقا فذهب واخبر ايسيدورس القس فجا اليه ومعه اخوة
فحملوه وجابوه الي الكنيسة ومكث ملقا مريضا من تلك الضربة سنة

كاملة

كاملة فقال له الاب الكبير كاهن الله ايسيدورس يا اخي انتهي من ملا
الشياطين ولا تكابد اياهم فان الرهبانية والعبادة وكل شي له قصد
ووقت وقدر فقال موسي لست انتهي عن قتالهم ان لم يذهب عني الاحلام
والافكار الخبيثة حينيذ قال له عبد المسيح ايسيدورس القس باسم
الرب يسوع المسيح ينتهي عنك القتال منذ الان والافكار الخبيثة ايضا
وصلب علي قلبه وقال له ايقن منذ الان انك ما تقاتل بهذه الافكار
وانما تبت هذه الافكار عليك لئلا تفتخر انك غلبتهم بجهادك فلذلك
تركهم الله لمنفعتك كي لا تسقط في الكبريا فحين سمع بقول الاب القديس
مضي الي قلايته بشكر واخذ في العبادة المقتصدة ومن بعد ثلثة اشهر
قال له ايسيدورس القس هل حسست بذلك القتال فقال له ان
بصلواتك من تلك الساعة الذي سمتني باسم المسيح لم احس شي وكان
هذه المصارع الجلد يحقر الشياطين كما يحقر الدبان فهذه هي قصة
موسي الاسود ورهبانيته وجهاده الذي كان واحد من الابا وتوفي ابن
خمسة وسبعون سنة بعد ان صار قسيسا وخلف سبعين تلميذا اخبرونا
ان بعض الحكما عشق الرهبانية والعبادة في ذات الله واحب القيامة الدايمة
وبدد كلما كان له وهرب من احوال الدنيا وترهب فامسك لذاته شيا
يسيرا من النفقة لانه لم يكن يمكنه العمل بيده وكان اسمه اولوجيوس وفرغ بعد
مدة يسيرة لحقه الملل من قتال الشيطان واراد الدخول في دير فلم يوافقه
فاداه قتال الملل في وحدته وفي يوم من ذلك عبر في السوق فاذا بانسان
مجذوم ملقا لا يدان له ولا رجلان ولا شي من صحة الاعضا الا لسانه
فقط فلما راه اولوجيوس وقف عليه ثم صلي وقال يا رب من اجل اسمك

المقدس اخذ هذا المبتلا فاخدمه • واقوم عليه حتى اموت • لكيما اسلم من
اجله • فهب لي ياسيدي القوه والصبر على خدمته • ثم انه دنا من المبتلا
وقال له تحب يا اخي الحبيب اخذك الى بيتي فاخدمك وانيحك • فاجابه
ذلك يا ليتك تفعل ماذكرت • وان كنت انا لست اهلا لذلك • فقال له
اولوجيوس انا امضي فاجيب دابه تحملك • ففرح المبتلا • فاتاه بدابة وحمله
الى قلايته • وكان يخدمه خدمة حسنه • وياتيه بكلما يشتهي وينيحه
ويدهنه • ويرفق به في كل شي • وكان يحمله على ساعديه كمثل المولد • و
يرفعه ويضعه ويقوم عليه ويلاطفه فوق ما يجب • فمكث على ما وصفنا
خمسة عشر سنه • ومن بعد ذلك لما راي عدونا الحاسد اعمال الخير لفعال
هذا الفاضل اولوجيوس • حرص ان يهلك تعبه • ويبطل كليله من
ذلك الوجه الذي قصده • ويعدم المبتلا ايضا مثل تلك الخدمة والنياح
ويبعده من ان يشكر الله • الذي طرح في قلب اولوجيوس نياحه • فبدا
المبتلا لما يحصل له من العدو [يافه] يساخب اولوجيوس ويعبث به ويشتمه قايلا يا
ابق • سارقه • ويا عبد سو لكنني سرقت مال سيدك وفررت • وتريد بسببي
انا ان تكتم ذلك وتراي الناس • وتقول انك بي تريد تسلم • فاما اولوجيوس
وكان يتملقه ويتفداه • ويعزي قلبه قايلا له لا تفعل يا سيدي ولا تقول
هكذا لكن ارجع الى ذاتك وتفكر واخبرني ماذا اسيت اليك ام احزنتك بسبب
العلي ضيعتك من شي ام كلمتك كلام لا يوافقك • فقال له المجدم • لست
اريد تملقك هذه ولا اريد بصرك بالكليه احملني واطرحني في السوق
حيث وجدتني فانه احب الي من رزقك هذه • فقال له اولوجيوس اسالك
ياسيدي وكبيري ان تتعزا ولا تحزن • فقال له المجدم بغضب لست اطيعك •

[في]

ولا اقبل تملقك وهزوك بي • ولا ارضى بهذه المعيشه الشحيحه الممسوخه • انا
اريد اكل اللحم • فمضى اولوجيوس الصبور فاتاه باللحم • فلما ابصره اخذ يجلب
ويقول ما اريد اسكن معك لانك انت وحدك • وانا اريد الناس • فقال له
اولوجيوس انا اتيك الساعه باخوه كثيره • قال له الاجدم بصراخ كثير ويلي
ويلي انا الشقي لست اريد ان اري وجهك • وان تريد ان تجيب لي شبهك يا اكل
شبابنا • ثم جعل يضرب بنفسه الارض ويصيح قايلا • لست ابصرك • انا اريد
السوق • ويلي القيني حيث وجدتني • واظن انه لو كانت له يدين • اما كان
خنق نفسه او قتلها بسكين • حينيذ بعث اولوجيوس الى الرهبان وقال لهم
قد راى هذا الاخ المبتلي ماذا اصنع به القيه فقد عاهدت الله من اجله •
امسك ايام وليالي متواضع معه فما تروني • قالوا له ما دام انطونيوس الكبير
حيا اذهب اليه وخذ المبتلا معك واصنع ما يامرك به • وهذا كان يسمونه
القديس انطونيوس الكبير • فاخذ المبتلا وذهب الى ذلك الدير الذي فيه [مقيم] ثلاث
الاب انطونيوس الكبير عند المسا • وكان على القديس لباسا من جلد • وكانت
له سنه • اذا جاء وطا ناس دعا مكاريوس تلميده • فيقول له يا اخي مكاريوس
اتوا ها هنا اخوه • فكان يجيبه قايلا نعم • فيقول له الكبير ايش هم مصريين
او اورشليميين • وكانت هذه علامة بينهم • اذا كانوا اناس من اهل الفضل
قال هم اورشليميين • واذا كانوا دون قال مصريين • فساله تلك الليله قايلا
ايش هم مصريين او اورشليميين • قال له مكاريوس هم خطا ريا ابتاه • قال
له انطونيوس اطبخ لهم عدس واطعمهم • وكان هذا بينهم علامه • ويعطيهم صلاه
ويسرحهم • واذا قال له اورشليميين • فعدا الليل كله يعظ عليهم ويوصيهم
بتقوى الله وسلامة انفسهم • وزعموا انه في تلك الليله جلس ودعا جماعة

الناس لبيده ولم يخبر احد بامر ذلك الحكيم ولا احد .
وفي ظلمة الليل صاح القديس باعلا صوته وقال اولوجيوس اولوجيوس
اولوجيوس ثلثه مراره فلم يجيبه اولوجيوس لانه ظن انه يدعوا غيره .
فعاد الكبير وقال يا اولوجيوس الذي من الاسكندريه . حينيذ قال له
اولوجيوس ما الامر يا سيدي . فقال له الكبير لم جيت الي ها هنا . فاجا(به)
اولوجيوس الذي علمك اسمي هو يعلمك لماذا اتيت . فقال له انطونيوس
قد علمت لماذا اتيت . ولكن قول لي ذلك بسمع جماعة الاخوه لكيما يعرفوا
امرك . فقال له اولوجيوس بسمع كل الحاضرين ايها الاب الجزيل بره .
اني وجدت هذا الاخ المبتلا في السوق ضايعا فرحمته . وانويت اخده .
وطلبت الي الرب بالدعا ان يعطيني القوه والصبر علي خدمته وعاهدت
المسيح اني اقوم عليه الي آخر نسمتي كيما تسلم نفسي بسببه . ويسلم هو
ايضا بسببي فمكثنا علي ذلك الي يومنا هذا خمسة عشر سنه كما اعلمك
الرب ولم اعلم الان ما قد اصابه . وقد آذاني غاية الاذا . حتي هممت .
ان اطرحه لانه طلب ذلك مني ولذلك اتيت الي قدسك لتامرني بماذا
اصنع وتصلي علي هذا الحزين لما قد حل بي . فقال له انبا انطونيوس
صلي الله بصوت عالي وانتهار قايلا يا اولوجيوس انت تطرحه . لكن
الذي خلقه لا يطرحه . وان انت القيته فالذي خلقه يبعث له اخير منك
فجزع اولوجيوس حين سمع هذا الكلام من القديس وصمت ثم ترك انطونيوس
وذهب الي المبتلا واخذ يجلده بلسانه ويقول له يا منفس يا شقي . يا
الذي ليس باهلا للارض ولا للسماء الا تنتهي من سخط الله ومحزن الاخ
اما تعلم ان المسيح هو الذي يخدمك واسمعه كلاما كثير قايلا . اليس من اجل

المسيح

المسيح عبد نفسه لك . فغضض كلاهما بكلامه ثم تركهما . واقبل الي حاير الاخوه
فقضي (حوج) كل واحد منهم بحسب الواجب . وخرج من عندهم راجعا الي اولوجيوس
وتلاها وقال لهما احفظا وصيتي يا اولادي ولا تنتقلان الي مكان آخر
لكن اذهبا بسلام ولا تفترقا . والقيا عنكما كل ضجر بيد اخلكما من الخبيث .
وارجعا الي قلايتكما التي اقمتما فيها بحسن تقي فان الرب باعثا اليكما رسوله .
ومن اجل ذلك حرك عليكما الشيطان هذه البلوي لانه عرف ان موتكما قريب .
لحسدكما علي اخذ الجايزه من المسيح انت من اجله وهو من اجلك فلا تفترقان
ليلا يجي ملاك الرب فلا يجدكما متفقان في مكانكما . فتهلكان كليكما بسرعه .
فلما سمعا عظة الاب الكبير انطونيوس فرحا جدا . وتباركا من قدسه . و
انصرفا الي موضعهما بمحبة وكيد . فمن بعد ذلك باربعين يوما توفا ا
ولوجيوس الطيب . ومن بعد ثلثة ايام توفا الاخ المبتلا الجسم الصحيح النفس
واسلم نفسه بيد الله . وزعم مرقص انه مكث في مرين حينا ونزل الي الاسكندريه
فوجدهم بعد يصلون عليهم . فعجب واخذ الانجيل فوضعه بين يدي الاخوه في (بيعه)
وحلف لهم انه سمع هذا من انطونيوس وانا الذي كنت اترجم الكلام من انطونيوس
لاولوجيوس لان انطونيوس كان يتكلم بالمصريه واولوجيوس بالروميه .
وانا كنت احسن اللسانين في تلك الليله حين بعث القديس لاولوجيوس
وصاحبه وقال ايضا عن انطونيوس ان القديس مكث سنه كامله يطلب
من الله ان يريه مكان الاخيار والاشرار فقال اني رايت شبه جبار طويل يبلغ
راسه السحاب ويداه مبسوطتان الي السماء وتحته بركه مثل البحر وكنت
اري الانفس تطير مثل الطيور فكل نفس تتعالا عن راسه كانت تخلص مع الملايكه
وكل نفس يلطمها بيده كانت تسقط في تلك البركه . وسمعت صوتا قايلا ترى

١٠٩

هذه التي تطير وتصعد وتخلص من يديه هي انفس الصديقين تاخذها
الملايكة الي الفردوس والتي تري على الاسود يلطمها هي انفس العصاه التي كانت تصنع
الشر ولذلك تسقط في الجحيم كان انسان من الرهبان يسكن معنا في البريه
اسمه والس فاخذ يجاهد في البريه واشرف حتي تداخله شيطان العظمه ورفعه
ثم وضعه فاطاعه فاعجبته نفسه وان الشيطان تمثل له بصورة الملايكه
وظهر له فظن الشقي انه قد استحق مخالطة الملايكه وكانوا الشياطين
يخدموه ويخاطبوه وفي بعض الليالي اذ هو يخيط في الظلمه فقد له سقطت
المسله من يده فالتمسها فاذ لم يجدها جاه الشيطان بمصباح حتي ابصرها
واخذها فانتفخ حينيذٍ واستكبر فظن انه قد بلغ الكمال فاحتقر
ورفض القربان المقدس الالهي واتوا اناس يقيمون فاكهين الرهبان فاخذ
القسيس والبنس من ذلك وبعثا اليه كما اخذ كل واحد منا فوثب والس على
الرسول وضربه وقال له اذهب وقول لمكاريوس رييسكم اني لست بدونه حتى
يبعث الي فلما قدم الرسول واخبر الاب مكاريوس امر والس والرساله قام
من ساعته وجا اليه واخذ يعظه من الكتب الالهيه ومن من تقدم من اصحاب
المحن بمثل هذا الامر الذي هو فيه وقال له يا اخي والس اعلم انه قد لعب بك
الشيطان فارجع الي الله وانتهي مما انت فيه فلم يلتفت الي قوله فخرج عليه
القديس وانصرف من عنده فاستيقن الشيطان انه قد تمكن فيه فتشبه له
بالمسيح وجات معه شياطين كثيره فتمثلوا كالوف من الملايكه يحملون كلهم
مصابيح واورا مركبه من نار كان عليها المسيح جالسا وبعث بين يديه
واحدا من الشياطين بصورة ملاك يقول له يا والس اعلم ان المسيح قد سر
بعبادتك وكثرة تعبك وها هو اتيا اليك ليطلعك للسما فاخرج من

ثلاثيتك

ثلاثيتك اذا رايته قد دنا ونظرت اليه من بعد حتي تسجد له وهو على
عرشه بين ملايكته فلما خرج والس ونظر تلك الجماعه وابصر مسيح
الدجال في تلك الصوره سجد له وقامه فاذا هو لا ينظر شيا اخر فاتلف
كل تعبه القديم واتا من الغد الي الكنيسه وقت اجتماع الاخوه فقال
اني لست محتاج منذ الان الي القربان لانني قد رايت المسيح حينيذ
قبضوا عليه فاوثقوه حديد له ولم يفارقون الصلاه والتضرع الي الله بسببه
حتى شفاه الله من تلك السقطة العظيمه بعد سنه كامله اجازوها كافة
الرهبان في الطلبه من اجله وانما كلفني ان اكتب لمحبتك خبر من زاغ من
الابا لكيما تكون انت يا ابي الروحاني على حذر من كل امر تهواه وتراه
ولا تثق بصلاحك لان كثيرين قنعوا براييهم ووثقوا بعقولهم واعمالهم انها
قد ارضت الله فسقطوا فما سبيل احد ان يثق بنفسه فربما يكون الانسان
يتوهمه صالحا ويكون ذلك الامر نفسه طالحا اذ لم يكن ذلك الامر معمولا في
الغرض الحقاني الذي يطلبه الرب منا كما قال الله في سليمان رايت طريق
ظالما طاغيا في صدوقيته وفي الفردوس مع الاشجار الطيب والشجره
التي يعرف بها الخير والشر كان انسان سياحا يقال له نحوميوس
ياوي الي مغارة له زمانا طويلا عابدا لله الليل والنهار بكل حرصه فارسل
اليه الرب ملاكا يقول له يا نحوميوس اما نفسك فقد سلمتها وجلوسك في هذه
المغاره منذ الان فهو فضله لكن هلم منطلقا الي قرب المسكونه فاجمع الرهبان
الشبان واسكن بينهم وعلمهم السنن التي اريكها ثم انه ناوله لوحا من نحاس
مكتوب فيه هكذا اترك كل احد كنحو ما ياكل ويشرب وكنحو اكله استعمله
ولا تمنع احدا ان يصوم ولا ياكل كل انسان قوي ياكل كثيرا استعمله في الاعمال

الصعبه وخفف العمل علي الضعفا والصوامين وابني في كل دير قلالي
كثيره في كل قلايه يسكن ثلثة رهبان وطعامهم فليكن جميعًا في بيت واحد
واذا ناموا فلايناموا منبسطين ولكن ابني لهم في قلاليهم بشبه المنابر
لايكون مبسوطاً عليها شي ولينا موا وهم قعود وليكن لباسهم بالليل
ثوب من كتان متزرين بها ابدا وعلي متنهم شملة من شعر بيضا لاتفارقهم
ليلا ونهارا واذا دخلوا الي القربان يوم السبت ويوم الاحد فلينزعوا عنهم
تلك الشملة والزناره وليتقدموا الي القربان وعلي روسهم قنابعهم ولتكن
قنابعهم منسوج مثل قنابع الصبيان فيها صليب من برفيره فتكون
ملتهم اربعة وعشرون كعدد حروف كتاب الرومي وكل صنف يدعا باسم
حرف واحد من الفا وبيطا وغما ودلطا حتي اخر الحروف فاذا اراد راهب
الدير يلتقي واحد من هذه الجماعة الكبيره عرف من يسله واذا اراد يلتمس
شي يصنع الصنف الذي يقال لها الفا او بيطا او غما او دلطا او غيره
من الحروف وسما الودعين السخيين المليين يوطا لانه حرف مبسوط ليس
فيه شي من الزياده وسما العسر الشكس الملتوي اكسيه لانه حرف معوج
كذلك سما كل طايفة منهم نحو حالهم كحال الحرف وهيئته ولا يعرف المعني الا
الروحانيين منهم وكان في اللوح مكتوب انا تاكن راهب غريب علي غير
هذا الشكل فلا تخلطه معهم الا ان يكون عابر سبيل وان اراد ديناكتهم
فاستعمله ثلث سنين في عمل الدير خارجا فاذا عرفت كل حالته فادخله
مع الاخوه في شكلهم ورهبانيتهم واذا احضروا الطعام فياكلون وروسهم
مغطيه بقنابعهم كيلا يبصر احدهم صاحبه كيف يصنع ولا يتكلم احدهم
علي المايده ولا يلتفت احد خارج المايده بعينيه واجعلهم يصلون بالنهار

اثني عشر صلاه وفي العشا اثني عشر صلاه وكل الليل اثني عشر صلاه وعلي
الطعام كل صنف يريد ياكل يقول حينيذ من مزمور واحد فقال حينيذ
بخوميوس للملاك اظن ان الصلوات قليله فاجابه الملاك انما فرضت لك
من الصلوات ما يقدر ان يبلغها الصغير والكبير والضعيف والقوي
كيلا يحزن احد فاما الكاملين فلا حاجة بهم الي فريضه ولا ناموس لانهم
علي حده في قلاليهم وكل حياتهم في ذات الله وكل نياتهم في محبته فدعهم
وهواهم فاما الاخرين ففرضت عليهم هذه الفريضه لان عقولهم
ليست بتامه حتي يكونوا مثل عبيد الله يعملون بامر سيدهم الذي يامرهم
به لعلهم يزدادون خيرا فلما امر الملاك بهذا كله توارى عنه فانطلق
منذ ذلك الوقت بخوميوس فجمع رهبان كثيره وبنا ديارات شتا وعمل
بالسنن التي اعطاه الله [ملاك] باللوح وعمل الدير الكبير الذي يسكن فيه الف وثلثماية
راهب واصلح لهم اقنومه وانفذه الي الاسكندريه ليبيع عملهم ويبتاع
حوايجهم وباقي الاديره التي بناها القديس فكان فيها رهبان من ماتين [عن]
وثلثمايه ومنها دير واحد دخلته في نابين فرايت فيه خمسة عشر خياطه
وسبع حدادين واربعة نجارين واثني عشر بستاني واثني عشر قصار
وكل واحد منهم يعمل كل عمل تحتاج اليه الديارات ويعملون ديارات رواهب
ويرزقون من اعمالهم اهل السجون وهم خنازير كثيره فعتبت عليهم في ذلك
فقال لي انها سنة حملت الينا ان نكون نطعمهم هذه الخنازير من فضلة
بقولنا وبلتنا [عن] كي لا يضيع شي من الدير لانه قربان لله ونذبح
الخنازير فيباع لحمها واطرافها ياكلوه المرضا والضعفا لان البلد قليل
الغزا الي جانب العدو فاذا اصبح الصبح رايت منهم من يذهب بعد الصلاه

الي المطبخ ٭ وبعض الي تهيئة الموايد ٭ وعند ثلث ساعات يضعون عليها
خبزات ٭ وكبوساً ٭ وزيتوناً ٭ وحبشاناً ٭ واطراف الخنازير وبقل فمنهم
من ياكل في ست ساعات من النهار ٭ ومنهم في سبعة ٭ واخرين في ثمانية
واخرين في تسعة ٭ واخرين في عشرة ٭ واخرين ممسياً ٭ وقوم بعد يومين
وثلثة ٭ اخرين بعد اربعة ٭ وقوم بعد خمسة ٭ ونفر بعد ستة ٭ وكل صنف
منهم يعرف وقته الذي ياكل فيه ٭ وكذلك ايضاً عمله ٭ فمنهم من يعمل
الارض ٭ واخرين في البساتين ٭ واخرين في النجارة ٭ وقوم في القصارة ٭
واخرين في الخياطة ٭ وطايفة يكتبوا المصاحف ٭ وقوم في السعف ٭ وكل
يروي كتاب الله ٭ فاما اديرة النسآ. فكانت بعيدة منهم ٭ منها دير فيه
اربعماية راهبة ٭ والنسآ. في جزيرة النيل ٭ والرجال في الجزيرة الاخري ٭
فاذا توفيت راهبة منهن كفنوها ٭ ثم وضعوها علي شاطي النيل ٭ فيجوز
اليهم مشايخ الرهبان في معدية ٭ حاملين سعف النخل واغصان الزيتون
بقرآه وتسبيح حتي يدفنون الميتة ٭ وليس يدخل احد منهم الي ديارات النسا
الا القسيس والشماس معه يوم الاحد ٭ فهذا ترتيب القوم ٭ وهذا هو طقسهم
المرضي ٭ الذي اجراه علي يدي عبده القديس نخوميوس لتسبحته اسمه ٭

اخبرونا عن الاب سرابيون القديس انه ركب في سفينة يريد الي رومية ٭
فلما سارت السفينة يومين وراوه اصحابها ٭ لا ياكل ولا يشرب ٭ ظنوا ان
معه طعام ونفقة ٭ وانه بسبب غثيان البحر يمتنع من الاكل والشرب ٭ فا
خذوا يسايل بعضهم لبعض قايلين من داخل هذا المركب ٭ ثم قالوا له ما
شانك ايها الانسان لا تاكل ولا تشرب ٭ ولك اليوم خمسة ايام علي هذه
الحالة ٭ فقال لهم القديس الي شي اكل ٭ ففتشوه ولكل السفينة ٭ فاذ لم

يجدوا

١٥٢

فه

يجدوا له شي من الزاد ٭ اخذوا يخاصموه قايلين ٭ كيف دخلت معنا بغير
حاجتك ٭ وكيف يمكنك الوصول الي رومية بغير طعام ٭ ومن اين توفينا نحن
اجرة السفينة ٭ فاجابهم القديس ما ادري ما اعمل بكم ٭ اذا كان امري يثقل
عليكم ردوني من حيث اخذتموني ٭ فقالوا له لو اعطيتنا ماية دينار لما فعلنا
ذلك ٭ وخاصة اذ قد وجدنا مثل هذا الريح موافق لمسيرنا ٭ فاما انبا سرابيون
القديس فانه كان جالس صامتاً ليس له شغل غير الصلاة وتسبحة الله ٭ واصحاب
السفينة يعولوه حتي بلغ الي رومية ٭ واخذ يلتمس العبادة بها ٭ فوجد فيها
راهباً اسمه دميتوس الذي صار بعد وقتاً ما يشفي الامراض فخاطبه و
انتفع منه ٭ لانه كان تاماً في جميع احواله ٭ وساله عن مثله بمدينته ٭
فارشده الي عند عذري حبيسة هناك منذ خمس وعشرين سنة عابدة
لله ٭ فمضي اليها هذا الاب الحبيب سرابيون ٭ فقال للعجوز التي تخدمها ٭
قولي للحبيسة ان هاهنا راهب يريد كلامك في شي لابد منه ٭ قالت له العجوز
ان لها زمان كثير لم تكلم احد ٭ قال لها اعلميها فان الله بعثني اليها فابت
فمكث هناك ثلثة ايام لا يبرح ٭ ولم ياكل شياً ٭ فلما رات العجوز صبره اخبرت
العذري باموه فكلمته ٭ فقال لها ماذا يقعدك هاهنا ٭ فاجابته ليست
قاعدة ٭ لكنني سايرة دايماً ٭ قال لها والي اين تسيرين ٭ فقالت الي عند الاهي ٭
فقال لها القديس احية ام قد متي ٭ قالت له ارجو من الاهي اني قد
مت من هذه الدنيا ٭ فان من يعيش بالجسد ليس يسير الي الله ٭ فلما سمع الاب
الطبيب منها بدو القول ٭ قال لها ٭ فان كنتي كما تزعمين انك قد متي من
هذه الدنيا ٭ فاصغي الي ما اقوله لك ٭ قالت له انا علي ذلك قادرة ٭ فامرني
ما شيت فافعله ٭ قال لها ان الذي قد مات من هذه الدنيا ٭ مثلك هو

يقدر يصنع ماشا. الا ما كان من كفر. فاهبطي اذاً واخرجي من حبسك
قالت له ان لي خمسه وعشرون سنه لم اخرج. ولا كلمت احدا الا هذه
العجوزه فالان لماذا اخرج. قال لها الم تزعمين انك قد متي من الدنيا
فان كنتي قد متي منها فقد ماتت هي ايضاً لك. وان كان كذلك فالميت
ما يحس بشي. وسوا عليكي خرجتي ام لم تخرجي ام لا. فلما سمعت كلامه عروس
المسيح خرجت وانت معه الى بعض الكنايس فقال لها القديس سرابيون.
ان كنتي تريدين تقنعيني انك قد متي. ولا تعيشي بعد اخير اياه الناس
فافعلي كما افعل انا. قالت وماذا تريدني افعل. قال لها اخلعي ثيابك
مثلي واحليها على كتفيكي. وجوزي في وسط المدينه خلفي. وانا اعبر بين
يديكي كمثل ذلك ولا اخز من احد. قالت له ان انا فعلت ذلك كثيرين
يشكلوا. ويظنوا بي ظن قبيح قايلين قد ذهب عقلها وجنت. فقال لها
وما عليكي انتي من قولهم. اليس قد متي كما زعمتي والميت لا يحس بشي نسجد
له على قدميه. وقالت اطلب اليك ايها الاب الطاهر ان تعفيني من هذه
فانني لم ابلغ هذه المنزله بعد. لكني انا اتوسل الى الاهي المسيح ان يبلغني
اياها. فامرني ما احببت من اصناف العباده واتعابها. فاني عمله غير هذا.
فمضى القديس اتضاعها واقرها بنقصها. قال لها اذا كان الامر كذلك.
فاعلمي ايتها الاخت ان تظني انك صالحه وافضل من غيرك. او تمتدحي
بانك قد متي بالعلم وقد علمتي بانك حيه بعد وتطلبين رضا الناس.
ولكني انا استطيع بمعونة الله اياي ان اصنع ما قلت لك وامرتك به.
بغير خزي ولا سو ظن لاحد. فادبها الاب الكريم. ووضع فكرها اسفل ثم
مضى وتركها وهي نامه بخفي فهكذا بمثل هذه التلبس وامثالها عاش هذا

القديس

112

القديس وانما كتبت لكم اليسير من سيرته. لتستدلوا به على الكثير وتسجوا
للرب باعماله الحسنه. ع ٥ مانحو الفرس بيت المقدس سبوا اهلها وتحت
راهبه عذرا شابه جميله جدا لبعض الجند فاراد ان يفسدها. فقالت
انتضر يا سيدي ولا تعجل. قال لها ولم ذلك. فقالت له ان بيدي مهنه
تعلمتها من العذارى وما يصلح يعملها الا عذرى. ولا انما ينتفع بها شبابه وهي
دهن يدهن به الانسان فلا يعمل فيه شي من الحديد. لا سيف ولا غيره من
السلاح وجميع الة الحرب. وانت محتاج لمثل هذه لانك تخرج في كل وقت
الى الحرب. قال لها وكيف لي بذلك. فاما الراهبه القديسه فانما مكرت به
لكيما تموت بالسيف ولا تدنس عذريتها. فاخذت زيت في قارورة. وجعلت كانها
تتكلم عليه. ومن بعد ذلك قالت له انا ادهن رقبتك واعطني السيف حتى
اضربك به. فقال لها لا ولكن ادهني انتي رقبتك وانا اجرب اضربه بك. فدهنت
القديسه رقبتها. وقالت له اضرب بقوتك كلها. فسل سيفه وكان ماضي
ومد هي رقبتها وضرب بكل قوته كما وصفته. فاذا راس القديسه قد دحرج
على الارض. ورضيت عروس المسيح ان تموت بالسيف ولا تدنس بتوليتها.
فحزن الفارس غاية الحزن وبكا بكا مرا لما فقد تلك الصورة الحسنه.

١٥٣

١٥٤

خبرنا ابا قسيان الروم عن ثلاثة كانوا في الاسقيط قايلا. انا صرنا الى
الاسقيط حيث الرهبان المجربين. فاصبنا هناك ابا لموسى رجل فاضل
تديين فسألناه وطلبنا اليه بيكا. ان يقول لنا كلمة منفعه. فقال لنا
يا اولادي ان لكل مهنة غرض وكي يصمد الذي يريد يعملها. ويصبر للتعب
حتى يصير استاذ في الصنعه التي هو فيها. والفلاح ايضا الذي يعمل الارض
يحتمل حر الشمس وبرد الشتا. ويتعب ويحرص ان يفلح ارضه ويسقيها من

الشوك • وغرضه في ذلك ماينالهُ من غلتها وثمرتها • والتاجر ايضاً يخاطر
في البحر ويشخص في البر بحرصٍ شديد • وغرضهُ في ذلك لذة الفرح ،
الذي يكون له من الربح • والفارس ايضاً يتحامل على هول الحرب • ويخاطر
ويحمل نفسه على الموت • ويتكبد شقا الغربه • وغرضهُ في ذلك مايصير اليه
من فرص وافره • ونحن ايضاً فلنا مواعيد التي غايتها نصمد غرضنا • ومن
اجلها نحتمل كل تعب ونصب بحرص • ومن اجلها نسكن هذه البريه • ونصابر
الصيام والسهر والعري والشقا بفرحٍ ونشاط • ونستعمل انفسنا في قراءة
المصاحف بشوقٍ شديد • ونلزم الطاعة ونكتب • ونحرص على التعري من
جميع امور هذه الدنيا • لننال الخيرات الاخره ونباحها الدايم • وانتم يا اولادي
الاحبا قد رفضتم بالقرابه والاهل والوطن وتغربتم من العالم • وبحرصٍ
جيتم الينا نحن القليلون المعرفه • فالآن يا اخوتي قولوا لي ماذا غرضكم في
ذلك • فاجباه قايلين من اجل ملكوت السما • يا ابانا • فاجاب القديس موسى وقال
لنا نعما قلتم على التمام وغاية الكمال • وغاية مواعيدنا كما قيل هو ملكوت
السما • والغرض الذي يوصلنا اليها هو نقاوة القلب الذي من دونه لا
يستطاع الوصول اليها • فلما رآنا القديس مشتاقين الى عظته وتعليم كلامه
قال اذ قد متكم الشوق وعطش البر الى تعليم غاية الكمال • فاعلمكم من اجل
شرف فضيلة الافراز ومنفعته وارتفاعه اكثر من جميع الفضايل الذي
هو كمثل مدينةٍ ملوكيه محصنه بحصن الاحتفاظ • اعلمكم ذلك ليس من كلامي
انا فقط • الا من تعليم الابا القديسين القدما • بنعمة الله • كنحو شوق السامع •
فافهموا يا اولادي ان فضيلة الافراز ليست فضيله صغيره • لكنها فضيلة
عظيمة • كقول الروح القدس يعطا الواحد كلمة حكمة • والاخر قول المعرفه بالروح

113

نفسه • وللاخر امانه بالروح • وللاخر نعمة الشفاء • وللاخر افراز الارواح •
فانظروا يا اولادي الاحبا • ان فضيلة الافراز ليست ارضيه ولا دنيه •
بل هي عطيه عظيمه الاهيه جداً • التي لم يتدبر فيها الراهب بكل حرصٍ
ويستقصا افراز الارواح • ليلا يضل ويتوعر في ظلمة الليل ليس فقط
في اهويات الوعره ويتهور ويسقط • الا وفي السهله المبسوطه يعثر ويسقط •
وانا اخبركم اني ذهبت الى نواحي تيبايس حيث كان القديس انطونيوس
يسكن • فاجتمعوا اليه جماعة الابا • واخذوا يفحصوا عن اكمل جميع الفضايل
التي هي التي تقتدر ان تحفظ الراهب بغير مرزية من شباك العدو
وطغيانه • وكان كل واحد من اوليك الابا يقول بقدر مايقنعه رايه • فمنهم
من يقول ان الصيام والسهر يعتق الافكار • ويدق العقل ويسهل للانسان
التقرب الى الله • ومنهم من قال بالمسكنه والزهد في الامور الارضيه • ويمكن العقل
ان يهدا ويصفوا ويتخلص من جميع شباك هموم العالم • ويسهل عليه التقرب
الى الله • اخرين حكموا وقالوا • ان فضيلة الرحمه والصدقه اشرف الفضايل
كقول الرب في الانجيل الطاهر • تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم منذ
قبل انشا العالم • لاني جعت فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني معا يتلوا
ذلك • وكذلك كل واحدٍ منهم كان ياتي بنوعٍ من اعمال الصلاح قدر ما
يقنعه رايه • ويقول بهذا يقترب الانسان الى الله • فجاز عامة الليل وهم
في مثل هذا الفحص • حينيذٍ تكلم الاب القديس من بعدهم كلهم وقال •
هذه الفضايل الذي ذكرتم وقلتم نافعه جداً • وبالاضطرار يحتاجون اليها
الذين يطلبون الله ويريدون بشوقٍ شديد التقرب الى الله • لاننا قد رأينا
كثيرين • دهكوا اجسادهم بالصيام وكسروا العزله والانفراد في البراري •

والزموا انفسهم غاية الشقا والمسكنة حتى انهم يجدون حاجة يوم واحد
واعطوا انفسهم للرحمة والصدقة اقصا غاية ما يملكوه ومن بعد ذلك
مالوا الى الشر وسقطوا وعدموا جميع تلك الفضايل وهلكوا. فما الذي
اطغاهم في شقا منه الطريق السابل ليس شي آخر كما اجدوا قوله الا انهم لم
يستعملوا فضيلة الافراز. لان هذه هي التي تعلم الانسان ان يسلك في
الطريق القاصد ويحيد عن كثرة وعورة الطرق ويسلك في السكة الملوكية
ولا ينحرف من كنا اليمين بالامساك الجاير القدر ولا ينحرف من كنا الشمال
بالتهاون والاسترخا. لان الافراز هو عيني النفس وسراجها كقول الرب
في الانجيل الطاهر ان سراج الجسد هو العين. فان كانت عينك سهلة
فكل جسدك يكون مضي. وان كانت عينك مظلمة فكل جسدك يكون مظلم
لان الافراز يفحص ويميز ويفرز كل مشيات الانسان واعماله. وبه يبتعد
الانسان من كل امر يسخط الله وبه ايضا ينفي كل طغيان ياتي من العدو
ونفهم ذلك من الكتب المقدسة لان شاوول هو اول من تملك على بني
اسراييل ومن اجله انه لم يقتني سراج الافراز اظلم عقله ولم يفهم ان
يحفظ ما قال له الله على فم صموييل النبي هو افضل عند الله من تقريب
الذبايح. لانه بالذي ظن انه يرضي الله به احطه اكثره واهله من الملك
ولو انه اقتنى ضو الافراز لم يكن ابتلي بمثل ذلك. والرسول يسمي الافراز
شمس كقوله لا تغيب الشمس على غضبكم. وايضا سمى الافراز رييس ومدبر
حياتنا. كقول الكتاب ان الذين ليس لهم رييس مثل الورق يسقطون.
وايضا الكتاب الالهي يسمي الافراز مشاورة. ويامرنا ان لا نفعل شي البتة
من دونه. حتى ولا الشرب الروحاني الذي يفرح قلب الانسان الذي ما لنا

ان

ان نشربه الا بمشورة. اذ يقول افعل كل ما تعمل بمشورة اشرب الخمر
وايضا يقول الكتاب كمثل مدينة غير محصنة. كل من اراد دخلها واخذ
كنوزها. كذلك هو الانسان الذي يعمل اموره بغير مشورة. لان في
الافراز تكون الحكمة ونور المعرفة والفهم والخير الذي من دونهم ليس يمكن
ان ينبا بنيا الداخل الذي نوعا فيه الغنى الروحاني كما قيل ان بالحكمة
يبنا البيت وبالفطنة يساوا وبالحس يمتلي كنوز الغنا. فقد عرفنا اذا
ان الافراز هو والد ومحافظ جميع الفضايل. وتمييز الخير من الشر فهذا
ما حدق انطونيوس القديس بمعرفته الالهية. ونحن ايضا مما راينا وسمعنا
نحقق قول الاب انطونيوس وما قد حدثناكم ببعض الشي في هذا الوجه
وذلك انه كان راهب يقال له برونس وباي جهة خدعه الشيطان.
وضرحه من شرف سيرته. واحدره الى الموت الشنيع هذا الراهب مكث في
البرية خمسين سنة في مجاز صعب ومجاز ممتد في اقصى برية الشريشية معتزلا
عن كل من كان يسكن في تلك الاماكن. فقنع برأي نفسه الا يدنوا من احد
ولا يقبل من رأي احد حتى ولا في عيد الفصح كان ياتي الى الكنيسة مع الابا و
الاخوة لبلا يكلفوه يتناول معهم قطانية وغير ذلك مما يقدم على المايدة
فحين تمادا مقتنعا برأي نفسه غير متفحص بحزن الافراز ولا منقاد الى
مشورة الامهات حينيذا طغاه العدو وظهر له عيانا بشبه ملاك. فلما
بصره لم يفرز امره. لكنه اسرع فسجد له كمثل ملاك النور فاقنعه ذلك
الشيطان بان عمله قد ارضا الله. وقال له ان احببت ان تعرف صحة ذلك
فامر ما البير ان يصعد الى وجه الارض فنفعل كما قال له وصعد الما الى فم
البير كاملا. ولم يفرز خديعة الشيطان لكنه وثق واطمان الى قوله.

فأمره الشيطان ان يطرح ذاته في البير نصف الليل واقنعه انه لا يرزاه
شيا لكثرة فضايله واتعابه • وعظم منزلته عند الله • فاذ لم يفرز ما
شار عليه ولكن اظلم عقله وقنع بقوله • وطرح نفسه في البير نصف
الليل • فبعد حين علم به الاخوه وبشدة وتعب كثير امكنهم ان يصعدوه
في آخر نفسه • فعاش يومين وفي الثالث مات • وترك الاخوه في حزن كثير
ليس له عزا • وما زال بفنوتيوس القديس من كثرة حزنه عليه • كان
يذكره في القداس دايما • ويتضرع الى الله لا يحسبه مع الذين قتلوا انفسهم

٦٥٥

[illegible] ايضا عن اخوين كانا يسكنا في برية ثيبايس وذلك انهما تواعدا
فيما بينهما واتفقا وحدا على انفسهما بالجهالة وعدم الافراز وقالا لا نقبل
طعام من انسان البتة الا شي يبعثه الله لنا • فضلا تايهان في البرية واشتد
بهما الجوع • وضعفا جدا من عدم الطعام • فلقيهم ناس من الامة المازقة التي
هي اوحش من السباع • واشر من جميع الامم • فان الله الرحوم بكثرة رافته بدل جفاوة
وقساوتهم الى رحمة وشفقة • فناولوهما خبز • فاما احدهم فانه استعان
بالافراز قابله لولا ان الله طرح في قلوب القوم لما رحموه • لان ليس يعرفهم
شيا من الرحمة • بل انهم جدا يفرحون بالقتل وسفك الدما • فاخذ الخبز منهم
وكل وعاش • واما الاخر فثبت على رايه بعدم الافراز ومات من الجوع •
فقد نرى وان كانا كلاهما اتعبا انفسهما بالجهالة براي خارج عن الصواب بلا
افراز • ولكن على ذلك قد رجع الواحد وعرف وفهم بمعونة الافراز وعاش • واما

٦٥٦

الاخر فقد اراد الله ان يحييه الا انه هو بعدم افرازه اهلك نفسه • وماذا
اقول ايضا من اجل الذي قبل الشيطان بشبه ملاك • وكان يخبره باموره خفية
ويوريه نورا كبيرا سراج يضوي في القلاية • ومن بعد ذلك اقنعه ان يذبح ابنه

١٢٥

الذي كان ساكن معه في الدير بجبه • ليستحق المديح من الله • كمثل ابراهيم
ابو الآبا • فعزم على ذلك بكل ذابه • وحرص ليتم مشورة الشيطان • حينيذ
فطن به ابنه اذ ابصره مجتهد على غير طقسه • وهو دايم يسن السكين ويستعد
حبايل الرباط • فلما تيقن منه انه يريد ذبحه بالحقيقة هرب منه • فسلمه الله

٦٥٧

[illegible] ذلك الذي كان في الجزيره محبوس في قلايته سنين كثيرة بجوع فيها
بامساك شديد • فخدعه الشيطان بمنامات كان يريه اياها فتصل له بكا
ومن بعد مدة اراد ان يعرف موضع النصارى وموضع اليهود • فاوراه
الشيطان في منامه بعض الليالي مجمع النصارى والسليحيين والشهدا في
موضع مظلم ممتليا حزنا ونوح • واوراه ايضا مقابلهم مجمع اليهود وموسى
والاب والانبيا • في موضع حسن بهي جدا • وهم فرحين مسرورين • حينيذ
قال له الشيطان ان كنت تريد ان تكون في فرح وسرور فاختتن وصير
يهوديا • عند ذلك اظلم عقله وطغا • وانطلق اختتن وصار يهودي •
بالحقيقة ان هولاي الذي ذكرنا لم يبتلوا بمثل هذه السقطات لشي
الا انهم عدموا ذواتهم الافراز وفضيلته • فلما سمعنا هذا من الشيخ القديس
قلنا له قد اوضحت لنا يا ابانا من العتيقة والحديثة • وحدود الابا القدما
بان الافراز ينبوع • واصل وراس وزمام جميع الفضايل فنحن نحب ان نعلم
باي حال يمكننا ان نقتنيه • وكيف نعرف الافراز الحقاني الذي هو من الله من
الافراز الخداع الغاش الذي هو من الشيطان • فاجاب الاب موسى القديس
وقال له ان الافراز الحقاني ليس يكون الا من الاتضاع • وتحقيق ذلك وبرهان
الاتضاع الحقاني هو ان نكون نكشف للآبا افكارنا واعمالنا • وان لا نثق
بشي من راينا البتة • بل نستشير الشيوخ ونلحق رايهم • ونفعل كلما يشيرو

به علينا. كان فيما يري جيد ورديا. بهذا تسهل لنا طريق الرهبانيه. ونشتد علي الاتزان الحقاني. ونسلم بلا مرزيه من اعمال العدو. لان من ينقاد الي صيرة ايمانه ورايهم. ما ينفع البته في طغيان العدو. والذي يكشف افكاره الرديه لايمانه. فانها تخف عليه. وكمثل ما ان الحيه اذا هي خرجت من نقب مظلم الي الضو هربت بسرعه وتختفي كذلك والافكار الرديه من اجل فضيلة الاتضاع والخضوع تبطل من الانسان. وقد تحقق ذلك عندنا من ابيا سرابيون اذ قال عند ما كنت تلميذ. كنا اذا اضعنا الحاجه على المايده اسرق بقسماطه خبز من معلمي سرا. فلما فعلت ذلك زمان صرت مغلوب. لا اقدر اغفر عما كنت افعله الان. افكاري كانت تذينني وكنت استحي واخزا ان اخبر الشيخ. ففي بعض الايام بتدبير من الله الرحوم جاوا اخوه الي المعلم في طلب منفعة النفس فسالوه من اجل افكارهم. فاجاب الشيخ وقال لهم ليس شي اشر واخبث علي الراهب ويفرح الشيطان به من ان نخفي افكارنا عن ابهاتنا الروحانيين. فلما سمعت انا كلامه رجعت علي ذاتي بالملامه والندامه على سماجتنا فعاق. وجلست ابكي وظننت ان الله قد اظهر للشيخ زلتي حينيذ اخرجت البقسماطه من عبي وطرحت ذاتي على قدميه اطلب منه ان يغفر لي ما سلف من اماني حينيذ قال لي الشيخ يا ولدي ومن غير ان اصلي عليك قد اعتقك الرب من اجل اقرارك. فالان قد صرت حر وقد بعت الشيطان الذي كان قد استعبدك عند ما اعطيتنا السلطه عليك بسوء رايك. فمن الان ليس يجد فيك موضعا للشر. اذ قد اقصيته عنك باقرارك. فمع كلام الشيخ خرج فعل العدو علي مثل لهيب النار وامتلا البيت رايحة منتنه. فقال الشيخ هذه العلامه التي قد ظهرت. قد خفق الله قولي واعتقك وهكذا باقراري اعتقني الله من قتال الحنجره.

فقد

فقد علمنا من قول سرابيون. اننا ليس ينا الاتزان الحقاني الا بان نكون دايما نفتش الابناء ونقتبل راي الاباء. وتعليمهم. واعلمنا ان الشيطان لا يوهي الراهب في شركه. ان لم يرفض تعليم الاباء. ووصاياهم. ويقنع براي نفسه ويتدبر بهواه. لانه ان كانت المهن والصناعات التي نبصرها باعيننا. ونسمعها باذاننا ونعلمها بايدينا ونمسكها. ما نقدر نعملها من ذاتنا. ان لم نتعلمها من قوم استاذين. انما هي جهاله وحماقه لمن لا يريد معلم يعلمه المهنة الروحانيه. التي لا ترى الا بنقاوة قلب. وهي اعسر واشد واخفا من جميع المهن. والغلط فيها ليست خسارته قليل. ولا زمان يسير. فقال جرمانوس الشيخ قد عندنا ابانا بعلة الحشمه والحيا الغير نافع. الا نظهر افكارنا ونغتم بينا بشيوخ كشفوا لهم اخوه افكارهم. وليس فقط لم يشفوهم. بل وقطعوا رجاهم. وافشوا عليهم زلاتهم. حينيذ قال له موسي انه جيد كما سبقنا وقلنا لكم. لا يكتم الانسان افكاره من الاباء. لكن ليس لكل من اتفق ولا لكل من كان ذا شيبه بالنظر والسنين. بل للمشايخ مجربين روحانيين قد نالوا وادركوا معرفة الاتزان. لان كثيرين ينظرون الى الشيبه والقامه فيسترسلون ويخبرونهم بافكارهم. فبدل المنفعه والشفا يصير لهم قطع الرجاء. وانا اخبركم ببعض شي في هذا الباب. وذلك انه كان اخ حريصا جدا. فقادا من قتال الزنا فذهب الي شيخ غير مجرب. فاخبره بافكاره وقتاله. فلما سمع الشيخ افكاره اشمازمنه. وقال له يا شقي انك لست تستحق اسكيم الرهبانيه. اذ لك مثل هذه الافكار القبيحه. فلما سمع الاخ قوله تحير وانقطع رجاه. وترك قلايته وذهب منطلقا الي العالم. فبتدبير حمد الاهنا المتحنن لقيه انبا ابلوس الشيخ المجرب. فابصره متغير كابت حزين. فساله وقال له يا اخي ما لي اراك

كأيبت حزينه وما هو سبب حزنك. فلم يكلمه الاخ من شدة حزنه. فلما
اكثر الشيخ من الطلب قال له اخبرك يا ابتاه اني نادبت من قتال الزنا.
ومضيت فاخبرت فلان الشيخ. وكنحو كلامه ليس لي خلاص وقد قطع
رجاي. وها انا كما تراني منطلقا الي العالم. فلما سمع انبا ابلون كلام الاخ
توجع له جدًا وعضه وعزاه وقواه. وقال له شد نفسك يا اخي ولا تقطع
رجاك. ولا تنكر هذا الشي بل استعين بالصلاه. واطلب لي سيدنا المسيح
فانه قادر ان يخفف عنك هذا القتال. وهو كما تراني شيخ ضعيف و
صعب المجاز. وقد نادبت من فكار الزنا. فلا تحزن يا حبيب. فان الله بكثرة
رحمته يحب خلاصنا اكثر منا. هب لي هذا اليوم فقط وارجع الي قلايتك
وصلي علي. ثم ان انبا ابلون ذهب الي قلاية الشيخ الذي سماه الاخ.
ووقف بقربها وصلي. وطلب من الله قايلا اسالك يا سيدي المحل للبلايا.
على الناس لمنفعتهم. ان تطلق قتال ذلك الاخ على هذا الشيخ. لكيما من
التجربه يعرف في اخر ايامه ما لم يعرفه في سالف دهره. ويكون يرثي ويتوجع
للذين يقاتلون. ومع تمام صلاة الاب. ابصر حبشي واقف بقرب قلاية
الشيخ. وهو يرشقه بالنشاب رشقا متواترا. فللوقت بدا الشيخ يتمايل
مثل السكران. ويدور في القلاية. واذ لم يصبر لشدة القتال خرج من
قلايته وذهب في الطريق التي كان الاخ ماضي فيها الي العالم. فعارضه
في الطريق انبا ابلون الشيخ القديس فقال له الي اين تذهب يا ايها الشيخ وما
هو سبب عربستك. فحس الشيخ ان انبا ابلون القديس قد عرف امره ومن
الحيا لم يعلم ماذا يجيبه. فقال له القديس ارجع يا شيخ الي قلايتك ومن
الان كون عارفا بضعفك. وامسك في عقلك ان الشيطان لم يكونوا هتم بك.

ولا كثرت لك. ولذلك لم تقاتلك مثل الحريصين المجاهدين. فهكذا ما قدرت
تقاتله وتحتمل قتاله يوم واحد. وهذا اصابك من اجل الاخ الذي شكا
اليك قتاله. فبدل ما وجب ان تعزيه وتعظه. وتشجعه على القتال.
اسلمته الى قطع الرجا. ولم تفهم ما قاله الحكيم خلص المأخوذين الى الموت.
ولا ترعى المقتدين على القتل. ولم تفتكر ايضا في المثل الذي قال الرب قصبة
مرضوضة لم يكسر وسراج مطفطف لم يطفي. فبالحقيقة ما يقدر احد
يحتمل قتال الاعدا. ويطفي توثب التهاب حرارة الطبيعة. ان لم يغطا و
يحفظ بنعمة الله ورحمته وشفقته على طبيعة الناس. فقد ينبغي لنا ان
اصابتنا بليه ان نستغيث الى الله بالصلاة والتضرع. لانه هو يضرب
ويشفي. يسقط الانسان والرب يقيمه. هو يضع ويرفع. يميت ويحيي. يحدر
الى الجحيم ويصعد. فلما قال القديس هذا. صلي وكف القتال عن الشيخ.
وعلمه القديس ان يطلب من الله. ليهب له لسان مهذبا اديبا. ليعرف في
الوقت الذي يلقا كيف ينبغي له ان يتكلم. لان ليس للراهب طريق خلاص
الا بتضع قوله. ولا يسترسل الخزا في الى شيخ غير مجرب. لكن سبيله ان يمضي
الى ابهات مجربين روحانيين. ويقبل مشورتهم. وقد علمنا المسيح في تدبيره
مثل هذا. اذ دعا بولس وكلمه انه كان قادرا ان يفتح عينيه. ويوضح له
كمال السبيل الذي دعاه اليه. ولكنه بعثه الي حنانيا. وامره ان يتعلم
منه ما ينبغي اذ قال له قم فادخل الي المدينه. وهناك يقال لك ما ينبغي
ان تفعل. وبولس ايضا صير نفسه رسما لنا. اذ وصف عن ذاته قايلا
اني صعدت الي اورشليم لكيما القا بطرس ويعقوب. واني اخبرتهم بالانجيل
الذي انا اكرزه. ليلا اكون سعا باطلا او سعيت. فالذي كان مملوا من نعمة

لكـ

الروح القدس ومشهورًا بافعال العجايب يقول هذا ٠ فمن هو ذلك المتعظم
الذي يثق برأي نفسه ويتدبر بهواه ٠ عندما يري الاباء المختارين في
يطلب المشوره من الرسل الذين كانوا قبله في التلمذه ٠ والنبي ايضًا
يقول سال اباك فيخبرك ومشايخك فيقولون لك ٠ فالراهب اذا هو مضطر
الي الافراز لا محاله ٠ والمشوره من كل بد ٠ لكيما يميز بتدبير دهره بتقدير صالح
فاننا نعرف اناس لم تضرهم الحنجره ٠ واخرين اصابتهم آفه من سرف الصيام
والجتهم الي غاية الحنجره ٠ وبهذا التعليم ومثله نفعنا الاب موسي القديس
واوعبنا عزاه ومنفعه من وعظه وكلامه ٠ وسبحا لله المعطي النعمه والمعرفه
والفهم للذين يحبونه ٠ ويعملون مسرته ٠
٠ الذي له المجد الي ابد ٠
٠ الابدين آمين ٠
٠ تم ٠

وهذا الجزء من باتريكون آخر ٠ يشتمل علي سير الاباء القديسين
الذين نسكوا في برية مصر في الاسقيط ٠ ويخبر كيف سلكوا
الطريق الضيقه الضاغطه وتعليم وارشاده الي المنهج المستقيم
٠ من كلام الاباء والمعلمين ٠

٦٥٩ قال القديس انطونيوس ياتي زمان علي الناس يكونون يحمقون ويجهلون
ويكلبون ويميلون عن مخافة الله ٠ فاذا بصروا انسان لم يكن مثلهم يقومون
عليه ويضاددونه اذ يقولون له انت هو الاحمق الجاهل الكلب لانه ما
٦٦٠ يشبههم ٠ انبا امون كان يسكن في نطريه ٠ فمضا الي انطونيوس وقال له ٠
اري نفسي اني اتعب اكثر منك ٠ فكيف اذا اسمك انت قد فاز عند الله والناس

اكثر مني ٠ قال له مار انطونيوس من اجل اني انا ايضًا احب ربنا اكثر منك ٠
٦٦١ قال انطونيوس يجب ان نجعل الله امامنا دايماه ونكون نذكر الموت ويوم المسيح
٦٦٢ مخلصنا ٠ وقال ايضًا ابغض العالم وكلما فيه ٠ وابغض كل نياح جسداني
وموت لحياة هذه الدنيا ٠ لتحيا لله ٠ لان الله يطلب منك هذه الخصال
٦٦٣ في يوم الدين ٠ وقال ايضًا كون جايع عطشان عاري ابكي نوح اهتم وتنهد
بقلبك ٠ امتحن نفسك ترى خطاياك ٠ لان هذا افضل عملا يقتنيه الانسان
لنفسه ٠ وهو ان يقر بخطاياه قدام الله ٠ ويلوم نفسه ٠ ويردعها ٠ ويكون متهيي
٦٦٤ لكل بليه تاتي عليه ٠ يقولوا الاباء عن انبا ارسانيوس القديس ٠
وعن انبا تادرس الفرمي انهما اكثر من كثيرين كانا يبغضان مدحة الناس
فاما انبا ارسانيوس فما كان يستريح بلقا انسان ٠ فاما انبا تادرس كان اذا
٦٦٥ لقي انسان خارج من قلايته كان يكون في لقاه مثل سيف قاطع صارم
زاره القديس ثاوفيلس بطريرك الاسكندريه الي انبا ارسانيوس ومعه والي البلاد
يسال الشيخ ان يقول له كلمه ٠ فسكت الشيخ قليلاً ثم اجابهم وقال والي انا
قلت لكم تقبلون مني قالوا له نعم ٠ قال لهم الشيخ حيث تعلمون ان هناك ارسانيوس
٦٦٦ الي هناك لا تاتون قال انبا مكاريوس لانبا ارسانيوس لاي شي تهرب
منا ٠ قال له الشيخ الله يعلم انني احبكم ٠ لكن ما اقدر اكون مع الله ومع الناس
لان فوق الوف وربوات مشيئه واحده لهم ٠ فاما الناس فلهم مشيات
كثيره ٠ وليس اقدر اترك الله واكون مع الناس ٠ وكلمته هكذا كانت دايمًا ٠
يا ارسانيوس انظر لماذا خرجت ٠ وكان ايضًا يمتدح بهذه الكلمه ٠ ان مرارًا
٦٦٧ كثيره تكلمت وندمت ٠ فاما علي الصمت فلم اندم قط ٠ انبا ارسانيوس ما
احد يلحق طريقته ولا صعوبة مذهبه ٠ كان ليلة الاحد يقوم قبل

تغيب الشمس ويمد يديه الي السما حتي تشرق الشمس في وجهه من المشرق
٦٦٨ وبعد ذلك يخطف من النوم شي يسير في بعض الايام دعا ابنا ارسانيوس
لتلميذيه ابنا الاسكندر وابنا زويلاس وقال لهما من اجل ان الشياطين
يقاتلوني وما اعرف ان كانوا يسرقوني في النوم لكن اسهرا معي في هذه
الليله واحرساني وانظراني ان كنت انعس في السهر فجلس واحد منا
عن يمينه واخر عن يساره من العشا الي الصباح وقالا اننا نحن نمنا
واستيقضنا ومارايناه نعس اصلا فعندما دنا الصبح لا نعرف ان كان
من نفسه فعل هكذا ليوهمنا او بالحقيقه نعس لا ندري لاننا سمعنا
صوت منخره خط ثلاث مرات ونهض وقال لنا نعست فقلنا له ما نعرف
٦٦٩ يا ابونا لاننا نحن نعسنا قال ابنا دانيال عن ابنا ارسانيوس لانه
كان يحيي الليل بغير نوم وكان اذا قرب الصبح واراد ان ينام قليلا لاجل
الطبيعه كان يقول للنوم تعال يا عبد سو وحينيذ كان يخطف شيا
٦٧٠ قليل من النوم القديس تاوفيلس رييس الاساقفه في وقت خروجه من العالم
قال طوباك يا ارسانيوس لانك ذكرت هذه الساعه ولم تقصر من فعل
٦٧١ الخير ارسانيوس الطوباني في وقت خروج نفسه نظروا اليه الاخوه
وهو يبكي فقالوا له وانت ايضا يا ابونا تخاف فقال لهم بالحقيقه
ان هذا الخوف والفزع معي من وقت ترهبت والي هذه الغايه وهكذا
تنيح فلما سمع ابنا بيمين ان قد تنيح ابنا ارسانيوس قال طوباك يا
ارساني لانك بكيت علي نفسك في هذا العالم فاما الذي لا يبكي هاهنا فهو
يبكي هناك بكا دايما لا بد من البكا اما هاهنا بمشية الانسان واما
٦٧٢ هناك من العذاب مرض مره ابنا ارسانيوس في الاسقيطه فاحتاج الي

لفن

119

لفن لما ولم يكن له فاخد صدقه فاشتراه وقال اشكرك يا الله الذي
٦٧٣ اهلتني ان اخد صدقه من اجل اسمك يقال عن القديس ارسانيوس انه
كما كان في العالم تفوق كسوته وثيابه للناس اجمعين في الجوده هكذا لما
سكن الاسقيط كانت ثيابه احقر وارذا من لباس كل الرهبان وكان اذا اتي
الي الكنيسه بعد زمان يجلس خلف عمود لئلا يبصر وجهه احد ولا يبصر
هو ايضا الي وجه احد وكان منظر وجهه مثل ملاك وشعر راسه كان
ابيض مثل الثلج يشبه يعقوب رئيس الابا وجسده كان قد نحل من كثرة
التعب وكانت لحيته طويله تصل الي بطنه وشعر اجفان عينيه قد انتثر
من كثرة البكا وكان في قامته طويلا ومن كثرة التعب والشيخوخه قد
انحنا وكان تمام حياته خمسه وتسعون سنه اقام في العالم وفي بلاط
الملك اربعين سنه قبل ان يترهب في ايام زنا ودسيوس الكبير وصار
ارسانيوس اب ومودب للملوك انوريوس وارقاديوس واقام في الاسقيط اربعين
سنه وعشرة سنين في القصير قرب الفسطاط وثلثة سنين في ثغر
الاسكندريه وسنتين ايضا في القصير وهناك تنيح وتم جريه بمخافة الله
وهو متعزي مغبوط وخلف لي ثوبه الجلد وقميصه الابيض من شعر وحذا
٦٧٤ من ليف وكنت غير مستحق للبسهم تبركا بهم وايضا المغبوط ارسانيوس
كانت قلايته تبعد من مجمع الرهبان اثنين وثلثون ميل واما هو فما كان
يزول منها بل اخرين كانوا ياتونه بحاجته وكان ايضا هذا القديس لا يبدل
الما الذي كان يبل فيه الخوص الا مرة واحده في السنه فقط بل كان يزيد
علي الما ويبل فيه الخوص وكان يظفر ويخيط الي ستة ساعات فقالوا له
الابا قول لنا لماذا لا تبدل الما الذي قد نتن من ريح الخوص قال لهم الشيخ

يحبان اصبر هذا النتن بدل العطر والبخور والامور الدنيه الذي نحيا
واتسعت فيها في العالم قال ابا ارسانيوس ان اللبنه اذا جعلت اساس
حيط على نهر ليس يثبت ولا ساعة واحده فاما ان شويت حتي تصير
مثل حجر فهي تثبت وكذلك الانسان الذي عقله جسداني ولا يحماه ولا
يمتحن مثل يوسف الصديق بكلمة الله فهو سريعًا ينحل اذا صار في الرياسه
لان كثير من الذين كان فعلهم هكذا لما لحقتهم المحن سريعًا سقطوا وتلفوا
الخير للذي يعرف ثقل الرياسه اذا طلب ان يصبر للمحن كمثل حمية جري
ما كثير يكون ثابت وغير متزعزع ومن اجل هذا ان القديس يوسف ان
اراد انسان يخبر عنده فهو يقول انه ما كان ارضي كم جرب وابتلي وفي
اي بلد في بلديه ما كان فيها ولا اثر مخافة الله لكن الاه اباه كان معه
وخلصه من احزانه والان فهو مع اباه في ملكوة السماء ونحن الان نحرص
علي قدر طاقتنا وهكذا بصعوبة نقدر ان نهرب وننجوا من دين الله العادل

سعد ما كان انبا ارسانيوس يسكن في نواحي الاسكندريه اتت اليه امراه
من الاشراف عذريه وكانت غنيه جدًا تخاف الله من مدينة روميه هذه
اتت لتبصر القديس ارسانيوس فقبلها القديس تاوفيلس بطريرك الاسكندريه
فسالته ان يسال الشيخ ان ياذن لها ان تصير اليه فمضا اليه
وساله وقال له ان فلانه من الاشراف قد وافت من روميه وتريد تبصرك
وتتبارك منك فلم يجيبه الشيخ الي ذلك فلما اخبرها ان الشيخ ما اذن
لها ان تصير اليه امرت ان يسرج لها مركوب وقالت انا اثق بالله انني
ابصر الشيخ لاني لم اتي ابصر انسان لان في مدينتي اناس كثيره
وانما اتيت ابصر نبي او شبه نبي ثم ركبت وسارت اليه فبتدبير من الله

كان الشيخ خارج من قلايته فنظرت اليه وخرت علي رجليه ساجده
حينيذ اقامها الشيخ بسرعه ونظر اليها وقال ان كنتي تحبين
تبصريني الي وجهي فابصري هو ذا انا فاما هي من كثرة احتشامها ما
قدرت تنظر اليه فقال لها الشيخ ما سمعتي باعمالي وكثرة خطاياي
الذي لم كان اوجب ان تبصريه كيف تجسرتي ان تاتي في مركب او ما
علمتي انك امراه وما يجب لك ان تخرجين من منزلك وقد عزمتي ان
تمضي الي رومية وتفتخري بين يدي النسا وتقولين قد ابصرت
ارسانيوس وتجعلين البحر طريقًا للنساء ياتون ويبصرون لي فاجابته وقالت
ان شا الله لا اترك احدًا ما ياتي اليك لكن صلي علي واذكرني في كل وقت
اجابها الشيخ وقال انا اصلي الي الله ان يمحا ذكرك من قلبي فلما سمعت
هذا خرجت من عنده وهي مرعوبه فلما صارت الي المدينه لحقتها حمي
من كثرة الغم فقيل للبطريرك ان السنقليتيكي قد مرضت حينيذ اتا اليها
البطريرك وسالها عن سبب علتها فاجابته وقالت ليت اني لم اتي الي
هذه البلاد لاني قلت للشيخ ارسانيوس يذكرني في صلاته فقال لي ادعوا
الي الله ان يمحي ذكرك من قلبي وهوذا اموت من الغم والحزن اجابها البطريرك
وقال لها اما تعلمين انك امراه والشيطان بالنساء يقاتل القديسين
ومن اجل هذا قال لك الشيخ هذا القول فاما على نفسك فهو يصلي
حينيذ تعزا فكرها وطابت نفسها وانصرفت الي بلدها وهي فرحه
وقالوا ان اخ اتي الي الاسقيط الي انبا ارسانيوس لينظر اليه فدخل
الي الكنيسه وسال الاكليروس ان يوصلوه الي انبا ارسانيوس فقالوا له
استريح يا اخونا وانت عن قليل تراه فقال لهم ما اذوق شيًا ولا استريح حتي

اراده فلما سمعوا هذا منه بعثوا معه اخ حتي يوديه اليه لان قلايته
كانت بعيده فلما وصلوا قرعوا الباب ودخلوا ثم صلوا وسلموا عليه
وجلسوا صامتين فقال الاخ المبعوث انا رايح صلوا علي فلما ابصر
الاخ الغريب ان الشيخ صامت ولم يكن معه دالة قال لذلك الاخ
وانا اجي معك فخرجا جميعا فقال الاخ الغريب للاخ المبعوث معه
اعمل حب وخذني ايضا الي انبا موسي الذي كان لص حينئذ صاروا
الي موسي فقبلهم الشيخ بفرح ومن بعد ان نيحهم خلاهم بسلام
فقال ذلك الاخ للاخ الغريب هوذا قد وديتك الي غريب والي مصري
فمن اعجبك من الاثنين اجاب ذلك الاخ وقال اما انا في وقتي هذا فا
لمصري الذي قبلني ونيحني فلما سمع بعض الابا بالذي كان صلي الي
الله وقال يارب اريني هذا الامر وان واحد يهرب من الناس من اجل
اسمك والاخر يقبل وينيح الناس من اجل اسمك فاري له بغتة مركبين
عظيمين في الما يسيرون في الواحد انبا ارسانيوس وروح الله معه يقود
وفي الاخر انبا موسي وملايكة الله يطعموه عسل بشهد انبا ارسانيوس قال
للاكسندروس تلميذه اذا فرغت من عملك تعال حتي ناكل جميعا ان لم يجيك
غريب فان اتاك غريب فكل معه ولا تاتي اليه وكان الاكسندروس يعمل
علي هينته فلما صار وقت الطعام كان قد بقي له بعد خوص فكان
حريص علي عمله كما امره الشيخ انه اذا فرغ من عمله صار اليه قال له
الشيخ بعد ان فرغ من عمل الخوص يا اخي تاك غريبا قال له لا يا ابونا
فقال الشيخ فايش الذي ابطاك فاجابه وقال لانك قلت لي اذا فرغ
خوصك تعال فحفظت كلمتك ولما فرغت جيت فتعجب الشيخ انبا

ارسانيوس

ارسانيوس جدا من كثرة اهتمامه وقال له تكون تسرع في عملك حتي تصلي
في وقتك وتاخذ الحاجة من الطعام وتشرب ما ولا اخشا عليك يمرض
جسدك سريعا كان انبا ارسانيوس في بعض الازمان يمشي علي النيل
فلقيه جارية نوبية واتت خلفه ومجدبت ثوبه فالتفت اليها الشيخ و
انتهرها فقالت له الجارية ان كنت راهب فعليك بالجبال حينئذ الشيخ
مضته الكلمة وكان يقول لنفسه يا ارساني ان كنت راهب فعليك بالجبال
خبرنا انبا دانيال تلميذ انبا ارساني وقال ان الشيخ ما كان يهوي ان يتكلم
علي شي من فحص الكتب وقد كان يقدر علي ذلك لو اراده لانه كان معلم
ولا كان ايضا رساله يكتب الي احد سريعا انبا ارسانيوس مرض مره في
الاسقيط فمضي اليه القس واتا به الي الكنيسه وفرش تحته حصيره
ومخده صغيره تحت راسه فاتي بعض المشايخ ليفتقده فابصره منضجع
علي حصيره وتحت راسه وساده فشك وقال هذا هو ارسانيوس وعلي مثل
هذا ينام فاخذ القس لذلك الشيخ سرا وقال له ايش كان عملك في قريتك
فاجابه وقال كنت راعي قال له القس وكيف كانت حياتك في العالم
فاجابه وقال بتعب كثير وعوز فلما قال للقس كل الشدايد الذي كان
فيها في العالم قال له القس وفي الرهبانيه كيف انت فقال له انا في كل عز
ونياح في قلايتي ومتسع في الحاجه وما ينقصني شي قال له ذلك القس
تري هذا انبا ارسانيوس حيث كان في العالم كان اب للملوك وكان يقوم
علي راسه الف غلام متزينين بزنانير من الذهب والفضه وبكسوة شريفه
كانوا يقفون قدامه وبين يديه وكان ينام علي فرش مرتفعه كثيرة الثمن
وانت كنت راعي كما ذكرت والنياح الذي ما كان لك في العالم صار لك هاهنا

فاما هذا فالنياح الذي كان له في العالم فقد عدمه ٠ وليس له منه ههنا
شي ٠ فانت الان انيت الى نياح ٠ وهذا الى شقا ٠٠ فانفتح عقل الشيخ
وعلم بطانيه ٠ وقال للقس اغفرلي يا ابناه اخطيت ٠ فبالحقيقة ان هذه
طريق الحق ٠ لان هذا انا الى تواضع وانا الى نياح انيت ٠ ثم انصرف الشيخ
[٦٨٢] وهو فقد انتفع اخبرونا الاباء انه اجيب مره الى الاسقيط تين قليل ٠
ابيض بكيره ولانه كان شي قليل ما بعثوا منه الى الشيخ ارسانيوس فلما
سمع الشيخ ما اتا الى الكنيسه مثل العاده ٠ وقال عدموني بركة الاخوه التي
لم اكن اهلا لاخذها ٠ فلما سمعوا الجماعه انتفعوا بكلام الشيخ ٠ ومضى
[٦٨٣] القس وحمل البيلتين ٠ وجابه الى الكنيسه بسرور قال تلميذ انبا ارسا
نيوس ان وقت دنت وفاته امرنا وقال لا تهتموا ان تصنعوا الى تذكاره
بل قربان فقط اعملوه ٠ وقال ان كنت قد عملت في حياتي شي بيتا هل الرحمه
[٦٨٤] فاني اجده ٠ قالوا مره سبعة اخوه الى انبا ارسانيوس وطلبوا اليه ان
يقول لهم ايش هو عمل الراهب ٠ اجابهم الشيخ وقال ٠ عندما اتيت انا اسكن في
هذا الموضع ٠ مضيت الى شيخين ٠ وعن هذه الكلمه سالتهم ٠ فاجابوني وقالوا
ان تصدقنا ٠ فقلت لهم نعم كما ترانا نصنع ٠ فاصنع انت ٠ فسالوه ايضا
الاخوه وقالوا له ٠ قول لنا يا ابونا ايش كان عملهم ٠ قال لهم الشيخ ٠ اما الواحد
كان متضع جدا ٠ واما الاخر ٠ فكان له طاعه عظيمه ٠ حينيذ قالوا له قول
لنا يا ابونا عملك انت ٠ قال لهم الشيخ مثل فكري انا وعقلي ان هذه الخصله
هي افضل الاشيا ٠ ان يكون الانسان لا يري نفسه شي في كل الامور فلما
[٦٨٥] سمعوا الاخوه انتفعوا جدا ٠ وانصرفوا وهم فرحين يسبحون الله انبا ارسانيوس
وهو مره في قلايته قاموا عليه الشياطين واحزنوه ٠ فاتوا اليه الذين كانوا

يخدمونه

يخدمونه ٠ فوقفوا خارج من قلايته ٠ وسمعوه يصيح الى الله ويقول يا الاهي
لا تتخلا عني ٠ وتمليني ما صنعت قدامك قط حسنه ٠ لكن يا رب اعطيني
بنعمتك ان ابتدي في طريقك ٠ ولما دنت وفاته اضطربوا تلاميذه الاكسندروس
وزيلس والاخوه الذين كانوا يخدمونه ٠ فقال لهم الشيخ ايش حالكم متحيرين
ما انا الوقت بعد ٠ فقالوا له ليس من اجلك نحن مضطربين يا ابونا ٠ قال لهم هو
اذا اتى الوقت انا اقول لكم ٠ وقال لهم المسيح يحكم بيني وبينكم اذا وقفنا قدامه
ان اعطيتوا جسدي لاحد من الناس ٠ فاجابوه وقالوا واي شي نصنع يا ابونا
لاننا ما نعرف نكفن ٠ قال لهم ما تعرفون تجعلوا في رجلي حبل ٠ وتطرحوني خارج
[٦٨٦] الجبل ٠ مضا مره بعض الاخوه الى قلاية انبا ارسانيوس في الاسقيط ٠ فا
تطلع من كوه ٠ وابصر الشيخ واقف وهو كله مثل النار ٠ وقد كان لعمري ذلك
الاخ مستحق لهذه الرويا ٠ فلما قرع على بابه خرج الشيخ ونظر الى ذلك الاخ
وهو حاير مما كان قد ابصره فقال له الشيخ لك ههنا حين كبير على الباب ٠
لعلك ابصرت شي ٠ فكتمه الاخ وقال له لا ٠ حينيذ كلمه بالزاد واطلقه بسلامه
[٦٨٧] قال انبا دانيال على انبا ارسانيوس انه كان اذا سمع بان الاثمار قد ادركت
كان يقول هو من نفسه ٠ ان يجيبوا له من الاثمار ٠ وكان ياكل من الثمر في
[٦٨٨] السنه مره واحده حتى يشكر الله قال انبا ارسانيوس ان نحن طلبنا الله
[٦٨٩] وجدناه ٠ وان نحن اخذناه فانه يثبت معنا قال انبا ايفغريوس لانبا
ارسانيوس كيف نحن الذين قد تادبنا في مثل هذه الحكمه ما لنا شي وهولاي
المصريين القرويين قد اقتنوا مثل هذه الفضايل ٠ قال له انبا ارسانيوس
نحن من حكمة العالم ما اقتنينا شي ٠ فاما هولا الاقباط القرويين من اجل
[٦٩٠] اعمالهم اقتنوا الفضايل قال مره انبا ارسانيوس للشيخ تبطي من اجل

لما افكاره عند ذلك قال له اخ اخر كيف وانت تعرف مثل هذه الحكمه با
لروميه واليونانيه وتسال لمثل هذا القروي عن الافكار لجابه ارسانيوس
وقال حقا انني اعرف حكمة الروميه واليونانيه فاما الفا بيطا الاتصلاع
٦٩١
الذي لهذا القبطي القروي ما تعلمتها بعد ارا د مرة تاوفيلس بطريرك
الاسكندريه ان يمضي الي عند انبا ارسانيوس فبعث اليه لاجل هذا السبب
فاجابه المتنيح مع الرسول قايلا ان انت اتيت فانا افتح لك يا ابي
وان فتحت لك فانا افتح لكل من ياتي وان فتحت لكل احد فلبس اقيم هاهنا
شي اخر فلما سمع البطريرك هذا قال ان كنت انا امضي لاطرد المتنيح فمن
٦٩٢
الان ليس امضي مره طلب اليه احد الاخوه ان يسمع منه كلمة منفعة فاجابه
الشيخ وقال امضي اعمل بكل قوتك وعملك الخفي السري الذي تعمله من اجل
٦٩٣
الله فليكن يغلب لعيوبك البرانيه مره اتا انسان من الاباء الي انبا
ارسانيوس ليلا فقرع على باب قلايته ففتح له وهو يظن انه خادمه
فلما عرف من هو طرح نفسه على وجهه الي الارض فطلب اليه ذلك الرا هب
وقال له قوم يا ابونا حتى اسلم عليك فقط فابا ان يفعل وقال له انني
٦٩٤
لا اقوم حتى تنصرف فلما طلب اليه ولم يقوم تركه وانصرف كان انبا
ارسانيوس يتعب كثير ويعمل وكان ياكل في كل يوم بقسماطتين فقط
+
فلما اتا الي انبا ايوب الذي كان يساويه في عمل الفضايل والتعب فقال
له انبا ايوب انني ما دمت في قلايتي فانا احفظ طقسي فاما ان خرجت
من قلايتي فاني استعمل الافراز واتنازل واترك طقسي من اجل الاخوه فقال
٦٩٥
له انبا ارسانيوس ليس هذه فضيلة كبيره ان تكون تمسك طقسك وانت في
قلايتك بل واذا خرجت من قلايتك قال انبا دانيال اتوا مره اناس من الاباء

لانه افضل لان تحمل ثانيا تعب في عمل الفضايل

من الاسكندريه ليبصروا لانبا ارسانيوس وكان معهم ايضا خال تيموتاوس
بطريرك الاسكندريه وكان معهم ايضا ابن اخوه وكان الشيخ ارسانيوس
عليلا وما يحب ان يطول معهم في الكلام لكيما لا ياتوه مرة اخرى ويحزنوه
وكان يسكن في ذلك الزمان في نطراه موضع يسما استطاريس فانصرفوا من
عنده وهم حزانى فاتفق ان البربر اخربوا ذلك الموضع وانتقل الشيخ
وسكن موضع في اسفل الارض فسمعوا ايضا اوليك القوم فصاروا اليه
ليبصروه فقبلهم بفرح فقال له اخ كان معهم في المرة الاولى علمت
يا ابونا اننا اتينا اليك في استطاريس ولم تكلمنا كما نحب فقال له الشيخ
انتم يا اخي اكلتم خبز وشربتم ماء فاما انا حقا اقول لكم اني ما ذقت خبز
ولا ماء ولا جلست بل واقفا عذبت نفسي حتى قنعت انكم قد وصلتم الي
موضعكم لان من اجلي تعبتم واتيتم حينيذ تنعموا واستراحت عقولهم و
٦٩٦
مضوا من عنده وهم فرحين اتا مره انبا امون في وقت شتا الي انبا سيصويس
فنظر الي الشيخ قلق لانه ترك البريه فقال له انبا امون ما اقلقك يا
ابونا اي شي تقدر تعمل في البريه وانت في هذه الشيخوخه فنظر اليه
الشيخ سيصويس بحنونه وقال له ماذا تقول لي يا امون اما يكفينا حسن
٦٩٧
الافكار في البريه فقط اخا سال لانبا امون عن الافكار الذي تخطر له
فقال له الشيخ هذا الامر يشبه انسان عنده نار من يساره ولقن ما عن يمينه
فان اراد ان يطفي النار ياخذ ماء من اللقن ويطفيها هكذا يجب ان يصنع
الانسان في كل وقت النار هي الافكار الرديه الذي يزرعها العدو فاما
٦٩٨
الماء فهو ان يطرح الانسان نفسه قدام الله ويستغيث اليه اخ سال
لانبا امون وقال له قول لي يا ابونا كلمة لاخلص بها قال له الشيخ امضي

اجعل افكارك مثل عمال الشر الذين في السجون * الذين يسايلون ويقولون
للذين ياتونهم اين الوالي * ومتي ياتي الي هاهنا * ومن توقع الفزع يرتعدون
هكذا يجب ان يكون الراهب في كل وقت فزع مرعوب * يوبخ نفسه ويقول
ويلي كيف اقدر ان اقف قدام منبر المسيح * وكيف اجيبه عن ذنوبي * فان انت
تفكرت في مثل هذا دايم * فانت تخلص * انبا امون ابصر شاب يضحك فقال
له لا تضحك يا اخي * ولا فقد دفعت مخافة الله من نفسك * قال تلميذ
انبا امون ان مره * وانا ازمر اترددت بعقلي * وعبرت كلمة من مزموره * فلما
تممنا الخدمه التفت الي الشيخ وقال لي * انا يا ابني اذا قمت في الصلاه اظن
اني قايم علي نار يلتهب * وما يقدر فكري يميل لا الي اليمين ولا الي
الشمال * فاما انت اين كان فكرك ونحن نخدم * حيث تركت كلمة من المزمور
اما تعلم انك كنت قدام الله * واقف ولله كنت تخاطب * انبا امون سال
لانبا بيمين عن الافكار الوسخة الذي تخطر للانسان * وعن الشهوات
الباطله * فقال له انبا بيمين * هل رايت فاس يمدح من غير ان تقطع
به * كذلك انت لا تقطع الافكار وهي تبطل * كان بعض المشايخ يسكن
في قلاية * وكان كثير الاعمال * وكان لباسه حصير * فمضا الي انبا امون
فلما ابصره الشيخ لابس حصيره قال له هذا شي ما ينفعك * ثم ساله
الشيخ وقال له * لي ثلاث افكار يشيرون علي * اما ان امضي الي البريه *
واما ان ادور في الغربه * واما ان احبس نفسي في قلايه * ولا اقبل احد *
واكون اكل في كل يومين مره * فقال له انبا امون * ولا واحد من هولاي
الخصال يجب ان تصنع * بل امضي اجلس في قلايتك * وتكون تاكل في
كل يوما مقدار الحاجة * او اقل * ويكون في قلبك كلمة ذلك العشار كل وقت

٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠

وتقول

124 ٧٠١

وتقول يا الاهي ارحمني انا الخاطي * وهكذا تقدر ان تخلص * مضا من انبا امون
الي انبا انطونيوس فغلط الطريق وهو ماضي * ثم جلس قليل ونام * فلما
استيقظ من النوم صلي وقال * يا الاهي انا اسالك لا تهلك خليقتك * فرفع
عينيه واذا شبه يد انسان مرتفعه فوقه في السماء وهي توريه الطريق
فانا حتي وقف علي باب مغارة انطونيوس ودخل اليه فلما ابصره انبا
انطونيوس تنبا عليه وقال له انك ستعظم في مخافة الله * واخرجه خارج
المغاره واراه صخرة وقال له * اضرب هذه الصخره واشتمها * ففعل كما امره
ثم قال له انبا انطونيوس هكذا وانت ستنتهي الي هذا المقدار * ان تكون تحتمل
شتيمة وتحتمل غيرك كثيره وصار هكذا انبا امون كما تنبا عليه الشيخ *
ومن كثرة خيريته ما كان يعرف شي من الشر * ومن فضيلته من بعد ما صار
اسقف * قربوا اليه عذري قد حبلت * وقالوا له ان فلان قد صنع هذا
الفعل فيود باجميعًا * حينيذ هو رسم بطنها بالصليبه * وامر ان تعطا
سنبتين * وقال لها انها عند ولادتها تموت * اما هي واما الصبي فيكون هم
هذا كفنًا * فقالوا له الذين حضروا * ايش هذا الذي صنعت * امر ان تودب
قال لهم الشيخ * انظروا يا اخوتي ان الموت منها قريب * وايش اقدر اصنع
وحلا سبيلها * وما اراد الشيخ ان يدين احد * وكان مثلي رحمه ونعمه و
خيريه تزيد عن قدر الناس كلهم * كان انبا امون يقول ان في الناس من
يقيم بقلايته ماية سنه * ولا يعرف كيف يجب للراهب ان يسكن في قلايته
او كيف هذا * ولو يوما واحدًا * هكذا كان الشيخ يقول ان هذا هو المعني
والطقس الحسن * ان يكون الراهب اذا جلس في قلايته يلوم نفسه دايمًا في
كل شي * اخ سال لانبا امون وقال له عرفني عن هذا ان كان نرجلين

٧٠٢

الواحد راهب والاخر علماني. فالراهب افتكر بالعشا انه في الغد ينزع عنه
الرهبانية. والعلماني ايضا افتكر انه في الغد ياخذ اسكيم الرهبانية.
فاتفق انهم ماتوا كلاهما في تلك الليلة. اي شي هي تري مكافاتهم. ولاي شي
يحسبهم. فقال له الشيخ ذلك الراهب مات راهب. وذلك العلماني مات
٧٠٤ علماني كما وجدوا كذلك اخذوا. قال انبا اموناس اننا مضينا مرة انا وانبا
مطيمس الي انبا اكيلاه. فلما بلغنا الي قلايته. سمعناه يهذ في هذا الحرف.
ويقول لا تخشا يا يعقوب ان تهبط الي مصر. وكان يكرر في هذا الحرف مرارا
كثيرة. فلما قرعنا على بابه فتح لنا وسالنا من اين انتم. فلما خفنا ان نقول
له نحن من القلالي اجبناه وقلنا من جبل نطريه. فادخلنا الي قلايته.
فوجدناه قد عمل بالليل خوص كثيرة. فسالناه وقلنا له. قول لنا كلمة
منفعة. فاجاب الشيخ وقال. انه من العشا الي الصبح قد ظفرت عشرين
خزمة خوص. وبالحقيقة انني ما احتاج اليه. لكن لكي لا يغضب الله علي.
ويعاتبني ويقول لي انت كنت تقدر وما عملته. ومن اجل هذا اعمل واتعب
٧٠٥ بكل قوتي. قال انبا اموناس انني لبثت في الاسقيط ربعة عشر سنة اصلي واطلب
الي الله الليل والنهار ان اكون اغلب الغضب. فقال عن انبا اموناس ان اناس
اتوا يختصموا قدامه. وكان الشيخ يتغافل مثل من لا يسمع. فاذا بامراه تقول
لصاحبتها هذا الشيخ هو متضعضع العقل. فسمعها الشيخ وهي تقول
هذه. فدنا اليها وقال لها. كم تعبا جاز علي في البرية حتى قنيت هذه
٧٠٦ التضعضع. من اجلك اريد الان ان اهلكه. قال انبا اموناس عن انبا
بفنوتي البسيط الذي كان في الاسقيط. اني لما نزلت الي هناك وانا شاب
لم يتركني ان اسكن هناك. وقال انه في ايامي لا اترك شاب يشبه وجهه

وجه

125

وجه النسا. ان يسكن في الاسقيط. من اجل قتال الشيطان الذي يقاتل القديسين.
٧٠٧ سال اخ لانبا اموناس وقال له. كيف ينبغي للانسان ان يصنع اذا اراد
ان يبتدي باي عمل كان. او يمضي الي موضع او ياتي. او ينتقل من موضع
الي موضع اخر. لكيما يكون فعله مثل مراد الله. ويكون خارج من طغيان
الشياطين. فاجابه الشيخ وقال. يجب اولا ان يفكر في عقله. وينظر علة
وسبب ذلك الشي الذي يريد ان يصنع. من اين هي من الله. او من الشيطان
او من نفسه. فاما الاولي فينفذها بالعقل. واما الاثنتين الاخرات فيهرب
منهن. فان لم يفعل هكذا. والا اخيرا يصير ضحكة للشياطين. الا انه
يجب قبل كل شي ان نصلي. ونطلب من الله ان يسهل لنا ويعرفنا الذي
٧٠٨ هو هواه. وحينئذ نبدي بالعمل. وبعد ذلك نفتخر بالله ونفرح. قال
انبا اغاثون عن انبا موانيس انه صنع مرة خبز مقدار خمسين مد حنطة
لحاجة السنة. وبسطه في الشمس ليبس. ومن قبل يصير يابس لم يصر هناك
شي لا ينتفع به. فقال للاخوة الذين كانوا معه. قوموا ننصرف من هاهنا.
وان الاخوة حزنوا جدا. فلما ابصرهم قد حزنوا. قال لهم لاجل الخبز حزنتم.
حقا اقول لكم اني رايت اناس من الرهبان هربوا وتركوا قلاليهم مكنسة نضاف.
وخرستانات مملوة مصاحف مقدسة لها زمان كثير. وما اغلقوا الابواب
٧٠٩ بل تركوها مفتحة. ورفضوا بكل شي وانصرفوا. قال انبا اغاثون ما نمت قط
وفي قلبي حقد على احد. ولا شي من العداوة. ولا تركت احدا يبيت وهو
٧١٠ حاقد علي. انبا اغاثون اتي مرة الي مدينة ليبيع عمل يديه. فوجد رجل
غريب مريض مطروح في بعض الازقة. ليس له من يهتم به. فضمه الشيخ
واكترا له منزل في المدينة. وثبت عنده يخدمه ويعمل بيديه. وينفق علي

نفسه • وعلي المريض ويعطي كرا المنزل بعد اشهر وحتي بري ذلك
٧١١ المريض الغريب • وبعد ذلك خرج الشيخ الي فلاتيه قال بعض الاباء
انا جلسنا مره نتكلم علي الحب فقال انبا يوسف نحن نعرف اي شي هو
٧١٢ الحب وقال عن انبا اغاثون • انه كان له شفره • فاتا اليه بعض الاخوه
فابصرها وقال له جيده هي هذه الشفره • فما تركه يبرح من عنده حتي
٧١٣ اخذها لان ايضا انبا اغاثون يقول • لو امكني ذا لقيت مجذوم ان
اخذ جسده واعطيه جسدي لفعلت ذلك • لان هذا هو الحب التام •
٧١٤ قال انبا اغاثون • ان رايت رجل سريع الغضب كثير الحرد يقيم ميت
٧١٥ فلا تقبله اخ سال لانبا اغاثون عن قتال الزنا • فقال له امضي اطرح
٧١٦ نفسك قدام الله • واقر له بضعفك • وانت تجد نياح انبا اغاثون عند
وفاته اقام ثلثة ايام وعينيه مفتحه وهو لا يتحرك • فسالوه الاخوه
وقالوا له يا ابانا اغاثون اين انت • فاجابهم وقال قدام حكم الله انا واقف
فقالوا له الاخوه وانت يا ابونا تخاف • فقال لهم اما علي قدر طاقتي •
فقد حرصت ان احفظ الوصايا لكن انا انسان ومن اين اعرف ان كان عملي
ارضا الله لا • فقالوا له الاخوه • وما انت واثق بان عملك مرضي لله •
فقال لهم اما اثق حتي القا الله • لان حكم الله شي • وحكم الناس شي اخر
فلما ارادوا ان يسالوه كلمة اخري قال لهم تفضلوا لا تكلموني فاني مشغول
ثم تنيح بفرح • وهم يروه يعانق ويسلم مثل انسان يسلم • ويعانق اصدقاه
٧٢١ واحباه انبا اغاثون سال الانبا ابرامي وقال له كيف يقاتلوني الشياطين
فاجابه انبا اغاثون وقال له • لك يقاتلون الشياطين • ما يقاتلونا
الشياطين ما دمنا نعمل هوانا • فان اردت تبصر لمن قاتلوا • فلموسي وللذين

كانوا

126

٧١٨ كانوا مثله اتي مره اخ الي انبا اغاثون وقال له • انني اريد اسكن مع اخوه
تقولوا لي كيف اكون اسكن معهم • فقال له كما تكون في اليوم الاول الذي
تدخل فيه عندهم • كذلك احفظ حد الغربه كل ايام حياتك مثل اليوم الاول
بان لا تتخذ داله • فقال له انبا مقاريه واي شي تصنع الداله • فقال له
انبا اغاثون هي تشبه ريح السموم اذا هبت • فكل احد يهرب منها • واثمار
الاشجار تفسدها • فقال له انبا مقاري • وهكذا هي الداله رديه • فقال
له اغاثون لا يكون وجع اصعب ولا اشر من الداله • لانها مولده كل الشرور
فهو واجب علي كل انسان عمال وانفع له ان لا يقتنيها • ولا يستعمل شي
٧١٩ منها • ولا اذا كان وحده في قلايته انا اعرف اخ اقام في قلايته زمان كثير
وكان في داخلها بيت • وقال انني ما دخلت من قلايته الي قلايته • ولم اعلم
٧٢٠ ان انسان اخر قال لي • فالذي هو مثل هذا فهو عمال فاين • وقال ايضا
يجب علي الانسان في كل وقت ان يكون يبصر ويفكر في دين الله وحكمته
٧٢١ مكرر انبا اغاثون سالوه من الاخوه وقالوا له • اي شي في تدبير الفضايل فيه
تعب كثير • فاجابهم وقال لهم اغفروا لي • اني اظن ان ليس تعبا اصعب من
الصلاه لله في كل وقت • لان كلما اراد الانسان ان يصلي يحرصوا الشياطين
يبطلوه • لانهم يعلمون ان ليس نبطل حيلهم من شي • كما تبطل من الصلاه لله
دايما • لان كل فعل يسلكه الانسان ويديم فيه فهو يجد فيه نياح • فاما
الصلاه فالي اخر نسمة الانسان هم يثقلوها عليه • وبكل قوتهم يحرصون ان
٧٢٢ مكرر يبطلوه منها اخ سال للشيخ عن الخلاص فقال له كل حشيش • والبس
٧٢٥ حشيش ونام علي حشيش وقلبك دايم يكون جديد يقال عن انبا اغاثون
٧٢٣ انه جعل حجر في فمه ثلث سنين حتي استكمل الصمت انبا اغاثون

نظر الي انبا نستير وهو لابس ثوبين • فقال له ان اتاك مسكين وطلب
منك ثوب • ايما ثوب كنت تعطيه من الاثنين • قال له انبا نستير كنت
اعطيه الجديد • قال له انبا اغاثون • فان اتاك مسكين آخر اي شي
كنت تعطيه • قال له كنت اقطع النصف من الثوب الاخر واعطيه اياه •
قال انبا اغاثون • وان اتاك ايضاً آخر • قال له كنت اقطع نصف الباقي
واعطيه نصفه • والباقي اغطي به جسدي • قال له انبا اغاثون • فان
اتاك آخر اي شي كنت تعطيه • قال انبا نستير كنت اعطيه الباقي •
ولا اطلب من احد شي • بل امضي اجلس في موضع مستتر حتي يبعث الله
٧٢٣
لي ما يسترني • اناس من الاباء مضوا الي انبا اغاثون • وذلك سمعوا عنه
انه حريص جداً انه لا يحرد • ولا يتعرض عقله بشي • فارادوا ان يجربوه ان
كان يحرد او يغضب • فقالوا له انت يا اغاثون سمعنا عنك انك زاني و
متعظم • اجابهم وقال نعم • فقالوا له انت متفخ كثير الكلام • فقال لهم
حقاً اني كذلك • فقالوا له ايضاً • انت يا اغاثون اراتيقي فقال لهم لا •
حقاً ما انا اراتيقي • ثم انهم طلبوا اليه وقالوا له • قول لنا لاي شي كلما
قلناه لك انك في شي من الرذايل قلت نعم • وهذه الكلمة ما احتملتها •
قال لهم انبا اغاثون القول الاول رايت انه منفعة لنفسي • واما الاراتيقي
فهو البعد من الله • وانا فما احب ولا اشا ابتعد من الله • فلما سمعوا تعجبوا من
تحفظه • وانصرفوا وهم فرحين • كان انبا اغاثون يسير مرة في طريق •
٧٢٤
ومعه تلاميذه • فوجد احدهم خرقة صغيرة في الطريق • فقال له يا ابتاه تري
اني اخذ هذه الخرقة الصغيرة • فنظر اليه الشيخ وهو متعجب وقال له •
انت تركتها يا ابني هاهنا • فقال له الاخ لا • قال له الشيخ فكيف تريد

127

٧٢٥
تاخذ شي ما تركته انت • قال انبا اموي اني قلت لانبا بيميني • ان انا
مضيت الي قلاية جاري • او اتاهو الي في يوم سبت • اخاف ان نتكلم مع
بعضنا بعض لئلا نقول شي غريب • فقال له الشيخ نعما تصنع • لان الشباب
يحتاجون الي تحفظ وحذر كثير • فقلت له • والاباء كيف يتكلمون • فقال لي
ان الاباء تدرجوا وبلغوا الحد • ومقتدرين ان يتكلمون بغير خوف • لانه ليس كان فيهم
شي غريب يتكلمون به بافواههم • فقلت له • فان كان اضطررت ان اكلم اخي
ترى الاجود هو ان نتكلم من قول الاباء • او من الكتب • قال لي ان لم تقدر ان
تسكت • فالاصلح ان نتكلم من قول المشايخ • ولا من كلام الكتب • لان كلام
٧٢٦
الكتب هو خطر لمن يتكلم به • قالوا عن انبا ارسنيوس احد تلاميذ انبا سلوانس •
انه كان يجلس بقلاية في طور سينا • وكان مجاهد سطاني • وهو في البرية
في حاجة الجسد • فلما اخذوه وصيروه اسقف بغير اراده • جعل يكره نفسه ويحمل
عليها بالامور الصعبه المتعبه • فقال له تلميذه • يا ابونا حيث كنا في البرية •
ما كنت تستعمل النسك هكذا • فاجابه الشيخ وقال له • هناك يا ابني كانت
البرية والهدو والسكنه • وكنت اريد اتدبر بقدر • لئلا يعتل جسدي •
فاما هاهنا فهو هذا العالم واسباب كثيرة تحتاج ان يتحدر منها • فاستحق جسدي لئلا
٧٢٧
اغلب من شهوات العالم • واتلف عمالي • قال عن انبا انوش الذي صير
اسقف • انه حيث كان في الوحدة كان يعمل اعمالاً جليله • وكانت نعمة الله
تتعهده في كل وقت • فمن بعد ان صير اسقف • اراد ان يعمل تلك الاعمال
فما قدر • فطرح نفسه قدام الله • وبدا يتضرع ويقول يا رب • اترى من اجل
الاسقفية ابتعدت عني النعمة • فاقيل له بالوحي لا لا • ولكن كنت هناك في
البرية • ولم يكن هناك اناس • والله كان المهتم بك • واما هاهنا فانت جالس

في العالم والناس يهتمون بك قال انبا ابرامي لانبا سيصويس
معلمه يا ابي انا نفق عيد فيه شراب وشرب انسان ثلثة اقداح كثير
هو قال له الشيخ ان كان هناك قتال شيطان فهو كثير فان كان ليس
قتاله فما هو كثير قال انبا ابرامي لانبا سيصويس يا ابي قد شخت جدا
فان رايتنا ان نقترب من العالم ونقطن قرب الناس قليلا قال له انبا
سيصويس حيث ليس مراه هناك نمضي قال له تلميذه واين موضع
ليس فيه امراه غير البريه قال له الشيخ اذن الي البريه نمضي
٧٢٨ الي مره انبا ابرامي تلميذ انبا سيصويس بمحنة من حيلة الشيطان
فلما راه الشيخ نهض ومد يديه الي السما وقال لله ما ادعك يارب او
٧٢٩ تشفيه ومن ساعته برئ قال انبا ابراتي اني سالت لانبا تاودورس
وقلت له يا ابونا ايما خير اصنع شي امدح عليه او شي الام عليه فقال
له الشيخ انا اريد اعمل اعمالا توجب المديح احب الي من اعمل اعمالا استوجب
الملامه قال له انبا ابرامي كيف هو هذا قال له انبا تادرس ان انا
عملت عملا صالحا ومدحت من الناس لاجله انا اقدر ان الوم فكري و
اتذلل نفسي واهرب من محبة مديح الباطل واقول اني ليس باهل ان امدح
فاما اللوم فما يكون الا من الاعمال الرديه فكيف اقدر اعزي فكري اذا صرت
عثره للناس لكن يجب ان نعمل اعمالا صالحه وان مدحنا فلا نقبل المديح
ولا السبح الباطل اخير من ان نعمل اعمالا رديه ونلام فقال له انبا ابرامي
٧٣٠ جيد يا ابونا قلت وكذلك هو الامر قال انبا ايوب اني من وقت تسمي
٧٣١ علي اسم المسيح ما خرج من فمي كذب قال انبا الونيوس لولا اني هدمت
٧٣٢ امور جسدي كلها لما قدرت ابني نفسي وقال ايضا كل انسان تنتفع

128

بد نفسك فلا تفكر في سيرته ولا تنظر الي فعله مرارا كثيره قال الشيخ
٧٣٣ لا تري نفسك انك شي بل التصق الي من عمله حسن جيد وقال ايضا
٧٣٤ ان هذه الخصله ما تركتنا نمتد الي عمل الحسنات لاننا ما نفرز الامور اعني
الجيد من غيره وقال ايضا ان اتاك فكرا يضطرك علي حاجة الجسد واطرحه
عنك ثم عاد ثانيه واطرحه ايضا فان اتاك ثالثه فلا تنظر اليه
٧٣٥ لانه قليل من الموت تخلصني اخ سال لانبا الونيوس وقال له اي شي
هو ان يرذل الانسان نفسه قال له الشيخ هذا هو ان يجعل الانسان نفسه
اقل من البهايم والوحوش ويذكر ان ليس عليهم دينونه وقال ايضا من عود
٧٣٦ نفسه ان يكون معلم فهذا هو فعل العالم مره انبا اموت ياكل عند بعض
٧٣٧ الاخوه وكان هناك اخ واحد خبره سمجه فاذا بامراه قد اتت ودخلت الي
قلايته فلما الاخوه الذين كانوا يسكنون ذلك الموضع اضطربوا واجتمعوا
ليطردوا ذلك الاخ من قلايته فلما ابصروا ان انبا اموت الاسقف
واقف هناك سالوه ان يصير معهم الي قلاية الاخ فعندما احس ذلك
الاخ بهم اخذ المراه وخباها في خابيه فلما اجتمع الناس وعلم انبا اموت
ما قد فعله ذلك الاخ ستر عليه من اجل الله ودخل جلس فوق الخابيه
وامرهم ان تطلب المراه في القلايه فطلبوها ولم يجدوها ثم قال لهم القديس
انبا اموت ما هذا الذي صنعتم الله يغفر لكم وصلي وامرهم ينصرفون
الناس وبعد ذلك اخذ بيد ذلك الاخ وقال له انظر لنفسك وتحدر
٧٣٨ مما صنع هكذا انصرف ولم يحب ان يشهر امره سال انبا اغاثون
لانبا الونيوس وقال له اريد ان امسك لساني من الكذب فقال له انبا
الونيوس ان لم تكذب في الخير فلا تخطا كثيرا تصنع قال له انبا اغاثون

وكيف. قال له الشيخ احسب ان اثنين قد قتلوا قدامك قتيل وهرب
الواحد منهم اليك. ثم اتا من عند السلطان واحد يطلبه. ويقول لك
ان قدامك قتل الي الذي قتله. ان لم تحب ان تكذب وانت تقر عليه.
الي ان يبلغ حكم الله الذي يعرف كل شي. وخصال الاخر مثل هذا الكذب فهي
اصلح من الكذب اخوة سالوا الابنا بنيامين. اي شي هي حياة الراهب.
فاجابهم وقال فم صادق. وجسد قديس وقلب نقي اخ من بعض
الديارة قال لانبا سيصا ريون. ماذا اصنع يا ابونا. قال له الشيخ اصمت
كثيرا ولا تكون تري نفسك شي. وهذا هو افضل من كل شي وقال
انبا بنيامين لتلاميذه. احفظوا جميع ما اوصيكم به. وانتم تخلصون في كل وقت
افرحوا بالرب وصلوا دايما. واشكروا الله علي جميع ما ياتي عليكم. وايضًا
قال ان الشكر يطلب الي الله من اجل الضعفا قال انبا بنيامين قسيس
القلالي انا مضينا مرة في الاسقيط الي الشيخ. فاردنا ان نعطيه قليل
زيت. فقال لنا الشيخ ان الزيت القليل الذي جبتموه من ثلث سنين
هو دا هو موضعه حيث تركتموه علي حاله. فلما سمعنا هذا تعجبنا من
تدبير الشيخ وسبحنا الله وقال ايضًا انا مضينا الي شيخ اخر فمسكنا
الشيخ لناكل عنده. فقدم لنا قليل زيت نجاة فقلنا له يا ابونا صب
لنا قليل زيت طيب. فلما سمع الشيخ عمل صليب علي وجهه. وقال انني
ما اعرف ان كان للناس زيت اخر غير هذا كان انبا ديسقورس خبزه
دايم من شعير وعدس وكان في كل سنه يجعل علي نفسه قانون جديد
في سنة يقول لا اكلم انسان. وسنه يقول لا اكل طبيخ. وسنه يقول لا
اكل خبز. وسنه يقول لا اكل شي من الاثمار. وهكذا في كل سنة كان

يبدا بشي جديد حتي مات ديسقورس قسيس نيقايتس كان اب ومدبر
كثير من الرهبان. وكان في كل وقت يقرب القرابين. اعني السراير المقدسه.
يقول للاخوه فتذكروا يا اخوه وانظروا ان لا يكون فيكم انسان قد لحقه فيض
بالليل مع اراده فيتقدم ويدنو الي السراير المقدسه فاما السيلان الذي يكون
بغير تخايل وبغير ريا فليس هو من مشية الانسان ولكنه بغير هواه من
الطبع يسيل او يكون من فضلات الجسد ومن اجل هذا فليس هو خطيه.
فاما الفنطاسيا التي تكون من الافكار فهي علامة المشية الرديه. وينبغي
للراهب ايضًا ان يكون فوق ناموس الطبيعة كلا يوجد فيه شي من دنس
الجسد. بل يخضع الجسد ويواضعه بالصوم والسهر وما يشبه ذلك. ولا
يترك ان يكون فيه شي من فضلات الهيولانيات. احرصوا الان يا اخوتي
ان تقطعوا الهيولانيات بدوام الصوم فان لم تفعلون ذلك والا خيرا
في الشهوات الاخر ستذبحونه. ما ينبغي للراهب ان يطيع ولا يوافق الشهوه
التي تخطر بفكره في كل وقت. والا باي شي نحن افضل من العلمانيين
الذين هو دا نحن نراهم مرارا كثيره من اجل صحة الجسد او من اجل اسباب اخر
يبتعدون من شهواتهم. فكم باحري يجب علي الراهب ان يكون يهتم بحرص
علي صحة نفسه وروحه وجسده صار مرة الاسقف انبا دلفيوس الي
انبا سيصوييس فلما ارادوا ان يفارقوا الشيخ صيرهم ان ياكلون من بكرة
الاسقف والاخوه الذين كانوا معه. وكان اول يوم من الصوم الكبير فلما
وضعوا المايده وبدوا ياكلون. واذا باناس من فاران قد قرعوا الباب.
فقال الشيخ لتلميذه افتح لهم واخرج لهم طبيخ لياكلونه لانهم متعوبين فقال
الاسقف دعوهم ليلا يقولون ان انبا سيصوييس ياكل في هذا الوقت.

فنظر الشيخ الي تلميذه وقال له امضي ودبّر لهم. ففعل كذلك. فلما
ابصروا القادمين قالوا لهم عندكم غربا. ولعل الشيخ معهم يأكل. فبدوا
يعيبون عليهم ويصيحون ويقولون الله يغفر لكم. لانكم صيرتم الشيخ
ياكل في هذا الوقت. اوما علمتم انه حزين في هذا الامر جدا. فلما سمع
الاسقف هذا الكلام عمل مطانية للشيخ. وقال له اغفر لي يا ابتاه لاني
فعلت فعلا بشريا. فاما انت ففعلك هو لاهي. قال انبا دانيال قال ان
ما دام الجسد ينمو. فالنفس تضعف. وكلما ضعف الجسد نمت النفس.

٧٤٨

اخبرنا ايضا انبا دانيال وقال. ان كان في الفسطاط بمصر رجل من الاشراف

٧٤٩

وكانت له ابنة يصرعها الشيطان. فاخذها ابوها الي مواضع كثيرة ولم
تنتفع بشي. وكان لابوها صديق راهب. فقال له ليس في هذه البلد
احد يقدر يشفيها الا رهبان الاسقيط. ولئن سالتهم ان يفعلوا هذا
فما يفعلونه. لانهم يهربون من المدحة ومديح الباطل. لكن اذا ما هم اتوا
ليبيعوا عمل يديهم. اصنعوا نفوسكم كانكم تريدون تشترون منهم. فاذا
اتوا يأخذوا الثمن من بيتكم. قول لهم اصنعوا حب وتبركوا هذه الجارية.
فصنع ذلك الرجل كامر صديقه. فلما مضى ليشتري منهم وجد تلميذ
وهو جالس يبيع. فاخذه له وللزنابيل وصاروا الي بيتهم. وتركوا في
موضعه انسان آخر واوصوه ان اذا اتوا القديسين معلميه يجيبهم الي
البيت. فلما بلغ التلميذ الي المنزل ودخله خرجت الجارية ولقيته و
لطمته على خده. حينئذ هو تمم وصية المسيح. وحول لها الخد الاخر. فلما
ابصر الشيطان وصية المسيح قد تمت ما قدر ان يحتمل. فصرخ بصوت
عالي وخرج من الجارية. فلما اتوا معلمي التلميذ اخبروهم بما كان. فسبحوا

130

القديسين لله. وقالوا هي عادة. ونخبر انا العدو يسقط من قدام وصية
المسيح. ثم سال لانبا دانيال وقال له مرني بشي ينفعني. قال له الشيخ
احرص ان لا تاكل مع امراة ولا تعاشرها. وانت تكفا شيطان الزنا. قال

٧٥٠

انبا دانيال ان السهر الدايم ييبس الجسد ويقميه اكثر من كل شي انسان من

٧٥١

الاباء كان يسما افلوجيوس. وكان في مدينة القسطنطينية. فاتا الي مصر

٧٥٢

يطلب ان ينتفع ويبصر امورا فاضلة. وكان يتدبر تدابير فاضلة.
وكان رجل مذكور كبير في بلده. فلما سمع خبر انبا يوسف قصده. وهو
يترجا ان يبصر تدبيره وحسن فعله. فقبله الشيخ انبا يوسف بفرح. وقال
لتلميذه اصنع لنا اليوم كلما قدرت عليه من النياح لاجل الغربا. فصنع
كامره فلما جلسوا على الطعام. قالوا الذين كانوا مع افلوجيوس اتونا
بقليل ملح. لان ابونا ما ياكل شي مما صنعتم. فاما انبا يوسف فكان ياكل
ويشرب. فاقام عندهم انبا افلوجيوس ثلثة ايام على هذا الحال. وما
سمعهم يزمرون ولا ابصرهم يصلون. لان كل شي كانوا يعملوه كانوا في الستر
يفعلوه. وخرج من عندهم انبا افلوجيوس ولم ينتفع بشي. وبتدبير
الله غلطوا الطريق. وداروا بهما رهم اجمع. ورجعوا الي قلاية الشيخ. فلما
وقفوا على الباب سمعوهم وهم يزمرون داخل. فوقفوا حينا طويلا ثم قرعوا
الباب. ومن ساعتهم قطعوا التزمير اصحاب انبا يوسف. فلما دخلوا قبلهم
الشيخ بفرح. فمن كثرة الحر الذي اصابهم طلب انبا افلوجيوس ما
ليشرب. فلما اتوه بالما لقيه مخلوط نصفه من ما البحر ونصفه
من ما النهر. فلما ذاقه ما قدر ان يشربه. وبعد ذلك رجع الي نفسه
ودخل مسرعا الي انبا يوسف. ووقع على رجليه وطلب اليه ان يخبره

بعلمهم وتدبيرهم . وقال له اي شي هذا الامر . لان ونحن عندكم . ما
سمعناكم تزمرون ولا تصلون . فلما انصرفنا اكثرتم من التزمير . ولما
اردت ان اشرب اذا بماكم مالح . فقال له الشيخ الاخ سلوانس غلط واخلط
الما . فطلب اليه فلوجيوس ان يخبره بالحق . قال له انبا يوسف بعد
ذلك رايت مزجة النبيذ الذي شربنا من اجل حب المسيح شربناه
واما الاخوة فمن هذا الما المخلوط يشربون دايما . حينيذٍ علمه انبا يوسف
الافراز . وان يكون الذي يعمله سرًا . ولا قدام الناس . حينيذٍ تعشا
معهم تلك الليلة من طعامهم . واكل من كل شي قدموه على المايدة . وتعلم
كما قال له انبا يوسف ان يصنع كل امورهِ سرًا . فعندما انتفع جدًا .
انصرف بفرح . وهو يشكر الله تعالى . قالت الطوبانية المجانية . يجب ان
نتجرد هو اصلح لنا . ونكون مع المسيح فقط . ولا نكون ساكنين في امور
الجسد . فاما الذي يكرم الارضيات افضل من الروحانيات . فهو يسقط
من الاثنين جميعًا . فاما الذي يهوى السماويات . فهو ايضًا ينال خيرات
الارض بلا شك . لان حكما يكونون الذين ليس يشتهون رجاهم بما في الدنيا
بل بما في الدهر العتيد . ويعدمهم ما هاهنا يتنبون لانفسهم النعيم
الذي لا يوصف . لان غني يكون الذي هو مع المسيح . وان كان فقيرًا .
صار انبا ايفغريوس الى شيخ من الاسقيط وقال له قل لي يا ابونا كيف
اخلص . قال له ذلك الشيخ ان احببت ان تخلص فاذا انت صرت
الى عند انسان فلا تكلمهُ انت شي الى ان يسالك هو . حينيذٍ تخشع
لهذه الكلمة وعمل مطانيه وقال بالحقيقة اني قريت كتب كثيرة . و
ادب يشبه هذا ما سمعت . فلما انتفع جدًا خرج من عند الشيخ وهو

كان لانبا ابيفانيوس اسقف قبرص دير بفلسطين . فبعث اليه ريس
الدير وقال له . اننا بصلواتك يا ابونا ما نغفل عن القيام من بعدك .
بل باهتمام كثير نتم صلاة ثلث ساعات . وستة ساعات . وتسعة ساعات
ولاسبارينا . حينيذٍ ابيفانيوس لام الذين بعثوا اليه بهذا . وكتب اليهم قايلًا
تكونون تعلمون انكم بطالين باقي ساعات النهار من الخدمة . ومن الصلاة .
لان واجب على الراهب اذا ما هو بتعد من العالم ان يصلي دايما . اما بقلبه
او مع الجماعة . واما وحده . لان الشيطان بالمناقص والزلات يفرح ويقوا .
لان العادة الدايمة الذي مع طول الزمان تتخذ قوة طبيعية . واكثر
شي في الغافلين . وايضًا قال ابيفانيوس . كل طعام تشتهيه هو لذيذ فلا
تاكله . ولا تعطي جسدك نياحه . وخاصة اذا كنت صحيح . فاذا اخذت
حاجتك مما قد رزقك الله ويسره . فاكثر له من الشكر . اما النياح و
الخيرات لاجل اسم الرهبانية فقد استعملناه واعمال الرهبانية فما صنعنا
احسب على انك ليس راهب انت . لم لا تنشط وتتقوا يا اخونا الى ان تلبس لباس
غريب من الرهبانية . قول لي يا اخونا . هل لك رسم الفروسية . وايضا اعني
الاتضاع البالغ . الانسان اذا كان صالح وابصر غيره يخطي يبكي بحرقة
ويقول لعل هذا اخطا اليوم . فاما انا فمرارًا كثيرة . وهذا اقوله لك .
لكيما ان اخطا الانسان قدامك بكل معنا فلا تدينه . بل ايقن في نفسك
انك خاطي اكثر منه . وان كان علمانيًا . الا ان يكون من تقدمنا فوق على الله
بالكمال . وايضًا قال اعرف نفسك وليس تسقط ابدًا . اعطي للنفس عملًا
اعني الصلاة الدايمة مع حب لحسه . قبل ان يعطيها اخر افكارًا ردية . وصلي
ان يبتعد منك روح الطغيان . وقال ايضًا كلما صنعت شي جيد .

وانتخرت به فقد هلكته وما يجب لعمري للراهب ان يفتخر بشي من عمله
وحسناته لانه ان افتخر فقد سقط اذا وقفت تصلي فاصرخ الى الله
بصوت خفي وقول كيف اقتنيك يارب انت يارب تعرف اني بهيمه وليس
اعرف شيء انت جبلتني الى تبان هذه الحياه مخلصني من اجل رحمتك عبدك
انا وابن امتك يارب بمشيتك احيني الكذب لعمري هو الانسان العتيق
والحق هو الانسان الجديد اصل اعمال الخير هو الصدق والكذب هو
الموت الكاذب والسارق والمحال لو علموا انهم سوف يعرفون ويظهر
فعلهم لما كانوا يزلوا سريع وكذلك الاسقف بني عالي وبني فنحاس كانوا
كهنة الرب وما كانوا يخافوا الله فهلكوا هم وكل اهل بيتهم وكذلك الذي
يمسك في نفسه ذكر فعل شر يشبه لرجل يدفن نارا في تبن ان انت احفظت
انسان لاجل خلاصه فقول له القول وانت باكي بحزن وتخشع وهو
يحزن ويسمع ويفعل وان لم تصنع هكذا والا فلا تقول ولا تعظه ليلا
تموت حيث تنصرف بلا منفعه من القول الذي به اردت ان تخلص
اخرينه لانه مكتوب ان الله قال للخاطي لماذا تحدث بعدلي وتاخذ
عهدي بفاك وانت فقد بغضت الادب والقيت كلامي الى خلفك
٧٥٨ وايضا اذا اتاك فكر يبخك اخي على قلبك سبح باطل وعظمة فقول
٧٥٩ له ياشيخ اهتم بزناك ايضا قال القديس ان نحن صنعنا شر فان الله
يتغافل عنا بطول روحه وكذلك ان فعلنا خير فهو يخفي عنا معرفته
٧٦٠ لكيما يكثر ربح الخير ولا تسلب تجارة العقل في شي من القتال سالوا
الاخوه لانبا ابيفانيوس قايلين قول لنا ياابونا كلمة خلاص وان كنت
تقول لنا نقبل زرع كلمتك لاننا رضنا ملحه اجاب الشيخ وقال لهم

ان

132

ان الذي لا يقبل الاخوه كلهم بالسوا بل يفرز ويقول هذا صالح وهذا طالح
فمن هو هكذا فما يبلغ الى التمام ان شتمك احد فباركه فان قبل منك فانتم
كلكم تنتفعون وان لم يقبل فهو يكافا مثل شتيمته وانت مثل بركتك هكذا
يجب ان يكون الراهب وهكذا عاش انبا ارسانيوس احرص كل يوم ان تقف قدام
الله بلا خطيه وان تقرب اليه بالدموع مثل الخاطيه وهكذا صلي الى الله كانك
٧٦١ تراه تدامك قريب لانه قريب هو لعمري واليك ينظر قال ايضا ان الذي
يظهر عمله الصالح ويكشفه يشبه لمن يزرع فوق الارض ولا يحفر ولا يغطي
زرعه فياتي طير السما وياكله فاما الذي يستر عمله الصالح ويخفيه
يشبه الذي يزرع في تلوم الحرث في جوف الارض وهذا فهو يستعد ان يحصد
٧٦٢ وقال ايضا اهتم يا راهب بحرص ان لا تخطي ليلا تشتم الله الساكن فيك
٧٦٣ وتطرده عن نفسك وقال ايضا يجب على الراهب ليس من خطايا الجسد يكون
نقي فقط بل ونفسه ايضا تكون من الافكار الوسخه نقيه لاننا وجدنا
٧٦٤ ان الجسد من الافكار يزنيه والافكار ان لم تستقيم فهي تغرق الجسد وقال
ايضا ابيفانيوس ان الانسان اذا احب صاحبه ليس يقول فيه شي منكر
وان هو قد فقده فليس هو محب له وكذلك الذي يحب الشهوه ليس يقول انها
رديه وان هو قد فنيا فليس هو محبا لها ومن ليس هو محب لها ليس يهمك
فيها منها وهو سريع يعتق بمعونة الله وقال ايضا كما ان السلاطين يقتلون
الارديا كذلك الاعمال الصالحه يقتلون الشهوات الرديه وكما ان العبيد
الارديا يهربون من مواليهم كذلك الشهوات تهرب من الاعمال الصالحه فاما
العبيد الصالحين فهم يكرمون مواليهم كمثل البنين للاباء من التعب تتولد
الاعمال الصالحه ومن التعب ينمو الخير كما ينمي الشر من النياح المتابر

لنعل الخير يحفظ الذي يهتم بنفسه • هولاء الخصال يولدون كل الصلاح
ويبيدون الشر • واعمال الرذايل مثل قاضي منصف قال انبا ايرينيوس ٧٦٦
ان شيخ واحد كان يسكن في الاسقيط • فابصر الشيطان بالليل وهو يعطي
للراهب فوس ومجارف وقفاف • فقال الشيخ للشيطان ايش هذا • اجاب
الشيطان وقال عمل وشغل اعطي للاخوه • حتي يكونون بهذا ومثله اجعلهم
متزايدين في الغفله • عن تسبحة الله وعن الصلاة كان انبا زينن يمشي
مرة في بلد فلسطين • فتعب جدًا فجلس يستريح وياكل جنب مقثاه فقال
له فكره خذ قثايه واحده وكلها • واي شي يكون من هذا • فاجاب لفكره
وقال ان الذين يسرقون مصيرهم الي العذاب • حينئذٍ جرب نفسك من
هاهنا ان كنت تقدر تصبر لذلك العذاب • حينئذٍ قام وصلب نفسه
خمسة ايام في الحر وهو يتقلا • فقال فكره ما اقدر اصبر لذلك العذاب •
فاجاب وقال لفكره من لا يقدر يصبر كيف يسرق وياكل وكان هذا ٧٦٧
زينن في ابتداره ما ياخذ من احدا • وكانوا الذين يجيبون له شي يحزنون •
لانه ما كان ياخذ منهم شي • واخرين كانوا يطلبون منه صدقة • لانه
كان شيخ معروف • وكانوا ينصرفون وهم حزينين • لان ما كان له شي
يعطيهم لخيرا افتكر في نفسه وقال ان الذين ياتون بشي يذهبون
وهم حزينين • والذين يطلبون مني ايضًا ينصرفون وهم حزينين لان ليس
لي شي اعطيهم • لكني اصنع هذا ان جاب لي احد شي اخذته • وان يطلب مني
انسان شي اعطيته • حينئذٍ صنع هكذا وربح الفريقين بعض الاخوه ٧٦٨
كان له مع انبا زينن داله • فساله وقال له انت قد شخت • فكيف يكون
امر الزنا عندك • قال له الشيخ هو يقرع الباب ولكنه يعبر وينصرف

مذكور قبلا

ق ٦

قال

× فساله بعض الاخوه يا ابونا انت يقرع وبعبر

133

قال له الشيخ اعزم علي ان فكرك ياتيك بذكر امراه • وتقول انت حينئذ داوه
وما تخضع لهذا الفكر وتطرحه عن قلبك • فاما الشباب يخضعون له •
يقال عن انبا زينن انه لما كان في قلايته في الاسقيط • فخرج من القلاية بالـ ٧٦٩
ليل الي بعض الغابات فتاه • واقام ثلثة ايام وثلثة ليالي وهو يسير
فضعف من التعب والجوع • ووقع علي الارض مثل ميت • فاذا هو بشاب قد وقف
قدامه • ومعه خبز وكوز ماء • وقال له قوم كل خبز فقام الشيخ وصلى •
وظن انه يبصر خيالًا • فقال له ذلك الشاب جيد صنعت • وايضًا صلا
مرتين وثلثه فقال له الشاب ايضًا جيد صنعت انك صليت • ثم اخذ
من الخبز واكل • وبعد ذلك قال له الشاب كما قد مشيت بينك وبين قلايتك
كذلك • لكن قوم الحقني • ومن ساعتهم وجدوا انفسهم عند مغارة الشيخ فقال
له الشيخ ادخل معي الي القلاية • واصنع فيها صلاة • فلما دخل قدامه لم
يره ايضًا قال انبا زينن لا تسكن في موضع مسمى • ولا مع رجل له اسم فاضل ٧٧٠
عظيم اذا مرة انبا موسى الي عند عين يستقي ماء • فابصر الي انبا زخريا ٧٧١
وهو يصلي عند العين • وروح الله مثل حمامه ترفرف عليه طلب انبا ٧٧٢
موسى الي زخريا وقال له قول للاخوه كلمة عزا • فقال له لي يا ابونا تسل قال
له انبا موسى نعم يا ولدي • لاني ابصرت روح الله حاله عليك • فاخذ عند
ذلك زخريا برنسه وجعله تحت رجليه • وقال ان لم ينداس الانسان هكذا
ما يقدر ان يكون راهب انبا زخريا مرة وهو جالس في الاسقيط ابصر رويا ٧٧٣
الاهية • فقام واتا الي انبا قاريون واخبره • وكان الشيخ نام • وما كان يجب
ان يفتخر بمثل هذا • فهدده وضربه • وقال له ان هذا من الشيطان •
فلما ازمن عليه ذلك الفكر قام بالليل ومضى الي انبا بيمين واخبره

بالآمره وكيف يلتهب فكره في قلبه. فعلم الشيخ ان هذا من الله وقال له
امضي الي فلان الشيخ والذي يقول لك اصنعه فمضا انبا زخريا الي
ذلك الشيخ كما آمره انبا بيمين ومن قبل ان يقول له شي سبق الشيخ
وقال له ان الرويا هي من الله لكن انت رح واخضع لابيك. ولما كان
انبا سلوانس يسكن في طور سينا مضي الاخ انبا زخريا الي خدمته فلما
مضي قال له الشيخ ان ينشل ما ويسقي البستان فذهب وغطا وجهه
ببرنسه وكان ينظر الي قدامه فقط فلما فعل ذلك وهو يسقي صار اليه
اخ ونظر اليه من بعيد وابصر كيف كان يصنع فدخل اليه وعمل له
مطانيه وطلب اليه وقال قول لي يا ابونا لاجل اي شي غطيت وجهك
ببرنسك وانت تسقي البستان اجابه انبا سلوانس وقال له فعلت ذلك
(٧٧٤) لئلا تبصر عيني الاشجار ويشتغل فكري بها وابطل عملي الروحاني. انتهى
انبا اشعيا قسيس الكنيسة وبعض الاخوه وهم علي المايده ياكلون لانهم
تحدثوا علي المايده وقال لهم اسكتوا يا اخوه انا اعرف اخ ياكل ويشرب معنا
(٧٧٥) السوه وصلاته ترتفع قدام الله مثل النار. بعض الاخوه اتا الي عند
انبا اشعيا فعمل قليل عدس في قدر ليطبخه فلما غلا عليه غلوة واحده
حطه عن النار فقال له ذلك الاخ ما نطبخ يا ابونا قال له الشيخ ما
(٧٧٦) يكفيك يا اخي انك ابصرت نار وهذا في هذه البريه. بعض الاخوه كان
عليه قتال فاخبر به لانبا ابرا قليوس فلما اراد الشيخ ان يقويه قال
له ان بعض الابا كان له تلميذا تام في طاعته سنينا كثيره فبلي بقتال
فسال معلمه وقال له اذن لي حتي اكون متوحد فقال له معلمه انظر
موضع واعمل لك فيه قلاية وتكون متوحد فوجد موضع يكون بعيد

من

١٣٤

من معلمه بحر فدان فعمل له قلايه فقال له معلمه امضي وكلما امرك به
فافعله اذا جعت فكل واذا عطشت فاشرب واذا نعست نام ومن قلايتك
فقط لا تخرج الي يوم السبت وحينيذ تاتي اليه ورجع الشيخ الي قلايته
فصنع ذلك الاخ كما امره الشيخ يومين وفي اليوم الثالث لحقه ملل و
ضجر وقال في نفسه اي شي هذا الذي صنع الشيخ ما اوصاني اصلي
فقام وبدا يقول مزامير كثيره اكثر من العاده ولم ياكل حتي غابت الشمس
فلما مضا لينام علي حصيرته نظر واذا بشبه اسود واقف يصر باسنانه
عليه حينيذ بادر مسرعا من الخوف واتا الي معلمه وبدا يقرع علي باب
الشيخ وهو قلق ويقول ارحمني يا ابتاه وافتح لي سريعا فاما الشيخ فما اراد
ان يفتح له لانه علم انه ما حفظ وصيته فبقي علي الباب الي الصباح
فلما فتح لقيه علي الباب واقفا وعندما طلب اليه الاخ رحمه وادخله الي
القلايه فبدا يحدث الشيخ ويقول له اخبرك يا ابتاه اني في وقت النوم ابصرت
في قدي اسود وحش المنظر جدا فهربت فاجابه الشيخ وقال له هذا
اصابك ما حفظت وصيتي حينيذ وضع له قانون علي قدر طاقته
يصلح لتدبير المتوحدين وارسله الي قلايته ومن قليل الي قليل صار راهب
(٧٧٧) فاضلا. سيل انبا ابرينيوس كيف ينبغي للراهب الحريص ان لا يشك اذا
ابصر اخوة من الرهبان يرجعون الي العالم قال له الشيخ يجب ان ابصر
الي كلاب الصيد الذين يجرون وراء الارنب كما ان واحد من هولاي
الكلاب اذا ابصر ارنب يجري خلفها وما يرجع عنها فاما الكلاب الاخر
اذا ابصروها جروا خلفها جري قليل فاذا تعبوا رجعوا واما الكلب
الصياد يجري الي ان يلحق الطريده وما ينكسر من حمية جريه ولا يقصر

ولا يقف من جريه بعلة اوليك الذين تخلفون وراه • بل يجري الي ان يطرد
الطريده كما سبقت وقلت • ولا يهوله شي مما يلقاه • اعني صخور وشوك •
ومايشبه ذلك • وعرا اكثيره ينسلخ جلده ويتخدش • وهو لا يكف ولا
يهدا من جريه • كذلك والراهب الذي يريد يصطاد محبة المسيح • يجب
عليه ان ينظر الي الصليب • ويجري بكل قوته وطاقته الي ان يلحق بالذي
صلب عليه لاجل خلاصه • ولو انه يبصر اخرين يقصرون ويرجعون •
٧٧٨ فلا يكف هو ولا يهدا الي ان يدرك المسيح ويجذبه قال ابنا ايلياء انا من
ثلثة خصال افزع وارهب من خروج نفسي من الجسد • ومن لقاي المسيح •
٧٧٩ واذا خرجت علي القضيه يوم الدين وقال ايضا ان المحبه الذي تكون
للانسان مع قريبه من اجل امور دنيانيه او من اجل شي وقتي • فانها
مع طول الزمان تنقلب الي عداوة وفاحشه • فاما الذي تكون من اجل
٧٨٠ الله • فهو الذي يثبت ويقيم مع اهل الحق قال ايضا اي شي تقدر تصنع
الخطية حيث تكون التوبه موجوده • وماذا ينفع الحب حيث تكون العظمه
٧٨١ كان ابنا تادرس وابنا هور يلبسون جلود خرافه فقالوا لبعضهم بعض
ان كان الله يفتقدنا ماذا نصنع • فانصرفوا هم باكيين • وصاروا الي
٧٨٢ قلاليهم كان لانبا تادرس الفرمي مصاحف جياده • فمضا الي انبا مقاري
وقال له • يا ابونا لي ثلاث مصاحف جياد • وانا انتفع منها • والاخوه يستعيروها
مني وينتفعوا بها • فالان قول لي ماذا اصنع • فاجابه الشيخ وقال ما
احسن الاعمال الصالحه وافضلها المسكنه • فلما سمع هذا القول باع المصاحف
٧٨٣ واعطا ثمنها للمساكين انبا تاودوس كان له ثلثة فضايل يفوق
٧٨٤ بها كثيرين من اهل جيله • سكنه ونسك • وهرب من الناس انبا تادرس

دخل الي قلايته ثلثة لصوص فالاثنين منهم مسكوه • والواحد كان يخرج
ما في قلايته • فلما اخرجوا مصاحف كانت له • واخذوا ايضا قطيفته •
قال لهم اتركوا لي هذه فقط فلم يفعلون • فمد يده ونفضهم فالقاهم علي
الارض كالاموات • فلما ابصروا ما فعل الشيخ فزعوا • فقال لهم الشيخ لاتخافوا ولا
شي لكن اقسموا الذي اخذتم اربعة اجزاء • واخذوا الثلثة ودعوا الي الواحد
وكان قصده ليا اخذ القطيفه • لانها كانت معموله بالمسله
٧٨٥ اخ سكن في البريه وحده • وكان فكره مضطرب جدا • فاتا الي انبا تاودورس الفرمي واخبره
بامره • فقال له الشيخ امضي فاتضع فكرك • واسكن في دير مع اخوة واخضع
لهم • فمضا الاخ وسكن في دير كما امره الشيخ • ثم رجع الي الشيخ وقال له •
ولا ايضا مع اخوتي استريح يا ابتاه • فقال له الشيخ ان كنت وحدك لا تستريح
ولا مع اخوتك لماذا ترهبنت • اليس حقا حتي تصبر للمحن • قول لي كم لك في
هذا الاسكيم • قال له الاخ ثمان سنين • اجابه الشيخ وقال بالحقيقه ان
لي سبعين سنه في هذا الاسكيم • ما لقيت ولا نياح واحد وانت في ثمان
٧٨٦ سنين تجد لك النياح قال انبا تاودورس ان كان لك محبه مع انسان
ولحقته محنه • فناوله يدك وانشله الي فوق • فاما ان كان وقع في ارس
وشرت عليه ثلاث مرار ولم يقبل منك • فاقطعه منك سريع لئلا اذا
٧٨٧ انت تبت في محبته • يجذبك اليه ويغرقك نازلا انبا تاودورس يقال
عنه انه ما حلف قط ولا كذب ولا لعن احد له ولا تكلم الا من اضطرار •
وقال هو ايضا التلميذه احذر ان تدخل كلمه غريبه الي هذه القلايه •
٧٨٨ قال الشيخ تاودورس لانبا بمبو وقال له • قول لي كلمة منفعة • فبعد
صعوبة كثيره قال له يا تاودورس انطلق وتكون رحمتك تفيض علي كل

احدُله لان الرحمه وجدت داله عندانه اخبرنا انسان من الآباء انه اتى مرة الى
عند تاودورس الفرمي وكان مساء وكان القديس لابس ثوب مخرق وصدره
كان مكشوف وقوقولينه متحوله الى قدامه واذا تدانا اليه رجل جليل
ليبصره وكان معه اصحاب له فلما قرعوا باب قلايته ودعوا الشيخ فخرج
ولقيهم بتواني كما كان فاخذت انا قطعة كساء وطرحتها على اكتافه لتستر
صدره فاخذها الشيخ ورماها فلما انصرف الرجل قلت له يا ابونا انا
اليك هذا الرجل الشريف لكيما ينتفع ويربح ولعله قد انصرف وهو
متشكك خاسر فقال له الشيخ ابتعد عني يا هذا حتى الان للناس نريد
نتصنع صنعنا شي وقد جاز فمن اراد ينتفع ومن اراد يخسر فذلك اليه
فاما انا فما امكنني القا لهولاي ومثلهم الا هكذا وهكذا اوصا التلميذ وقال
له ان اتا انسان الي ليبصرني فاحذر ان تقول شي بتصنع بل اذ كنت
راقد فقول هو راقد وان كنت اكل فكمثل ذلك قول سال بعض الاخوة
لانبا تاودورس في الاسقيط وقال له بان فكر الزنا ياتي ويقلق ويحرك
العقل فاما فعل فما يقدر ان يفعله ولعمري انه ما ينفع لكنه نقط
يمنع من الجري الى الفضايل قال له الشيخ ان الانسان المتيقظ والمهتم
بنفسه اذا اتاه فكر زنا يطرحه عنه ويقوم الى الصلاه يقال عن انبا
تاودورس انه وهو جالس في قلايته في الاسقيط اتاه شيطان فاراد ان
يدخل اليه فحرمه الشيخ بانه يريد ان يدخل فربطه خارج من القلايه
وايضا اتا شيطان اخر واراد ان يدخل فربطه ايضا ثم اتا شيطان ثالث
نوجد الاثنين مربوطين على الباب فقال لهم لماذا انتم وقوف خارج قالوا
له ان هذا الجالس داخل ما يتركنا ان ندخل فحسر بتحيز واراد ان يدخل

وهو

وهو يحتقر بالشيخ فلما ابصر الشيخ فعله ربطه ايضا فلما فرغوا جميعهم
من صلاة الشيخ طلبوا اليه وقالوا له حلنا حتى ننصرف فقبل الشيخ
سالتهم وخلا سبيلهم وقال لهم انصرفوا حينئذ انصرفوا وهم خازيين
قال انبا تاودورس اني ان لم اقطع نفسي من محبتي هذا العالم فما يتركوني
اكون راهب وقال ايضا ان طلبنا الله وجدناه وان نحرسناه فهو يحفظنا
وقال ايضا ان واخذنا الله بالغفله والتواني الذي يكون منا في وقت
قومنا في الصلاه تبطيا شتة عقولنا في الخدمه في الوقت الذي نقف فيه
في الصلاه فليس نقدر ان نخلص قال ايضا هذا القديس انه اذا لان الانسان
من غدوة الى عشية فهو يصير في درجة الاهيه انبا تاودوطس قال ان الجوع
الدايم يذوب ويفني الرهبان انا مرة الى الاسقيط القديس تاوفيلس بطريرك
الاسكندريه فلما اجتمعوا الاباء قالوا الانبا بمبو يا ابونا قل كلمة واحده
لرييس الاساقفه لكيما يتعزا بهذا الموضع قال لهم الشيخ ان لم ينتفع بصمتي
فلا من كلامي ينتفع مضى مرة تاوفيلس البطريرك الى جبل نطريه ليفتقد
الاباء فاتا اليه شيخ الجبل فقال له انبا تاوفيلس اي فضيلة وجدت
في هذه الطريقه يا ابونا قال له الشيخ ان اكون اعذل نفسي والومها
في كل وقت قال له انبا توفيلس بالحقيقه ان هذه هي الطريق المستقيمه
اخبرنا تلميذ انبا تاودورس انه اتا انسان مرة يبيع بصل فملا لقن من
البصل واعطانا فقال لي الشيخ املا اللقن حنطه واعطيه وكان
هناك حنطه صنفين واحده منقيه واخري غلته فمليت اللقن
من الغلثه واعطيته فنظر الي الشيخ بخشونه وحرد فمن فزعي وقعت
وانكسر اللقن فقال لي الشيخ قوم انت نايم انا الذي اسيت حيث

امرتكه نتحل الشيخ وملاقفة من الخيط لتضيفه واعطاها لصاحب البصل
٧٩٦
وترجا اليه ايضا بصلة اخ سال الانبا تاودورس وقال له اذا انا بغتة
رجفه تخاف يا ابونا. فقال له الشيخ لو لصقت السما بالارض فتاودورس ما
٧٩٧
يخاف ويقال عنه انه لما صار شماس في الاسقيط ما قبل ان يخدم في الشماسية
اصلا وكان يهرب الي مواضع كثيره فكانوا الشيوخ يردوه ويقولون له
ما يجب ان تترك موضعك ومرتبتك فقال لهم اتركوني حتي اطلب من الله
ان هو اقنعني ان اقف في موضعي وقفت فطلب من الله وقال يا رب ان
كانت ارادتك ان اثبت في موضعي فاقنعني فاري له عمود من نار من
الارض الي السما واتاه صوت يقول له يا تاودورس ان قدرت ان تكون مثل
هذا العمود فانطلق واخدم في الكهنوت فلما اتا الي الكنيسه وقعوا الاخوه
قدامه بين يديه وطلبوا اليه وقالوا له ان كنت لا تريد ان تخدم احمل
الدسقن فقط فلم يجيبهم الي ذلك وقال لهم ان انتم لم تتركوني ها هنا كما انا
٧٩٨
ولا انتقلت من هذا الموضع وكذلك تركوه انبا يوحنا قال ان السجن هذا
هو ان يجلس الانسان في قلايته ويذكر الله دايما وفي هذه الخصلة تتم
٧٩٩
الكلمة المكتوبة في الانجيل اني كنت في السجن فاتيتم الي انبا يوحنا القصير
بل ضفير لزنبيلين وجلس يخيطه فخيط الواحد وفرغ منهما وهو لا يعرف ايش
٨٠٠
يصنع وذلك ان فكره كان مسبي في تاوريا الالاهيه انبا يوحنا سال الانبا
مكاريوس وقال له قول لي كلمة منفعة قال له الشيخ اهرب من الناس
فقال له انبا نوح يا ابونا اي شي هو الهرب من الناس قال له الشيخ تجلس
٨٠١
في قلايتك وتبكي علي خطاياك انبا يوحنا القصير تلميذ انبا امونه اقام اثني
عشر سنه يخدم الشيخ في مرضه وكان الشيخ يبصق عليه ويتمه وكان

137

الاخ ما يفارقه وكان يحتمله ويصبر وكان من ذلك في شدة عظيمه وما
دعا له الشيخ قط ولا قال له تخلص يا ابني فلما بلغ وقت وفاة الشيخ كانوا
الشيوخ عنده جلوس فاخذ بيد الاخ وقال تخلص يا ابني تخلص واسلمه الي
٨٠٢
الشيوخ وقال لهم هذا الاخ هو ملاك وليس بانسان كان يوحنا تلميذ انبا
بولا كثير الطاعه وكان في الموضع الذي يسكنوه مقابر وكان هناك ضبع
شريره فابصر انبا بولا هناك بقله يمانيه فقال لتلميذه يوحنا انطلق الي
المقابر وجيب لنا من تلك البقله فقال له التلميذ يا ابتاه اي شي اصنع
بالضبع قال له الشيخ وهو يمزح ان اتا اليك فاربطه وجيبه الي ها هنا
فانطلق الاخ الي المقابر وقت المسا فاذا بالضبع قد خرج عليه فلما دنا
الاخ اليه لياخذه هرب الضبع فجعل الاخ يجري خلفه وهو يقول ان ابي
قال لي انا اربطك فاخذه وربطه وكان الشيخ قلق لاجل التلميذ وهو ينتظر
يجيه فاذا الاخ مقبل وهو يقود ذلك الضبع مربوط فابصره الشيخ مربوط
تعجب فقال الاخ هو ذا يا ابي كما امرت ربطته وجبته حينيذ اراد الشيخ
ان يبعده عنه الافتخار فضربه وقال يا ضعيف جبت كلب حقير فحل
٨٠٣
الشيخ الضبع ومضي في حال سبيله اخبرونا الابا عن انبا يوحنا الفارسي
انه من كثرة فضيلته بلغ الي عدم ان الشر بالكماله هذا كان يسكن في موضع
ببلد مصر فاستقرض مره من بعض الاخوه دينار فاشتري به كتان ليعمل
فاتي اليه بعض الاخوه وقال له اعطيني من هذا الكتان حتي اعمل لي ثوب
فاعطاه من الكتان بفرح وايضا اتا اليه اخر وقال له اعطيني من الكتان
قليل حتي اعمل لي ملفه فاعطاه ايضا بفرح وبعد ذلك اتا صاحب
الدينار يطلب منه قال له الشيخ انا احصل لك دينارك فحيث لم يكن

له حيله • انطلق الي انبا يعقوب يسالة في دينار حتي يوفي الاخ الذي له
عليه الدينار • فاتفق وهو ماضي في الطريق • لقي دينار مطروح على
الارض فما اخذه ولا التفت اليه وصلا ورجع الي قلاتيه • فاذا بالاخ الذي
كان له عليه الدينار • وقد اتا يطالبة بالحاج • فقال له الشيخ طول روحك
على هذه المره • وانا اجيبه لك • فانطلق ايضًا الي ذلك الموضع • فوجد
الدينار على حاله • ثم صلا واخذه واتا به الي انبا يعقوب الشيخ وقال له •
اني وانا جاي اليك لقيت هذا الدينار مطروح في الطريق • ولكن اصنع
يا ابونا حب ونادي في هذا الموضع • لئلا يكون انسان قد اضاعه • فان
وجد له صاحب فليأخذه • فعملوا ثلثة ايام هكذا • ولم يجدوا احدًا قد
ضيع شي • حينيذٍ قال الشيخ لانبا يعقوب • ان لم يكن له طالب • فاذن لي
حتي ادفعه للذي له على الدينار • لاني كنت جاي اليك اسالك تعطيني
دينار من اجل المسيح • فلقيت هذا • لما سمع الشيخ انبا يعقوب تعجب جدًا • ان
كيف كان عليه دينار وكان صاحبه يطلبه منه • ولقي الدينار • ولم يسارع
باخذه ويوفيه • وهذه الخصلة ايضًا كانت في الشيخ انبا يوحنا • كان اذا ساله [٨٠٤]
انسان حاجة او شي اخر • ما كان هو يعطيه بيده • بل يقول له • اذهب خذ
لنفسك كالذي تشاه • وكان اذا رد اليه انسان ما قد اخذ منه • يقول له
انطلق رده من حيث اخذته • وان اخذ احد منه شيًا ولا يرده عليه • فما كان
يقول لاحد من الذي اخذ شي • قالوا عن انبا يوحنا انه في بعض الايام اتا [٨٠٥]
الي الجماعه في الاسقيط • وسمع اخوه يخاصمون لبعضهم بعض • فرجع الي قلايته
ودار حول القلاية ثلث مرار ثم دخل اليها • فابصره بعض الاخوه وهو يعمل هكذا •
فعملوا له مطانية وقالوا له • قول لنا يا ابونا لاي شي درت حول القلاية

ثلاث مرار قبل ان تدخلها • قال لهم • لانه كان في اذني بعد صوت الخصومه
الذي سمعته • فقلت اخرج هذا الصوت • وحينيذٍ ادخل الي قلايتي • وقال
انبا يوحنا • ان الاتضاع ومخافة الله اجل كل الفضايل • وقال ايضًا انبا يوحنا [٨٠٦]
القصير • اني صعدت مره في الطريق الي الاسقيط • ومعي عمل اليدين • فرايت
الجمال يخاطبني بكلام يجيب الحرد والغيض • فتركت حينيذٍ عمل اليدين وهربت •
قال للاخوه الذين معه • ان كنا محقورين عند الناس لكنا نفرح [٨٠٧]
عند الله • كما نبجل ونكرم عند الله • قال ايضًا وهو في الحصاد سمع اخ يقول [٨٠٨]
لصاحبه بحرد • تعال الي هاهنا • فترك حينيذٍ الحصاد وهرب دفعًا • مره انبا [٨٠٩]
يوحنا الي الجماعه فاحتوطوه الاخوه • وكانوا يسايلوه عن افكارهم • فقال له
بعض الشيوخ • انبا يوحنا مثل زانيه تزين نفسها لتكثر لها اصدقا • وكذلك انت
يا يوحنا • فتنهد انبا يوحنا وقال • بالحقيقه قلت يا ابونا هكذا هو • وبعد
ذلك ساله انسان كان يحبه وقال له • ترى ما تسجست من داخل • قال له انبا
يوحنا لا • لكنني كما كنت من خارج • كذلك كنت من داخل • قال بعض الاباء عن [٨١٠]
انبا يوحنا انه هكذا كان من كثرة تواضعه قد علق الاسقيط كله باصبعه •
قال انبا يوحنا • يجب على الراهب قبل كل شي ان يقتني الاتضاع البالغ • وهذه [٨١١]
وصية ربنا ومخلصنا • عندما قال طوبا للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السما •
وقال ايضًا • ان الباب الذي يدخل الي الملكوت هو الاتضاع • وابهاتنا بالقامات [٨١٢]
والشدايد الكثيره هم فرحين دخلوا الي مدينة الله • قال انبا يوحنا ذلك الذي
كان انفاه مركيان • اننا انطلقنا مره من بلد سوريه الي انبا ابيمين • فقصد [٨١٣ مقول قبلا]
ما اشتهينا ان يكلمنا على قساوة القلب • وكان الشيخ قد لا يحسن باليونانيه • و
المفسر ما كان حاضر • فابصرنا الشيخ قد حزنا لاجل هذا الامر • فبدا يكلمنا

بلسان اليوناني • وهكذا كان يقول لي ابتدا كلامه • ان طبع الما هو لين •
والحجر فهو قاسي • فان علقت انا مملو ما فوق صخره ونقط عليها دايما •
فهو يثقب الصخره • وكذلك كلمة الله هي لينه • وقلوبنا قاسيه • فاذا سمعنا
كلمة الله دايما • تفتح قلوبنا لترجع الى خوف الله • وقال ابنا يوحنا • ان

٨١٤

القديسين يشبهون بستان مملو اشجارا كثيره • تحمل اثمارا مختلفه • وهم
مغروسين في موضع واحد • ويشربون من عين واحده كلهم • وكذلك كل القديسين
ليس هو تدبيرهم واحد • بل يختلف كل واحدا منهم له عمل وفضل خاص •
لكن روح القدس هو الذي يفعل فيهم جميعا • كانوا مره الاخوه مجتمعين في

٨١٥

الاسقيط على طعامه • وكان ابنا يوحنا معهم • فقام قس كان معهم عظيم
القدر لينا ولهم ما في كوز ليشربونه • فلم ياخذ احد منه • غير ابنا يوحنا •
فتعجبوا منه الاخوه كلهم • وقالوا له • كيف الذي انت اصغرنا استجريت ان
تاخذ منه وتشرب • ونحن ما استجرينا ان ناخذ منه ولا نشربه • قال لهم ابنا
يوحنا • انا اذا قمت استقي فرح • واشتهي ان ياخذ مني كل واحد ويشرب حتى
يكثر اجري • وانا الان في هذا افكرت • ان اخذ منه واشرب لاخذ المكافاه
من الله • وايضا ليلا يحزن بشل من لم ياخذ منه احد ويتنجس فكره • فلما قال هذا
تعجبوا الاباء من فرازه • وانتفعوا كلهم • كان في الاسقيط شيخ • وكان

٨١٦

يتعب باعمال الجسد بنيه جيده اعني بالصوم والصلاه • وكان لعمري بسيط
وغير حادق ولا ماهر • فانطلق الى ابنا يوحنا ليساله عن افكاره • فعند
ما كلمه الشيخ بما يجب رجع الى قلايته • ونسي الذي كان قد قال له ابنا يوحنا
ثم رجع ايضا اليه • فقال له الشيخ القول الاول بعينه • فلما مضا ايضا
نسيه • فلما صنع هذا مرارا كثيره • يتردد الى الشيخ فيقول له فينساه •

فامتنع

139

فامتنع من المضي اليه • ثم بعد ذلك مضا الى القديس فقال له • قد علمت يا ابونا
اني نسيت ما كنت قلت لي • ولم ارجع اليك لكيما لا اغمك • قال له ابنا يوحنا اوقد
سراج • فصنع كما امره • وقال له ايضا ابنا يوحنا جيب سرجا كثيره واوقدها منه •
ففعل كما امره • ثم قال له ابنا يوحنا هل انتزى شي السراج الذي اوقدت منه السرج
الكثيره • فاجاب وقال له لا • فقال له وكذلك ايضا يوحنا لو اتا اليه كل الاسقيط
لما عدموا نعمة موهبة المسيح • فاما انت فتي ما شيت تعال ولا تتشكك • وهكذا
بصبر يوحنا رفع الله النسيان عن ذلك الاخ وابطله • وهكذا لعمري كان يعمل الذين
يسكنون في الاسقيط • انهم بطيبة نفس وبشاشه يطيلون انفسهم على اخوتهم •
ويتمون هواهم حيث يكرهون للذين عليهم قتال ان لا يعصون ويرجعون بعضهم
بعض في الخير • قال ابنا يوحنا انني اشبه لانسان تحت شجرة عظيمه • ويبصر

٨١٧

وحوش كثيره وحيات تقبل اليه • ولاجل انه ما يقدر يثبت مقابلهم يجري ويصعد
الى الشجره • ويخلص كذلك انا ايضا اجلس في قلايتي • وانظر الى افكار رديه
تشرف علي • لاني ما اقدر اقاومهم واطردهم • فاهرب الى الله بالصلاه واستغيث
اليه • واخلص من اعداي الى الدهر • قال ابنا يوحنا من اجل النفس التي تريد

٨١٨

تتوب هذا المثل • زانيه واحده كانت في مدينة ما • وصار لها اصدقا كثيرين
فصار اليها قاضي واحد • وقال لها اطيعيني وطاوعيني في سيرة حسنه • وانا
اتزوج بك • فتزوج بها واطلعها الى قصره • فاما اصدقاها لما فقدوها
قالوا لبعضهم بعض ان انسان قاضي اخذها ومضا بها الى بيته • فان جينا
الى بابه وعلم بنا • فهو ياسي الينا • لكن هلموا بنا نقف وراء الباب ونصفر لها
وهي تعرف صفيرنا • وتنزل الينا • ونحن نكون غير ملامين • ففعلوا ذلك •
فلما سمعت صوت الصفير سدت اذانها • ووثبت فدخلت الى داخل قصرها •

او غلقت الباب عليها • قال انبا يوحنا ان الزانيه هي النفس الخاطيه • وا
صدقاها هم الاوجاع • فاما القاضي فهو المسيح • واما القصر فهو العقل المتيقظ
فاما الذين يصفرون فهم الشياطين الارديا • فيجب علي النفس ان تهرب في كل
وقت الي الربه كي تخلص • انبا يوحنا حلت عليه روح القدس من اجل كثرة خوفه
من الله • لان خوف الله هو يعلم الانسان كل اعمال الخير • اناس من الاباء سالوا
لانبا يوحنا القصير وقالوا له حيث كنت مع الاباء في الاسقيط • كيف كنت
ترا الشيوخ يصنعون • فاجابهم وقال انهم كانوا بالليل والنهار بكل طاقتهم
يصنعون اعمال الله اعني التزمير والصلاه والقراه والتفكر بالله • واما عمل
اليدين فكانوا يجعلوه كعابر طريق • قال انبا يوحنا • ان الملك يحاصر مدينه
الاعدا • اذا اضربهم الجوع والعطش فهم يخضعون له • وهكذا ايضا اوجاع
النفس والالام الذين هم اعدا • ان تدبير الانسان بالصوم واستعمال الجوع والعطش
فهم يضعفون عن النفس ويخضعون • قال انبا اسحاق تلميذ القلالي •
ان انبا بمبو قال يجب ان يكون ثوب الراهب حقير خلق مقدار اذا ما كان
علي المزبله ثلثة ايام لا ياخذه احد • قال ايضا انبا اسحق للاخوه ان الاباء
وانبا بمبو كانوا يلبسون ثياب خلقان حقيره مرقعه • فاما اليوم اراكم
تلبسون ثياب جديده كثيرة الثمن انصرفوا من هاهنا قد اخربتم هذا الموضع •
انا امركم بشي لانكم ما تحفظون ما تومرون به • قال انبا اسحاق تلميذ القلالي
اني وانا شاب سكنت مع انبا ترنيس وما قال لي قط اصنع شي • وكان شيخ
مرتعد من الكبر ويرتجف • وهو بيديه كان يجيب الما ويعطينا جميع • وايضا صرت
مع انبا تاوادورس الفرمي وما قال لي قط اصنع شي بل هو كان يصلح كل شي
ويضعه علي المايده ويقول تعال يا اخي كل • فقلت له يا ابونا انما جيت اليك

لانتفع • وانت فليس تامرني بشي • وكان الشيخ في هذا كله صامت لا يجيب •
فصرت الي الاباء واعلمتهم • فاتوا بعضهم اليه • وقالوا يا ابونا انما اتا هذا الاخ
الي قدسك لينتفع • فلماذا لا تامره بشي • فقال لهم الشيخ ليس انا رئيس دير حتي
امره • اما انا فليس اقول شي • فاما هو ان اراد ان يبصرني ويعمل كما يراني فليفعل
ومن ذلك اليوم كنت اذا رايته يصنع شي • كنت ابادر واصنع ذلك الشي •
ابادر واصنع ذلك الشي الذي اراد ان يصنعه • فاما هو فكان يصنع كل شي •
وهو صامت هادي • وبهذا علمني ان اصنع انا ايضا كلما اقدر عليه وانا هادي •
يقال عن انبا اسحاق انه خرج من قلايته • ووجد اثر امراه في الطريق فغطاه •
وقال لكيلا يبصره بعض الاخوه فيلحقه من ذلك قتال • اتا مره انبا اسحاق •
وعند انبا بيمين • فابصره يغسل رجليه بماء • ولاجل انه كان يدل عليه قال
له كيف اناس من الاباء استعملوا التدبير الصعب والتعب العظيم كيما ان يسحقوا
اجسادهم • وانت هوذا تغسل رجليك • قال له انبا بيمين نحن ما تعلمنا ان نقتل
الجسد بل تعلمنا ان نقتل الاوجاع والعيوب • انبا اسحاق ايضا سمع صوت ديك
فقال لانبا بيمين وهاهنا مثل هذا يا ابوناه • فاجابه انبا بيمين وقال له •
يا انبا اسحق لماذا تحوجني ان اتكلم • وانت والذين يشبهوك تسمعون مثل هذه
الاصوات • فاما الحريص فما يلتفت الي مثل هذا • قال انبا يوسف ثلثة اشيا
هي عند الله عظيمه • الاول اذا كان الراهب عليل ويكثر التعب ويقبل ذلك
بشكر هذا هو احد الثلثه • والثاني اذا صنع اعماله كلها نقيه قدام الله • ولا
يكون له فيها شي انساني ولا ديناني • والرتبة الثالثه اذا كان الانسان في
خضوع ويطيع معلمه • ويقطع له هواه بالكمال • فهذا له اكليل زايد وفاضل
فاما انا فصاحب المرض اخترت • سال انبا يوسف لانبا سيصوي • وقال له

في كم زمان يجب للانسان ان يقطع عنه الاوجاع • فقال له الشيخ عن الزمان تساله قال له انبا يوسف نعم • قال له انبا سيصوئيس في الوقت

٨٢٩

الذي ياتيك فيه الوجع اقطعه • انبا يوسف مضى الى انبا لوط و قال له • يا ابتاه انا على قدر طاقتي اصوم واصلي واخدم • وعلى قدر قوتي انقي افكاري • اي شي قدر اصنع اكثر من هذه • حينيذ قام الشيخ وبسط يديه الى السما • فصارت اصابع يديه مثل عشرة مصابيح نار • وقال لانبا لوط • ان امكنك فلتكون كلك نار تتقد •

٨٣٠

سال لانبا يوسف وقال له • اي شي اصنع ما اقدر احتمل العمل • ولا اقدر اعمل • ولا لي شي اصنع صدقه • قال له الشيخ ان لم تقدر تصنع شي مما قلت • فنقي ضميرك مع قريبك واحذر الشر وانت تخلص لان الله يحب ان تكون النفس بلا خطيه •

٨٣١

صاروا اناس من الاباء الى انبا يوسف • يسالوه عن قبول الغربا • كيف يجب ان يكون • ان كان يجب ان يترك الانسان طقسه • ويستعمل معهم الانبساط ام لا • ومن قبل ان يسلوه قال لتلميذه • اجعل بالك في كل شي اصنعه اليوم وافهمه • وحط الشيخ مخدتين • واحده عن يمينه • و الاخرى عن يساره • وقال لهم اجلسوا • ثم دخل الشيخ الى قلايته • وقال فلبس ثياب حقيره وخرج اليهم • ثم دخل ايضا ونزع ما كان عليه • ولبس ثياب رهبان جياد • وخرج ايضا مجاز بينهم • ثم دخل اليها ونزعهم • ولبس ثيابه التي كانت عليه اولا وجلس بينهم • فلما ابصروه تعجبوا من فعل الشيخ وقال لهم • فهمتم اي شي صنعت • قالوا له نعم • قال لهم وما هو • قالوا له اولا لبست ثياب تحادين • فقال لهم لعلي تغيرت في ذلك الثياب الحقيره • قالوا له لا • قال لهم الشيخ ان كنت انا هو في كل شي وما ابتدلت • فكان ذلك اللباس

الاول

١٤١

الاول ما ضرني في شي • ولا الثاني غيرني • فهكذا يجب علينا ان نصنع في قبول الاخوه • مثل وصية الانجيل اذ يقول • اعطي الذي لقيصر لقيصر • والذي لله لله • اذا اتونا اخوه غربا • يجب ان نقبلهم ببشاشه وفرح • فاما اذا كنا وحودنا فيجب علينا ان يكون في قلوبنا حزن وتخشع • فلما سمعوا تعجبوا لانه قال لهم الذي في قلوبهم من قبل ان يسالوه • فسبحوا الله • وانصرفوا وهم فرحين ومثل كلمة الله تبلوا كلمته • وكما قال لهم • كذلك مسكوا وصنعوا

٨٣٢

مقول قبلا

انبا يوسف سال لانبا بيمين من اجل الافكار الرديه البطاله • التي تتولد في الانسان • فقال له الشيخ كما انه ان اخذ انسان حيه وعقرب • وجعلهم في انا • وربط عليهم زمان كثير فهم في طول المده يموتونه هكذا ايضا الافكار الرديه • الذين من فعل الشيطان • يبيدوا في العقله ومن الصبر يفنون ويضعفون •

٨٣٣

قال انبا يوسف حيث كانوا الاباء يجتمعون مع بعضهم بعض كانوا يصنعون مصاف ويصعدون الى السما • فاما نحن المسترخيون المنهمكون في الخطايا كلما اجتمعنا تكلمنا كلام نم بعضنا على بعض • وبعضنا يجذب بعض الى ان ننزل الى هونه عميقه اسفل • وليس نحن لانفسنا نغرق فقط • بل ولبعضنا بعض • وللابا الذين ياتونا • وللغربا الذين يجتمعون عندنا • نعم وللعلمانيين • الذين ياتون الينا مثل رهبان • ومثل ناس قديسين • فنكون لهم سبب شك وخزانه • وكذلك ايضا قال لي انبا سلوانس وانبا لوط اننا لا نقيم ها هنا ايضا • فلما سالتهم لاي شي تريدون تنتقلون من ها هنا • اجابوني وقالوا اننا الى يومنا هذا كنا نجلس في مسكن عند الاباء • من حيث نتحو الاباء لم نثبت في وصيتهم • وفي اجتماعنا بعضنا مع بعض نكتسب خسارة من الكلام البطال الذي يدور بيننا • واذا جلسنا على المايده • بدل ان نكون ناخذ حاجتنا تماما

رزقنا الله من الطعام بمخافة الله • وبالشكر والتمجيد الكثير والتسبحة الخفية •
صرنا بكلام الخرافات • واخبارا باردة نشغل عقولنا • وفيها نهذ بافواهنا •
وكذلك نكون مضطربين اذا جلسنا على المايدة حتى والشي الذي يقرا قدامنا
ما نسمعه ولا نعرف اي شي هو • من كثرة الكلام المزري الذي نتكلم به بعضنا
مع بعض • وايضا بعد ان نقوم عن المايدة بالكلام البطال نتحدث • فاي
منفعة لنا في جلوسنا في البرية • اذ لا ننتفع فيها بشي • وقال انبا لوط • اني
مرارا كثيرة سمعت من اخوة غربا من علمانيين ياتون الينا • وهم يقولون ان
هولاي كثير قد توانوا في وصايا الابا • وما كنا نظن ان الرهبان هكذا •
وسمعت ايضا بعض الاخوة الغربا يقول • اننا مرارا كثيرة اتينا الى عند الابا
وما من سنة الا وهم يتنازلون عن عمل وتدبير الابا الاولين • فالان ان كنتم
تريدون تقومون اموركم المسترخية • وتحفظون وصايا الابا • والا انا
ايضا انصرف من عندكم • فلما سمعوا الاخوة هذا القول • ضربوا الناقوس •
واجتمعوا كلهم • وقال لهم انبا يوسف الكلام كله الذي جرا بينهم • فلما سمعوا
الاخوة كلهم كلام انبا يوسف • وعلموا اي شي هو حزنا انبا يوسف ووجعه •
وانه يريد ان ينتقل من عندهم • ووقعوا بين يديه كلهم • وهم باكيين على الارض
وطلبوا اليه وقالوا له اغفر لنا يا ابونا من اجل المسيح • لاننا قد اسخطنا الله
باعمالنا • ولقدسك احزنا • فقال بعض الابا • يا ليتك كنت من اول يوم سمعت
من الابا كلامهم • كنت اغظتنا وبكتنا • وكانوا هم لا ينتقلون من عندنا •
وكنا نحن ايضا نستيقظ من غفلتنا واسترخاينا • لكن ماذا نصنع نشيوخنا
وقسوسنا • لانهم لاهم يعلمونا • ولا نفوسهم يطقسونها ايضا في اجتماعنا
مع بعضنا بعض • وفي جلوسنا على المايدة • وكثيرين منا ايضا يريدون •

يسمعون

يسمعون قصص ووصايا الابا الذي تقرى على المايدة • او في غير المايدة •
وفي جلوسنا في الكنيسة ما نقدر ان نسمع من كلامهم • ومن بعد كلام كثير كلم
به انبا يوسف الاخوة • وصنع لهم قوانين تصلح لهم • وبعث الى انبا سلوان •
وانبا لوط من بعض الاخوة لياتوا بهم • فلما اتوا وسمعوا ما جري • بان انبا يوسف
وضع قوانين بحفظ وصايا الابا • سبحوا الله كثيرا • ثم قاموا واتوا الى انبا يوسف
وهم فرحين • فلما اتوا وابصروا سلموا على بعضهم بعض وهم باكيين • واخبرهم
انبا يوسف بكلما كان • فسبحوا الله الذي لا يضيع المتكلين عليه ولا يخيب
رجاهم • ومثل القوانين والنواميس الذي وضعوا بينهم • حفظوا وتموا فيها
كل ايام حياتهم • وتنيحوا في شيخوخة صالحة • وتدبير يرضي الله • اخ سال
لانبا يوسف وقال له • اريد اكون في الوحدة • فاجابه الشيخ وقال له • حيث ان
ترى نفسك تستريح وتسكن فهناك اذا اسكن • قال له ذلك الاخ انا في الدير
مستريح • وفي الوحدة متعزي ايضا • فما ترا اني اصنع • قال له الشيخ ان كنت
في الدير تستريح • وايضا وحدك تهدا • فانطلق وازن فكرك مثل ميزان • والفكر
الذي تراه راجح ذلك اصنع • قال انبا يوسف ان انبا اسحاق قال • اني كنت مرة
عند بنيامين ورايته قد بقي جالس حينا طويل • ولاجل ان كان له معه دالة
دنا اليه وطلب منه ان يقول له اين كان فكره • فبعد ان الح عليه جدا •
اجاب وقال ان فكري كان في موضع الصلبوت • حيث كانت واقفة القديسة
مريم وهي تبكي عند صليب مخلصنا • وهكذا كنت احب ان اكون دايما • لكيما
اكون ابدا حزين • انبا يوسف قال لانبا لوط • ما تقدر ان تكون راهب ان لم
تكون كلك مثل نار • اخ تلميذ سال انبا يوسف لانبا بيمين عن الصوم كيف
يجب ان يصام • فقال له انبا بيمين انا اريد ان ياكل الانسان كل يوم اقل من

[Left margin:] كثرة — ٨٣٤ — ٨٣٥ — ٨٣٦ — ٨٣٧

شبعة قليله لكيما لا تشبع • فقال له انبا يوسفه وانت حيث كنت شاب
ما كنت تصوم يومين يومين يا ابونا • قال له الشيخ نعم • وثلثه ثلثه • و
اربعه اربعه • وسبه سبه • وهذا كله جربوه الاباء مثل اقوياه • ووجدوا
انه اصلح وانفع ان يوكل كل يوم واقل من الشبع بقليل • ومن اجل هذا سلموا
٨٣٦ الينا طريق خفيفه • تودي الي ملكوة السما • انبا يوسف في وقت وفاته جلسوا
عنده ناس من الاباء • ونظر فابصر الشيطان جالس في كوة • فصاح بتلميذه •
وقال له ايتني بعصاة • لانه يظن اني قد شخت وما اقدر الان ان قاومه •
فلما اخذ العصاه بيده • طرح الشيطان ذاته من الكوة مثل كلب • فابصروه
٨٣٧ الاباء جميعهم وهو هارب • انبا ايسيذورس القس الذي كان في الاسقيط • كان
معه اخ قليل العقل شتام وغضوب • واراد القديس ان يطرده من عنده •
فعندما بلغ ذلك الاخ باب الدير • وهو منصرف • امر الشيخ ان يرد اليه •
فانتهره وقال له يا هذا • كيف بحماقتك • وقلة صبرك تغضبه هنا • وهكذا
٨٣٨ بطول روح الشيخ ربح الاخ ونفعه • كان انبا بيمين يقول عن انبا ايسيذورس
انه لما كان الاخوه يجتمعون في الكنيسه • هذا القول كان يقول لهم فقط •
٨٣٩ يا اخوتي مكتوب اغفر لاخيك • وحينئذ يغفر لك • قال ايسيذورس اني وانا
شاب حيث كنت جالس في قلايتي • ما كان للتزمير ولا للصلاة حداً محدود
٨٤٠ بل الليل والنهار كنت مثابر للتزمير والصلاه • وقال ايضاً اني تمت اربعين
٨٤١ سنة ما انضجعت علي جنبي • ولا اسندت نفسي • وايضاً قال اني قمت اربعين
٨٤٢ ليلة واقف علي رجلي ولم انام • وايضاً قال اني قمت عشرين سنه • اقاتل
٨٤٣ فكرتي • ولكون ابصر الناس كلهم شي واحد • وقال ايضاً • ان كان عملنا حطب
٨٤٤ وهو يحترق • انبا ايسيذورس مدحوه مرة • انكاره • اذ يقولون له ليس في الاباء

مثلك • فاجابهم الشيخ وقال لعلي قد صرت مثل مار انطونيوس او مثل انبا
٨٤٥ اغاثون • وايضاً قالوا له مرة اخري • ان من بعد تعبك هذا كله • انت صاير
٨٤٦ الي العذاب • فقال لهم الشيخ • وانتم ايضاً تحيي تكونون في النار • وكان ايضاً
الشيخ يقول ان اللص بكلمة واحده ورث الملكوت • ويهوذا مع الرسل صنع
الغوات • وفي ليلة واحده اهلك تعبه • ونزل من السما الي الجحيم • فمن اجل هذا
لا يفتخر من كانت اموره مستقيمه • لان كل الذين اتكلوا علي انفسهم سقطوا
٨٤٧ في شيطان الرغبه • وكان يقول اذا جلست تاكل طعام • واتاك فكر لتاكل
بسرعه • فامسكه وقوله اتمدا قليل وانت تشبع • فتكون تاكل وانت متباطي
علي هنينك • لان الذي يستعجل هو مثل انسان قد عزم علي انه ياكل كثير •
٨٤٨ قال انبا يعقوب كما ان السراج ينير ويضي في بيت مظلم • كذلك مخافة
٨٤٩ الله • اذا حلت في الانسان تنيره وتعلمه كل فضايل ووصايا الله • كانوا
مره الاباء في الاسقيط جلوس يفحصون عن ملشيصاداق • ونسيوا ان يدعوا انبا
قبري • وبعد ذلك دعوه وسالوه عن الكلمه • فضرب بيده علي فمه ثلث مرار
وقال ويلك ويلك يا قبري • تركت الذي امرك الله ان تصنع • وما لم يسلك الله
٨٥٠ عنه جيت تفحص عنه • فلما سمعوا الاخوه تركوه كلهم • وهربوا الي قلاليهم قال
انبا تاديوف من سكن مع شاب • ان لم يكن جبار • ولا هو ينزل الي اسفل • فاما ان
كان قوي • فانه كان لا ينزل الي سفل • ولكنه ولا الي قدام يتقدم بالفضايل •
٨٥١ ٨٥٢ قال انبا قبري طوبا للذي يصبر للتجربه • اذا جاته بشكراخ سال الانبا قرونيوس
وقال له باي معني ياتي الانسان الي الاتضاع • قال له الشيخ انا مثل فكري اقول
ان يكون الانسان يمنع نفسه ويحسمها من كل امر • ويسلم نفسه لتعب الجسد • وعلي
قدر طاقته يذكر خروجه من الدنيا • ويذكر دينونة الله المرعب • فمثل هذه الخصال

٨٥٣ يستكمل الاتضاع قال انبا قبريوس ان كل من يحب نياح نفسه اكثر من نياح
ارادة الله فهذا اذا ما يخاف من الله • وقال ايضاً هكذا تكون تحتمل الناس
٨٥٤ كلهم كما يحتملك الله قال انبا قاريون ان تعباً كثير جسدي في تعبت •
لم الحق تعب • وتواضع انبا نخربا وصمته قال انبا لوطه اذا كنت في قلايتي
وحدي • فنفسي تكون في هدو • فاما ان اتاني اخ وكلمني كلام غريب تكدرت
نفسي • قال له انبا بطرس ان مفتاحك يا ابني يفتح بابي قال له الاخ •
اي شي هو المعنى في هذه قال له الشيخ اذا ما اتي اليك انسان تسايله وتقول
له من اين انت • واي شي هو خبرك • فترى ينيحوك الاخوة ام لا • و
حينيذٍ تفتح باب فوك • وتسمع ما لا تريده • فقال له لعمري كما ذكرت • ولكن
اي شي ترى يصنع الانسان اذا اتا اليه اخ • قال له الشيخ ان الصمت
هو كل التعليم • بحيث ليس يكون صمت ليس تقدر ان تحفظ هذا • قال له
انبا لوطه اذا كنت في قلايتي فالصمت هو معي • فاما اذا اتاني انسان او
خرجت من قلايتي فليس اجده • قال له انبا بطرس لانه ما خضع لك بعد •
٨٥٥ بعض الاخوة سقط في خطية • واتا الى انبا لوطه • وكان قلق جداً • يدخل
ويخرج ولا يقدر يجلس • فقال له انبا لوط ما بالك يا اخي قال له الاخ خطية
عظيمة صنعت • وما اقدر اقر بها للاباء • قال له الشيخ اخبرني بها وانا
احتملها عنك • حينيذٍ قال له اني وقعت في زناه • وذبحت للاوثان من اجل
هذا قلقي • قال له الشيخ اهدا واطمان يا اخي لان لك توبة • امضي اجلس
في مغارتك • وصوم جمعتين • وانا احمل عنك نصف خطيتك • فلتمام ثلث جمع
اوحى الى الشيخ ان الله قد قبل توبة الاخ • فثبت ذلك الاخ مع الشيخ الى الممات •
٨٥٦ كان في القلالي شيخ يسمى انبا لاونه وكان اذا استعان به الاخ يعمل معه شي

ف
٦

كان

كان ينطلق معه بفرح كثير ويقول له اني مع المسيح سيدي امضي اعمل اليوم
لخلاص نفسي • هذا هو لعمري اجر هذا الفعل
٨٥٧ امراة كان لها وجع في ثديها يقال
له السرطانه • فسمعت بانبا لونجينوس فصارت تلتمس ان تلقاه وتبصره • وكان
يسكن في موضع يقال له منطون يقرب الاسكندرية • فلما صارت الى الموضع
جعلت تسال عنه وتطلبه • فصادفت القديس على شط البحر يجمع حطب •
فلما ابصرته المراة قالت له • يا ابونا اين يسكن رجل الله انبا لونجينوس • وما
علمت انه هو اياه • فاجابها الشيخ وقال • اي شي تريدين من ذلك المرائي الكذاب
لا تذهبي اليه فانه كذاب • اي شي الذي يوجعك • حينيذٍ ورته الوجع
فرشمها الشيخ بالصليب وقال لها انصرفي بسلام • وربنا هو يشفيكي • فاما
لونجينوس لما يقدر ينفعك شي • فوثقت المراة بكلمة الشيخ • ومن ساعتها برئت
فلما رجعت اخبرت اناس بما قال لها • ووصفت حلية الشيخ • فاعلموها انه هو
ملـ كان انبا لونجينوس سال انبا لونجينوس لانبا بيليوس ثلث كلمات • الاولى قال
انا اريد اكون غريب • اجابه الشيخ ان لم تمسك لسانك اين ما مضيت • فما تقدر
تكون غريب • امسك لسانك ها هنا وقد صرت غريب • قال له ايضاً اريد
اصوم يومين يومين • قال له انك ان احنيت عنقك مثل الحلقة • فليس تنتفع
بشي • ان لم تنقي افكارك الردية • قال له ايضاً اريد اهرب من الناس • فاجابه
الشيخ وقال • ان لم تستقيم اولا وتفلح من الناس • ولا وحدك تستطيع تفعل شي •
٨٥٨ بعث مرة لانبا مكاريوس عنب متقدم • وكان يشتهيه • فاكره نفسه ولم
يذوقه • فارسله الى اخاً مريض كان قد اشتهى ايضاً عنب • فلما ابصره فرح • ثم
انه قمع شهوته ولم يذوقه • فبعث به الى اخاً اخر فقبله • وكان ايضاً يشتهيه
جداً • فاستعمل الصبر ولم يذوقه • واخر من الاخوة بعث به الى انبا مكاريوس •

بشبه هديه. فلما ابصره القديس مكاريوس وعرفوا لعنب تعجب جداً من صبر
الاخوه. وشكر الله ولم يدوقه. هوايضاً ارسلوا الاباالذين كانوا يسكنون
جبل نطرنيه. الي انبا مكاريوس الكبير الذي كان يسكن في الاسقيط. وسالوه
وطلبوا اليه ان لا تغني الشعب كله. فنحن نسالك ان تتفضل وتصير الينا.
وننظر اليك قبل ان تفارق الدنيا وتصير الي ربنا. فاجابهم الي ذلك. فلما
صار اليهم اجتمعوا اليه جميعهم. فسالوه الشيوخ وطلبوا اليه ان يقول
للاخوه كلمة منفعه. حينيذ بكا الشيخ القديس وقال نبكي يا اخوه نبكي.
ولتسيل اعينا الدموع من قبل ان نصير الي حيث تكون دموع اعينا تحرق
اجسادنا. فبكوا كلهم اجمعين ووقعوا علي وجوههم قدامه. وقالوا يا ابونا
٨٥٩
صلي علينا ان نفعل كما امرت انبا مكاريوس الكبير هكذا كان لا يحب القنيه.
حتي ان لصوص تواروا الي قلايته فجعلوا يخرجوا الذي فيها بالليل. فلما
حسّ بهم بدا ياخذ شي شي ويخرج معهم. واعانهم في حمل ما ياخذوه. حتي
٨٦٠
اجازهم البرية ايضاً انبا مكاريوس الاخر دخلوا اللصوص الي قلايته وهو غايب.
فلما اتا وجدهم فيما هم فيه يحملون الجمل كلما كان في قلايته. فلما دخل
بدا يحمل معهم رحلته. فلما حملوا الجمل صاح به اللصوص ان يقوم. فما كان
الجمل يقدر يقوم. فعندما ابصر انبا مكاريوس ان الجمل ما يقوم. اخرج
سلم كان في القلايه وصيره علي الجمل وقال هذا كان يطلب الجمل. و
كذلك ما قام. فلما صيره علي الجمل صلح به الشيخ وقال له قوم. وبكلمة الشيخ
قام الجمل وما مشي قليل ربض وما قام اصلاً حتي حطوا عنه الحمل وتركوا
٨٦١
الرحل وساقوا الجمل ومضوا قال القديس مكاريوس اذا صار عندك
الذل والقماه مثل كرامه. والسب مثل مدحه. والمسكنه مثل غنا فليس تموت.

٨٦٢
مضي مره انبا مكاريوس يفتقد راهب متوحد فلقاه مريض فساله ان
كان يشتهي شي من الطعام. وذلك انه لم يكن له في قلايته شي اصلاً.
فقال له ذلك الاخ كنت اشتهي ريباس. فبعدما سمع انبا مكاريوس قام
حينيذ ومضي الي الاسكندريه. هذا الرجل العجيب ما كسل. وكانت بعيد
منهم ما يتي ميل. وجاب للراهب العليل شهوته الذي طلب. هكذا العري صنع
٨٦٣
ولم يكتفي براهب اخر غيره. واظهر الاهتمام الذي كان له بالرهبان وايضاً
كان في الاسقيط شيخ. فاعتل واشتها ياكل خبز لين. ولم يكن له شي. فلما
سمع به انبا مكاريوس اخذ منتيته وجعل فيها خبز يابس ومضي الي مصر
وابدله بخبز لين. وجابه للشيخ العليل فلما ابصروه الاباء تعجبوا. فاما
الشيخ العليل ما اراد ان يدوقه. وقال تدابدل فيه دم اخي. فطلبوا اليه
الاباء ان يتناول منه ليلا يكون قربان الشيخ باطل. فلما اكرهوه الاباء اخذ
٨٦٤
واكل وسبح الله. يقال عن انبا مكاريوس انه مره وهو عابر في طريق لقيه
الشيطان ومعه منجل واراد ان يضربه فما قدر. فقال له انا منك مقهور
كثير يا مكاريوس وما نقدر ان نغلبك اصلاً. هوذا كل شي تصنع وانا مثله
اصنع. انت تصوم وانا لا اكل اصلاً. انت تسهر وانا فليس انام. لكن فعل
واحد تصنع وبه تقهرني. قال له انبا مكاريوس وما هو. قال له تواضعك
الذي من اجله ليس اقدر عليك بحيلته. فبسط يديه القديس في الصلاه.
٨٦٥
ولم يري الشيطان ايضاً ايضاً مره اخري اخذ الشيطان سكين واتا الي
انبا مكاريوس واراد ان يقطع بها رجله. ولاجل كثرة تواضعه ما قدر. ثم
قال له الشيطان كل شي تفعلوه نحن ايضاً نفعل مثلكم. لكن بالتواضع فقط
٨٦٦
تغلبونا وبه تقهرونا القديس مكاريوس كان قد عدم الشره وكان يتدبر مع

مع الاخوه كلهم باحسن سيره وانبساطه فقال له اناس لماذا تصير
نفسك هكذا فاجابهم وقال لي ثلثة عشر سنة اطلب الي ربي ان يعطيني
هذه الموهبه وانتم تشيرون علي ان اتركها وقال ان بلي بعض الاخوه و
اخطا قدامه من ليس له شر ويعرف انه قد ساء فما يجب ان يحمل من وجع
٨٦٧ ذلك الذي يسقط فيه قال عن ابنا مكاريوس انه كان اذا تقدموا اليه الاخوه
هيبة مثل قديس وشيخ كبير وسالوه مسالة ما كان يجيبهم بشي
فاما اذا كان بعض الاخوه يقول له وهو يحتقر به اتري يا ابونا حقيقة
كنت جمال لما كنت تسرق من النطرون وتبيعه وما كانوا يضربونك
النواطير حينيذ كان يجيب بفرح عن كلما يقال له ويتسع في الكلام
٨٦٨ ابنا مكاريوس وهو يصلي مره في قلايته اتاه صوت يقول له يا مكاريوس
ما بلغت بعد الي مقدار امراتين في مدينة فلانه فقام الشيخ من الغد
واخذ في يده عصاة من النخل وسار في الطريق الي تلك المدينه فلما بلغ
اليها واستخبر عن الموضع الذي فيه النسا ووقف علي الباب وقرع فخرجت
احداهن وادخلته فلما دخل الي المنزل وجلس قليل اتت ايضا الاخري
ندعتهن اليه فدنوا وجلسوا قدامه فقال لهم الشيخ لاجلكن اتيت الي
ههنا وتعبت هذا التعب كله وبصعوبة نفذت من البريه فقولوا لي
اي شي هو عملكن فاجبن الشيخ وقلن له صدقنا يا ابونا ما منا من قد
عدمت ولا تاخرت عن سرير زوجها الي هذا الوقت فاي عمل وفضيله
تريد تبصر فينا حينيذ صنع لهم الشيخ مطانيه وطلب اليهن ان يكشف
له خبرهن علي صحته حينيذ قلن له نحن يا ابونا امراتين غريبتين
بعضنا من بعض ولم يكن بيننا قرابه في العالم فاتفق اننا تزوجنا باخوين

ولنا اليوم خمسة عشر سنه نسكن في هذا المنزل وما نذكر اننا تقاولنا قط ولا
جري بيننا كلمة منكره ولا غريبه وافتكرنا جميعنا ان نترك ازواجنا ونكون في
مرتبة العذاري فطلبنا الي ازواجنا ان ياذنون لنا في ذلك فلم يفعلون فلما
عدمنا هذا الامر الذي كنا نشتهيه جعلنا عاهدنا الله ان لا يخرج من فم احد منا
كلمه بطاله علمانيه الي وقت موتنا فلما سمع ابنا مكاريوس هذا قال بالحقيقه
ان ليس لاشيا بشي ولا التزويج ولا الرهبانيه ولا العلمانيه بل الراي الصالح
٨٦٩ يطلبه الله ويريده ويعطي نعمة الروح القدس لكل احد يطلبه قال ابنا
مكاريوس ان هولا الثلاث خصال هم ابتدا واساس كل خير ويجب علي الانسان
ان يضعهم امامه كل وقت الاولي يذكر الموت في كل حين والثاني يميت نفسه من
كل الناس والثالث ان تكون همته وفكره مع ربنا دايما لان الانسان ان لم يذكر الانسان
الموت في كل حين فما يقدر ان يموت من كل الناس وان لم يموت من كل احد
٨٧٠ فما يقدر ان يثابر الله بفكره وايضا قال ان لم تقدر تموت بفكرك من الناس
فموت بجسدك وحينيذ تعطا ان تموت بالفكر والروح ومثل هذا الفكر
يصيرك ان تموت من كل احد ومن ههنا نفتني ان تكون مع الله بفكرك دايما
٨٧١ وقال ايضا ان لم تكن لك صلاه روحانيه فالا فاحرص ان تكون صلاة
الجسد وحينيذ تعطا ان تكون لك الصلاه بالروح وان لم يكون لك اتضاع
بالروح فالا فاحرص ان يكون لك اتضاع الجسد حينيذ يصير لك اتضاع
٨٧٢ بالروح لانه مكتوب سالوا تعطوا قال ايضا ان نحن ذكرنا شر الناس فاننا
٨٧٣ ننفي قوة الحب فاما ان ذكرنا شر الشياطين فنحن نثبت بغير عيب صعد
مره ابنا مكاريوس الطريق بعيده فادركه المسا في موضع كان هيكل الحنفا
وكان هناك عظام موتا غير باليه فاخذ من العظام وترك تحت راسه ليستريح

قليل من تعبه وكان يسكن هناك شياطين فعندما ابصروا جارته وهو
مستانس واثق متكل حسدوه واردوا ان يزعجوه ويفزعوه فجعلوا يصيحون
بعضهم ببعض كانهم يسمون امراه ويقولون يا فلانه يا فلانه تعالي معنا حتي
نروح الي الحمام فاجاب شيطان اخر لذلك الذي دعاه من العظام الذي كانت
تحت راس الشيخ وقال انسان غريب نايم فوقي وما اقدر اجي حينيذ القديس
ما انزعج وما بالا منهم لكنه بثقه واتكال كثير وانس ضرب علي العظام وقال
قومي انطلقي الي الظلمه القصوي فلما سمعوا الشياطين هذا صرخوا بصوت عالي
وقالوا غلبتنا غلبتنا وهربوا من هناك وهم خازيين

٨٧٤ مضي مره ابنا مكاريوس
الي ابنا انطونيوس في الجبل فقرع علي بابه فخرج اليه الشيخ وقال له من
انت فقال له انا مكاريوس حينيذ اغلق الباب ودخل وتركه خارج فاقام
من ساعة فلما ابصر صبره فتح له وبشره وقال له يا مكاريوس من زمان كثير
اشتهي ان اراك لاني سمعت خبرك فلما قبله بفرحا كما يجب للضيف نيحه و
ذلك انه كان متعوب جدا فلما صار الليل بل له ابنا انطونيوس قليل خوص
ليعمل قال له ابنا مكاريوس اذن لي ايضا انا ابل لحيه قال له بل فبل حزمه
كبيره وجلسوا من العشا وجعلوا يتكلموا علي خلاص النفس وهم يظفرون
الخوص ويطرحوه من كوه الي داخل المغاره فلما اصبح دخل القديس انطونيوس
الي المغاره وابصر كثرة الخوص الذي ظفره ابنا مكاريوس فتعجب ومسك يديه

٨٧٥ وقبلهم وقال قوه عظيمه خرجت من هاتين اليدتين يقال عن ابنا مكاريوس
الكبير انه صار كما قال الكتاب الاه ارضي لانه كما ان الله يظلل علي العالم كذلك
كان ابنا مكاريوس يستر علي العيوبه الذي يراها كمن لا يري شي والذي كان

٨٧٦ يسمعها يكون كمن لا يسمع اتت مره جاريه الي ابنا مكاريوس كيما يشفيها من شيطان

كان

147

كان فيها فصار اليه ايضا اخ من بعض ديارات مصر فخرج الشيخ بالليل
فلقي ذلك الاخ يفسق بتلك الامراه فلم يبكته بل قال لذاته ان كان الله
الذي خلقه ينظر اليه ويحتمله ويطول روحه لانه لو اراد كان يحرقه
فانا من انا حتي ابكته

٨٧٧ كان ابنا مكاريوس يقول للاخوه عن بريه الاسقيط
اذا انتبنوا القلالي تبنا تقرب الغاب فاعلموا ان قد دنا سقوط الاسقيط واذا
رايتوا الشجر ينصب علي الابواب فقد بلغ الخراب الي الباب واذا رايتوا الاحداث
يسكنوه فخذوا حللكم واهربوا

٨٧٨ كان ابنا مكاريوس مره جايز بمصر ومعه اخوه
اخرين فسمع صبي يقول لامه يا امي غني واحد يحبني وانا ابغضه ومسكين
يبغضني وانا احبه فلما سمع ابنا مكاريوس تعجب فقالوا له الاخوه اي شي
هذه الكلمه يا ابونا قال لهم الشيخ بالحقيقه ان ربنا غني هو ويحبنا وما
نريد ان نطيعه فاما عدونا الشيطان فقير هو ويبغضنا ونحن نحب قبايحه

٨٧٩ اناس من الاباء قالوا لابنا مكاريوس المصري يا ابونا ان انت اكلت ولو ان صمت
فجسدك ابدا يابس قال لهم الشيخ ان العود كلما تقلب ثم طرح في النار فهي تحرقه
كذلك ايضا قلب الانسان ان تنقا بخوف الله فخوف الله يحرق الشهوات من جسمه
ويبيس عظامه

٨٨٠ القديس مكاريوس كان مره يسكن في مغاره في البريه وكان
بقربه مغاره اخري يسكنها ضبعه وفي بعض الايام عندما فتح باب مغارته
اتت تلك الضبعه مسرعه فدخلت الي القديس وسجدت له ثم مسكت بطرف
ثوبه فخرج معها الي براه فقال القديس في نفسه تري ماذا تريد هذه الضبعه
فانطلق معها الي ان بلغ مغارتها ثم تركته خارج ودخلت فاخرجت بنين
كانوا لها وهم عميان فطرحتهم عند رجليه فلما ابصرهم القديس تحنن عليهم
وصلي وبزق في اعينهم ومن ساعتهم انفتحت فاخذتهم وارضعتهم ودخلت

بهم الي المغاره. فلما كان اليوم الاخر اتت اليه ايضًا ومعها جلد كبش ودنت
اليه وتركته قدامه مثل منزله اقراره ومعرفه. فلما ابصرها الشيخ تبسم
٨٨٠
واخذ الجلد ولم يزل ينام عليه حتي بلي جسما مرة اخري. والقديس قد غلق
باب القلايه وجلس في الدار واذا بالضبعه قد وثبت من فوق حايط الدار.
ودخلت اليه وهي حامله ابنها في فمها وهو اعمي ايضًا. فلما ابصره الشيخ بزق
في عينيه فانفتحت ثم اخذته وخرجت. ومن بعد يوم واحد اتت اليه ومعها
فروه من جلود خراف. وهذه الفروه قالت القديسه ميلانيه اني انا اخذتها
٨٨١
بركة من يد الشيخ مكاريوس. قال القديس مكاريوس احد من الاباء
لان يجب علي الرهبان ان لا يتالموا مع انفسهم. ولا ينبسطوا مع جسدهم
وكان يقول مرارا كثيره يجب علي الراهب ان لا يترك ضميره يدينه في شي
٨٨٢
من الاشيا. كان لانبا سلوانس تلميذ اسمه مرقص فاتت امه اليه لتبصره
ومعها خير كثير واناس من اهليها. فلما لقيها الشيخ انبا سلوانس قالت
له يا ابونا قول لولدي ياتي حتي انظر اليه. فدخل الشيخ وقال لمرقص اخرج
حتي تبصرك والدتك. وكان لابس خلقان وسخه. وهو ملوث لانه
كان طباخ. ومن اجل طاعته معلمه خرج اليها وسلم عليها. وهو
مغمض العينين وما ابصرها. ولا هي ايضًا عرفته ورجع الي شغله. فبعثت
ايضًا امه الي الشيخ تقول له ابعث لي يا ابونا حتي ابصره. فقال
الشيخ لمرقص اما قلت لك تخرج حتي تبصرك امك. قال له مرقص
قد خرجت يا ابي كما امرتني. وانا اسالك لا تكلفني ان اخرج مرة اخري
لئلا اضطر ان اخالفك. فلما راه الشيخ انه لا يهوا ان تراه امه خرج
الشيخ اليها وقال لها ان الذي خرج اليك بالخلقان هو ابنك. وكلمها

ايضًا

148

٨٨٣
ايضًا. وعزاها واصرفها بسلام. هذا مرقص تلميذ انبا سلوان. كان له
طاعه بالغه وكان كاتب. وكان الشيخ يحبه جدا لكثرة طاعته. وكان
للشيخ اثني عشر تلميذ اخرين. وكانوا حزينين جدا لانهم كانوا يعلمون ان الشيخ
يحبه اكثر منهم. فسمعوا شيوخ كانوا يسكنون في الاسقيط بهذا وحزنوا.
وفي بعض الايام اتوا الي عند الشيخ يريدون يعاتبوه. ومن قبل ان يقولوا له شي
اخذهم وخرج من قلايته ودار بهم علي قلالي تلاميذه. وكان يقرع علي الباب
ويقول يا فلان تعال لاني احتاج اليك. فجاز علي قلالي كلهم ولم يطيعه ولا
واحد منهم سريع. فلما بلغ الي قلاية مرقص صاح به وقال يا مرقص فقط.
لما سمع صوت الشيخ بادر بسرعه وخرج اليه فارسله الشيخ في حاجته. ثم
قال للاباء اين الاخوة الاخرين يا ابهاتي. ثم اخذهم ودخل بهم الي قلاية مرقص
فنظروا في الدفتر الذي كان يكتب فيه فاذا به قد بدا في حرف رومي يقال
له اوه كبير. وهذه صورة الحرف ω وكان قد كتب نصف الحرف. فلما
سمع صوت معلمه لم يتم الحرف فبقي في الدفتر النصف الواحد مكتوب. فلما
ابصروا المشايخ هذا قالوا لانبا سلوان بالحقيقه يا شيخ ان الذي تحبه نحن
ايضًا نحبه لان الله يحبه. كان اخ ماضي من الاسقيط الي الحصاد
فجاز علي انبا موسي الاسود وقال له يا ابونا كيف اصنع تولني لاني ماضي الي
الحصاد. قال له انبا موسي وان قلت لك تقبل مني. قال له الاخ نعم اقبل منك.
قال له الشيخ انطلق الي رفقايك اعفي نفسك من الحصاد وارجع الي. وانا
اقول لك كيف تكون. حينيذ ذلك الاخ انطلق الي اصحابه واعتفا كما امره
الشيخ. ورجع اليه. فقال له الشيخ اذهب الي قلايتك واثبت فيها خمسين
يوم. وفي كل يوم كل خبز وملح مرة واحده. وبعد ذلك ارجع الي ايضًا.

حتى اقول لك شي اخر ٠ فمضا الاخ وصنع كما امره ٠ ثم رجع اليه فلما علم الشيخ
انه حريص عمال ٠ اوراه كيف يجب السكوت في القلايه ٠ وانطلق الاخ الى
قلايته ٠ ووقع على وجهه على الارض ساجدا ٠ واقام ثلثة ايام وثلثة ليالي
قدام الله يبكي بدموع ويتضرع ٠ ومن بعد هذا ٠ كان اذا قالت له افكاره
قد ارتفعت وصرت رجل عظيم ٠ كان يجعل خطاياه القديمة امامه ٠ ويقول
لافكاره اين ذنوبي وخطاياي كلها ٠ وكان ايضا اذا قالت له افكاره
انك قد غفلت كثيرا وخطايا كثيره قد صنعت ٠ كان يقول لها لكني اصلي
قدام الله ٠ واخدم شي يسير ٠ وهو يرحمني فعندما غلبوا منه الشياطين
ظهروا له شبه اجسام وقالوا غلبتنا ٠ قال لهم وكيف ٠ قالوا له لاننا ان
وضعناك ترتفع ٠ وان عظمناك تستعمل الاتضاع اخ سال الانبا موسى كلمة
فقال له الشيخ انطلق اجلس في قلايتك ٠ وهي تعلمك كل شي وقال ايضا
انبا موسى ٠ ان الاسترخا والافكار الذي يخفيها الانسان ٠ هي تظلم العقل
فاما التيقظ مع الصبر والثبات ٠ فانه ينير العقل مع الله ٠ ويقوي النفس
وينشطها قال ايضا انبا موسى اصبر للعار والاحزان من اجل يسوع المسيح
باتضاع وانسحاق قلبه ٠ واظهر قدامه ضعفك ٠ وهو يقويك ويعينك ٠
يقال عن انبا موسى انه لما صار كاهن لبس بدلة بيضا ٠ فقال له
الاسقف يا انبا موسى هوذا قد صرت كلك ابيض ٠ فقال له الشيخ
ترى يا ابونا من داخل ومن خارج وايضا اراد الاسقف تجربته ٠ فقال
للاكليروس اذا دخل انبا موسى الى المذبح فاطردوه الى خارج واخرجوا ورا
اسمعوا اي شي يقول ٠ فلما دخل انتهروه وطردوه ٠ وقالوا له اخرج برا
يا حبشي فلما خرج بدا يقول لنفسه جيد صنعوا بك يا اسخم الجلد يا حبشي ٠

اذ ليس انت انسان ٠ لا تكون تختلط مع الناس مثل انسان ٠ وايضا قوتل انبا
موسى بقتال الزنا ٠ وما كان يقدر ان يثبت في قلايته ٠ فانطلق الى انبا
ايسيدوروس ٠ وطلب اليه الشيخ ان يرجع الى قلايته فما قبل ٠ وقال للشيخ ما اقدر
اصبر يا ابونا ٠ فاخذه الشيخ واصعده فوق سطح كان له على قلايته ٠ وقال له
انظر الى الغرب ٠ فنظر فابصر شياطينا كثيره ٠ قلقين مغتاظين يرون شبه
خياله لكيما يقاتلون ٠ وقال له ايضا انبا ايسيدوروس انظر الى الشرق ٠ فلما نظر
ابصر ملايكة قديسين ٠ وهم لا يحصون ٠ وهم في مجد عظيم فقال له انبا ايسيدوروس
ترى هولاي الذين هم في الغرب ٠ هم الذين يقاتلون القديسين ٠ وهولا الذين
رايت في الشرق ٠ هم الذين يبعثون من الله لمعونة القديسين ٠ فالذين هم
معنا هم الكثيرين ٠ فلما ابصر انبا موسى ذلك تقوا واطمان ٠ ورجع الى قلايته
بلا خوف يقال عن انبا موسى انه لما دخل الى البريه تعب في طول الطريق
وعطش ٠ وقال كيف جيت لي الى هاهنا ما ٠ فسمع صوت يقول له ادخل
لا تخاف وفي بعض الايام حضر الى عنده من الابا كثيرين ٠ ولم يكن له هناك
ما الا في انا واحد فلما طبخ عدس فرغ الما ٠ ولاجل هذا كان الشيخ
حزين منزعج يدخل ويخرج ويصلي ويطلب الى الله ٠ عند ذلك صار عليهم
سحاب كثير ومطر عظيم ٠ فملوا كل الانية الذي كانت عنده ٠ ومن بعد ذلك
قالوا له الابا يا انبا موسى اخبرنا لاجل اي شي كنت تدخل وتخرج ٠ قال لهم
الشيخ كنت احاكم الله واقول له انت اتيت بي الى هاهنا ٠ وليس لي ما اسقي
عبيدك ٠ فلاجل هذا كنت ادخل واخرج لاجل نقصان الما ٠ سال انبا موسى
لانبا سلوانس وقال له ٠ يقدر الانسان ان يكون يبتدي في كل يوم ٠ قال له
انبا سلوانس ان كان الانسان عمال حريص فهو يقدر في كل يوم ان يبتدي في

٨٩١ الفضايل الاخر والاخوه في الاسقيط ان يصومون جمعه • فاتفق الاخوه عربا
اتوا الى عند انبا موسى من مصر • فطبخ لهم طبيخ قليل • فلما ابصر الجيرانيه
الدخان في قلايته • قالوا للاكليروس ان انبا موسى قد خالف الوصيه •
وطبخ في قلايته طبيخ • قالوا لهم اسكتوا • واذا اتا الى هاهنا نحن نكلمه •
فلما تمت الجمعه ابصروا الاكليروس وعرفوا شرف فعله • فقالوا له الجماعه يا انبا
٨٩٢ موسى انت انقضت وصية الناس وخالفت وصية الناس اخ سال الانبا.
مطايس وقال له • يا ابي قول لي كلمة منفعه • قال له الشيخ اقطع عنك كل
جريان في جميع الامور • وابكي وانوح • فان وقت الانصراف قد قرب •
٨٩٣ انطلق مره انبا مطايس من ابرامه الى المجدل • وكان معه افسافيوس اخوه
فاخذه الاسقف للشيخ كرها • وصيره قسيس • فعندما جلسوا يتناولون
طعاما • قال له الاسقف اغفر لي يا ابوناه • لاني اعلم انك ما هويت هذا
الامر • لكني لكيما اتبارك منك انتحت وفعلت هذا • فقال له الشيخ بعقل
متضع • وروح منسحقه • من اجل هذا انا مغتم جدا • لان مصيري افارق
هذا الاخ الذي معي • لاني ما اقدر اصنع الصلوات وحدي • قال له الاسقف
ان كنت تعلم انه يصلح قسيس فانا اعمله ايضا • فاجابه انبا مطوس
وقال • ان كان يصلح لا اعرف • لكني اعلم انه اخير مني وافضل • حينئذ
صيره ايضا قس • ومكثوا اثنينهما طول ايام حياتهما • ما منهما احد دنا الى
مذبح • ولا قرب قربان • وكان الشيخ يقول انا ارجوا من الله ليس يحسب علي
دينونه • من اجل اني ما اقرب قربان • لان هذه الخصله ما تصلح الا لاهل
النقاوه والطهاره • انبا مطوس ساله اخ وقال له • اي شي ترى اصنع
ان اتاني اخ وكان صوم • ومن غدوه • فاحزن لهذا السبب • قال له الشيخ

150

ان كنت تكره نفسك وتاكل مع اخوك بحبا تعمله • وان كان هذا من غرضك
فهذه مشيئتك هي • انا اخ الى انبا مطوس وساله وقال • ايما اشد
الوقيعه والزنا • قال له الشيخ الزنا اشر • قال له الاخ • كيف هذا يا ابوناه
قال له الشيخ ان الوقيعه هي رديه • لكن سريع تقبل التوبه • ويتوب الذي
يقع فيها كثير • بينما تكلمت • فاما الزنا الجسداني فهو موت تام في كل طبيعه •
٨٩٤ قال انبا مطوس اني اريد عمل خفيف • ويدوم ويثبت • احب لي من عمل ثقيل
٨٩٥ صعب في ابتداه • وينقطع سريعا • قال انبا مطوس ان ثلثة من الاخوه كان
لهم عادة يذهبون الى مار انطونيوس • فاثنين منهم كانوا يسالوه عن
افكارهم • ومن اجل الافراز وحياة النفس • فاما الاخر كان ابدا ساكت • فمن بعد
ما فعلوا ذلك زمان كثير قال له مار انطونيوس • يا اخي تجي الى هاهنا في كل
سنه • وما تسل عن شي فاجاب وقال للشيخ يكفيني اني انظر اليك فقط •
انبا مطوس ان الشيطان ما يعرف باي وجع يغلب النفس • لكنه يزرع
افكاره • وما يعرف ان كان يحصد ام لا • افكار زنا ووقيعه • وايضا كل الاوجاع
٨٩٦ واي وجع يرى النفس تميل اليه فيه يقاتلها ويكتفها اخ سال الانبا.
مطوس وقال له • ماذا اصنع يا ابوناه لان لساني يغمني • وكلما جلست بين
الاخوه ما اقدر امسك نفسي • لكني ادينهم وابكتهم جدا • فماذا ترى ان اصنع •
قال له الشيخ اذ لم تقدر تمسك نفسك • والا فانطلق واجلس وحدك • لان
هذا مرض وضعف • لان الذي يجلس مع اخوته • ما يجب ان يكون له اربع زوايا
بل يكون مدور • ليتدحرج مع كل احد • وايضا قال له الشيخ • اني انا ايضا
ليس حتى اتزايد في الفضايل اجلس في الوحده • بل من اجل ضعفي • لان الذين
٨٩٧ يكونون مع الاخوه يجب ان يكونوا اقويا • انبا مليس جاز مره في موضع • فلقي

انسان قد مسك لهب ويتهمه انه قد قتل قتيل ❊ فدنا الشيخ الي ذلك
الاخ وساله عن خبره ❊ فلما علم انه مظلوم ❊ قال للذين مسكوه ❊ قولوا
لي اين دفنتم القتيل فاخبروه ❊ فتقدم الشيخ اليه وقال للوقوف تعالوا
حتي نصلي ❊ فلما مد الشيخ يدنيه في الصلاه ❊ وتضرع الي الله ❊ فعاش ذلك
الميت ❊ فقال له بحضرة الجميع قول لنا من هو الذي قتلك ❊ حينئذ اجاب
المقتول وقال اني صرت الي الكنيسه فاودعت القس مال فوثب علي و
قتلني وودني فطرحني عند دير هذا الراهب لكني اسالكم ان تاخذوا
١٩٨ منه مالي الذي اعطيته وتدفعوه الي اولادي ❊ سال بعض الاباء الانبا نستير
صديق القديس انطونيوس وقال له اي عمل تري خير لي ان اعمله ❊ قال له
الشيخ ليس الاعمال كلها متساويه ❊ لان الكتاب يقول ان ابراهيم كان يحب
الغربا ❊ وكان الله معه ❊ وداوود كان متضع ❊ وايلياس كان يحب الصمت و
الهدو وكان الله معه ❊ فانظر الشي الذي تري نفسك تهواه وتميل اليه ❊ فهو من
٨٩٩ اعمال الله فاصنعه ❊ واحفظ نفسك من الشر وايضا ساله ذلك الاخ وقال
له يا ابتاه ❊ قول لي شيا اخر ❊ قال له الشيخ ان انبا بسنطيوس سال الانبا
ارميني وقال له ماذا اصنع يا ابونا ❊ فقال له امضي واجعل بطنك صغير
٩٠٠ وعمل يديك كثير ولا تضطرب في قلايتك وايضا ساله ذلك الاخ وقال
له ان صار اضطهاد وطرد ❊ ايما خير الهرب الي البريه او الي حيث الناس
قال له الشيخ حيث تسمع بمومنين مستقيمين الامانه ❊ فالي هناك اذهب
ولا تصادف صبوه ولا تسكن معه ❊ وان امكنك فاهذا في قلايتك ❊ فهذا
هو افضل من كل شي ❊ دنقي افكارك وهو خير من ان تذهب الي انسان اخر
٩٠١ تطلب منه وايضا قال له ذلك الاخ اني ريد اسكن مع اخ اخر جميع واكون

انا هادي في قلايتي ❊ واعطيه عمل يدي ❊ ويكون يعطيني حاجتي في الو[قت]
قال له الشيخ ان الاباء ما راوا هذا الامر والا فليس تساوي المساكين شي
٩٠٢ لانه ما يدعك الشيطان يقال من اجل انبا نستيرون انه مثل الحيه الذي عمل
موسي في البريه لشفا الشعب هكذا كان انبا نستيرون ❊ وكان تام في كل
٩٠٣ الفضايل ❊ وكان وهو صامت يشفي لكل من ياتي اليه ❊ اخبرنا انبا نيقيطا
وقال ان اخوين اتفقا ان يسكنا جميعا مع بعضهما بعض ❊ وعزم كل
واحد في نفسه وقال اني اصنع كلما يشتهي اخي في جميع الاشيا ❊ فلما نظر
اليهما العدو ❊ فاراد ان يطرح بينهما الحرب ❊ ليفترقان من بعضهما بعض ❊
صار اليهم ووقف خارج الباب وكان احدهما يراه شبه حمامه ❊ والاخر
يراه شبه غرابه فقال احدهما لصاحبه ❊ ترا هذه الحمامه ❊ فقال له الاخر
قال ما هو الا غراب ❊ فابتديا يتحاربان مع بعضهما بعض ❊ وليس فيهما من
خضع لصاحبه ❊ وانهما اقتتلا الي ان صار بينهما دماه ❊ والخرشتي لتمام فرح
عدوه فترفاه ومن بعد ثلثة ايام رجع كل واحد منهما الي نفسه ❊ وندم علي
ما كان ❊ فرجعا اصطلحا ❊ وعمل كل واحد منهما لصاحبه مطانيه ❊ واتفقا
ايضا ليصنع كل واحدا منهما مشية صاحبه ❊ وعلما ان الذي جرا كان من
٩٠٤ قتال الشيطان ❊ وسكنا مع بعضهما بعض الي الانقضا اخ صار الي انبا
بيمين في اول الصوم الكبير فاخبره بافكاره ❊ فعندما تنهد علي ما قاله الشيخ
له ❊ حينيذ قال كادني ان امنع ❊ ولا اتي الي ها هنا اليوم ❊ قال له الشيخ لاي شي
قال الاخ لانني قلت في فكري انكم قد اغلقتم عليكم الباب في الصوم ❊ قال
له انبا بيمين نحن يا اخي ما تعودنا نغلق باب الخشب ❊ بل نغلق باب اللسان
٩٠٥ اخ سال الانبا بيمين وقال له انا رايت اشيا انفعل ترا يحب ان تحدث بها

قال الشيخ مكتوب ان كل من يقول ما لم يعمله فهو غاش عليه وهو في
انا نت اسلت فقول. والا فالصمت نفع قال انبا يمين يكون في
الناس من هو ساكت وقلبه يدين اخرين. ومن هو هكذا فمن الكثيرين الكلام
يعد. ويكون آخر يتكلم دايما ويعد من الساكتين. لانه ما يتكلم الا الكلام النافع
[٩٠٦] قال انبا يمين اجل فعل الراهب ان يكون يلوم نفسه ابدا. وقال ايضا
انكانت نفسك عندك حقيرة فانت تسكن حيث ما شيت وتجد نياح.
[٩٠٩] وقال ايضا ان في كل غم ياتي على الانسان غلبته هي الصمت قيل لانبا
يمين عن اخ انه ما يشرب نبيذ. فقال الشيخ نعما يصنع لان النبيذ في
[٩١٠] طبع ما يصلح للرهبان. وقال ايضا ان روح الله ما تدخل بيت فيه
نياح. وقال ايضا انبا يمين ان النفس ما تواضعها شي مثل ان تقصر عنها
كل الخبز حينيذ تتضع. قال انبا يمين وردوا عندنا كل نياح جسداني
[٩٠٨] جاز مره انبا يمين في بعض قرى مصر فنظر فاذا بامراة جالسة على
مقابر وهي تبكي بكا بحرقه. فقال لمن كان معه لو اتى كل هو في العالم
لما قدر كما اظن ان يقلع حزن هذه الامراة من نفسها. وهكذا يجب ان
[٩١٢] يكون الراهب ابدا في حزن نفسه. ثابت اخ سال لانبا يمين وقال له.
ماذا اصنع يا ابونا. فان افكاري تبعثني وتقول ان خطاياي قد غفرت
فتصبرني ان ديني لاخوي وانظر الى مناقصهم. قال له انبا يمين عن
انبا ايسيذوروس انه كان يسكن قلايه ويبكي على نفسه. وكان تلميذه يسكن
قلاية اخرى فصار التلميذ الى عند الشيخ فوجده يبكي فقال له يا ابي ما
الذي بكاك. قال له الشيخ على خطاياي يا ابني ابكي. قال له التلميذ ولك
يا ابونا خطايا. قال له الشيخ بالحقيقة يا ابني اني لو تركت ان افحص عن

خطاياي

خطاياي. لما كانوا يكفوني ثلثه ولا اربعة يبكون معي على خطاياي.
حينيذ قال انبا يمين للاخ. هكذا هو الانسان الذي يعرف نفسه ويعترف
[٩١٣] بذنوبه اخ سال الانبا يمين وقال له. ماذا اصنع يا ابونا فقال له الشيخ
ان ابرهيم حين دخل الى ارض الملك اشترا له قبر ومن اجل القبر ورث
البلد قال له ذلك الاخ. واي شي هو القبر. قال له الشيخ القبر هو موضع
[٩١٤] البكا والنوح بعض الاخوه سال الانبا يمين وقال له يا ابي ماذا اصنع
بذنوبي. قال له الشيخ من اراد ان يمحا ذنوبه. فبالبكا يمحاها. ومن اراد ان
يقتني الاعمال الصالحة فبالبكا يقتنيها. لان البكا هي الطريق التي
سلمتها الينا الكتب المقدسه. وبالبكا سلكوها الابا. وقالوا ان ليس طريق
[٩١٥] اخرى غير هذه اعني البكا. وايضا قال ان هاتين الخصلتين يجب ان نحفظ
[٩١٦] نخاف من ربنا. ونصنع الخير مع قريبنا. وايضا قال ان النوح خير
[٩١٧] مضعف يقوي ويحفظ العمل اخ سال الانبا يمين وقال له. قد ورثت
ورثة من اهلي. واي شي تامرني اعمل بها. قال له انبا يمين امضي وبعد
ثلثة ايام ارجع الي وانا اقول لك. ففعل كما امره. وبعد ثلثة ايام رجع اليه
فقال له الشيخ اي شي عندي امرك به يا اخي ان قلت لك اعطيه في
الديارات. فهم هناك يصنعون به عوايد وان قلت لك تعطيه لاقرباك
فليس لك في هذا اجر. وان قلت لك تعطيه للمساكين فهو اصلح شي تصنعه
فما شيت الان اصنع. فانا ليس عندي شي غير هذا قال انبا يمين ان علامة
[٩١٨] الراهب الحقاني في التجارب والبلايا يبين ان كان منجح اخ سال الانبا يمين
وقال له ماذا اصنع ان صدري يضيق وقلبي يحزن اذا لحقني تعب قليل
وغم. فاجابه الشيخ وقال ان من اجل هذا يكثر تعجبنا من الصديق يوسف

لانه كان شاب ابن سبعة عشر سنه وابيع للعبوديه في ارض مصر
في بلد كان يعبد فيها الاوثان وصبر بفرح ونشاط وان الله شرفه الي
٩١٩ الانقضا. وقال ايضًا ان يوسف الصديق لم يسترخي الي التمام ولكنه
ثبت وتقوى بالاهه وما قدروا الاعدا ان يزيلوه عن رجاه قال
انبا يمين من اجل انبا يوحنا القصير انه سال الله ان ترتفع عنه الاوجاع
وصار بلا هم لانه اعطي ذلك وانعتق من الاوجاع
فمضي الي شيخ كبير وقال له اني اري نفسي مستريحه وليس لها قتال ولا
محرب قال له الشيخ امضي اطلب الي الله ان يرد عليك القتال لان
بالقتال والجهاد تتقرب النفس الي تقدمها بالفضايل فقبل من الشيخ وكان
كلما اتا عليه قتال ما كان يطلب الي الله ان يرفعه عنه بل كان يتضرع
الي الله ويطلب منه ويقول يا رب اعطيني الصبر في الجهاد اخ سال لانبا
يمين وقال له اي شي هو ان يغضب الانسان علي اخوه باطلاً قال له
الشيخ ان ظلمك اخوك او عيبك او قذفك وغضبت عليه فباطل تغضب
وان قلع عينك اليمين وقطع يدك اليمين وحردت عليه فباطل تحرد فاما
ان اراد الانسان ان يبعدك او يفرزك من الله فحينيذ احرد واغضب عليه
٩٢٠ جدًا قال انبا يمين ان انبا ابسيديرس قسيس الكنيسه كلم الجماعه مره
وقال يا اخوتي ليس جيدًا ان نهرب من الموضع الذي فيه التعب من اجل
التعب فاما انا فلخذ مسحي وامضي الي حيث التعب لان من التعب يكون لي
النياح الدايم قال انبا يمين ان للشيطان ثلث قوي وهم يسيرون قدام
كل خطيه الاول الطغيان والثاني الغفله والثالث الشهوه لان اذا اتي
الطغيان حينيذ يلد الغفله ومن الغفله تاتي الشهوه ومن الشهوه يسقط
الانسان فاما من استيقظ وحذر من الطغيان فليس يغفل ومن لم يغفل

فليس

فليس يسرع الي الشهوه فان كان لا يتم شهوته فليس يسقط بمعونة
٩٢١ المسيح اخ سال لانبا يمين وقال له يقدر الانسان يمسك افكاره كلها
ولا يعطي منها للعدو شي قال له الشيخ في الناس من يعطي عشره وياخذ
واحده وفيهم من يعطي واحده وياخذ عشره وهذا الاخ بعينه سال
هذه المسله لانبا سيصويس فقال له الشيخ يكون من لا يعطي العدو ولا
٩٢٢ ياخذ منه اراد القاضي ان يبصر لانبا يمين ولم يجيبه الشيخ الي ذلك
حينيذ القاضي احتال بحيله واخذ ابن اخت انبا يمين وصيره في
الحبس وقال ان لم ياتي انبا يمين يسال فيه فليس اطلقه فاتت اخته
ووقفت علي باب قلايته وهي تبكي من اجل ابنها فلما الحت عليه لم يجبها بشي
فلما ابصرت انه لا يجيبها بشي وبدت تقذفه وتقول يا قاسي القلب يا
قليل الرحمه اما تعلم انه وحيدي حينيذ بعث اليها وهو يقول ان يمين
ما ولد بنين فانصرفت علي مثل هذا فلما سمع القاضي قال ان كان ما
ياتي فيبعث فقط الي وانا اطلقه فارسل اليه الشيخ يقول له اسال
استقصي عنه مثل السنه وما توجبه الشريعه فان وجب عليه الموت
٩٢٣ فاقتله وان كان غير ذلك فاعمل ما شيت كان انبا يمين اذا خرج من
قلايته ليمضي الي الكنيسه مع الجماعه يجلس اولاً ساعه واحده يفحص
٩٢٤ افكاره ويميزها وحينيذ كان يذهب قال انبا يمين لا تاخذ ولا تعطي
مع علماني ولا تعاشر امراه ولا تصادق حاكم ليلا اذا سمعت كلامهم
٩٢٥ تصنع ايضًا اعماله بعض الاباء سالوا انبا يمين وقال له ان راينا بعض
الاخوة يخطي ترى جيدا ان نبكته قال لهم الشيخ اما انا ان عرضت لي حاجه
٩٢٦ وجزت علي اخ ورايته يخطي فاني اعبر عنه ولا ابكته وقال ايضًا انه مكتوب

لا تقول شيً الا ما ابصرته عينك • اما انا فاقول لكم • ان لم تحبسون با
يديكم فلا تسهدون • لان الشيطان اطغا مرة لبعض الاخوه في هذا الامر
واوراه بان اخ يفسد مع اواه • فلما كثر عليه القتال ولم يقدر يصبر •
مضي اليهم وهو يظن انهم كما اهو • فلكزهم برجله • وقال يكفا الان الى
متى • فوجدهم انهم جوا ليتو حنطه • فلاجل هذا قلت لكم ان لم تحبسون
بايديكم فلا تسكتون اخ كان يسكن قلاية بقرب قرية • فاقام سنين
كثيرة ولم يدخل القرية • وكان يقول للاخوه • انظروا كم لي سنه لم ادخل
القرية • وانتم في كل وقت تدخلونها • فسمع انبا بيمين عن ذلك الاخ انه
يقول للاخوه هذا القول فقال انبا بيمين • لو كنت انا موضعه كنت
بالليل ادخل الى القريه وادورها • ليلا تفتخر اذكاري في ما ادخلها قال
انبا بيمين • ان من يسكن مع شاب فانه سبب خطية يصنع • ولين كان
حتى يتحفظ بانكاره وقال ايضا لا تسكن في موضع تبدا ناس هم
يحداك غيره • والا فليس تقبل الى قدامك وقال ايضا علم قلبك ان يكون
يحفظ ما يعلم به لسانك وايضا مرة اكثيرة كان يقول هذا الاب • انا
ليس نحتاج الى شيً يكون فيناه غير اهتمام وغلبت مستيقظا اخ سال لانبا
بيمين وقال له • كيف تري يصلح لي ان اكون في الموضع اذا انا سكنته
قال له الشيخ يكون فكرك فكر غريب اين ما سكنته ولا تريد ان تدخل
نفسك • ولا ترفع صوتك مع قوم او تتقدم في الكلام • وانت تنحو انه في
بعض الايام • سقط اخ كان يسكن في كينوبيون • وكان في ذلك البلد
شيخ متوحد يسكن هناك • وسنين كثيرة اقام لم يخرج من قلايته حينيذ
اتا ريس الكينوبيون الى ذلك الشيخ • واخبره بذنب ذلك الاخ وسقطته

٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠

فاجاب الشيخ وقال اطرده من عندكم • فعند ما طرده ذلك الاخ كما امر ذلك
الشيخ • انطلق ودخل في غابة قصب فصادفا ان اخوه كانوا ماضيين الى عند
انبا بيمين • فسمعوا صوت ذلك الاخ وهو يبكي فاعدلوا اليه فوجدوه في تعب
وحزن عظيم • فطلبوا اليه ان ياخذوه معهم الى انبا بيمين فلم يقبل بل قال ههنا
في هذا الموضع اموت • فعند ما اتوا الاخوه الى عند انبا بيمين ووصفوا له خبره
وان الشيخ انبا بيمين قال لهم ارجعوا اليه وقولوا له ان بيمين يريدك • فلما
سمع ذلك الاخ ان انبا بيمين بعث يطلبه حينيذ انطلق معهم اليه فلما ابصره
انبا بيمين انه حزين كا نيه قام اليه ببشاشه وسلم عليه وايضا اتاه بطعام
لياكل • وبعد ذلك بعث انبا بيمين اخوه الى ذلك الشيخ الذي امر بطرد الاخ •
وقال له قول للشيخ ان بيمين ارسلني اليك • لاني من سنين كثيرة مشتاق الى النظر
اليك • لاني اسمع حسن اخبارك • ومن عجز كلانا امتنعنا ان ننظر بعضنا بعض
والان كما قد شا الله • فقد صار سبب ان نحتاج نلتقي فيه انفصل وتعنا الينا
نري بعضنا بعض وكان ذلك الشيخ لا يخرج من قلايته كما سبقت وقلت
فلما سمع قال • لولا ان الله الهم انبا بيمين لما كان ارسل طلبني فقام حينيذ
وصار اليه • فلما التقوا سلم بعضهم على بعض وجلسوا • فبدا انبا بيمين يقول له
انسانان كانا ساكنان في موضع واحد • وكان لكل واحد منهم ميت فترك
الواحد منهم ان يبكي على ميته • وصار يبكي على ميت صاحبه • فلما سمع
ذلك الشيخ هذه الكلمه رجع فندم • وذكر ما كان صنع • وقال ان انبا
بيمين فوق في السماء • واما انا فاسفل في الارض سال مرة انبا
بيمين لانبا • مكاريوس يتضرع كثيرا وقال له قول لي كلمة منفعة فاجابه
الشيخ وقال له ان الامر الذي تطلبه اليوم قد جاز من الرهبان قال اخ

٩٣١
٩٣٢

لانبا بيمين ملمعنا قول الانجيل لا تهتموا للغد قال له الشيخ عن انسانا
يكون في بلايا ويحصر ويحزن فما يجب له ان يهتم للغد او يقول اترى كم
تدوم على هذه البلايا لكن يصبر ويقول اليوم هي علي فقط وليس تدوم

٩٣٣ علي زمان كثير وقال ايضا انبا بيمين اصلح ان يبتعد الانسان من البلايا
الجسدانية لان الذي هو قريب منها يشبه لمن هو واقف على جانب جب
عميق فاذا اراد عدوه فهو سريع يقدر يطرحه فاما ان كان بعيد من
البلايا فهو يشبه لمن هو بعيد من الجب فاذا اراد عدوه ان يطرحه
فيه لا يقدر لاجل ابتعاده منه لانه الى ان يجره اليه ويجيده يبعث

٩٣٤ الله عونه اليه ويخلصه منه وقال اخ ايضا لانبا بيمين ان جسدي
قد ضعف وليس اقدر اعمل عمل رهبانية فقول لي كلمة لاخلص بها قال
له الشيخ انت تقدر تعمل بفكرك ولا تتركه يمضي الى قريبك بشي من الدغل

٩٣٥ وايضا سال اخ وقال له ماذا اصنع لاني انبحر اذا انا جلست في القلاية
قال له الشيخ لا ترذل احدا ولا تدين احدا ولا تقع فيه ولا تفكر بقلبك في

٩٣٦ شي من الشر والله ينيحك ويعزيك ويكون جلوسك بلا بحر ايضا قال
الشيخ ان يحفظ الانسان الوصايا ويكون يتحدث ويستعمل الاتضاع فهو لاي

٩٣٧ الخصال يجذبون النفس الى الخير وقال ايضا انبا بيمين ان اخ سال
لانبا موسى وقال له كيف يقدر الانسان يحفظ نفسه من قريبه قال
له الشيخ ان لم يجعل الانسان في نفسه ان له ثلثة سنين في القبر

٩٣٨ فما يقدر ان يدرك هذه الكلمة وقال ايضا انبا بيمين ان انت رايت
اشيا او سمعت اخبار فلا تحدث بذلك لاحد لان هذه هي غاية

٩٣٩ القتال وقال ايضا ان انهمك انسان في هذه الخصال حتى انه اذا

155

٩٤٠ سمع او ابصر لا يمسك نفسه فهي سقطة وقال ايضا ان ابتدا كل شر هو
طيشان الفكر

٩٤١ اخ سال لانبا بيمين وقال له ان كان لي على بعض الاخوة
شي ترا اطلبه منه قال له الشيخ قول له مرة واحدة قال له الاخ
فان انا قلت له ولا يعطيني شي وثم يقلقني الفكر قال له الشيخ اترك
الفكر يرقد ولا تحزن اخوك

٩٤٢ اتى اخ الى عند انبا بيمين فقال له اني
مع معلمي في خسارة جدا اريد الى ان لا افارقه وعلم الشيخ ان الاخ خاسر
مع معلمه فتعجب منه وقال له ان رايت ان تسكن معه فافعل ففعل وبقي
معه ثم رجع الى الشيخ بعد مدة وقال ان نفسي يا ابونا خاسرة فما قال
له الشيخ شي ثم رجع المرة الثالثة وقال له حقا اقول لك اني ما اسكن
معه شي اخر فقال له ان حسنت ان تنظر الى نفسك وتخلصها امضي ولا
تسكن معه ايضا

٩٤٣ قال ايضا الشيخ ان كان انسان يعلم ان نفسه خاسرة
في شي واراد ان يتفصى ويسل عن الاسباب الخفية فحسن هو ان يسل ويتفصى
والشيوخ يحسنون ان يفحصون مثل هذه الامور فاما عن عيوب ظاهرة
فما يحتاج احد ان يسل بل يقطعها سريعا

٩٤٣ كان انبا بيمين اذا سال انسان
من الاخوة ان ياكل عنده في غير وقته كان يمضي وعينيه تدمع حتى لا
يعصي اخوه ويحزنه وكان يترك اراد ته لله ويواضع نفسه ويذهب مع الاخ

٩٤٤ اخ سال لانبا بيمين وقال له ان وجدت موضع فيه عزا للاخوة ترى
اني اسكن هناك قال له الشيخ حيث تعلم انك لا تضر احدا فهناك اسكن

٩٤٥ وقال ايضا انبا بيمين عن انبا ايسيدرس قس الاسقيط انه كان كلما
اجتمعوا الاخوة في الكنيسة هذا القول كان يقول لهم يا اخوتي مكتوب
هو اغفر لاخوك وحينيذ يغفر لك

٩٤٥ كان انسان علماني فاضل حسن التدبير

يخافا لله فمضي مرة الي عند انبا بيمين فصادف عند الشيخ اخوه ان يسمع
منه كلمة منفعه فقال انبا بيمين لذلك العلماني يا اخي قول للاخوه كلمة
منفعه فاغنفامن هذا و بدي يقول اغفرلي يا انبا ه انما جيت لكيما ان اتعلم
فاكرهه الشيخ والزمه فلما راي ان الشيخ قد شدد عليه قال له وانا رجل
علماني ابيع بقل وليس احسن اقول شي من الكتاب لكن اسمعوا مني هذا المثل
رجل كان له ثلثة اصدقاه فقال الاول انا اشتهي ابصر الملك تعال معي
اليه فقال له الصديق الاول انا امضي معك الي نصف الطريق فقال
للثاني تعال معي حتي نصير الي الملك فقال له انا اصير معك الي البلاط
فلما دخل لما تهيا الي ان ادخل بك فقال ايضًا للثالث مثل هذا القول
فاجابه وقال له انا ادخل معك واجي واقف قدام الملك واتكلم عنك بكلما
تريده فسالوا الاخوه لانبا بيمين ان يخبرهم بقوة هذا المثل فاجابهم الشيخ
وقال الصديق الاول هو النسك والامساك الذي يمضي بالانسان الي نصف
الطريق فاما الصديق الثاني فهو الطهارة والعدل الذين يبلغون الانسان الي
السما فاما الصديق الثالث فهي الرحمة التي تقف الانسان بين يدي الله
وتتكلم عنه بدالة كثيرة صاروا اناس من الابا الي بيمين وقالوا له نري يا ابونا
الا نصر اخوه ينعسون في الكنيسه عنزهم حتي يستيقظون في السهر قال لهم
الشيخ اما انا اذا رايت اخ ينام تركت راسه علي ركبتي و نيحته قال له بعض
الشيوخ واي شي تقول لله قال لهم انبا بيمين هكذا اقول له انت قلت اخرج
اولا الخشبة من عينك وحينيذ تبصر ان تخرج القذاه من عين اخيك قال
انبا بيمين فليس الراهب ان يكافي الشر بشر وليس الراهب ان يستعمل الغضب
ومن كانت فيه احد هولا الخصال فليس هو براهب قال شيخ لانبا بيمين

٩٤٦

٩٤٧

٩٤٨

في ٦

ان اخوه يسكنون معي نري جيد هو ان امرهم بشي قال له انبا بيمين لا
ولكن اصنع قدامهم الشي فان هم ارادوا ان يخلصونه فهم يبصرون ويصنعون
قال له ذلك الشيخ هم يا ابونا يريدون ان امرهم قال له انبا بيمين لا تفعل
بل كون لهم شبه ومثال لا واضع ناموس قال ايضًا انبا بيمين ان اتا
اليك اخ ولم تنتفع بمجيه فافحص في قلبك وانظر اي فكر كان لك قبل
مجيه ودخوله عندك وحينيذ تعرف من اين سبب الخسارة فان انت صنعت هذا
بتواضع ومعرفه فانت تكون غير لايم لاخوك وتكون تحمل عيوبك فمن سكن بعبر فيه
حيث ما كان فليس يسقط والله يكون امامه وانا اري ان بمثل هذا الفعل يقتني
الانسان خوف الله يقال عن انبا بيمين انه كان اذا اتاه انسان لينتفع
كان يبعث به الي انبا انوب اخيه وهو يقول لانه اكبر مني وانبا انوب كان
يقول للذين ياتوه امضوا الي اخي انبا بيمين لان معه نعمة هذه الموهبه
وكان اذا جلس انبا انوب عند انبا بيمين ما يتكلم بحضرته كرامة منه له
قال انبا بيمين ان كان الانسان يلوم نفسه فهو يقدر ان يثبت ويقيم حيث
ما سكن وقال ايضًا انه من اجل هذا نحن في تعب وبلايا وتجارب لاننا ما
نقبل ولا نستحمل علينا الاسامي المتضعه الذي سلمت الينا الكتب المقدسه
اليس تري تلك الامراة الكنعانيه التي قبلت عليها الاسامي الدنيه كيف غفرها
المسيح ربنا وايضًا بيعال المراة نابال عندما قالت لداوود يا سيدي هذا
الذنب علي كيف قبل منها وحبها فبيعال الان تمثل بالنفس وداوود باللاهوت
فان كانت النفس ترد الذنب عليها واللوم قدام الله فان الله يحبها ويخزيها
ايضًا قال الشيخ ان في كل بلاياك واحزانك لا تلوم احدًا من الناس بل
لنفسك فقط وتقول ان هذا كله من اجل خطاياي اصابني اخ سال

٩٤٨

٩٤٩

٩٥٠

٩٥١

٩٥٢

الانبا بيمين وقال له كيف يقدر الانسان ان يهرب من ان يلوم اخوه ولا
يطعن فيه اجاب الشيخ وقال له ان الانسان واخوه لهم وجهين فكل ما نظر
الانسان الى نفسه انه ماسي مقصر فهو حينيذ ينظر الى اخيه فاضل تام
فاذا نظر الانسان نفسه انه على صواب حينيذ يرى اخيه انه ناقص مقصر

٩٥٣ فقال ايضا ان الذي يكون احمق من اجل ربنا فربنا يحكمه وقال ايضا من
٩٥٤ حقر نفسه وذلها فقد احاط به سور حصين وقال ايضا احذر بكل
طاقتك ان لا تصنع شي تلام عليه ولا تريد ان لا تتصنع لان الاتضاع ان
احدر الى قعر الجحيم فهو يرفع الى السما واذا ارتفعت العظمة الى السما فانها
٩٥٥ تهبط الى قعر الجحيم قيل عن انبا بيمين انه ما ترك فكره قط ان يقنع بان معرفته
تفوق بعض الابا ابا امون سال الانبا بيمين عن الافكار الوسخة الذي
يولدون من الانسان ومن اجل الشهوات الباطلة فقال له انبا بيمين رايت
٩٥٦ قط فاس عدم من دون من يقطع به انت لا توافق الافكار وهي تبطل سال
انبا بطيمي الانبا بيمين وقال له ان كان انسان واجد على وصنعت له مطانيه
ولا يقبل ترى اي شي اصنع قال له الشيخ خذ معك من اصدقاك اثنين
واعمل له مطانيه فقال له بطيمس وان لم يقبل قال الانبا بيمين خذ معك خمسة
اخر اجاب انبا بطيمس وقال وان لم يقبل من هولاي قال له الشيخ خذ معك
قسيس قال له انبا بطيمس فان لم يقبل ماذا ينبغي ان اصنع فقال له انبا
بيمين فلا عريب تطلب الى الله ان يعينه وتكون افكارك هاديه اخ
سال الانبا بيمين وقال له كيف ترى ان اجلس في قلايتي قال له الشيخ
كيف يجلس الانسان في قلايته فهذا شي معروف عند كل احد اولا عمل
اليدين ويكل مرة في النهار ويصمت ابدا ويستعمل حديثا الكتب المقدسة

157

هذا في الظاهر فاما كيف يكون الانسان في سيرة في القلاية كما يجب فهذا هو
ان يكون يلوم نفسه ابدا ولا يتغافل عن اوقات الصلوات والخدمة واذا
فرغ فيستعمل الهديد في الافكار النقيه واذا اختلط بقوم في وقت الخدمة
فلا يحس يتم خدمته وتمام هذا كله ان يتخذ تدبير لا عيب فيه ويثبت
٩٥٧ فيه ويبتعد من ان يضر احدا او ينظر الى عيب احد بعض ولاة البلد
اخذ واحد من قريتنا انبا بيمين وحبسه فاتوا اهل قريته جميع وطلبوا الى
الشيخ ان يمضي يسل في ذلك المحبوس ان يطلق فقال لهم الشيخ اخروني ثلثة
ايام وبعد ذلك انا امضي حينيذ صلى انبا بيمين وطلب الى الله وقال
يارب خذ عني هذه الموهبة والا فما يتركوني الناس هدا في هذا الموضع ثم
صار الى الوالي وساله فقال له الوالي يا ابونا من اجل لص اتيت تسال حينيذ
٩٥٨ فرح الشيخ جدا لاجل ان الوالي ما قبل منه المساله اخ سال الانبا بيمين وقال
له ان جسدي قد ضعف واوجاعي ما ضعفت قال له الشيخ ان ثمرة الاوجاع
٩٥٩ هي شوك فاحذر منها اخ سال الانبا بيمين من اوجاع الجسد قال له الشيخ
هولاي الذين كانوا يمدحون الصنم الذي صير بختنصر لولا الذين كانوا
يغنون ويلهون الناس لما كانوا يسجدوا للصنم وكذلك العدو بالاوجاع يغني
٩٦٠ للنفس لعله يقدر ان يسقطها في الاوجاع الجسدانيه وقال ايضا الشيخ
ان الملح هو الما يكون فان وقع في ما الخل ذاب وتلف وكذلك الرهبان من النسا
ولدوا وان وقعوا في دنسا هلكوا وتلفوا من قدام الله اخ ايضا صار الى انبا بيمين
٩٦١ وقال له ماذا اصنع يا ابونا لان قتال الزنا يقلقني وصرت الى انبا بطيمس
واخبرته فقال لي ما يجب ان يثبتوا فيك افكار هذا الوجع قال له انبا
بيمين ان عمل الانبا بطيمس جليل عظيم وفكره في السما مع الملايكة هو وقد خفي

عنه اني انا وانت في افكار الزنا مغموسين • ولكن رأيت ان تقبل مني • فانا
اقولكه قال له الاخ انا افعل يا ابي • قال له انبا بيمين • ان امسك الراهب
بطنه ولسانه وتوحده • فيتحقق انه يقدر ان يكون راهب حقاني يخلص •

٩٦٠

قال انبا بيمين ان الانسان اذا اخطا وقال اني ما اخطيت وبكته •
فانت تقطع رجاه • فاما ان قلت له لا تحزن يا اخي من اجل هذا • ولكن احذر

٩٦٢

يا اخي ان لا تخطي ايضا • وبمثل هذا تنبه نفسه للتوبه • وقال ايضا ان
رايت رجل اخطا وتاب افضل من رجل ما اخطا • ولا استعمل التوبه • لان

٩٦٢

ذلك الاول فكره متواضع • فاما الثاني فيفكر في نفسه انه صديق • يقال
عن انبا بيمين واخوته • انهم حيث سكنوا بمصر اشتهت امهم ان تنظر اليهم
فما قدرت • فوجدتهم وهم ماضيين الى الكنيسه وخرجت اليهم بسرعه • فلما
ابصروها رجعوا الى القلايه واغلقوا الباب • فوقفت من خارج وبدت تكلمهم
ببكا كثير وعبره • فلما سمعها انبا ايوب • قال لانبا بيمين اي شي نريد نصنع
بهذه العجوزه الذي تبكي على الباب • حينئذ قام انبا بيمين • ودنا الى الباب
وهو مغلوق • وسمعها وهي تتكلم ببكا حر • فقال لها لماذا لماذا هكذا تبكين
وتصيحين • وانتي امراه عجوزه • فلما سمعت صوته زادت في البكا والعبره • وكانت
تصرخ وتقول • اريد ان انظر اليكم يا اولادي اي شي عليكم اني انا نظرتكم •
واي شي يلحقكم من هذا • اليس انا امكم • اليس من ثدي ارضعتكم • اليس من بطني
خرجتم • وتروني عجوز فانيه • وعندما سمعت صوتك اضطرب احشاي جدا •
فاجابها الشيخ وقال • اتريدين تبصرينا في هذه الدنيا او في الاخره • قالت له
وان لم ابصركم يا اولادي ها هنا ابصركم في الاخره • قال لها انبا بيمين نعم
ان غصبتي نفسك ان لا تبصرينا ها هنا • فانتي تبصرينا في الاخره دايما •

157

حينئذ انصرفت وهي فرحه تقول نعم يا ابني ان كنت ابصركم في الاخره فما اريد
ابصركم ها هنا • قال انبا بيمين ان انبا امون كان يقول • ان في الناس من
يقيم طول حياته وفي يده فاس يقطع بها شجره • ولا يقدر ان يقطعها او يطرحها
وفي الناس من حسن يضربها ثلثه بالفاس يقطع الشجره ويرميها • وكان

٩٦٣

يعني بالقطاعين عن الرهبان • وبالفاس عن الاتضاع • وقال ايضا انبا بيمين من
اجل انبا بمبو • ان مار انطونيوس كان يقول من اجله • انه كان يخاف الله هذا
المقدار كله • حتى انه صير روح القدس تسكن فيه • وقال ايضا انبا بيمين
ان مخافة الله تعلم للانسان كل الفضايل •

٩٦٤

سال لانبا بيمين وقال له
كيف ما اقدر اعتق من افكاري • واكون حر مثل الاباء • فقال له الشيخ انبا
يحنا القصير كان يقول ان العدو ما يفرح بشي مثل ما يفرح بالذين
يخفون افكارهم وما يكشفوها لابهاتهم • قال ايضا ان قلة الحيا وقلة

٩٦٥

مخافة الله يعظمون الخطيه • وقال ايضا كما ان طغمة الرهبانيه هي اعلا و

٩٦٦

افضل من طغمة العلمانيين • كذلك ينبغي للراهب المتوحد ان يكون في كل
شي مراه ومثال للذين يسكنون الديارات • اتا مره اخ الى انبا بيمين وقال

٩٦١

له يا ابتاه اني ازرع حقلي واحصده واصنع منه صدقات • قال له الشيخ
الله يقويك جيد تصنع • فمضى وهو فرحان بهذا القول • فقال انبا انوب
لانبا بيمين اخيرا • الان ما خفت من الله • ان تقول للاخ هذا القول • ومن بعد
يومين بعث انبا بيمين الى ذلك الاخ ليأتيه • فلما اتاه قال بحضرة انبا
انوب • اي شي قلت لي وقت كنت قد اتيتني • لان عقلي كان منهمك في موضع
اخر • قال ذلك الاخ انا ازرع حقلي واحصدها واصنع صدقات • قال
له انبا بيمين انا توهمت انك قلت لي عن اخ لك علماني يصنع هذا • فاما

ان كنت انت الذي تصنع هذه فليس هو عمل الرهبان ٠ فلما سمع ذلك الاخ
هذا حزن ٠ وقال له ٠ انا ما اقدر ان لا ازرع ٠ لاني ما احسن عمل غير هذا
فلما مضا الاخ عمل انبا انوب مطانيه لانبا بيمين وقال اغفر لي ٠ وقال
له انبا بيمين وانا ايضًا قد كنت اعلم ان هذا العمل ليس هو عمل رهبان
لكن علي قدر هواه اعطيناه الذي علمتا انه ينتفع به ٠ وهكذا انصرف وهو في
غبطته فاما الان فقد انصرف وهو حزين ٠ وذلك العمل بعينه بحمله مضى

٩٦٨

مرة اخ واحد من البلد الذي كان يسكن فيه انبا بيمين الى بلد غربته ٠ ونزل عند
راهب كان يسكن في ذلك البلد الذي كان مضا اليها ٠ وكان هذا الراهب كثير
الحب وكثيرون كانوا يقصدونه لكثرة محبته ٠ فاخبره ذلك الاخ عن انبا
بيمين ٠ فلما سمع ذلك الراهب عن انبا بيمين وعن كثرة فضائله اشتها ان ينظر
اليه فرجع ذلك الاخ الى مصر ولما كان بعد زمان قليل اقام ذلك الراهب
الذي كان يسكن في بلد غربته فصار الى مصر وقصد ذلك الاخ الذي كان
نزل عنده ٠ واخبره عن انبا بيمين لانه ايضًا كان قد اخبره اين يسكن ٠ فلما ابصره
ذلك الاخ فرح جدًا ٠ فقال له ذلك الراهب اصنع حب وخذني الى انبا بيمين
ناخذه اليه ٠ ووصف ذلك لانبا بيمين من اجل ذلك الراهب الذي كان معه ٠
انه رجل كبير وكثير المحبة ولد في بلده كرامة عظيمة ٠ وكنت حيث نزلت عنده
اخبرته بقدسك ٠ فاشتها ان يبصرك ٠ ولاجل هذا اتاك ٠ فقبله انبا بيمين
بفرح ٠ وعندما سلموا علي بعضهم بعض جلسوا ٠ فبدا ذلك الغريب ٠ يقول
لانبا بيمين من الكتب المقدسة علي الروحانيات والسمائيات ٠ فتغافل انبا بيمين
عنه ولم يجيبه بشي ٠ فلما ابصر انه ما يجيبه بشي ولا يكلمه حزن ٠ ثم خرج
الي خارج وقال لذلك الاخ ٠ كما اظن يا اخي اني تعبت باطلاً ٠ وفي طول

ف
٦

منه هذه الطريق الصعبه الي هذا الشيخ ٠ وجيت اليه لاني ما اراه يحب ان
يكلمني ٠ فدخل ذلك الاخ الي انبا بيمين وقال له يا ابتاه من اجلك اتا هذا
الرجل الشريف وله في بلده تسبحة وكرامه كما اخبرتك ٠ فلما ذا ما تكلمه ٠ قال له
انبا بيمين ٠ ان هذا الرجل من فوق ويتكلم سماويات ٠ فاما انا فمن اسفل واتكلم
ارضيات ٠ ولو انه كلمني عن اوجاع النفس لاجبته ٠ ولم اقصر فاما من اجل الروحانيات
فهذا شي ما ادركته ٠ ولا احسنه ٠ فخرج ذلك الاخ الي ذلك الراهب وقال له
ان الشيخ ليس هو ممن يحب ان يكلمه انسان من الكتب فاما ان قلت له عن اوجاع
النفس فيكلمك ويجيبك ٠ حينيذٍ ذلك الراهب من ساعته ندم ٠ وذلك انه
انه دخل الي الشيخ وقال له ٠ يا ابونا ماذا اصنع لاني خاضع تحت اوجاع
النفس فنظر اليه الشيخ وقال له الان نعمًا اتيت ٠ الان افتح فاك ٠ واملاه من
كل الخيرات ٠ حينيذٍ ذلك الراهب سمع قوله ٠ وانتفع من مشورته جدًا ٠ وفرح
وقال ٠ بالحقيقه ان هذه هي طريق الحق ٠ ثم رجع الي بلده ٠ وهو يشكر الله كثيرًا ٠
انه اجتمع بقديس مثل هذا ٠ سال انبا سيصويس لانبا بيمين من اجل الافكار
الوسخة ٠ قال له الشيخ كما ان الثياب اذا وضعت في تابوت ٠ ان تركهم الانسان
فيه زمانًا كثيرًا ٠ ولم يقلبهم ياكلهم السوس في طول الزمان ويفسدون ٠ كذلك

٩٦٩

ايضًا الافكار ان لم يفعلهم الانسان بالجسد ٠ فهم يفنون ويهلكون ٠ اخ سال
لانبا بيمين وقال له ٠ ايما هو المراي الاخذ بالوجوه ٠ قال له الشيخ الذي يعلم
لقريبه امرًا لم يفعله هو ٠ ولا بلغ الي عمله ٠ لانه مكتوب يا مرائي لماذا تري
القذاه في عين اخيك ٠ والخشبه التي في عينك لا تبصرها ٠ او كيف تقدر تقول
لاخيك ٠ دعني اخرج القذاه من عينك ٠ اذ لم تخرج انت اولاً الخشبه من عينك

٩٧٠

لما سمع انبا بيمين بخبر انبا نستيرو وكان يسكن في كينوبيون ٠ فاشتها

ان يراه • فطلب الي رييس الدير ان يبعثه اليه • فما اثر الرييس ان يبعثه وحده
ولا اذن له • ومن بعد ايام قليله • خازن الدير كان له افكار فطلب
الي رييس الدير ان ياذن له بالمضي الي انبا بيمين • فاذن له وقال له خذ
معك هذا الاخ انبا نستير • لان الشيخ ارسل الي من اجله • ومن اجل اني
ماكنت اثق ان ابعثه وحده ما ارسلته • فلما اتا الخازن الي انبا بيمين
واخبره بافكاره فاشفاه الشيخ • وبعد ذلك سال الشيخ لانبا نستير وقال
له من اين قنيت هذا الاتضاع • ان كلما دار كلام او بحث في الكينوبيون
ما تقول شي • لا تدخل نفسك في صلح ولا في غيره • فلما اكره الشيخ للاخ
قال له • اغفر لي يا ابي انني عند ما دخلت في ابتدي امري الي الكينوبيون
قلت لفكري انا والحمار واحد • وكما ان الحمار اذا ضرب ما يتكلم • واذا شتم
وما يجيب بشي • كذلك اصنع انا ايضا وكما قال داوود النبي • صرت
كالبهيمه عندك • وانا في كل حين معك قال انبا بيمين ان هذا هو
عمل الاباء في الرهبانيه • المسكنه والافراز والتعب • لانه مكتوب • ان
كان هولاء الثلثه رجال نوح • وايوب • ودانيال حي انا قال الرب
هناك اكون • فنوح لان هو مقام المسكنه وايوب مقام التعب • و
دانيال مقام الافراز • فاذا قنى الانسان هذه الثلثه خصال • فان
الرب يسكن فيه اخ سال لانبا بيمين وقال له ايما افضل الكلام او
الصمت • اجابه الشيخ وقال له الذي يتكلم من اجل الله حسنا جيد يصنع •
والذي يصمت من اجل الله حسن وجيد يصنع قال انبا بيمين لانبا
ايوب • رد عينيك من ان تبصر شي من الامور البطاله التي شهوتها
تفسد الانفس سال انبا بيمين لانبا يوسف وقال له ماذا اصنع اذا

٩٧١
٩٧٢
٩٧٣

انثني

انثني الافكار الرديه والاوجاع • ويريدون يتحركون في • اقاومهم واطردهم او اتركهم
يدخلون • قال له الشيخ اتركهم يتحركون فيك • وبعد ذلك قاومهم • ثم جا اخ من
تيفابيس وترك الي الاسقيط • وسال لانبا يوسف هذه المساله بعينها • فاجابه
الشيخ بخلاف ما قاله لانبا بيمين • فلما رجع ذلك الاخ من الاسقيط الذي
كان من تيفابيس قال للاخوه اني مضيت الي انبا يوسف وسالته وقلت له •
ان انثني الاوجاع والافكار الرديه • اتريد ان اطردهم ليلا يتحركون في • او
اتركهم يدخلون في • فقال لي لا تتركهم يدنون منك اصلا • بل اقطعهم عنك
سريعا • فلما سمع انبا بيمين هذا القول لانه قد كان هناك • بان انبا يوسف
قال لذلك الذي كان من تيفابيس بخلاف ما قاله لانبا بيمين • فقام ومضي
الي انبا يوسف مسرعا • وقال له يا ابتاه انا اعتنتك مثل الله • وكشفت لك
افكاري ورايتك قلت للاخ الذي اتاك من تيفابيس بخلاف ما قلته لي •
قال له الشيخ اما تعلم اني احبك • قال له انبا بيمين نعم قال له انبا يوسف
اليس انت قلت لي اريدك تشير علي كما تريد لنفسك • قال له نعم • قال له
انبا يوسف • ان دخلوا فيك الافكار تكلمهم وتختلط معهم • وتعطي وتاخذ ولا
يضرك شي • وحينيذ تبصر انك مجرب فاين افضل مما كنت • لاني كما اريد
لنفسي اشرت عليك • ويكون في الناس اخرين من لا يقدرون ان تدنوا معهم
الاوجاع • اعني الافكار الرديه • ولا يشرفون عليهم الا ويخسرون منهم • فهولاء
هم ينفع ان يقطعونهم من اول ما يشرفون عليهم قال انبا بيمين ان طرح
انسان نفسه على الله ولا يحسب نفسه ولا يراها شي ويطرح وراه نياح العالم
فان هذه الخصال هم انيه عمل النفس وقال ايضا ان حفظ الانسان لفمه
فانه يتعب ويجعل يقول له ايضا اجعل نياح شهوتك بذكر الله • تجد نياح •

٩٧٤
٩٧٥

٩٧١ وقال ايضاً ان اخ مضا مرة الي عند انبا سيمن ليسله كلمة منفعة فا
قام عنده سبعة ايام ولم يجيبه بشي فلما خرج يشيعه قال له احذر
علي نفسك يا اخي فاما انا الي وقتي هذا لخطاياي قد صارت تحيل بيني
٩٧٢ وبين الله وقال ايضاً انبا بيمين ان كانوا ثلثة جميعاً الواحد منهم يكون
في السكوت كما يجب والاخر يكون عليل ضعيف ويشكر علي ذلك والاخر
٩٧٨ يخدم بفكر نقي فثلاثتهم يكونوا في سيرة واحدة بالسوا اخ سال الانبا بيمين
وقال له قول لي اي شي هو بكا في الانسان شر بشر فاجابه انبا بيمين و
قال هذا الامر له اربعة معاني الاول من القلب والثاني من النظر والثالث
من اللسان والرابع من الفعل بكافي الشر بالشر فان لم يمكنك لان ان تغلب
القلب فليس ياتي الي بالنظر فان اتيت الي بالنظر فاحذر ان تتكلم
باللسان فان تكلمت فاختصر في الكلام واقطعه سريع لئلا تكافي الشر
بالشر بالفعل هذه الخصلة يقدر الانسان يقطعها اولاً والثانية التي للنظر
٩٧٩ والثالثة التي للسان والرابعة التي للقلب وقال الانبا بيمين عن انبا
ايسيذورس انه كان يظفر في كل ليلة جرزه عظيمة من خوص فطلبوا اليه
الاخوة وقالوا له يا ابونا ارح نفسك قليلا فانك قد عملت كثيرا فكان
يجيبهم ويقول ان ايسيذورس لو احرق جسده بالنار وذري رماده في الريح
ما كان له في ذلك شكر ولا فضل لان ابن الله اتي واحتمل الاوجاع من اجلنا
٩٨٠ اخ قال لانبا بيمين يا ابونا ان انا زللت في مناقص وخطايا صغار يديني
فكري ويلومني ويبكتني ويقول لماذا سقطت قال له الشيخ في اي وقت
يسقط الانسان في اي ذنب او خطية ويقول بقلب صادق اني قد اخطيت
٩٨١ لوقتها عند يقبله الله وقال ايضا ما ينبغي للانسان ان يخضع ولا يقبل

ولا

ولا يطيع لفكر الزنا والوقيعة في قريبه ولا يخضع لهوا الفكرين اصلاً ولا يكلمهم
ولا يفكر فيهم بقلبه لانه ان كان افكر فيهم او تركهم يترددون في قلبه
فليس يربح منهم بل يخسر ولكن يسرع بقطع هذين الفكرين بذكر الموت وهو
٩٨٢ يجد الحب بعون المسيح اخ سال الانبا بيمين وقال له يا ابونا تري ماذا اصنع
اذا تحركت في اوجاع الزنا وغيره من ساير الاوجاع الردية الذين يضرون النفس
قال انبا بيمين المرة الاولي اذا اتوك فاهرب والثانية فاهرب ايضاً وفي
الثالثة كون مقابلهم مثل سيف قاطع وقال ايضاً لولا ان موسي جمع الغنم
في الصيرة لما كان يبصر الذي في العليقة كان اعني انه لو لم يجمع افكاره
لم يبصر الله وقال ايضاً ايش يحتاج الانسان ان يدخل الي صنعة ولا
يحكمها كما يجب وقال ايضاً كل شي يكون اكثر المقدار فهو من الشيطان
٩٨٦ وقال انبا بيمين وهو يتنهد ان هذا الدير قد دخل فيه كل الفضايل غير
واحدة فقط هذه الذي من دونها يكون الانسان ابداً متعوب فسالوا الاخوة
وقالوا له ايما هي هذه الفضيلة يا ابونا قال لهم ان يكون الانسان يلوم نفسه
ويرد لها وقال ايضاً لولا ان نباذورذان رئيس الطباخين اتي الي ارض يهوذا
ما كان هيكل الله الذي باورشليم احرق بالنار وهذا هو تاويل الكلمة ان لولا
شهوة نياح البطن تدخل علي النفس لما كان العقل يغلب من قتال العدو
وقال ايضاً ان الطبيخ ما دام علي النار فما يقربه ذباب ولا يدنوا منه فاما
اذا انحدر عن النار فالذبابات يقعون فيه وكذلك نحن ما دامت قلوبنا
تلتهب بحرارة روح القدس فما يدنوا الينا فكر ونخسه فاما ان غفلنا وتباعدنا
٩٨٩ من الحديد بروح القدس حينيذ تجلون بنا الافكار الردية سال شيخ
لانبا بيمين وقال له يا ابونا ماذا اصنع بابني يحوم انه يطيعني بدعة

قال له انبا بيمين ان انت اردت ان تنفعه فاوريه الذي تريد بالاعمال
ولا بالكمال لئلا اذا اطاعك بالكلام يوجد بطاله فاما ان اوريته بالاعمال
فالاعمال تثبت معه وينتفع وقال ايضًا ان انبا بفنوتيوس كان كبيرًا عظيم
القدر جدًا وكان يبادر الى كل خدمة حقيره وقال ايضًا لو ان الانسان
صنع سموات جدده وارضًا جديده فما يجب له ان يكون الانسان لا يهتم
بلباس ولا بطعام فهذا يليق به وايضًا قال ان اقام انسان في قلايته ثلاثة
مايه سنه ما يعقل خروجه من هذا العالم ولا يكون راهبًا ان لم يكن يحمل
النسبة على نفسه في كل وقت بكل عقله وفي جميع اسبابه يبتعد من الذين
قد يعلم انهم يفرزونه من الله ويكون يطلب الى الله في كل وقت بحزن
ودموع حاره مغفره خطاياه اخ سال الانبا بيمين وقال له ما هي التوبه
من الخطايا قال له الشيخ التوبه من الخطايا هي ان لا يصنع الانسان الذنب
ايضًا من بعد اذ يتوب عليه من اجل هذا سموا الابرار بغير عيب لانهم تركوا
الخطايا وتنقوا منها سال ايضًا اخ قايلا قول لي يا ابونا كلمة اخلص بها
قال له الشيخ ابتدا الطريق الذي ~~الى الحيا~~ الحيا هي الحزن والنوح وقال
ايضًا اربعة روس للاوجاع ويجب علينا ان نحذر منهم قال له الاخ ما
هم هولاي يا ابونا قال له الشيخ حب العالم فانه ياتي على اسباب شتا وحب
الفضه وسبح الباطل والزنا من هولاي قبل كل شي يجب ان نحذره وقال
ايضًا ان بغض الراهب شيئين فهو يقدر ان يخلص من العالم وهم النياح
الجسداني والسبح الباطل وقال ايضًا ان الغضب في الانسان طبيعي
لئلا يكون يتحرك فيهم بالشر بل مقام الالام الرديه ليقطعهم وكذلك الجوع
في الانسان هو طبيعي ليستعمل به حاجة الجسد فقط ولا يوجع شهوه كما

قال داود النبي مستكبر العين ورغيب القلب لهذا لم اواكل وايضًا النوم
طبيعي هو في الانسان لكن ما يجب لنا ان نستعمل الشبع اخ سال الانبا بيمين وقال
له من اجل ماذا اعمل لاخي مطانيه وهو حاقد علي وما اراه ان يصفو لي
قال له الشيخ قول لي بالحقيقه اذا انت عملت له مطانيه ما فكرك وظنك
انك لاجل الوصيه صنعت المطانيه وليس من اجل انك اسيت اليه فقال
له الاخ هكذا هو بالحقيقه قال الشيخ من اجل هذا ما يلهمه الله ان يصفو
لك لانك ليس من كل نفسك تستغفر اليه بل كانه هو اسا اليك وليس انك
انت الذي اسيت اليه فقال له الاخ هكذا هو بالحقيقه وقال ايضًا
اخ سال الانبا بيمن وقال له اني اذا خرجت من قلايتي ولقيت اخ يشتغل
ويصنع ما لا يحتاج اليه فاني انا ايضًا اصنع مثله وان لقيته يضحك
فاضحك مثله ايضًا فاذا رجعت الى قلايتي ما اقدر استريح ولا اهدا قال
له الشيخ واي شي ترا انت انك اذا خرجت من قلايتك ولقيت انسان يضحك
تضحك معه واخر يتكلم وتتكلم معه فاذا رجعت الى قلايتك تجد نفسك
كما انت من قبل ان تخرج من قلايتك قال له الاخ الا كيف اعمل اجابه الشيخ
وقال ينبغي لك ان تحفظ نفسك وتحترز داخل وخارج وحينيذ تنال ما
تريد وقال ايضًا انبا بيمين كما ان الدخان يطرد النحل حتى يقطف عسلهم
هكذا ايضًا نياح الجسد يطرد مخافة الله من القلب ويتلف كل فضيلة يعملها
الانسان اخ سال الانبا بيمين وقال له باي معنى ينبغي للانسان ان يمشي
في طريق البر قال له انبا بيمين رايناد انيال النبي ان اعداه ما وجدوا
عليه سبب يقذفوه به الا بخدمة الاهه اعني الصلاه اخ اتي الى انبا بيمين
وقال له ان قد لحقني محنة كبيره وكان يبكي قال له الشيخ ابعد من

ذلك الموضع كما قدرت بمشي ثلثة ايام • وصوم سنه من العشا الي العشا
قال له الاخ فان انا مت قبل كمال السنه فما ذا يكون مني قال له الشيخ اني
امانتي بالمسيح • انك ان خرجت من عندي وتموت • فتوبتك مقبوله عند الله •
١٠٠١ وقال ايضًا انبا بيمين • ان الصوت يصرخ الي الانسان الي اخر نسمته اليوم ارجعوا
١٠٠٢ الي اخ سال الانبا بموا وقال له محسن هو ان يمدح الانسان قريبه • قال
١٠٠٣ له الشيخ الصمت احسن من كل شي • اتوا مرة اربعة اخوه من الاسقيط الي
انبا بموا • وكان لباسهم جلوده وكان كل واحدا منهم • يخبر بفضل صاحبه •
وهو بعيد عنه • فالواحد منهم كان صوامًا • والثاني كان مسكين ما يقتني
شي • والثالث كان كثير المحبه واما الرابع فقالوا عنه انه اقام في طاعة
المشايخ والخضوع البالغ اثنين وعشرون سنه فقال الانبا بموا انا اقول لكم
ان فضيلة هذا عظيمه • لان كل واحدًا من هولاي قد مسك الفضيلة •
الذي اختارها لنفسه بهواه • فاما هذا فيقطع مشيته • ويصنع مشية
١٠٠٤ الاخرين • فالذي هم على مثل هذا فهم شهدا ان حفظوا الامر الي التمام كان انبا
بموا لا يضحك ولا يبش سريعًا • وفي بعض الايام لما ارادوا الشياطين يصيروه
ان يضحك رفعوا ريشه على عوده • وكانوا يحملونها وهم يطربون ويحلبون ويقولون
هلا هلا • فلما ابصرهم انبا بموا ضحك • حينيذ بدوا الشياطين يهزون به
ويرقصون ويقولون واه • واه • ضحك انبا بموا ضحك • فاجابهم الشيخ وقال
١٠٠٥ لم اضحك الا علي ضعفكم • الذين بكثرتكم تحملون ريشه اتوا مرة اخوه الي انبا
بموا فقال له الواحد منهم • انا يا ابونا اصوم يومين يومين واكل بقسماطتين •
اثري اني اخلص يا ابي او انا علي خطا • وقال له الاخر انا اعمل كل يوم عمل
يدي بقيراطين • امسك منه قليل لحاجتي والباقي اصرفه في نياح الغربا •

ف ٦

اثري اني اخلص يا ابونا او انا على خطا • فطلبوا اليه كثير ولم يجيبهم بشي •
وبعد اربعة ايام ارادوا ينصرفون • فاتبعوهم الجماعه وقالوا لهم لا تحزنوا
يا اخوتنا الله يعطيكم الاجر • لان هذه كانت عادة الشيخ ان لا يتكلم سريع
حتى كان الله يقنعه • فدخلوا اليه وقالوا له صلي علينا يا ابونا • فقال لهم
عزمتم تنصرفون • فقالوا له نعم فجعل في غفلة ارهم • وجعل نفسه انه يكتب
على الارض • وقال بموا يومين يومين يصوم وياكل بقسماطتين • تري هكذا
يكون راهبا • الاه بموا يعمل بقيراطين كل يوم ويعطي للمساكين • هكذا يكون راهب
لا • ثم قال الاعمال الحسنه • فان حفظت الضمير مع الاعمال هكذا تخلص • فلما
١٠٠٦ سمعوا الاخوه تعزوا وتنفعوا وانصرفوا وهم فرحين سال انبا بموا الانبا
انطونيوس وقال له ماذا اصنع اجابه مار انطونيوس وقال له لا تتكل على
صدقتك • ولا تندم على امرا فاتك • وكون امسك لسانك وبطنك
انبا بغوميوس الكبير اقام زمان كثير يقاتل الشياطين شبه فارس بطل مثل
مار انطونيوس الكبير • وفي ليالي كثيره كانوا ياتوا عليه • فطلب من الله ان يرفع
عنه النوم في الليل والنهار حتى يمسك قوة الاعدا • كما قال داوود النبي • لا
ارجع حتى يبيدوا • ولعمري ليس لهم قوه حيث تكون امانة المسيح • فاما بغوميوس
القديس فاعطي كما طلب زمانا ما • لانه كان طاهر القلب • وكان قلبه مثل
١٠٠٧ مراه يبصر الله الذي لا يرى كان انبا بغوميوس القديس وانبا يوحنا كلاهما في
ديرا واحد • وكانوا كلاهما مساكين • لا يملكون غير مخافة الله فقط • وكان
الذي يفضل لهم من عمل ايديهم يعطوه للمساكين • وياكلون شي يسير مع
تلت كسوه • حتى اذا اراد احدهم ان يغسل ثوبه • لا يجد له اخر يبدله • فاما
القديس بغوميوس فكان يلبس شعر لكيما يتعب جسده • وكانوا اذا ارادوا يخطفوا

شيء قليل من النوم لراحة الجسد بعد ان كانوا جدا يتعبون في السهر والصلاة
كان كل واحد منهم ينام في وسط القلاية من غير ان يستند الى شيء ولا
ناموا في هذه السيرة خمسة عشر سنة وكثيرين من الاباء لما سمعوا وابصروا
هذا الفعل غاروا وصنعوا مثلهم لتواضع اجسادهم وخلاص انفسهم انبا

١٠٠٨

بموميوس الكبير مرارا كثيرة سمع الشياطين وهم يقولون سراير كثيرة ومختلفة
من الذي يصيب الرهبان منهم وقال انه سمع واحدا منهم يقول اني اقاتل
رجلا صبورا من مدة زمانه وكلما دنوت اليه حتى ازرع فيه افكارا ردية
يقوم من ساعته الى الصلاة واخرج من عنده وانا محترق فاجابه شيطان
اخر قايلا انا اقاتل رجلا سريع القبول وكلما اشرت به عليه يسمع ويقبل
ويفعل وكثيرا انا احبه فيجب علينا يا اخوه ان نيقظ انفسنا في كل وقت
وباسم يسوع ربنا نتقوا ونقاتل[illegible] ليس يقدرون يخادعونا يقال عن انبا

١٠٠٩

بفنوتيوس انه ما كان سريع يشرب شراب فمضى مرة في الطريق واتفق ان
جماعة من اللصوص لقوه وكانوا يشربون نبيذ فعرفه رييسهم وعرف انه ما
يشرب نبيذ وعلم ايضا انه متعوب جدا فملا قدح شراب ثم سل سيفه وقال
للشيخ ان لم تشربه لا قتلتك فعلم الشيخ انه انما يطلب بهذا لكي ينجيه
من اجل الله وان الشيخ اراد ان ينفع لرييس اللصوص فاخذ القدح وشربه
فصنع له رييس اللصوص مطانيه وقال له اغفر لي يا ابتاه لاني احزنتك
فقال له الشيخ انا اومن بالله ان من اجل هذا القدح تغفر لك خطاياك
فاجابه رييس اللصوص وقال لهم انا اومن بالله اني من الان لا احزن احدا
من الناس ولا اسي اليه فنفع الشيخ لتلك الجماعة اللصوص كلهم لانه قطع
هواه من اجل الله انبا بفنوتيوس كان يسكن في برية بعيدة فاتفق ان

١٠١٠

انا النياح فوجده مريض فاخذه الاخ وغسله ومن الذي كان قد جاب معه
الاخ احد وصنع له طبيخ وقدمه اليه لياكله فلما ابصر انبا بفنوتيوس الطعام
قال بالحقيقة قد كان ذهب عن بالي ان للناس مثل هذا النياح ثم قدم
بين يديه كاس من شراب فلما ابصره الشيخ بكى وقال ما كنت اومل اني اشرب
شرابا ايضا الى وقت خروجي من الدنيا القديس بفنوتيوس طلب الى الله ان

١٠١١

يعلمه من من القديسين يشبه فاري له ملاك وقال له تشبه لفلان الزامر
الذي بمدينة فلانه حينيذ الطوبان باهتمام كثير قام ومضا الى ذلك
الزامر فلما وجده ساله عن تدبيره واموره باستقصا فاجابه الزامر
وقال اصح شي عندي اني رجل خاطي سكير زاني ومن اللصوص صبا اتيت
الى هذه الصنعة من زمان قليل ثم استقصا عليه القديس قال له فا
خبر تعلم في نفسك انك قد صنعته فاجابه الزامر وقال ما اعلم قط
اني صنعت حسنة غير ما اقوله لك وذلك اني حيث كنت لص ابصرت عذري
امة لله قد قهروها اللصوص على نفسها ليفسدوها فخلصتها منهم ومضيت
بها الى قريتها وهي سالمة وابصرت مرة اخرى وجدت امراة حسنة المنظر من مدينة

١٠١٢

فلانه قد هربت من اصحاب السلطانة من اجل دين كان على زوجها للسلطان
وكانت تبكي على نفسها وعلى احزانها وعلى زوجها تايها في البرية فلما ابصرتها
سالتها ما هو سبب بكاها حينيذ جاتني وقالت لي لا تسلني يا سيدي ولا
تستقصي علي من كثرة الشقا ولكن كمثل ملك اخذني والى اين ما شيت قدني
لان زوجي عليه دين للسلطان ثلثماية دينار وله من مدة سنين في الهم
والعذابات وهو في السجن مطروح ولي ثلاثة اولاد قد صيروا عبيد وانا مرارا
كثيرة مسكت وعذبت وجلدت وقد هربت وخلصت وقد طرحت من موضع

الي موضع • وانا في هذه البريه تايهه كما تراني • ولي ثلثة ايام ما ذقت شي •
فلما رايتها وسمعت قولها رحمتها • ومضيت بها الي مغارتي • ودفعت اليها
ثلثماية دينار • وصيرتها الي مدينتها لتعتق نفسها وزوجها وبنيها • حينيذ
القديس بفنوتيوس اجابه وقال له • انا ما علمت من نفسي اني صنعت شي •
مثل هذا • وقد سمعت خبري وحسن تدبيري • وتعلم اني معروف وما اتغافلت
عن امر ينفع حياتي • وقد كشف الله لي من اجلك ان تدبيرك يشبه تدبيري
وانت مثلي بالسوا • فان كان يا اخي الله مهتم بك كما قد كشف لي • فلا تتغافل
عن نفسك • وتظن انك علي غير شي • حينيذ للوقت طرح آنية الزمر من يديه •
وترك الغنا والملاهي • والتفت الي صوت روح القدس الحلو • ولصق بذلك
الشيخ المبارك • وخرج معه الي البريه • وفي تمام ثلثة سنين كمل في نفسه
اعمال الخير • وتمت حياته بالتسابيح والصلوات • وباقي تدبير الفضايل • وسلك
في طريق السما دينه • ومع جماعة القديسين • واعدي في طغمة الصديقين • وتنيح
فلما وجهه الي خالقه مزين بالاعمال الصالحة المحموده • تزايد هو ايضًا في اعمال
الفضايل المجتهد • وطلب ايضًا القديس بفنوتيوس من الله • ان يوريه لمن في
القديسين يشبه • فاتاه صوت الاهي يقول له • تشبه لفلان رييس القرية التي
تقربك • فنزل حينيذ مسرعًا • وقرع علي باب ذلك الرجل • فبادر ذلك الرجل
كمثل عادته في قبول الغربا • وفتح الباب وادخله • ثم غسل رجليه ووضع بين
يديه مايده • وساله ان يتناول من الطعام • فساله القديس بفنوتيوس وقال
له قول لي يا انسان خبرك وحسن تدبيرك • لان الله اعلمني انك افضل من
رهبان كثيرين • فاجابه الرجل وقال عن نفسه • اني انسان خاطي ولا استاهل
اسم الرهبانيه • فلما استقصا عليه القديس باهتمام • اجابه الرجل وقال

١٠١٣

165

ليس هو بجيد ولا بواجب ان اخبرك بتدبيري • لكن لاجل انك قلت ان الله بعثك •
انا اكشف لك الشي الذي قد فعلته • اخبرك اني منذ ثلثين سنة قد فارقت
زوجتي ولم ادنو منها • ومن حيث تزوجتها ما عرفتها غير ثلثة مرار • وصار لي منها
ثلثة اولاد • وهم الذين يخدموني ويقومون باشياي • فاما محبة الغربا وقبولهم
فاعلمت اني تصرفت فيما يجب لهم الي هذا الوقت • وما يقدر واحد من اهل قريتي
يقول انه سبقني الي قبول غريب • ولا خرج من منزلي قط غريب او مسكين
وهو خايب لا متزود حاجته • وما غفلت قط عن مسكين قد اصيب بل بعطايا
كنت اعضده • وما حابيت في القضا ولا ولدي قط • وما دخل منزلي شي غريب
مما لا يجب • وما صارت قط خصومه او بحث بغير حق الا واصلحتها • وما اطلقت
لاحد من اهلي ان يصنع شي من الفحشا • ولا دنيت بهايمي قط الي ثمر غيري • وما
زرعت لي قط حقل الا وانا افكر انه للغربا والمساكين والمحتاجين • واي شي
ما فضل منهم خزنته • وما تركت غني يقهر مسكين ولا ياسي اليه • ولا علمت اني قط
احزنت لاحد منذ كنت طفل • ولا حكمت قط بظلم • هذه الخصال مثل مشية
الله اعلم اني صنعتها • فلما سمع القديس بفنوتيوس تدبير هذا الرجل قبله علي
راسه • وقال يباركك الرب من صهيون • وتبصر خيرات اورشليم • حينيذ قد
قومت هولاي الخصال • لكن ينقصك واحده من اعظم الخيرات التي هي معرفة
حكمة الله • التي لا يمكننا ان نقتنيها الا بتعب • لانه يكون للانسان يكفر بالعالم وبنفسه
وياخذ صليب ربنا ويلحقه • فلما سمع ذلك الرجل هذا الكلام • من ساعته من
غير ان يشاور لاحد من اهله لصق بالطوباني • وخرج معه الي البريه • فلما وصلا
الي نهر عظيم • ولم يجدا ان مركب ليعبرهما • امر القديس بفنوتيوس ان يجوزا
بارجلهما • وكان ذلك الموضع مكان عميق لم يجوزه احدًا قط لاجل عمقه •

وهم عابران فيه بلغ الما الي حقويهما فقط • فلما عبر اجعل ذلك الرجل في
ذلك الموضع الذي كان فيه ذلك القديس الاول الذي تمم سعيه وتنيح •
فلما ابتعد منه قليل طلب من الله ان يبصر ما هو افضل من هذا • ومن بعد
ثلث سنين • ابصر القديس الي نفس ذلك الرجل مع ملايكة يرفعونها الي السما
وهم يسبحون لله قايلين • طوبا للذي اخترته وقبلته ليسكن في ديارك •
وايضًا سمع الصديقين يجيبون ويقولون سلامة جزيله للذين يحبون شريعتك •
ففهم القديس وعلم ان مقدار حياة ذلك الرجل الفاضل قد تمت • ومن
بعد ذلك ثابر الصوم والصلاة • وطلب الي الله ايضًا ان يوريه لمن يشبه
في القديسين • فاتاه ايضًا صوت الاهي يقول له • تشبه لتاجر يطلب در
وجواهر شريفه • لكن قوم الان ولا تقفه فان قد تلقا رجل يشبهك • فنزل
حينيذ الطوبان • فابصر رجل تاجر اسكندراني يخاف الله مقدار تجارته
عشرين الف دينار • وكل ثلث سنين ينزل من تيفايس الفوقا • وكان يعطي ربح
ماله وتجارته للمساكين والرهبان • وكان هذا الانسان يصير الي الطوبان
بفنوتيوس مع اهله • ويجيب له عشرة اعدال قطانه في كل سنة • فلما ابصره
الطوبان بفنوتيوس قال له اي شي هو هذا يا حبيبي • اجابه التاجر وقال له
انما تجارتي اقدم لله في نياح الغربا والمساكين • فقال له الطوبان • ولاي شي
لا تكرم نفسك بكرامتنا هذه اعني الرهبانيه • فاجابه التاجر وقال له اشكر
الله كثيرًا واما انا علي ما ذكرت حريص • فقال له الطوبان الي متي تثبت في فعل
هذه الارضيات • ولا تدنوا الي السماويات • لكن اترك الان هذه الاخوه • وانت
فالحق المسيح • بالفعل الذي هو افضل واعلم انك صاير الي الله بعد قليل •
حينيذ نهض ذلك التاجر بفرح عظيم وبدد قنيته • واوصا لاهل بيته

ان يقسموا باقي ماله علي المساكين • وصار هو الي جبله وحبس نفسه فيه
هناك ليتم جريه بهذين الفعلين • ويكون يترجا رحمة الله بالصلوات
والبكا • والصوم الكثير • وبعد زمان قليل فارق هذا الجسد البالي وصار
من اهل مدينة السماويين فاما القديس بفنوتيوس لما شبع هذا الي السما
طلب الموت لنفسه مثل انسان • لا يقدر يعيش بتدبير مستقيم • وامور فاضله
فاذا بملاك قد وقف به وقال له • تعال من الان ايها الشيخ المغبوط لتستريح
في مظال النور الي الدهر الذي قد اعده الله للصالحين الذين هم قيام
هناك يتلقوك الانبيا والرسل فهم الذين قد تشبهت انت • وهذا لم اظهره
عليه من القديم • ليلا تتعظم وتخسر كرامتك • فلم يعيش بعد هذا الكلام الا
يوم واحد واسلم روحه بحضرة كهنة قد وجهوا اليه بالوحي • وهو يجعل
يقص ويخبر بما صنع • فاما الكهنة فابصروه بعد نياحه علانيه • يصعد
الي السما مع جماعة من القديسين وملايكه • وهم يمجدون الله انبا بفنوتيوس
وهو شاب كان يرعا بقر مع صبيان مثله • فاشتروا قتا • وهم ماضيين
وقع منهم واحده • فاخذها واكلها • وكان كلما ذكرها يبكي بكا • حاز انبا
بولص الكبير الذي من غلاطيه • كان يقولوا ان الراهب اذا كانت له حاجة في
قلايته • ويخرج منها ويهتم بشي فهو مخذول اخبر بعض الابا عن انبا بولص
الذي كان يسكن في تيفايس هكذا انه كان يمسك بيده الحيات والعقارب
التي لها قرون • ويقتلهن فصنعوا له الاخوه مطانيه • وقالوا له يا ابونا قول
لنا باي عمل قبلت هذه الموهبه • فاجابهم وقال • اغفروا لي يا ابهاتي •
ان انتم اقتنيتم قلب طاهر فكل الاشيا تخضع لكم • كما خضعت لادم في
الفردوس قبل تعدا الوصيه • ان راهب يقال له انبا بولاه وكانت

هذه سيرته انه ما اتعب نفسه قط في عمل اليدين ولا استعمل قط شي
من امور الكتب الا ان يكون شي قليل لحاجة يومه فقط وكان اجل
ما يصنع انه كان يصلي دايماً وكان قد جعل على نفسه ان يصلي كل
يوم ثلثماية صلاه وكان يضع في جيبه حصاه وكل صلاة يصلي ياخذ
حصاة وحده بيده فسال هذا الانبا مكاريوس وقال له يا ابونا انا حزين
قال له الشيخ لماذا انت حزين اجابه وقال يا ابي انا سمعت عن راهبة
عذرى لها في هذا التدبير ثلثين سنه واخبرني عنها انبا بيور انها
طول زمانها تصوم جمعه جمعه وتصلي في كل يوم خمسماية صلاه فلما
سمعت انا مثل هذا احتقرت نفسي جداً لاني ما قدرت ان اصنع الا
ثلثماية صلاه فقط حينيذٍ اجابه القديس مكاريوس وقال له انا لي
في هذا التدبير الذي انا فيه ها هنا ستين سنه واصلي في كل يوم
خمسين صلاه فقط واعمل بيدي مقدار حاجتي واقبل الاخوه الذين ياتون
الي واكلمهم بالواجب واقضي ما يجب علي وما يدينني فكري اني مقصرت
وانت تصنع ثلثماية صلاه وتقول ان فكرك يدينك لعلك ما تصليها
نقيه او تقدر ان تصلي اكثر من هذا وما تفعل ومن ها هنا ضميرك يدينك
١٠١٨ ابا بيور القديس كان يعمل في الحصاد بكراه مع بعض الناس فدفعه ول
مره ولم يعطيه شي فتركه ورجع الى قلايته فلما كان وقت الحصاد في
السنة الثانيه رجع اليه وحصد معه بفرحٍ ولم يعطيه ايضاً شي
فرجع الى قلايته فلما كان السنة الثالثه رجع اليه وحصد معه الى انقضا
حصاده مثل العاده ولم يعطيه شي فرجع الى قلايته ذلك الانسان
المغبوط المستاهل لكل خير الذي كان يعمل بكل قوته ويفرح لاجل

انه ما يوفيه كراه ويظلمه وكان ايضاً يعمل فضايل غير هذه عظيمه فاما
المسيح سيدنا جعل في نفس ذلك الرجل ان يفتكر وهو في بيته ويذكر
فعل القديس فحمل كراه وبدا يدور في الديارات ويسال عن الطوباني فوجده
بعد زمان فخر على رجليه وطلب منه ان ياخذ كراه فاما القديس فابى
ان ياخذ منه شي بل قال لعلك محتاج اليه اكثر مني فاما انا فقد
كافاني الله بما هو افضل فبدا ذلك الرجل يتضرع اليه ويساله كثير فلما
ابصر القديس كثرة الحاجه اذن له ان يعطي الذي جاب معه في الكنيسه
١٠١٩ وينصرف انبا بيور تعب تعباً كثيره لكيما يقدر ان ينفلت من ان يجاوب
١٠٢٠ انسان عن كلمة اخ سال الانبا سيصويس كيف تركت يا ابونا الاسقيط
حيث كنت مع انبا مكاريوس وجيت الى ها هنا قال له الشيخ عندما بدا
الاسقيط يمتلي سمعت ان مار انطونيوس قد تنيح اتيت الى هذا الجبل ولقيت
هذا الموضع هادي قليل وسكنت ها هنا زماناً قليل قال له ذلك الاخ
١٠٢١ وكم لك ها هنا قال له الشيخ لي اليوم ها هنا اثنين وسبعين سنه يقال
عن انبا سيصويس انه في وقت انصرافهم من الكنيسه كان يبادر الى قلايته
١٠٢٢ بسرعه وكانوا يقولوا ان فيه شيطان فاما هو فعمل الله كان يعمل قال انبا
سيصويس ان الانسان السكنا في القلايه كما يجب والصبر فيها والثبات يجد الانسان
١٠٢٣ كل خيراً تلميذ انبا ابرام مراراً كثيره كان يقول لانبا سيصويس معلمه
تعال يا ابونا حتى ناكل وكان الشيخ يقول له ان كنا يا ابني ما اكلنا فجيب
١٠٢٤ لنا حتى ناكل كان انبا سيصويس اذا اراد ان يغلب النعاس كان يصلب نفسه
فوق سن معلقه فاتاه ملاك الرب وحله من هناك وامره ان لا يصنع
١٠٢٥ هكذا ايضاً ولا يسلم هذا الفعل الى اخر يفعله كان انبا سيصويس اذا اقام

في الصلاه ادلاه انه كان يحط يديه سريع ٭ اذا وافا عنده احدًا من الكهنه

١٠٢٦ او من الاخوه ٭ ليلا يخطف عقله ويبطي نوف اتوا مره ثلثه من الاباء الي

انبا سيصوبين وذلك انهم سمعوا عنه انه رجل عظيم ٭ فقال له احدهم

يا ابونا كيف اقدر ان اخلص من نهر النار فلم يجيبه الشيخ بشي ٭ فقال

له الثاني منهم يا ابونا كيف اقدر ان اخلص من صرير الاسنان والدود

الذي لا يموت ٭ فلم يجيبه ايضًا بشي ٭ فقال له الثالث ٭ ماذا اصنع يا

ابونا ان ذكر الظلمة القصويه يحزني ٭ اجاب الشيخ وقال لهم ما افكر انا في

شي مما قلتموه ٭ لكني اومن واثق ان الله رحوم وهو يرحمني ٭ فانصرفوا المشايخ

وهم حزانا ٭ لاجل انه ما قال لهم انبا سيصوبين شي ٭ فما اراد ان يتركهم

ينصرفوا حزينين ٭ فارسل خلفهم وردهم ٭ وقال لهم الطوبا لكم يا اخوتي ٭ لان

قد اخذتني غيره من الذي قبلتكم ٭ قالوا له الاباء في اي شي غرت يا ابونا ٭

قال لهم ٭ لان احدكم ذكر نهر النار ٭ والثاني ذكر صرير الاسنان ٭ والدود

الذي لا ينام ٭ والثالث ايضًا قال عن الظلمة القصويه ٭ فان كانت عقولكم

محتويه علي مثل هذه الافكار ٭ فما يمكن ان تخطون ٭ فماذا اصنع انا القاسي

القلب الذي لا تتركني قساوة قلبي ان اعلم واحس بان للناس عذاب يوم

القيامه ٭ ومن اجل هذا انا اخطي في كل وقت ٭ فلما سمعوا الاباء قوله صنعوا

له مطانيه ٭ وقالوا بالحقيقه كما سمعنا كذلك راينا ٭ وانصرفوا وهم متعزيين ٭

١٠٢٧ مرض مره سيصوبين ٭ فعندما جلسوا الاباء عنده نظروا اليه وكان

يتكلم ٭ فقالوا له اي شي ابصرت يا ابونا ٭ فقال لهم رايت ناس اتوا في طلبي

لياخذوني ٭ وانا اطلب اليهم ليتركوني قليل لاتوب ٭ فقال له بعض الاباء وهل

نوة لك في هذا الوقت للتوبه ٭ قال لهم الشيخ ان لم اقدر اصنع شي ولا

انتهد

١٠٢٨ 168

انتهد علي نفسي قليل ٭ وهذا يكفاني ٭ بعض الاخوه اسا اليه اخ اخر ٭ فاتا الي انبا

سيصوبين ٭ قال له ٭ ان فلان قد اسا الي ٭ وانا اريد انتقم منه ٭ قال له

الشيخ لا تفعل يا ابني ٭ ولكن اترك انتقامك لله ٭ وكان الاخ يلح ويقول لا بد لي

من ان اشفي نفسي منه ٭ قال له الشيخ نقوم نصلي ٭ فلما قاموا في الصلاه ٭ قال

الشيخ يا الاهي ما نحتاج لان تهتم بنا ٭ لاننا نحن ننصف لانفسنا ٭ فلما سمع

ذلك الاخ هذا القول ٭ وقع علي رجلي الشيخ وقال له ٭ اغفر لي يا ابتاه ٭ من الان

ما احاكم الاخ ولا اقول له شي ٭ وهكذا شفي الشيخ لذلك الاخ ٭ بعض الاخوه

١٠٢٨ سالوا لانبا سيصوبين ٭ قالوا له ٭ يا ابونا ان كنا نسير في طريق ويخطي الذي

يهدينا في الطريق ترى نقول له شي ٭ قال لهم انبا سيصوبين لا ٭ قال له بعض

الاخوه فنتركه يتوه هناه ٭ قال له الشيخ معك عصاه تضربه بها ٭ وقال انا اعرف

اخوه اثني عشر كانوا يمشون في طريق بالليل ٭ فغلط دليلهم الطريق ٭ وكان كل

واحد منهم يقاتل فكره ٭ ان لا يقول له شي ٭ فلما اصبحوا وعرف دليلهم انه قد

تاه وترك الطريق ٭ عمل لهم مطانيه ٭ وقال لهم اغفروا لي ٭ فقد غلطت الطريق ٭ فقالوا

له الاخوه جميعهم ٭ ونحن قد علمنا يا اخونا انك قد غلطت وما قلنا لك شي ٭

فلما سمع الاخ تعجب ومجد الله ٭ وقال حتي الموت يصبرون الاخوه ٭ ويجتهدون لئن

١٠٢٩ لا يتكلمون ٭ وكان مسافة ما غلطوه في الطريق اثني عشر ميل ٭ انسانًا ما اتا

واراد ان يصير راهب ٭ ويكون عند انبا سيصوبين ٭ فساله الشيخ ان كان له شي

من امور العالم ٭ فقال نعم لي ابن واحد ٭ فقال له الشيخ وهو يجربه ٭ ان كان له

طاعه انطلق اطرح ابنك في النهر ٭ وحينئذ تجي تصير راهب ٭ فانطلق لانه كان

كثير الطاعه ٭ فلما مضي ارسل الشيخ خلفه اخ اخر ليمنعه من ذلك ٭ فلما اخذ

ابنه ليطرحه في النهر ٭ قال له ذلك الاخ لا تفعل هذا ٭ فقال له الرجل الذي

امرني ان اطرحه قال له ذلك الاخ وهو ايضاً امرني ان الحقك واقول لك ان لا تطرحه في النهر وحينئذٍ قبل ورجع الي الشيخ وصار راهب فاين اجل الطاعة

١٠٣٠ اتوا مرة الاعراب وسلبوا لانبا سيصويس ولاخر من الاخوه كان معه فلما احرقهم الجوع واشتد بهم خرجوا الي البريه يطلبوا شي ياكلوه فعندما ابتعدا الواحد منهم من الاخر لقي انبا سيصويس بعر جمل فكسره ولقي فيهم حب شعير فكان يترك في يده حبه واحده وياكل هو حبه فلما اتا اليه ذلك الاخ ولقيه ياكل قال له هذا هو الحب يا ابوناه انك لقيت طعام فاكلت وحدك ولم تدعوني فقال له انبا سيصويس ما ظلمتك يا اخي هو ذا نصيبك مخبا في ايدي

١٠٣١ قال انبا سيصويس اطلب الله ولا تستقصي اين يكن

١٠٣٢ قال ايضاً لاخ ساله عن الرهبانيه قال دانيال النبي اني لم اكل خبز شهوه وهذا هو تفسير الكلمه ان لا يصنع الانسان شي من شهوة نفسه

١٠٣٣ انبا سيصويس هو مره جالس وعنده اخ ولم يعلم به يتنهد وما علم ان عنده احد لان عقله كان فوق فلما ابصر لذلك الاخ عمل له مطانيه وقال اغفر لي يا اخي اني ما صرت بعد راهب لاني تنهدت قدامك

١٠٣٤ بعض الاباء سال انبا سيصويس وقال له ان كنت في البريه جالس فاتوني لصوص يريدون قتلي ترى يمكنني اذا قتل بعضهم فقال له الشيخ لا بل اسلم نفسك الي الله واصبح عن كل محنه تاتي عليك وكل محنه تاتي علي الانسان يجب ان يقول هذا من اجل خطاياي فاما ان لقيه خير فيقول هذا تدبير وفضله

قال بعض الاباء اني سالت لانبا سيصويس ان يقول لي كلمة منفعه فقال لي يجب علي الانسان ان يكون يوضع نفسه تحت الاوثان فانطلقت الي قلايتي وشاورت نفسي وافتكرت اي شي هو المعني تحت الاوثان فقال لي انه مكتوب

عن الاوثان ان لهم افواه ولا يتكلمون وعيون ولا يبصرون هكذا يجب للراهب ان يكون لان الاوثان هو رداله هكذا يجب ان تكون نفس الراهب عنده مرذوله في كل وقت

١٠٣٥ انبا سيصويس سال لانبا هور وقال له ماذا اصنع يا ابتاه قول لي كلمة منفعه فقال له الشيخ تصدقني ولك امانه بمشورتي قال نعم قال له انبا هور انطلق وكما تراني اصنع فاصنع انت ايضاً فقال له اي شي تصنع يا ابوناه فاجابه وقال ان فكري هو تحت احقر الناس كلهم اجمعين

١٠٣٦ اخ سال لانبا سيصويس وقال له ماذا اصنع يا ابتاه لاني قد سقطت قال له الشيخ قوم قال للشيخ قمت وايضاً قد سقطت قال له الشيخ وايضاً قوم فقال له الاخ فالي متي قال له الشيخ الي الوفاه ويلحقك الوقت اما في اعمال الخير واما في السقطه لان اي امر يلحق الانسان فهو فيه يوخد ان كان للموت وان كان للحياه

١٠٣٧ قال انبا سيصويس اننا ونحن في الاسقيط مع انبا مكاريوس صعدنا معه الي الحصاد سبعة انفس فاذا بارملة تلقط ورا نا سنبل وما كانت تكف من البكا فدعا الشيخ لصاحب الحقل وقال له اي شي خبر هذه العجوز الذي تبكي دايماً فقال له لان زوجها كان ودعه بعض الناس وديعه ومات بغته وما قال لاحد من الناس اين تركها وهو يريد صاحب الوديعه ياخذها واولادها عبيده فقال لها الشيخ قول لها ان تجي الي حيث تريد تستريح من الحر فلما جات المراه الي عند الشيخ قال لها لم تبكين هكذا دايماً فقالت له ان رجلي مات وكان عنده وديعه لانسان ما ولم يذكر لاحد عند موته اين وضعها ولذلك ابكي قال لها الشيخ هلمي اريني اين دفنتيه واخذ الاخوه وخرج معها فلما صاروا الي الموضع قال لها الشيخ انصرفي الي منزلك فلما صلوا صوت الشيخ بالميت قايلا

انها في بيتي عند رجل السرير مخبيه. فقال له الشيخ ارقد ايضا الي يوم
القيامه. فلما عاينوا المخوف الكاين منه سقطوا من الفزع علي رجليه فقال
لهم لم يصير هذا من اجلي لاني لست انا شي بل انما صنع الله هذا من اجل الارمله
والبتاما اولادها. وهذا هو لتعلموا ان الله يشا ان الناس ان تكون بلا خطيه
ومهما تطلب تاخذ. وان الشيخ اتا واخبر الارمله بالموضع الذي فيها الوديعه
مخبيه. فاخذتها الارمله واعطتها لصاحبها واعتقت اولادها. وكل الذين
سمعوا هذا كانوا يسبحون الله. اتا مره رجل علماني الي انبا سيصويس وهو
في جبل مار انطونيوس وكان معه ابنه فاتفق وهم في الطريق ان ابنه مات
فما اضطرب ابوه اصلا. بل اخذه بامانه وصار به الي الشيخ. ووقع قدامه علي
رجليه وابنه معه كانهم يطلبون اليه ان يباركهم. ثم قام ابوه وخرج وترك
ابنه وهو ميت عند رجلي الشيخ. وما علم انه ميت. لكنه كان يظن انه يطلب
اليه يسله. فقال له الشيخ قوم اخرج الي براه حينيذ قام وخرج الي ابوه.
فلما نظره ابوه عجب جدا واخذه ودخل الي الشيخ واخبره بالامر. فلما سمع الشيخ
حزن لانه ماكان يجب ان يكون هذا الشي لاجل مجد الناس فامرهم ان لا

١٠٣٨

لا يقولوا هذا الشي لاحد من الناس الي يوم وفاته. في وقت نياح سيصويس
والابا حوله جلوس ابصروا وجهه ينير مثل الشمس فقال لهم عند ذلك هوذا
انبا انطونيوس قد اتاه وايضا بعد ساعه قال لهم هوذا جماعة الرسل قد اقبلوا
وايضا انار وجهه وقال هوذا جماعة الانبيا قد اتوا. وايضا انار وجهه
ضعفين. وكان هو مثل من يخاطب ناس فطلبوا اليه المشايخ الذين كانوا
عنده جلوس وقالوا له. اخبرنا يا ابونا لمن كنت تخاطب. فقال لهم ان
ملايكه قد اتوني لياخذوني. وانا اطلب اليهم ان يتركوني لي قليل واتوب.

قالوا له الابا. ما يحتاج يا ابونا تتوب. فقال لهم الشيخ ما علمت في نفسي اني
بديت كما يجب في التوبه. فعلموا كلهم ان الشيخ كامل. وايضا بغته اشرق وجهه
مثل الشمس ففزعوا جميع الذين كانوا جلوس هناك. فقال لهم بعد ذلك انظروا
انظروا فان ربنا هوذا قد اتا. ويقول ايتوني بالانيه المختاره من البريه
ومن ساعته اسلم روحه. وصار برق عظيم. وامتلا الموضع الذي كانوا فيه ريح
طيب. اخ سال الانبا سيصويس وقال له ان الذي يتضع بمعرفه لا يكون
يحسب نفسه ولا يظنها شي. فقد كمل جميع الكتب. اخ سال الانبا سيصويس

١٠٣٩

وقال له لماذا لا يبتعدون الافكار مني. قال له الشيخ لانك قد تنيتهم فيك.
بل اعطيهم عربونهم وهم يذهبون. انسان ما سال الانبا سيصويس وقال له

١٠٤٠

ما بلغت الان يا ابونا الي مقدار انطونيوس. فاجاب وقال له لو كان لي من
افكار انبا انطونيوس ولو فكر واحد لكنت اكون كلي مثل النار تتقد. لكني
اعرف رجل لا يقدر احد بعد جهاد كثير يستطيع بما تل افكاره. قال انبا

١٠٤١

سيصويس ان هذه هي الغربه. ان يكون الانسان هادي صامت. قال بعض

١٠٤٢

الابا. اني مره سالت الانبا سيصويس وطلبت اليه ان يقول لي كلمة منفعه.
فقال لي ان من اهتم وحرص ان لا يحسب نفسه شي. ولا يقيسها باحد. وفعل
هذا باترازه فهو يكون قد كمل الكتب جميعها ايضا سالته وقلت له. اي شي
هي الغربه بعينها. فقال لي يا ابني ما كنت فكون صامت. وكل شي تبصر ان كان
جيد او ان كان ردي. فلا تفكر فيه. وان سمعت عن امر غيرنا فع. فقول
مالي ولهذا. هذا عني موضوع انا بزلتاه. فهذه هي الغربه. كان انبا

١٠٤٣

سيصويس الثيبائي لا ياكل خبزه وفي عيد الفصح اتوا اليه الاخوه وصنعوا
له مطانيه. وطلبوا منه ان ياكل معهم. فاجابهم وقال الحدني لاثنين

انا اصنع ؞ اما اكل خبز فقط ؞ واما اكل طبيخ بغير خبز ؞ فقالوا له الاخوه ؞
يا ابونا كل خبز فقط ؞ وبعد ذلك قال الشيخ ؞ اقلل معرفتك بالناس و
صغر نفسك فتجد نياح ؞ ١٠٤٤ اتا مره انسان من الرهبان الي طور سينا الي عند
انبا سلوانس ؞ فابصر معه اخوه يعملون بايديهم بقدر حاجتهم ؞ فقال لانبا
سلوان بعظمه ؞ اعملوا اعملوا الطعام البائد مريم لعمري حظا صالحا اختارت
لذاتها ؞ فقال انبا سلوان لزخريا تلميذه ؞ انطلق جيب مصحف واعطيه اياه
يقرا فيه ؞ وخذه الي قلاية لا يكون فيها شي ؞ فصنع كما امره ؞ فلما كان وقت
تسع ساعات ؞ بدا ذلك الاخ يتشوف الي هاهنا وهاهنا ؞ لعل يجي احد
يدعوه حتي ياكل ؞ فلم ياتي وراه احدا ؞ فقام هو واتي الي الشيخ وقال له ؞ ما
اكلوا الاخوه يا ابونا اليوم شي ؞ قال له الشيخ نعم اكلوا ؞ قال له الاخ ولماذا
ما دعوتني ؞ قال له الشيخ لانك انت رجل روحاني ؞ وما تحتاج الي طعام جسداني
فاما نحن فاننا جسدانيين ؞ ونحتاج ان ناكل نحن لاجل هذا نعمل ؞ انت حظا
صالحا اخترت لكنها قرات الانبا ارجع ؞ وما تحتاج الي طعام جسداني ؞ فلما سمع ذلك
الاخ عمل للشيخ مطانيه ؞ وقال اغفر لي يا ابتاه ؞ قال له الشيخ ومريم هي محتاجه
ايضا الي مرتا ؞ لان بمرتا مريم تعزت ومدحت ؞ ١٠٤٥ اناس من الابا سالوا مره لانبا
سلوان وقالوا له ؞ اي فضيله صنعت يا ابونا حتي بلغت الي هذه الحكمه
التي اخذتها ؞ وهذه الموهبه التي باركك الله بها ؞ فاجاب الشيخ باتضاع كثير
وقال لهم لاني ما تركت في قلبي قط فكرا يسخط الله ؞ ١٠٤٦ قال ايضا عن انبا
سلوانس ان كما استنار وجه موسي النبي ؞ كذلك استنار وجه الشيخ بتسبحه
اعطيها من الله ؞ وما كان انسان يقدر ان ينظر اليه ولا يملا عينيه منه ؞
١٠٤٧ يقال عن انبا سرابيون انه كان اذا اعطا لاحدا اسكيم الرهبانيه ؞ كان يقول له

هذه

هذه الكلمه ؞ اذا انت يا ابني صليته ؞ تقول يا رب علمني ان اعمل هواك ؞ ١٠٤٨ الام
ساره سكنت في قلايه مشرفه علي النهر ؞ فاقامت ستين سنه ما اطلعت
علي النهر ولا ابصرته ؞ وكانت ايضا تقول اني اصير رجلي في السلم لاصعد
واجعل الموت قدامي من قبل ان اصعدها ؞ ١٠٤٩ وقالت ايضا الام ساره ؞ جيد هو
ان يعمل الانسان صدقه ؞ وان كان يعملها ليراي بها الناس ؞ لانه من هذا
الفعل ينتقل الي ان يكون يصنعها من اجل الله ؞ ١٠٥٠ انبا سرابيون الاسقف صار
الي بعض الاخوه ؞ فلقي له كوه مملوه مصاحف ؞ فقال له ذلك الاخ ؞
يا ابونا قول لي كلمه منفعه ؞ فقال له الشيخ اي شي اقدر اقول ؞ ١٠٥١ قاضي خرج
مره ليبصر انبا سيمون ؞ فلما سمع القديس خبر مجيه ؞ حينيذ شد حقويه
وطلع الي نخله يقنبها ؞ فلما اتا القاضي واصحابه ؞ ابتدوا يصرخون اليه و
يقولون ؞ يا شيخ اين الراهب الذي يسكن هاهنا ؞ فاجابهم من النخله ؞ وقال لهم
هو غايب ؞ وهكذا انصرفوا ولم يبصروه ؞ ١٠٥٢ ايضا مره اخري اتا قاضي ليبصر
انبا سيمون ؞ فسبقوه اناس من الاكليروس ؞ وقالوا له اتهيا يا ابونا ؞ لان
القاضي قد سمع فضايلك ؞ ويريد يتبارك منك ؞ فقال لهم الشيخ انا متهيي ؞
فلما علم ان القاضي قد خرج مع جماعه اصحابه ؞ اخذ القديس خبز وجبن ؞
وجلس علي باب القلايه وبدا ياكل ؞ فلما اتوا وابصروه علي الباب ياكل احتقروه ؞
وقالوا هذا هو الراهب الذي سمعنا خبره ؞ فتركوه ورجعوا ؞ ١٠٥٣ قال سرمطاس
انا اريد رجلا قد اخطا واعترف بخطاياه ؞ افضل من رجلا يعمل الصدقه وتبه ؞
ويقول اني جيد اعمل ؞ ١٠٥٤ قال الانبا تيموتاوس يا ابونا اني اري نفسي بان فكري
مع الله دايما ؞ قال له الشيخ ليس هو بامر عظيم ان يكون فكرك مع الله ؞ لان
اعظم من هذا واجل اذا ابصر الانسان نفسه انه تحت الخليقه كلها ؞ له

١٠٥٥

يقال عن انبا تيموتاوس لما نزلوا من الحصاد الى الاسقيط • جابوا من الاسكندريه صدقه • لكل واحد من الاخوه كوز زيت يسع قسطه • وكان مسدود بجص • وفي السنه الاخري ايضًا • وهم منطلقين الي الحصاد • كانوا يجيبوا كل شي يفضل عندهم الي الكنيسه • وكان انبا تيموتاوس قد نقب الكوز بابره الذي كان فيه الزيت • وكان يصب له منه قليل اذا اراد ان ياخذ طعام • وكان يظن انه قد صنع شي عظيم • حيث انه ما اكل زيته كله • فلما جاوا الاخوه الاخرين • جاب كل واحد منهم كوزه مجصص على حاله لم يفتح • ولا هو منقوب • كان هو هناك نبقا واقف مستحي • مثل انسان قد سقط في زنا • لانه هو اكل بعض زيته • وهم ما ذاقوا زيتهم • قال بعض الابا انه كان ثلثة انفس منهم راغبين في عمل الخير • فصاروا رهبانه • فاما الواحد منهم اختار له ان يدور • وينظر حيث تكون خصومه يهديها • فاما الاخر اختار له ان يدور • ويفتقد المرضا • فاما الثالث فانطلق الي البريه • وسكن وحده في السكوته • فمن بعد ذلك بقليل جا الاول الذي اختار ان يصلح خصومات الناس • فما قدر ان يكمل ما التزم به نفسه • بل ضجرت روحه • ومضا الي ذلك الذي اختار افتقاد المرضي • وقال له اني حزين • لانني ما قدرت اتمم ما قد جعلته على نفسي • وحينيذ قاموا كلاهما • ومضوا الي ذلك الذي سكن وحده في البريه • فلما وجدوه اخبروه اثنينهما • بالقباه في العالم من الشدايد • وسالوه ان يخبرهم هو كيف تدبيره في البريه • حينيذ سكت قليلًا • ثم قال لهما • تعالوا حتي نستقي كل واحد منا جرة ما • فلما استقوا • قال لهم صبوا الما في لقن • وانظروا شخوصكم في ذلك الما • ففعلوا • فقال لهما اي شي ابصرتم • قالوا راينا الما يضطرب • ومن بعد ان هدا الما في اللقن قال

١٠٥٦

٥٦

لهم

172

لهما ايضًا انظروا الان الما في اللقن • فنظروا كما امرهم • فقال لهما ماذا ترون • قالوا له نرى وجوهنا صافيه • فقال لهم هكذا هو من يختلط بالناس من اضطرابات الاشيا • ما يقدر ان يبصر خطاياه • فاما ان سكن في هذه البريه • فهو حينيذ يبصر الي الله بعقله صافيًا • راهبان كانا متفقان مع بعضهما بعض • وفي مسكن جليل • وتدابير شريفه كانا يتدبران • فتهيا ان لواحد منهما دعي ان يكون راس على بعض الاديره • فاما الاخر فثبت في البريه على حاله • وصار ناسك تام • واهله الله لموهبه عظيمه • بان يشفي المجانين والمرضي • ويستوي يعرف العتيدات • فلما سمع الذي صار رييس ديره وحكم من عقله ان من الهدو • يجد ذلك المتوحد هذه الموهبه • ثم مسك هو عن معاشرة الناس وسكته • وكان يطلب الي الله في الليل والنهار • ووجعه واهتمامه بنفسه فهو من اجل ربنا • فاما انت فمهتم باشيا كثيره • وتعاشر ايضًا كثيرين • فيكفيك عن الناس والحديث صا رمته • عيد شريف واجتمع فيه ابا كثيرون • فاسيلوا الابا كلهم جميعًا • اي قتال يكون اصعب على الراهب • فاتفقوا كلهم جميعًا ان ليس قتال اصعب من ان يترك الراهب قلايته • ويدور • وقالوا انه اذا غلب الراهب هذا القتال • فالباقي سريعًا يضعفون • اخ من اهل القلالي بل له خوص • وجلس يضفره • فقال له فكره اذهب افتقد الاخ فلان • فافتكر ايضًا في نفسه • وقال • بعد ايام قليله اذهب • وايضًا قال له فكره ان مت ولم تبصر اخيك • اي شي تصنع • وايضًا غلب هذا الفكر • وقال بعد زمان قليل اذهب • فعند ما صار الصيف قال في نفسه ليس هو اليوم زمان الذهوب • وقاتله فكره بهذا مرارًا كثيره • وكان يغلبه اخيرًا فكره • وقال اليوم الهوي جيد • فترك عمله واخذ مشيته • وخرج ليمضي • وكان له جار شيخ تام بسير الغايه • فعند

١٠٥٦

١٠٥٧

١٠٥٨

دايمًا • ان نظر لك كيف يفعل اذا كان التوحد الفوات • فانا لنا اشي من هذا • فان فعله ملاكا يفعل له • اذا ذلك حاجة البريه • ويطلب الله الليل

ما ابصره يجري صرخ اليه وقال له يا مسبي يا مسبي ارجع الي هاهنا
فعندما جا الي الشيخ قال له ارجع الي قلايتك • حينيذٍ ذلك الاخ اخبر
الشيخ بالقتال الذي كان عليه • ورجع الي قلايته كما امره الشيخ • وقرب لله
ثوبه • فبعد ذلك صرخوا الشياطين بصوتٍ عالي وقالوا غلبتونا يا رهبان •
وصارت الحصيره التي كانت تحته كالمحترقه بالنار • والشياطين فنيوا
كالدخان • حينيذٍ عرف الاخ حيلهم ومكرهم • وشكر الله كثيرًا

١٠٥٩ اخ سال الشيخ
اي شي هو الاتضاع • اجابه الشيخ وقال ان لا تكافي شرًّا بشر • وقال له ذلك
الاخ فان لم يلحق الانسان حد هذا المقدار ايش يصنع • قال الشيخ يهرب و
يطلب الصمت وايضًا قال الشيخ ان الانسان الذي يجرب حلاوة السكوت في
قلايته • ليس من بغضة قريبه يهرب منه • بل من اجل الثمر الذي يناله من الهدو •

اخ سال لبعض الابا وقال له ماذا اصنع يا ابوناه ان جسدي في قلايتي • و
عقلي في الافكار يدور في كل موضع • ومن اجل هذا السبب افكاري حزينه •
فتقول لي ان ليس لك منفعه ان يكون جسدك في القلايه • وعقلك يدور تايهًا
ويأتي بي الي قطع الرجاء مثل من ليس يقدر ان يدرك شي من فعل الرهبانيه •
ويشيروا علي ان ارجع الي العالم • قال له الشيخ تكون تعلم يا ابني ان هذا
هو قتال الشيطان • لكن اذهب واثبت في قلايتك • ولا تخرج منها اصلًا الي
موضع اخر • وصلي الي الله ان يرزقك فيها الصبر • وحينيذٍ يجتمع عقلك
اليك • لان مثل الاتانه التي لها ابن يرضع • ان كانت هي مربوطه فيدور
ابنها ويلعب • واخيرًا اليها يرجع اما من اجل الجوع • واما من اسباب اخر ترده
اليها • فاما ان كانت الام محلوله فكلاهما يهلكان • هكذا هو الراهب ان
كان جسده ثابت في قلايته • فلا شك ان عقله اليه يرجع من كل دوران •

من اجل اسباب كثيره ثابته • فاما ان كان الجسد خارج القلايه • فكلاهما
يصيران طعم للشيطان • وفرح للعدو

١٠٦٠ جا انسان من الابا الي احد القديسين
فطبخ قليل عدس • وقال الواحد لصاحبه نرتل قليل • فاما الواحد فقال المزامير
كلها • والاخر قال نبوتين كبار • فعندما كان بالغداه • انصرف الشيخ من
عند صاحبه • ونسيوا العدس ولم ياكلوه • فلما كان بالعشا اليوم الثاني دخل
العدس فابصر الطبيخ وحزن • وقال سبحان الله كيف نسينا هذا الطبيخ ولم
ناكله

١٠٦١ مرض بعض الابا • مرض عظيم من وجع الجوف • وكان يطرح دم كثير •
وكان لبعض الاخوه اجاص يابس فعمل طبيخ من اجل الشيخ • وطرح فيه من ذلك
الاجاص قليل • ثم غرفه وجابه الي الشيخ • وبدا يساله ويقول يا ابونا تفضل
وقوم تناول من هذا الطبيخ قليلًا لعله ينفعك • فنظر اليه الشيخ وقال له في
اي كتاب وجدت هذا الحرف • حقًا اقول لك • ان مرادي لو تركني الله في هذا
المرض ثلثين سنه • لاني اذ كنت مريض انا اكون تقي • ولم يحب ان يذوق الطبيخ
وهو في مثل هذا المرض • حينيذٍ اخذ ذلك الاخ الطبيخ ورجع الي قلايته •

١٠٦٢ بعض الابا امسك نفسه • ان لا يشرب ما اربعين يومًا • وكان في ذلك • اذا
اشتد الحر عليه يغسل انا فخار ويملاه ما بارده ويعلقه بحذاه • فقالوا له الاخوه
لاي سبب تعمل مثل هذا يا ابوناه فقال لهم الشيخ لاعذب نفسي واقبل الثواب
من الله •

١٠٦٣ هذا قاله الشيخ ليحث الاخوه علي عمل الفضايل • اخ من القلالي جاه
خبز جديد • فدعا شيوخ من الاسقيط لياكلوا عنده • فعندما اكل كل واحد منهم
بقسماطتين امسكوا عن الاكل • فعندما علم الاخ كثرة نسكهم • وانهم امسكوا ليلا
يشبعوا صنع لهم مطانيه • وقال من اجل الله كلوا اليوم شبعتكم • حينيذٍ اكل كل
واحد منهم عشرة بقسماطات • هكذا كلهم كانوا يكلفوا نفوسهم • ان لا يشبعوا

١٠٦٣ من شي صعد واتره اثنين من الآبا. من الاسقيط الي مصر من تعب الطريق
جلسوا علي شط النيل ياكلوا فالواحد منهم كان ياخذ الما. بقبضته ويبل
كسرته. فقال له صاحبه يا ابونا لاي شي ما تبل كسرتك في النهر. فاجابه
الشيخ وقال من اجل الله اعمل هكذا. لان القنيان اذا اكثر لا يفرح به قلبك.
١٠٦٤ اجتمعوا الآبا. في الكنيسه في عيد الفصح. فاعطي بعضهم قدح نبيذ فعند
ما اكرهوه ان يشرب. قال لهم اغفروا لي يا آبائي هكذا صنعتم بي عام اول.
١٠٦٥ شربت قدح واحده وزمان كثير احزني وكان ايضا في الاسقيط عيد
فاعطي بعض الاخوه قدح نبيذ فرده الشيخ وقال خذوا عني هذا الموت.
١٠٦٦ فلما سمعوا الآبا. الذين كانوا ياكلون معه. ما منهم من داق النبيذ بعث
ايضا في الاسقيط للاخوه قدح نبيذ لكل واحد له. فواحد منهم هرب علي السطوح
حتي لا يشربه فانخرقت تحته تخرقه وسقط. فلما سمعوا الاخوه الصوت اتوا
فوجدوه مطروح. وبداوا يصيحوا ويقولوا له نعما اصابك يا مرائي حينئذ رئيس
الدير اتا منه وقال دعوا ابني فانه فعل فعلا حسناه وحي هو الله انه هذه
الثغره لا تبنا في ايامي حتي يسمع في العالم كله. ان لاجل قدح نبيذ. صارت في
١٠٦٧ الاسقيط ثغره بعض الآبا. بلغ نهاية التمام. وكان يبصر السراير من بعد
ومن قريب. قال انني ابصرت مره في دير اخ يهذ كلام الله في قلايته. واذا
شيطان قد اقبل ووقف خارج القلايه. ولما اراد ان يدخل القلايه لم يقدر
ما دام ذلك الاخ يهذ كلام الله. ولما كان يسكت الاخ حينئذ كان الشيطان
يقدر ان يدخل فيلقيه لانه ما يقدر المحال يغلب الذين يخاطبون الله بعقولهم
وقال الشيخ ايضا. ان كلما قرا الانسان في كتب الله. فزعوا منه الشياطين.
١٠٦٩ قال بعض الآبا. انا اعرف اخ جلس مع الاخوه علي طعام. من اجل اناس توهم

143

وكانوا ياكلوا ويشربوا. وذلك الاخ ما ابتعد عقله من الصلاة تبه. وكان
ما يرد قدحه لعمري انه كان اخ فايز في اعماليه. وقال بعض الآبا. اني اردت
١٠٧٠ ان اعد صلواته. فرايت انه ما يقطع الصلاه لا ليل ولا نهار بعض المشايخ
المباركين تكلم علي الافكار الرديه. وقال للاخوه انا اسالكم يا اخوتي كما قد مسكنا
عن الفعال. فلنمسك ايضا من الافكار الرديه. اي شي نحن الا شي جزو من تراب
وغبار. يوسف الذي كان من الرامه. عندما طلب ان ياخذ جسد المسيح اخذه
وصيره في ملفه كتان نظيفه. وجعله في قبر جديد. فالان القلب النقي.
١٠٧١ هو القبر الجديد للانسان الجديد ابصر مره بعض الرهبان الشيطان يدعي
صاحبه. ليانى معه ليبغضوا بعض الرهبان الي الصلاه. وبهذا الفعل يطغو
كان ملايكه تري له. وسمع صوت ذلك الاخ يقول له للذي دعاه ما اقدر
١٠٧٢ اصنع هذا. لانى بعضته مره فقام وكسر في كره سو بصلاتي اخ سال
الشيخ وقال له لماذا خرجت اصنع شي اغفل عن نفسي ويكون عقلي بطال من
الافكار الروحانيه. اجابه الشيخ وقال لانك ما تريد تتم المكتوب في المزمور
اذ يقول. ابارك الرب في كل وقت. وفي كل حين تسبحته في فمي ان كنت الان
داخل وخارج. او ماضي في طريق او تصنع مهما كان. فلا تقصر ان تعظم الله
ليس بالفعال فقط. الا وبالكلام وبالعقل بحدة الفك دايما. ليس فيه موضع
يحتوي علي الله. بل الله في كل موضع. وهو المحتوي علي الكل والماسك بقوته الكل
١٠٧٣ شي بعض الرهبان كان لا يعمل بيده شي اصلا. بل كان يصلي دايما. وبالعشا كان
يجد في قلايته خبز وجميع حاجته موضوع. فكان يتناول الحاجه بلا هم.
فاتا اليه راهب آخر وكان يعمل بيده دايما حيث ما مضا. فصير لذلك الشيخ
الذي جا اليه ان يعمل معه بيده. فعندما فعل ذلك دخل بالعشا الي قلايته

مثل العادة ليأخذ حاجته من الطعام فلم يجد شي، فبات تلك الليله وهو
حزين، فأوحي اليه بصوت يقول له كيف كنت تتابر في علتك، والان فقد
بديت تعمل بيديك، فمن عمل يديك اطلب حاجتك. قال بعض الاباء ان في (١٠٧٤)
جلوس الاخوه على المايده ضحك واحداً منهم، فنظره احد الاباء وبكا،
وقال تري اي شي في قلب هذا الاخ الذي يضحك، وقد كان يجب عليه ان
يبكي لانه ياكل صدقة. اخوه جوا الى بعض الاباء وصنعوا له مطانيه، (١٠٧٥)
وقالوا له ماذا نصنع يا ابونا ان الشيطان يحزننا، فقال لهم الشيخ يجب عليكم
ان تستيقظون وتبكون دايماً، فاما فكري انا فيه في كل وقت في الموضع
الذي صلب فيه ربنا يقف ويتنهد ويبكي، وهكذا فافعلوا انتم ايضاً، فا
تنالوا حسن التوبه كما قال لهم الشيخ، وانصرفوا وصاروا انية مختارة. قال (١٠٧٦)
شيخ ان الله يسكن في الانسان، فما يجب ان يدخل فيه شي غريب يعني فكر ردي،
اخ سال الشيخ وقال له يا ابونا كيف تشتهي نفسي الدموع كما اسمع من الاباء وما (١٠٧٧)
يجيني، ونفسي لهذا حزينه، فقال له الشيخ ان بني اسرايل قاموا اربعين سنه
قبل ان يدخلون ارض الملكه، فالدموع الان هي ارض الملك، فاذا دخلت النفس
الى هناك فليس تفزع ايضاً من قتال، وهكذا يشا الله ان تكون النفس حزينه
في كل وقت، تشتهي وتحرص ان تدخل تلك الارض اعني الدموع. اخ سال الشيخ (١٠٧٨)
وقال له ماذا اصنع يا ابتاه، قال له الشيخ يجب ان تتنهد دايما وتنوح لان
بعض الاباء عوجل بروحه، وبعد حين طويل رجع الى نفسه، فسالوه الذين
حضروه وقالوا له اي شي ابصرت يا ابونا، فقال لهم وهو باكي بكا حار،
سمعت هناك صوت بكا وضجيج كثير، قوماً يبكون ويقولون دايما ويلي
ويلي، هكذا ايضاً يجب ان نكون دايما. بعض رهبان مصر كان هذا فعله (١٠٧٩)

اذا ما جته صدقه، ياخذ منها مقدار حاجته ذلك، ثم يكف يده ولا ياخذ
شي اخر، ويقول ان هذا يكفاني، لان ربي قد اتاني بالحاجه. احد الرهبان (١٠٨٠)
المتوحدين كان يسكن في البريه في مغارة، فارسلوا يقولون له ان ابوك
عليل جداً، ومشرف على الموت، وهو من اجلك حزين، تعال ليراك وترثه
ايضاً، وان المدين لجابهم وقال انا قد مت للعالم قبل ابي، وميت لا يرث
الاحيا، فلم يسمع ولا خرج من قلايته. سال اخ لبعض الاباء وقال له كيف تخلص (١٠٨١)
حينيذ، الشيخ طرح منتيته وشد حقويه ورفع يديه الى السما وقال
هكذا يجب على الراهب ان يكون عريان من جميع اسباب العالم، ويصلب نفسه
بالجهاد، مقابل الافكار، مثل الفارس البطل، لان الفارس الشجاع عريان يباشر
الحرب، وعريان يقف اذ دهن بالزيت، ويتمثل ويتشبه بالقايد الذي يدبره في
الحروب، وكذلك الراهب اذا تعرا من امور هذا العالم، يقاتله العدو ويطرح
عليه غبار الذي هو امور العالم، لكيما بهذه الخصله يغلبه سريعا، فانظر
انت يا راهب الى نفسك واحذر واعلم ان الذي يرشدك الى القتال هو الله، و
المقاتل فهو العدو، والغبار فهو اسباب العالم واموره، فاذا رايت حيل العدو
فقاتله وانت عريان، ولا يشغلك شي من امور العالم وانت تغلب، لان العقل
اذا ثقل باهتمام العالم فليس يقبل كلمة الله المقدسه. اتا بعض الاساقفه (١٠٨٢)
الى الاسقيط يزور الاباء، فلقيه اخ مع من خرج في لقاه، فاخذه الى قلايته
فلما كان وقت الطعام، قدم بين يديه خبز وملح فقط، وقال له اغفر لي يا
ابتاه، ليس لي شي اخر اضع بين يديك، فقال له الاسقف غاية مرادي، اذا
جيت سنة اخرى لا اجد لك شي في قلايتك، ولا هذا الذي قد قدمت لي.
قال بعض الاباء اذ جلست في موضع، وكان هناك اناس متسعين في الطعام، (١٠٨٣)

ومايشبه ذلك من امور الدنيا فلا تنظر اليهم • ولكن ان كان هناك مسكين
لا تنظر له شي ولا يملك ولا خبز • فاليه انظر وانت تعز الاخ شاور لبعض
الاباء • وقال له اتري يا ابونا ان امسك معي دينارين لاجل الحاجة وضعف
الجسد • فعندما ابصر الشيخ فكر الاخ انه يهوي يفعل ذلك • قال له افعل
فعندما ذهب ذلك الاخ الي قلايته • نخسه ضميره وحزن قلبه • ودانه
فكره • وقال في نفسه اتري بالحقيقة • قال لي الشيخ امرا • ثم رجع الي الشيخ
وعمل له مطانيه • وطلب اليه وقال له من اجل المسيح اصدقني فيما سالتك من
امر الدنانير • فقد احزني فكري وبجسني ضميري • فقال له الشيخ يا اخي
لاني رايت فكرك ورايك مايل ومشتهي فقلت لك نعم • فاما بعد هذا فيجب
ان تخذ ولا تهتم الا بحاجة جسدك يوم بيوم فقط • ماذا تقول ان تكالك على
الدنانير هو • فان عرض لهم امر وهلكوا اليس الله المهتم بك • فيجب ان تتكل
على الله • فانه هو المهتم بنا في كل شي • ١٠٨٤ قال بعض الاباء الشي الذي لا تحفظه
للانسان كيف ينبغي تتهيا له بامر قريبه • ان يحفظه انسان • ١٠٨٥ ما طلب الي بعض
الاباء يلخذ منه صدقه لحاجته • فلم يجيبه الشيخ ان يلخذ منه شي • لانه كان
يقتنع بعمل يديه • فعندما الح عليه بالطلبه وقال له يا ابوناه ان كنت ما تلخذ
مني شي لحاجتك • فخذ لاجل المساكين الذين يطلبون منك • فاجاب الشيخ
فقال هذا عار مضعف • واحد اني اخذ ما لا احتاج اليه • والثانية اني افتخر
بصدقة ليس هي لي • ١٠٨٦ قال بعض الشيوخ ان ما يجب ان يكون للانسان هم شي
من امور الدنيا الا مخافة الله فقط • وكان ايضا يقول • وان كنت اضطررت
ان اهتم بحاجة الجسد • ولكنني ما اهتممت بشي قبل وقت الحاجة • ولا تركت هم
يطلع على بالي • ١٠٨٧ وقال ايضا اذا قمت بالغداء فقول يا جسدي اعمل حتى تاكل •

ويا نفسي استيقضي حتى ترثي الحياة الدايمه • ١٠٨٨ بعض الاباء كان له مصحف
كان فيه العتيقه والحديثه • وكان مقدار ثمنه ثمانية عشر دينار • وكان
قد صيره في كوة في قلايته • فضاف اليه راهب غريب • فنظر الي المصحف
فاشتهاه فسرقه وانصرف • وعلم الشيخ انه قد سرقه • فلم يتبعه ولا اكترث
له • فمضي به الاخ الي بعض القريه التي تقرب الشيخ واراد ان يبيعه • فلما
اعرضه للبيع طلب فيه ستة عشر دينار • فقال له الذي اراد ان يشتريه •
امهلني حتى اريه ان كان يسوي • فاخذه ومضا به الي الشيخ الذي له كان •
فابصره الشيخ وقال للذي هو معه • كم قال لك ثمنه • فاخبره • فقال له الشيخ
جيد هو • فعاد به الرجل الي الاخ وقال له • قد اوريته لانبا فلان • وقال لي انه
غالي • فاجاب ذلك الاخ وقال له • فما قال لك شي اخر • فقال له لا • فقال
له ذلك الاخ • من الان ليس ابيعه • حينيذ ندم الاخ ورجع الي نفسه • واخذ
المصحف ورجع الي الشيخ وعمل له مطانيه • وطلب اليه ان ياخذ المصحف •
فابا الشيخ ان يلخذه • حينيذ طرح الاخ نفسه بين يديه • وقال له اغفر لي
يا ابتاه • ان لم تاخذه فما اجد عزا ولا نياحه • فقبل منه الشيخ واخذ المصحف
وثبت ذلك الاخ عند الشيخ الي وقت وفاته • ونصبر ذلك الشيخ خلص ذلك
الاخ • اخ اخر من الاباء • اتوا اللصوص ليسرقوه • فقال لهم خذوا واسرعوا وانطلقوا
قبل ان يلحقوكم الاخوه • ١٠٨٩ شيخ اخر وقعوا عليه اللصوص بالليل • وكان ليلة
عيد • فقال للاخوة اتركوا هولاي يعملوا عملهم • وتعالوا نحن نعمل عملنا • يعني
القانون والصلاة • ١٠٩٠ اخ اخر وقعوا عليه اللصوص في قلايته • فقدم لهم لقن
ليغسل ارجلهم • فعندما ابصروا ما عمل استحوا وندموا على ما فعلوا • ١٠٩١ اخ اخر
كان ماضي في طريق • وما كان يعرفها • فسال لبعض الناس ان يوريه الطريق

وكان ذلك للانسان لصوم وان اللص توة للاخوه في البريه. فلما بلغا الي عبر
النيل. قال للاخ جوزنه فلما دخلوا في النهر جميعا. واذا بتمساح كبير
يجري وريا للص ليبتلعه. فاما عبد الله الصالح فما غفل عنه. ولكنه جعل
يصرخ اليه ويحذره من التمساح. فلما خلص اللص من الموت ببركة ذلك

١٠٩٢

الاخ. شكره وتعجب من حسن افعاله وخلاه بغير مرزيه. قال بعض الاباء من
اجل هذا ما نفلح. ولا ناتي الي قدام. لاننا ما نعرف مقدارنا. ولا لنا صبر في
العمل الذي نبتدي فيه. بل نريد الفضايل بغير تعب. ومن موضع الي موضع
ننتقل ونتوهم اننا نجد موضعا ليس فيه شيطان. لكن يجب اذا رآينا قتال
الشيطان في الموضع الذي نحن فيه. فالذي يعرف القتال فليثبت ويتعزا بالله.

١٠٩٣

لان ملكوت السما. داخل منكم. هكذا قال ربنا. قال بعض المشايخ ان لحقك مرض
جسداني فلا تحزن. ان كان ربك يشا. ان تمرض بالجسد. انت من انت حتي لا
ترضا بحكمه. اليس هو المهتم بك في جميع اسبابك. اولعلك تقدر ان تحيا من دونه.
لكنك اصبر واطلب اليه ان يختار لنفسك الذي هو جيد. ويدبرك مثل مشيته.

١٠٩٤

وايضا طول روحك وعيش من فضلته. كان شيخ يسكن في البريه. وكان الما.
بعيدا منه عشرة اميال. ومن هناك كان يستقي له الما. دايما. وفي بعض
الايام اخذه ملل وصغر نفسه. وجعل يقول من الزمني بهذا التعب كله.
لكنني امضي واسكن بقرب الما. فعندما افتكر بهذا وهو ماضي يستقي فا
لتفت الي وراه. فاذا شخص يمشي خلفه. ويعد خطواته. فساله وقال له
من انت. فاجابه وقال انا ملاك الرب. ارسلت لاعد خطواتك واعطيك اجرك.
فعندما سمع الشيخ هذا تعزا جدا. ومضي ابعد من حيث كان خمسة اميال

١٠٩٥

اخر وسكن هناك. قال بعض الاباء اذا سمعت انسان قد قذفه او تكلم فيه

بسوء يحرص ان يحسن اليه. بكل ما يجد اليه من السبيل. وان كان ليس
هو بقربه. كان الشيخ يبعث اليه ما كان بالذي يقدر عليه من الخير

١٠٩٦

والاحسان. قال ايضا هذا الشيخ خري هو وعار علي الراهب ان يكون
يحلم وينتصف ممن اسا اليه. اخ سال الشيخ وقال له. قول لي امرا واحد

١٠٩٧

اذا انا حفظته اكون انا اخلص به. قال له الشيخ ان انت قدرت ان تشتم
وتحقر وتصبر وتحتمل فهذه الوصيه اجل كل الوصايا. كان انسان ما.

١٠٩٨

يستعمل كثرة الحب ولا سيما محبة الاخوه. وما افتكر قط في نفسه فكر سو. وكان
اخ يسرق شيا. ويجيبها ويصيرها عنده وديعه. وكان هو لا يعلم بهذا
الامر. فبعد ايام مضت انكشف الامر. واخبروا الذين سرق رحلهم انه وديعه
عند الشيخ. فعندما جاوا اليه صنع لهم مطانيه. وقال لهم اغفروا لي ولما اتوا
وبعد ايام قليله جا الاخ السارق يطلب ما اودعه. فصنع له الشيخ
مطانيه وقال اغفر لي. وقام الي عمل يديه. فدفعه الي ذلك السارق. وهكذا
كانت سيرة ذلك الشيخ المبارك. وكان اذا اخطا بعض الاخوه وانكر كان
يعمل هو عوضه مطانيه. ويقول انا فعلت هذا. هكذا كان ودعيع متنضع

١٠٩٩

ذلك القديس. ولم يظلم احدا قط. ولا تكلم في احد ولا كلمة حقيره. اخ
سكن في البريه وحده. وكان فكره مضطرب جدا. فمضا الي انبا ثاودورس
القرمي. واخبره بامره. فقال له الشيخ اذهب وواضع فكرك واخضع واسكن
في دير مع اخوه. فذهب الاخ وصنع كما امره. وسكن في دير. ثم عاد الي
الشيخ وقال له. ولا ايضا مع اخرين استريح يا ابتاه. فقال له الشيخ ان
كنت وحدك لا تستريح ولا مع اخرين. فلماذا ترهبت. اليس حتي تصبر
للحزن. قول لي كم لك في هذا الاسكيم. قال له الاخ ثمان سنين. اجابه

الشيخ وقال بالحقيقه انه لي في هذا الاسكيم سبعين سنه وما القيني ولا
١٠٩٩ يناح واحده وانت في ثمان سنين تريد تجد نياح احد الرهبان غلبت الشيطان
في كل حيلته ما خبرًا اعماه الشيطان وصار لم يبصر ولم يصلي الي الله ان
يرد بصره ولكنه كان يصلي دايماً ويطلب من الله ان يعطيه الصبر في المحنه
١١٠٠ وبكثرة صبره انفتحت عينيه راهب آخر ضربه انسان علي رجله فاوجعته
جداً ولم يحرد القديس علي الذي ضربه ولا خاصم عليه ولكنه مسك
١١٠١ المكان الذي اوجعه وجعل يعمل مطانيه للذي ضربه راهب عمال البصر
١١٠٢ انسان يحل ميت في سريره فقال له للموت تحمل اذهب حمل الاحيا بعض
الرهبان كان اذا وجد من يشتمه ويفضحه كان يبادر اليه بفرح ويقول
هذه الامور هي سبب الفضايل للذين هم مهتمين فاما الذين يكرمون و
يمدحونه فهم يخسرونا النفس لانه مكتوب هو ان الذين يعطوكم الطوبا
١١٠٣ يطغونا نفسكم اتوا شيوخ مره الي عند شيخ آخر كبيره كان يسكن في
البريه ليكشفوا له افكارهم وينتفعون من معرفته فوجدوا خارج من
قلايته صبيان يرعون غنم ويكلمون بعضهم بعض كلام قبيح فقالوا له يا
ابونا كيف لا تامر هولاي الصبيان ان لا يتكلمون قال لهم الشيخ صدقوني يا اخوتي
انه لي زمان اريد اكلمهم فاعود انتهر نفسي واقول ان كان هذا الامر الحقير
١١٠٤ لا اصبر له كيف ان جاني تجربه صعبه اصبر لها بعض الاخوه كان
يخدم الشيخ عليل وكانت علته انحلال جسده وكان يطرح قيح منتن
فقال الفكر لذلك الاخ اهرب من هذا الشيخ لانك ما تقدر تصبر
لريح هذا النتن المفرط فاخذ ذلك الاخ جره وصب فيها من غساله ذلك
الشيخ وجعل كلما عطش يشرب منه فبدا فكره يقول له لا تهرب ولا تشرب

من

١٧٧

من هذا النتن وكان ذلك الاخ يتعب جداً في غسل ذلك المريض وكانت
نفسه تشمئز من ذلك النتن واما هو فكان يصبر ويتجلد فابصر الله تعب
ذلك الاخ وجهاده وابدل ذلك الغسل المنتن الذي كان في الجره الي ماء نقي
١١٠٥ صافي وذهب للشيخ العافيه بعض الرهبان اراد ان يخرج من قلايته ويدور
لكيما يتفرج ويستريح قليلاً فابصره بعض الاباء وقال له لا تريد يا ابني في
هذه الدنيا نياح ولكن ادخل الي قلايتك وتصبر بقوة الثالوث القدوس
١١٠٦ وانت تغلب اخ سال الشيخ وقال له اي شي اصنع فقال له الشيخ يجب
١١٠٧ ان تكون تعصا نفسك في كل شي حكا تلميذ عن معلمه انه كان انسان عظيم
وانه اقام عشرون سنه ما طرح نفسه قط علي الارض لكنه وهو جالس علي
عمله كان ينام شي يسير وكذلك في الطعام مره كان يصوم يومين يومين
ومره يعمل بعمه وربما كان يصوم خمسة ايام وعلي مثل هذا اقام عشرون سنه
فساله التلميذ اي شي تصنع يا ابوناه فاجابه الشيخ وقال لاني نتفكر في دين
ونه وحكمه دايماً فما اقدر اغفل واذكر ايضاً كثرة خطاياي وافزع من ذلك
يقال عن احد القلالي انه سكن في القلايه عشرين سنه ولا رفع نظره
ولا ابصر سقف القلايه بعض الاباء صار الي شيخ اخر مثله فعندما ابتدوا
يكلمون بعضهم بعض قال الواحد منهم انا قد مت للعالم فقال له صاحبه
لا تتكل علي نفسك حتي تفارق الدنيا وان قلت انك قد مت للعالم لكن
١١٠٨ الشيطان ما مات في جبل القديس ما انطونيوس كانوا يجلسوا سبعة اخوه
وفي وقت التمر كان يحرس كل واحد منهم في نوبته من الطير وكان فيهم شيخ
واحد اذا حرس في نوبته كان يصيح ويقول اذهبوا يا افكار رديه من داخل
١١٠٩ ويذهب الطير من خارج بعض الاخوه في الاسقيط دعا الاخ اخر يمضي معه

فاجابه الى ذلك ومضامعه ثم قال له كيف مرارا كثيره دعوتك ولم تجيبنى
قال له الاخ عندما كنت تقول بالكلام ما كان فكري يمنعني ان افعل ولا
امضي فعند ما رايتك قد صنعت فعل الرهبان اعني المطانيه حينيذ
١١١٠ جيت معك بفرح بعض الاباء كان يجلس وحده في البريه وكان يخدمه علماني
واخر ويتفقدا شيا ته وفي بعض الايام مرض ابن ذلك العلماني فطلب
الى الشيخ ان يصير معه الى منزله ويصلي على ولده فلما الح عليه بالطلبه قام ومضى
معه فسبق ذلك العلماني ودخل الى القريه واعلم اهلها وقال لهم تعالوا
حتى تخرجوا في لقا القديس ففعلوا ذلك فلما ابصرهم من بعد يحملوا مصابيح
للقاه حينيذ نزع ثياته وغرقهم في النهر وبدا يغسلهم وهو عريان
فاما الذي كان يخدمه عند ما ابصره قد فعل هكذا بقا مستحي وقنع اهل
القريه وقال لهم ارجعوا فان الشيخ قد خرف ثم جا اليه وقال له يا ابونا ما
هذا الذي صنعت كل واحد يقول ان الشيخ قد صرع وخرف قال له الشيخ
١١١١ وانا يا ابني هذا القول كنت اشتهي ان اسمع قال بعض الاباء ما خطيت قط
خطوه الى قدامي الا وانا ادري اين اضع رجلي ولا جزت قط مقداري ولا
تعظمت ولا اذا انا زلت الى الفقرا حزنت وا تعبت وشهوتي وفكري كله هذا
١١١٢ هو ان اطلب من الله ان يعتقني من الانسان العتيق بعض الاباء قال ان
الدالد هي مثل ريح السموم التي تتلف الاثمار في الصيف وقال ايضا الشيخ
١١١٣ ان سور حصين هو ان يكون الانسان يرذل نفسه وايضا قال الشيخ ان السبي
والطيشان يظلمان العقل واما التيقظ والصبر بالله فهما ينيران النفس و
يقويانها وقال ايضا الشيخ ان الضحك والمزاح يشبه لنار تشعل في قصب
١١١٤ قال بعض الاباء ان الاسقيط في الوقت الذي كان يقدس فيها القربان كان

ينزل على القربان بشبه نسر وما كان احد يراه غير الاكليروس وفي بعض
الايام سال بعض الاخوه للشماس في حاجته فاجاب الشماس وقال ما انا فارغ
وبعد ذلك حضر وقت القربان ودخلوا يقربون القربان مثل العاده
وما راي هو شبه النسر كما كانوا يروه قديما فقال القس للشماس اي شي سبب
في هذا ولم ينزل النسر مثل العاده اما ان تكون انت اخطيت اما انا
ولكن ابتعد انت من المذبح فان نزل وراينا علمنا ان من اجلك ما كان ينزل
وان لم ينزل علمنا ان السبب من اجلي هو فابتعد الشماس كما قال له القس
ومن ساعته راي النسر مثل العاده ومن بعد انقضا القداس قال القس للشماس
قول لي اي شي هو ذنبك فاجابه الشماس وقال ما علمت في نفسي اني اخطيت
شي غير ان بعض الاخوه جا الي وسالني حاجته فاجبته وقلت له ليس انا
فارغ فقال له القس نعم من اجلك ما نزل النسر لانك احزنت اخوك حينيذ
١١١٥ مضى الشماس وصنع لذلك الاخ مطانيه واستغفر عن ذنبه بعض الاباء اقام
يسال الله سبع سنين ان يعطيه موهبه فاعطي كما طلب فمضا الى بعض الاباء
القديسين واخبره بالموهبه الذي اخذ فعندما سمع الشيخ حزن وقال له تعب
كثير تعبت ثم قال له امضي اطلب الى الله سبع سنين اخر حتى توخذ منك
١١١٦ لانك ما تنتفع بها فمضا الشيخ وصنع كما امره الاب حتى اخذت منه قال
بعض الاباء ان الله يحتمل خطايا العلمانيين فاما خطايا الرهبان فما يحتملها
١١١٧ اخ سال لبعض الاباء فقال له اي شي اعمل بغفلتي قال له الشيخ ان لم
١١١٨ تقلع هذا العشب ما دام انه صغير والا غابت كبير بصير بعض الاخوه كان
يسكن وحده في الهدوء وكان اذا انا الليل تاتيه الشياطين بشبه ملايكه
ينخزون به ويقيضونه للخدمه والصلاه ويورونه نورا فمضا الى بعض

الاباء وقال له يا ابتاه اخبرك ان ملايكه ياتون الي ويبقضوني للصلاه
قال له الشيخ لا تقبل منهم يا ابني واعلم انهم شياطين لكن اذا ما هم جوك
ينبهوك فتقول لهم اذا انا شيت اقوم فاما انتم فليس اطيع لكم فلما اتوا
لينبهوه قال لهم كما امره الشيخ حينيذ قالوا له ذلك الشيخ الردي الكذاب يخرب
بك ومن ذلك ان اخا اتي الي الشيخ فطلب منه ان يستقرض فلوس وكان له
ما يقرضه فكذب وقال له ليس لي شي وما اعطاه شي ومن هذا سموه
الشياطين كذاب فاصبح الاخ بالغداه ومضي الي الشيخ واخبره بكلما سمع منهم
فقال له الشيخ نعم قد جاني اخ وطلب مني فلوس وكان لي وما اعطيته
لاني علمت اني اذا اعطيته نخسر انفسنا كلانا وافتكرت انا ترك وصية
واحدة ولا عشرة ولا نخدع اذاه فاما انت فلا تطيع الشياطين الذين يخزون بك
فعند ما انتفع الاخ وتحقق الامر من قول القديس انصرف الي قلايته

1119 بعض الاخوه سال الشيخ وقال له ماذا اصنع يا ابوناه ان افكاري كثيره
وتقاتلني وما اعرف كيف اقاتلهم فقال له الشيخ لا تقاتلهم كلهم ولكن
اطرد الراس واقصده واياه قاتل لان لكل افكار الشياطين راس واحد
وهذا الراس يجب ان تقصده وتعرفه وتقاتله وبعد ذلك الباقي كلهم
يتلوا قهرا كما ان وقت حرب العساكر ان كان في العسكر رجل شجاع وبارز
العساكر الاخر فهم يحرصون ان يخرجون اليه من هو اشجع منه لانهم
يعلمون انهم اذا كسروا المبارز فالباقين كلهم يتلون ويهربون وهكذا
راس واحد لكل افكار الشياطين ان كان من اجل الزنا والرغبه او حب الفضة
او ينتقل الانسان من موضعه وباقي الرذايل فان انت عرفت الراس و
طردته فليس تلح عليك الافكار وايضا الراس اخر يجي ويحاربك فاعرفه

ايضا واقصده وحاربه وحده وكلما قطعت الراس فباقي الافكار تكون ذليله
1120 بعض الاخوه طلب الي بعض الاباء ان يفسر له كلمة فساله وقال ربما
ابصر انسان يفعل فعل فاقوله لاخر من غير ان اذينه ولكنه يخطر
بقلبي اراه كلام مرذي فقال له الشيخ ان كان له حركات وجع اذا اقيل
فهو ردي فاما ان كان عادم الوجع فليس هو قول ردي لكن لكيلا يكثر
الشر فقطع الكلام هو اصلح
1121 قال بعض الاباء لا تاكل قبل ان تجوع ولا
تنام قبل ان تنعس ولا تتكلم قبل ان تسال
1122 قال بعض الاباء لا تاكل قبل
وقتك وخاصه اذا كنت وحدك واذا سالت فسال ما تعلم انه واجب ينفع
وحده من كلام المضره
1123 اخبرنا ايضا بعض الاخوه ما كان ياكل خبز بل بلايل
وكان اذا جاء الي عند الاخوه ليا كل معهم يضع قدامه قليل بلايل ومنها ياكل
وفي بعض الايام مضا الي عند شيخ كبير فاتفق عنده غربا وكان الشيخ قد طبخ
لاجلهم عدس قليل فلما جلسوا ياكلوا وضع الاخ قدامه من بلايله وجعل
ياكل منها فلما ياكل معهم طبيخه فلما ابصره الشيخ سكت ولم يعاتبه قدام الغربا
فعند ما فرغ الطعام ورفعت المايده اخذه الشيخ سرا وقال له يا اخي
ان انت جيت الي عند قوم فلا تكشف سرك قدامهم بل كون كل مع الاخوه ما
اكلوا لئلا تتوهم في نفسك انك افضل منهم وتلومهم فاما ان اردت ان تحفظ
نسكك ورهبانيتك فاجلس في قلايتك ولا تبرح ولا تمضي الي موضع ولم
حينيذ قبل الاخ من الشيخ مشورته وكان اذا حضر مع اخوه في طعام نال
معهم من كل شي قليل ليستر امره مثل مشورة الشيخ
1124 اتفق في بعض الزمان
عيد فجلسوا الاخوه في الكنيسه ياكلوا وكان معهم اخ فقال للخادم المايده
انا ما اكل طبيخ بل خبز وملح فصاح ذلك الخادم الي الاخوه بحضرة الجماعه

وقال ان الاخ فلان ماياكل طبيخ فجبوا له ملح • فقام حينيذٍ بعض الشيوخ
وجا اليه وقال له • كان لخيرك اليوم لو كنت اكلت لحم في قلايتك • اصلح
لك من ان يسمع هذا القول بحضرة الجماعه • قال بعض الاباء يجب علي الانسان ١١٢٥
انه اذا عمل شي صالح يحفظه باهتمام ليلا يهلك منه شي • لان الانسان اذا
عمل شي قليل وحفظه يبقا ويثبت عمله • وكان الشيخ يخبر بشي مثل هذا
ويقول ان بعض الاخوه ورث وراثه • واراد ان يصنع منها قربان للميت
فاتفق ان غريب اتا الي عنده • وقام ذلك الاخ بالليل ليصنع حاجة
القربان • فقال للغريب قوم اعينني فقال له الغريب انا اسالك • ان
تعفيني لاني متعوب • وما اقدر يا اخي نفعك • فقال له ذلك الاخ ان
لم تجي ولا تقوم اخرج من هاهنا • حينيذٍ قام الغريب ومضا • فلما كان
في الليلة الثانيه ابصر الذي طرده في منامه • انه قد اعطا للخباز حنطه
ولم يعطيه شي من الخبز • حينيذٍ صار الي بعض الاباء واخبره بالخبر كما كان •
فقال له الشيخ صنيع حسن كنت صنعت • وما تركك العدو ان تاخذ كرا •
وقال الشيخ بعد ذلك الذي جاب هذا القياس لاجل هذا يجب علي الانسان
ان يتيقظ ويحذر • ويحفظ عمله باهتمام • ويحفظ كثير قال شيخ الشيطان ١١٢٦
هو عدوه وليس يكفيه انه مكنه ان يطرح في بيتك كلما قدر عليه من
الاوساخ والنجس وهو لبيك • انت لاتكسل ولا تمل من ان تاخذ ما يصير في
بيتك وتخرجه الي برا • فاما ان غفلت فبيتك يمتلي طمث وما تعود تقدر
تدخل فيه • ولكن اول باول وكلما طرح هو شي • فاخرجه انت قليل قليل
حينيذٍ يثبت بيتك نقي بنعمة المسيح • وقال هذا لاجل الافكار الرديه •
قال بعض الاباء ان رايت انسان قد سقط في ما • وقدرت ان تعينه فناوله ١١٢٧

عصاتك واجذبه • ليلا اذا ناولته يدك ولا تقدر تصعده فيجذبك هو
الي السفل • فتهلكوا كلاكما • هذا قاله الشيخ لاجل الذين يطرحون انفسهم
في التجاريب • ويريدون يعينون لاخرين اكثر من طاقتهم • فانهم يسقطون •
ولكن يجب علي الانسان ان يعاون اخوه علي قدر طاقته • لان الله ما يطلب
من الانسان اكثر من طاقته اخ سال الشيخ وقال له ان كانت لي حاجتي ١١٢٨
من اين ماكانت يجب ان اهتم بشي من عمل اليد • فقال له الشيخ لا تخلي عمل
اليدين ولا تغفل واعمل ما يمكنك • ولكن يكون عمل بلا همّ وقال الشيخ ان
الفارس اذا توسط الحرب فهو يهتم بنفسه فقط • وكذلك ساير الجند فيجب ان
نتشبه بهم • ونحسب الغنا والجنس والحكمه بغير الاعمال الصالحه يكونوا مثل
الزبل وايضا قال الشيخ • انا اتوقع الموت مسا وصباح • وفي كل يوم • وايضا قال ١١٢٩
كما ان الذي هو غريب لا يقدر ان يدخل غريب آخر الي بيت لم يكن هو بعد
قبل فيه اولا • كذلك العدو ان لم يقبل لم يدخل وقالوا الاباء يجب علي الراهب ١١٣٠
ان لا يصنع شي قبل ان يفحصه قلبه اولا باهتمام • ان كان ذلك الذي
يصنعه من اجل الله ام لا • حينيذٍ يفعل قال بعض المشايخ لا تنتفخ ١١٣١
علي اخيك في عقلك • او تقول اني افضل منه رهبانيه • واكثر منه صبر بل
اخضع بنعمة المسيح بروح متضعه • ويجب لبس دينا نفي ليلا بروح العظمه تهلك
تعبك • لانه مكتوب ان الذي يظن انه قايم فليحذر لا يسقط • وبالمسيح
مثل الملح تكون متبل وقال ايضا الشيخ • لا يكون لك داله مع مدبر ولا مع ١١٣٢
قاضي ولا تتابره • لان من قربك منه تكون الداله • ومن هذا تكثر التهوين والانكار
قال بعض الاباء لا تغير قريبك ولا تبعد احد يريد يتوب اليك • لتقدر ان ١١٣٣
تقول لربنا اترك لنا ذنوبنا • كما تركنا نحن للذين اسوا الينا وقال ايضا ان سالك ١١٣٤

انسان شيٌ واعطيته وانت كاره فليس لك اجرٌ فيما تعطيه لانه مكتوب
ان سالك احدٌ ان تمضي معه ميل فامضي معه اثنين وهذا هو تفسير
القوله ان سالك احدٌ شي فاعطيه من كل نفسك وانت فرحان قال [١١٣٥]
بعض الاباء على قدر الطاقه ما علمت اني سقطت في ذنب مرتين وايضاً
قال الشيخ احرص بكل قوتك ان لا تضر احدٌ بشيٌ من الاشياء واجعل قلبك [١١٣٦]
نقي مع كل احدٌ قالوا الاباء ان الذي يتنح ويلوم لقريبه ويدينه يشبه [١١٣٧]
من يجي الي قاضيٌ ويدفعه عن كرسيه ويجلس هو يدين عوضه كانه يلوم
ويبكت ضعف ذلك القاضي وهذه الخصله هي نجية العبد علي سيده و
علي ديان الاحيا والاموات قال بعض القديسين ان نحن توانينا في عمل الخفي [١١٣٨]
من الشر فاننا نقع في الكبار افهم الذي قلت لك كيف هو ربما يضحك
انسان في غير وقته وحضر اخر وعيب عليه كلامه وحضر ايضاً اخر واحتج
عنه وحسن له فعله وقال له اي شيٌ عليه في الضحك ما هذا شيٌ ومن
ها هنا يتولد المزاح ويتصل بالهزؤ ويتبعه الكلام الفاحش والطنز
وما يشبه ذلك ومن هذه الخصال الصغار يأتي الشيطان بالفواحش
الكبار ومن الكبار يأتي الانسان الي قطع الرجا وهذا الشر الصعب و
النفاق تجده الشيطان بمكره وخبثه لان ليس يهلك الانسان اذا اخطا
كما يهلك اذا قطع رجاه فاما الذي اذا اخطا يسرع ويتوب كما يجب
ويندب يحياه فاما الذي يقطع رجا خلاص نفسه فهو يهلك لانه ما
استعمل علاج التوبه لا نتوانا يا اخوتي في الشرور الصغار لان هذه الخصله
نرعها الشيطان بدغله لانه لو كان يقاتل علانيه لكان القتال يسهل
وايضاً سريعٌ كانت توجد لغلبه لان الله يظفرنا ويعلمنا وينفعنا ان

لا نختقر

لا نختقر القليل من الشر اسمعوا الان كيف يقول في الانجيل المقدس ان من قال
لاخيه احمق فقد استوجب نار جهنم والذي ينظر الي مرآه بشهوه فقد فسق بها
في قلبه وفي موضع اخر يقول ويزجر وينتهر الذين يضحكون وايضاً قال ان
علي كل كلمه بطاله نعطي عنها جواب ولاجل هذا ان ايوب الصديق من اجل
اذكار بنيه كان يقرب قرابين فيجب علينا لاجل هذا نحفظ انفسنا ونحكم
من بتدا حركة افكارنا ولئلا نسقط اخ قال لبعض الاباء اري نفسي بلا قتال [١١٣٩]
ولا في قلبي فكره قال له الشيخ انت فندق ومن شا دخل وخرج وانت لا تحس
فاما ان اقمت لك باب وتغلقه ولا تترك الافكار الرديه تدخل حينئذ
تراهم من برا وقوف وانا سنيقظ عقلنا باهتمام ليحب الله فليس يدنوا الي قلوبنا
العدو المشير بالشر قال بعض الاباء ان الانسان يصنع حسنات كثيره وبا [١١٤٠]
مور حقيره يطرحه الشيطان في زلات ما لكيما يهلك اجر كل الخيرات الذي
صنع قالوا الاباء ان اصابك تجربه او حزن في الموضع الذي تسكنه فلا [١١٤١]
تنتقل من الموضع في زمان التجربه لئلا لا تنتفع في الشر الذي تهرب منه حيث
ما مضيت ولكن اثبت حتي يعبر زمان البلوي ويكون ذهوبك بلا بحث ولا
حزن لانك انتقلت في زمان طيب وسلامه فاما ان انتقلت في زمان الحزن
فكثيرون يشكون فيك ويقولون لاجل الحزن انتقل ويكون هذا الهم ايضاً سبب
خسران قال بعض الاباء اني في خياطتا الزنابيل في كل مسله اغرزها اري ان [١١٤٢]
الموت قرب الي من قبل ان ارفعها قال بعض الاباء ان الثور اذا غطيت عينيه [١١٤٣]
يخضع ويدور فاما ان لم تغطي عينيه فليس يدور وكذلك الشيطان
اذا اعما عقل الانسان فسريعًا يقدر الانسان ان يخلص من مكره اخ سال [١١٤٤]
لبعض الاباء وقال له قول لي كلمه اخلص بها فاجابه الشيخ وقال تهتم يا

نقدر ان يطرحه في كل خطيه
ما لان ات عن العقل

اخي وتعمل قليل ولا تغفله تقتدر ان تخلص ويجعل يجدره • ويقول انه كان
رجل فلاح نشيط فاشتغل جدًا • فعندما اراد ان ينفع بنيه ويعلمهم عمله •
قال لهم انظروا يا اولادي كيف اشتغلت انا • وان قبلتم مني فانتم ايضًا
تشتغلون • اجابوه حينئذٍ وقالوا له • نقبل منك يا ابونا قول لنا كيف الامر •
حينئذٍ عندما علم ان مثابرة العمل بنشاط تغني • ولكيما يفعلون ما يقول لهم
استعمل معهم حيله • وقال لهم • ان في السنه يوم واحد • لمن عمل ذلك اليوم هو
ابدًا يستغني بل من طول الزمان وكثرة الشيخوخه والكبر نسيت اي يوم هو
لكن اعملوا دايمًا ولا تقصرون ولا يوم واحد في السنه • وبلا شك ستلقوا ذلك
اليوم • فاما ان تغفلوا في السنه ولو يومًا واحد • احذروا ان لا يكون هو ذلك
اليوم المبارك ويفوتكم • ويكون باقي تعبكم السنه كلها باطل • كذلك نحن يا
اخي نعملنا دايمًا ولا نقصر ونستعمل مع العمل الصبر • فنحن نجد طريق الخلاص •

١١٤٥ اخ كان ماضي في الطريق • وكانت امه معه امراه عجوزه فبلغوا الى نهر ماء •
وما قدرت امه العجوز تعبر النهر • فاخذ منديله ولفها على يده • لئلا يمس جسد
امه • وهكذا حملها واجازها النهر فقالت له امه • يا ابني لماذا لفيت منديلك
على يدك • وحينئذٍ اجزتني • قال لها ان جسد المراه هو نار • ومن جسدك كان
يجيني ذكر امراه اخرى • ولذلك صنعت هذا • اخ سكن هو وشيخ اخر قديس
جميعًا • وكان ذلك الشيخ رحوم جدًا • وفي زمانهم صار جوعًا • وكانوا المساكين
ياتونهم ويطلبون صدقه من الشيخ • وكان الشيخ يعطي لكل من يجي خبزه • فلما
ابصر الاخ ان الشيخ يفرط في العطيه ولا يرد احدًا • قال له اعطيني يا ابونا
نصيبي من الخبز • قال له الشيخ خذ يا اخي • فقسم الخبز واخذ الاخ نصيبه •
وكان الشيخ يتصدق ويعطي من ياتي ولا يقصر • فعندما ابصر الله تبارك اسمه

بشاشة الشيخ ومحبة الصدقه جعل في خبزه البركه • فاما ذلك الاخ كان
ياكل نصيبه كله ولا يفضل له شي • فعندما ابصر ان خبزه يفنى • وفي خبز
الشيخ البركه • رجع اليه وطلب منه ان يخلطوا خبزهم ويكونوا جميع كما كانوا
اولًا • فقال له الشيخ حسنًا يا اخي قلته • وفعلوا ذلك • ثم كانوا ايضًا المساكين ياتون
ويطلبون صدقه • وكان الشيخ يعطيهم مثل عادته • ١١٤٦ اخ سال الشيخ وقال له
اخين رهبان فاحدهما سكت في قلايته • وكان يصوم ستة ايام ستة ايام • وكان
يتعب نفسه جدًا • فاما الاخر كان يخدم المرضى • اترى ايما عمل من الاثنين افضل
عند الله • قال له الشيخ لو ان الذي يصوم يعلق نفسه باجفان عينيه • ما
قدر ان يكون عند الله مثل الذي يخدم المرضى • ١١٤٧ انسان ناسك ابصر رجل فيه
شيطان • وما كان يقدر يصوم • فحزن عليه جدًا • لانه كان مملو من محبة المسيح
ليس لنفسه فقط كان يريد الخير بل ولقريبه ايضًا • وطلب من الله ان يخرج
ذلك الشيطان من ذلك الانسان • وياتي يدخل فيه • فلما ابصر الله حسن نيته
وصلواته • وانه يحتمل الثقل عوض ذلك المجنون • وهو دايم في الصوم والصلاه
والنسك يطلب من الله في هذا الامر • ففي ايام يسيره بري ذلك المجنون •
١١٤٨ كان في قرب الديار راهب متوحد • وكان تدبيره حسن جدًا • فاتوا الى ذلك
الدير غربا • فاكرهوا لذلك الاخ المتوحد ان ياكل معهم في غير وقته • فلما
فعل ذلك قالوا له صعب عليك يا ابونا هذا الامر • فقال لهم اصعب شي عندي
اذا لم اقطع الاذى • ١١٤٩ ولا تنيح اخي كان شيخ راهب قام في البريه تسعين سنه •
وكان ذا الى مسكين وغريب بعض طعامه من الاخوه • ويقسمه للمساكين والغربا
وفي بعض الزمان صعب الجوع في تلك البلاد • وكثروا عليه المساكين • الذين
يطلبون الصدقه • وكان الشيخ المبارك يريد في عمله لمحبته لنياح المساكين •

ويعطي كلما يقدر عليه بفرح. فاقام مرة واحدة وعشرون يوما ما داق شي فقال
له بعض الاخوه يا ابونا اكرم نفسك وتناول قليل مما رزقك الله والباقي
تعطيه للمساكين لئلا من كثرة الامساك تضعف ويلحقك ايضا مرض.
فلما سمع الاخ القديس هذا القول صاح بصوت عالي وقال ويلي ويلي من
المشورة الرديه ليت جسدي وعظامي كانوا يوكلوه فكنت اطعمهم للمساكين.
وفي وقت تسع ساعات بغته سقط وصار مثل الميت فاجتمعوا الاخوه
ليبصروه وقالوا ماذا اصاب الشيخ المرابي ومن بعد حين قليل وهم يظنوا
انه قد يموت امتلا ذلك الموضع بخور طيب مرتفع واذا رجلين مقبلين
في سحاب هوي فاتوا ووقفوا فوق الشيخ وقالوا له السلام عليك يا مسكين المحبه
السلام عليك يا مختار الله. فتطامنوا على الشيخ وكانوا يقبلوه على اعضاه.
واخرجوا شي كان معهم شبه العسل الذكيه وجعلوه في فمه وكان الشيخ ساكت
وشفتيه تحركت قليلا. ولم يبصر هذا المنظر الا اخين فقط. ومن بعد حين
طويل استيقظ الشيخ وهو مدنف كانه قد افلت من تعب عظيم فقالوا له
الاخوه اي شي خبرك يا ابونا فلم يجيبهم بشي فالحوا عليه وحلفوه ان يخبرهم
بما بصر فقرع حينيذ من كثرة استحلافهم له. فقال لهم رايت باني كنت
في موضع بهي وجاموني واتيا وصيروا في فمي شي يشبه شهد العسل و
قالوا لي انهم الى ثلثة ايام ياخذوني اليهم. ومن بعد موتي ياتوا البربر ويسبو
هذا الموضع لكن احذروا ان لا يهرب منكم احدا لان من هرب ليس يخلص
فاما بعض الاخوه ابصر على لحية الشيخ شبه نقطة فاخذها باصبعه وجعلها
في فمه. فاقبل يصيح ويقول اللهيب في داخلي النار وصام بعد ذلك اربعين
يوما واربعين ليله. فاما الشيخ فبعد ثلثة ايام تنيح وتم كل شي سبق وقال

لهم الشيخ. وسمع صوت في ذلك المكان يقول رحمة المساكين خطفت الشيخ
الى بلد الروحانيين. بعض تلاميذ شيخ كبير فعل فعل رديي. فابصره
الشيخ ولم يبكته. وما علم الاخ ان الشيخ ابصره. وبعد ذلك اليوم بعث
الشيخ لذلك الاخ الى موضع بعيد مسافة ميل ليأتيه بعقاقير يصبغ
بها خوص فلقي الاخ ديب فعظه في مراق بطنه. فعندما وجع ذلك
اتى الى الشيخ فبدا يصرخ ويقول يا ابي صلي علي. قال له الشيخ من عظة
ديب يا ابني فزعت. ومن عقاب تلك النار الذي يتعذبوا فيها الخطاه
النفسه ما فزعت. ثم صلى عليه الشيخ وبري. وقدم توبة حسنة على تلك
الخطيه التي صنع. ففرح به الشيخ كثيرا. وبعد زمان قاتله الشيطان ايضا
ان يطرحه في ذلك الامر بعينه. فكان اذا صعب عليه قتال الشيطان واشتد
عليه يعبر يده على جوفه ويقول يا نفسي هذه العظة من اجل هذه الخطيه.
احذري يا نفسي احذري لئلا يصيبك اشر من الاوله. فاما الشيخ المبارك عند
ما تيقن بفعل الاخ. ونظر الى حسن توبته فرح به جدا. وقال له اذهب
نم. واذا في وقته ذلك بملاكين وقفوا على باب القلايه ولباسهم بياض.
وكان يفوح منهم رايحة طيبه. فقال لهم الشيخ خذوا هذه الوديعة وانطلقوا
ومن ساعته اسلم ذلك الاخ روحه. وسمع صوت يقول اتوني بثمرة الطاعة
ومن بعد ايام سمعت ام ذلك الاخ انه قد تنيح. فاقبلت الى الشيخ وبدت
تبكي على بابه وتقول ويلي يا شيخ. لان وحش قتل ابني. قال لها الشيخ امضي
انطلقي الى قبره واساليه اي شي اصابه. فانطلقت ومعها سبعة من تلاميذ
الشيخ. وطرحت نفسها على القبر وهي تبكي وتقول ويلي يا ابني وحش
قد قتلك. وبعد حين اقبلوا تلاميذ الشيخ اليه وطلبوا اليه ان يخلي

سبيل العجوزه فقد بهتت هذا الموضع ببكاها وصياحها فدعاها الشيخ
وقال لها لاي شي تبكين فقالت له لولا ان الوحش قتله لما كنت ابكي فرفع
الشيخ صوته وقال لذلك الميت يا فلان اخبرنا بما اصابك وكيف مت فا
جاب ذلك الميت وقال ما قتلني وحش ولكن ربنا ارسل واخذني اليه
حينيذٍ عندما سمعت العجوزا منطرحت عنها الحزن والوجع وتعزت و
بحدت للشيخ ورجعت الي مدينة الاسكندريه فاما الاخوه فبقيوا منكسين
الوجوه الي الارض من الفزع فقال لهم الشيخ ليس هذه عجيبه ولاجلي صارت
بل من اجل هذه العجوزه لانها كانت قد صارت الي قطع الرجا. مضوا مره ثلثة
اخوه الي الحصاده وتقبلوا جميعهم حقل انسان واحد يحصدوه فاعتل واحد
منهم من اول يوم وما قدر يحصده فرجع ونام في قلايته فقال احد
الاثنين لرفيقه هو ذا ترى يا اخي ان اخونا قد مرض لكن نحمل على نفوسنا
قليلا ولي امانة بالله انا بصلواته نتقوى ونحصد جزوه ففعلوا ذلك
فلما تم الحصاد واتوا يستوفون اجرتهم دعوا ذلك الاخ وقالوا له تعال يا
اخونا خذ كرا حصادك فقال لهم واي كرا لي وانا ما حصدت شي فقالوا له
بصلاتك انحصد الحصاد فتعال الان خذ اجرتك فجرا بينهم من اجل ذلك
كلام كثير وكان ابدا يقول انني ما اخذ شي وهم كانوا يقولوا اننا ما نتركك
حتى تاخذ كراك حينيذا تفقوا ان يكون قدام شيخ كبير فقال ذلك الاخ
يا ابونا ثلاثتنا مضينا نحصد فصرت انا مريض من يوم الاول ورجعت
فضجعت في قلايتي ولم احصد ولا يوم واحد ويقولون لي هولاي تعال
خذ كرا ما لم اتعب فيه اجابوه الاخرين وقالوا ثلاثتنا يا ابونا مضينا نحصد
ونقبلنا الحقل جميعا ولو كنا ثلاثتنا جميع لما فرغنا منه الا بتعب كثير

وبصلاة

وبصلاة هذا الاخ حصدناه سريعا ومن اجل ذلك نساله لياخذ كراه
وهو يتبا باعن اخذه فلما سمع الشيخ هذا الكلام تعجب جدا وقال للاخوه الذين
معه يضربون الناقوس ويجتمعوا الرهبان فلما اجتمعوا قال لهم تعالوا
يا اخوتي اسمعوا اليوم حكم عدل فاخبرهم بكلما كان فلما سمعوا الرهبان
حكموا على الاخ ان ياخذ كراه ويصنع به ما يشا ففعل كما امروه ومضى وهو
حزين باكي اتا مره الي الاسقيط انسان فيه شيطان واقام هناك زمانا
كثير وما بري فرحمه بعض الابا ورسمه بالصليب فابراه حينيذ الشيطان
الذي كان فيه حرد وقال للشيخ الذي اخرجه منه الان اذ قد اخرجتني
فانا اتيك ادخل قال له الشيخ بفرح تعال انا اتعزا جدا فعبر الشيطان
لوقته في الشيخ وصار يحزنه اثني عشر سنه وكان الشيخ في هذه المده لا
ياكل كل يوم غير اثني عشر تمره فقط حينيذ بعد هذا غلب الشيطان وخرج
منه فلما راه الشيخ يهرب قال له اين تهرب اثبت مكانك حتى ينصر من
يغلب فاجاب الشيطان وقال الويل لي منك فتركك الله يا شيخ فان ما يقوي
عليك غيره اخ مضى يشتري كتان من امراه ارمله فلما بدت تزن له تنهدت
قال لها ذلك الاخ ما بالك تتنهدين فقالت له الارمله ان الله ارسلك اليوم
ليتعزون هولا اليتاما فلما سمع ذلك الاخ بكا وحزن وكان ياخذ من
كتانه سرا ويطرح على كتان الارمله حتى ياخذ الثواب من الله وانما كان
يعمل هذا ليتصدق عليها ولا تعلم لكي لا تشكره قال بعض الابا ان عار
ونقصان لرجل يحزنه اخوه او يا سي اليه ولا تكون محبته معه ثابته من قبل
يلقاه ويعتذر اليه بعض الابا بعث اخ كان معه من الاسقيط الي مصر
لياتيه بجمل يحمل عليه عمل يديهم فعندما مضى واتا بالجمل القيه اخر من الاخوه

فقال له لو كنت علمت انك تصعد لي مصره كنت سالتك تجيب لي بضا حمل
حتى احمل عليه عملي فلما اتي الاخ الي معلمه عرفه بما قال له ذلك الاخ حينيذ
قال له معلمه خذ الحمل ووديه الي الاخ وقول له نحن قد بدلنا وليس
نحتاج شي في هذا الوقت لكن خذ انت الحمل واقضي حاجتك فلما وداه اليه
ما رضي الاخ ان يفعل ذلك وحينيذ بدا التلميذ يطلب اليه ويقول ان لم
تاخذه نحن نخسر كراه عند ذلك قبل الاخ واخذ الجمل وحمل عليه حاجته
ومن بعد ذلك صعد ايضًا التلميذ ثانيه ورد الجمل الي من حملوا عليه عملهم ايضًا
فابصر ذلك الاخ وقال له الي اين تاخذ الجمل قال الي الاسقيط حتى نحن
ايضًا نجيب عملنا فلما علم ذلك الاخ حزن وندم وعمل مطانيه وقال اغفر
لي يا اخي لان كثرة حبكم سلبني اجري راهب متوحد كان يسكن في الجانب
بعض الديارة وكان يتعب جدًا ويتدبر تدبير جليل فاتوا غربا الي ذلك
الدير وكرهوه ان ياكل في غير وقته وبعد ذلك قال له بعض الاخوة الان
يا ابونا ما حزنت فقال لهم وان كنت حزنت لكني قطعت هواي قال بعض
المشايخ يجب علي الانسان ان يجد العنايه في سباب قريبه اي من كان وان
تهيا ان يقيم مقام نفسه في جميع الامور وان امكنه فليكن اكرامه مضعف
ويلزم نفسه بجميع ما يلحق اخوه من الالام والبكا والنوح والحزن وفي الجمله
يكون يعد الامر الذي يناله اخوه كان له وكان جسد اخوه هو جسده و
نفس قريبه كانها نفسه وكذلك ايضًا مكتوب في بولص الرسول انا نحن
جميعنا جسد واحد وايضًا القبلة المقدسة السريه التي نصنع في القداس
على هذا تدل اخ سال الشيخ وقال له اذا رايت اخ وقد سمعت عنه خطا
او زله فما انتبه اذا ادخلته الي قلايتي فاما ان رايت اخ حسن التدبير

١١٥٥

١١٥٦

فاني اقبله بفرح وابتهج قال له الشيخ اضعف لنباح الي الذي تسمع عنه
خبرًا قبيح واعمل معه خيرًا اكثر من الاخر لانه هو المريض بالحقيقه هو
هو يحتاج ان يعان قال بعض الابا ان الانسان اذا احقره لخوه او
اذله او ارذله ان لم يظهر له صفاوة قلب من قبل ان يتوب اليه او
يسله ان يغفر له فهذا مغلوب احد الرهبان المتوحدين كان له جار
متوحد ايضًا بعد قلايته منه عشرة اميال وكان لهذا القديس خبز
عنده فاتنكر انه ينعي لجاره المتوحد لكيما ان يعطيه من خبزه ثم افتكر
ايضًا وقال لاجل خبز قليل احتاج انا اعني اخي واتعبه عشرة اميال
لكن اصلح هو ان اجي انا اخذ نصف الخبز واوديه الي قلايته فاخذ
نصف الخبز ومضي الي قلايته كما افتكره فاتفق وهو ماضي في الطريق
عثر فانقطعت صبعه وخرج منها دم كثير فبدا يبكي من الوجع فاذا
بملاك الله قد ظهر له بغته وقال له ما بالك تبكي فقال له الاخ لان
اصبعي قد انقطعت وتوجعني قال له الملاك ولاجل هذا تبكي لا
تحزن ولا تبكي لان كل خطوه قد خطوتها من اجل ربنا قد كتبت لك في
السماوات والي الرب يصعد هذا الفعل فانظر الي فانني اخذ من هذا
الدم واصعده الي ربنا ومن ساعته برى الاخ وبدا يسير في طريقه الي اخوه
الراهب ويشكر الله فرحًا فعندما وصل اليه اعطاه الخبز واخبره بكثرة
محبة الرب الصالح للناس ثم رجع الي قلايته وايضًا في اليوم الاخر اخذ
باقي الخبز الذي له ومضي يوديه الي راهب اخر متوحد فصادف ان الراهب
الاول الذي وداه اليه الخبز لخدمة الغيره واتشبه بهذا الفعل ان يودي
هو ايضًا خبز لمن يقربه من الرهبان فالتقوا كلاهما في الطريق وبدا

١١٥٧

١١٥٨

الراهب الاول الذي يبتدا بهذا الفعل يقول للاخو كنزا كان لي وانت تريد
تسلبه مني فاجابه الاخ وقال له • كيف هو مكتوب • الباب الضيق و
الطريق الضيقة انت تريد تسلكهما فدعنا ونحن ندخل فيهما معك • وفيما
هما يتكلمان اري لهما ملاك الرب وقال لهم انخصومتكم هذه مثل بخور
طيب قد ارتفعت الى الرب اخ مضي الي بعض الرهبان • وعندما خرج من
عنده قال له اغفر لي يا ابتاه • لاني بطلتك من قانونك • اجابه القديس
وقال قانوني هو ان اريحك واطلقك بسلام ١١٥٩ بعض الاخوة جلس يعمل
اذان لزنابيل كانت له فسمع جاره وهو يقول ما ادري اي شي اصنع •
لان السوق قد قرب • وليس لي اذان لزنابيلي • فلما سمع ذلك الاخ مضي
وحل الاذان من زنابيله • وجابهم الي ذلك الاخ وقال له • خذ هولاء
الاذان لانهم عندي فضلة • فاجعلهم علي زنابيلك • فترك هذا المبارك
عمله وتمم الذي لصاحبه • ١١٦٠ تعجب كان راهب متوحد مصري يسكن بقرب
القسطنطينيه • في زمان تاودوسيوس الملك الصغير • وكان يسكن في قلاية
صغيره • فخرج الملك يتفرج • فاتا اليه وحده • فاما باقي الجند فكانوا ناحيه
عنه فقلع التاج عن راسه واخفا امره • وقرع علي باب قلاية ذلك
الراهب فلما فتح له علم انه الملك • فتغافل وما اعلمه انه قد عرفه • فقبله
مثل احد الجند وصلي وجلس وبدا يسايله الملك كيف الاباء الذين بمصر
فاجابه وقال كلهم يصلون بطول بقاك • فتفرس في قلايته ولم يبصر
فيها غير زنبيل واحد صغير فيه خبز • فاعرض عليه ذلك الراهب
الطعام • وبل الخبز وعمل عليه قليل زيت وملح • وقدمه اليه فاكل وطلب
ما فاسقاه • ثم قال له الملك عرفت من انا • فاجاب وقال الله يعرفك

انت حينيذ قال له انا تاودوسيوس الملك • حينيذ سجد له الراهب ثم
قال له الملك • طوباكم لانه ليس لكم شي من هموم العالم • وبالحقيقة اني في الملك
ولدت امي • وما طاب لي قط طعام ولا شراب مثل اليوم • وقد تبيحت كثير عندك
وبدا الملك من ذلك اليوم يكرم لذلك الراهب فلما ابصر تلك الكرامه قام
مسرعا وهرب الي مصر ١١٦١ قال بعض الاباء • ان الانسان اذا مدح يجب ان يفتكر
في خطاياه حتي يعلم انه ما يستاهل لما يقال عنه ١١٦٢ اخ سال الشيخ وقال له
باي شي يتقدم الانسان ياتي الي قدام • قال له الشيخ شرف الانسان هو تواضعه
لان كما ينزل الانسان الي التواضع • كذلك يرتفع الي الشرف ١١٦٣ بعض الاباء
صام سبعين جمعه • لا ياكل الا من السبت الي السبت • ويطلب من الله ان يعرف
كلمه من كتاب ولم يعطا ذلك فافتكر في نفسه • وقال هذا التعب والصوم كله
صنعت وما انتفعت شي • فاقوم وامضي الي بعض الاخوه واساله • فقام ليمضي فلما
اغلق باب قلايته ظهر له ملاك الرب وقال له • السبعين سابوع الذي صمت
ما قربوك الي الله • فلما اتضعت انك تمضي وتسال بعض الاخوه بعثني الله
اليك حتي اخبرك واعزيك • فاخبره الملاك بالكلمة التي طلب ومضي في سبيله
فاتعزا الاخ وسبح الله ١١٦٤ اخ سال لبعض الاباء وقال له اي شي اصنع يا ابونا •
لان محبة مجد الباطل قد تقتلني • قال له الشيخ انت ما خلقت السموات والارض
حتي تتعظم • العظمة لله الذي خلق السموات والارض حينيذ ندم الاخ على ما
قاله وصنع مطانيه وقال اغفر لي يا ابتاه • ما صنعت شي من هولا • فقال
له الشيخ ان كان الذي خلق السموات والارض بالتواضع اتي الي العالم
انت يا تراب لماذا تفتخر ١١٦٥ قال بعض الاباء • ليس بكلامك تكون تتضع فقط •
بل وباعمالك سيل بعض الاباء كيف في الناس من يبصر الملايكه • فاجاب

١١٦٧ الشيخ وقال له طوبا للذي يبصر خطاياه دايماً اخ سال الشيخ وقال اي شيء
هو فعل الغربة فقال له الشيخ انا اعرف اخ خرج في الغربه فنزل في
بعض الكنايس فصادف في الكنيسه تذكاره فلما جلسوا الاخوه ياكلون
جلس ذلك الغريب معهم فابصروه اخرين وقالوا له من ادخلك الي هاهنا
فقال له واحد منهم قوم اخرج الي براه ففعل كما قيل له وخرج فلما
راه اخرين حزنوا علي ما كان وادخلوه وجلس معهم فبعد ذلك ساله
واحد منهم وقال ترى اي شي كان في قلبك حيث خرجت وايضاً
حين رجعت دخلت فقال له افكرت في نفسي اني مثل كلب اذا انطرد
١١٦٨ خرج واذا دعي رجع ودخل قال بعض الابا لا تخبرن من هو واقف بين
يديك ولا تردنه لانك ما تعرف ان كان روح الله فينا وفيك والواقف
١١٦٩ بين يديك هو الذي يخدمك يقال عن بعض الابا ان كان له تلاميذ
يسكنون معه وكان يقول للواحد منهم مرة واحده ان يصنع الشي فان
لم يقبل فما يعود يقول له شي اخر بل هو كان يصنع الشي قدامهم وهم
يبصروه اعني الشي الذي يكون قدامهم به وكان يصنع ذلك بغير غم
١١٧٠ ولا بحس قال بعض المشايخ انا اريد ان تعلم احب الي من ان اعلم وايضاً
١١٧١ قال لا تعلم قبل الوقت ليلا تكون في حياتك قليل المعرفه سيل شيخ
باي معنا تقبل النفس التواضع فاجاب الشيخ وقال ان هي فحصت وتذكرت
١١٧٢ السيات الذي صنعت كان انسان متوحد يقوم في البريه فافتكر في نفسه
وقال اني قد قومت واقتنيت كل الفضايل ثم صلي الي الله وقال يا رب
ان كنت عادم شي من الفضايل فاوريني حتى اعملها فعندما احب الله
ان يواضع فكره اوحي اليه وقال له اذهب الي فلان راس الدير والذي

يامرك به فافعله واوحي الله الي ذلك الريس وقال له اذا جاك فلان
المتوحد فقول له خذ بيدك عصاه واخرج ارعا الخنازير فلما اتي الراهب
امره الريس كما اوحي اليه حينيذ خرج كما امره ورعا الخنازير فلما الذين
كانوا يعرفونه والذين قد كانوا سمعوا بخبره فلما ابصروه يرعا الخنازير
قالوا ابصروا المتوحد الكبير الذي سمعنا به قد زاغ عقله وحصل شيطان
وصار يرعا الخنازير فلما نظر الله جل ذكره الي تواضعه وانه قد صبر
الصبر الجزيل علي تعيير الناس حينيذ اطلق سبيله وارسله الي البريه
١١٧٣ موضعه قال بعض الاخوه اني ذهبت الي سوق مع اخ اخر ليشتري شي
١١٧٤ حقير فرايت سبب يجيبني الي الحرده فتركت كل شي وهربت اخ سال
الشيخ وقال له لاي شي اذا انا تممت خدمتي وصلواتي علي قدر طاقتي
تري نفسي ان ليس في قلبي شي ناقص فما اقنع قال له الشيخ وكيف يتبين
١١٧٥ ان الانسان يحب الله الا من هذا ومثل قال بعض الابا احسن هو ان يقول
الانسان اغفر لي وحينيذ يدنوا الي الشي الذي يكونه لان هذه الكلمه تليق
١١٧٦ بالسكيم الرهبان وقال ايضاً ان الكلب خير مني لان له حب وليس عليه
١١٧٧ دينونه قال بعض الابا علي ودي ان اغلب بالتضاع ولا اغلب بعظمه قال بعض
١١٧٨ الابا اذا اتاك فكر عظمه واردك تفتخر فافحص ضميرك وانظر ان كنت احببت
اعداك ان كنت تفرح بمدحته بالغضك وتحزن لحزنه ان كنت تري نفسك
عبداً بطاله او تري انك اخطا من الناس كلهم اذا فعلت هذه الفضايل
كلها يجب ان تفتخر وتتعظم لانك تعلم ان هذا الفكر لكل الخيرات يبطل و
١١٧٩ يتلف وقال ايضاً ان الذي يكرم او يمدح اكثر مما يستحق فهو يخسر جداً
١١٨٠ فاما الذي لا يكرموه الناس اصلاً فهو يمدح فوق اخ سال الشيخ وقال له

جيد هو ان نصنع مطانيات مرارًا كثيره ٭ قال له الشيخ نعم ٭ لان نارًا آبانا يشوع
١١٨١ ابن نون وهو خارٍ على وجهه كلمه الرب اخ سال الشيخ وقال له ليس نعلم
لاي شي يقاتلونا الشياطين ٭ اجاب الشيخ وقال ٭ لاننا طرحنا عنا سلاحنا
١١٨٢ اعني الطاعه والاتضاع والمسكنه قالوا الاباء ان اردنا ان لا يكون علينا قتال
يجب علينا ان نتضع جدًا ٭ لان الله يعرف ضعفنا ويظلل علينا ٭ فان نحن
١١٨٣ انتخرنا فهو يرفع عنا رافته فنهلك اخ سال شيخ وقال له ٭ اي شي هو
كمال الرهبانيه ٭ فقال له الشيخ الاتضاع ٭ لان اذا بلغ الانسان الي الاتضاع
١١٨٤ فقد بلغ التمام وايضًا قال الشيخ ٭ ان قال الانسان لاخيه اغفرلي ٭ وهو
١١٨٥ يواضع نفسه بالحقيقه ٭ فهذا هو كمال الراهب وقال ايضًا انه اذا قال
الانسان لرفيقه ٭ اغفرلي وهو يواضع نفسه ٭ فان الشياطين تحترق
١١٨٦ وتهرب منه بعض الاخوه كان اخيه عليه حزين ٭ فلما سمع هذه الاقوال
قام ومضي اليه ليصنع له مطانيه فما فتح له ذلك الاخ الباب ٭ ثم مضا
الي بعض الاباء ٭ فاخبره بالامر فقال له الشيخ انظر لا يكون في عقلك انك
كنت تزكي نفسك ٭ وتلوم اخيك بانه هو المسي اليك ٭ ومن اجل هذا ما اقتنع
ان يفتح لك بابه ٭ لكن اصنع كما اقول لك ٭ وان كان هو اسا اليك امضي و
اثبت في نفسك بالحقيقه انك انت الذي اسيت اليه ٭ والله يلهمه ان يرضا
عليك وقال ايضًا الشيخ ٭ هذا هو شفا الانسان ٭ وهذا يحبه الله ٭ ان يكون
الانسان يجعل علي نفسه ذنب صاحبه ٭ فلما سمع الاخ هذا القول ٭ صنع كما امره
الشيخ ٭ ومضي الي ذلك الاخ ٭ فلما قرع علي بابه ٭ حينيذ الاخ لما حس به وعلم
به من هو ٭ صنع له مطانيه من داخل من قبل ان يفتح له ٭ ثم اسرع وفتح الباب
وسلموا علي بعضهم بعض من كل انفسهم ٭ وصاروا كلاهما في كل عزا ومحبه

١١٨٧ كان في بعض الديارات اخ فاضل وكان يحتمل كل ثقل الاخوه وكانت الاخوه
اذا احتقروه وارذلوه ٭ يطعن علي نفسه ويقر فيها بالاعمال الرديه حتي الزناه و
كان يقول انا فعلت هذه الاشيا كلها ٭ فاما الاخوه الذين ما كانوا يعرفوا حسن
افعاله ٭ كانوا يغتجرون عليه ويقولون ٭ كم من الشر قد صنع هذا هاهنا ٭
فاما ريسهم فانه كان يعرف تدبيره ٭ لانه يقرف نفسه بعيوب غيره ٭ ولم يفعل
هو شي منها ٭ قال للاخوه انا اوثر ان يعمل هذا الاخ حصيره واحده في الجمعه ٭
باتضاع اكثر من عملكم كله الذي تعملوه بعظمه ٭ وان اردتم تعلموا صحة ما اقد
قلته لكم ٭ فاتوني بعملكم كله الي هاهنا ٭ وجيبوا ايضًا الحصيره التي عمل هذا
الاخ ٭ ففعلوا كما امرهم ٭ فاوقدوا نار وطرحوا فيها كل عملهم ٭ فاحترق جميع ما
طرحوه فيها سوي حصيرة ذلك الاخ لم تحترق ٭ فلما ابصروا الاخوه هذا
الامر فزعوا جدًا ٭ وعملوا له مطانيه ٭ ومن ذلك اليوم اتخذوه لهم اب فاضل
١١٨٨ بعض الاخوه قوتل مره بقتال الزناه وكان في قلبه مثل النار المتقده الليل
والنهار ٭ وكان يصبر لهذا الجهاد ٭ ولا يخضع لافكاره ٭ وبعد زمان كثير جاز
عنه القتال ٭ وما قدر ان يغلبه بشي من اجل صبره ٭ وبعد ذلك استنار
١١٨٩ عقله ونجح بمعونة الله ٭ وايضًا قوتل اخ آخر بالزنا وكان يصبر ويستعمل نسك
عظيم مدة اربعة عشر سنه ٭ ويتحفظ بافكاره ان لا يخضع للشهوه ٭ وبعد
ذلك صار الي الكنيسه وافشا امره الي الجماعه ٭ فلما سمعوا حزنوا واقاموا جمعه
١١٩٠ يصلون ٭ ويطلبون الي الله من اجله ٭ فعند ذلك ارتفع عنه القتال قال
بعض الشيوخ عن افكار الشهوه الذين يكونون في القلب ٭ ولا يصنعون بالفعل
انهم مثل انسان ينظر الي الكرم ٭ ويشتهي ان ياكل من عنبه ٭ ويخاف ان يدخل
الي داخل السياج ليلا يوخذ ويموت ٭ فاما ان خرج خارج الكرم فليس عليه جناح

١١٩١ سئلوا الاباء في الاسقيط من اجل الزناه اذا انه ابصر الانسان شخص يثور الامره فقالوا الآباء ان هذا الامر يشبه بما بين موضوعه مملوه الاطعمه ويريد الانسان ويشتهي ان ياكل منها فان لم يمد الانسان يديه ويتناول من الاطعمه فهو يكون منها غريب وهكذا هو الامر بعض الاخوه كان يقلقه ايضًا شيطان

١١٩٢ الزناه فذهب الي شيخ كبير وطلب اليه وقال له يا ابونا صلي علي فاني قلق منجس من قتال الزنا فحينيذٍ الشيخ تضرع الي الله وطلب اليه من اجل الاخ فاتا اليه مره ثانيه وقال له مثل ذلك فطلب الشيخ ايضًا باهتمام من اجله وهكذا مرارًا كثيره اتا ذلك الاخ الي الشيخ وقال له ولح عليه لانه كان قلق منجس من قتال الزناه فمن بعد ذلك طلب الشيخ الي الله وقال يا رب اظهر لي سيره هذا الاخ ومن اين العله لاني مرارًا كثيره سالتك من اجله ولم يجد فرجه حينيذٍ اظهر الله للشيخ امر الاخ فابصره وهو جالس وشيطان الزنا عنده وهو يتلدد معه وملاك واقف لمعونته فكان الملاك يحرد علي ذلك الاخ لانه ما كان يطرح نفسه علي الله ويرفع ضميره اليه بل كان عقله مسبي في القتال فعلم الشيخ ان العله هي من الاخ فحينيذٍ عرفه و

١١٩٣ ايقضه فبعد ذلك تحفظ بنفسه وتعزا انسان من الاباء لما خرج يصير راهب كان بتول وما كان يعلم اصلًا ان الناس يقاتلون بالزناه فلما جلس في قلايته بدوا الشياطين يقلقوه في قتال الزناه فلما رفع عينيه ابصر الشياطين قد احاطوا به شبه سودانه وكانوا يحثوه ويهزوه ليميل الي هذا الوجع فقام مسرعًا وجعل يصلي ويقول يا رب اعينني فعندما قال هذا من ساعته سقط حجر من السقف وسمع صوت لذيذه وكانه استراح قليل من الانكار فقام وصار الي بعض الشيوخ واخبره بالامر فقال له ذلك

الشيخ اما انا فليس اعرف اي شي هذا بل امضي الي انبا بيمين واعلمه فصار الي انبا بيمين واخبره بالامر فقال له الاب ان الحجر الذي سقط هو الشيطان والصوت الذي سمعت فهي الشهوه فاحذر الان وتحفظ علي نفسك واطلب الي الله فانك قد عوفيت من هذا القتال وعلمه كيف يجب ان يقاتل الشياطين فعندما صلوا ترك سبيله ان يمضي الي قلايته وكان يطلب من الله ويتضرع اليه دايمًا فاعطي ان يبلغ الي هذه الموهبه ان يكون اذا مات انسان من الاخوه اذا اراد كان الله يظهر له ان كانت نفس ذلك الاخ في خير او في

١١٩٤ شر اخ سال الشيخ وقال له ماذا اصنع يا ابونا ان قتال الزنا يقلقني فقال له الشيخ ان الام اذا فطمت ولدها تلطخ ثدييها بصبر ومره فيا تي الطفل مثل العاده يرضع ومن قوة المراره يفر ويهرب وانت اجعل في قلبك صبر ومره وحينيذٍ يهربون منك الافكار الرديه قال له ذلك الاخ اي شي هو الصبر والمره الذي ينبغي ان اجعل في قلبي قال له ذكر الموت

١١٩٤ والعذاب الذي قد اعد في العالم العتيد اخ سال الشيخ وقال له يا ابونا من اين ياتيني قتال الزناه فقال له لانك تاكل كثير وتشرب كثير وتنام حتي تشبع فتريد ان تكون ناير وتخلص بل امضي اعمل واتعب واطلب وانت تجد انتبه وقوم واقرع فيفتح لك لانه في الفرسان قوم يسمون الغالبين يضربون بعضهم لبعض ويصبرون لانهم بالصبر يثبتون ولا ينهزمون اذا ضربوا ومرارًا

١١٩٥ كثيره يضرب احدهم من اثنين ويثبت في ضربهم له ويغلب ويكلل شيخ اخر قال ان هذه الاشيا من الغفله يصيبونا لان لو علمنا بالحقيقه ان الله يسكن فينا لما كنا نكون مسكن لاخرين ولكنا نعطي انفسنا ان تكون آنيه لخدمة الاشيا الغريبه لان المسيح الذي هو فينا ساكن وهو فينا موجود يقتدر ان

يحفظنا الذي ونحن من اجله وقد لبسناه • ونتيقن انه نبيناه فيجب علينا
ان لا نغفل ولا نتوانا • بل نذكي نفسنا كما هو ذكي وقوم الان وانبني على الصخرة •
فان اضطرب النهر فليس نخشاه ولا نخاف ان يضر بنيانك شي • زمروا انت
تقول ان الذين يتكلون على الرب مثل جبل صهيون لا يزول الى الدهر ساكن
اورشليم • ويقول العدو انا ارسل ليطغوا المختارين • وان لم نقدر ان ناتي
عليهم • بل نسقطهم في احلام الليل وقال ايضا شيخ آخر • كون مثل انسان ١١٩٦
يجوز في سوق الشوايين • ويشتم رايحة الطبخ والشوا • فالذي يريد ياكل •
والذي لا يريد يشتم الرايحه ويعبر • ابعد عنك الان روايح نتن الافكار
الرديه • وقوم وصلي وقول يا ابن الله عيني • هذه الكلمة كون قولها ابدا •
لاننا ليس نقدر نقلع الافكار • بل نقدر نقاتلها قال بعض الشيوخ من اسلم
نفسه الى الله • فليس يكون له راي خاص • لان الذي تثبت فيه مشية الله
فليس تعب • فان عملت مشية نفسك • فاعلم انك تتعب وتشقا • لان الله
مايعينك وقال ايضا ان الذي يحيا بالله فهو معه يحيا • لانه مكتوب لا ١١٩٨
سكن فيهم واتردد فيما بينهم • ويكونون لي شعبا • واكون انا لهم الاها وايضا ١١٩٩
قال الشيخ ان الرب يقول لك هكذا يا راهب ان كنت تحبني فاصنع الذي اريده •
ولا تصنع ما لا اريده • وهولا الخصال هم حياة الراهب • وهو ان لا يستعمل شيا
من الاثم • ولا يبصر بعينيه شر ولا يسمع باذنه شي يبعده من مخافة الله • ولا
يتكلم بفمه شي من الوقيعه • ولا يخطف بيده ما لا يجب بل يحرص ان يتصدق
على المحتاجين • ولا يتعظم بقلبه • ولا يفكر بفكر سو • ولا يملا بطنه • ويفعل
هذا كله بافراز • بمثل هولا يعرف الراهب وايضا قال ان هولا الخصال هم ١٢٠٠
حياة الرهبان • عمل الخير والطاعه • ومثابرة الصلاه • ولا يلوم لقريبه • ولا يقع

بالحد

بالحد ولا يفتخر • لانه مكتوب ان محبي الرب يبغضون الشر • بعض الاخوه ١٢٠١
كان يلح على بعض المشايخ مرارا كثيره • وهو يقول ماذا اصنع بافكار مختلفه
رديه نجسه • قد غشتني بكل نوع • فاجابه الشيخ وقال • انت على ما اري
مثل جب ماء بمثلي • وترى ينقص ولا يبقا فيك شي • مالك ما تشبه بعين
ماء الذي لا يفرغ ابدا • وتستعمل الصبر لان الصبر هو غلبة والغلبه دايره
والنعلم حياه • والحياه ملكوت • والملكوت هو تلاخص ابتلوا بقتال شيطان ١٢٠٢
الزنا فذهبوا تزوجوا نسا • فبعد ذلك ندموا وقال بعضهم لبعض اي
شي انتفعنا الذي تركنا عمل الملايكه • واتينا الى هذا الشي النجس وبعد هذا
كله نسلم الى النار والعذاب الدايم • فلنرجع الان الى البريه ونتوب • وحينيذ
خرجوا الى البريه • واتوا الى الاباء • وسالوهم ان يطلبوا الى الله من اجلهم وكانوا
متساويين في المنظره وفي الذنب • فحبسوا نفوسهم سنة واحده • وكانوا
يطلبون ويتضرعون الى الله يغفر لهم • وكانوا يعطوا كلاهما خبز وما بالسويه •
فلما تموا زمان توبتهم خرجوا من حبسهم • فابصروا الاباء الواحد منهم متغير
الوجه حزين كييب جدا • واما الاخر فكان بهي المنظر فرحان • فتعجبوا الاباء من
هذا الامر • لان طعامهم وحبسهم كان كله بالسوا • فمن اين حصل هذا الاختلاف
بعضهم من بعض • فسالوا المتغير اي شي كانت افكارك في قلايتك • فاجابهم
في الشر الذي صنعت كنت افكر ودني العذاب الدايم العتيد • فمن الفزع لصق
لحمي بعظمي • فسالوا الاخر الذي كان بهي المنظر وقالوا له • اخبرنا اي شي كنت
تفكر في قلايتك فاجابهم فقال كنت اشكر الله كثيرا الذي خلصني من نجاسة
هذا العالم • ومن العذاب الدايم • وجابني الى عمل الملايكه • وبمثل هذا كنت اذكر
الله وافرح • فقالوا الاباء ان توبتهم كلاهما عند الله بالسوا بعض خطيتهم ١٢٠٣

الملك سال الشيخ وقال له متى يقبل الله توبة الخطاة فاجابه الشيخ بعد
عظة كثيرة وقال له قول لي يا حبيبي ان انشق ثوبك ترمي به الى برا
فقال له لا بل اخيطه ويكون لحاجتي فقال له الشيخ ان كنت انت على
ثوبك الذي هو بغير حس هكذا تشفق فالله على خلقه لا يشفق الذين
١٢٠٤ هم عبيده اخ سال الشيخ وقال ان زل الراهب في خطية يحتاج الى
تعب كثير وحينيذ يقدر ان يرجع الى الدرجة التي كان فيها فاما
الذي يخرج من العالم ويشهد عليه ان يقدر يتقدم الى قدامه سريعا
واما الذي كان في الفضايل ان تنازل عن الطقس الذي كان فيه دد
بسقطته فهو يلقاه حزن وجهاد وتعب قلب فاجابه الشيخ وقال
له ما الراهب هو يشبه البيت قد سقط فاذا ستيقظ فكره واهتم ان يبني
البيت الذي قد سقط فهو يجد مساعدة لبناه اشياة كثيرة من ذلك
الذي وقع اعني يجد ساس وحجارة وخشب واشياة اخر تصلح لبناه ومن
هولا اذا اراد يرفع بناه يسرعا اكثر من ذلك الذي ما حفر ولا وضع ساس ولا
شي يصلح للبناء بل يبتدي على الرجاء لعله يقدر ان يتم ما قد ابتدي به
وهكذا الراهب ان هو سقط في تجربة ورجع وتاب فله اسباب كثيرة
من اعماله الاولي الذي كان سبق وعمل في الرهبانية اعني تجربه وخدمه
وتدبيره وعمل اليدين الذي هو الاساس فاما الذي خرج من العالم ويبتدي
بعمل الفضايل اذا ما هو صنع هذه فهو يكون بعد في طقس المبتديين
١٢٠٥ في الرهبانية يقال عن بعض المشايخ ان افكاره كانت تقول له تغافل
اليوم وانت غدا تتوب وكان هو يقول لها ليس هكذا لكن اتوب اليوم وغدا
١٢٠٦ تكون ارادة الله احد الابهات كما كان يبصر في ضو النهار كذلك كان في

الليل

192

١٢٠٧ الليل يبصر في قلايته وكان يعمل ويقرا بالليل مثل النهار يقال عن شيخ
كبير كان يسكن في موضع يقال له ترتفناه انه كان اذا رفع عينيه الى السما
كان يبصر كل شي فيها واذا نظر الى الارض كان يبصر الاقعار والاعماق
وكل شي فيها كان في البريه راهب متوحد وكان بقربه اخ يسكن في قلايه
١٢٠٨ الى جانبه وكان يفتقده في اوقاته فاتاه مره فوجده يصلي ويطلب الى الرب
ان تخضع له الوحوش ومن بعد ما تم صلاته واذا بضبعة ترضع جراها
فاحنا ذلك الاخ نفسه ورضع مع جراها ولم تضره شي وابصاره اخرى
اتاه ذلك القديس فوجده يصلي ويطلب من الله ان يعطيه موهبة ان
تخضع له النار فاوقد نارا وركع في وسطها وصلى ولم تنزله شي فقال له
ذلك الشيخ ان اردت ان تكون راهب فامضي اخضع نفسك واسكن في دير
مع جماعة اخوه وليس تقدر ان تكون مع جماعة ان لم تطرح عنك هذه الاشيا
كلها ولا يكون لك في الدير سلطه على شي الا ان يكون على جرة ما فقط
كان في الاباء شيخ كبير وكان يبصر رتبا الاهيه هذا شهد وقال ان القوه
١٢٠٩ الذي رايت في المعموديه اذا اعتمد الانسان وكذلك رايتها في لباس الرهبانيه
اذا ما اخذ الاسكيم المقدس تنيح من الاباء طلبوا الى الله ان يعلمهم الى اي
١٢١٠ مقدار قد بلغوا فجاهم صوت يقول ما في قرية مصر كان يسما انخار يصل
واسم امراته مريم لم تبلغون بعد الى مقداره فعندما سمعوا الاباء هذا
تعجبوا وقاموا مسرعين وصاروا الى تلك القريه فسالوا عن بيت ذلك الا
نسان فوجدوا امراته فسالوها اين هو رجلك فاجابتهم انه راعي وهو مع
الغنم في الحقل فادخلتهم الامراه الى البيت فلما كان بالعشا اتا زوجها
بالغنم فلما ابصر الاباء فرح جدا وحيا الماييه واتاهم ليغسل رجلهم

فقالوا له الاباء ما نغتسل ولا نذوق شيء حتي تخبرنا عملك. فقال لهم
بتواضع انا مسكين ومالي عمل صالح. وكتم امره. وما اراد ان يقول لهم
نعندذ لك قالوا له الاباء. ان الله اعلمنا ان ناتي اليك. فلما سمع هذا
نزع. فاخبرهم وقال ان والدينا خلفوا لنا هذه الغنم. والشي الذي يرزقه
الله منهم نجعله ثلثة اجزاء جزو واحد للصدقه والجزو الاخر لحاجتنا
نحن والجزو الثالث ندفعه لمن يظلمنا ويخسرنا. وهذه امراتي من حيث
اخذتها ما قرب منا الواحد الي الاخر ولا لمس جسمي جسمها. وهي عذري
علي حالها. وكل واحد منا ينام وحده بالليل. ونلبس ثياب شعر وبالنهار
ننزع ثياب الشعر ونلبس ثيابنا. وما علم احد من الناس بهذا الامر الي
هذه الغايه. فعندما سمعوا الاباء هذا عجبوا وسبحوا الله كثيرا

١٢١١ احد الشيوخ كان كثير النسك حتي ولا نبيذ التمر كان يشربه. فلما صرت اليه
جلسنا نتناول شي من الطعام. فجاب له الشيخ تمرا اكل ثم اخذ ماء وشرب
فقلت له اذن يا ابونا انت علي الشراب حردان. اذ كنت تاكل تمر وتشرب
لماذا لا تشرب شراب التمر فاجابني وقال ان اخذت يا اخي ملا يدك تراب
ورميت به انسان هل يشج. فقلت له لا. قال فاذا اخذت ملا حفنتك
ماء ونضحته علي انسان هل يوجعه. فقلت لا. قال فان طرحت علي انسان
كف من تبن هل يرزاه ذلك. فقلت لا. قال لي فاذا خلطتهم جميعا وجبلتهم
ويبستهم ثم رميت بهم راس انسان ما تفدغه. فقلت له نعم يا ابونا. فقال
اذن ليس خراف يسكون الرهبان عن الاشيا. ولا تقبل من ناس علمانيين
يقولون ولاي شي ما ياكلون الرهبان كذا وكذا. ولا يشربون كذا وكذا. اي
خطية فيها. وهم لا يدرون. فاما نحن فنحذر ونعلم ان الاشيا ليس هي رديه.

لكنها

193

لكنها تربي الاوجاع. واذا تربت الاوجاع تقتلنا. فانتفع الاخ من قول
الشيخ وسجد له. مضي مرة قس من الاسقيط الي رئيس الاساقفه بمدينة الاسكندريه

١٢١٢ وعندما رجع الي الاسقيط اراد ان ينفع الاخوه. فقال لهم انا كنت اسمعكم تقولون
ان خلق كثير بالاسكندريه. بالحقيقه اقول لكم اني مضيت اليها والمواري وجد
احدا من الناس غير راس الاساقفه. فلما سمعوا الاخوه منه هذا اضطربوا وقالوا
اتري في الارض غرقوا الناس حينيذ قال لهم القس ليس هو هكذا كما تظنوا. لكني
ما تركت فكري يغلبني ان انظر الي وجه احد الناس. فلما سمعوا هذا عجبوا له
وانتفعوا جدا. وصاروا يتحفظوا بانفسهم وما ينظرون باسباب هذا العالم
الفاني

١٢١٣ اخ سال الشيخ وقال ما الاسم الذي يخلص او الاعمال. فقال له الشيخ
انا اعرف اخ واحد كان يصلي مرة واحده فافكر في نفسه وقال. كنت اشتهي
ابصر نفس الصديق ونفس الخاطي اذا هم فارقوا الجسد. ومن اجل ان الله ما
اراد ان يحزنه ولا يخيبه من شهوته. دخل اليه ديب. وهو جالس في قلايته
فضرب بفمه في ثوبه وجره. ثم قاده الي ان بلغ به الي بعض المدن وتركه
ومضي. فجلس في دير قريب المدينه. وكان يسكن ذلك الدير انسان له اسم
كبير. ويظن به انه راهب فاضل. وكان مريض مدنف متوقع الموت. فنظر
ذلك الاخ واذا اشياء كثيره قد اعدت لوفاته. اعني بخور ومصابيح. و
شمع وما يشبه ذلك. وكل اهل تلك المدينه ينوحون من اجله ويبكونه ويقولون
ان الله بهذا الاب كان يرزقنا الخبز والماء. وعلي يديه كان يخلص ويحيي كل
اهل هذه المدينه. فان نخشيا ان يصيبه شي كلنا نموت. فلما بلغ وقت موته
فنظر ذلك الاخ وابصر فاذا ابنا طمر الجحيم قد دخل. وفي يده كلاب بها ثلث
شعب. وسمع ذلك الاخ صوت يقول هكذا ان نفسه ما ينحتني ساعة واحده

فلا ترحم. اذا انت اخذت روحه. فحينيذٍ غرز ذلك الذي راي تلك
الكلابة الذي بيده في قلب ذلك الراهب الذي كان ازمع ان يموت.
وبقي يعذبه حينًا طويلًا. وحينيذٍ اخذ روحه ثم دخل ذلك الاخ الى
المدينة وابصر واذا براهبٍ غريب مطروح في بعض الازقة وليس له
احدٌ يهتم به. فلبث عنده ذلك الاخ يومه ذلك. وفي وقت خروج نفسه
نظر ذلك الاخ واذا بجبرايل وميخاييل قد اتوا ليأخذون نفسه فجلس
الواحد عن يمينه والاخر عن يساره. وهم متوقفين يطلبون نفسه ان تخرج
ليأخذونها. فعندما ابصروها انها لا تهوا ان تفارق جسدها. قال جبرايل
لميخاييل خذ الان بنا نفسه حتى ننصرف. فقال ميخاييل قد امرنا ان
نخرجها بلا كرهٍ ولا وجع. ولاجل هذا ما نقدر ان نغصبها ولا نكرهها.
حينيذٍ صرخ ميخاييل بصوتٍ عالي. وقال يا رب اي شي تامر من اجل هذه
النفس الذي ما تهوي ان تفارق جسدها. فاتاه صوتٌ يقول هذا ابعث
داوود ومعه قيثارة. وكل الذين يزمرون معه. حتى اذا سمعت لذة اصواتهم
تخرج. وبعد ذلك ابصر الاخ واذاهم قد نزلوا واحاطوا بها. وهم يزمرون
تزميرًا لذيذًا حلوًا. حينيذٍ وثبت النفس وخرجت. وكانت تتهلل وترجع
بيدي ميخاييل الملاك. ثم ارتفعت الى السما بفرحًا عظيم. فلما ابصر ذلك
الاخ هذه الامور سبّح الله. وانصرف الى موضعه. بعض الاباء مضى الى بعض
المدن ليبيع عمل يديه. فتهيا ان يجلس على باب دار انسان غني. وكان ذلك
الغني مريض مدنف. وكانت وفاته قد دنت. فنظر ذلك الراهب واذا بخيل
سود وركابهم سودان وهم مفزعين جدًا. وفي ايديهم عصي من نار. فلما
بلغوا باب تلك الدار وقفوا خيلهم خارجه ودخلوا جميعهم الى ذلك المريض.

١٢١٧

فلما

174

فلما ابصرهم صاح بصوتٍ عظيم وقال يا رب عيني. فقالوا اولئك
الذين رسلوا اليه الان عندما غابت عنك الشمس ذكرت ايامك ذكرت
الله. لاي شي ما ذكرته ولا طلبته حيث كان لك وقت ونسيحه. فما بقا
لك الان لا رجا ولا عزآ. وحينيذٍ اخذوا نفسه وانصرفوا. كانوا اخوين يسكنوا
في قلالي وكانوا احدهما شيخ والاخر شاب. فطلب الشيخ الى الشاب وقال
له. تعال معي يا اخي حتى نسكن جميعًا. فقال له الشاب انا انسان خاطي
وما اقدر ان اكون معك يا ابونا. وكان الشيخ يطلب اليه. ويقول نعم يا اخي
نحن نقدر. وكان الشيخ نقي الافكار ولا يتشيخ. ولا يهوي ان يكون على الرهبان
نكوا وقتال زنا. فقال له ذلك الاخ اتركني هذه الجمعة وايضًا نتفق
وننظر في هذه. ففعلوا ذلك. فعندما اراد ذلك الشاب ان يجرب الشيخ.
قال له اني وقعت في الزنا في هذه الجمعة يا ابي لاني مضيت الى بعض
القرى في حاجة. ووقعت مع امراة. قال له الشيخ تتوب يا اخي. قال له الاخ
نعم يا ابي. ثم قال له الشيخ انا احتمل عنك نصف خطيتك هذه.
حينيذٍ قال له ذلك الاخ الان علمت اننا نقدر نسكن جميعًا بعضنا
مع بعض. فسكنا جميعًا الى وقت انقضا حياتهم. اخوة من دير كبير خرجوا
ومضوا الى البرية. فاتوا الى بعض المتوحدين فقبلهم بفرحًا. فعمل مثل
عادة الرهبان المتوحدين. وابصرانهم متعوبين. فقدم لهم مايدة قبل الوقت
ووضع قدامهم كل شي كان يمكنه في قلايته. واتحفهم على قدر طاقته.
فلما كان بالعشا صلوا اثني عشر مزمورًا. وكذلك ايضًا بالليل. فتركهم
الشيخ يستريحون. ومضى يصلي وحده سرًا. وحيث كان يسمعهم
يقولون بعضهم لبعض. ان الرهبان الذين في البرية هم في نياح اكثر منا

١٢١٥

١٢١٦

نحن الرهبان الذين في الديارات • فلما كان بالغداه • عزموا ان ينصرفوا
ويمضون الي عند جاره الشيخ • قال لهم • اقروه مني السلام كثيرًا • وقولوا
له لا تنسي السلاقه فعلوا ذلك • فلما سمع عرف المعنا ومسكهم الي العشا •
وبدا يستعملهم وهم صيام • فلما امسوا زمروا بالليل وطولوا واكثروا الترمير
والشيخ معهم • ثم قال لهم اليوم من اجلكم ننقص من قانوننا قليلاً • لانكم
متعوبين • وقال لهم ايضًا ليس لنا عاده ان ناكل كل يوم • ولكن من اجلكم
ننال من الطعام قليل • ثم قدم لهم خبز يابس وملح • وقال لهم يجب ان
نعمل عيدًا اليوم من اجلكم • وصب خل قليل علي ذلك الملح • ثم قام وبقيوا
يصلوا الي الصباح • وقال لهم ما نقدر نتمم لاجلكم قانوننا كالعاده • بل التستر
قليل لانكم غربا • فلما اصبح ارادوا ان يهربوا • فمسكهم وبدا يطلب اليهم ويقول
تقيموا عندنا ايامًا قليله • ولا سيما مثل سنة البريه • لا يجب ان اخليكم تمضون
من عندي الي تلتة ايام مثل السنه • فلما راوه انه لا يجب ان يخليهم يمضون
فقاموا سرًا وهربوا احد الاخوه قال للشيخ فاضل يا ابتاه لو اني وجدت انا
من الابا مثل هواي لكنت اتتلمذ له وا موت معه • فقال له ذلك الشيخ وهو
يتهزا جيد قلت يا ولدي • فقال ذلك الاخ هكذا كنت اشتهي ولم يحقل
لقول الشيخ • فلما راه الشيخ انه بالحقيقه يقول • وانه يظن في نفسه انه نعمًا
يقول فقال له ان وجدت شيخ كهواك تحب ان تسكن معه كما تقول • فقال
له ذلك الاخ نعم • قال له الشيخ بعد ذلك ليس تريد ان تخضع للشيخ لكن
الشيخ يخضع لك • ويعمل هواك حينيذ فام ذلك الاخ وعمل مطانيه للشيخ
وقال له اغفر لي يا ابتاه لانني افتخرت كثيرًا • وكنت اظن اني في شي فاذا
انني في لا شي اخ سال الشيخ وقال له • ماذا اصنع بفكري لانه يقاتلني

١٢١٧

١٢١٨

195

ويقول له انه اصلح واوجب واعظم ان امضي الي العالم واعلم وبتلمذ لي كثيرين
واكون شبه الرسل • فقال له الشيخ ان كان ضميرك يقنعك انك قد كملت الوصايا
بغير نقصان • وايضًا كنت تعلم انك قد بلغت الي الميناء الهادي اعني عدم
الاوجاع • وليس في عقلك شي تكرهه من العالم فاذهب • فاما ان كنت لا تكمل
هولا جميعهم • فهذا هو فعل العدو الذي يحثك علي هذا • ليطرحك من طريقتك
المستقيمه اخ سال الشيخ وقال له مثل اي شي هو عمل النفس وايما هو عمل اليدين
قال له الشيخ كل شي تصنع من اجل الله فهذا هو عمل النفس واما الذي يصنعه
الانسان من اجل نفسه ومن اجل حاجته فهذا هو عمل اليدين • قال ذلك الاخ
يا ابتاه اوضح وفهمني علي هذا القياس في هذا الامر لاني قليل الفهم • قال
له الشيخ افهم مثلاً • اجعل انك سمعت من اجل عليل • وتقول لنفسك لان
لي شغل اتركه واذهب فتفتقد العليل • فياتيك فكرًا اخر ويقول حتي افرغ من
شغلي وحينيذ امضي • ومرارًا كثيره من اسباب اخر تمنع ان تتم هذه الوصيه
وايضًا معي اخر مرارًا كثيره يستعين بك اخ • ويقول لك اعني في كذا
وكذا • فتقول انت في نفسك اترك شغلي وامضي اعينه • فان انت مضيت
فقد تممت وصية الله • واذ لم تمضي فقد بطلت الوصيه التي هي عمل النفس
من اجل عمل اليدين • بل ان سالك انسان فاذهب معه • وهذا هو عمل الله لانه
مكتوب ان سخرك انسان ميل واحد • فامضي معه اثنين • وبالجمله ان كل شي
يعمل من اجل الله فهو عمل النفس قال بعض الاخوه اني اعرف شيخ كان يسكن
الجبل • وما كان يقبل ان ياخذ من احد صدقه اصلاً • لكن كان له ما قليل
وكان يزرع عليه بقل ومسلوق شي قليل • ويقتنع به • وفي هذا التدبير
اقام خمسين سنه • وما خرج قط خارج من صيقة قلايته • وكان معروف جدًا له

١٢١٩

١٢٢٠

لاجل ايات كثيره كان يصنع ٠ وكان يشفي كل من ياتي اليه وفيه مرض
ثم تنيح بسلام وترك في موضعه خمسة اخوه اخبرونا عن انسان قديس واب
كبير كان اذا اتوه اناساً من الاباء يسلوه كلمة يقول لهم بحكمته هندا من
اجلكم اعمل حيله ٠ واقيم نفسي مقام الله واجلس على مجلس القضا ٠ واقول
لك ماذا تحب ان اصنع بك ٠ فان قلت ارحمني يقول الله ان شيت ان
ارحمك فارحم انت ايضاً قريبك وحينيذاً انا ارحمك ٠ وان قلت اغفر لي فانت
اغفر لقريبك ٠ وانا اغفر لك لعل على الله لوم ٠ معاذ الله ما عليه لوم ٠ بل

١٢٢١ العله هي منا ٠ فان اردنا ان نخلص فنحن نقدر على ذلك ٠ اخ سال بعض المشايخ
وقال له اذا ناصرت في محنته ٠ وانا على تجربه ٠ وليس لي احد اثق به او يفشي
له امري ماذا اصنع ٠ وقال له الشيخ انا اثق بالله انه يبعث نعمته ويقويك
ويعزيك ٠ ان انت طلبت منه بالحقيقه ٠ وتضرعت اليه ٠ لاني سمعت مره
بان صار في الاسقيط مثل هذا الامر ٠ ان كان هناك انسان فاضل في جميع
اموره ٠ فوقع في محنته ٠ وكان حزين القلب كيبب ٠ ومن اجل ان ما كان عنده
انسان يتكل عليه ويفشي له امره ليعزيه ٠ فافتكر بالعشا ان ينتقل من
حيث كان ٠ وفي تلك الليله اوريت له نعمة الله بشبه عذرى فطيبت نفسه
وعزته ٠ وقالت له لا تبرح الى موضع ٠ بل اجلس في موضعك عندي فليس
ثم شي من البلايا الذي سمعته ٠ وحينيذ تعزى وانفتح قلبه وتقوى وبري

١٢٢٢ بعض الاباء قال ان الحكمه بانبساطه هي طفس الرسل السليحيين التام والذين
يتشبهون بفعلهم ٠ والى هذه الخصله كان يريدهم المسيح ان يبلغون ٠ عندما
قال لهم كونوا ودعين مثل الحمام ٠ وحكما كالحيات ٠ وايضاً بولص الرسول
كان كذلك يعظ القرنتانيين ٠ عندما قال يا اخوتي لا تكونوا صبياناً في عقولكم

196

بل في الشر كونوا اطفال ٠ وفي عقولكم كونوا تامين ٠ فاما حكمه بغير بساطه فهي
مكر ردي ٠ وهذه هي كانت صنعت فلاسفة الحنفاء الذي قيل عنهم انهم
اخذوا حكماً بمكرهم ٠ وايضاً الرب يبرهن افكار الحكماء انها باطله ٠ فاما بساطه
بغير حكمه فهي جهل مرتج الطغيانه ٠ ومن اجل هذه الخصله كتب الرسول
بولص الى الذين كانت فيهم اذ يقول انا اخاف ان لا يكون كما اطغت الحيه
حوا بدغلها ٠ كذلك تنفسد عقولكم من انبساطكم عند المسيح ٠ لانهم كانوا

١٢٢٣ يقبلوا كل كلام بلا فحص ٠ خرج انسان ما من العالم ليترهب وكانت له امرأة
وبنت ٠ وكانت ابنته وهي ممن يسمع الكتب من غير ان تعتمد ٠ فقسم ابيها
على المساكين جزوها الذي كان يريد يورثها مع باقي ما كان يملكه ٠ وما كان
يكف من الطلب الى الله من اجل ابنته التي توفيت بغير عماد ٠ فسمع صوتاً
يقول له وهو يصلي لا تحزن ٠ فقد اعتمدت ابنتك ٠ فلم يصدقه ٠ فقال له
ايضاً الصوت ثانيه امضي اطلبها في قبرها وتنظر انك لا تجدها ٠ فمضى
وحفر قبرها فلم يجدها ٠ وذلك انها نقلت منه وصيرت مع المومنين ٠ ففرح

١٢٢٤ الله كثيراً ٠ اخ سال الشيخ وقال له لماذا ان انا ذكرت خطاياي ما يوجعني
قلبي ٠ قال له الشيخ هذا يصيبنا من الغفله والتواني ٠ لان الانسان اذا ما
اراد ان يطبخ له طبيخ ٠ ويجد في الموقده شراره صغيره من نار ٠ ويريد ان يهتم
بها ٠ فهو يوقد منها ناراً عظيمه ٠ فاما ان توانا بها فهي تنطفي ٠ وكذلك
نحن ايضاً ما دام الله قد جعل فينا ان نذكر خطايانا ٠ فان اردنا ان نصير
الى الهدو والثبات ٠ فنحن نقتني تضايع كثيره ونوح في قلوبنا ٠ فاما ان
توانينا ولا نذكر خطايانا فنحن نترك نارنا تنطفي ونبقا بلا عمل فضيله ٠

١٢٢٥ سالوا شيخ كيف ما اخذتك قط صغر نفس ولا ملل ٠ فاجابهم من اجل انني

اتوقع الموت في كل يومًا اخ سال للشيخ لماذا اذا ما انا خرجت بالليل
وحدي خارج قلايتي يلحقني فزع. قال له الشيخ لانك بعد تحب حياة
هذه الدنيا سيل شيخ ايما هو عمل الراهب. فقال يعمل كل الخيرات ويتغرب من
كل الشرور ويكون بحذر ان لايلوم ولايدين لاحد. فاما اوراق الراهب فهي
الصلاه والطاعه وعمل الخير. فاما نفسه فهي تشبه عين ماء فان نقا منها ،
١٢٢٦ اوساخها نبعت وتبعت قالوا الاباء ان ليس شي اشر من ان يدين الانسان
١٢٢٧ لقريبه وايضًا قالوا ان اسه ما يطلب من الذين يتدون في الرهبانيه الا
١٢٢٨ التعب وسحق الجسد ويكون ذلك بطاعه قال بعض المشايخ ان الافراز
١٢٢٩ هو اجل وافضل من جميع الفضايل قال شيخ آخر لا تنتقل من موضعك لا
من امر اصعب ولا تفعل شي من شهواتك المردوله ولا تصنع شي من غير ان
١٢٣٠ يكون له شهاده من الكتب سيل شيخ آخر ان الذي يومن باستقامه
١٢٣١ ويعمل بامانه فليس يقع في وساخ الاوجاع ولا في طغيان الشيطان سيل
شيخ اي شي هي الطريق الضيقه المحزنه فاجاب وقال الطريق الضيقه المحزنه
هذه هي ان يكره الانسان نفسه ويهدم افكاره ويقطع هواه من اجل الله
١٢٣٢ وهذه التي قالوا التلاميذ للمسيح ها نحن قد تركنا كل شي ولحقناك اخ سال
الشيخ وقال له ما هو عمل النفس لتكون تصنع اثمارًا فاضله قال له الشيخ
مثل رايي انا هو هذا هو عمل النفس الهدو والصبر والثبات والنسك والتعب
واتضاع القلب وصلاه دايمه وان لا يكون الانسان ينظر الى خطايا
الناس بل يكون ينظر الى خطاياه فان ثبت الانسان في مثل هذا فعن قريب
١٢٣٣ تورق النفس ثمارها الفاضله قال شيخ ان الضحك يسلم الانسان الى الحرد
١٢٣٤ والحرد يسلمه الى العماه وعما العقل يحمله ان يصنع كل شي يقال عن شيخ

كبير

كبير من الاباء انه فيما هو في البريه ساير فلصق به ملاكين وساروا معه
الواحد عن يمينه والاخر عن يساره وفيما هم يسيرون في البريه وجدوا جيفه
ميته وقد نتنت وهي مطروحه في الطريق فستر الشيخ انفه من رايحة النتن
فصنعوا الملاكين مثله ومن بعد ذلك تقدموا قليل فقال لهم الشيخ
وانتم ايضًا تشمون مثلنا فقالوا له لا ولكن من اجلك سد بنا مناخرينا لان
نتن هذا العالم ليس نشمه نحن بل نشتم ريح الانفس المنتنه بالخطايا
لان رايحة هولا تشق بنا ١٢٣٥ اتوا مره ثلثه من الاباء الى احد الشيوخ في
الاسقيط فسالهم عن حالهم فقال له واحدًا منهم انا يا ابونا احفظ واهذ
كتب العتيقه والحديثه من ظاهر قلبي اجابه الشيخ وقال قد مليت
الهوي كلام وقال الاخر وانا ايضًا يا ابونا قد استكتبت العتيقه والحديثه
فاجابه الشيخ وقال وانت ايضًا قد مليت الكوه ورق فقال له الثالث
وانا يا ابونا قد نبت الحشيش في موقدتي فقال له الشيخ وانت ايضًا قد
١٢٣٦ ابعدت قبول الغربا اخ سال الشيخ وقال له يا ابي اني احبا استشهد من
اجل المسيح قال له الشيخ ان انت احتملت اخوك في ساعة غضبه وتلطفت
به باتضاع فانك تساوي الثلثه فتيه الذين وقعوا في اتون بابل
١٢٣٧ قال بعض الشيوخ ان في البدي كنا اذا اجتمعنا بعضنا مع بعض نتكلم
كلام منفعه ونزداد نرتفع الى السما فاما اليوم فنجتمع ونتكلم كلام
سيج بعضنا في بعض ونجذب بعضنا بعض لننزل الى اسفل الى هوته
١٢٣٨ عميقه اخ سال الشيخ كيف اقتني محبة المسيح قال له الشيخ ان نحن راينا
اخونا يخطي وصرخنا الى الله وعينا من اجله فنحن نقتني محبة المسيح
١٢٣٩ قال بعض المشايخ انا الشيطان غلب بوطس في حالين اولا بـ

سقطته وناينلاا ديتوب مضي يخنق نفسه بقطع الرجا. قال بعض
المشايخ فلم يكون شي تقوي مثل الاصوم من اجل بطنه يقع في الفخ وتبطل
قوته وكذلك نحن ايضا ان غلبنا بطننا فنحن لانفتح. بعض المشايخ كان ١٢٤٠
كبير القدر وهو جالس في قلايته اتاه اخ بالليل يريد يدخل اليه فلما
بلغ الي بابه سمع صوته وهو داخل وهو يتعب ويقول يكفي يكفي الي متى
انصرفوا الان ثم قال بعد ذلك تعال تعال الي ايها الصديق فلما دخل
اليه ذلك الاخ ساله وقال مع من كنت تتعب يا ابونا قال له الشيخ لا
تكاد تدري لمن كنت اطرده والصالحه كنت ادعوا ان تاتي الي. بعض الاخوه ١٢٤١
وجد عود في الطريق قد سقط من جمالين فاخذه وجا به الى القلاية الى
معلمه فقال له المعلم من اين هذا العود فقال له الاخ من الطريق قال
له الشيخ ان كان مما يوجد في الطريق فادخل به فاما ان كان قد سقط
من انسان فاذهب ورده الي حيث وجدته. اخ سال الشيخ وقال له ١٢٤٢
يا ابونا بعض الاوقات ياتيني اخ من الاخوه ويقول لي اصنع حب وتعال
معي الي موضع كذا وكذا فيغمني هذا الامر من اجل الوصيه فماذا ترا اني
اصنع قال له الشيخ ان كنت تعلم انك تتم الوصيه بغير شك فامضي
معه وقربان مقبول يحسب لك ذلك فاما ان كنت تعلم ان هناك شك
او مضره فلا تذهب وان ذهبت فاحفظ نفسك. اخ سال الشيخ وقال ١٢٤٣
له لاي شي يا ابونا نرى اناس يتعبون وما ياخذون نعمه مثل الاوليين
اجابه الشيخ وقال في القديم كان في الناس حب وكانوا يرفعوا بعضهم لبعض
الي فوق فاما اليوم فقد بطل الحب ويجرون الناس بعضهم بعض الي اسفل
ومن اجل هذا يا ابني ما ناخذ نعمه. شيخ من ابا الاسقيط صار الي ١٢٤٤

تيفايس

تيفايس ليسكن هناك. ومثل عادة الذين يسكنون الاسقيط صنع لنخبز
لايام كثيره فاتوه اناس من رهبان تيفايس وقالوا له كيف تقدر ان تحفظ
كلمة الانجيل التي تامر وتقول لا تهتموا للغد. قال لهم الشيخ وكيف سيرتكم
انتم ها هنا. قالوا له نحن نعمل بايدينا يوم بيوم ونمضي للسوق نبيعه ونشتري الحاجه
قال لهم الشيخ سوقي انا هو قلايتي فاذا احتجت اجعل فيها عمل يدي واخذ
حاجتي. قال شيخ يجب على الراهب ان يكون مثل الشاروبيم كله عيون. ١٢٤٥
وقال ايضا لا تاكل حتى تجوع ولا تنام حتى تنعس. قالوا الاباء ان الله ١٢٤٦
ما يطلب من النصارى الا ان يكونوا يقبلون من الكتب الالهيه ويعملون بما ١٢٤٧
قد قيل فيها ويطيعون لروساهم ولابائهم الارثودكسيين. شيخ كبير كان
له تلميذ فقوتل بالزنا فمضا الي العالم وتزوج بامراه فعندما حزن
الشيخ عليه صلى وطلب الي الله وقال ربنا والاهنا يسوع المسيح لا تتخلا عن
عبدك ان يتنجس فقبل الله صلاته فلما صار الاخ في الخلوه مع العروس اسلم
روحه ولم يتنجس معها. بعض الاخوه صنع له مفتاح وكان يفتح قلاية بعض ١٢٤٨
الاباء وياخذ نفقته من كوه كانت له فكتب الشيخ رقعه وصيرها هناك
يقول فيها يا اخونا ان كنت اي من كنت اصنع حب واترك النصف لحاجتي
وقسم الشيخ الفلوس وجعل الرقعه عليها. فلما اتى ذلك الاخ لاخذ القرطاس
خرقه واخذ الفلوس كلها فبعد سنين مرض الاخ السارق وبقيت نفسه
فيه لا تخرج حينئذ دعا لذلك الشيخ وطلب اليه وقال له صلي علي
يا ابونا لاني انا الذي كنت اخذ فلوسك حينئذ قال له الشيخ ولماذا لم
تسبق وتقر قبل ان يدركك الظلام. فصلى الشيخ ومن ساعته خرجت نفس
ذلك الاخ حينئذ مضا الشيخ وباع انجيل كان له وصنع للاخ قربانه

١٢٤٩ قال بعض الشيوخ ان اتت علي انسان محنه فهي تاتي من كل ناحيه عليه
لكيما يضجر ويتعجز ومن اجل المحنه كل اصدقايه يرفضونه وكان الشيخ
يحدث ويقول ان بعض الرهبان كان في قلايته فامتحن بمحنه فصار
اصدقاه واحباه اذا القوه في الطريق ما يسلموا عليه ولا يلتفتون اليه ولا
يتركوه يدخل الي قلاية احدهم وكان اذا نقصه طعام واراد ان يستقرض
من احدهم فما كان يقرضه من الشده التي اصابته اضطر ان يمضي ليحصد
فلما رجع الي قلايته لم يجد فيها خبزه وكانت سنة اوليك القديسين و
عادتهم ان كل من يمضي الي الحصاد اذا ما هو اتا ايضًا الي الكنيسه كان
ياتيه وياكل منها ويتعزاه فلما اتا ذلك الاخ لم يجد في قلايته شي ولا
احد مثل السنه فاتي الي قلايته وبدا يشكر الله كثيرا بغير غضب
ولا ضجر فلما نظر الله صبره كشف عنه تلك المحنه ومن ساعته اتاه انسان
يقرع علي بابه ومعه حمل جمل خبزه وغير ذلك بعث اليه من مصر فجعل يبكي
ويقول وهو حزين اني لا استاهل لمثل هذه ومن بعد ذلك لاخذوه الاباء
جميعهم ويحبوه وكان كل واحدا منهم يسالونه ويطلب اليه ان يمضي معه الي
قلايته وهذا بكثرة صبره وجد له هذه المنفعه العظيمه اتوا مره اناس
يونانيين ليعطوا صدقه في مدينة اسطرافيناه فاخذوا معهم اقامة المدينه
ليوروهم من هم الذين يجب عليهم الصدقه فجابهم بعض الاخوه الي انسان كان
به علة مجدمه فاعطوه فلم ياخذ منهم شي بل قال لهم ان لي ها هنا قليل من
خوص اعمل منه واخذ حاجتي اعني الخبز وهو يكفيني وايضًا مضوا بهم الي
ارمله فقرعوا الباب فاجابتهم ابنتها من داخل لانها كانت عريانه واما امها
فكانت قد مضت لتغتسل لان عملها كان غسل الثياب ومن هذا العمل

كانت

كانت تعيش هي وابنتها فلما ابصروا الجاريه عريانه اعطوها ثياب
ونفقه فلم تاخذ منهم شي بل قالت لهم ان امي قد قالت لي يا ابنتي ان
الله قد احب وفتح لنا حاجة يومنا هذا فلما تعجبوا من هذا الامر طلبوا
اليها ان تاخذ نفقه فلم تفعل بل ايضًا قالت لهم يا قوم انا لي ستهتم
بي وانتم تريدون اليوم تاخذوه مني الذي هو في كل ايام حياتي يهتم
بي فلما ابصروا حسن امانتها سبحوا الله وانصرفوا شيخ من الاباء جاب
له انسان نفقه ذهب وقال له خذ هذا يا ابونا يكون لك نفقه لانك قد
شخت وكان ذلك الشيخ مجذوم فاجاب لصاحب الذهب وقال له بعد
ستين سنه لي علي هذه الحاله اتيت انت تاخذ المهتم بي ولي الان في
هذا الوجع ستين سنه ولم احتاج الي شي لان الله يعولني ويهتم بي
فلما سمع صاحب الذهب سبح الله واخذ ماله وانصرف وهو متعجب
١٢٥٠ قال بعض المشايخ يجب علينا اولا ان نتفكر في اعمال الصلاح ثم نصلي
ونبدا بالعمل وبعد ذلك نفتخر بالله ونفرح به اخ سال الشيخ وقال له
١٢٥٢ يا ابونا لماذا يلحقني الملل اذا كنت في قلايتي واسترخي من اعمال الفضايل
اجابه الشيخ وقال لانك ما تذكر الخيرات والنياح الذي قد اعد للذين
يتعبون والعذاب الذي قد اعد للكسالا لو كنت بالحقيقه تفهم وتتيقن
به لقد كنت تكون مستيقظ مهتم بعملك وقال ايضًا الشيخ ان الانسان
الذي يفتخر بالله ولا يعمل عملا تكون اهلا لذلك الاسم المجيد يشبه رجل
مسكين اذا ما صار عيد يستعير له ثياب ويلبس فاذا فرغ العيد نزع تلك
الثياب وردها الي اصحابها لانها ليس هي له سيل شيخ ماذا ينبغي للراهب
١٢٥٣ ان يصنع اجاب الشيخ وقال كل اعمال الخير يكون يصنع دايما ومن كل عمل

١٢٥٤ ردي يهرب بكل طاقته بعض الاخوه سال الشيخ كيف يجب ان يجلس الراهب
في قلايته اجاب الشيخ وقال يجلس وحده ويكون فكره مع الله دايما
١٢٥٥ وايضا ساله الاخ وقال ماذا اصنع لان الوحده تصعب علي ويلحقني
فيها كثرة افكار وسخه مختلفه من تقلقل وملل قال له الشيخ اعطي
لنفسك عملا نافعا اعني اهتمام بالصلاه وحب الله وحينيذ يهرب منك
روح الشيطان وايضا قال الشيخ ان انت عملت عملا صالحا وجيده و
مدحت فيه فقد اهلكته فاحرص ان تطرح عنك كل فكر يمدحك و
١٢٥٧ يرذلك اخوك كان راهب متوحد في البريه وكان يجوز مجاهدا صعبا واعمالا
فاضله كان يعملها وكان الشيطان حريص بكل حيلة ان يبطله من اعماله
ويقطعه منها وكان هو لا يطيعه اصلا ولا يوافقه بل كان يزيد في عمل
الفضايل ويتقوي ويثبت مقابل حيل العدو فلما ازمن في هذه المحنه
زمان كثير وقاتل بجلادة واذا بشيطان اخر قد اتا اليه يعني الشيطان الاول
الذي كان يقاتله فلما سال الشيطان الاول عن القتال الذي قاتل به
القديس فاخبره وعرفه ان القديس يبطل كل حيله ولا يوافقه في شي مما
يريده اجاب الشيطان اللعين الذي اتا اخيرا وقال لصاحبه انا اشير
عليك ان لا تجذبه الي سفل بل ارفعه الي فوق واذا اطاعك حينيذ تقدر
١٢٥٨ تغلبه قال بعض الاباء انني ما تركت الطغيان قط يطلع في ولا ساعة
١٢٥٩ واحده قال شيخ ان صليت علي اخيك فقد صليت علي نفسك فاما ان
صليت علي نفسك فقط فقد افقرت صلاتك واضعفتها وان اخبرت الي اخيك
قدسا اليك فقد اخبرت انك انت قد اسيت فخارج الباب تبقا الصلاه
الذين ما اخدهم معه الحب وصعد في وقت صعودهم لان الحب هو الذي

يفتح

200

يفتح الباب قدامهم لان الصلاه التي ليس لها اجنحة الروح التي ترفعها
الي العلو فهي تقف عند فم الذي يصليها وهو يظن انها قد طارت
وارتفعت وهي من حيث لا يعلم موضعها بقيت قرب مع ذبيحتك ملح كما هو
مكتوب فالملح هو محبة ربك لان كل ذبيحة ليس ملحها بالمحبه فهي حقيره
١٢٦٠ ومرذوله عند الله بعض القديسين كان يقول انني اقمت عشرون سنه اقاتل
ان لا يدخل الي قلبي فكر غريب وكنت ابصر الشيطان وقت تسع ساعات
قد اوتر قوسه مقابلي ليرمي بسهامه الي قلبي فلما ابصر انه لا يقدر يفعل
١٢٦١ الذي يريده وكل يوم كان يهرب من عندي وهو خازي خبر بعض الاباء
وقال ان اخوين بالجسد اتوا الي عند راهب في البريه وكانا يجوزان عنده
جهادا فاضلا حتي ان الاخوه كلهم شكروهما علي حسن طريقتهما ثم اتفق ان
الواحد منهما مرض واقام في مرضه سنينا كثيره وكان اخيه الاخر يخدمه فا
توا اناسا من الاباء يفتقدوه فبدوا يمدحوا الذي كان يخدم العليل ويقولوا
له ان اتعابك ونسكك قد نفع الاخوه جميعهم فاجابهم الاخ باتضاع كثير
وقال لهم اغفروا لي يا ابهاتي فانني ما اعلم اني ابتديت بشي مما تقولونه بل اخي
هذا العليل هو يفعل ويتدبر كما قلتم وتريدون ان تعلمون صحة ذلك كما قلت
هلموا معي كما قلتم حتي ترون فاخذهم الي عند اخيه في القلايه الذي كان فيها
منضجع فقال له يا اخي اين الفاس الذي اعطيتك امس فبدا العليل يطلب
الفاس ويقول له انظر يا اخي تفضل علي واطلب معي فطلب من الاخ العليل
ما لم ياخذه ولا ابصره فلما ابصروا الاباء ذلك انتفعوا وانصرفوا وهم يسبحون
١٢٦٢ الله وقال الشيخ اهرب من كل حب يكون قوامه اسباب دنيانيه واموال باطله
١٢٦٣ لان معها يجوز ويبطل صعد مرة شيخ من الاسقيط الي عند الاخوه الي الجبال

فلما ابصروه علموا انه من تعب كثير قد جاء ٭ وهو ايضًا كثير النسك فطلبوا
اليه ان يصنعوا له قليل من بناخ جسداني ٭ فاجابهم الي ذلك ٭ ثم جابوا له
قليل شراب ليشرب ٭ فسمعوا به اهل ذلك المكان ٭ فاتوا اليه بانسان فيه
شيطان ليبريه ٭ فلما ابصره الشيطان بدا يقرقر ويقول الي هذا الشارب الخمر
جيتموني ٭ وكان الشيخ لا يهوي ان يخرجه لاجل تسبحة الناس ٭ فعندما سمع
الشيطان يقول عن الشراب ٭ قال له الشيخ انا اثق بالمسيح اني لا اشرب هذا
الكاس الذي بيدي حتي تخرج من الانسان الذي انت فيه ٭ فعندما بدا الشيخ
يشرب ٭ صاح الشيطان وقال ٭ قد احرقتني ٭ ومن قبل يفرغ القدح ٭ خرج ذلك
الشيطان من الانسان وبري بنعمة المسيح يقال عن بعض الاباء ٭ انه كان ١٢٦٤
اذا اراد ان يرقد قليل ٭ كان يجلس في وسط قلايته ولا يقترب من الحايط
حتي كلما مال انتبه ٭ وقام بعض الاباء كان يحرص الاخوه علي عمل الفضايل ١٢٦٥
ويقول ان الاتعاب في الرهبانيه هي صعبه علي من لا يتعودها ٭ وهي خفيفه علي
من تعودها ٭ والاتعاب هي تشبه الكلاب ٭ لان الكلاب اذا ما استغربوا انسان ولم
يعرفوه هم يعضوه ٭ والذين يعرفوه يحركوا له اذنابهم ٭ وكذلك الذين لم يتعودون
للاعمال الصالحه تصعب عليهم ٭ وهي لذيذه عند من قد تعودها ٭ فاحرص يا اخي
ان تتعود للاتعاب ٭ وحينيذٍ تكون عندك لذيذه ٭ ويسهل عليك عمل الرهبانيه
اتا مره رجل غني الي الاسقيطه واتا معه بذهب كثير وفضه ٭ وطلب الي قس ١٢٦٦
الموضع ان ياخذه ويفرقه علي الاخوه ٭ فقال له القس ما يحتاجون اليه ولا يصلح
لهم ٭ فلما الح كثيرا جدا علي القس وما قبل منه ٭ كشف الذهب ووضعه علي باب
الكنيسه ٭ وقال القس للرهبان يا اخوتي من كان محتاج فلياخذ من هذا الذهب
فما منهم احد دنا منه ولا نظر اليه ٭ ثم قال القس لذلك الانسان ٭ الله جزاك

يا اخوتاه

201

يا اخوتاه امضي من الان واعطيه للمساكين فانتفع جدا ٭ واخذ رحله وانصرف
وهو يسبح الله ٭ صعد انسان من خزان الاسقيط الي القسطنطينيه ٭ فلما ١٢٦٧
ابصره الملك قال له ٭ كيف الاباء بمصر ٭ حينيذٍ عمل له مطانيه وقال انهم
يعيشون من بعضهم بعض ٭ فقال له الملك كيف هو ذلك ٭ فقال له الراهب اذا ما توفي
احدهم يوصي برحله ان يعطوا منه لكل محتاج من الرهبان ٭ لكل انسان علي
قدر حاجته ٭ واخر يجيب من عمله وتعبه ٭ ويفرق عليهم ايضًا ٭ ومن مثل هذا
يعيشون ٭ فقال له الملك الطوبا لكم بالحقيقه لانكم قد عدمتم احزان هذه
الدنيا ٭ واعتقتم من نار جهنم ٭ فاما نحن فاحزان الدنيا تتعبنا ٭ ونار جهنم من
اجل خطايانا هي معده لنا ٭ كان احد القديسين ينظر بالروح ٭ هذا اخبر وقال ١٢٦٨
اني في بعض الايام ٭ وانا واقف في الصلاه ٭ سمعت شيطان واحد يتغيظ
ويشكي الي صاحبه ويقول ٭ انني في تعب وحزن كثير ٭ فطلب اليه صاحبه ان
يخبره اي شي هو سبب تعبه وحزنه ٭ اجابه وقال ٭ ان هذا العمل قد سلم الي
ان اكون اودي الرهبان الذين في اورشليم ٭ واحولها الي طور سينا ٭ وكذلك
ايضًا الذي في طور سينا وديهم الي اورشليم ٭ وليس لي راحه اصلا ٭ وكذلك
ايضا الباقي الرهبان من بلد الي بلد ٭ ومن موضع الي موضع ٭ كان راهب ١٢٦٩
متوحد يسكن في البريه ٭ وكان له اخ علماني ٭ فلما دنت وفاته بعث اليه ٭
وقال له ٭ من اجل الله تفضل ٭ وتعال حتي ابصرك قبل الموت ٭ فعندما سمع الغلق
باب قلايته وخرج ليمضي ٭ فلما سار في البريه ٭ ابصر شيخ جالس علي الطريق
يصلح شباك ٭ وهو كان ابليس الملعون ٭ يصلح فخاخه ٭ ليصطاد بها الذين يسيرون
في طرق الفضايل ٭ وكذلك ايضا اراد ان يصطاد لذلك الاخ ويطرحه في
شبكته ٭ فاما ذلك القديس فلبس ان رجله ما دخلت في فخاخه فقط ٭ الا

وايضاً اكرمهم بمعونة الله ۞ وما كان الراهب يعلم ان الجالس على الطريق هو الشيطان
يصلح فخاخه فقال له الراهب يا شيخ اي شي هو جلوسك في هذه البرية ۞
القفره ۞ وماذا تصنع ها هنا ۞ فقال له الملعون ۞ اصلح مصايدي لاصطاد
بها غزلان البريه ۞ فقال له الراهب وهو يظن انه انسان ۞ اصنع لي شبكة
واحده لاصطاد بها الغزلان الذين يدخلون ويفسدون علي بستاني ۞ قال
له الشيطان نعم امضي وانا اعمل لك شبكه اخير من هذه الذي ترا قدامي
فلما مضا ذلك المتوحد الي عند اخوه وابصره لم قام عنده يومين ۞ وفي
اليوم الثالث توفا ۞ فكفنه وعمل كما يجب للمومنين ۞ وعندما نام اتت امراة
اخوه بالليل ونامت عنده ۞ وكان ذلك من فعل الشيطان الذي راه في
البريه ۞ وجعلت تقول له هكذا ۞ ان الله الذي جابك الي ها هنا لتكون
تهتم باولاد اخوك وتربيهم ۞ فمن الان تزوج بي واهتم ببيته وبنيه ۞ واقيم
في بيتك ۞ وعندما سمع القديس قولها تحرك بنا روحانيه مقبوله ۞ وقال لها
سوء عليكي يا امراه ۞ اذهبي ورايي يا شيطانه ۞ وقام من ساعته وخرج ليمضي الي
قلايته ۞ فلما سار في الطريق ۞ ابصر الشيطان وهو جالس في موضعه يصلح
المصايده فقال له يا شيخ انت جالس ها هنا بعده هل عملت الشبكه الذي
قلت لك ۞ حينئذ نظر اليه الشيطان بحرد وقال له بنهره ۞ انصرف من قدامي
لانك مزقت الشبكه الذي كنت صنعت لك ۞ فاعلم ان شبكه اخير من
الذي اصلحت لك في هذه الليله ما اقدر اصلح لك ۞ ولما كلمه بهذا ابتدا
وصار نين عظيم ۞ فلما ابصر الراهب علم بصحة انه الشيطان الذي كان
يراه ويخاطبه ۞ فهرب من هناك وهو فزعان ۞ ومضى الي قلايته ۞ وهو شاكر
الله الذي خلصه من فم الشيطان الذي اراد ان يطرحه فيه مع امراة اخوه ۞

تم

قال شيخ ما مشيت خطوة وانا اعرف اين اضع رجلي بل اتفهم بغير
(١٢٧٠) تواني وغير غفله الي ان يهديني الله ۞ ويبلغني الي حيث يهوي ۞ قال شيخ
ان الله يمهل الانسان ليتوب ابداً الي حيث يشا وكما يشاء ۞ لانه مكتوب قول
(١٢٧١) اولاً انت خطاياك ۞ وحينئذٍ تتزكا اي تكون صديق وقال ايضاً ان
(١٢٧٢) الصمت كله حياة ۞ والموت مدفون في كثرة الكلام وقال ايضاً ان الكذب
(١٢٧٣) والخطيه هما يكونان في الكلام الكثير الواسع سال سايل الشيخ اي شي هو
الاتضاع ۞ فاجاب وقال للذي ساله ان اسا اليك اخوك فغفرت له من
(١٢٧٤) قبل ان يتوب اليك ۞ ويطلب منك المغفره ۞ فهذا هو الاتضاع وقال ايضاً الحفظ
(١٢٧٥) ضميرك مع اخوك ۞ وانت تجد نياح وراحة بعض الاباء من اجل كثرة اتضاعه
اعطاه الله موهبة ان يكون يبصر مناظر روحانيه ۞ وكان اذا اتا انسان
يعرف بمجيه قبل ان ياتي ۞ وكان حزين من اجل هذه الخصله ۞ وما كان يريدها
فطلب الي الله ان يوخذ منه ۞ ومضا ايضاً الي بعض الاباء الكبار ۞ فساله
وقال له يا ابي تفضل علي ۞ واتعب معي قليل حتي توخذ مني هذه الموهبه ۞
فاجابه الي ذلك ۞ وجلس كل واحد منهما في قلايته ۞ وكانا يسالان الله في
هذا الامر فاتا الي ذلك الشيخ صوت يقول له ۞ هوذا اخذها منك ولكن
هي لك ۞ اي وقت شيت خذها ۞ وحينئذٍ مضا الاخ الي عند الشيخ ۞ واخبره
(١٢٧٦) بما قيل له واوحي اليه ۞ فلما سمع ذلك شكر الله كثيراً اخ سال الشيخ وقال
له يا ابونا ماذا اصنع لانني كلما ابصرت وجه امراه تحرك علي قتال الزنا ۞
فقال له الشيخ يا ابني احفظ عينيك ۞ ولا تنظر الي واحده منهن ۞ وليس تخاف
قال له ذلك الاخ ۞ يا ابي امورا كثيره يلقاها الانسان غير متعمده بل مصادفه
وهو لا يريده فقال له الشيخ انت كلما امكنك فاحذر وتحفظ ۞ من داخل وبين

ان رايت شاب يطلع بهواه الي السما فجذبه برجله واطرحه من هناك فانه
١٢٨١ انفع له قال شيخ ان كنت قد صرت تايب فما لك وللامور العالميه قال
١٢٨٢ ايضًا ان انت دعوت الله وصليت اليه بقلب نقي فليس ترجع صلاتك
١٢٨٣ بغير ثمره ايضًا قال الشيخ ان كما لا يتهيا بصوت واحد يسمع كلمتين ولا
يتكلم بهما ولا تعرف ولا تقبل هكذا هي الصلاة الكثيرة التخليط اذا
١٢٨٤ صليت قدام الله وايضًا قال ان كما ان النعام لا يقدر يطير الي فوق كذلك
١٢٨٥ تكون صلاة الملول الضجور المسترخي لا تقدر ترتفع الي فوق وايضًا
قال ان الذي يصلي قدام الله بنقاوة قلب فهو بكلام فمه يربط الشيطان
تحت رجله كما يربط العصفور وكما يفزعون الاساري ممن له عليهم سلطة
كذلك الشياطين يفزعون من كلام فم الانسان الروحاني ويرتعدون
١٢٨٦ وايضًا قال كما ان المطر اذا نزل علي الارض فهو مفتاح تفلحها وينفتح ويخرج
النباتات ويظهر الزروع والعقاقير الذي فيها كذلك يكون عقل الذي حاق
من النفخة السماويه انه بكلام فمه يعرف الناس حسن تدبيره الخفي قدام الله
اعني انه اذا صلي وطلب من اجل ما يشاء لان بكلام فمه وصلاته النقيه يفتح
باب كنز الثالوث الذي هو رب الكنوز ويخرج من نفسه الودايع المستوره للذين
يستاهلونها وقال ايضًا لا تجعل علي نفسك ناموس ولا تدين لاحد لانك
١٢٨٧ ليس تحت ناموس بل اعمل كل فضيلة بنيه وهذه لحكمتها فقط ان لا تخطي ابدًا
١٢٨٨ وقال ايضًا غريب هو من الراهب الايمان والكذب واللعن بعض الرهبان
مضي الي دير نسا يفتقد اخت كانت له مريضه هناك وكانت امراة مومنه
عظيمه في الرهبانيه وما كانت تهوا ان ترا رجل ولا لاخوها لئلا يكون بسببها
يدخل رجل بين النسا فبعثت اليه وقالت له انصرف يا اخي وصلي علي ان

خارج فاما الذي يكون مصادفه ويلقاهم للانسان وهو لا يريده فليس لهذا
الوجع قوة تحركه ولكن احذر انت ان لا يكون هذا من هواك وشهوتك
لان لهذه الخصله يلوم الانجيل المقدس ويقول ان الذي ينظر الي امراه
ليشتهيها فقد فسق بها في قلبه فاما ان لقيت منهن علي غفله وتحرك عليك
القتال فارفع عقلك وفكرك سريع الي فوق الي الله وهو يعينك ولما اراد
الشيخ ان يحقق قوله للاخ وينفعه اجاب وقال له تكون تعلم يا ابني ان
لك الان عندي سنين والي هذه الغايه ما ابصرت وجهك كيف هو ولا
ان كان حسن ولا ان كان قبيح لا اعرف وهذا يا ابني قلته لك اضطرارًا
لتحفظ عينيك من المناظر وبعد ذلك عمل عليه صلاة وتركه الي كينونته
١٢٧٧ لان ذلك الاخ كان يسكن في الكنيسه يقال عن بعض الاباء انه كان اذا
سرحوا الكنيسه يهرب سريع الي قلايته وكانوا يقولون من اجله ان فيه شيطان
١٢٧٨ فاما هو فكان يصنع لله الذي يصنعه قال شيخ من غير صلاة فلا
١٢٧٩ تصنع شي فما يلحقك سو سال بعض الشيوخ للاباء وقال لهم ان افتكر الانسان
افكار ردية اتراه يتنجس فمن الاباء من قال انه يتنجس ومنهم من قال انه ما
يتنجس والا فليس نستطيع ان نخلص نحن الضعفا لكن هذا يجب علينا ان لا نطيع
١٢٨٠ الافكار ولا نصغي اليها اخ مضا الي شيخ وساله عن هذه الخصله فقال له
الشيخ احسب ان قدامك ثوب مرتفع ودخل الي ها هنا اخوين الواحد منهم كبير
والاخر دون ذلك فان قال الكبير منهما في فكره كنت اشتهي ان اقتني هذا
الثوب ولا يطيع فكره بل يدفعه سريع فهو ما يتنجس فاما الاخر الدون فهو
اشتها الثوب وتنازل مع افكاره ولم ياخذه ايضًا فما يتنجس فاما ان هو اخذه
فقد تنجس والاخ الكبير لو تنازل مع افكاره فقط فقد تنجس قالوا الاباء ان

١٢٨٩ يا اهلني المسيح بنعمته ان اراك هناك في ذلك العالم في ملك السما. اخ
سال الشيخ فقال له اي شي هو جيد ان اصنعه واخلص به. فقال له الشيخ
ان الله يعرف الجيد. لكن اسمع ما اقوله لك. ان انسان من الابا، قال عن
الفكر الذي يبكت الانسان انه مذكور في الانجيل المقدس وهو يقوم
مقابل الانسان الذي يريد ان يصنع هوى الجسد ويتمرد على الله ولا يطيعه.
١٢٩٠ وهذا هو الذي يقوم ويوبخ مثل الاعدا. قالوا المشايخ ان هكذا يجب
على النفس ان تكون دايمه في عمل الله الليل والنهار. ومثل حلبيت النبية
التي كانت تجلس في بيت الرب بالتضرع والتعليم. ومثل حنه ايضا التي ما
١٢٩١ ملت من عملها ثمانين سنه يقال عن الابا، الذين كانوا يسكنون الفلالي ان
هذا كان طقسهم. كانوا يناموا من الليل اربعة ساعات ويجتمعون في الكنيسه
اربعة ساعات. ويعملون اربعة ساعات. وبالنهار كانوا يعملون الى ست ساعات
ومن ست ساعات كانوا يقروا في المصاحف الى تسع ساعات. ومن بعد ذلك كانوا
يهتموا بحاجتهم. وهو شي دون من الطعام. وان كان للانسان في قلايته شغل
١٢٩١ كان يصنعه. وهكذا كانوا يتمون باقي نهارهم في ذكر الله واعمال الخير. بعض
الاخوه كان جار الشيخ كبير. وكان يدخل الى قلاية الشيخ. ويسرق كل شي كان
يجده. وكان الشيخ يراه. وما كان يبكته بل كان يزيد في عمل يديه. ويقول
لعل الاخ محتاج وكان الشيخ من اجل ذلك في جهاد كثير لانه يتدينق وتعب
كان الشيخ يجد حاجته. فعندما دنت نياحة الشيخ دار به الاخوه. فابصر
بينهم ذلك الاخ الذي كان يسرق رحله. فقال له ادني الي يا ولدي. فلما
دنا اليه اخذ يديه. وجعل يقبلهما ويقول. انا شاكرا لهاتين اليدين يا اخوتي
لاني من اجلهم ادخل الى ملكوت السما. فعندما سمع ذلك الاخ قول الشيخ

204

ندم على ما فعله وصار راهب مختاره وانتفع من الامور الذي ابصر في ذلك
١٢٩٢ الشيخ قال بعض الابا. ان الاسترخا، يطرد خوف الله والسبوه تطرد الخيرات
١٢٩٣ من النفس وقال ايضا ان تلت فضايل ينيرون العقل في كل وقت الواحد
ان لا يبصر الانسان الى سيات قريبه. والثانيه ان يكون يصنع الخير بالذين
ياسون اليه. والثالثه ان يكون يحتمل كل محنة تاتي عليه بفرحا. وهولاي
الثلث يلدون ثلثة فضايل اخره اما ان لا يبصر الانسان الى عيوب قريبه
فهي تلد المحبه واما ان يكون الذي يصنع الخير بالذين ياسون اليه.
فهي تلد السلامه والذي يحتمل المحن بفرحا يلد من ذلك النسك. ومن اجل
هولا، الثلثة فضايل محتاج ان يصلي دايما وان يكون يضج قدام الله بحرقه
١٢٩٤ ويكون يبغض الاوجاع الرديه وقال ايضا اربع خصال صالحه يحفظون
النفس محبة الناس اجمعين. وان لا يكون للانسان يحرده وطول الروح. وان
يقطع للانسان عنه الشرور وقال ايضا والعقل محتاج الى هولا، الفضايل
١٢٩٥ كل وقته ان يكون الانسان يعيش بدا بهدوه ويطرح نفسه قدام الله دايما
ويكون قلبه يذكر شروره واوجاعه ولا يكون يدين لاحدا. وهولاي
١٢٩٦ الاربع خصال يعينون الراهب الشاب ايضا التعليم وهدية المزامير في
كل وقت. ويكون يستعمل الطاعة البالغه والصوم ولا يكون يحسب نفسه في
شي. وايضا اربع خصال تدنس النفس ان يكون الانسان يمشي في المدن
١٢٩٧ ولا يحفظ عينيه. ويكون له معاشرة مع النسا. او ان يكون له محبه
١٢٩٨ مع اغنيا، العالم. ويكون يحب الحديث البطاله وايضا من اربع خصال
ياتي الغيظ والحرده وهو ان يكون الانسان ياخذ ويعطي مع العالم وان
يكون الانسان يصنع هواه. ومن ان يريد الانسان يكون معلم. ومن ان

١٢٩٩ يظن الانسان بنفسه انه حكيم • وايضًا تلت فضايل بتعب يقدر الانسان
ان يقتنيهم • وهو ان يكون الانسان كييب في كل وقت • ويكون ينظر ابدًا
١٣٠٠ الي خطاياه • وان يكون الموت مصورًا بين عينيه في كل وقت • وايضًا هذه الاربع
فضايل يحتاج اليها اضطرارًا • وهي السكوت وحفظ الوصايا والاتضاع • و
١٣٠١ الصبر علي الشدايد • شيخ كبير من المشايخ القدما في بعض الايام قالوا له الاخوه
وهم مجتمعون قول لنا كلمة عزا قبل انتقالك فقد قرب الموت • وهو يطلبك
فقال لهم الشيخ وانا ايضًا اطلبه • فقالوا له الاخوه يا موت تعال خذ الشيخ
وهم يضحكونه وحينيذٍ رفع الشيخ صوته وبسط يديه وقال تعال بسلام
تعال الي بسلام يا صديقي كنت انترجاه • فقال للاخوه تقدموا اعطوني سلام
فبدوا كلهم يضحكون ضحك رقيق • فاما الشيخ فضحك ضحك روحاني فتعجبوا
الاخوه من ضحكه وقالوا له يا ابونا في كل ايامك ما ضحكت • وفي شبابك ما
تلذذت بشي يسير من الضحك • واليوم فقد تسعت في الضحك • فقال لهم
نعم يا اولادي اضحك وافرح • لانني ماضي الي عند سيدي يسوع المسيح فعند
ما قال هذا اسلم روحه • فسمعوا الاخوه صوت تزمير اذ يقوله اليك يا رب
رفعت نفسي • ففزعوا الاخوه فزعًا عظيمًا • وما منهم من عاد ضحك الي الانقضا
١٣٠٢ بل كانوا ابدًا يشكرون الله ويسبحونه بعض الاخوه قوتل بالجوع من غدوته •
فقاتل هو فكره ان لا ياكل الي ثلث ساعات من النهار وفلما صار ثالث ساعه •
بل خبز وجلس لياكل ثم حمل علي نفسه ان لا ياكل الي ست ساعات • ثم قال لفكره
اصبر الي تسع ساعات • فلما صار تسع ساعات قام وصلي فابصر قتال الشيطان
يشبه دخان قدامه صاعدًا • فلما غلب شهوته • حينيذٍ بطل عنه الجوع وشكر
١٣٠٤ استقال بعض الابا • اني اعرف اخ في القلالي كان يصوم الجمعة الكبيرة كلها

في

205

وكان اذا اجتمعوا الاخوه بالعشا يهرب الي قلايته ليلا ياكل معهم في
الكنيسه شي • وكان يتناول في قلايته قليل سلق بملح بغير خبز • وكان
١٣٠٣ يفعل هذا لكيما يخفي كثرة نسكه اخ سال الشيخ وقال له • كيف يجب للراهب
ان يتعبد في قلايته • قال له الشيخ يجب ان لا يكون له هم احد من الناس اذا جلس
في قلايته • قال له الاخ واي عمل يجب للعقل ان يستعمل قال له الشيخ هذا
هو العمل التام • ان يكون الراهب يرفع نظره الي الله دايمًا بغير ملل • قال له
الاخ وكيف يجب ان يطرد من القلب الافكار الغريبه السمجة • قال له الشيخ
ما يستطيع ان يفعل هذا من نفسه • ولا له قوه ان يفعل هذا • ولكن كلما جا فكر
علي النفوس يجب ان نهرب سريعًا الي خالقها بالطلبه والتضرع • وهو يحل
ذلك مثل الشمع مقابل النار • لان الاهنا نارًا مبيده • فقال الاخ وكيف الابا
الذين يسكنون الاسقيط كانوا يستعملوا المجاوبه مقابل اعداهم • قال له الشيخ
وهذا العمل فاضل هو وعظيم • ولكن فيه تعب • وليس لكل احد ينفع • وايضًا
فيه طيشان عقل • قال الاخ ما تقوي النفس تجاوب الافكار • قال الشيخ كلما
اتا علي النفس فكر وتجاوبه فسرعه ياتيها اخر • وعلي مثل هذا تبقا النفس
دهرها كله تستعمل القتال مقابل الافكار • وما تقدر تثابر النظر الي الله دايما
قال الاخ باي معني يجب للعقل ان يهرب الي الله • قال الشيخ ان اتاك فكر
زنا بغته • فارفع عقلك سريع الي الله ولا تتاخر • لان التاخر عن ذلك
هو علامة التنازل والخضوع للفكره قال الاخ فان بغتني فكر سبح الباطل •
ويوهمني باني قد غلبت الاوجاع الرديه • اذن ما يجب لي ان اماحكه واضاده
قال له الشيخ كلما ماحكته وضاددته فهو بصعوبة يهيج عليك • وليس
كما ظننت انت ان روح الله يعينك • لان الفكر اكبر منك • ويقدر ان

يضاددك. وايضاً توجد انت كانك تقنع بنفسك ان تقاوم الاوجاع الردية
للافكار الوسخة. لان كما ان الذي له اب روحاني قد اسلم الهيكل هو له
وليس له هم في شي من اموره. فلا يعود اسـ يدينه من الان. هكذا ايضاً من
اسلم نفسه الي الله فما ينبغي له من الان ان يهتم بشي من امور الافكار.
او يترك فكر يدخل الي قلبه. فانه انفق ودخل باهتمام اد فعه الي ابوك
وقول انا ما اعرف شي. فان ابي هو الذي يعرف. وحينيذ اذا انت رفعت
عقلك. والفكر في نصف الطريق يتركك ويهرب. لانه ما يستطيع ان يصعد
معك الي فوق. ولا يستحي ان يثبت معك هناك. فهذا العمل ليس شي افضل
منه ولا انفع. وهو اتكال بغير همّ. قال الاخ وكيف الاباء الذين في الاسقيط
كانوا يعيوا ويتولا اعدا. وبهذا ارضوا الله. قال الشيخ لان الملك باتساطه
وخوفا لله كانوا يصنعون هذا. ومن اجل هذا كان الله يعينهم. وبعد ذلك
كان الله ينيرهم بمعونته من اجل اعمالهم الفاضلة وسيرتهم الطاهرة.
وقال ايضاً الشيخ اني في بعض الازمان مضيت الي الاسقيط فصرت الي شيخ
قد ازمن هناك في التدبير الحسن فلما سلمنا علي بعضنا بعض جلسنا و
نحن هاديون. ولم يكلمني الشيخ بشي. فجلست انا حينيذ وكان عقلي ثابت في
النظر الي الله. فاما ذلك الشيخ فكان جالس يعمل خوص ولم يرفع نظره الي.
ولا عرض علي طعام. وقد كان لي ستة ايام لم اذوق شي. فاما ذلك الشيخ
فكان مدمن علي عمل الخوص نهاره كله. ولما صار المسا بل له خوص وجعل يعمل
الليل كله. فلما كان اليوم الثاني بعد تسع ساعات التفت الي وقال لي. يا
اخونا من اين وجدت هذا السعي للنظر الروحاني. فاجبته انا وقلت له وانت يا
ابونا من اين وجدت هذا الفعل المغني من ابتدانا في الرهبانية تعلمنا هذا.

206

قال لي الشيخ اما انا فمثل هذا التعليم ما قبلت من ابهاتي. ولكن كما تراني.
هكذا انا طول دهري قليل عمل وقليل قراة وقليل مزامير وقليل صلاة.
وعلي قدر الطاقة انفي افكاري. واقاوم الافكار الردية الذين ياتون الي. و
هكذا من بعد ان حلت علي روح النظر الروحاني وعرفته. ما كنت اعرف ان
ان لاحد هذه الموهبة. حينيذ اجبت انا وقلت لعل اني في ابتدا امري تعلمت
هذه واخذتها. فقال الاخ كيف ينبغي للعقل وباي شكل يستعمل النظر الي الله.
قال الشيخ ان دنيال ابصر مثل عتيق الايام. وحزقيال ايضاً نظره علي مركبة
الشاروبيم. وشعيا عاينه علي كرسي مرتفع ممجد. وموسي كذلك راي الذي
لا يُري. وثبت كانه كان يراه. قال له الاخ كيف يقدر العقل يري شيا لا يري.
قال له الشيخ اما رايت قط ملك جالس علي كرسيه. قال له الاخ نعم. قال له
الشيخ ويحب للعقل ان يصور الله هكذا. ثم قال له الشيخ واما الخير والجود.
ان يصور الله في عقل هكذا. او يخضع للافكار الوسخة لان العقل اذا كمل.
فحينيذ يبصر بالله كل شي صالح. ايضاً اخبرنا شيخ آخر وقال اني كنت مرة
اسير في الطريق فنظرت واذا بملايكين قد لصقوا بي. واحد عن يميني وآخر عن
شمالي. وجعلوا يسيرون معي في الطريق ولم التفت اليهم. قال له الاخ من اجل
ماذا. فقال له الشيخ لانه مكتوب ان لا ملايكة ولا قوات يقدرون يفرزوني من
حب الله الذي بربنا يسوع المسيح. وقال ايضاً ان الصلاة الدايمة اذا استعملها
الانسان فهي سريع تجيب العقل الي الاستقامة. قال له الاخ كيف يقدر
الانسان ان يثابر الصلاة دايماً. لان الجسد ضعيف عن الادمان في الصلاة.
قال له الشيخ ليس الوقوف في الصلاة فقط يقال له صلاة. بل الادمان. قال
الاخ كيف هو الادمان. قال له الشيخ ان كنت تاكل وتشرب او تسير في الطريق

١٣٠٥

ان تصنع شيا اخر، فلا تبعد الصلاه من قلبك قال له الاخ وان كنت كلم انسان
كيفا قدر اكمل الدوام في الصلاه، قال له الشيخ من اجل هذا قال الرسول
بولص ان في كل صلاه وفي كل طلبه صلوا بالروح في كل وقت مع الطلبه و
التضرع صلي، فقال الاخ واي صلاه يجب ان يصلي الانسان، قال له الشيخ
الصلاه الذي علم ربنا في الانجيل لتلاميذه قال الاخ واي حد يجب ان يكون
للصلاه، قال له الشيخ لا حدا لها، لانه قال صلوا دايما ابدا، وما وضع لها
حد، وان كان الراهب انما يصلي اذا وقف في الصلاه فقط، فهذا ليس يصلي
الا بالفم فقط، قال له الشيخ ينبغي للذي هو هكذا ان يبصر الانام كلهم
بالسوا، ويكون بعيد من كل وقيعة وما يشبه ذلك من اجل حب المسيح ٥

١٣٠٦
في بعض الايام حرك الشيطان لبعض الاخوه ان يشتم لبعض الشيوخ، وكان
الشيخ قايم ينظر الحلم ذلك الانسان، ويقول نعمة الله في فمك يا اخي وكان
ذلك يزداد في الغيض ويقول، نعم ايها الشيخ السو يا اكل شيباتك نمو اهذا
حتي توري انك وديع، قال الشيخ بالحق كلما تقول يا اخي ومن بعد ذلك سيل
الشيخ من بعض الاخوه ايها الشيخ الصالح ما اضطربت من قول الاخ، قال له

١٣٠٧
لا، بل كنت احس بنفسي انها مستوره من المسيح قال بعض القديسين، ان من
يهرب من تجربه نافعه، فهو يهرب من حياة مويده، لان من كان سبب

١٣٠٨
اكاليل الشهدا الا الذي عذبوهم وقال ايضا لو ارتفعت التجاريب عن

١٣٠٩
الناس لما كان يجد قديس وقال ايضا ان افتكر انسان بشر علي من قد
اخزنه او شقه او اي شي عمل به من الشرور، فانه يساعد الشيطان علي هلاك
نفسه، وانا اقول ان لم يذكر من احزنه، مثل طبيب قد بعثه له المسيح والا فانه
يظلم نفسه ظلم كثير، ويشتهي حينيذ ان يكون مع الشيطان ولا مع المسيح ٥

الفصل السابع
١٣١٠
207

تعليم للقديس انبا موسي اذكر يا اخي ذلك البكا العظيم وتقعقع
الاسنان، ويكون لك بداحرص في هديد الكتب، وعلي كل قراة قليلا تنهد
وصلي دايما، وهكذا يكون فكرك ابدا لكيما بالدوام لا تبطل الصلاه، لئلا
يجدوا فيك الشياطين موضع فارغ، فيعملوا افكار رديه في قلبك، وبالاستقصا
انظر، فانك تعلم ان الرب مخلصنا مات وعاش وبدمه الكريم اشترانا لكيما
لا تكون انت تحيا لنفسك، لكن للرب الذي مات عنا فقام واستيقن وامن انك
بين عينيه ابدا، وهو يفحص قلبك وكلامك، وهو حاضر قدامك، وتكون
بالشكر الحسن مثل انسان قد مات وخرج من العالم، وانت قدامه قايم ابدا ٥
احرص واهتم لكيما تكون مثل العبد الذي هو بمخافة ورعده مع اتضاع كثير
ابدا قايم، ويلحق مولاه ولا يفارقه، ولكنه متهيي يطيع هواه، هكذا وانت
ان كنت قايم وان كنت جالس وان كنت وحدك او مع انا بين تكون نفسك
وجسدك يخدمان برعده، وبقدر قوتك تنفي عقلك من جميع الافكار الرديه ٥
ومن كل الايام مع اتضاع كثير وسكوت كثير وفزع من اجل استخلاص الله، وانه
ليس لك داله، وتقول انني لا استطيع انهض من اجل خطاياي انظر بالاستقصا
ابدا ان تكون متهيي تطيع مراد الله ان كان بموت او بحياه او بحزن مع كل
حرص وامانه، وتكون ابدا تتوقع بلايا كانها تجيك، واحزان كثيره وعذاب
وموت فضيع، افتكر باستقصا في كل امر يلقاك، ان كان بكلمة او بعمل و بفعل
ولا تطلب ابدا ان تكون فيه ارادتك ولا يناحك الا ارادة الله فقط، وتكون
تحب ان تعمل الخير ابدا وان كان فيه حزن، لان وصايا الرب هي حياة دايمه
انظر باستقصا كانك حاضر قدام الله وبين يديه ابدا ولا تعمل شي من
غير هواه، ولعلم يكن لا شي دونه، واياك تتكلم او تعمل عملا او تذهب الي عند

انسانه او تاكل شي او تشرب او تنام ٠ واي امر تريد ان تعمله قبل ان
تجرب ذاتك ٠ ان كان في شان الله تعمله ٠ وعند ذلك يكون لك سبب شكر
للرب بهذا الامر الذي يجب ان تعمله ابدا ٠ وحينيذ تعمل عملا احسن بين
يدي الله ٠ وهكذا في كلامك واعمالك تكون تعطي الشكر لله ٠ لكيما من اجل
هذا كله يكون لك دالة عند الله ٠ انظر بالاستقامه والاستقصا ٠ لانك تعلم
انه مكتوب ٠ اذا ما انتم عملتم الوصايا كلها ٠ فقولوا اننا نحن عبيد
بطالين ٠ ولا تعمل شي مثل من يطلب كرا ٠ ولكن في كل اتضاع لحق تكون تحسب
نفسك عبدا بطالا وتقول دين كثير علي ٠ وقليل ادى مما علي ٠ وتكون
تحتمل جميع البلايا بحرص كثير وبغير بحس وتكون تستيقن وتتفكر
انه بالحزن والشدايد الكثيره ٠ تدخل الى ملكوت السما ٠ ولا ترجو من انسان شي
الا من الله وحده بالامانة الصحيحة ٠ وكما تحتاج اطلب من الله حتى تكون
حاجتك مثل مراده ٠ والذي تعطاه اشكر الله عليه ابدا ٠ كما انه اعطاك وان
هو نقصك ٠ فلا تتكل على انسان اصلا ٠ ولا تغتجز على انسان ٠ ولكن احتمل واصبر
بحرص وبلا بحس وتفتكر دايما وتقول ٠ اني مستاهل احزان كثيره من اجل خطاياي
الا ان اراد الله يرحمني فهو قادر ٠ وبالقليل وبالكثير وبلا شي حاجتي تتم ٠ وهكذا
اطلب من الله ابدا ٠ وهو يتم لك حاجتك ٠ انظر دايما بالاستقامه ولا تقبل
شي ولا تاخذه اصلا ٠ الا الذي تيقن وتعرف ان الله ارسله اليك ٠ الذي تراه
انه من ثمرة صدقة ٠ ومع كل حب وسلام اقبل هولاي ٠ والذي تراه انه من
ظلم او من نجب او من غش او مرايا ٠ ابعده عنك ٠ وتفكر ان تحت شي قليل بعدل
ونصيب صغير بمخافة الله لخير من اشيا كثيره تكون من ظلم ٠ انظر بالا
ستقصا ٠ وتكلف السكوت حتى يعطيك الله قوه ٠ احرص واجتهد الا تتكلم

اصلا ٠ ولو انه شي دون ٠ ان لم يكون اضطرار من حاجه ٠ فان احتجت ان تتكلم
فافحص قبل ذلك ٠ ان كنت محتاج الى تلك الكلمه وبهوا الله تتكلم فيكون
افضل من السكوت ٠ وهكذا اشكر الله ٠ وتكون للكلمه التي تريد تتكلم بها
سبب ٠ وحينيذ مثل من يخدم مراد الله ٠ افتح فمك بفزع ورعده ٠ مع كل
تواضع ووداعه وخوف اتكلم ٠ واذا ما انت تكلمت مع انسان كلمة او ثنتين
يكون ذلك بحب ووداعه وعند ذلك اسكت ٠ وان سيلت عن شي وكان
اضطرار ٠ فاستمع وقول الحق ولا تزيد شي اخر ٠ انظر بالاستقصا ٠ لكيما تحفظ من
الزنا ٠ وكذلك ايضا تحفظ من نظر العينين ٠ والسمع والفم والشم ٠ لكيما تكون
عينيك بينك وبين عمل يديك ينظران الى اسفل ٠ ولا يسرعان ان ينظران الى
اسفل ٠ وكذلك لا يسرعان ان ينظران الى فوق ٠ وانظر في عملك الذي ينبغي
لك ٠ والى مراه او الى شاب جميل الوجه ٠ لا تنظر ان يلقاك اضطرار ٠ ومسامعك
ايضا لا تخليهما تنصت على انسان يهزو ٠ والاقوال التي لا تنفع لا تريد تسمعهما
وفمك ايضا فليكن ساكت ٠ واياك ان تتكلم ان لم يكن يكون من ضرورة ٠
وقلبك يكون يصرخ الى الله ٠ لكيما تخلص من العذاب العتيد ٠ ويسلمك الله الى
ملكوت السما ٠ التي لا تزول ٠ لان له التسبيح والمجد من الان والى كل اوان ٠ والى دهر
الداهرين ٠ اخبرنا بعض الابا ٠ عن شيخ كان سايح في البريه مدة خمسين سنه ٠

١٣١١

فوهب الله له ان ياتيه مايدة مع ملاك في كل يوم ٠ عند التسع ساعات ٠ مع
فضايل ومواهب كثيره ٠ وان هذا الشيخ في بعض الايام قدم الى دير من ديارات
الرهبان التي تقرب العالم ٠ فلما راوه الاخوه عريان تتغطى بشعره ٠ وان
دار الدير قال له اعظ الاخوه ٠ وانفعهم بكلامك الروحاني يا ابونا ٠ فجلس
الشيخ وجلسوا الاخوه الرهبان حوله ٠ فقال لهم الشيخ يا اخوتي المباركين

طريق الرهبانيه تشبه ملك جالس في ملكه • فامر مناديًا ينادي في المدينه
ويقول للناس ان الملك يقول لكم انه يريد ان تخرجوا معه الي الغزاة •
الي ملكًا اخر ليقاتله في مدينته لانه عدوه • وهو يقول لكم من اراد
الغنيمه والسلامه فلياتي معي فلما سمعوا الغنيمه والسلامه فرحوا واستعدوا
للخروج معه • فلما كان من الغد قال الملك للمنادي اخرج نادي وقول
للناس ان الطريق وعره • والسفر مكانه بعيد • والخوف شديد • والعطش
كثير • والعنا عظيم • فانظروا لانفسكم • فلما سمعوا الناس هذه المناداه • ابوا
عن الخروج معه • بعض منهم بسبب والديه • واخر بسبب قلت نفقته • فلما
كان في اليوم الثالث امر الملك ان يضرب الطبل للرحيل • فلما خرج الملك
لم يروح معه الا نفرًا قليل • وانه وصل الي عدوه فحاربه وهزمه وغلبه •
وقتله ونهبه ونهب بلده ومن كان معه ورجع منصرفًا الي ملكه • فلما كان
في ثلث الطريق وهو راجع من مدينة عدوه • اذا بعسكر قد اصطف قدامه •
وصاحوا اليه قايلين ارحمنا يا سيدنا ارحمنا • فاننا قد خرجنا معك من منازلنا
والي ها هنا وصلنا • وما رجعنا الي خلفنا • فالتفت الملك وقال لمن كان معه
اعطوهم نصف ما معكم بالسوا • وساروا الجميع حتي وصلوا الي نصف الطريق •
واذا بعسكر اخر فصاحوا اليه كذلك قايلين ارحمنا يا سيدنا ارحمنا • ولا
تصرفنا خايبين • فقال الملك لمن كان معه • واسوهم مما معكم • وساروا العسكر جميعًا
حتي صاروا الي عشرة اميال من المدينه • اذا بعسكر اخر • فصاحوا قايلين ارحمنا
يا سيدنا ارحمنا • فاننا معك خرجنا والي هذا المكان بلغنا • ولم نقدر ننفذ
معك • وابينا ان نرجع الي منازلنا حتي يكون دخولنا معك • فامر الملك
اصحابه قايلًا لهم عزوهم مما معكم • ودخل الملك والعسكر الي المدينه • فاذا باتي

الناس الذين كانوا في المدينه قد اصطفوا اليه في الاسواق • فصاحوا قايلين
ارحمنا يا سيدنا ارحمنا • لاننا قد اشتغلنا عن الخروج معك في امراضنا •
وقلت النفقه • فقال الملك لوزراه ولمن كان معه • ما مكافاة هولاي عندكم •
فقالوا الامر في هذا الامر يا سيدنا اليك • فاجاب الملك لا ولايك الذين
استغاثوا اليه قايلًا • لو اردتم مني الرحمة والعز كنتم خرجتم الي لقاي علي
ميل واحد من المدينه • انتم علي ابواب منازلكم وتحت سقايفكم • وتطلبوا
مني الرحمه والجوايز • فامر الشرط ان يمدوهم ووضع يضربهم بالسياط • وقال
هذه مكافاتكم عندي • حينيذ قال لهم الشيخ • فهمتم هذا المثل يا اخوتي •
قالوا لا يا ابانا • قال لهم الشيخ ان الملك الذي نادا في المدينه بالغنيمه و
السلامه هو السيد المسيح • لانه قال وهو عن القايلين في الانجيل المقدس •
ان من ياتي خلفي ويترك ابًا او امًا او امراه او اولادًا واخوه او اخوات • او قنية او بيتًا
انا اعطيه في هذه الدنيا عوض الواحد ماية ضعف • وقال ايضًا اعطيه
عوض الواحد ثلثون وستون وماية • وفي الاخره الحياة الدايمه • وقال
ايضًا اعطيه ما لا تراه عين • ولم تسمع به اذن • ولا علي قلب بشر لم يخطر •
فلما سمعوا الناس هذه المواعيد قالوا كلهم نحن نصاري • ثم ان السيد المسيح
عاد عليهم القول وقال كل من ياتي خلفي فليزهد بابيه وامه وبكل شي حتي بنفسه
ويحمل صليبه ويتبعني • وقال ايضًا ان كان عدوك عطشان فاسقيه •
او جيعان فاطعمه • او عريان فاكسيه • او مريض فافتقده • او محبوس فزوره •
ومن لطمك علي خدك الواحد حول له الاخر • ومن سخرك ميل فامضي معه ميلين •
ومن سالك ثوبك زيده رداك • ومن اعتدا عليك فاغفر له • ومن لعنك فباركه •
فلما سمعوا الناس هذه الوصايا ثقلت عليهم • فابوا عن الخروج مع المسيح • فلما

كان في اليوم الثالث خرج المسيح في محاربة الشيطان • فكان من احتماله
من الجراحات ما قد علمتم الي ان صعد علي الصليب وانحدر الي الجحيم • وكسر
اغالها وابوابها وسبي الجحيم • وامتر الشيطان ملكها واخذ من يده آدم وجميع
اولاده الصديقين ورجع الي ملكه • فاما الذين دخلوا معه الي مدينة عدوه
وقاتلوه وغلبوه فهم الشهداء • والذين لقيتموه في تلت الطريق فهم السواح
الذين في البراري • واما الذين لقيتموه في نصف الطريق فهم الرهبان الذين
تقربوا العالم • واما الذين لقيتموه علي عشرة اميال فهم العلمانيين الذين
يحفظون وصايا ما المقدسه • ولم يقووا علي الرهبانيه فاما الذين لقيتموهم في
اسواق المدينه فهم الذين يفعلون الخطايا • ويعطون انفسهم شهواتها • و
ينعمون ابدانهم • ويقولون للمسيح اعطينا جزي مع القديسين • فكان من قوله
لهم • كنتم لقيتموني علي ميل واحد من المدينه • معنا ذلك كفوا من الخطايا وانا
ارحمكم • واعطيكم جزا مع القديسين والصالحين • فلما سمعوا الاخوه كلام الشيخ
انتفعوا كثيرا • وسبحوا الله الذي له المجد اخ • سال الانبا ابيديوس قيس
القلمون • وقال له • قول لي يا ابتاه كلمة اخلص بها • قال له الشيخ لا تمشي مع الا
رايتني • وامسك لسانك وبطنك • واين ما جلست فقل انا انسان غريب ايضا
اخبرونا عن شيخ من شيوخ برية ابا بطرس • قال اني كنت جالس في برية رايتها •
فمضوا بي كلا خوين معي الي ديا قونية الصعيده فظللنا • وانه عازنا الما حتي
كدنا نموت من العطش وفيما انا مطروح كاني ساهي فنظرت واذا ببركة ملانه
تفيض ماء • وكان اثنين واقفين عليها • ومعهم قدح من خشب فجعلت اطلب
الي احدهم واقول له • اصنع خير يا سيدي واعطيني قليل ماء فاني هالك من
العطش • فابا ان يعطيني فقال له الاخر اعطيه قليل فاجابه وقال لا

اعطيه لانه كسلان جدا • ومتواني عن خلاص نفسه • فقال له الاخ نعم •
هو كسلان ولكن لحال غربتنا عطيه • فاعطاني ولاصحابي فشربنا وتقوينا
وسرنا ثلثة ايام • حتي بلغنا العماره • مضينا انا القس صفرونيوس الي
بيت الحكيم الذي كنا نتعلم عنده الحكمه • انا ورفيقي عند نصف النهار •
فدقينا علي الباب فاشرفت علينا جاريه • وقالت لنا اصبروا قليلا • فذهبنا
الي قبة الاسكندريه • ويقال ان هناك دفن ارميا النبي • فلم نجد هناك
الا ثلثة عميان جلوس يتحدثوا • فجلسنا قربهم لنسمع الحديث • فقال
احدهم لرفقته انا اسالكما كيف عميتما • قال الواحد انا كنت نوتي • وكنا
مقبلين من افريقيه فاشتكيت عيني • ولم اجد احد يعالجني • فغلب
عليهما البياض فعميت • قال الاخر انا كنت اعمل الزجاج • ومن حرارة النار
عميت • فقالا الاثنين للثالث • وانت الان كيف عميت • فقال لهما الحق اقول
لكم • عندما كنت شاب كنت ابغض العمل واحب البطالة والكسل والنجرة •
فلزمت البذخ والاكل والشرب • وكان ذلك يكلفني الي السرقات • لاني لم اكن
ادري من اين اكل • وفي بعض الايام ابصرت جنازه ولحقتها • وابصرت اين
دفن الميت • فلما انصرفوا الناس دخلت انا الي المقبره • ونزعت ثياب الميت
عنه • وكانت جياد • ولم اترك عليه شي غير القميص وحده • فلما اردت الخروج
من المقبره لم تتركني رغبتي وشره نفسي فقلت اخذ ايضا القميص الاخر •
فرجعت انا الشقي فلما نزعت عنه الثوب • فاذا بالميت قد جلس قدامي •
فارسل اصابعه الي وجهي وفقا عيني • فتركت انا كل شي وخرجت من هناك
بالكد والحزن الكثير • فلما سمعنا كلام هولاي العميان الثلثة • قال صاحبي
بحق يا اخي ما نريد نتعلم اليوم شي يكفينا هذه المنفعة التي سمعناه • وكتبنا

لكم هذا لكي تنتفعوا انتم ايضاً ۰ وتعلموا انه ليس في الدنيا احد يعمل شي
من الشر ويخفي ذلك علي الله تبارك اسمه حدثوا عن ابنا توما انه تنيح في
كنيسة اونيميه ۰ ولان كهنة الموضع دفنوه مثل غريب ۰ حيث يدفنون الغربا
وفي اليوم الثالث ماتت امراه ۰ مع ساعتين من النهار فدفنوها عليه ۰ ومع
نصف النهار رمت بها الارض فلما ابصروا الناس هذا تحيروا وتعجبوا ودفنوها
عليه ايضاً ۰ ومن الغد وجدوا الجسد مطروح فوق القبر ۰ وانهم دفنوها في
مقبرة اخري ۰ وبعد ذلك ايضاً بايام ۰ دفنوا علي ابنا توما امراة اخري ۰
فرمت بها الارض ايضاً ۰ فعلموا انه ما يترك امراه تكون عليه فارسلوا واعلموا
البطريرك بانطاكية ۰ فامر اهل المدينة ان يخرجوا بالشمع والبخور ويحملوا
جسد القديس ويقروا بين يديه ۰ ففعلوا به ذلك الي ان ادخلوه الي المدينه ۰
فاخذه البطريرك فقبره مع شهدا كثيره وبنا عليه كنيسه ۰ اخبرنا ابنا افلوجي
السايح ۰ اننا مضينا الي ابنا نقولا في مغارته ۰ فاصبنا عنده انسان علماني
فجعلنا نتكلم من اجل خلاص النفس فقط ۰ فقال ابنا نقولا لذلك العلماني قول
لنا كلمة منفعة ۰ فقال العلماني لبيت اني نفع نفسي انا العلماني المسكين الضعيف
وماذا استطيع ان اقول لكم ۰ قال له الشيخ نعم لا بد لك ان تقول ۰ فقال العلماني
لي اثنين وعشرون سنه اجير عند رجل غني رغيب ۰ اعمل الليل والنهار ولا
يعطيني كرا ۰ ويحزنني في كل يوم حزن كثير ۰ فقلت لنفسي اصبر مع هذا الانسان
وبدل الكري الذي يظلمني ارجوا ملك السما ۰ وقد حفظت جسدي نقي لم اعرف
امراه الي هذه الغايه ۰ فلما سمعنا كلامه ۰ انتفعنا جداً وسبحنا الله ۰ قال
بعض المشايخ ۰ اعلموا انه مثل ما اذا ترهب الملك وترك ملكه يمدح ويسبح ۰ لان
الرهبانيه اشرف وافضل مما ترك ۰ كذلك ايضاً خزي عظيم يكون للراهب ان

١٣١٤

١٣١٥

والصوم في الشهور ۰ هل الاربع السبت والاحد ولا جمعه عشر سنه

١٣١٦

١٣١٧

ترك رهبانيته وصار ملك ۰ قال ايضاً ان الانسان كان يشبه الله قبل ان
يسقط ۰ فلما سقط شبه بالبهايم ۰ لكن يا اخوه ان كانت الطبيعة تشتاق الي
الشهوات النجسه ۰ فلزوم الاتعاب بالسهر والصيام يطفي ذلك ۰ ولا تعجب يا اخي
من كلامي فانك وان كنت انسان تقدر تصير ملاك ۰ لان سيدنا والاهنا
يسوع المسيح ۰ وعد للذين يخافونه ويعملون هواه ۰ انهم يكونوا مثل الملايكه ۰
فاعلموا ايها الاخوه ان ليس شي يقرب الرهبان من الله مثل العفه والطهاره
والاتضاع ۰ وكثرة الصلوات بلا بحث ۰ وتمام هذا كله يا احبابي ترك حب
الفضه الذي هو راس الشرور ۰ وعبادة الاصنام ۰ خبرونا الابا ۰ انه كان انسان

١٣١٨

تاجر خايف من الله ۰ وله امراه جميله جداً ۰ وكان لهم جار مشرف علي دار التاجر
في حال الاشراف عليهم ۰ نظر الي امراة التاجر فهويها وراسلها فانعمت له ۰ وان
التاجر رزق ولداً ۰ فاراد ان يعمده فاخذ جاره هذا الذي عشق امراته من
المعموديه ۰ وكان يطلب ان يخلوا مع الامراه ۰ فقالت له الامراه انا اعمل حيله
يبعثني زوجي معك الي بيت المقدس فيتم لنا ما نريد ۰ وان التاجر دخل في
بعض الايام الي منزله ۰ فقالت له امراته ۰ اعلمك يا رجل اني في وقت ولادتي
نذرت علي نفسي ان خلصني الله سالمه ۰ ان مضيت انا والمولود الي بيت المقدس
ونصلي هناك ۰ فاطلق سبيلي ليلا يدركني الموت ويبقا علي دين النذور ۰ او
يصيب الصبي عقوبة النذر ۰ فقال لها تصبرين علي حتي ابيع تجارتي ۰ وتمضي
انا وانتي قالت له لا ۰ ولكن نمضي في هذه الايام ليلا يصيب الصبي شي ۰ حينيذ
افكر الرجل في الامر ودعا جارهم الذي اخذ الصبي من المعموديه وقال له احب
منك ان تمن علي ببعض الحاجه ۰ وتاخذ ولدك الروحاني ووالدته الي بيت المقدس
فرد عليه بغش قايلاً ما يمكني ذلك يا اشبيني قال له التاجر اسالك ان

نقضي لي هذه الحاجه بلابده فانعم له واخذا الصبي والاواه يريد المسير
الي بيت المقدس ولما جا الليل وقع معها في الخطيه فخرجت حيه من تحت
صخره وتطوقت كالحبل علي وسطا الرجل فكان اذا اومي ليقلعها عنه نفخت
عليه وهمت بقتله فبقي في شدة عظيمه فوصلوا الي بيت المقدس والحيه
مطوقه علي وسطه فاتوا الي حبيس كان هناك فاقروا له بما عملوا من الخطايا
والاواه الحيه فقال لهم الحبيس ما لكم خلاص من هذه الحيه الا في الموضع
الذي اخطيتم فيه فرجع الرجل والاواه في طريقهم فلما جاز بذلك الموضع
حيث اخطاه فظن الشقي ان الحيه تنزع منه حينيذٍ صاحت الحيه با
علا صوتها فاجتمع علي الرجل كل حيه كانت في تلك البريه واكلوا جسمه
كله حتي لم يبقا منه الا اليدين الذي قبل بهما الصبي من المعموديه فتحيرت
الاواه وفزعت من ذلك الامر العظيم واخذت اليدين فدفنتهما واخبرت
الناس بما كان اخ صغير السن من الرهبان ارسله معلمه الي احد الاخوه في
سينا الي بستان ليجيب فاكهه قليله فقال له نعم يا ولدي ها هنا ما شيت
خذ ما انت مسرور فقال الراهب الصغير يا معلم فهل يوجد ها هنا رحمة
الله فاذ سمع قوله وقف باهتًا يتامل الارض وقال للصبي ماذا قلت يا ولدي
فقال له الصبي ايضًا قلت يا معلم هل يوجد ها هنا رحمة الله وساله
الاخ مرة ثالثه هذا السوال بعينه فصمت ساعة واحده صاحب البستان
ولم يجد جوابًا يجيب به الصبي لكنه تحير وقال يعينك الله يا ولدي ولما
اعطا الصبي حاجته واطلقه اخذ ساعه وشاحه وخرج الي البريه
وترك البستان وقال لذاته سرينا نطلب رحمة الله ان كان صبي صغير السن
سالني فما وجدت جوابًا اجيبه به فماذا اعمل اذا اعتزم الله ان يسالني

قال

١٩ ١٣ ١

212

قال بعض المشايخ اننا توجهنا الي الموضع المدعو قانوبي ومسافته من
مدينة الاسكندريه عشرة اميال وخاطبنا ابانا تاودورس وكان رجلا ناسكا
وموهبة الصبر مالكا فحدثنا ان اخ من الاخوه كان في القلالي ساكنًا قد
اقتنا موهبة الخشوع فعرض ان يومًا من الايام وان جاه وتحنن قلبه فيفيض
من الدموع غزيرًا فلما راه الاخ قال في ذاته هذه بالحقيقه علامه تدل علي
ان يوم موتي قد دناه فاذا فتكر هذه الافكار تزايد فيض الدموع عليه ايضًا
وحين راها فايضه زايده قال ايضًا قد قرب الوقت حقًا فكان كل يوم يبكي
اكثر مما سلف وازيده فلما انتفعنا كثيرًا من حديث الشيخ سالناه عن الدموع
ما بالها في وقت من الزمان تجي من ذاتها وفي وقت اخر ما تجي الا بتعب و
تكليف فقال الشيخ ان الدموع شبيه بالشتا والما والراهب فهو الفلاح
فينبغي له اذا ما انصب المطر يجتهد ان لا يضيع منه شي بل يورده كله
الي بستانه ويسقيه واقول لكم يا اولادي ان ربما يوجد يوم واحد يورد من
المطر ما يكفي السنه كلها ويحفظ ساير ثماره فلهذا السبب متي ما ظننا
انه قد جا فسبيلنا ان نجتهد ونحفظ انفسنا ونواضب الابتهال الي الله
مواضبه متصله وذلك انا لسنا نعلم ان كنا نجد ذلك المطر يومًا اخر
فسالناه نحن ايضًا قايلين يا ابانا كيف يحفظ احدنا الخشوع اذا جاه فا
جاب الشيخ يجب عليه ان لا يزور في ذلك اليوم انسانًا وفي ذلك الوقت
يحفظ بطنه من زيادة الاكل ويصون قلبه من التخيل لانه يبكي بالكليه
ويواضب الصلاه والقراه نعم ولعمري ان النوح اذا هو جا يعرفنا بالاشيا
التي توردة وبالامور التي تمنعه قال شيخ من الرهبان اذا جلست في البريه
صامتًا فلا تفتكرن في نفسك انك ممن قد عمل شيًا عظيمًا لكن اعتقد

١٣ ٢٠

ذاتك علي كل حالٍ بمنزلة من كلب مطرود من الجمع مرذولاً الموضع وثبه
الي الناس وعظه اياهم قال شيخ راهب عود قلبك مهلاً مهلاً ان تقول ١٣٢١
عن كل احد من الاخوه قولا بتحقيق هذا تدسبقني فيما يرضي الله وايضاً هذا
هو احرص منه فعلي هذه الجهة تصل ان تعتقد ذاتك ادنا الكل وتحتهم
فتسكن فيك رحمة الله فان ازدريت احداً من الناس انصرفت نعمة الله عنك
ودفعت الي دناس الجسم ويقسا قلبك وما يوجد فيك صنف من اصناف
الخشوع قال القديس انطونيوس كما ان السمك اذا طال مكثه في اليبس ١٣٢٢
مات كذلك الرهبان اذا خرجوا عن قلاليهم واطالوا المقام في العالم
استرخوا عن الصبر على الوحده والهدو فيجب ان نعلم كما ان السمك ليس له
ماوا يحيا فيه غير الماه وكذلك الرهبان ايضاً ليس لهم سلامه ولا راحة الا
ملازمة قلاليهم فانهم متي بطلوا عنها ضيعوا حراسة انفسهم وقال ايضاً ١٣٢٣
ان الذي يجلس في البريه بهدو فقد اراح نفسه من حروب ثلثه منها السماع
والوقيعه ومنها النظر الي ما يجرح القلب وقال قايل من الاباه ان راهباً ١٣٢٤
من يحب التعب في الخير مهتماً بنفسه عرض له انه توانا قليلاً ثم لام نفسه
علي ونيته وقال يا نفس الي متي تتوانين في خلاصك وما تتقين عقاب الله
فلا تخلفي في هذا التواني فتذ تعين الي العقوبات الابديه واذ قال هذا
القول في نفسه انهض ذاته الي عمل الله وعندما كان يوماً من الايام يصلي
صلاته جاات الشياطين فازعجته فقال لهم الي متي تضغطوني اما كفاكم
التواني فيما سلف من زماني فقالوا له لما كنت في التواني توانينا نحن عنك
ايضاً فلما نهضت علينا نهضنا نحن عليك ايضاً فاذ سمع هذا القول
استنهض ذاته الي عمل الله وانجح بنعمة المسيح في سيرته كان اخ راهب محب

للاخوه زايد المحبه لا يفتكر في الشر اصلاً ثم سرق سارق من الاخوه زنابيلا
وحملها فاودعها عنده من غير ان يعلم هو بسرقته لها فبعد ايام عرفت
الزنابيل فلما اتهموا الشيخ سجد سجدة قايلاً اغفروا لي فاتوب عن زلتي
وبعد ايام يسيره جا الاخ الذي سرق الزنابيل واتا بخصومه مع الشيخ
الذي اودعه الزنابيل وقال له انت سرقت الزنابيل فسجد له الشيخ قايلاً
اغفر لي وقام الي عمل يديه ودفعه لذلك السارق وهذا الشيخ فكان من
شانه متي غلط احد الاخوه وانكره كان الشيخ يسجد ويعتذر عنه قايلاً اغفروا
لي انا غلطت هذه الغلطه فكان متواضعاً محباً قد تناهي في فضيلتي
الاتضاع والمحبة الي غاية تمامه حتي انه ولا في وقت من الاوقات خاصم احداً ولا
نزعه ولا بكلمه قال شيخ من فيه تواضع فمن شانه ان يواضع الشياطين ١٣٢٥
ومن لا تواضع فيه فمن شانه ان يواضعوه الشياطين وقال ايضاً ليس ١٣٢٦
يمكنا ان نملك يسوع الا بتعب وتواضع وصلاة متصله لا فتور لها قال ١٣٢٧
شيخ من الرهبان ويلك يا جسمي فقد عرفت ما يدنسك وتشتهيه دايماً وهو
الشبع والتنعم وما تضبط لسانك ويحالك يا نفس كيف تجوزي سنينك كلها
يوم بعد يوم وتقولين كل حين لله غدا اتوب ولا تعلمين ان كنتي تبلغين الي
الغد وقال ايضاً ان الخيرات انما استعدت للناس بالحزن وكذلك المساوي ١٣٢٨
انما تنالهم لاجل الظن الباطل واللذه وتعييرات الناس تبدع للقلب غماً
ويصير عليها سبباً للطهاره والعقل من شانه ان يحابهذه الرذايل الثلاث
هي حب الفضه والظن الباطل واللذه من يحب يلتمس صفحاً لخطاياه
نسبيله ان يحب تواضع اللبه ومن يدين رفيقه فقد ختم علي شروره ونفا
من يوثر ان يعبر البحر المعقول فسبيله ان يطيل اناته ويواضع لبته

ويسهر ويضبط هواه. فان ما رين لدخول فيه بغير هذه لاربع فضايل.
لمن شانه ان يدهش قلبه ولن يستطيع ان يعبره. ان سقط ساقط في
خطية اي الخطايا كانت. ولم يغتم اغتماما يوازي غلطته. فمن شانه ان
يسقط في تلك الشبكه بعينها اسهل سقوطه. وكما ان الدبق ما يجتمع مع
النجس لانتاج الولد بهذه الصوره. ولا الشبع يجتمع مع توجع القلب
لتاليد الفضايل. وخوف الانسان من الله وتوبيخه ذاته يقبلان الحزن
وضبط الهوي والسهر يقترنان بالتعب. فلهذا السبب ستشعر ان عمل
التوبه ينشي بهذه الثلاث فضايل. وهي هدم الافكار والصلاه بلا
فتور واحتمال الغموم الفاجية التي ما ينبغي ان يكون لها عمل ظاهر وحسن.
بل هو مكتوم معقول. حتي تجعل من يدوم فيها متخلصا من تاثير الاعراض
والزرع فليس من شانه ان ينشو بغير ارض وما. والانسان فليس في
طباعه ان ينتفع الا بانتعاب يوثرها. وباسعاد من الله. والمطر فلا سبيل
الي انصبابه علي الارض الا من السحاب. والانسان فلا سبيل له الي رضي
١٣٢٩ الله الا بهمة صالحة. سوال كيف يجب للراهب ان يكون في قلايته. الجواب
ينبغي له ان يبتعد عن المعرفه بالناس حتي اذا سكن تكرم سكنته معرفة
١٣٣٠ الله. سوال ما نافق لي اذا خطرت مع قوم من الاخوه ان اعمل طاعتهم.
١٣٣١ الجواب الطاعه لهم محموده في وقت الضروره. سوال باي فكر يخرج ابليس
المحال للراهب من قلايته. الجواب ان ابليس المحال هو راقي نعلي مثال الراقي
الذي يخرج الحيه من عشها بكلام لطيف. واذا اخذها يطوف بها ويطرحها
في شوارع المدينه يلاهي بها الناس واذا شاخت معها ما يبيدها اخيرا
بالنار واما يغرقها في الما. مثل ذلك يصيب الراهب اذا سعيته الافكار.

١٣٣٢ وترك قلايته. سوال كيف سبيل الراهب ان يستعمل خدمة الترتيل وتهذيب
الصوم. الجواب سبيله ان لا يعمل شيا يزيد علي الرسوم وذلك ان كثيرين
ارادوا ان يزيدوا علي ما رسم لهم. فما استطاعوا فيما بعد ان يعملون ولا اقل
١٣٣٣ منه. سوال ان الزمني اخ ان امضي لشرب قدح نبيذ في قلايته ايجوز
لي ان اذهب معه. الجواب اهرب من شرب الخمر تسلم سلامة الغزال من الوهق
وذلك ان كثيرين بسبب هذا الامر اندفعوا الي السقوط بالافكار. سوال ان
١٣٣٤ ارتاب بي احد من الاخوه الرهبان. اتوثر ان اسجد له بجده وابتعد منه.
الجواب اسجد له بجده واقطع ذاتك منه. فان انبا ارسانيوس قد قال احبب
١٣٣٥ الكل وابتعد من الكل. سوال ما هي خطية الوقيعه. الجواب ان خطية الوقيعه
من شانها ان لا تترك صاحبها يحضر قدام الله. لانه مكتوب اني كنت اطرد من
١٣٣٦ كان يغتاب صديقه سرا. سوال فكيف استعمل الابا الاسقيط محاربة الفكر الجواب
١٣٣٧ محاربة الفكر فهي عمل عظيم شديد. الا ان فيه تعبا. سوال هل البث في الفكر
حياط لكل من يستعمله. لان النفس لنا ما ورد اليها الفكر وامكنها اذا اجتهدت
كثيرا ان تخرجه. يواضعها فكرا اخر فيحتويها. فيكون عملها طول نهارها هذا
١٣٣٨ العمل. ان تحارب الافكار. فلا تتفرغ في وقت من الاوقات للنظر الي الله. سوال
فباي صناعة يلتجي الفكر الي الله. الجواب متي وافاك فكر الزنا فاجتذب في الحال
فكرك عنه. وصاعده الي فوق بمبادرة. ولا تلبث. فان التباطو يخصه حد
١٣٣٩ التنازل. كان انبا مكاريوس الكبير يقول للاخوه اذا سرحت صلاة الكنيسة
فروا يا اخوه فرد له فقال له احد الابهات الي اين نفر اكثر من هذه البريه فكان
يضع اصبعه علي فمه ويقول من هذا فروا. وكان اذا دخل القلايه يغلق
١٣٤٠ الباب في وجهه ويجلس. قال انبا برسيوس كل راهب لا يضبط لسانه عند

١٣٤١ ساعة غضبه فان ذلك لايمسك نفسه من شي من الاوجاع ابدا القديس
انطونيوس كان جالس مرة في البريه فقاتله الضجر جدا واظلمت افكاره فصاح
الي الله فقال يارب تريد ان اخلص ولا تتركني الافكار فاي شي اصنع لشدتي
هذه وكيف اخلص وانه قام فمشا قليلا خارج من قلايته فابصر انسان
يشبهه جالس يعمل ظفيره ثم انه قام من العمل فصلا ثم عاد ايضا الي العمل
ثم بعد ذلك قام وصلا وهو كان ملاك ارسل لتقويم انطانيوس وسمع
الملاك يقول له انطونيوس فرح فرحا كثيرا وثق وافعل كما رايتني افعل
١٣٤٢ وكذلك كان يفعل ويخلص اجتمعوا الرهبان مره وكانوا يتكلموا في اخ كان
قد اخطا فكان فيهم شيخ وكان صامت يقال له ابا بيور وانه اخر شي
قام وخرج فاخذ تليس وملاه رمل وحمله علي كتفه من وراه واخذ ملاقه
ووضع فيها قليل رمل وحملها من قدامه فسالوه الرهبان وقالوا له اي
شي هذا يا ابونا فقال لهم الشيخ اما التليس فهي خطاياي وقد القيتها خلفي
تركتها لا اتوب وابكي عليها وارددها بين عيني وبدل ذلك وضعت هذه
الملاقه التي هي خطايا اخي بصرها وادينه فهذا ما لا ينبغي فلما سمعوا
١٣٤٣ الرهبان كلامه قالوا هذه بالحقيقه طريق الخلاص اخ سال الابا بيمين
اي شي اصنع اذا كنت في قلايتي فقال له الشيخ اما انا الحقير فاري نفسي
مثل انسان مغرق في حماه منتن الي عنقه وفوق عنقه حزمه ثقيله وانا
١٣٤٤ اصرخ الي الله واقول ارحمني ✝ ذهب اخ الي شيخ كان في سيق الدوق قال له كيف
انت يا ابونا قال له الشيخ بشر قال له الاخ ولاي شي يا ابي قال الشيخ
لان لي ثلثون سنه واقف بين يدي الله واكذب في صلاتي وفي كل يوم
العن نفسي واعمل الاثم باختياري واقول لله لا تتراف علي كل من يعمل الاثم

وفي كل يوم اميل عن وصايا الله واقول لله تهلك كل الذين يتكلمون بالكذب
واخزن الحقد علي اخي وما اغفرله واقول لله اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا
كما نحن نغفر لمن اسا الينا وهو اي كله انما هو في الطعام والحنجره واقول
لله نصف الليل نهضت لاشكرلك علي احكام برك وقلبي قاسي كالحجر
ليس فيه رقه راسا واقول لله تعبت عند تنهدي واحم في كل ليله فراشي
بدموعي وصارت لي دموعي خبزا النهار والليل وافكاري كلها شريره
واقول لله هديد قلبي قدامك في كل حين وايضا ليس اصوم راسا واقول
لله ركبتي ضعفتا من الصوم ولحمي تغير من اجل الزيت وانا ممتلي ظلمه من قبل
افكاري المعجبه وكسلي واقول لله انظر الي تواضعي وتعبي واغفر لي جميع
خطاياي وايضا ليس في استعداد لعمل وصايا الله واقول لله مستعد قلبي
يا الله مستعد قلبي واي شي زيد اكثر عليك كل شي من خدمتي لله وصلاتي
خزيا وتوبيخا اجابه الاخ وقال انا اظن يا ابي ان داوود انما يعني بهذا
القول عن نفسه فتنهد الشيخ وقال له ذلك الاخ اي شي قلت حقا اقول
لك يا ابني ان لم نحفظ كل شي نقري بين يدي الله تعالي فالي الهلاك نذهب
١٣٤٥ ل ابا تاودوريطس مره ماذا هو القول الذي قيل في امثال سليمان ان
الذين ليس لهم تدبير يسقطون مثل الورق والخلاص بالمشورة الكثيره يكون
قال الشيخ ان الورق في ابتداه يكون حسن اخضر وبعد ذلك ييبس ويقع
كذلك الراهب الذي ليس له مدبر في ابتداه يكون له حراره بالصوم والسهر
والسكوت ثم بعد ذلك قليل قليل تبرد تلك الحراره فيقع كمثل الورق وقوله
ان الخلاص بمشورة كثيره يكون انما يكون لكل واحد انسان يقف به فيستشيره
في جميع اموره ولا يكتمه شيا من خطاياه وكلامه وجاعه لان الانسان انما

نظهر اموره كلها. ربما وجد فيه الشيطان هوا واحد مكتوم فانه فيه يطرحه
لان الشيطان اذا عرف الانسان لا يريد الخطيه ليس يقول له اذهب ازني
ولا اذهب اسرق لانه يعلم انه لا يهوا شي من هذا. ولكنه ربما ابصر
هوا بالانسان مايل الي شي. ولا يظن انه خطيه فيه يطرحه. فان تحفظ
الانسان وافشا اموره كلها واطاع وعمل ما يشاور به عليه. فليس يقوي
الشيطان عليه بشي. وكان يقول القديس انا اعرف ان ليس للراهب وقعه
الا اذا صنع هواه. واذا ابصرت احدا قد وقع. فاعلم انه ما وقع الا لانه
كان يقتنع براي نفسه. وقال ايضا اني لم ازل استشير الشيخ الكبير في
جميع اموري. وكانت افكاري ربما قالت لي لماذا تريد ان تادي الشيخ و
تثقل عليه. اليس تعلم انما يشير عليك بكذا وكذا. افعل انت ذلك ولا
تاديه. فكنت اقول لها اللعنه عليكي وعلي مشورتك وكلامك. فان ذلك انما
هو من الشيطان. وربما اشار علي الشيخ بما قالت لي افكاري فكانت عند ذلك
تقول لي لم اخبرتك بهذا. اي شي كنت تريد ان تادي الشيخ. فكنت اقول لها
الساعه هو جيد. الساعه هو من روح القدس واما مشورتك انتي فهي من
الشيطان. ومن تحريك الاوجاع. مره سال بعض الاخوه وقال له. فان لم يجد
احد يستشيره فماذا يصنع. فقال له الشيخ يجب ان يطلب الانسان بالحقيقه
اراده الله من كل قلبه فليس يضيعه الله. ولكن يهديه بلا شك الي اراده الله
ولو صار ان يلهم صبي صغير ان يخبره بمراده. قال مكسيموس من غلب الحنجره
فقد غلب الاوجاع كلها ومن احكم التواضع فقد احكم الصلاح. قالوا عن ابا
كاسيانوس انه مره اخذ تليس وذهب الي الاندر مع الحصادين. فقال لصاحب
الاندر اعطيني قمح. فقال له كنت يا ابي تحصد لنا تاخذه فاجاب الشيخ قايلا له

١٣٢٦
١٤٤١
١٣٤٨
١٣٤٩
١٣٥٠

216

له. ان لم يحصد الانسان لا ياخذ كرا. فقال له لا حينيذا نصرف الشيخ.
بغير قمح. فصنعوا له الاخوه الذين ابصروه عمل هذا العمل مطانيه وقالوا له
خبرنا لماذا فعلت هذا. فقال لهم الشيخ مثال وشبه صنعت لنفسي ان لم
يعمل الانسان ويتعب لا ياخذ اجر من الله. رجل مومن ترهب وتصدق بماله
كله وامسك له منه بعض شي لقله اتكاله علي الله. ولم يتصدق به كله
ليلا يموت من الجوع. ولخبرا انه افكاره فيما بقي في يديه من المال.
فذهب الي سيا المعونه مار انطونيوس وقال له. قول لي يا ابي كيف اخلص
قال له القديس اصنع ما اقول لك. اذهب الي القريه الفلانيه واشتري لحم
وانزع ثيابك واحمله علي رقبتك وتعال. فذهب الاخ بامانه وطاع الشيخ
واشتري اللحم وخلع ثيابه وحمله علي رقبته. فلم يبقا طير ولا كلب في
تلك القريه حتي اجتمعت علي ذلك الرجل فنهشته وشرحت لحمه حتي نخضت
بدنه. فلما بلغ بذلك اللحم الي القديس الا علي اخر نفسه. فلما ابصره القديس
قال له مرحبا يا ابن الطاعه. يا ابني كما قلت لك تصنع هذا حتي اوريك مثلا
في بدنك. ان من الناس من ان اذا سمع كلام وصايا الله. فانما يشبه الصخره
التي لا تبصر ولا تسمع. وهذا الصنف الذين يقال لهم اصحاب عدم الحس
ليس ينفع فيهم كلام الوصيه شيا الا اذا ادبوا. لانه ان كان المتبتل العقل
من الناس بشده يقبل الوصايا. فكيف الوثق منهم بالروح اعني الذين لا احسا
لهم. لكن لا محاله انا دبوا استيقظوا. ولهذا المعني احببت يا ابني ان اسس فيك
اثار الوصيه. فاذ قد استنقت حتك من الشوك الذي هو العقله وطابت
نفسك. هوذا انا ابذر فيها الزرع المنقا. ارايت يا اخي كما نهشتك تلك الكلاب
والطيور وجرحتك. كذلك تنهش الشياطين وتجرح لحوم محبين القنيه فاوعي

١٣٥١

لان هذا الكلام في عقلك وتدبره كل ايام حياتك • واياك يا ابني ان يكون تكلانك علي المال • ولكن علي المسيح • فادهب ايضاً فرق ما امسكت لك من المال حتي تكون يا حبيبي راهبا نقيا صافيه بلا غش لان شي عظيم علي الراهب ان امسك في قلايته دينار او شيطان • فعندما الحيا ما القديس بهذا الكلام اخذ زيت وصلي عليه • وباركه ودهن الاخ • ومن ساعته استوت لحمه وصح كانه ما اصابه وجع قط • وذهب الي قلايته وهو فرح مسرور يسبح الله صانع العجايب علي يدي قديسيه • قال شيخ مثلا ان الغرسه اذا انتقلت من موضع الي موضع ليس تثمر • كذلك الراهب اذا انتقل من موضع الي موضع ليس يثمر • خبروا الاباء • ان راهب مصري يقال له انبا بيور كان ملازم البريه • فبلغ في العباده وفي الفضايل الي الكمال • فبعد خمسين سنه لدخوله البريه • توحلت به اخته لتشتهي ان تنظره • فحيث لم تقدر تخرج اليه الي البريه كتبت للاسقف تطلب اليه ان يكتب الي الاباء الذين في البريه يحملوهم علي الراهب ليجي يطلع علي اخته • فانها مريضه في جهاد كبير شديد فلما رغب الاسقف لكتابه كتب الي الاباء ان يبلغوه الخبر ويحملونه عليه ان شاوان اباه حتي ياتي الي اخته • فلما فهموا الاباء كتاب الاسقف ذهبوا الي ذلك الاخ • فاخبروه بكتاب الاسقف وابرموا عليه وهو كاره حتي دخل الي اخته • فلما اتي الي المنزل وقف خارج وارسل الي اخته تجي اليه فلما احس بها مقبله اليه غمض عينيه وصنع نفسه اعما • فلما وقفت به قال لها انا بيور اخوكي فانظري الان ما بدا لكي • فابصرته وسبحت الله وفرحت حينيذ ابصرت اخوها قبل الموت وحزنت حيث ابصرته شبه اعما • فاعزمت عليه ان يدخل البيت ولجت عليه فلم يجيبها الي ذلك • ولكن علي المكان صلي علي

١٣٥٢

اخته وانصرف مع صاحبه من ساعته الي البريه • الي المنزل الحقاني الذي يقدر يرث فيه الفرح المخلد الي دهر الداهرين • فهناك تمم بقية ايامه • وكان هذا القديس قبل ما صار الي ذلك الموضع البري حفر فيه بير • ولكيما يظهر المسيح صبره صفيه وعبده الصالح بيوه نبع له ما مر • فصبر عليه القديس جميع ايام حياته • وقبله من المسيح بشكر وسبح • ولم يطلب من المسيح ان يطيبه له • بل كان يقول اني ما كنت انا الخاطي استاهل هذا الما • وهذا الصبر الذي لي عليه ليس هو مني • ولكن من نعمت سيدي المسيح وعطيته الصالحه • وكذلك كان يصبر • ولم يدوق ما سوا ذلك الما المر حتي رقد بسلام وذهب الي المسيح • وكثير من الاخوه سكنوا ذلك الموضع بعده • فلم يقدروا يتموا فيه سنه حتي هربوا منه لمرارة ذلك الما • حدث انبا مكاريوس عن نفسه وقال انه عند ما كان شاب كان جالس بعيص في قريته لحدود وصيروه كاهن في تلك القريه • ومثل من لا ابهوا هرب الي موضع آخر وجلس هناك في قلايه ليس بعيده من العمران كثير • فجاه رجل واحد علماني يخاف الله • وكان يأخذ عمل يدي للطوبان ويخدمه • فصادف حينيذ من البلوى ان بتول واحده من القريه وقعت وقعه علمانيه حتي لا اقول شيطانيه وحبلت فقالوا لها ممن انتي حامل • فقالت لهم من ذلك المتوحد الذي يسكن البريه فخرجوا في طلبه وصاروا به الي قريتهم • فضربوه ضرباً وجيع • وعلقوا في رقبته قدر الطبيخ • واذان جرار مكسره • وداروا به اسواق قريتهم • وكانوا يتهزون به ويضربوه • ويقولوا هذا المتوحد الذي فسد بنتنا • فضربوه حتي اشرف علي الموت • فتقدم واحد من المشايخ القريه وقال حتي متي انتم تعذبوا هذا المتوحد الغريب • فاما ذلك الرجل الذي كان يخدمه فكان يمشي خلفه

١٣٥٣

مستحي خزي من اجل قدمهم له. وكانوا يقولون له هذا المتوحد الذي كنت
تتهددانت له. وتقول انه قديس انظر اي شي فعله فقالوا والديها ان لم
يعطينا كفيلاً انه يهتم بجميع ما تحتاج اليها بنتنا والا ما نخليه. فقال للقد
للذي كان يخدمه اضمني اني اهتم بها. وانه ضمنه وذهب الى قلايته واعطا
جميع ما كان عمل من القفاف. وقال له بيعهم. وادفع الثمن الى امراتي لتنفقه
عليها. وقال لنفسه يا مكاريوس ها قد وجدت لك امراه. فينبغي لك ان تتعب
اكثر مما كنت قليلاً من اجل حاجتها. وكان يعمل ويتعب النهار والليل ويبعث
لها. فلما بلغ وقت ولادها تعذبت جدا. وحلت بها شدة عظيمه ولم تقدر تلد.
فلما راوها والديها قالوا لها. اي شي اصابكِ فقالت لهم من شدة وجعها.
لاني كذبت على المتوحد. وهو لم يعرفني قط. ولكن فلان الشاب الذي فعل بي
هذا. فلما سمع الخبر خادمه صار بوجه باش وهو فرح. وقال له لم تقدر
الجاريه تلد حتى قرت وقالت ان ذلك المتوحد لم يقربني وجميع ما قلته
عنه كذب. فقد عزموا جميع اهل القريتان يأتوك بتبجيل ويطلبون اليك
لتغفر لهم. فلما سمع هو هذا الكلام تخدر منهم. وقام من ساعته وهرب وذهب
الى موضع آخر في الاسقيط الذي ياوي فيه الى وقتنا هذا. وهذا سبب مجيه
الى الاسقيط. ذهب مرة ارسانيوس الى موضع كان فيه اخوة مجتمعين. كان ١٣٥٢
في ذلك الموضع قصب اخضر فهبت فيه الريح فاضطرب. فقال الشيخ اي شي
هذا الصوت. فقالوا له هذا يا ابونا صوت القصب قد ضربته الريح. فقال
لهم بالحقيقة اقول لكم. ان كان انسانا يحب يجلس هادي ويسمع صوت عصفور
فقط. فما يقدر ان يكون قلبه بغير سجس كما يريده فكم بكم انتم الذين
لكم هذا السجس من هذا القصب. ذهب مرة اخوة الى ماري انطونيوس المقدس ١٣٥٥

وقالوا

وقالوا له. قول لنا يا ابونا كلمة لنخلص بها. فقال لهم الشيخ مهوذا انتم
تسمعون الكتب وما انا مره فقالوا له نحن نسمع ولكن نريد نسمع منك. قال
لهم ان الانجيل يقول. ان لطمك انسان على خدك الايسر فحول له الايمن.
قالوا ما نقدر نفعل هذا. قال لهم الشيخ ان لم تقدروا تحولوا له الاخر.
فاصبروا على اللطم الواحد. قالوا له ولا هذه نقدر عليها. قال لهم ان
كنتم ما تقدرون ولا على هذه. فلا تطلبوا ان تستوفوا من الذي لطمكم
الاولى. قالوا له ولا هذه ايضاً نقدر عليها. قال الشيخ لتلميذه. اعمل
لهولاي الاخوه طبيخ لانهم مرضا. قال لهم ان كنتم لا تقدرون على هذا.
ولا تفعلوا هذا. فاعلموا انكم من الان تحتاجون صلاه كثيرة. قال انبا بيمين ١٣٥٦
انه مكتوب. كما يشتاق الايل الى ينابيع المياه. كذلك تتوق نفسي اليك
يا الله. فالايل الذي في البراري يبتلع حيات كثيره. فاذا ما التهب فيه
سمهم ذهب مسرعاً الى مجاري المياه. فاذا اشرب استراح من شدة اللهيب
الذي قد بلغه من السم. كذلك المتوحدين الذين في البراري يتقدون
من مرارة سم الشياطين الاردياء. وينتظرون يومي السبت والاحد الذي
فيهما يتقدمون الى ينابيع المياه الحايه اعني الى جسد المسيح ودمه الزكي
الذي يحلي ويطهر قلوبهم من مرارة المحال. قالوا من اجل الشيخ الكبير انبا
ابراهيم. انه صار الى دير فابصر فيه غلاماً حدث. فابى يقيم فيه. فقالوا
له الاخوه الذين كانوا معه حتى وانت يا ابونا تخاف. فقال لهم يا اولادي
انا ما اخاف. ولكن اي شي احتاج بهذا القتال الباطل. كان انسان مذكور في ١٣٥٧
الدير السفلاني وكان في البريه. واذا بامراة ردية لما سمعت بخبره قالت لها
الشيطان. فقالت لقوم علمانيين ايش لي عليكم. ان انا طرحت هذا المتوحد

نوعدوها بشي معلوم فخرجت عند المسا، وصارت الى قلايته كانها ضالة
عن الطريق. فقرعت الباب فخرج اليها فلما راها تعجب جدا وقال لها
لماذا جيتي الى هاهنا. قالت له مع بكا كثير يا سيدي ضللت فالتجيت الى
هاهنا. وانه رحمها وادخلها الى حجرة كانت له برا قدام قلايته. ورجع
هو الى قلايته واغلق الباب في وجهها. ولما اقامت قليلا بدت تصرخ و
تقول ويلي يا ابي سباع البرية تاكلني هاهنا. فحزن لذلك وقال من اين
حلت بي هذه التجربه. ففتح الباب وادخلها داخل وبدا الشيطان يرميه
بسهام من اجل الامراه. وبان له القتال. وقال في نفسه كل فعل العدو ظلمة
واما ابن الله فهو نور. فقام فاسرج السراج. وكما كان متقد من الشهوه
قال من فعل هذا الفعل مصيره الى العذاب. فجرب نفسك هاهنا ان كنت
تقوى على نار الجهنم ندونك. فوضع اصبعه على وقيد السراج واحرقها ولم يحس
من شدة اللهيب الذي قام عليه كذلك احرق اصابعه الى الصباح. واما الامراه
الشقيه المبتلاه لما رات ما قد فعل من اجلها. فزعت وصوتت نفسها من الخوف
وللحال ماتت. فلما اصبح الصباح اذا الشباب قد اتوا ليفتقدوا التي كانت و
عدتهم. فقالوا للراهب جاتك البارحة امراه. قال لهم نعم هي داخل اذهبوا ادخلوا
ايقضوها. فلما دخلوا وجدوها ميته. قالوا له يا ابونا قد ماتت. حينيذ كشف
اصابعه واوراهم اياها. وقال لهم ابصروا كيف احرقت اصابعي بنت الشيطان
فلما قص عليهم جميع ما كان. قال لهم انه مكتوب لا تكافي شر بشر. وانه
صلى الى الرب واقامها. وحينيذ تدبرت تدبير صالح منذ ذلك اليوم.
١٣٥٨ قالوا عن انبا يوحنا القصير عند ما كان شاب. قال لاخيه الذي كان
اكبر منه كنت اشتهي ان اكون بغير هم مثل ملايكة الله الذي ما لهم شغل

سوى

219

سوى خدمة الله. وانه من ساعته نزع ثيابه عن بدنه وخرج الى البريه.
واقام جمعة واحده. ثم رجع الى اخيه فقرع عليه الباب. فقال له من انت
فقال له انا يوحنا. فرد عليه الجواب قايلا ان يوحنا قد صار ملاكا وليس بانسان
مثل الناس يفعل بنفسه ويقول له بل انا هو يوحنا. فتركه متعذب كل
الليل الى الصباح. فلما اراد ان يفتح له. قال له ان كنت انسان ينبغي لك ايضا
١٣٥٩ اخو شي ان تعمل لكي تحيا. فقال له اغفر لي فقد اخطيت. قال انبا بيمين لما
١٣٦٠ يتكلمون الكبار وعند الفعل يفعلون الصغار. بعض الاخوه وقع مره في
خطيه وكان ساكن في دير انبا اهليط. فلما علموا الرهبان به طردوه من
الدير. وانه ذهب الى مار انطونيوس وقرله بذنبه. واقام عنده ايام. وبعد
ذلك قال له ارجع الى ديرك. فلما رجع وابصروه الرهبان طردوه. فعاود
الى مار انطونيوس فقال له قد طردوني يا ابونا. ومنعوني من المقام في الدير.
فبعث اليهم مار انطونيوس برساله قايلا. قد كان للراموز المتموج قام على
المركب في البحر. فرما كلما كان فيه من التجاره. وبتعب كثير سلم وجا الى البر.
وانا اراكم تحبون تلافه اذ قد سلم واخرج الى البر وتهووا غرقه. فلما سمعوا
١٣٦١ رسالة القديس انطونيوس قبلوه بفرح. قال انبا دانيال ان انبا الاسكندر
كان ساكن مع انبا اغاثون. وكان الشيخ يحب الاسكندر لانه كان رجل محب
للتعب وكان نباش طيبه. فصادف كل الاخوه يغسلون جلا كتان في النهر.
واما الاسكندر فكان يغسل قليل قليل بهدو. فقالوا الاخوه للشيخ. الاخ
الاسكندر ما يعمل شي. فلما راى الشيخ غرض تلاميذه. قال له اغسل جيدا يا
اخي الاسكندر لانه كتان. فلما سمع الاسكندر حزن. وبعد ذلك طلب اليه الشيخ
وقال له تقول اني ما اعلم انك تحسن الغسل. ولكني قلت لك قدامهم حتى

١٣١٢ اهدي قلوبهم بكلامي لكن ارادوا الشياطين مره يطغوا شيخ تدين يحب المسيح
فقالوا له تحب يا شيخ ترا المسيح ٭ فقال لهم الشيخ اللعنه عليكم ٭ وعلى الذي
تقولوه ٭ اما انا فاني آمن بالمسيح انه قال ان قال لكم احدا هوذا المسيح هاهنا
١٣١٣ او هاهنا فلا تصدقوه ٭ فمن ساعتهم بادوا كاحد تونا غو انبا سرابيون انه هكذا
كانت حياته مثل احد الطيور الذي في السماء لم يقتني شي من امور هذا العالم
ولكن حصينا في قلايته ٭ وكان لابس رداء والانجيل صغير معه ٭ وكان يتفقد
مثل انسان ليس له جسد فربما يجدوه الناس خارج القرية والمدينة جالس
على الطريق يبكي بكاء حار فكانوا يسالوه ويقولون له ٭ لاي شي تبكي هكذا
يا شيخ ٭ فكان يقول لهم ٭ ان سيدي ائتمني على ماله فذهبت به وبددته ٭ فهو
يريد يعذبني ويهلكني ٭ فكانوا اوليك اذ سمعوا يظنوا انه يقول من اجل
ذهب وفضه ٭ فربما طرحوا له خبز قليل ويقولوا له ٭ اقبل هذا يا اخونا ٭
١٣١٤ وكل ٭ فاما المال الذي تقول اهلكته فان الله قادر ان يبعث اليك وايضا
مره كان في الاسكندريه ٭ فلقي مسكين عريان ٭ فوقف يتفكر فيما بينه وبين
نفسه ويقول له وكيف انا الذي اقول في نفسي اني راهب عمال صبور لابس
ثوب ٭ وهذا المسكين عريان ٭ بلا شك انه المسيح لست تركه يموت من البرد ٭
وبالحقيقه ان انا تركته يموت فاني دان مثل قاتل يوم الدين من اجله ٭ وانه
نزع توبه مثل جبار واعطاه لذلك المسكين ٭ وجلس عريان ٭ والانجيل الصغير
بقي معه ٭ فلقيه صاحب السوق ٭ فلما ابصره عريان قال له يا انبا سرابيون
من عراك ٭ فاخرج الانجيل ٭ وقال له هذا الانجيل عراني ٭ ثم انه قام مره
ولقي انسان ملزوم بدين ٭ ولا يوجد شي يوفي دين ذلك الذي يلزمه ٭
فان القديس سرابيون باع الانجيل ووفا دين ذلك الملزوم ٭ وخرج الي

قلايته ٭ فلما ابصره تلميذه عريان ٭ قال له يا ابي اين ثوبك ٭ فقال له الشيخ
قد بعت به يا ابني حيث نحتاج اليه ٭ فقال له ايضا تلميذه ٭ فاين الانجيل
الصغير ٭ فاجابه الشيخ وقال يا ابني هو الذي كان يقول لي كل يوم بع
كل شي لك واعطيه للمساكين ٭ فقد بعته واعطيته للمساكين ٭ لكي نجد يوم
١٣١٥ القيامه رحمه وحياه كان في دير شيخ سكير ٭ وكان يعمل كل يوم حصيره
فيبيعها ويشرب بثمنها خمر ٭ وان شاب جا الي ذلك الدير ٭ وعاهد المسيح
انه اول راهب يلقاه اول ما يدخل الدير عنده يكون ٭ ولو كان من كان
من الناس ٭ فلما دخل الدير فاول من لقاه ذلك الشيخ السكير ٭ فخر له
ساجدا وقال له ٭ اقبلني يا ابي كما يقبل المسيح الخطاه ٭ وخلصني من
الخطيه برهبنتي ٭ فاعترف له الشيخ ٭ واقر له بالسكر الذي هو فيه ٭ وقال له
كل هذا اعانك الخلاص حتي جيت الي شيخ سكير بغير عقل تلتمس التلمذ
عنده ٭ زعمت تريد الخلاص انت مجنون ٭ فاما انا فليس ثقتي على نفسي
فكيف على غيري ٭ قال له الشاب المسيح يا ابي هو الذي بعثني اليك ٭ فلا
تقاوم المسيح في تدبيره ٭ قال له الشيخ انت جاهل يا ابني ٭ وانت غريب لم
تعرف القضيه كيف هي ٭ ولكن اذهب سال عني حتي تعرف تصديق كلامي ٭
ولكن اخبرني كيف وقعت علي ٭ وكيف امرك المسيح اخبرني ٭ قال له الاخ اني
عندما اثرت يا ابي الرهبانيه ٭ عاهدت الاهي المسيح ٭ وقلت يا رب فتوتي
راهب يخلص نفسي انا الخاطي ٭ واول ما القا من الرهبان في ساعه ادخل
الدير هو يكون معلمي ٭ وليس يكون خروجي من الدنيا الا تحت يمينه المقدسه
فاول من لقيت انت ٭ فعلمت انك انت هو معلمي الذي اختاره لي المسيح وليس
انسان ٭ فحيث سمع الشيخ هذا الكلام تعجب ٭ وقال في نفسه ما بعد هذا

هذا الكلام شي فاخذ بيده وذهب به الى الريس وصير الاخ يقص عليه
قصته فلما ان اخبر رهبان الدير بذلك امره ان يصنع مطانيه للشيخ
واعطاه صلاة تلميذه ودفعه الى الشيخ فاخذه وذهب به الى قلايته فعلمه
يعمل حصيره كل يوم فيا خذها الشيخ مع حصيرته فيبيعهم ويشتري بثمنهم
شراب ويجلس يشرب وحده ولا يعرض على التلميذ يشرب قدح واحد الا انه
كان يشتري له من ثمنهم خبز قليل دون قدر ما يشبع نفس الغلام فمكث
الغلام مع الشيخ على هذا التدبير ثلثة سنين في تعب وضيق وحزن وجوع
شديد ما يعرف من نياح بني آدم ومجازهم في هذه الدنيا شي لا قليل ولا
كثير واكثر من تلك الكسره التي كان يناوله اياها كل يوم ياكلها حتى
قاتله العدو من ذلك قتال شديد ان يهرب الغلام على وجهه من شدة
التعب والجوع فعندما عرف المسيح حسن صبر الشاب هوان وعاه فدا شلآ من
الصالح لان ايامه تلك اخير من ايامه كلها بعث اليه ملاك فبشره وقال
له لا تبرح غدا آتيك وانقلك من هذا الحزن الى فرح دايم مع القديسين
عند ذلك قال لشيخه لا تبرح غدا يا معلم فان اهلي يريدون ان ياتوني
وانا احب ان يكون ذلك بحضرتك فلما ان اصبح الغد اذا بذلك الملاك قد
جا الى التلميذ فقال له قوم انهض معي يا تلميذ المسيح الى النياح الذي هي
لك في ملكوة السما ففي ساعة قال له الملاك هذا الكلام قبض نفسه و
صعد بها الى السما الى النياح الدايم حيث فرح الافراح الذي ليس فيه بغل
ولا ضيق فعندما عدم الشيخ التلميذ الصالح بكا ولطم على وجهه ونتف
شعره وسفا التراب والرماد على راسه فقبر التلميذ البار بتسبحة وكرامة من
جميع الرهبان وكانوا يعطوه الطوبا ويقولون طوبا لهذا الشاب الذي صبر

هذا

هذا الصبر كله عند مثل هذا الشيخ فبعد التلميذ الصالح لزم الشيخ الثوبتر
البالغه على حقها وصدقها وترك عنه الجفا والرعانه والسكر الذي كان فيه
١٣٦٦ ونجا وخلص من الدنيا وذهب الى المسيح موفر الفضايل سمع القديس انطونيوس
عن راهب شاب كان قد عمل عجباً في الطريق وهو انه راي شيوخاً من الرهبان
ماشيين وقد كلوا عن المشي في الطريق فامر حمير وحشيه ان تجي فتحملهم فحملتهم
الى ان وصلوا الى عند انطونيوس فاخبروا المشايخ لانطونيوس بما جرى فقال
لهم هذا الراهب يشبه سفينه مملوه من الخيرات ولست اعلم ان كان يحصل في
١ الميناء لاه وبعد مده من الزمان نظروه تلاميذه وهو باكي ينتف شعره
وينتحب فقالوا له تلاميذه يا معلم ما يبكيك فقال لهم الشيخ قد سقط
في هذا الوقت عمود كبير وكان يعني بالعامود ذلك الشاب لكن اذهبوا
وانظروا ما كان منه فلما مضا اليه تلاميذ القديس انطونيوس وجدوه على
حصيره باكيا على الخطيه التي صنعها فعندما راي تلاميذ الشيخ قال لهم
قولوا للشيخ ان يتضرع الى الله ان يهبني عشرة ايام فقط وانا اومل اني اتوب
١٣٦٧ فعند تمام خمسة ايام توفا مدح الاخوة بحضرة ابنا انطونيوس راهب من
الرهبان فعندما راه امتحنه ان كان يصبر على الهوان فاذ وجده لا يحتمل
الشتيمه قال هذا الاخ يشبه قريه من برا (برى) مشيده وهي من داخل خربه خاويه
١٣٦٨ من اللصوص قرف اخ في الدير بالزنا فقام وجا الى عند انطونيوس القديس
وجوا الاخوه من الدير ليشفوا حزنه وياخذوه ثم ابتدوا يوبخونه بانك
قد عملت هذا العمل وكان هو يعتذر باني ما عملت شي من هذا وانفق هناك
بفنوتيوس الراهب الكبير الريس فضرب مثلاً مثل هذا وقال رايت عند
شاطي النهر رجلاً قد توحل في حماة الى ركبتيه فلما جا اليه قوم ليساعدوه

على الخروج منها غرقوه الى عنقه • فقال لهم انبا انطونيوس هذا رجل
صادق مفنده على شفا النفوس وخلاصها • فتخشع الاخوه بكلام الشيخين
وانتفعوا وسجدوا للاخ مطانيه • ونحو من كلام الشيوخ • واخذوا الاخ
الى ديرهم • اخ قوتل بقتال الزنا • وانه ذهب الى قريه من قرا مصر فنظر
بنت لرجل خادم الاوثان حسنه فهويها • فقال لابيها زوجني ابنتك هذه
فقال له ليس يمكني ان افعل ذلك حتى استاذن الاهي • وانه ذهب الى الشيطان
وقال له هاهنا متوحد قد طلب مني ان ازوجه ابنتي • فتاذن لي
بذلك • فقال له الشيطان اذهب متحنه • واستقصي منه ان كان يكفر
بربه وبالمعموديه • وباقراره الذي اقر في رهبانيته فرجع اليه • وقال له
كلما امره الشيطان • فاوعده انه يفعل ويكفر بربه • وبالمعموديه • وباقراره في
وقت رهبانيته • فلما اوعد بهذا الميعاد من ساعته نظر روح الله شبه
الحمامه قد خرجت من فمه • ونهضت الى السما • وذهب لكاهن الى الشيطان • وقال
له قد قال انه يكفر بالثلثه فقال له اللعين لا تعطيه ابنتك • لان الاهه بعد
لم يبتعد منه • وحتى الان هو يعينه • وهو يقبله ان تاب • فرجع ذلك الخادم
وقال لذلك الاخ ما يمكني ان ازوجك ابنتي لان الاهك بعد لم يبتعد منك •
ولكنه يعينك • فلما سمع ذلك الاخ قال في نفسه • كل هذا الخير عنده لي
وهو بعد يعينني فلما تراجع ذلك الاخ الى نفسه • قوي ضميره وصح فكره • وخرج
الى شيخ اخر في البريه • وقص عليه كل فعله • فقال له ذلك الاخ اجلس عندي
في هذه المغاره • وصوم ثلثة جمع • وتكون تاكل في كل يومين مره • وانا اطلب
من اجلك ومعك الى الله • فتعب الشيخ مع ذلك الاخ • وهو يطلب ويتضرع الى
الله قايلا • اسالك يا ربي والاهي ان تهب لي نفس هذا الاخ واقبل توبته • فسمع

الله طلبته • فلما تمت الجمعة الاولى صار الشيخ الى ذلك الاخ فقال له رايت
شيا • فقال له الاخ نعم رايت حمامه • وهي تطير في العلو • وهي مقابل راسي
فقال له الشيخ انظر لنفسك • واطلب الى الله بوجع قلبك • فلما كان الجمعة
الثانيه صار اليه ذلك الشيخ وقال له • كيف انت يا ابني فقال له الاخ
رايت تلك الحمامه قد تقربت من راسي فاوصاه الشيخ وقال له استيقظ وصلي
وتضرع كثيرا • فلما تمت الجمعة الثالثه صار الشيخ الى ذلك الاخ • وقال له كيف
انت • قال له الاخ رايت حمامه وقد اتت • فقامت على راسي فمددت يدي
لاخذها فطارت • وبعد ذلك اتت ايضا ودخلت في فمي • عند ذلك سبح
الشيخ الله • وقال لذلك الاخ قد قبل الله توبتك • فانظر من الان لنفسك •
واحترز من امورك • فاجاب الاخ للشيخ وقال له من الان يا ابي معك اكون •
ولا ازاولك حتى مماتي • وكذلك كان كان انسان من اشراف الملك • وكان
شاب جميل صبيح الوجه جدا • وكان مترددا في حوايج الملك • وكان له صديق
في القسطنطينيه • وكان ابدا ينزل عنده • وكان صديقه ايضا من رؤساء
المدينه • وكان اذا عرض ونزل عنده كان يفرح به ويقبله بموده كثيره • و
يكرمه ويسره حتى انه من كثرة محبته له كان يجلس امراته معه على الطعام •
ويكثر انبساطه معه • فلما نظرت امراة صاحب المنزل الى حسنه وجماله اشتعل
قلبها بعشقه • ولم تعلم ذلك الشاب بالامر • فضبطت الامراه نفسها بالعفه ولم
تخبر الشاب • فلما تقضا حوايجه ذلك الشاب انطلق في طريقه • فمرضت
الامراه • وصارت مطروحه على الفراش من شدة العشق والتهاب فكرها •
فاتا زوجها باطبا يبصروها يجسوها • وقالوا لزوجها • اما جسدها فليس عليه
مكروه • فان كان في نفسها شي من وجع فلا علم لنا • فجلس زوجها عندها •

وجعل يطلب منها ان تخبره قصتها٠ وكانت المراه تحتشم ان تخبره بالامر
فلما الح عليها اقرت له وقالت قد تعلم يا سيدي انك تحب كثيرا ادخلت ذلك
الشاب الى منزلك وانا عندما ابصرته اشتعل عشقه في قلبي فلما سمع زوجها
سكت فلما رجع ذلك الشاب ايضًا الى القسطنطينيه لقيه زوج الامراه
فقال له قد تعلم يا اخي الحبيب اني وادك جدًا وانا من كثرة حبي لك كنت اذا
نزلت عندي اجلس امراتي وانت على المايده٠ فقال له الشاب نعم حقًا يا اخي
فقال له الرجل اعلمك يا اخي ان صاحبتي اخذها فيك افكار شديده من
شدة العشق حتى انها قد صارت مطروحه في الفراش فلما سمع الشاب بالمنظر
والشيخ بالفعال حزن لاجله واشتد ذلك عليه٠ وقال للرجل صديقه بالغريب
على يا اخي٠ ولكن لا تحزن فان اقع بعينك٠ فلما انطلق الشاب المحب للعفه٠
حلق راسه ولحيته بالنوره وطلى وجهه وحاجبيه حتى تسوّط وجهه ولحيته٠
واحترقت حواجبه واشفار عينيه وتغير كل حسنه وجماله ووجهه حتى
صار منظره مثل مجذوم قد غرق فيه الجذام٠ فغطا راسه بعمامته ودخل منزل
صديقه٠ فاصاب الامراه بعد ملقاه على الفراش وزوجها جالس فكشف راسه
وامام وجهه وحواجبه كيف صاروا٠ وقال لهم انظروا الى ما صنع الله بي٠ فلما
ابصرته الامراه قد تغير من ذلك الحسن والجمال٠ وصار الى منظر كريه بشع جدا
جدًا وتحيرت٠ حينيذٍ نظر الله الى افعال حكمة الشاب٠ ورفع القتال عن
الامراه ورجعت من ساعتها٠ وقد طرحت كل تلك الافكار التي كانت تعرض
لها٠ حينيذٍ دعا ذلك الشاب بزوج الامراه صديقه وقال له٠ هوذا امراتك
ايها الصديق بنعمة المسيح قد برئت٠ وليس عليها مكروه٠ فمن الان ما تبصروا
وجهي ايضًا٠ فكون محفوظ معافا من كل سوء٠ فهذه هي يا اخوه نعمة العفة٠

١٣٧١ وان يبدل الانسان نفسه من اجل الحب٠ ويكافي الخير بالخير انوا بعض الاخوه
من الاسقيط الى عند انبا انطونيوس٠ ولما حصلوا في المركب ليمضوا اليه٠ وجدوا
شيخ اخر يريد المضي اليه٠ وما كانوا يعلموا الاخوه قصده٠ وفي جلوسهم في
المركب كانوا يتكلموا من اقوال الاباء٠ ومن الكتاب٠ ويتحدثوا ايضًا في امر صنايعهم
وكان الشيخ صامت فعند مجيهم الى المينا٠ وجدوا الشيخ ذاهبا الى انبا انطونيوس
فلما جوا الى عنده٠ قال لهم رفيق جيد وجدتم هذا الشيخ٠ ثم قال للشيخ اخوه
جياد وجدت معك يا معلم٠ فقال الشيخ نعم جياد هم الا ان دارهم ليس لها باب
ومن شا دخل الاسطبل وحل الحمار٠ وكان يعني ان الكلام الذي يحضر على افواههم
١٣٧٢ كانوا يتكلموا به ذكروا عن انبا امونا اس انه اذ كان يمضي الى الكنيسه٠ ما كان
يترك تلميذه يمشي قريبًا منه بل كان يتبعه بعيدًا منه٠ ومتى كان يجي يساله عن
افكاره عند ما كان يقول الفكر فقط كان يطرده قايلا٠ ليلا يكون عند كلامنا
في المنفعه٠ يشرق علينا خطاب غريب٠ لهذا السبب ليست اتركك تقرب مني٠
١٣٧٣ قال انبا امونا س لانبا اشعيا في الابتدا كيف تراني الان٠ فقال له مثل الملاك
قال له بعد وقت كيف تراني الانه قال له مثل شيطان٠ واذا كلمتني كلاما صالحا
١٣٧٤ كان عندي مثل السيف قالت امنا تاودوره٠ ان رجلا مومنا شتمه في وقت من الزمان
احد الناس٠ فقال له قد كنت استطيع ان اخاطبك بمثل ما خاطبتني الا ان ناموس
١٣٧٥ الله يغلق فمي وقالت ايضًا ان المعلم سبيله ان يكون غريبا من حب الرياسه٠
مجتنب السبح الباطل٠ بعيدًا من الكبريا لا يلعب به التملق والمداراه٠ ولا تعميه الهدايا
ولا يغلبه بطنه٠ ولا يضبطه الغيظ٠ بل يجب ان يكون متمهلا وديعا متواضع
١٣٧٦ اللب بكل قوته٠ ضابطا هواه مدبرا وللنفوس محبا٠ وقالت ايضًا ضمر ليلى
١٣٧٧ النسك والسهر والتعب تواضع خالص لكيلا تتعب مجانا٠ قال انبا كاسيانوس

ان رجلاً من ذوي مراتب الملك زهد في العالم واعطا ما كان له للمساكين
وضبط منه شي يتمتع به ولم يوثر اقتبال التواضع الناشي من الزهد الكامل
ولا اعتقاد الزهد الخالص الذي يفترضه قانون الديرا لعالم مذهبه فقال
له باسيليوس الجليل في القديسين يا هذا لقد ضيعت رتبتك وراهباً لم تصر
وقال له ايضاً ان راهباً كان ساكن في مغارة في البرية فارسل اليه اهله ان
اباك مريض مرض شديد وقد شارف الموت فهلم لترثه فاجابهم انا قد مت
عند العالم قبل ذلك والميت فلن يرث الحي سال شيخ لاخ اما تروني باية
حال يجي الانسان الى تواضع اللب فقال له الشيخ بخوف الله فقال له الاخ
وباي طريقة يجي الى خوف الله فقال له الشيخ الذي يلوح لي ولامثالي انه
يجي الى خوف الله بان يجمع نفسه من كل شي ويبذل ذاته للتعب الجسد وينكر
حسب طاقته نصراخه من جسده وديعونه الله قال انبا مكاريوس انني
عند جلوسي في الاسقيطه نزل الي من هناك شابين غربا وكان لواحد لحيته
ولاخر اول ما نبتت لحيته وجادوا الي عندي فقالا اين هي قلاية انبا مكاريوس
فقلت لهما انا هو ما تريدان منه فقالا سمعنا باخباره في الاسقيط وجينا
لنبصره فقلت لهما انا هو فسجدا لي وقالا انا نريد ان نسكن ها هنا فلما رايتهما
انهما مترفهان ناعمان يدل منظرهما انهما من اهل الترفه والغنا قلت لهما ما
تستطيعا ان تجلسا ها هنا فقال لي الكبير ليس نذهب الى مكان آخر فقلت
انا لفكري ان طردتهما حزنا ولكن التعب يجعلهما ان يهربا من ذاتهما فقلت انا
لهما تعالا اصلحا لكما قلايا ان امكنكما فقالا اورينا موضع فنعمل فيه فا
عطاهما الشيخ معول وسلة مملوة خبز وملح قليل فاوراهما صخرة صلبة وقال
انحتا هذه وجيبا لكما من الغابة خشب واسقفا واجلسا فقال انني توهمت

١٣٧٨

١٣٧٦ ب

نهما

انهما بسبب التعب ينصرفان وسالاني ما هو عمل الرهبان ها هنا فقلت لهما الظفيرة
واخذت خوص من الغابه واريتهما بدو الضفيرة وكيف يجب ان تخيط وقلت
اعملا زنابيل وادفعاها الى الساعة ليجيبون لكما خبز وانصرفت انا وفيما بعد عملوا
كما قلت لهما بصبراً وملحوني مدة ثلاث سنين فمكث اقاتل فكري قايلاً ترى
ما هي صناعتهما لانهما لم يجيا يسلاني عن فكرة والذين مواضعهم بعيدة مني يجون
الي وهولاي الذين بقربي ما جوني ولا ذهبا الى غيري الا الكنيسه فقط ليأخذان
القربان صامتان فابتهلت الى الله وصمت تلك الجمعة طالباً ان يبين لي صناعتهما
وقمت بعد تلك الجمعة فذهبت اليهما لانظر كيف جلوسهما فلما قرعت الباب فتحوا لي
وقبلاني صامتان فعملت صلاه وجلست فاوما الاكبر الى الاصغر يامره بالخروج و
جلس يضفر الضفيرة لا يتكلم بشي وفي الساعة التاسعة جا الصغير فطبخ طبيخ يسير
وقدم مايدة لما اوما اليه الكبير وجعل عليها ثلاث بقسماطات ووقف صامتاً فقلت
انا قوموا لناكل فنهضنا واكلنا وقدم كوز الما فشربنا فلما كان المسا قالا لي
ما تنصرف فقلت لهما انا لا لكنني ارقد ها هنا فبسطا لي حصيرة في ناحية و
بسطا لهما في الزاوية الاخرى في ناحية وحلا مناطقهما وحلا الاسكيم وناما جميعاً
على الحصيرة فعندما رقدا طلبت من الله ان يظهر لي عملهما فانشق السقف وصار
لي في الموضع ضو كضو النار وما كانا هم يرون ذلك الضو فلما توهما انني قد نمت
لكز الكبير للصغير على جنبه وقاما وتمنطقا ومدا ايديهما الى السما وكنت اراهما
وهما لا يروني ورايت الجن بصورة ذباب جايين الى الصغير فمنهم من كان يجلس على
فمه ومنهم على عينيه ورايت ملاك الرب ماسك سيف من نار يحصنه ويعسكر
حوله ويطرد الجن عنه وما كانت الجن تستطيع تدنوا الى الكبير ولما كان الصباح
اجتمعا واضطجعا وجعلت انا ذاتي اني قد انتبهت وهما كذلك فقال لي الكبير هذه

الكلمه فقط ٭ آتشاان نقري لاثني عشر مزموره فقلت له نعم ٭ فقرا الصغير خمسة
مزامير ٭ وعلي كل استيخن منها اللليلوييا وحده ٭ وفي كل استيخن كان ينبعث مصباح
نار من فمه ٭ ويصعد الي السما ٭٭ وعلي هذا المثال حين كان الكبير يفتح فمه مترنما
كان ينبعث منه بصورة حبل من نار صاعدا الي السماه ٭ فقلت انا قليلا ما كنت
استظهره من المزامير ٭ وخرجت بعد ان صليا علي نسجد الي هما بسجده واحده صامتا
فعلمت ان الكبير نام هو وان الصغير بعد نيما تلك العدفه ٭ ومن بعد ايام قليله رقد
الاخ الكبير ٭ وفي اليوم الثالث بعده رقد الصغير ايضا ٭ وكان انبا مكاريوس
اذا زاره قوم من الاباء ياخدهم الي قلايتهما قايلا تعالوا ابصروا مشهد الغريبين
الصغيرين ٭ سمع الوالي في وقت من الاوقات بخبر انبا موسي فجا الي الاسقيط
ليبصره ٭ فاخبر الشيخ اقوام بالامر ٭ فنهض ليهرب الي الغابه ٭ فالتقوه قايلين يا
شيخ قل لنا اين هي قلاية انبا موسي ٭ فقال لهم ماذا تريدون منه وهو موسوس ٭
فلما جا الوالي الي الكنيسه قال للقسوس ٭ انا لما سمعت اوصاف انبا موسي نزلت لا
بصره ٭ فاذا شيخ قد لقيناه ذاهبا الي مصر ٭ فقلنا له اين هي قلاية انبا
موسي ٭ فقال لنا وما ذا تريدون منه وهو موسوس ٭ فاذ سمع القسوس هذا
الامر اغتموا كثيرا ٭ وقالوا ما صفة الرجل الذي تكلم بهذا الكلام علي القديس ٭
فقالوا هو شيخ لابس ثياب عتق مقاربه طويل اسود ٭ فقالوا لهم ٭ فذلك
هو انبا موسي فلا ثبتاره الا يلقاكم ٭ قال لكم هذا القول ٭ فانتفع الوالي كثيرا
وانصرف ٭ ثاوفيلس بابا الاسكندريه قال ٭ ما اشد الرعب والخوف والشده
التي نعاينها عند مفارقة النفس للجسم ٭ لان ستوافينا جيوش القوات الضديه
ومراكبها ورؤسا الظلام ٭ واصحاب علم الشر ورؤسا اصحاب الخبث وسلاطينها ٭
ويضبطون النفس بحال من احوال الانتصار ٭ ويوردون قدامها خطاياها كلها ٭

١٣٨٠

١٣٨١

التي عملتها بمعرفه وبغير معرفه ٭ منذ شبابها الي السن الذي وجدت فيه
ويقفون فيتلبون كلما عملته ٭ فايما رعب يشتمل النفس في تلك الساعه الي
ان تخرج القضيه عليها ٭ وتحصل لها الحريه ٭ هذه هي ساعة شدتها الي ان
تعرف ماذا يحصل لها ٭ والقوات الالهيه ايضا تقف بازا وجوه المعاندين ٭ و
يوردون محاسنها ٭ والنفس تفهم ذلك واقفه في الوسط بخوف مرتعده ٭ الي ان
تحصل الحكومه بها قضيه من القاضي العادل ٭ فان كانت مستحقه للملكوت ٭ فاولئك
يايسون من عقابها ٭ وتختطف هي منهم ٭ وتسكن فيما بعد بلا هم كما هو مكتوب
لكيما يفرح بك جميع الساكنين فيك ٭ وحينيذ يتم المكتوب في ذلك الوقت ٭
ويهرب الوجع والغم والتحسر ٭ فاذا تخلصت في ذلك الوقت تمضي الي ذلك السرور
الذي لا يوصف والمجد الذي لا ينعت ٭ وتحصل مقيمه فيه ٭ فان صودفت قد عاشت
بالتواني ٭ تسمع ذلك الصوت المريع المرعب ٭ يخرج المنافق ليلا يري مجد الرب ٭
حينيذ يدهمها يوم السخط ٭ يوم الضيقه ٭ يوم الشده ٭ يوم الظلام والقتام ٭
وتدفع الي الظلمه البرانيه ٭ وتدان في النار الخالده ٭ وتعاقب الي الدهر الذي لا نهاية
له ٭ فاين حينيذ فخر العالم ٭ اين الظن الباطل ٭ اين التنعم ٭ اين التمتع ٭ اين
الخيال ٭ اين الراحه ٭ اين التشامخ ٭ اين الاموال ٭ اين الحسب ٭ اين الاب ٭ اين الام ٭ اين
الاخوه ٭ اين الخوات ٭ ليس احدا من هولاي يمكنه ان يخلص النفس من تلك
النار الملتهبه بها ٭ التي قد امسكتها العقوبات المره ٭ فاذ كانت هذه الاشيا
تجري هذا المجري ٭ فكيف يجب ان نكون نحن الان في التصاريف المقدسه ٭ في
حسن العباده ٭ ايما محبه ينبغي لنا ان نقتنيها ٭ ايما سيره ٭ ايما طريقه ٭ ايما سعي ٭
اي تحفظ ٭ اي تصونه ٭ فاذ كنا نعم ننتظر هذه الاشياه ٭ فلنحرص ان نوجد
عنده غير دنسين ولا معابين ٭ سالكين بسلامه ٭ حتي نستحق ان نسمعه قايلا

لناه تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم منذ انشا العالم الي ابد الدهور
ولما حانت وفاة تاوفيلس هكذا قال طوباك يا ارسانيوس لانك كنت تذكر
(١٣٨٢) هذه الساعة دايما قال القديس سمعان لعامودي اذا كانت حمي الجسد تمنعه
ان يعمل اعمال الجسد الارضية ومرض النفس بالخطية يمنعها ان يعمل اعمال
الحياة الروحانية فكيف لا تشعل النار السماوية التي هي الروح القدس في
العقل النقي فتجذبه الي الله والشوق الي مملكته لفوقانيه وتمنعه ان يعمل
اعمال الخطية بل وتنسيه كل شهوات الدنيا لان النفس التي هكذا تجتذب
الله لكي يملك عليها ويدبرها كما ان الله مفالله يريد من النفس ان تطلبه و
تحبه بحرص فاذا طلبته واحبته بكل قوتها حينيذٍ يسكن فيها ويملك علي
(١٣٨٣) افكارها ويهديها الي ما يريده لها من كلام القديس المعروف بالشيخ من شيا
ان ينظر الله فليطهر قلبه بفكر دايم في الله لانه قال طوبا للنقية قلوبهم
(١٣٨٤) فانهم يعاينون الله قال اخ لبرصنوفيوس ان الاباء قالوا ينبغي لنا ان ندخل
الي القلاية ونتذكر خطايانا وها انا اتذكرها ولا اتوجع واشتهي ان
نخشع فلا يتهيا لي التخشع فاجابه قايلا لست تريد بالحقيقة لانك تحتاج
الي تفتيش القلب وضبط الفكر من كل انسان ومن لم يقطع هواه ولا
يوجعه قلبه وقلة الامانة لا تقطع الانسان من هواه وذلك لاننا نحب
مجد الناس اكثر من مجد الله كما قال الرب فان اردت بالحقيقة تبكي علي
خطاياك موت من كل انسان واقطع هواك وتركيتك لذاتك ومرضات
الناس ولا تلتذ بغذا ولا تشبع ولا تدين احدا وكن حسن الطاعة لتبلغ
(١٣٨٥) الاتضاع ومن الاتضاع تميت جميع الاوجاع قال بخوميوس انه نظر شيطان
الزنا في صورة امراة مستحسنة جدا فاقسم عليها ان تذكر له حيلها فقالت

26

ان الشياطين تدعوني لمجاهدة الرهبان لانهم تركوا الزواج ويريدوا ان
يكونوا اطهارا في انفسهم واجسادهم فيهربون الي البراري حيث لا اواه
فتارة اترايا لهم في صورة صبي حسن الصورة واشعلهم بالشهوة حتي
ان الواحد منهم ينفض زرعه في فرجه وتارة اجي اليه في نومه وارية كان
يضاجعني وتارة اذا علمت شدة شوقه الي وشهوته لمضاجعتي وانه لا
مانع يمنعه من ملامستي تصورت واحضرت دابة انثي او بعض الحيوانات
فلشدة شهوته لا يميز حتي يزني بما احضرته له وهذا ناكامل بالفكر و
الفعل بالقلب والجسد فقال لها قوة المسيح تقطع حيلك فبطلت فاخبر
الحاضرين وكاتب الغايبين بذلك ليحترسوا ويطلبوا المعونة من المسيح دايما
(١٣٨٦) قال برصنوفيوس اذا اتاك فكر فانظر اي شي يلده مثلا ان شتمك
انسان فتفكرت في ان ترد عليه فقل في فكرك ان رديت عليه احزنته فقا
صبرا نا قليلا والامر يجوز وان فكرت بالشر فقل انا الذي يفكر بالشر يعاقبه
الله وهكذا قاوم جميع الافكار الشريرة وقت عروضها لك واقطعها عنك
(١٣٨٧) وان كل فكر لا يتقدمه هدو واتضاع فليس هو من الله فاما افكار الحقد
(١٣٨٨) فانها مبلبلة وحركة غضب قال الحق بالقديسين ولا ترجع الي خلف
(١٣٨٩) نقصير عود ملح سيل باسيليوس كيف ينبغي للانسان ينتهر قال كما ينتهر
(١٣٩٠) الاب ابنه وكما يقصد الطبيب في شفاه المريض وسيل كيف يجب ان يقبل
(١٣٩١) الانتهار فقال كما يقبل الولد تاديب والده والمريض مداواة طبيبه ليس
يغسل دنس الزنا شي مثل دموع التوبة لان دنس الزنا يخرج من الجسد
والقلب ودموع التوبة تخرج من الجسد والقلب اخبر شيخ عن معلمه انه
كان يوثر الجلوس في البراري البعيدة والسكوت فقلت له يوما لماذا تهرب

الي البراري مثل الذي يجلس قريبًا من العالم ويقاتل من اجل الله هو اكثر ربحًا
فقال لي ان صار انسان ابن الله فهو بالاحري يربح من القرب بالعالم واما انا
فاني بعد بني آدم فانا مثل ابي آدم الذي ساعة ابصر ثمرة الخطية اشتهاها
فاخذ واكل ومات

١٣٩٢ رأي شيخ مغنيه مزينيه فدمعت عيناه وتنهد فسيل عن
سبب ذلك فقال حركني امران احدهما اهلاك هذه الامرأه نفسها والاخر انه
ليس بي من الحرص علي ان ارضي الله كما في هذه من الحرص علي ان ترضي الناس

١٣٩٣ قال انطونيوس للجسد ثلاث حركات حركه طبيعيه مركبه في البدن تحرك ولا
تحيز فلا تفعل من دون موافقة النفس وحركات عرضيات ولنا ان نقبلها
وان ندفعها اذا شينا فالاخري حركه تتولد من الراحه والتنعم والامتلاء من
الطعام والشراب فتسخن البدن وتهيج الدم وتحرك الفعل ولهذا قال الرب
انظروا واحذروا لئلا تثقل قلوبكم من الشبع والسكر وحركة اخري تهيج علي المجاهدين
من حسد الشياطين وحيلهم كان راهب يحرص في صلاته ويتواني في باقي
احوال الرهبانيه فرأي شيخ الشيطان وهو يقول له اني لا اتعجب من فلان الراهب
يضمني اليه ويعمل مرادي دايمًا ومع هذا لا يزال يستعدي الي الله ويقول
يا رب خلصني من احوال الشرير

١٣٩٤ قال شيخ راس الكفر كراهيتا لتعليم
الاباء عند الاب انطونيوس تفحصوا عما هي اكمل الفضايل التي تحفظ الراهب
من جميع مصايد العدو فجعل كل واحد يقول بقدر ما يقنعه رايه فمنهم من
قال ان الصيام والسهر في الصلاه يقومان الافكار ويلطفان العقل ويسهلان
للانسان التقرب الي الله ومنهم من قال بالمسكنه والزهد في الامور الارضيه
يمكن العقل ان يكون هاديًا صافيًا خالصًا من هموم العالم فيتيسر له القرب
من الله واخرون قالوا ان فضيلة الرحمه اشرف الفضايل لان الرب يقول

لاصحابها

227

لاصحابها كما وعد تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء
العالم ومن بعد الكل قال القديس انطونيوس كل هذه الفضايل التي ذكرتم
نافعه وبالضروره يحتاج اليها الذين يطلبون الله ويريدون بشوق شديد
التقرب الي الله ولا اننا قد رأينا كثيرون هتكوا اجسادهم بكثرة الصوم
والسهر والانفراد في البريه والزموا نفوسهم غاية الشقا والمسكنه والزهد
حتي لم يجدوا حاجتهم يومًا واحدًا وتصدقوا بكلما يملكونه وبعد ذلك مالوا الي
الشر وسقطوا وعدموا ولم يكن لذلك سبب آخر غير انهم لم يستعملوا فضيلة
الافراز لان هذه هي التي تعلم الانسان ان يسير في الطريق المستقيمه ويحيد عن
الطريق الوعره وان يسلك في السكه الملوكيه ولا ينحرف من جنبا اليمين بالامساك
الجايز لمقداره ولا من جنبا الشمال بالتهاون والاسترخاء لان الافراز هو عين النفس
وسراجها كما ان العين سراج الجسد فان كانت العين نيره فالجسد يكون نيرًا
وان كان مظلم فالجسد كله يكون مظلم كما قال الرب في الانجيل الطاهر فبا
لافراز يفحص الانسان مشياته واقواله واعماله ويبتعد من كلما يبعد من الله
وبه يبعد كل طغيان ياتيه من العدو وبه يفهم الامور ويميز جيدها من رديها
ويفهم ذلك من الكتب المقدسه فان شاوول ملك اسرائيل لكونه لم يقتني
سراج الافراز اظلم عقله فلم يفهم ان حفظ ما قال الله علي لسان صموئيل
النبي هو عند الله افضل من تقريب الذبايح فاسخط الله بالذي ظن انه يرضيه
به وبدل من الملك والرسول يسمي الافراز مرشدًا ومدبر حياتنا كقول الكتاب
ان الذين ليس لهم مدبر يسقطون مثل الورق وايضًا الكتاب يسمي الافراز مشوره
ويامر ان لا يفعل شي من دونه حتي ولا الشراب الروحاني المفرح للانسان اذ لنا
ان نشربه بغير مشوره اذ يقول اعمل كلما تعمل بمشوره وبمشوره اشرب الخمر

وايضًا يقول الكتاب كمثل مدينة غير محصنه فكل من اراد دخلها واخذ كنوزها
كذلك الانسان الذي يعمل اموره بغير مشورة كما ان الحيه اذا خرجت من جحر ضيق
مظلم الي الضو تهرب بسرعة وكذلك الافكار الرديه اذا كشفت تبطل من
اجل فضيلة الاتضاع واذا كانت الصناعات التي نبصرها بعيوننا ونسمعها
باداننا ونعملها بايدينا ما نقدر نعملها بدواتنا ان لم نتعلمها من معلماه افما هي
جهالة وحماقة لمن يريد ان يعمل الصناعة الروحانية التي لا ترى الا بنقاوة
القلب وهي اكثر خفا من جميع الصنايع والغلط فيها اعظم خساره من كلما سواها
بغير معلم كان لاخ تقي ام مسكينه ولما حدثت مجاعة اخذ خبزا ومضى به
اليها فورد عليه صوت قايلا انت تهتم بامك اوا هتم انا بها فخر على الارض
متضرعًا وقال انت يارب اهتم بها وعاد الى قلايته وفي اليوم الثالث جاءت
اليه امه وقالت له ان فلان الراهب اعطاني حنطة قليلة وعمل لنا منها خبزا نغتدي به
فحمد الرب وحسن رجاه واتجه كان رئيس ديرا بالملاثي راهب رای المسيح بصورة شيخ مسكين وسال
المعلم ان يقول للبواب عنه فدخل فوجده نحيا طباخ خرين نضير ثم عرفه هكذا
لا دعنا في هذا الوقت فتاخر البواب وعند الساعة الخامسه زارهم رجل
موسر فتلقاه رئيس الدير بسرعة فتقدم اليه ربنا سايلا قايلا انا اريد
يا معلم اكلمك والرئيس دخل مع ذلك الغني مسارعًا ليصلح له طعامًا بمعنى
انه غريب وبعد الاكل شيعه الى الباب ونسي المسكين الى المسا ولم يقبل الغريب
المسكين فانصرف بعد ان ارسل له على لسان البواب قايلا قل للمعلم اذ كنت
تريد تشريفا للناس فانا الاجهل سالف تعبك ارسل اليك اقواما يزورونك من
اربع جهات الدنيا واما خيرات ملكوتي فما تنالها فعرف حينيذ ان الشيخ
المسكين هو الرب فتندم وتالم واتفق ان اثني عشر راهب قديسين حكما اجتمعوا

على

على راي واحد ورغب بعضهم الي بعض في ان يذكر له طريقة نسكه لينتفعوا
قال الاول انا منذ بدات بالانفراد صلبت داتي عما هو خارج عني وجعلت فيما
بين نفسي وبين الاشيا الجسمانيه سورا وصرت في بيتي بصورة من هو داخل
السور فلا ينظر الي ما هو خارج عنه فكنت انا اسلد اني حفظه منتظر الرجا
من الله في كل وقت وصورتها الافكار الخبيثه بصورة العقارب والحيات فمتى
احسست بها متحركه في طردتها وابعدتها بالغيض والتهويل وما كففت في وقت
من الاوقات من الغيظ على نفسي وجسمي لكيلا يعملا شري الهوى وقال الثاني وانا
منذ هدت في العالم قلت في نفسي اليوم ولدت انا اترك ما مضى وابتدي
بالعباده لله ونزلت نفسي منزلة الغريبه في المكان الذي من شانه ان ينصرف
غدا وقال الثالث انا من بكرة النهار اطرح داتي على وجهي امام ربي واقر
بجرايمي ثم اتضرع لملايكته ان يسالوا الله العفو عني وعن الناس جميعًا ثم
اطوف اماكن العذاب بعقلي وابكي وانوح واذا رى اعضاي معاقبه مع الذين
يعاقبون ويبكون وقال الرابع انا اتصور نفسي في جبل الزيتون جالسا مع ربنا
وملايكته واقول لنفسي منذ الان لا تعرفي احدا بالجسم بل كوني مع هولاي دايما
بمنزلة مريم الجالسه عند قدمي السيد لتسمع اقواله سامعًا مطيعًا لقول ربنا
كونوا اطهارا فاني طاهر وكونوا كاملين مثل ابيكم الذي في السماوات فانه كامل
تعلموا مني فاني وديع ومتضع بقلبي وقال الخامس وانا اتصور الملايكه صاعدين
ونازلين في استدعا النفوس واتوقع وفاتي في كل وقت واقول مستعد قلبي
يا الله مستعد قلبي وقال السادس انا استشعر كل يوم انني اسمع من ربنا هذه
الاقوال اتعبوا من اجلي فانا اريحكم ان كنتم اولادي فاستحيوا مني كاب محب
ان كنتم اخوتي فوقروني ان كنتم احبايي فاحفظوا وصاياي ان كنتم رعيتي

فاتبعوفيه • وقال السابع انا اذكر نفسي بهذه الثلث دايماً وهي الامانة والرجا والمحبة • حتي انجح بالامانة • وافرح بالرجا • واكمل بالمحبة لله والعبادة • وقال الثامن انا اري المحال طايرا طالبًا واحدًا يبتلعه • فارفع نظري العقلي الي الاهي واستنجد به عليه في ان لا يدعه يقوي علي احداه وخاصة علي الخايفين منه • وقال التاسع انا اري كل يوم كثيرة القوات المعقولة • واعاين رتب الجد في وسطها لا امجا جداه • يسمع نغماتهم في تسبيحاتهم التي يعلونها الي الله • بمنزلة تغر ندفهم ما هو مكتوب • ان السماوات تخبر بمجد الله • فاحتسب كلما علي الارض رمادا وكناسة • وبزول عني الضجر والتعب والغم • وقال العاشر انا اري الملاك الذي معي قريبًا مني وصاعدا باقوالي واعمالي فاحفظ ذاتي • واتذكر قول النبي سبقت فرايت الرب امامي في كل حين • لانه عن يميني لكيلا ازول • وقال الحادي عشر انا اضع وجهي علي ضبط الهوي والعفة • وطول الروح والمحبة واقول لنفسي لا تنام • وقال الثاني عشر اما انتم فلكم اجنحة من السما طالبين ما في العلا • قد اشغلتم بالنية من الارض فتغربتم من هذا العالم • فانتم اناس سماويون او ملايكة ارضيون • واما انا اذا ما رايت نفسي كم اكون غير مستحق للحياة • لاني اعاين خطاياي امامي كل حين • وايتما توجهت تتقدمني • وقد حكمت علي ذاتي انني في جملة الذين تحت الارض قايلًا ساكون معهم • اذا انا مستوجب ان اكون نريهم • وابصر هناك الحسرات والعبرات المتصلة المرة • واقوام تتقعقع اسنانهم وينفزون بجملة جسمهم مرتعشين من رؤوسهم الي ارجلهم • فاطرح ذاتي علي الارض وانثر الرماد علي متضرعاً الي الله • في ان لا اباشر تلك العقوبات • وانظر ايضًا بحر نار يغلي ويتحرك يتوهم من يبصره ان امواجه تبلغ الي السماء وملايكة متمردين يطرحون اناسا لا يحصون في ذلك البحر المريع • وكلهم يعجون بولولة

عظيمة

229

عظيمة ويحترقون كالقش • وقد ارتدت عنهم رأفات الله لاجل اثامهم • فانتحب علي جنس البشر واتعجب كيف يجسر احدان يتكلم بكلمة او ينظر نظرة بمخالفة • وقد اعدت هذه العقوبات لكل من لا يؤمن بالاله ويطيع وصاياه • وبهذه اضبط النوح في نفسي والدموع في عيني واحكم علي ذاتي باني لست اهلاً للسما ولا للارض • متشبها بالنبي القايل صارت لي دموعي خبزاً النهار والليل • فهذه اقوال وسير الاباء المغبوطين • فطوبا لمن اهتدي باقوالهم • واقتدي بافعالهم • ومن ربنا نسال العفو والعون • ولنقدم التسبيح والشكر دايما • شيخ مغبوط اخذ عويدا صغيرا وخيطًا حقيرا • وقال من ذا يغتم علي هذا اذا فقده او يخاصم بسببه • او يعتقد من اجله انه كان عاقلاً • ولعمري اين من استبصر في قدر هذا العالم الزايل كله • فهو يتصور بصورة هذا العويد الصغير الحقير عنده • ومع هذا اقول انه ليس يضر الانسان ان يكون له شي مثلما يضره ان يكون له اشفاق علي شي وتاسف علي فقده • وكثير من الناس قد علموا ان جسم الانسان عنده اكرم من كل ما يملكه • ولذلك قد يفدي جسده بكل ما يملكه • وكذلك قد يفدي جسده بكل ما يملكه كالتاجر الذي يهيج عليه البحر او تدركه اللصوص • فانه حينيذ يتهاون بما يملكه • ويري ان لا اولي ضياع ماله وسلامة ذاته • وهذا بسبب حياة قليلة • ولا يعلم انه سيموت بعد قليل • وقد امرنا ان نتهاون باجسامنا في بعض الاحوال • فكم يجب علينا علي اكثر الحالات ان نتهاون بما خارجنا قال قايل ان خاتم المسيح الظاهر هو الصليب كذلك خاتمه الباطن هو الاتضاع • فذاك مثال صليبه • وهذا مثال الخلقة • قال شيخ كما ان الميت ما يتكلم ابداً • كذلك المتضع ما يزدري احدا • ولو راه للاصنام ساجدا • وقال ليس شي اصعب من العادة الرديئة • وصاحبها محتاج في قطعها الي زمان وتعب كثير • لما التعب في قطعها فقد حصل لكثير • واما الزمان للتخلص منها • فما

١٣٩٩
١٤٠٠
١٤٠١
١٤٠٢

اقل من وصل اليه فان اكثر اصحابها قطعهم الموت قبل تمام زمان قطعها ٠
١٤٠٣ والله وحده هو العالم كيف يدينهم ٠ وقال من لم يقدر ان يبغض القنيه ٠
١٤٠٤ لا يقدر ان يبغض نفسه حسب الوصية المسيحية قال الشيخ اذا كان ما
يعرف ما في الانسان الا روحه كقول الرسول ٠ وكنا نعلم ان كثيرين تابوا ولم
نعرف توبتهم ٠ فكيف يجوز لاحد ان يدين احدا ٠ وايضا فقد يتوب الخاطي
في اخر حياته ويقبل وايضا فقد قيل ان قديسين تخلصوا خطاه ٠ بعضهم
قبل موتهم ٠ وبعضهم بعد موتهم ٠ فلهذا سبيلنا ان لا ندين احدا ٠ وايضا
فالديان هو الله وحده ٠ فكيف يجسر احدا ان نتطرق لما هو خصيص بالاله ٠
١٤٠٥ قال اخ لشيخ ٠ لم لا اقدر اساكن الاخوه ٠ فقال لانك ما تتقي الله ٠ فلو
تذكرت المكتوب ان لوط خلص بين سكان سدوم ٠ اذ لم يدين احدا منهم
١٤٠٦ لكنت تقدر تسكن اينما شيت ٠ ولو بين الوحوش قال المشايخ ٠ لباس الصوف
علامة الدعه ٠ والاسكيم علامة الصليب ٠ والمنطقه علامة الجهاد ٠ فسبيلنا
١٤٠٧ ان يلايم عملنا شكلنا قال الشيخ ٠ كما ان الارض لا تسقط ابدا ٠ هكذا من واضع
١٤٠٨ ذاته لا يسقط اصلا ٠ وقال لا تصادق رئيسا ولا تساكن صبيا ٠ ولا تخاطب امراه
١٤٠٩ ولا تبغض احدا ٠ وقال سبيلنا ان نتطهر بدموعنا في هذا العالم ٠ قبل ان
١٤١٠ نصير الى حيث تكون دموعنا تحرق اجسامنا اخ كان مسارعا الى المدينه ٠
فسال شيخا مشوره وصلاه ٠ فقال له الشيخ لا تسارع الى المدينه ٠ لكن
١٤١١ اهرب من المدينه بمسارعه قال الاب القديس مكاريوس الاسكندراني ٠
كل عبادة هممت بها كملتها حتى اشتهيت ان اقيم خمسة ايام وفكري ملتصقا
بالله ٠ فعاهدت بقلبي ٠ ودخلت الى قلايتي التي في البريه الجوانيه ٠ و
ليس لها طاق ولا منور ٠ ووقفت على الحصير في الخزانه ٠ وقلت لفكري

230

احرص ان لا تنزل من السما ٠ فان لك هناك الاباء القديسين والسواح و
الانبيا والرسل والملايكه والقوات العلويه والاب والابن والروح القدس
الاه الالهه وملك الملوك ٠ وخالق الكل ٠ وتعلق على الصليب والتصق بالله
ولما كملت هكذا يومين ٠ جعلت الشياطين تختبط بخيالات كثيره ٠ فتاره
يصيرون كسباع يمسكون رجلي باظافهم ٠ ومره يصيرون ثعابين ٠ ويلتفون
على رجلي ٠ واخر هذا صاروا لهيب نار ٠ واحرقوا كلما في القلايه حتى الحصير
التي تحت رجلي الا موضع قدمي فقط ٠ فظنوا اني احترق ٠ وبعد ذلك
مضيت الخيالات والنار ٠ وفي اليوم الخامس لم اقوى ان اضبط الفكر بغير
تشاغل بل نزلت الى مخالطة العالم ٠ فعلمت اني لو اتفق لي ان اكمل هذه
الحسنة لكان قلبي تعظم ٠ ولم اتب في النسك خمسين سنه مثل هذه الخمسة
١٤١٢ ايام وكذا جلوس عند هذا القديس فجا اليه قسيس به مرض الاكله ٠ وقد
اكلت جسده ٠ وانفق كلما يملكه على المداواه وما شفي ٠ فسجد قدام الشيخ ٠
وجعل يطلب اليه ٠ وهو لا يلتفت عليه ٠ فسالوه قايلين ارحم هذا المسكين ٠ فانه
في شده عظيمه ٠ فقال هو لا يستحق ٠ لانه كان اذا فرغ خطيته يمضي الى
الهيكل يقدس ويتقرب ٠ ثم اقام الاب ثلثة ايام يصلي ٠ وفي الاخر بدموع
وحنو كثير رد وجهه اليه ٠ وصلى عليه وقال له ٠ هل فهمت لاي فعل جلب الله
عليك هذا الانتقام ٠ قال نعم ٠ قال فاذ قد عرفت خطيتك ٠ لماذا ما تركت
خدمة الهيكل ورجعت عنها لتخلص واستدعا زيتا وصلى عليه ودهن به
جسده فشفاه الله ٠ ونبت على العظام الظاهره الجلد ٠ ودهن راسه دفعة
ثانية فنبت شعره وكملت عافيته ٠ فامره بالمضي فمضي وهو يقول لا اعود اطلع
الى هيكل الله ٠ بل ابقى علمانيا بقية عمري جلس الاب انبا يوحنا القصير يوما

واحاطت به الرهبان وسالوه فلجابهم فقال لنا الشيخ يا يوحنا انت الان
مثل المراة الفاجره التي تتزين حتي تكثر اصدقاها فقال له قلت
الحق يا ولدي وليس هذا منك لكن الله كشفه لك فقال الانبا دانيال ان الانبا

١٤١٣

ارسانيوس ذكر لنا ان شيخا كان جالسا في قلايته فسمع صوتا يقول له اخرج لاريك
افعال الناس فخرج فاراه رجلا قايما يقدح ماء من جب ويقلبه في حوض
مثقوب فيرجع الما الي الجب وتقدم قليلا فاراه رجلا اسود يقطع حطبا ويعمله حزمه
ويجرب نفسه في حملها فلا يقدر فيقطع حطبا اخر ويزيده عليها وكان يفعل هكذا دفعات
كل ما لم يقدر عليها يزيدها وتقدم ايضا فجا الي باب مدينه واذا رجلان
قد جاا راكبين فرسين يحملان قدامهما خشبه عظيمه ويريدان ان يدخلا
المدينه فتمنعهما الخشبه لانهما قدامهما بالعرض وكل واحد منهما لا يتضع
ويمشي خلف الاخر فبقيا خارج المدينه وكان الذي يري الشيخ يفسر له و
يقول له نظرت هذين اللذين يحملان الخشبه ليس يتضعان ليستقيما ويمشيا
في طريق المسيح فلم يقدرا ان يدخلا ملكوته والذي يقطع الحطب رجل كثير
الخطايا يتوب وقبل كمال توبته يعود الي الخطيه فيزيد خطايا علي خطاياه
واما الذي يقلب الما من الجب في الحوض المثقوب فيعود الما الي الجب فانه

١٤١٤

يعمل رحمة من ظلم اخرين فيضيع ما يعمله كان شاب اسمه مكاريوس اتفق
وهو يرعا ويلعب مع صديق له فقتله بغير تعمد ولم يعلم احد فمضي لوقته
الي البريه وترهب واقام ثلاث سنين في البرد والحر في ارض ليس فيها ماء و
بعد ذلك بنا قلايه داخل البريه واقام فيها خمسه وعشرون سنه واستحق
نعمة من الله حتي انه قوي علي الشياطين وفرح في نسك الرهبنه واقمت
بالقرب منه زمانا ولما صار لي عليه ادلال فسالته عن فكره بسبب

خطية القتل فقال اقمت اياما كثيره تعب لاجل هذا الفكر وهو يلازمني
ليلا ونهارا ويقلقني جدا واخر الامر ارحني الرب من حزن القلب بسببه
حتي انني شكرت ذلك القتل الذي فعلته بغير اختياري لكونه كان سببا
لخلاصي وبنعمة الرب صرت اذا تعرضت لي الشياطين بفكر تعظم القلب
ويقولون لي قد صرت رجلا عظيما اكثر من الرهبان كلهم فاقول القتل الذي
فعلته ما اعذب في الجحيم بسببه فيمضون عني ومرة اخري يقولون ايها
القاتل لماذا تقعد في هذه البريه والبست لك ثوبه فتعبت في الباطل امض
الي العالم واصنع ارادتك لئلا يفوتك الامران فاقول لهم الرب الذي صنع
الرحمة مع عبده موسي يرحمني انا ايضا واعزي نفسي وحدثني بان موسي لم
يستحق ان يري الله الا بعد ان هرب من مصر ودخل الي البريه لاجل الذي
قتله بغير اختياره وما قلت هذا ليطيب قلب احد بالقتل بل لتعرفوا
ان اسبابا كثيره مختلفه تجتذب الناس الي الفردوس فواحد يهرب لاجل الفقر
والدين واخر يهرب من جور المتسلطين واخر بسبب زنا زوجته واخر من شر
اسياده وبالجمله قوما يهربون من الخوف الدنياوي وقوم يحبون الله ويوثرون

١٤١٥

خلاصهم فيصيرون رهبانا من ذاتهم سيل شيخ هل كان الشيطان
يضطهد الاباء الاولين كما يضطهد الرهبان الان فقال لا بل هو يضطهد الان

١٤١٦

بالاكثر لان زمانه قد قرب فهو قلق سال اخ شيخا كيف اعلم واني في القلايه
ان كنت اقطع مشيتي وكذلك اذا كنت بين الناس وما هي مشية الله وما هي
مشية الشيطان اجابه اما قطع الراهب مشيته وهو في قلايته بان يتهاون
بالنياح الجسداني في جميع الاحوال والامور واما اذا كان بين الناس فان
يكون كالميت بينهم او كالغايب عنهم واما مشية الله فان لا يملك احد كما

كتب في الانجيل وان يقبلوا الكل الى معرفة الحق كما قال الرسول بولص ولن
لا يموت الانسان وهو خاطي بل ان يتوب ويحيى كما قال النبي حزقيال
فاما مشية الشيطان فانشق الباب بذنبه ولا يتوب الخاطي من خطيته •
قال تدبيس ان اردنا ان ننجح بالكمال فلنقطع مشياتنا قليلا لنبلغ الى عدم (١٤١٧)
الاوجاع • وهذا بان لا نسال ولا نتكلم فيما لا تدعو الضروره بالحقيقة اليه
حتى يبلغ الانسان الى ان لا يحدث له مشيه ويرضا بجميع ما يحدث • وكانه
حسب مشيته • وهذا ما يكون له ميل الى شي • ومن عدم الميل بالكليه عدم الالم
بنعمة الله • قال القديس باسيليوس ان النصارى قد منعوا من محبة المجد (١٤١٨)
الباطل وارضا الناس ومن المباهاه • اما العالميون فيحزنون من المسكنه • و
يهيون انواع الماكولات للضيف • واما نحن فلا نرذل المسكنه التي قد طوبها الرب
وكما لا يليق بنا اعداد الالات الكريمة الثمنه كالفضيات والبسط واحضارها في
الضيافات كذلك لا يحسن بنا الاحتفال بالماكولات اللذيذه الكثيره الخارجه
عن ماكولاتنا • فان قصدك ايها الاخ غريب فان كان قصده قصدك من العيش
فهو يعرف ما بدته • ويجد عندك ما خلاه في قلايته • ولا كان السفر قد اتعبه
قدم له ما يزيل تعبه • وان كان قصده عالما نيا فهو ياخذ من عندك رسما للقنع
في الماكولات • وتذكارا للموايد النصارى • وانموذجا للمسكنة المسيحيه • واذ كنا
ما نغير ملابسنا لمن يلقانا • فلا نغير ايضا موايدنا لمن يطرقنا • والرسول يقول
ان كلتم او شربتم او مهما عملتم فاعملوا لتمجيد الله • ويعقوب كفا في مطلوبه من الله
بخبز ياكله وثوب يلبسه • والرسول قال يكفينا القوت والكسوه • وسليمان سال
الله قايلا هب لي الكفاف الذي يقوم بالحوجه • والكفاف فهو عدم الفضله • و
عدم الحاجة الضروريه • مطعم الغذا الضروري هو اليسير الثمن السهل الوجود •

فبهذا يجب الاهتمام وتقديمه لكل محتاج اليه • واذ قوتنا انما نحصله من شغل
ايدينا يوم بيوم فلا نصرفه في تنعم غير المحتاجين • ليلا نضيق على نفوسنا •
ونسبب لهم المضره الحادثه من التملي حيث يجب التضييف • وقال ايضا (١٤١٩)
لما شاهدت قوما اماتوا اجسادهم بالنسك مدحتهم • ولاني رايت ضبط الهوى
قاهرا للشياطين • اذا كان مبنيا على ناموس الرب • ولما رايتهم بعد ذلك
كذابين حلافين سالتهم قايلا • اذ كنتم عاملين بوصايا الناس • فاهتموا
اولا بوصايا الرب • وتجنبوا الكذب • واليمين والحقد وباقي ما نهي عنه •
وتوعد بالعقاب عليه • فلما لم يقبلوا مشورتي • بان لي ان الذين عملوه انما هو
من اجل تمجيد الناس • لان ضبط الهوى يحتاج الى تعب كثير وترك الكذب •
واليمين لا يحتاج الا الى تامل فقط • قال شيخ • ان الاسد مهيوب جدا • و (١٤٢٠)
بسبب شهوته ورغبته يقع في المصيدة • فتبطل هيبته ويصير مضحكة للناس •
وكذلك الراهب اذا تبع شهوته هلك وقاره • وصار هزوا للشياطين والناس •
قال شيخ ليس شي من الخطايا يستمر وجوده بالفعل في الانسان غير الحقد فان (١٤٢١)
القاتل مثلا • يكون زمانه مباشرته بالفعل لخطيته اقل كثيرا من زمان
تركه • وكذلك الزاني والسارق والكاذب وغيره • واما الذي يحقد فهو ان كان
قاعدا او راقدا او واقفا • او ماشيا • او اكلا • او شاربا • او متكلما • او ساكتا
ومع صومه وصلاته • وفي ساير حالاته واوقاته • فان الحقد لا يزال مباشرا
لقلبه فصلاته باطله • لانه يطلب فيها من الله ان يغفر له • كما يغفر هو
لغيره • وتعبه جميعه ضايع • وفضايله باطله • حتى لو تصدق بجميع ماله •
وسفك دمه كالشهدا • لان الرسول قال • ان هذه كلها لا تفيده مع عدم
الحب • ولا حب مع الحقد • بطن الانسان يشبه الزق الناشف • بقدمها (١٤٢٢)

تملاه او تخليه من الطعم يتسع او يضيق • فان عودته بالقليل ضاق •
وصار لا يطلب منك الا القليل • وان عودته بالكثير اتسع وطلب منك

١٤٢٢
الكثير • كان بمصر رجل له ولد مقعد فحمله الى انبا سرابيون • وتركه
عند باب قلايته وتنحا عنه • فسمع الشيخ صوت بكايه • فخرج وقال له
من جابك الى هاهنا • فقال ابي • وقد تركني ومضى • فقال له قم والحق
• فقام ولحقه • فاخذه وعاد الى منزله • وهو يشكر الله كثيرا •
واخر مات ولده فحمله الى شيخ قديس • ووضعه قدامه • وضرب المطانيه
وتاخر • ولم يعلم الشيخ بموته • فظن الشيخ ان الصبي ساجد له • وانتظره
يقوم فلم يقوم • فقال له قم يا ولدي الرب يباركك • فقام الصبي حي •
فاخذه ابوه وعاد • وهو شاكر الله ولقديسه • مثل ما يخرج الثلج من الماء

١٤٢٣
وبالما ينحل • كذلك الرجال من النسا يخرجون • وبالنسا يهلكون • قال
القديس انطونيوس انا ما اخاف من الله • لاني احبه • لان الحب يطرد

١٤٢٤
الخوف • وقال الموت والحياه هما من قريبنا • فان ربحنا ربحنا الحياه • وان

١٤٢٥
اخطينا اليه اخطينا الى المسيح • قال القديس مرقس لسنا نعمل الصلاح
لنكافى عنه • بل صيانه للطهاره التي اعطيناها في اعادة الكون بالمعمودية
وقال ايضا كلما تقوله خلف اخيك • ولا تقدر تقوله قدامه • فهو نميمه و

١٤٢٦
سعايه • وقال ايضا كل اهتمام لا يفضي الى صلاح العباده • فهو اهتمام

١٤٢٧
عالمي • اتت الاخوه الى مونيوس بكره • فوجدوه قد ضفر ضفيره كبيره •
فسالوه ان ينفعهم بكلمه • فقال انا من البارحه الى هذه الساعه
قد ظفرت عشرين دراعا • ولست احتاجها • لكن لئلا يسخط الرب
علي قايلا • انت يمكنك العمل لم لا تعمل • فلذلك اتعب في العمل حسب

233

١٤٢٨
طاقتي • وانهم انتفعوا وانصرفوا • قال الاب لوكيانوس لرهبان من المعروفين
بالمصليين لما اتوا اليه • ما هو شغل يديكم • فقالوا لسنا نعمل شغل يد
لكننا نصلي دايما كامر الرسول • فقال لهم ما تاكلون • فقالوا نعم • فقال ففي
وقت اكلكم من يصلي عنكم • ثم قال لهم اما تنامون • فقالوا نعم • فقال ففي
حال نومكم من يصلي عنكم • فسكتوا • فقال اغفروا لي • ما تعملون جيدا • وانا
اريكم اني مع ملازمتي عمل يدي لازم الصلاه • لاني اعمل في الخوص واقول •
ارحمني يا الله كعظيم رحمتك • وكمثل كثرة رافتك امح مآثمي • اما هذا كلام
صلاه • قالوا نعم • قال واذا قضيت نهاري هكذا عاملا مصليا • اعمل نحو ستة
عشر فلسا • اعطي منها فلسين • واكل بالباقي • والذي ياخذ الفلسين يصلي
عني عندما اكون اكلا ونايما • فبمعونة الله •
قد تم لي ان اصلي دايما •
متصلا •

اخبار نافعة اوردها بولص اسقف مدينة المونا فاسيه عن رجال
ونسا مفضلين • ولله عابدين • وعدتها احدى وثلثين •

الخبر الاول

خبر الثلث نسوه اللواتي ظهر امرهم في ايام قسطنطين الملك الكبير

حدثنا عامل من العمال • انه في ايام قسطنطين الملك ابن لاون • ارسل الى
نواحي المشرق يجمع الخراج • وقال اني مضيت الى دير من الاديره لاقبض
ما يجب عليه من الخراج • وكان ذلك في اوان الصيف • فخرج رئيس الدير

ورهبانه يستقبلوني فسلمت عليهم وجلسنا في صحن الدير وكان فيه صنوفا
من الشجر مملوه من الثمر وعند جلوسنا واتصال الحديث بيننا جاءت طيور
كبار فنسخت من الشجر اغصانا واختطفتها بما فيها وطارت سريعا فلما
رايت من ذلك ما ادهلني وسالت الرهبان ما السبب في ان الطيور ما تاكل
الثمر الا محمله باغصانه فقالوا لي ان لها اليوم احد عشر سنه تعمل هذا
العمل في وقت الاثمار ولعمري اننا نبصرها فنتعجب وما نعرف سبب ذلك
فقلت انا قول الهمني هو الله عز وجل اعلموا ان هذه الطيور الى رهبان
في الجبال تحمل هذه الاثمار وبينما انا اقول هذا القول اذا الغراب قد جاء فا
ستلب من شجرة غصنا فيه ثمره وطار فقلت لرييس الدير وللرهبان
الحقوفيه فتبادروا تابعين اليه وكان الغراب طايرا فوقنا بسكون حاملا
الغصن فوصل الى تل حط فوقه الغصن وبسط جناحيه كلاهما بنعاره
فلما صعدنا نحن الى التل وقربنا منه تناول هو الغصن وتعالا الى العلو
وانحدر الى وادي من لحدته وطرح الغصن فيه وصعد منه غير حامل شي
وولى صايحا فذهبنا نحن الى حافة ذلك الموضع الذي راينا الغراب
منحدرا اليه فدحرجنا اليه حجاره فصاح الينا منه صايحون من اسفل
الموضع وقالوا ان كنتم نصارى فلا تقتلونا بهذه الحجاره فقلنا لهم نحن نريد
ان نبصركم انتم فاجابونا ان شيتم ان تبصرونا فاطرحوا لنا ثلاث ثياب
لاننا عراه ثم تعالوا الى منحدر الجبل تجدون طريقه ضيقه صعبة المسالك
تنحدرون فيها الى عندنا فلما سمعنا هذا القول نزع ثلثه من الرهبان
ثيابهم ولفوا فيها حجاره وطرحوها اليهم ثم نزلنا نحن على ما رسموا لنا
من الجبل فوجدنا تلك الطريق العسر سلوكها فكابدنا الشده في عبورنا

فيماه تاملنا الموضع واذا بنسوة ثلاث جايات الى استقبالنا ولما نظرن
الينا سجدن على الارض وسجدنا نحن ايضا لهن وصلينا جميعا وجلسنا
فجلست احدهن ووقفن الاثنتان فيماه حينيذ قال رييس الدير للجالسه
من اين تجيا ايتها الام سيدتي وكيف جيتي الى هاهنا فقالت انا يا ابانا من
مدينة القسطنطينيه كان لي رجل تبته ابروطستار فقضى اجله في حين
شبابه وخلفني ارمله لا ولد لي ومكث اذ ذاك شابه لي من عمري اثنان
وعشرون سنه فبقيت باكيه منتحبه على ترملي وثكلي وبعد ايام ما سلفت
اتصل خبري برجل من عظماء الدوله جزيل الاقتدار فيماه فخشي عدو نفوسنا
المحال المحتيل عليماه فارسل غلمانه ليخطفني غصبا فاحتجبت انا لهم
احتجابا لايقا واجبا فانصرفوا وذكروا انهم في الغد يعودون الي وتوعدوني
انهم ياخذوني الى عند صاحبهم ولو خالف ذلك مرادي فاشتملني في الليل
رعبا شديدا واستغثت بربنا يسوع المسيح طالبه ان يعطيني عند انفتاح
نحي ثولا صيابا ولن يسترني من ذلك الرجل الخبيث المريد ان يفسد نفسي
مع جسمي سترا وافيا وميزت ان هم عادوا ان احتجب لهم حتى لا يلزموني بالمضي
اليه احتجابا لايقا فلما جاوني في الغد واستحثوني قلت لهم يا سادتي
ها قد سررت انا بالمضي الى عند صاحبكم الشريف الا انه قد عرض لي من
الاعراض عارضا شديدا له رايحة منتنه تجري منه مدة متصله وانا ادلو
فتمهلوا علي الى ان ابرا منه وامضي بعد ذلك بوفر النشاط الى عنده واذ
كانت هذه النتانه المستكرهه حاصله في فما المنفعه في مضيي الى صاحبكم
على هذه الجهه فتمانون انتم واخجل انا المصابه لكن تصبروا على مدة الرجيم
بومان فاني واصل في تمامها الى افاقه وما يتبقا في لماه فلما سمعوا احتجاجي

هذا انصرفوا ○ وقالوا اذ كانت هذه الحال حالكِ ○ فصلحتنا يصبر الي تعين
يومًا ينتظرك ○ فبعد انصرافهم اعتقت لوقتي جميع عبيدي ودفعتُ اليهم
اقساما من مالي واصرفتهم ○ وما استبقيت منهم سوى هاتين الجاريتين اللواتي
بحضرتكم ○ وقسمت ما كان من نعمتي متحركا على الارامل واليتامى والمساكين ○
ودعوت من انسبائي من كان ودًا للمسيح ○ واستحلفته ايمانًا مريعه ○ ان يبيع
ضياعي وداريه ويوزع ثمنها على المحتاجين ○ فزال الاهتمام عني بجميع نعمتي
واخذت هاتين الاختين في الليل ○ وحصلت معهما في سفينته ○ فارشدنا الله
جل اسمه ○ وحصلنا في هذا الموضع فسكناه على طمانيه ○ ولنا فيه احد عشر
سنه ما راينا انسان الا انتم اليوم ○ وثيابنا تمزقت في كرور الزمان وبليت ○
فلما سمع الريس قال لها يا سيدتي فطعاما من اين يتهيا لكن حصوله ○
فاجابته ان الاله الصالح الجواد الذي اطعم في القفر شعبًا هاربًا مدى اربعين
سنه ○ هو المرسل لنا نحن عبدانه الغير مستحقات ○ طعامنا رحمةً منه لنا
ومنته ○ وذلك انه في كل سنة يحمل الينا الطاير باذنه صنوفًا من الفاكهة كثيرة ○
فيحصل عندنا حاجتنا وزياده عليها غزيره ○ فقد انعم علينا ليس بهذا
الانعام وحده ○ بل اذ نحن عراه يسترنا ويدفينا بنعمته ومجده ○ فلا نحس في
الشتا ببرده ○ ولا في الصيف بحره ○ ونحن في هذا المكان مقيمات كاننا في
جنة النعيم قاطنات ○ ممجدات الاسم القدوس الثالوث الفايق جوهره ○
الكامل قدسه ○ الاب والابن والروح القدس بتسبيحات لا فتور لها ○ فعند
استماعنا قولها وتعجبنا منه ○ قال الريس لها يا سيدتي ان كان مرتي نفذت
احدا خوتنا الى الدير يحمل الينا حاجتنا حتى تتناولن معكن طعامه ○ فاجابته
اذ قد اثرت ان تعمل هذا ○ فامره ان يجيب معه قسيس الدير ايضا ○ ويجيب

معهُ الذبيحة التي لا دمًا لها عند الرب الاهنا ○ لنشارك اسرار المسيح
الاهنا الطاهره المحييه لنا ○ لاننا منذ خرجنا من المدينه لم نشارك هذه
الجوهرات المحييه المقدسه ○ فلما علم الريس مرادها ○ ارسل الى الدير راهبًا ○
يستحضر القسيس والحاجة معه ○ فلما جا القسيس وتمم خدمة القداس
الالهيه ○ وشاركت هي وجاريتيها الاسرار الطاهره المحييه ○ وتناولن مع
الرهبان طعامًا ○ قالت المغبوطه لريس الدير ○ اسال قدسك ان تقيم في
هذا الموضع ثلثة ايام ○ فتنيح الى طلبتنا ○ ووعدها بمقامه الثلثة ايام ○
وفي غد ذلك اليوم سحر نهضت المغبوطه وابتهلت الى ربنا ابتهالًا متصلًا
وانتقلت اليه سريعًا ○ فجنزوها بعبرات وزفير وتسبيحات ودفنوها ○
وفي الغد انتقلت الاخرتان ايضًا ○ فجنزوهما ودفنوهما هناك ○ ورجعا مسبحين
المسيح الاهنا الصانع آيات مستعجبه مستغربه لا عدد لها ○ له المجد الى الابد امين ○

الثاني

خبر الذي حسب قبل وفاته بثلثة ايام ○

كان في الجزيرة المنسوبه الى بالوبيع قسيس اسمه برودس ○ فجا الي
عندي وسالني ان البسه زي الرهبانيه المقدس ○ فاجبته الى ارادته ○
ووعظته وقصيت شعره ○ والبسته لبوس الاسكيم المقدس ○ وسميته بطرس ○
فلما جاهد هذا المغبوط جهادًا محمودًا ○ كلفه ابوه في المضي اليه ○ فانصرف
من عندي مجتله ○ وفي انطلاقه الى وطنه المعروف بسيفيليو ○ مرض مرضًا
شديدًا ○ وانتقل الى الرب ○ اخذ اجر ما تعب فيه من تبدله ○ اذ كانت العجايب
الكاينه في قبره تشهد بدالته عند الله جل ذكره ○ وذلك انني اجريت

الخطاب قديمًا مع هذا الجزيل فضله ٥ وذكرت خروج النفس من العالم ٥ و
محاسبة ارواح الخبيث لها ٥ فاجابني قايلاً اعلم صديقًا لي ٥ فلما ذهبت
اليه اتفقده قال على ما ارى من احوالي يا اكرم الناس عندي ٥ ان الموت قد
قرب مني فلذا ورت اقررت بما عملته الذي قد سكه ٥ فقلت له قل لي يا اخي بغير
استحياء بقصتك ٥ فاننا كلنا قد اخطانا بما اننا اناس تركيبنا بالي ٥ ويخطي الذ
يحثنا عدونا العام على ذلك ٥ الا ان كثرة مساوينا لم تغلب آفات الاهنا
اذا تقدمنا اليه بثوبة خالصة ٥ فبدا يصف هفواته بنشاط ٥ وغريمة خاشعة
وبعد اقراره اقبل الى عندنا نسباه واصدقاه ليعاينوه ٥ ومند جلوسهم وحلوسي
ومخاطبة المريض لنا ٥ التفت على غفلة الى الجانب الآخر من السرير ٥ وقال يا مولاي
استطيل عمرك ٥ فذهلنا كلنا واشتملنا الخوف ٥ وافتكرنا انه رآى منظرًا ٥ فنظر
هو الي من نظر له متفرسًا ٥ وقال نعم بالحقيقة هذا يا مولاي قد فعلته ٥ الا
انني قد اقررت به للقسيس ٥ وقال ايضًا وهذه الافعال يا مولاي قد عملتها ٥
لكنني اعترفت بها ٥ ثم قال يا مولاي قد كذبوا على هذا ما عملته ٥ وقد تجنوا به علي
وقال اقوالا كثيرة تناسب هذه ٥ منها قال انه عملها وقد اعترف بها ٥ ومنها
ما قال انهم قد كذبوا وتجنوا عليه بها ٥ وقال بعد ذلك يا مولاي الكتاب
الذي ذكروه قد علم ربنا انني لم اشا اخذه ٥ بل قوم سفها جهال مثلي قالوا لي
اسرقه من امك واعطيه لعبدها ٥ وهو يعطيك دينارًا ويكون لك عنده ثوابًا
هذا يا مولاي قد كان حقًا ٥ وقال يا مولاي قد كذبوا وتجنوا علي ٥ لم يحث
عما ذكرته فان كان صادقًا فاقتلني ٥ وقال ايضًا يا مولاي اني اسه فيما
ذكرت في مضيك ومجيك بعد ثلثة ايام ٥ فان شيت ان تاخذني فخذني في
هذا الوقت ٥ فاني ما اطيق ان اتعذب ثلثة ايام ٥ وقال ايضًا اذا كان لابد

من ان تمضي وانتظرك بعد ثلثة ايام يطيل بقاك ٥ فلما سمعنا كلنا ما وصفه
اشتملنا كلنا خوفًا ورعبًا كثيرًا ٥ وتحيرنا من تلك المحاسبة المريعة الغامضة
ثم التفت المريض الينا ٥ فقلت له يا انا يا اخي ما هو الذي قلته ٥ فلما خاطبت
فاجابني لا تتوهم انه قد زاغ عقلي وانه ليس هو كاملا سمعي ام لعلكم عميان
فما رايتم الباسليوس والرجال الاشراف الذين جاوا معه والسودان الوقوف عند
الباب ٥ فقلت له انا ايما باسليوس ٥ فقال لي هو الخادم الذي كان الى وقتنا
هذا يكلمني ٥ الذي وجهه يشرق اكثر من الشمس ولباسه يلمع لمعان النور الشارق ٥
لما دخل الى ها هنا ٥ ومعه رجال اشراف مرهبون مجا ٥ وقوم سودان صورتهم
وحشه ٥ واعينهم كالنار المتوقدة ٥ فوقفوا عند الباب يتجنون علي ٥ و
يصفون ما عملته وما لم اعمله ٥ فقال لي غلام الملك ها ما يقولونه حق ٥ فلما
عرفت انني قد عملته ٥ قلت له نعم يا مولاي هذا قد عملته ٥ الا انني قد اقررت
به للقسيس ٥ وكلما علمت انني ما عملته ٥ فقلت له انهم قد كذبوا علي هذا ما
عملته ٥ وقد تجنوا به علي ٥ فقلت له فالكتاب الذي احتجبت عنه ما هو ٥
لانك ما ذكرت لي في بابه شي ٥ فاجابني توهمت انه ليس ذنبًا ٥ فما اعترفت
به ٥ فقلت له عرفني خبر هذا الكتاب ٥ فقال انه كان لامي مملوك ٥
فكتبت عتقه في كتاب ٥ ورفعته عندها قايله ٥ فليدفع اليه بعد موتي ٥
ويمضي حرًا الى اين ما شا ولا راه ٥ فكان كثير الخبث ٥ فسال الي اقوام جهال مثلي ٥
وانهم كلفوني ان اسرق الكتاب من امي وادفعه اليه ٥ واوقفوني انه يعطوني
لهذه الجهة دينار ٥ فلما خدعوني سرقت الكتاب وسلمته الى المملوك ٥ ولما
اعطوني الدينار فبعد اخذه الكتاب ما قضى لي حاجتي ولا اخذها فلما
فتشت على الكتاب وما وجدته ٥ اغتاضت علي من سرقه ولعنته ٥ وقد

سمعتها انا في اكثر الاوقات تلغى من سرقه فما اعترفت لها بسرقته هذا كان
الكثات الذي احتج به السودان علي ولعمري انهم قد قالوا اشيا كثيرة غير
هذا ما علمتها فلما سالني عنها صاحب الملك اجبته قد كذبوا فيها وتجنوا بها
علي والحث عنها يا مولاي فان كانت صادقة فاقتلني حينيذ طرد صاحب
الملك السودان وقال لي انطلق عدد اتك وقص شعرك والبس زي الرهبان
المقدس فاني الى ثلثة ايام اجي الي عندك واخذك فقلت له يا سيدي ان
شيت ان تعمل هذا فخذني في هذا الوقت فما اطيق ان اتعذب مدة ثلثة ايام
فقال مولاه بل اذهب اعمل ما اقوله لك وبعد ثلثة ايام اجي واخذك
فقلت له يا مولاي الله يطيل بقاك وانصرف هو والذين جاووا معه
للوقت فلما سمعنا نحن هذا القول منه دهشنا وتحيرنا وافتكرنا قايلين
اي ديوان مريع ينتظرناه ثم دبرهوا حاله تدبيرا محمودا والبس زي الرهبان
مبادرا له وانتقل الى الرب بعد اربعة ايام مستعدا

الثالث

خبر الذي اعترف لشيخ قديس بجبل الاوليمبوس

جاني من جبل اوليمبوس راهب تقي يدعا اصفرونيوس فحدثني حديثا
يشابه الخبر المقدم ذكره ما المكتوب في مصحف يوحنا القديس كليمكس وذكر
ان شيخا مفضلا من شيوخ الرهبان متوشحا بالله كان في جبل الاوليمبوس
ساكنا فقصده كثيرا من الاخوة ليستمعوا منه للخلاص قولا نافعا واذ كانوا
جلوسا والشيخ القديس يورحهم من التعليم ما يودي الى منفعتنا النفس جا رجل
من اهل العالم فسجدله ووقف فتفرس الشيخ فيه وسال عن الحاجة التي جاء

الى عنده فاجابه يا ابانا الموقر انما جيت لاقر لقدسك بخطاياي فقال له الشيخ
اتوثر ان تقولها الي انا الذي بالسر خصوصا ام بحضرة جماعة الاخوة الحا
ضرين فاجاب لنا مرتين يا ابانا المكرم فانا اقولها الذي هو لاجي كلهم فقال له
الشيخ صفها بلا استحيا فبدا يعترف بافعال التي يصلح ان تدخل الى مسامع
الناس ولا تكتب في كتابه فلما وصفها كلها بدموع غزيرة فوقف مكتيبا مطرقا
الى الارض بقلب خاشع جدا ومكث الشيخ ساهيا ساعة طويلة وقال له يا
ولدي اتوثر ان تلبس الاسكيم المقدس فاجابه نعم يا ابانا انا مشتاقا الى لبوسه
كثيرا ومعي انواع لبوسه في مخلاتي فوعظه الشيخ القديس وقص شعره
والبسه زي الرهبان المقدس واطلقه قايلا انطلق يا ولدي بسلام ولا تخطي
ايضا فسجدله بجده وانصرف يمجد الله ويسبحه فتعجبوا الرهبان الحاضرين
وقالوا يا ابانا ما السبب انك ما اعطيته ولا وصية واحدة وقد اقر
بحضرة جماعتنا بهذه القبايح المنكرة ولا حددت له من العقاب حدا فقال
الشيخ يا اولادي اما تدرون اما رايتم الرجل المرهوب المجيد الواقف كان ههنا
الذي كان وجهه يلمع لمعان البرق ولبوسه ابيض كبياض النور الشارق
وبيده ورقة فيها خطايا المعترف مكتوبة ومعه دواة وقلم وحين كان الرجل
يعترف لي انا الحقير بذنوبه بحضرتكم كلكم كان ذلك يخط عليها بالقلم
فاذا كان الاهنا الجواد قد صفح وغفر له من انا الخاطي حتى ارسم له وصايا
واحدد من العقاب عليها فلما سمع الرهبان ما ذكره الشيخ اشتملهم
رعبا وسجدوا للشيخ الكريم كثيرا شاكرين لخيرية ربنا يسوع المسيح
وتعطفه وانصرفوا متعجبين ومندهلين

من ذلك

ضرين

الرابع

خبر الامراه التي قصدت انبا انا وفيطس لتعترف له

حدثني تومبوس لنبيه ذكره السامي في الفضيله تدره المشتمل مذهب
النسك الشديد في دير ابينا الجليل في القديسين ارسانيوس الجديد •
ان امراة رجل شريف من اشراف العالم بعد وفاة رجلها المقدم ذكره •
تصفحت افكارها وتفكرت في خطاياها واحضرت ببالها ساعة الموت
الرهيبه المريع ذكرها وحكومة مجلس القضا الرهيب امرها وانطلقت
الى عند انبا انا وفيطس فسجدت له قايله يا ابانا المكرم قد جيت الى
عند قدسك باماني اصيله لاترك بحريتي واعترف بها فاستعفا من
ذلك وقال لها يا ولدي ليس يمكنني ولا استطيع استعرض افعال النسا
واعرفها اجابته يا ابانا القديس لما لبس ربنا يسوع المسيح الصادق وعد ربنا
واتخذها عاشر العشارين والخطاه واتكا معهم وعند اكله مع سمعان
الفريسي في منزله ما دحض الزانيه التي تقدمت اليه التي كانت تقبل
قدميه الطاهرتين بدموع غزيره معترفه له بخطاياها بندامة كثيره •
اضطردت انت وانا تايقه الى التوبه والخلاص جمله فاذ سمع الراهب قولها
اجابها حفارتي يا ولدي ليس تقدر تفعل شي ولكن اذ قد قلتي هذا القول
وقد جيتني الي بايمان فلندخل جميعنا الي الكنيسه واعترفي بقلب خاشع
وانت تتضرع للاله المتعطف الرحوم بافعالك بسمعي انا الحقير الغير
مستحق فلما انهت قولها دخلت الى هيكل الله جل ذكره مع الشيخ المفضل فلما
سجدت وصلت وقفت باكيه ولا صوت لها فكثر تعجب الشيخ في امرها وقال

لها ما حالك يا ولدي لانك في الاول الزمتي ضعفي وهدلتي ان اقبل اعترافك
والان ما تقولين شيا من افكارك فاجابته يا ابانا الكريم لست اجسر ان
اقولها وذلك ان افكارا مختلفه ضروبها تحتوي على قلبي كثيره فقال
لها الشيخ يا ولدي اذا كانت الافكار استحوذت عليكي وما تويرين ان تقولي
شي منها فان كنتي تعرفين الكتابه فاكتبيها حتى اقراها امام الرب الاله هنا
عارف خفايا القلوب كلها الغافر بكثرة رحمته وغزارة عظمته التي لا
تحصا هفواتنا الجزيل عددها فقالت له فولا هذا يمكنني ان افعله حينيذ
لبث الشيخ ساهيا ساعة طويله فقال لها ان كنتي ما تويرين ان تكتبيها انا
فاقول انا ما قد عرض في العالم من الخطايا واسالك عن صنف صنف منها
هل عملتي هذا الصنف من الخطايا ام الصنف الفلاني فقالت يا ابانا الكريم
انا بنعمة الله وصلوات المقدسه ما عملت شي مما تقوله وذلك ان ذنوبي
غير هذه الموصوفه فقال الشيخ اذا كانت غير هذه فلست انا بسابر القلوب
عارفا ولا بغوامض الناس عالما فاجابته صلي علي يا ابانا القديس ورينا
يدبر احوالنا على حسب ارادته وبعد ان قالت هذا القول سجدت للشيخ
وانصرفت وفي عبورها في شارع من الشوارع ابصرت شيخ راهب على
الارض طريحا وكان مجذوما ليس له من يهتم به اصلا فقالت له اتوثر ان
اخذك الى داري واريحك وانيحك بكلما اقدر عليه فاجابها يا سيدتي
ليتك اصطنعتي بي انا الشقي الخاطي معروفا فلما مضت الى منزلها اخلت
له غرفه واستعدت فيها فراشا وارسلت الى السوق غلمانها فابتاعوا ثيابا
من ثياب الرهبان وامرتهم ان يحملوا المجذوم الى عندها بعد ان ياخذوه الى
الحمام ويحموه ويلبسوه الثيابه فلما جاووا به اضجعته في السرير الذي

الذي ستعدته له وكانت هي بذاتها تخدمه • وتدهن بالادهان عقوره
وتنيحه بكل صنف من النياح • فلما حان يوم الخميس الكبير المقدس المتقدم
آلام مخلصنا • قالت للشيخ يا ابانا اريد ان اعمل بك عملا • اسالك ان تصبر
عليه ولا تعرف به احدا • فقال لها يا مولاتي مهما شيتي فاعلي • فاذ زفت
ساعة القداس الالهي وابتدا الكاهن به في كنيسة ديرها حين بلغ من قراية
الانجيل المقدس الي عندان يسوع كان في بيت عنيا في دار سمعان الابرص •
تقدمت اليه امراه معها قارورة فيها دهن طيب جزيل الثمن وما يتبع ذلك •
فللحين تناولت المراه قارورة دهن طيبة وتقدمت الي الراهب فصبت
الدهن علي رجليه ودهنتهما وبلتهما بدموعها ونشفتهما بشعرها • واعترفت
بخطاياها • فلما عملت هذا العمل حدثت زلزلة لا في المدينة كلها • لكن في
دار تلك المراه وحدها • وورد مع الزلزله صوت قايلا قد غفرت لك خطاياك
ومع ما ورد هذا الصوت الالهي • نهض الراهب صحيحا بجملته ظافرا ليس في
جسمه ابضا عفرا اصلا • ممجدا ربنا يسوع المسيح • الصانع عجايبا رهيبة عظيمة •
مسبحا خيريته تسبيحا متصلا • فلما اقبلت تلك المراه السعيده من جود
ربنا الذي لا يوصف ولا يستقر اثره اغتفار ذنوبها • استكملت باقي زمان
حياتها في التوبه • وانتقلت الي ربنا • وخلفت لمن يوثر ان يتقدم من كل قلبه بتوبة
واعترافا الي ربنا المتعطف • المريد تخليص الناس كلهم تمثالا محمودا •

الخامس

الخلقوبراتيا

خبر الفقير الذي صلي في هيكل والدة الاله الفايق قدسها المنسوب الي
حدثنا كاتب من كتبة الملك • اني مضيت الي هيكل والدة الاله • في

الخلقوبراتيا

الخلقوبراتيا يوم الجمعة حتي ابصرهـ . كان السهر الساير والتمجيد في صبيحة
السبت في ذلك الهيكل المقدس ونحيز، دنوت هناك في الصلاه والترتيل رايت
فقيرا من الفقراء لابسا من الخلقان لبوسا يصلي صلاة متصله بدموع منهمله
وسجدات متداركه • فاعجبني خشوعه الذي تقدمت ذكره • وعند صياح الديك
خرج من الهيكل المقدس وخرجت انا في الحال تابعا له • فلما جا الي ابواب
هيكل القديس يوحنا الثاولوغس الانجيلي الذي يدعا دبيبن خنار كبتسيه
تلثا وصلي • فانفتحت له ابواب الهيكل المقدس المغلقه من ذاتها ودخل
اليه • وانا واقف من خارج في مكان يستر فيه مندهلا من الاية الكاينه • فلما
صلي خرج • فانغلقت في الحين الابواب من ذاتها ابضا • وانطلق منحدرا في
شارع الكنيسة العظما • ولحقته انا ايضا ورايته • وقد دخل في بيت من بيوت
الفقرا التي تكون للمساكين في الشوارع • واغلق بابه • فوسمت انا الباب وانصرفت
واشتغلت في حوايج لي يوم السبت والاحد عن المضي في استعلام حال الرجل
المقدم ذكره • فانطلقت يوم الاثنين ووجدت الرسم الذي قد وسمته علي بابه •
ورايت امراه جالسه هناك • فسالتها اين هو الرجل المقيم هاهنا • فقالت يا مولاي
لرجل تطلب • فقلت لها انا انما اطلب الرجل الساكن هاهنا • ولست اعلم ان كان
زوجك • فاجابت لم يسكن هاهنا الا انا ورجلي وهو اسكاف • وقد مضا الي
السوق ليبيع عمله • ماذا تطلب منه يا مولاي • فقلت لها اريد ان استعمل عنده
احدية • فقالت ان رايت ان تنتظره الي ان يرجع • فانه يعمل ما تامره به • فا
خرجت ثلث دنانير ودفعتهم اليها • وقلت لها انطلقي فاشتري حوايج الماكول
حتي اكل معكما هاهنا • فقالت يا مولاي هل تشا ان تاكل في بيت منتن الرايحه
من بيوت الفقراء • فقلت لها هذا ليس هو عيبه • وذلك ان داري بعيدة

موقعها، وما يمكنني المضي اليها، والعوده الى هاهنا، فانطلقت وابتاعت ما
آمرتها وجاآت به، فلما جا زوجها وجدني هنالك بجدلتي وقال لي، ما
حاجتك يا مولاي، فاجبته جيت استعملك احديه لغلماني، فقال لي يا مولاي
لسنا انا صانعا ماهرا حتي اعمل ما يرضيك، فاجبته قد قلت لك انني اريدها
لغلماني كيف ما كانت، لكن فلنتغدا، وبعد الغدا اوافقك علي ما نعمله ٥
فقال يا مولاي وكيف يجوز ان تاكل في بيتنا الدني، فقلت ليس هذا عيب
لاني اليوم هاهنا اريد ان تغدا، فلما تغديت معه ومع امراته قلت لامراته
بعد الاكل انصرفي الي موضع آخر قليلا، فان لي كلام اقوله لزوجك خصوصا
فلما اعتزلت قلت للرجل، لما كنت يوم السبت في السهر في هيكل والدة الاله
الزايد قدسها في الخلقوبراتياه رايتك تصلي صلاه متصلة، ولما خرجت عند
صياح الديك خرجت انا تابعا لك، وحين جيت الى ابواب هيكل القديس
يوحنا البشير المتكلم في اللاهوت، رايتك لما سجدت ثلث سجدات قد انفتحت
لك ابوابه من ذاتها ودخلته، وبعد خروجك منه انغلقت ايضا، فلما رايت
ذلك تحققت انك عبد لله خالص، فاسالك بتقواك لاهنا الا تكتم عني
فضايلك حتى اذا ما تلتها انا وعملتها اصل الي غفار خطاياي الكثيره ٥
فلما سمع كلامي استحا ولبث ساهيا، واجاب قايلا، انا يا مولاي غريب من كل
فضيله، ولكن اذ قد استحلفتني ان اصف لك ما قد قواني الله علي افعاله
فلست اخفيه عن جلالتك، الا انني اسالك من اجل ربنا الا تصف احوالي
لاحد الي ان يصرفني الله من الارض، وكما ترى صناعتي الاسكفه والذي
يحصل لي منها اقسمه ثلثة اقسام، القسم الواحد برسم حاجتنا، والثاني
برسم الفقرا اخوتنا، والثالث ابتاع به حاجة عملي، وما ناكل الا خبز ونشرب

ماآ لا غير، ونصلي ما طال الليل، وخدمتك هذه زوجتي، ولي يومنا هذا
سبعه وعشرون سنه منذ قارنتها، وقد حفظنا الرب لاهنا في البتولية، فلما
سمعت قوله مجدت الله جل ذكره، وبعد وفاته جسرت على وصف اخباره لمنفعة
من سمعها ❊

السادس

خبر القسيس الذي ربطه اسقفه

قس من قسوس ربطه اسقفه ان لا يعمل عمل الكهنه، فلما ارتسم عليه هذا
الحرم عرض له ان سافر الي مدينة اخري، فبعد مضيه اتفق قضي اجله
فلما لبث مفروزا اشتمله اغتمام واكتياب شديد وحار فيما يعمله، ثم صعد
الي مدينة القسطنطينيه، ومضي الي ولي الله رييس اساقفتها، فاخبره بحاله
فقال له قر لي بهفواتك، فان كان اسقفك بغير واجب قد فرزك، منحتك
حلا للرباط والاطلاق، فقال له يا سيدي انه ارسلني في حاجته فما وصلت
لها قبل ان اتمها، فغضب علي ومنعني عن التكهين، فقال له رييس الكهنه
يا ولدي هفوتك علي ما وصفت ليست شي منكرا، وقد افرزك اسقفك بغير
واجب، لكن اذ كان الامر علي هذه الصفه فعلي ما يلوح لي انه ليس لايقا ولا
ملايما ان يربط رابطه ويحل رباطه غيره، ولكن ربنا يدبر احوالك كما يشا، ثم
اخذه رييس الاساقفه القديس وانطلقا الي الدير، وقال لرييس الدير وللاخوة
قد عرض لهذا الرجل كذا وكذا، وانا اسالكم ايها الابا القديسون ان تتعبوا
هذه الجمعه من اجل ربنا في الصوم والسهر والصلاه، فلعل الله تبارك اسمه
بصلواتكم المقدسه يرحم الكاهن المفروز بغير واجب، فقالوا من اجل ذلك
سنعمل ما امرت به، واقام رييس الاساقفه هناك والقسيس وصاموا وصلوا

ان الاسقف

بقلوبٍ خاشعه فلما كملت الجمعه في التمجيد عند الغلس ظهر الاسقف
الذي فرز القسيس واقفاً فيما بين الاخوه مترنماً فلما ابصره رييس
الاساقفه قال للقسيس تعرف هذا الواقف هاهنا فقال نعم يا سيدي
اسقفي هو فقال له انطلق اسجد له وخذ منه صفحاً فذهب القسيس
وجثا على وجهه ساجداً وقال من الرب يا سيدي اغفر لي فاجابه ثلثاً
الله يغفر لك الله يغفر لك الله يغفر لك وحين قال هذا القول غاب
فلما شاهد رييس الاساقفه والاباء ماجرى من العجيبه مجدوا الله صانع
العجايب العظيمه التي لا يحصا امرها ولا عدداً لها

السابع

خبر القس الذي وقع في ورطة الزنا

كان في مدينة القسطنطينيه قس من قسوسها من فعل ابليس المحال
سقط في الزنا وبعد ايام افتكر في هفواته واخطر ساعة الموت المريعه
بباله وتصور يوم الدينونه وشدته فانتحب على خطيته قايلاً الويل لي
انا الشقي الذي دنست جسمي ونفسي ماذا اعمل لاستمد لما عملته صفحاً
فالهمه الاهنا الصالح العطوف الذي لا يشا موت احد له ان ينطلق
الى جبل الاوليمبوس ويعترف لاحد الاباء بهفواته فلما انطلق اليه صادف
شيخاً قديساً فاقر له بجميع ذنوب عمره واعترف ايضاً بخطية الزنا فقال
له الشيخ يا ولدي هل جسرت بعد سقوطك في هذه الخطية الصعبه الشديد
جنايتها ان تكهن وتقدس بعدها فقال نعم يا ابانا القديس قد عملت
هذا العمل دفعات فطنيتي فقال له الشيخ اعلم يا ولدي موقناً ان

الكاهن متى سقط في هذه الخطيه الجزيله قباحتها فليس له شفا الا ان
يبتعد من خدمة القداس الالهي ويتقدم الى الاهنا المتعطف بتوبةٍ خالصه
وندمٍ متوالي فان اجترى بعد سقطته على التكهين فعلى حسب ظني انه
انه لا غفران له فقال له يا ابانا افما توجد توبه لكن ليس من نفسي فا
جابه الشيخ يا ولدي اغفر لي من اجل هذا مع اني احكم في هذه الذنوب وامثالها
وامثالها واقسمها ليت امكني البكا على خطاياتي فلما سمع قوله سجد له سجده
وانطلق مكتيباً وفي حين مضادره لقي انبا ابطرس فلما راه مكتيباً قال له
يا ولدي ما حالك فقال له يا ابانا المكرم فانني ذهبت الى فلان الشيخ ونمت
به على افكاري فاوردني الى الاياس من ذاتي فقال له انبا ابطرس العجيب
يا ولدي على ما يلوح لي ان ما توجد خطيه تغلب تعطفات الله لكن هلم الى قلايتي
وثق بي على افكارك والاهنا يدبر بحسب ارادته احوالك فلما جا الى قلايته
اعترف له بهفوة الزنا وتوبته فقال له الشيخ ان القول الذي قاله لك الشيخ
القديس صادق هو ان هذه الخطيه لا صفح لها لكن اذ قد عرفت ماذا تعمل
انت مند الان لا تكن تكهن ايضاً وقص شعرك والبس زي الرهبانيه وثق
بالخلاص واسل من ربي يسوع المسيح الجزيل صلاحه انه يعمل معك برحمته كما
رحم جميع الذين تابوا فلما سمع القس هذا الكلام جثا على ركبتيه ساجداً
وقال اذ قد ارسلني ربنا الى بين يديك المقدستين فلست فارقك اصلاً
فلما بصر الشيخ دموعه واستكانة بصيرته وخشوعه قال له ان رضاك يا
ولدي المقام معي فلست اطردك لان قد قال ربنا عن قوله كما تعلم ان الاتي
الي لا اطرحه خارجاً وبعد ايام يسيره وعظه وقص شعره والبسه الاسكيم
المقدس الذي للرهبانه واقام عنده يستعطف الله بالتوبه والاصوام والدموع

وكان للشيخ مكان سفلي فبعد مدة من الزمان ساله ان يامره بالسكنا
في المكان السفلي فاجابه الى مراده واعطاه اياه وعمل له سلسله
وربطها في عنقه وسمرها في حايط المكان السفلي فلما عبرت له ثلثة ايام
لم يجي الى عند الشيخ انحدر الشيخ اليه فنظر بصره بالسلسله مغلولا قال له
يا ولدي ماذا عملته فاذ قد ارتبطت هذا الارتباط فكيف تخرج في حاجة جسمك
فاجابه انا يا ابانا القديس قد تمتعت بالمسك والبخور بانواع الطيوب فينبغي
لي الان ان اعمل هاهنا حاجة جسمي حتى كما تمتعت بانواع الطيوب استنشق
النتانة البارزة مني فان الهم الله قدسك فنا ولني بعد يومين وثلثه
خبزا يسير من اجل ضرورة الطبيعه فاجابه الشيخ الى مراده وكان يناوله
الخبز بعد يومين وربما بعد ثلثه وكان هو يبله بدموعه ثم ياكله فمكث في
هذه التوبة الخالصه مدى ثلثة سنين وعند كمالها حقق الله للشيخ في
الرويا انه قد قبل توبة القسيس وانه سينتقل من العالم فانحدر الشيخ
اليه ودنا منه يحله من السلسله قايلا له يا اخي قد حانت وفاتك فساله
ان لا يحله بل يقضي اجله على تلك الحاله فقال الشيخ لا يا ولدي ما يجوز
ان تكون هكذا فلما حله امره ان يعمل صلاة وفيما هو يقول الصلاة اسلم
روحه الى الرب الاهنا له المجد الى الابد امين

الثامن

خبر الثلثة رهبان الذين استوسروا مع الصبي الى افريقيه
كان في نواحي افريقيه دير يسكنه رهبان اتقيا فضلا فوجد احدهم
صبيا مسيحيا فابتاعه ورباه باجتهاد وعلمه الكتابه معتزما ان يرهبه

ويلبسه

ويلبسه زي الرهبان القديسين وفي يوما من الايام اعتزموا ثلثة من الرهبان
ان ينحدروا الى البحر ليصيدوا اسماكا وعندما نحدارهم اليه اخذوا معهم الصبي
خادما فلما نزلوا الى شاطي البحر صادفوا فيه مسلمين قد جاوا من افريقيه
في مركبهم فاستاسروهم فلما علم الرييس ما جرى واباء الدير ايضا اغتموا غما
شديدا ولاسيما صاحب الصبي خصوصا وبعد ايام ما سلفت قال الرييس للرهبان
ايها الاباء ليس من الواجب ان نتغافل عن اخوتنا في الاسر يستعبدونه كاقوام
بربر خادمونه لكن من كان منكم له نشاط فسبيله ان يقصد النصارى
المحبين للمسيح الرحومين ويبتغي منهم صدقه يفك بها الماسورين فلعل
ربنا يوفقه ويجمع ذهبا قليلا يستخلص به من اصحابنا ولو صار ولحدا فعند
ما قال هذا القول اجابه صاحب الصبي قايلا يا ابانا انطلق بصلواتك
والتمس معونة فان ارسل الرب على يدي شي مضيت الى افريقيه متعمدا
تخليص اخوتي الروحانيين فعند خروجه من الدير ومضيه الى المسيحيين الاهنا
من المسيحيين المحسنين الى نفسهم بالصدقه كثيرا جمع من كل وجه نحو خمس
مايه دينار عينا ثم اخذها وانطلق الى افريقيه مبادرا واذ كان في وسط
اسواقها ماشيا التقا مع الصبي ولده فاعتنقه وقبله بدموع وساله يا ولدي
اين قد حصلت فاجابه يا ابانا ابتاعني رجل عدو الله يعاقبني كل حين
ويلزمني ان اكون على دينه الا انني واثق بالله بصلواتك انني ما اعمل هذا
ابدا ولو مت معاقبا واذ كان يخاطب الراهب صاحبه فيما سلف بهذا الخطاب
اذا صاحبه المسلم مقبلا فحين راه يحدثه شتم الراهب ومد يده ليلطمه وفي
الحين يبست يده وبقيت لا يقدر يحركها ثم جا مسلم اخر ولم اتفق الفعل بعينه
فاسترخت يمينه ايضا فاذ شاهد العجيبة الكاينة من كان من المسلمين

حاضر اخلص الراهب واقتادوه الى رئيسهم الذي يسمونه بلغتهم اميرا
وقالوا له ان هذا الراهب ساحرا وبصناعة السحر خفف من الذين اغرموا
بلطمه يمينهم فاذ سمع قولهم المشايخ الجلوس عند الامير المتشرفون بطول اللحية
ولبوس الطيلسانات الملقبون بالعدول اجابوهم اعلموا انه ان كان ساحرا
فلن يستطيع ان يبري الايدي اليابسة لانه هو صلى قدامنا صلاة وبرات
تحقق عندنا انه عبد الله فلما قالوا هذا القول تقدموا الى الراهب ان يصلي
فاحنا ركبتيه ومد يديه الى السما وقال البتاني يا ربنا يسوع المسيح يا من اجترحت
في العالم العجايب المريعة المستعظمة اذ اقمت الموتى ونقيت البرص وخلقت
للعميين ابصار وبسطت الايدي اليابسة مرارا استجيب لي انا عبدك الخاطي
الغير مستحق واشفي هولاي الايدي اليابسة بقوتك نحن انتهل هذا الابتهال
وختم برسم الصليب الكريم اليد الايمن اليابسة منهم اعادها في الحين معافاة لجدا
فلما شاهد الجمع الاية الكاينة تحيروا وقالوا بالحقيقة ان هذا الراهب عبدا
لله حينيذ استدعاه الامير وقال له ايها الراهب ماذا جيت طالبا في هذا
الموضع فقال له ان ثلثة رهبان من ديرنا وصبيا استوسروا وجيت اطلبهم
ان اصطنعتم جميلا ومننتم علي بهم قال له الامير افلك ذهب تبتاعهم به
فقال له الراهب قد جمعت من المحبين للمسيح مائة دينارا وجيتها ان اصطنعتم
معروفا اعطوني الماسورين وخذوها فقال له الامير يا راهب اذ قد تحقق عندنا
انك عبدا لله خالصا فقد وهبنا لك الثلثة رهبان والصبي مجانا لتذكرنا
في صلواتك لدي الله تبارك وتعالي والمائة دينار التي معك اصرفها في ابتياع
غير هولاي من الماسورين وحين قال الامير هذا القول ارسل فاحضر الثلاث
رهبان والصبي ودفعهم الى الراهب مطلوقين فاخذهم وشكر الامير ودعا له

احسن

احسن الدعاء ومضى فابتاع بالمائة دينار قوما من الاسرا ثم اتى الى عند الامير
ايضا وقال له قد ابتعت من الماسورين قوما بحسب ما اردت فكيف اخرجهم من
ها هنا وما لي سفينة وما معي نفقة قال له الامير لو غبتنا في صلاتك نبلغك
في هذا الباب مرادك حينيذ امر بتسوير سفينة يسمونها سماويه ويحمل اليها
كلما من شا ركابها ان يحتاجون اليه ودعا المومنين على سياسة السماريه وقال لهم
سيروا مع الرهبان والاسرا واوصلهم الى الموضع الذي يريدونه وتصحبانت من
معك من المسلمين سيرة الراهب الذي اجترح الايه في الايدي اليابسة وطريقته
حتى تحققوا عندنا بعد عودتكم ان كان هو عبد الله بالحقيقة اذا رايتم بحبيبته
فلما فهم النوتي ما تقدم به اليه الامير خرج من حضرته وجمع المسلمين الذين
يسيرون السماريه ويسوسونها وحصل فيها وادكب الرهبان والاسرا في وسطها واقلعوا
من افريقيه وعند مسيرهم جازا وليك المسلمين اذا ابصروا الراهب صايم كل يوم
مصليا مخاطبا الرهبان لحويته بالاقوال المودية الى الخلاص دايما فلما وصلوا الى
جزيرة من الجزاير لاماء فيها لشربهم هبت ريح مضاددة لمسيرهم فاقاموا فيها اياما
كثيره وفني الماء الذي كان معهم لشربهم فلبثوا اربعة ايام بالعطش ملتهبين
وحين شاهدهم الراهب كلهم بشدة العطش عاطبين قال لهم املوا الاوعية كلها من
ما البحر وقدموها فلما اوعبوها كلها وقدموها احنا ركبتيه وصلى قايلا يا
ربنا يسوع المسيح ابن الله وكلمته حقا يا من جعلت المياة المرة بنبيك اليشع
المقدس حلوه وفي ورودك المقدس بالجسم احلت الما خمرا انت اجعل هذا الما ما
في هذا الوقت حلوا حتى اذا شربه المومنون والغير مومنون الذين معي يحمدون
كثيرا ويعظموا اقتدارك وافضالك ويمجدوا اسمك الرهيب المتقدس
كثيرا مع ابيك الذي لا بدء له وروحك الحي الكلي قدسه حقا واذ صلى هذه

الصلاه ؛ ختم الاوعيه المملوه من البحر برسم الصليب ؛ فحلا الما ؛ في الوقت باقتدار
عجيب ؛ وشرب جماعة الامرا والمسلمين ؛ ومجدوا الله دو الانعام ؛ وحين مكثوا
مدة من الايام يشربون منه فني الماء ؛ وهبت عليهم ريح ايضًا تضادد سيرهم
فتقدموا كلهم الى الراهب طالبين اليه ان يرحمهم ؛ اذ قد اضنام العطش و
اضربهم ؛ فتقدم اليهم ان يملوا الاوعيه من ما البحر ايضًا ؛ فامتثلوا ما امرهم
به سريعًا ؛ وصلي وختم الجرار برسم الصليب فحلا الما ؛ وشرب منه الحاضرين
جميعًا ؛ وتصوروه صورة ملاك الله ؛ ثم هبت لهم رياح موافقه ؛ فخرجوا من
الجزيره ووصلوا الرهبان والاسرا الى مواضعهم ؛ وعادوا الى افريقيه ؛ واعادوا
كلما ابصروا على الامير صاحبهم ؛ فاذ سمع كلامهم ادهشه وفرح صدره ؛ وقال
لم بينما عملت ؛ اذا رسل الله الي مثل هذا الرجل الجليل قدره فاضبطته
كما ابصر المعجزات التي عملها طايعه لامره ؛ وكتب في الحين رساله انفذها
الى الراهب يساله ان يجي الي عنده ؛ سوال الراغبه ؛ ووعده ان يعطيه من
الاسرا مهما اراد وشا ؛ فلما وصلت اليه الرساله قال لمن ورد من حضرته الذي
علمتنا ان خروجي من ديري المقدس على تلك الصوره ؛ انما عملته اذ دعتني
الضروره اليه رحمة مني لاخوتي الروحانيين الذين كانوا مستعبدين ؛ ومن كان
يطلقني نحي ان اخرج من ديري الى يوم وفاتي ؛ فان شا الامير ان يسدي الي
نفسه صلاحًا فليفعل ذلك مادام مباحًا له ؛ وليعتق من الماسورين ما سمحت به
عزيمته ؛ ولا يومل انه يبصرني ايضًا بحضرته ؛ فلما عاد من كان ارسل الى الشيخ من
المسلمين خايبين ؛ واعادوا اقواله الى الامير ؛ ومن حضره من المسلمين تعجبوا من سيرته
ذات الفضل العجيب ؛ ولئن كانوا لما استجادوا اعمال صلاتهم الموبقه ؛ ولا اثروا
ان يعتقدوا ديانة النصارى الحقيقيه الصادقه ؛ اذ كانوا بابليس الحال قد اصطادهم

الى مشيته المارقه ؛ الا انهم لعمري قد تعجبوا وبهتوا من منزلة الشيخ وداللته
عند الله ؛ الذي له المجد الى الابد امين ؛

التاسع

خبر الصبي الذي ابصر الرويا في المعمودية المقدسه

كان في ايام لاون والاسكندر الملكين رييس من الروسا في الجزيره المنسوبه
الي بالوين ؛ قد ابتاع صبيًا كان جنسه سقليه ؛ وسلمه الى القس الذي يخدم
الكهنوت في كنيسة داره ؛ ليودبه ويعلمه الكتابه ؛ ليحترس بها من الجهل و
اثاره ؛ فلما تعلم الصبي وخدم القس في حوايجه سامعًا لامره ؛ وبلغ الى اثني
عشر سنه من عمره ؛ ساله مولاه ان كانت السقالبه التي مستقرة بلدها مسيحيين
فاجابه لا يا سيدي ليسوا مسيحيين ؛ وعلى حسب ظني انني غير معمود ؛ فقال له مولاه
فاذ كنت غير معمود فلم شاركت القربان ؛ لانني انا توهمت انك مسيحي الايمان ؛
ولهذا السبب ما منعت القسيس من اعطاك ؛ ما انعم به علينا ربنا يسوع المسيح
من جسده المحيي ودمه الكريم ؛ فاجابه الصبي انا يا مولاي اذ كنت لا اعرف
شيًا ؛ لما رايت الصبيان الاخرين يتقربون تقربت وانا ايضًا ؛ حينيذا استدعا
ذلك الرييس القسيس وامره بتعميد الصبي ؛ فلما اعمده وتمم خدمة اسرار
القربان الالهي ؛ جا الصبي من بعد تمامه الى عند مولاه ؛ ماسكًا من الشمع مصباح
فقال له ارجع فصوت بمن اعمدك ؛ فلما رجع الصبي الى الكنيسه ؛ وجد القس
يضم الانية القدس بعد توزيع القرابين المقدسه ؛ وعاد وقال لمولاه يا مولاي
الذي اعمدني ليس هو هناك حاضر ؛ فتعجب صاحبه من خروج القس من الكنيسه
سريعًا ؛ وقال للصبي ايضًا اذهب كما قلت لك وادعي الذي اعمدك ؛ فمضا

الصبي وابصر القس وعاد الي مولاه قايلاً يا مولاي ليس الذي عمدني هناك
حاضراً فغار الرييس من كلامه كثيراً وصاح بصبي اخر غيره وقال له ادعي
القسيس الي عندي فلما مضا الصبي وجده يضم الثلاث القدس ويجمعها
دعاه فلما جا القس سال الرييس مع نظره اياه للصبي المعمود اما قلت لك
صوت لي بالذي عمدك فلما مضيت جيت قايلاً لي ان الذي عمدني ليس هو
هناك حاضراً فمن هو هذا فقال الصبي ما عمدني يا مولاي هذا لان الذي
عمدني كان وجهه لامعاً لمعان البرق المضي وهو خادم القداس الالهي
وحين كان ذلك المشمل لضو يخدم القداس كان هذا القس خارج الكنيسة
واقفاً عارياً مغلولاً عنقه الي يديه بسلسله يمسكه زنجيان مريعان وحشي
الصوره واذ كان ذلك الشمسي الصوره يقدس القداس الالهي خلفته في الكنيسة
وجيت انا الي عند مولاي فلما ارسلني استحضره ومضيت ادعوه فلم ابصره
واذ ارسلتني ايضاً ذهبت فما وجدته حاضراً فحين سمع مولاه كلامه ادهشه
وارعه كثيراً وقبض علي يد القسيس ودخل معه الي داخل بيته مستخبراً وقال له
قل لي ما معني ما يقوله الصبي وما تاويله فجثا القس علي قدمي الرييس وقال
له بدموع اذ كان الرب الاهنا قد اظهر احوالي فلست اخفيها عن مولاي انا يا سيدي
لما كنت في وطني فعل ابليس عدونا المحتال فعله فيّ فسقطت سقطه حين
اتفق بها السقف رسم علي من العقاب بحله هو ان لا اعمل اعمال الكهنة ايضاً و
اذ كنت انا مسكيناً ليس من شاني ان اجد الا من الكهنوت معاشاً جيت الي ها هنا
وهجرت موطني فتحنن مولاي وتراف علي غربتي ومسكنتي فاستخدمني في المنزله
المقدسه واكرمني فاذ توطات انا الشقي فطنتي واستهونت انصاف الالهي
واستحقرت العقوبات المريعه المويده كنت اعمل الي يومنا هذا اعمال الكهنوت

البديعة

البديعة واذ قد كشف الرب الاله احوالي فلست منذ الان اهلاً لمعاينة وجه مولاي
فاذ سمع كلامه قال له ايها الاخ لقد كانت التكدية ادق لك من ان تتوطا
فطنتك بسبب حياه وتقيه تملك بها نفسك في اجترايك علي الاشيا الرهيبه
التي لا يدنا منها لانه اذا كانت الملايكه علي راي الرسول الالهي بطرس مع علو
شانها تتمنا ان تشرف علي هذه الاسرار الرفيع قدرها فكيف اجترات وانت غير
مستحق ان تلامسها او تدنو منها فمع هذا اذ لنا الاهاً عطوف ولمن يتقدم
اليه بتوبه تنخ الصه قبوله انطلق الي دير الرهبان وتب باخلاص وايمان
توبه تلبث فيها مدى زمان حياتك فلعل ربنا يغفر لك ما يربع ذكره من
نفاقك فعلي ما يلوح لي ان ما توجد خطيه اكثر من هذه شراً وهي ان يكون
الكاهن غير مستحق فيتجاسر علي تكهين الاسرار الالهيه عامداً ولما قال هذا
القول صرفه خاشعاً متندماً

العاشر

خبر الراهب الذي كان في المغاره

حدثني راهب تقي من الرهبان يدعا سرجيوس وقال انني اشتهيت ان انطلق
الي اورشليم لاسجد لقيامة ربنا المقدسه ولجميع ما هناك من المواضع المكرمه
فلما انطلقت وصلت في طريقي الي موضع من المواضع كان فيه جانب جبل
شاهق فيه مغاره تحتها دير للرهبان موافق فحدثني رهبان ذلك الدير
ان اخ من اخوتنا قبل هذا الوقت عاش هنا السكنا في المغاره التي جانب الجبل
فساله رييس الدير في ذلك وبخ عليه واذ كان الرييس مميز مفرزاً قال له
يا ولدي كيف تسكن وحدك وانت بعد ما اخضعت الاعراض الجسمانيه والنفسانيه

لفكرك وذلك ان من يشا ان يسكت صامتا سبيله ان يكون معلما لا يكون
الى التعليم محتاجا فاذ ما قد بلغت انت بعد الى هذا المقدار كيف تسال مدلتي
ان اطلق لك السكنا في المغاره وحدك بل على ما يستبين لي انك انما طلبت
ذلك لانك ما تعرف مكامن ابليس المحتال المختلفه ضروبها وذلك ان خدمتك
الابا واستمدادك دعاهم وتبريكهم والشكر معهم في الاوقات الواجبة والتبريك
لسيد الكل من شانها ان تكون اوفر قدرا من سكناك وحدك واوفر اجرا
واحرز من مصارعتك فكار بحسه دايما اوما سمعت ابانا الشريف يوحنا المعـ
ـلم الفضايل اذ يقول ويل لمن يكون وحده فانه اذا سقط في ضجر وتواني
فلن يجد في الناس من ينهضه وقد قال ربنا عز قوله حيث يكون اثنان و
ثلثه مجتمعين باسمي فهناك انا فيما بينهم فبعد ان خاطبه الرييس بهذه الاقوال
وما نابهما ما امكننا قناعته ان يطرح ما يستعاد منه من ذلك الفكر المفسد
النفس وعندما ابصره داعزم لا ينثني يساله السكنا في المغاره سوال من لا
ينثني اطلق له انتقال ما شا فحصل في المغاره بصلاه ابا الدير عليه و
دعاهم له وترتب له احد الاخوه يحمل اليه في وقت الطعام ما من شانه ان يحتاج
اليه وكان هو يحيط زنبيلا مربوطا بحبل فيتناوله به وفي مقام الراهب في المغاره
ما انفك عنه ابليس المحتال الذي من شانه ان يحارب دايما جميع من يوثر ان
يعيش بحسن عباده عيشا يرضي الله جل وعز يوديه بالافكار الخبيثه ليلا و
نهارا وبعد ايام ما سلفت لسكناه فيها تمثل بتمثال ملاك نور وظهر له قايلا
اعلم يقينا انه لموضع نقا فطنتك وما قدسا وبت فيه الملايكه من علو
سيرتك ارسلني الرب لاخدم قدسك فاجابه الراهب بما هو صلاحها الذي قد
عملته حتى تخدمني الملايكه فقال له جميع ما قد عملته عظيم الخطر فيقع لك

لانك

لانك قد اهملت العالم وكلما فيه مطربا وصرت راهبا وداومت الاصوام
والاسهار والصلوات وواظبتها وتركت الدنيا بفضله وطلعت الى هذه المغاره
وسكنتها فكيف لا يجب ان تخدم الملايكه لجلالتك فنفخه الثعبان المفسد
النفوس بهذه الاقوال وامثالها وانقاده الى الكبريا المهلكه صاحبها وكان
يظهر له كل وقت متشخصا وفي يوم من الايام كان رجلا قد سرقت اللصوص
كلما في بيته جاثيا الى الراهب ليخبره بمصيبته فلما ابصره الشيطان الخبيث
الذي كان يتصور له بصورة ملاك مقبلا قال للراهب مخادعا ان هذا
الرجل الوارد اليك قد سلبت اللصوص منزله والرجل المسروق هو كذا وكذا شكله
وهو مختبو في الموضع الفلاني كله فصف له ما قد جرى لكي يمضي فياخذه
فلما جا الرجل اليه وسجد له تحت المغاره قال له مستشرفا من فوق يا اخي
مروحا محمودا وردتنا ليتاه قد عرفت المصاب الذي نالك والاغتمام الذي
شملك لكن لا تحزن ولا تغتم وذلك ان سراقا دخلوا الى منزلك وسرقوا منه
كذا وكذا وقد خبوه في الموضع الفلاني فانطلق انت الى ما هناك تجد جميع ما
ضاع لك فخذه وصلي علي فاذ سمع الرجل قوله اندهل وتعجب ومضا الى
الموضع الذي رشده اليه فوجد جميع ما ضاع له ثم اشاع ذكره في البلد و
جميع ما يجاوره قايلا ان الراهب الذي في المغاره قد صار نبيا فتقاطرت
اليه جماعة كثيره رجال ونسا وعند استماعهم كلامه كانوا يبهتون متحيرين
وذلك انه باستلايه من ابليس المحتال كان يقول لكل من يقصده ما قد عرض له
وما سيعرض له في اكثر الحالات وكان رييس الدير ورهبانه عند استماعهم
عنه هذه الاخبار يتعجبون كيف في حين قليل قد تزايد بهذه الصفه فخره
حتى انه قد صار يقول ما قد كان ويخبر ايضا بما سيكونه فلما انخدع ذلك

الراهب الشقي هذا الخداع البين زمانا لم يكن يبراه ظهر له في اليوم الثاني
من الجمعة التي يكون فيها عيد صعود ربنا يسوع المسيح الى السما، ذلك الشيطان
النجس وقال له اعلم يا ابانا انه لموضع سيرتك التي لا عيب فيها وطريقتك
التي قد ساويت الملايكه بها سيجي اليك ملايكه غيري يحملوك على هذا الحال
يصعدك الى السما حتى تبصر ما هناك من المحاسن مع جميع القديسين فاذ قال
الشيطان النجس هذا القول غاب فلم يراه فاما الاخ العطوف الرحوم الذي
من شانه لا يشا ان يهلك احد اخطر في قلبه ان يخبر الريس بجميع ما جرى
له مبينا لانه لما جا الى عنده الاخ الذي الف ان يحمل اليه حاجته اطلع
من فوقه فقال له يا اخي قول للريس ان يجي فيصعد الى عندي فمضا الاخ
في الحين وقال للريس فاهمل ما كان يعمله بيديه ونهض مبادرا وجا و
صعد في السلم اليه وقال له يا ولدي لاي الاحوال اردتني ان اصعد الى هنا
فقال له الراهب يا ابانا ماذا اكافيك عن جميع الخيرات التي اسديتها الى
حقارتي فقال له الريس وما هو الخير الذي اسديته اليك فقال نعم يا
ابانا قد منحتني خيرات عظيمه رفيعه جزيله لانني بك استحقيت لبس
الاسكيم المقدس الملايكي وبك سكنت في هذه المغاره وبصلواتك اهلت
لمعاينة الملايكه مخاطبتها وببركتك استحقيت موهبة النبوه والنطق
المعقول في سموها فاذ سمع الريس ما ذكره ادهشه وقال له يا شقي الحظ
هل قد عاينت انت الملايكه ام قد استوجبت النبوه والنطق الويل لك
يا منكود الحظ الويل لك اوما قد اشرت عليك الا تصعد المغاره لئلا
تطغيك الجن الانجاس فلما قال له الريس هذا القول اجابه الراهب
يا ابانا المؤقر لا تقل هذا القول فانا بصلواتك المقدسه ابصر الملايكه وفي

يوم ارتفا الرب سيصعدوني الى السماوات بجسمي هذا فليعلم قدسك اني
اذا صعدت اريد اطلب من ربنا يسوع المسيح هذه المنة ان تصعدك الملايكه
ايضا حتى تكون معي في ذلك المجد فيما فاذ سمع الريس هذا من قوله لطم
وجهه وقال له يا اشقا الناس قد جننت وقد ضاع عقلك ومع هذا فاذ قد
صعدتنا الى هاهنا فالحذر بل اقيم هاهنا الى ان ابصر غاية الامر ولعمري
ان الملايكه الا جان الشياطين وبلادك الذين ذكرتهم ليس من شاني انا
ان ابصرهم فاذا رايتهم انت جايين فعرفني ثم استشرف وامر باخذ السلم الموضوع
واقام في المغاره مع الراهب المخدوع صايما مصليا مداوما تلاوة المزامير بلا
فتور فلما حان اليوم الذي خيل املا للصعود الى السما ذلك المغرور ابصر الجن
قد جاوا فقال يا ابانا قد جاوا فضمه الشيخ الريس واعتنقه وصاح بصوت
عالي قايلا يا ربنا يسوع المسيح ابن الله وكلمته انجد عبدك المخدوع بمعونتك وانظر
اليه ولا تهملها ولا تخلي الشياطين ان يتسلطوا عليه وعندما قال هذا القول
اقبلت الشياطين تسحب ذلك الشقي وتختلسه من يدي الشيخ النقي فانتهرهم
وزجرهم فاستلبوا منه منتبة المخدوع وغابوا كلهم فابصر المنتبه صاعده
الى العلا الهوى الى ان خفيت غايبه وبعد ساعة كثيره اذا المنتبه هابطه وهي على
الارض ساقطه حينئذ قال الشيخ للمخدوع ما رايت يا اجهل الناس واشقاهم الى فعل
الشياطين بمنتبتك وانت ترا هذا العمل ارادوا يعملوه بك حتى يصاعدوك كا
صعاد سيمون الساحر الى الهوى ويهبطونك فتنحطم وتهلك نفسك الشقية بغاية
الشرور ثم صاح الشيخ المغبوط بالرهبان وامرهم بتقديم السلم واحدر المخدوع
وامره ان يخدم في المطبخ والمخبز وفي باقي حوايج الرهبان ليذل فكره ويتضع مدة
الزمان ارايتم يا اخوتي مكر الجن النجسين وخبثهم انظروا اي عدلنا ما اشرح

لاهيون لهم• ولا يرون مسارعين الى هلاكنا ليلاً ونهاراً مثل علمهم بالراهب
المقدم ذكره• فسبيلنا ان نصغا الى نفسنا• ونحفظ بكل احتراس قلوبنا حذرين
من قبول الافكار الخبيثة التي يخطرونها فينا• بل ننزعها بافكار غيرها بمنزلة ذكر
الموت والعقوبات الوبية واشباهها• ولا نعبر ايام سكنانا بملازمة التواني بل نصحح
بل بالاصوام والاسهار والصلوات• والعبرات والفضايل التي ترضي الله كلها •
لكيما اذا استترنا بسيرة ترضي الله عز وجل ننال مع جميع القديسين الخيرات
الابدية• بيسوع المسيح الذي له المجد الى الابد آمين ••

الحادي عشر

٥ خبر المراة التي ماتت وعادت الى الحياة ٥

كان بمدينة القسطنطينيه امراة تدعا حنه• مرضت مرضاً شديداً وخفت
وماتت• وقد علم الله وحده• ان كانت ماتت بكمال موتها• او كانت قد غشي
عليها• وكانت امها واخواتها باكيات عليها• وارسلن فاخبرن لرجلها بوفاتها •
ليقدم بجنبه فيحضر تجنيزها• لانه كان قد مضى الى موضع من المواضع في حاجة
له بهمة• وعند ابطايه مكثن نايحات على المايتة طول النهار• ولما حان المسا
ابتدت تحرك اصبع يدها اليمنى ثم مدت يدها كلتاهما وقالت يا والدة الاله
تنسيتي المجد لك• وكان اخو زوجها وامها واخواتها جلوس عندها فسلمت عليهم
فتحيروا كلهم وتعجبوا• وسالوها عما عرض لها• فما قدرت ان تجاوبهم جواباً •
ثم في الغد ارسل بعض نساها الي• وكانوا اصدقا الي فسالوني ان اجي فابصرها•
فلما مضيت وابصرتها سالتها عما عرض لها• فاجابتني ما استطيع ان اصف لك•
ماذا ابصرت• فالزمتها ان تقول لي ولو قليلاً مما رأته• فبالجهد اقبلت تصف

بنغمة خاملة قايلة ماذا اصف لك• اذا بلغت ونازعت نفسي نزعها• كانت
صورتي فيه صورة جميع الذين يموتون• وكنت اسمع نغمة النوح والعويل من
امي واخواتي• وما كنت استطيع اتكلم• وبعد ساعة كبيرة• كنت اسمع اصواتهن
كانها تجيبني في موضع بعيد• ورايت في الحال رجلين مرهوبين جايين •
لا يمكن لسان انسان ان يصف عظمهما• ولمعان ضوءهما وحسن بهايهما فاخذاني
واصعداني الى علو السما• وما كنت افتكر فيه كانا يفهمانه• وما كانا يفتكران
فيه هما كنت انا افهمه• من ذلك افتكرت انا اني خاطية• وسيعملان بي سوا
كثيرة• وافتكرتهما ان يسوقاني الى تحت الثرى• فلما اصعداني الى السما رايت
هناك من الملايكة جماعة لا تحصا مجتمعين• وكانوا كلهم ساجدين هاتفين
قدوس قدوس قدوس الرب الضابط الكل• السما والارض مملوتان من مجده
ثم امراني الملاكان اللذان تسلماني بالسجود• فلما سجدت سمعت صوتاً وارداً الى
الملاكين وردياها الى تحت الارضيين• وما كنا نبصر من نسجد له• فتناولني
الملاكين وانحدراني الى تحت الارض كلها على ما يلوح الى موضع مريع مظلم وتركاني
وانصرفا• وكان في ذلك الموضع جمعاً لا تحد كثرته• وعويل لا توصف شدته
وصرير اسنان لا تفتر قعقعته• فلما جلست انا معهم انتحبت قايلة• ويلي انا
الشقية الغير تايبة• من يعينني ويضمني ويخرجني من هذه الشدة الدايمة
لكيما اتوب توبة خالصة• وذلك الغني قد تضرع الى ابراهيم تضرعاً جزيلاً
ليرسل لعازر الى منزل ابيه نذيراً ليحذر اخوته فيتوبوا جميعاً• فما سمع منه وانا
من يرحمني انا ومن يتراف على شقوتي• يا والدة الاله قديستي اعينيني واعتقيني
من هذه العقوبة المظلمة• حتى اذهب فاتوب توبة خالصة• ثم قالوا الى المجرمين
الذين حصلت معهم• وانتي يا شقية قد جيتي الى هاهنا• اما سمعتي ما قالته

الكتب المقدسه والاناجيل الطاهره • نعم نحن لعمري شاء تمييزنا ولجزنا بالثواني
ايا سناه فاباكك انني تسميتني بناه • وعندما كانوا يقولون هذا القول رايت
الملاكين المقدسين اللذين كانا اخذاني قد جاآ بي قايلين • اعلمي ان ام الاهنا
المتناهيه في عدم العيب البتول الجزيل قدسها قد استجابت طلبتك وضمنتك
لتعودي الى جسمك وتتوبي توبه خالصه • وتقري مع اخوي زوجك محبه و
كيده • وبعد شهرين نحن نجي اليكي فناخذك ايضا • واذ قالا هذا القول اخذاني
واصعداني وجعلاني في جسمي • فاسالك يا ابانا الموقر بالله ان تقول لزوجي اذا
جلا ان يطلق لي المضي الى دير الرواهب • حتى ابكي على خطاياي • اذ كنت بعد
شهرين سأموت على ما قيل لي • فقلت انا لها • وماذا كان الشر الذي عرض بينك
بين اخوي زوجك • فاجابتني قايله • حصل بيننا من الشرور والعداوه ما تناهينا
فيها الى ان كنت انا لا اوثر ان اراهما كانا يريدان النظر الي • واذ كانت تحدثني
جا زوجها • فلما راها تتحدث اشتد سروره بها • فقلت له انه عرض لامراتك
عارض ما عرفتنا انا اصله • وقد اخبرتنا اخبار خفيه • وقد ذكرت انها بعد شهرين
ستموت بالحقيقه • وهي تسالك ان تطلق لها المضي الى الدير • فلما سمع قولي اجاب
يا ابانا البيري لا يليق بك ان تقول هذه الاقاويل • ان اطلق لامراتي ان تصير راهبه •
وما اكملت من عمرها اثنان وعشرون سنه • ولحصل انا في الهلاك بعينه •
فقلت له الا انها على ما تقول ستموت بعد شهرين • فاجاب ما ماتت ولا نالها
سوء وانما غشي عليها وتخيلت ما وصفته ما عرفته • فاذ قال هذا القول ما
سمح لها بالمضي الى الدير • فبعد تمام الشهرين توفيت • وبعد وفاتها قالت امها
انه منذ شاهدت ذلك المنظر المعجز لبثت تصوم كل يوم • وعند المسا كانت
تجعل في القدح فتات من الخبز مبلولا بماء • فاترة وتتناوله • ولم تنال من الطعام

شي غيره • وفي كل ليلة تسجد في صلاتها سجدات لا عدد لها تنهمل منها دموعها
فاستكملت الشهرين على هذا الحال •

الثاني عشر

خبر مرتا المغبوطه رئيسة دير والدة الاله الفايق قدسها السفلاني

في ايام اجدادنا كانت مرتا المغبوطه رئيسه تدبر دير والدة الاله الفايق
قدسها السفلاني • وكانت صورتها في فضيلتها • الصوره التي لم تظهر مثلها
وآه غيرها في مدينة مونا فاسيه • فعرض لها نزف الدم • ومن تلقا ذلك المرض كانت
مقيمه في روقة هيكل الدير المقدس • وفي يوم من ايام مرضها جا الى الدير راهب
شيخ طالبا ان يشاهد الرئيسه • فاخبرتها الراهبات • انه راهبا من الرهبان
غريبا يطلب ان يبصرك • فامرت ان يصعد لي عندها الى روقة الهيكل • فلما
صعد طلب منها ان تعطيه ثوب من ثيابها • فقالت له يا ابانا صدقني انا امتلك •
امتلك ثوبين احدهما قد لبسته كما تراني • والاخر قد غسلته لي تلميذتي حتى البسه
وتغسل ايضا الثوب الذي انا لابسته • بسبب المرض العارض لي من تلقا خطاياي
لكن ان امرت فانا اطلب من الرواهب ثوب واعطيك اياه • فلما سمع الشيخ قولها جثي
على وجهه • وقال احلفك بالمسيح الاهنا المولود من مريم القديسه الدايمة البتوليه
ان تعطيني الواحد من ثوبيكي • فلما سمعت تلك المغبوطه قوله امرت تلميذتها
ان تعطي الراهب ثوبها المغسول هبة له فاخذه • ولما نزل من روقة الكنيسه
فبعد احساسها بالجراح العجيبه الصايره فيها • ارسلت جماعه من الرواهب باسراع
يحضرون الشيخ الى عندها • لانه في حال مضيه من عندها وقف نزف دم تلك
المغبوطه القديسه النجيبه • فلما خرجن الرواهب من الدير تاملن جهات الطرق •

فارآينه منبلاً ولا ذاهباً ٠ وفي ذلك اليوم وتلك الساعه بعينها ظهر ذلك
الشيخ المتمثل بتمثال راهبٍ في تسالونيكيه لقومٍ من مدينة مونا فاسيه ٠ كانوا
هناك بسبب حوايجٍ لهم ٠ وقال لهم تعرفون مرتا الجليله رئيسة دير والدة الاهنا
السفلاني بمدينة مونا فاسيه ٠ فاجابوه معرفها ابلغ معرفه ٠ ونسيبتنا هي ٠
فقال لهم الشيخ هناك كنت الان ٠ وهي اعطتني هذا الثوب ٠ ولكن اذا مضيتم
الي مدينة مونا فاسيه ٠ فقولوا لها ان الذي قد بني لك كثير ٠ وبعد خطاب
ايام خرج من بينهم ٠ فتحاضروا خلفه مريدين ان يسالونه عن معني ما اوصاهم
به ٠ فغاب الشيخ عن الحاضرين فتعجبوا مما جري ٠ ورسموا اليوم والساعه التي فيها
ظهر لهم ٠ ولما عادوا الي مدينة مونا فاسيه مضوا الي عند مرتا المغبوطه ٠
فتحققوا منها ان في ذلك اليوم والساعه وقفه منيض دمها ٠ فتعجبوا ومجدوا الله
تقدس اسمه ٠ واعتقدوا ان ذلك المتمثل بتمثال راهبٍ ٠ ذلك كان يوحنا البشير
الثاولوغس الجليل قدره ٠ وهذه المغبوطه مرتا حين كانت تعيد عيده فوق
والدة الاهنا الفايق قدسها ٠ لما كانت في روقة الكنيسه والرواهب يتلون تسبيح
الغلوه ابصرت في مذبح ذلك الهيكل المقدس والدة الاهنا الجزيل قدسها جالسه
علي كرسي يخصها ٠ فلما رآتها اهملت دموعًا لا فتوةٍ لها ٠ وفي اثر التسبيح عندما
ابتدين الرواهب يترنمن بصياح شديده غاب شخص والدة الاله سيدتنا من
عيني تلك الجليله ٠ فصاحت في الحين تباً لكن ماذا عملتن فان تعن لذلك كثيرًا
وبعد تمام الصلاه سالنها عن سبب صياحها ٠ فاخبرتهن بذلك المنظر الرهيب
الذي ظهر لها ٠ وتقدمت اليهن ان يترنمن فيما بعد ترنمًا ساكنًا بقلبٍ خاشعٍ ٠
وقالت ان كان الوقوف بحضرة ملك ارضي انسان بالي قابل التاثير ليس من
شانهن ان يلتفتوا الي جهةٍ من الجهات ٠ بل يقفون ببصيرةٍ دليله مطرقين الي


اسفل

اسفل ليلا يصادموا لحاظ الملك ٠ فكم يجب علينا نحن ان نكون وقوفاً للذي
الملك السماوي الرهيب الذي لابتداء الابدي لخالق كل الخليقه مبصره وغير معقول له
بقلبٍ خاشعٍ اكثر من اوليك ليلا نغيضه ٠ فيحكم علينا بالعقوبات الموبده ٠
فلما وعظت هذه الاقاويل للنفوس التي اوتمنت علي سياستها نفعتها اعظم
المنفعه وادبتها ٠ وبعد ذلك لما استكملت علي ما ينبغي نسكها ٠ انتقلت الي
ربنا واستمدت منه الجزآء النفيس الخالي عن نسكها وصبرها ٠

الثالث عشر

خبر وجود اعضا القديسين اولايوس الاسقف وفيكنتيوس الشماس
وهولا ليه الشوله قبل سنين ٤٠ اولاد هاجر علي جزيرة اقريطش وبني الحصن
المنسوب الي اصحاب البقره فاستعلن لرجلٍ من اهله جزيل فضله انه جرني
من مدينة قركللونه التي في بلد اسبانيا ٠ قدوه ردوا الي هذه الناحيه ٠
احدهما فيه اعضا قديسين اولاريوس الاسقف ٠ وفيكنتيوس الشماس وهولا
الشولة الشهدآء ٠ والاخر فيه اعضاء جواري هولا ليه القديسه الشاهده المذكوره
موضوعه ٠ فلما حان الصباح ظهر الجرنان من اللجج جايين مجي السفن واستندا بينا
الي الشط بسياسة الله خالق كل شي ٠ وناقله كما يشاء ٠ وصعدا الي الارض بغير
ايدي بشريه ٠ فتعجب من ذلك قاطنوا الموضع المنسوب الي اصحاب البقره و
دهلوا ومجدوا الله علي معجز ما ابصروه ٠ واستقر الرأي عندهم ان يبنوا للشهدا
القديسين هيكلاً في الموضع الذي ابصروا الجرنين قد وقفا فيه ووفا مدهلهم
ثم ادركهم المسآء ٠ وذهب كلاً منهم الي منزله ٠ ونهضوا في الغلس وجاوا الي
المكان معتزمين ان يبتدوا بالبنيانه ٠ فما وجدوا فيه الجرنين ٠ فدهشوا لما جرى

ليه

ويخبرونه وامروا داعيا كان هناك وانفا ان يمضي فيفتش ذلك الشاطي وما يحوط به ويطلبوهما فمضى وفتش وصادفهما ثم خشي لا ينتقلا الى موضع غير ذلك ايضا فلا يصدقونه اذا قال انه وجدهما في ذلك الموضع خصوصا فغرس شبوقته في الارض علامة تحقق قوله عندهم واخبر الى الشاطي فقال لهم انني قد وجدت الحرزين في الموضع الفلاني وقد غرست فيه شبوقتي تحقق قولي فانبعوه كلهم على المكان وصعدوا فوجدوا الحرزين وابصروا ايضا الشبوقة قد ارسلت لها عروقا غزيره وصارت في لحظة عين دلبة كبيره فمجدوا الله على معجزات افعاله وسجوده وبداووا بابتناء الهيكل حول الحرزين للشهدا القديسين وتموه فكانوا يقدسون القداس الالهي مسرورين وبالتسابيح والمزامير يكرمون الشهدا القديسين متمتعين منهم باجتراح العجايب كل حين وبعد ذلك من تلقا خطايانا استولى المسلمون على جزيرة اقريطش وتملكوها وامروا منها الى البلدان والمدن والجزاير التي تجاورها واستاسروا السكان الذين كانوا في الجزيرة المنسوبة الى اصحاب البقر وافقروها حتى لم يبقا فيها ساكن وفي مملكة لاون والاكسندروس الملكين اجتاز قوما بالهيكل المبني للحرزين فابصروهما وتوهموا ان فيهما اموالا تحصل لهم فكسروهما وللوقت استولى لروح النجس عليهم فصرعوا ولبثوا ينهشون ايديهم فلما اتصل الخبر بنيقيطا اسقف مدينة مونا فاسيه الذي كان فيما سلف والي قسوس مدينة قرونه انفذ الى الموضع المنسوب الى اصحاب البقر هنه يبصرون ماذا اصاب الحرزين ويأتونه بصحة الخبر فانطلقوا ووجدوهما مفتوحين فاخذوا اعضا الشهدا القديسين وحملوها في الحين ثم خرج الاسقف واهل الكنيسه والشعب بجملته فاستقبلوها بالمديح وقبلها الاسقف وسجد لها وحملها الى الكنيسه في مدينة المونا فاسيه الجامعة المنسوبة الى القديس الشاهد انسطاسية

الفايزه وجعلها في جرن في مذبح اربني لشاهده في الجهة اليمنى من هذه الكنيسة الجامعه ومجدوا بالتسابيح والمزامير ربنا الذي يمجد الذين يمجدونه بعد وفاتهم ويشرفهم ويرفع شان الذين جاهدوا عنه ويكرمهم ويوضعهم الى يومنا هذا ينبوع لاشفيه للذين يتقدمون اليهم بايمان ويفيضها عليهم على ممر الزمان في كل وقت واوان

الرابع عشر

خبر العجيبة الحادثة بايقونة القديس كورس

لما دخل بنو هاجر لموضع خطايانا الى مدينة مونا فاسيه واستباحوها واستاسروا اهلها دخلوا الى هيكل القديسين كورس ويوحنا الماتيين الفضه المجترحين العجايب فلما رآى احدهم ايقونة كورس القديس الشاهد في الابرار مصورة في الحايط صورة تطمح اليها الابصار رماها بحربة تصديها غرتها فجرح من الايقونة المقدسه جبهتها فخرج في الحال بامر الاله من الايقونة المقدسة من الجرح دم جاريه وانحدر الدم الى اللحية منها فلما رآى اوليك العجم ما جرى خرجوا من الهيكل مرعوبين والذي رماها بالحربه صرعه الشيطان في الحين ولم تزل هذه العجيبه مبصره الى جيلنا وذلك ان الدم كان يتبين كانه قد انبعث من انسان حي منحدرا من جبهة الايقونة الى العينين والانف واللحية منها وكان منظرها يملا جميع من يبصرها حيره ودهشا وكان الاسقف الذي قبلي يوحنا المغبوط مصورا فلما تامل وجه الايقونة المقدسة من سواد الدم مكمدا اعتمد لرايه ان يجدده فاذ فعل ذلك يبست يده اليمنى يابسه ولا فعل لها وبعد مدة يسيره يبست رجله اليمنى ولبث الى يوم وفاته يابسا نصفه وقد صارت في

هذا الهيكل المقدس عجايباً اخر لاحد لها كلها حتي لو اراد مريد تصنيفها لما كفاه
زماناً لتاليفها الا انني اعمل ما صار من العجايب في اخرين بصفة غيري واصف
انا ما صار في عمي كان لابي اخاً فتياً في تقويته كاملاً في فضيلته شولاً في جسمه
يدعا ايسفانيوس فكان بدا واضحاً جزيله انضربت بها الحشاه وبردت كبده فا
فضي الي مرض الاستسقا والجهده وانتفخ جوفه وايست الاطبا من عافيته فلما
حكموا عليه بالاياس من الصحه وضاقت به ذلك الفسحه التجا الي هيكل هذين
القديسين وتضرع اليهما بدموع غزيره درفها طريحاً علي فراشه فرشه على
الارض حقيراً طالباً اليهما ان تصل اليه في شدته بسرعه فلما اعتم الليل
رقد فابصر كوزمس وديميانوس الشاهدين الفايزين مقبلين اليه قايلين اكشف
لنا جوفك فارينا اياه ففعل ما امر به ثم ضبط كوزمس المكرم يديه وكان دمينا
المغبوط بيده سكين شق بها جوفه فاستيقظ من ساعته واقبل يصيح بصوت
عظيم قد انشق جوفي وقد اخرجت امعاي وها موت سريعاً وكانت فرحه
وهيلانه اخته راقدتان قريباً منه فاستمعتا صياحه استيقظتا باسراع
وسالتاه ما دا اصابه فحدثهما ما ابصره وكان الهيكل كله مضياً بضو القناديل
فابصرتا تلك الماده الرطبه المهلكه قد خرجت من منفذ برازه منتنه على الرخام
جاريه الي باب الهيكل المقدس فلما ابصرتا هذا المعجزه مجدتا الله عز اقتداره
ومدحتا فعل قديسيه السريع انتصاره ثم ان المريض استحثه بطنه لدفع ما فيه
فلما خرج الي خارج الهيكل استفرغ جميع ما بقا من تلك الرطوبه الضاره و
صار معافا وعاد الي الصحه التي كانت له قبل سقوطه في ذلك المرض المهلك
فمجد الله كثيراً وشكر القديسين الشهدا شكراً غزيراً الذين اختلساه من ابواب
الهاويه سريعاً ومضي الي منزله مسروراً مبتهجاً وعاش بعد اجتراح هذه

العجيبه فيه تسع سنين باكمل الصحه واتمها ثم مرض مرض الموت وساله
اهله ان يحملوه الي هيكل القديسين الشاهدين الجليلين الموقرين الشريفين فظهرا
له في تلك الليله قايلين ان المرض الذي اشتملك قبل هذا طلبنا في امرك الي ربنا
يسوع المسيح سيدنا فاستجاب منا واختلسناك من ابواب الهاويه فالان فاذ قد
كمل زمان حياتك وقد امر الرب الاهنا بفراقك هذا الجسم ما ندري ما نعمل بك فا
نطلق الان الي منزلك وسوم ثياب كفنك وتضرع الي السيد المسيح ان ينجيك من
العقوبات المرعبه المويده واذ خاطباه بهذا الخطاب انصرفا عنه ثم نهض
ومجد القديسين المجيدين وسالهما النجاه من الخطر عند اجتيازه بروسا الهوي
وسلاطينه بعد انصراف جسمه فانطلق الي منزله واخبر بما عاينه من القديسين
لاهله ودبر باحسن التدبير احواله وانتقل الي ربنا الذي له السجود دايماً الي الابد امين

الخامس عشر

خبر ثاوفيلس الاخوه المعرقل المغفور له بوساطة والدة الاله

كان في ذلك الوقت قبل ورود سرايا الفرس المتجبرين الذين لا اله لهم الي
بلداننا الروم المحبين المسيح في مدينة من المدن التي في جهة المشرق اسمها ادنه
موقعها في الكوره الثانيه من الثغور ما قوم يسوس كنيسة المسيح المقدسه بها و
قد ارضا اهل الكنيسه بالسياسه المفوضه اليه واعجب المومنين بالمسيح من
اهل مدينته بتدبيره الذي اوتمن عليه واقول بالجمله ان كافة اهل بلده من
صغيرهم الي كبيرهم كانوا له شاكرين لانه كان قيماً بلا بخل بحوايج اليتاما و
الارامل والمساكين وكان يتعهد خاصته بالمواساه وما جرى مجراها من علم انه قد
سقط من سعة الحال الي ضيقها فاذ كانت احواله مع اهل المدينه بهذه

الصفه جاريه على سداده. بلغ اسقف هذه المدينة المقدس الى نهاية عمره.
بمشيئة الله العام رشاده. فمن هذه الجهة اشتهت جماعة اهل المدينة من اهل
كنيستها وباقي باطنها. الشوق في الحين الى محبة الاقنوم. الى اصطلاحه الذي
التي كان بمحبة المسيح يتقلدها. فاستقر الراي العام لجماعتهم على اختيار الاقنوم
الوادد سا اسقفا لهم. وانفذوا في الحال اختيارهم الى المطران المتولي بلدهم.
فلما وقف المطران على مكاتبتهم. وكان عارفا بفضيلة الرجل قنومهم لحاجتهم
الى سؤالهم وارسل يستدعي قنوميم المقدم ذكره. ليصلحه اسقفا للكنيسة المقدسة
ويراعيها بامره. فلما وردت الكتب لفتنته المرسله من المطران المقدس الى
الاقنوم الوادد سا التغبوم ما آثر المضي اليه. وسال جماعة الحاضرين ان لا
يجعلونه اسقفا لثقل ذلك عليه. وذكر انه يجزيه ان يكون قنوما. واحتج
عند الجميع انه ليس هو اهلا لما اندبوه له. فلم يلتفت الجميع اليه. وتطافر المرسلين
عليه واصعدوه في حضرة المطران الجزيل الغبطه. فقبله احسن قبول وسر به
اتم سرور. واعتزم ان يسميه اسقفا. فالقى الاقنوم تاوفيلس ذاته على الارض
طريحا. وسال المطران متضرعا الا ياذن بتقليده ما لا يليق به صايحا وقايلا
انني لست للاسقفيه اهلا. انا انا بخطاياي عارف. فلما مكث ساعات عدة على
قدمي المطران طريحا. اجله ثلثة ايام يتصفح فيها امره ويقبل منه ان يسميه
اسقفا. وبعد الثلثة ايام دعاه ووعظه كثيرا ومدح حسن كفاءته وجمال
عفته مديحا غزيرا. وذلك ان الرجل كان بحلية العفاف متجملا وبجمال التصون
متهذبا. فاجاب الى مراده. بل لبث طريحا قايلا. انه ليس كرسي الاسقفية مستحقا
فاعطاه المطران لمدينة آدنا اسقفا. وسلم اليه الاقنوم المغبوط يكون على
رسمه على سياسة الاقنمه مشرفا. فلما عاد الى مدينة آدنا اهلها ومعهم

الاسقف

الاسقف الذي انتدب لها. اقبل قوم ممن كان يعادي الاقنوم ويسي الظن به.
يرفعون عليه الى الاسقف مثالب منكره. ويتجنون عليه جنايات مزوره. فقبل
الاسقف ما قيل فيه. واعزله عن الاقنمة عن الانظار فيه. بانه ما يريده فيما
بعد ان يعمل شيا. بل يقيم في منزله مكرما. وقدم لسياسة الاقنمه غيره بديلا.
فلما رآه ابليس الغاش المحتال المبدع الحيل لغتاله المعادي جنس البشر دايما في سكوت
كثير وعفاف جزيل مقيما خنس الى تلابيته واخطر له افكار الجشه بما على شهوة
الاقنمه ويرغبه في العوده اليها. وان يتوصل بالسحر الى استعادتها. وكان في تلك
المدينه رجل يهودي خادما لابليس مطيعا له. قد اهلك من الناس جمعا كبيرا.
فخطر ببال الاقنوم ذكر هذا الملعون اليهودي. فمضى اليه في الليل وقرع بابه. فلما
سمعه خرج ليرى من الذي قرع باب داره. فاذا بصر الاقنوم اشتمله الجزع ونفى
باهتا قد استحوذ عليه الذهول والهلع. فادخله الى منزله وقال له يا سيدي ما
السبب الذي جئت فيه اليه. فاجابه الاقنوم المعزول لوقته وساعته. سلجا على
قدمي اليهودي متضرعا. يصف ما عرض له وصفا منسوقا. وقال له مهما اقتدرت
عليه من المعونه فلتجد فيه. انا المتسكع في الغاية القصوى من حزني. لان اسقفي قد
جعلني عارا في مدينتي. وقد عمل بي كذا وكذا. ووعدته بصلتي وافره يصله بها اذا
اسعدني في حاجتي بتبليغه اراده فيها. فقال له اليهودي لما رف تعال الي عندي
في هذه الساعة من الليلة المقبله. فاوديك الى عند الحيه. فينجدك على كل حال. ولا
يعوقك عن ذلك عايق. فلما سمع ذلك الاقنوم المعزول الدليل الشقي من قول
اليهودي فرح به وعمل ما رسم له. وجاء الى عند يودس على ما وافقه. واخذه
نصف الليل الى ميدان سباق الخيل المدينه. وقال له مهما سمعته من الوجبات
او رايته فلا تجزع منه ولا ترسم رسم الصليب عليك. ولا تستمد منه معونه.

لانه ليس شي يودي الي معونة الناس ونجدتهم • لكنه على كل حال ضلالته وجحده
لهم • فلما اتفق ذلك على ما اراده اراه على غفلته اشباحا من الخيالات لابسة
حللا مع كثرة من القبايل يزعقوا اصواتاه وابصر فيما بينهم رييسهم جالسا • وكان
ذاك الشيطان وخدامه • حينيذ ضبط يودس الشقي بتلك الاقنوم • وقدمه الي
حضرة المهلك عدونا • فقال الشيطان ليودس ما السبب في تقديمك هاهنا هذا
الرجل الينا • فاجابه يودس الممقوت من الله قايلا • ياسيدي انما قدمته اليك حين
ظلمه اسقفه • وقد التمس معونتك • فقال له كيف اعاونه انا وهو يعبد الالاه •
فان شا ان يكون عبدا لي • وان يرتب في جملة من خيصرتي • فانا اعاونه واتخذه •
واساعده مساعدة ان يمكنه بها ان يامر في كل ما كان تحت يده • ويعمل اكثر مما كان
اولا • وينفذ امره على اسقفه ايضا • فاذ قال ابليس هذا القول قال يودس للاقنوم
سمعت ما قاله رييسي قال نعم قد سمعته وقد عملته وساعمل بما قاله لي • ان
اتخلني فقط واسعدني • حينيذ قال الشيطان للدافع • اينكرنا ثاوفيلس الاقنوم المعرفل
لابن مريم ويجحدها هي ايضا • لاني مقتها كثيرا • ويكتب بخطه انه ينكرهما على كل
حال • ويصل اليه من جهتي كلما يريده اذا انكرهما • ومع قوله انه يفعل ضبط
ابليس المحال الخادع الناس لحية الاقنوم مسرورا به • واقبل يصافحه ثم بعثه قايلا
له • افرح منذ الان يا صديقي الصدوق الصادق • وبعد ذلك دخل فيه الشيطان
بجملته فطاوعه فيما اراده وانكر المسيح • وجحد والدة الالاه الكلي قدسها • وكتب
انكاره في ورقة وختمها بشمع ودفعها الي ابليس وودعاه كلاهما وانصرفا من
عنده • الاقنوم والدافع راجعين من الميدان مسرورين • سرورا جزيلا بالهلاك
الحاصل لهما • وفي الغد حرك الاسقف على حسب ظني تدبير الله عز وجل وارسل
فاحضر الاقنوم باسراع سريع • واكرمه جزيلا وعزل الاقنوم الذي كان هو قد جعله

حضرة

بحضرة اهل الكنيسه • وجماعة اهل المدينه وسلم الي ثاوفيلس السلطان على
الكنيسة المقدسه • وتدبيرها وسياستها ملاكها • ورد اليه النظر في امر المدينه و
سواقيها وحوانيتها • واكرمه في جميع الوجوه التي تقلدها • بضعف الكرامة الاولي
التي كان يتصرف فيها • واعتذر اليه الاسقف القديس وقال له يا اخي اغفر لي •
فاني قد اخطات اليك اذ عزلتك • وانت لك تطلع بامثال السياسه • ووليت هذا
الذي لا يستقل ولا يقوم بواجبات الرياسه • ومع اعتذاره بهذا القول سجد له بجده •
وقال ايضا من اجل الرب اغفر لي بما جنيته اليك • فلما جرت الامور على هذا المجرى •
اقبل الاقنوم يسوس احوال الكنيسه واستولي على كافة اهلها • وكانوا يطيعونه
بخوف ورعب ويخدمونه • حتى الاسقف بعينه صار يوقره ويرتاع منه ويتهيبه
الي مدة يسيره • وكان يودس لمانت المسيح يبادر المضي الي عند الاقنوم سرا •
فيقول له ياسيدي هل عرفت الاحسان الواصل اليك من جهتي والنجدة الشريفه
فيما طلبت • وكان يجيبه نعم قد عرفت ذلك • وانا كثير الشكر لمساعدتك • ثم ان
الاهنا خالق الكل وباريه • الذي لا يشا موت الخاطي بل يوثر رجعته وحياته
الدايمه بيسوع المسيح • جعل ذلك الاقنوم يذكر سيرته الاولي وطريقته الحسنه
التي خدمه بها في كنيسته المقدسه • وخدمته للارامل واليتامى والفقرا الخدمه
المهذبه ولم يغفل عنه • بل انهضه من الثوبه وخيبتها • فعاد الي ذاته من زلته
العتوه لانكار المستعاد منها • واستفاق من سكرها • واقبل يدلل فكره ويفتكر فيما
خالف الصواب في افعاله ويتذكره • مواظب فيما بعد على الاصوام والصدقات
والطلبات والاسهار • ودوامها وتضرع الي الله بدوام ان يصفح له عن السيات التي
اجترمها • وقال في نفسه • يا ثاوفيلس الذليل الي اين وصلت انا الخاطي الشقي
الذي انكرت مسيحي • ووالدته الجزيلة الشرف بخط يدي • وجعلت نفسي بكتاب الاقرار

عبده من ترى يستطيع ان يخلص الكتاب من يدي ذلك المفسد ويكون لي
مخداه من اضطرني ان اعرف ذلك اليهودي لغزار المدفوع الى النار • لان
ذاك قد كان فيما سلف قد عاينة الريش والسنة على ما اباد واتلف • هذه
الكرامة يتقدمها من ترك الله جل ذكره وبادر الى ابليس الكامل شره • ماهي
منزلة المنفعة الوقتية التي حصلت لي من جلالة هذا العالم الخادع العايد مآله
ويلي فقد هلكت ويحي فقد خدعته ويلي الذي اضعت النور وحصلت في
ظلام الغرور • وكنت مقيماً في احسن الاحوال واطيبها • بعد صرفي عن الائمة • و
اسبابها • ثم اثرت بسبب جاه يبطل وشرف نزول مدته ان اهلك نفسي الذليلة
في عقاب جهنم المتصلة شدته • لاني وان كنت قد كاتمت الناس بوهمي • فما
استطيع ان اخفي عن الله جرمي • انا كنت لسو حظي مسبباً • وانا كنت لقتل
نفسي مسبباً • ويلي ماذا اصابني وما عرفت • ويحي كيف سرق تمييزي وما علمت • ويلي
فلست اعلم ماذا اصنع • ويحي فلست اعرف الى من افزع • بماذا اعتذر في ساعة
الديونة المخوفة • حين تكون كافة الاشيا مجردة مكشوفة • حين يكلل من كان صنع تقياً •
واذا انا ادحرت مارقاً صابياً دالاً كون لدى عرش الملك السماوي واقفاً •
الى من اتضرع • والى من ابتهل • في تلك الشدة التي ليست بما عارفاً • حين يهتم الكل
بامورهم ليس لخلاص غيرهم • ويلي من يرحمني ويترآف علي • بالحقيقة لست اجد
لحذيرثالي • ويلي يا نفسي الذليلة كيف سبي كيف جرحتي كيف زلقتي • في اية
هوتة سقطتي • في اي لجة غرقتي • الى اي ميناء تلتجين • الى اي ملجا تقصدين • فاذ
كان يخاصم نفسه بهذه الالفاظ في ذاته • ويحثها على التوبة بفكره • وصلاح طويته
اعطاه الرووف وحنو العطوف وحنو الرحوم وحدة المتحنن وحنو الاب الذي
لا يرفض جبلته عقلاً انار به بصيرته • وقال في نفسه قد عرفت اني قد انكرت

ابن

ابن ايسوع المسيح ربنا • المولود من القديسة مريم والدة الاله هنا • وجحدتها هي
ايضاً بذلك اليهودي الرافع • الذي ساءت حالي بمعرفته حقاً • فلامضين الى
القديسة والدة الاله امته • واقصدها وحدها بجملة نفسي وبكلية قلبي وادوم
في هيكلها الموقر طلبات واصوام لا افتر الهاء الى ان اجد الرحمة بها • من الديونة
الموبدة المستانفة • وقال ايضاً لست اعلم باي شفتين اجتري ان اتوسل الى صلاحها
لانني اعلم اني قد خالفت الرب وانكرتها • ولست اعرف اي مبدا للاقرار اجده •
باي قلب وباي فكر استمده • اذا التمس ان احرك لساناً كافراً • وفماً مملواً دنساً •
لسن اعرفا ولاحن الى الخطا اجسر ان اطلب صفحاً مما اجترت ان اعمل هذا
بعبادتها • ما اغرقني النار من السماء لساعتي • ويلي يا نفسي تقضي من الجنون الذي
احتوى عليكي • ويقي واقصدي ام المسيح واستنصريها • واذ ميز هذه العزايم
وفكر فيها • ومكن في قلبه ما اعتن الرابه على هذه الجهة بحرارة لبه • اهمل راحة
العالم الجزيل اجتهاده • وقصد بنشاط جزيل الهيكل الموقر المنسوب الى القديسة
والدة الاله الدايمة بتوليتها • مقرباً فيه طلبات وصلوات متصلة ليلاً ونهاراً •
صايماً ساهراً • متضرعاً في بتوليتها وانفادها من ابليس اللعين الخادع • ومن ذلك الجحود
المستشنع الذي اقترفه لديه بحزن خادع • ولبث اربعين يوماً واربعين ليلة مستمراً
طالباً مساعدتها • وبعد تمام الايام المذكورة كلها ظهرت له في نصف الليل ظهوراً
كانه في الرويا • ام ربنا يسوع المسيح حقاً وصدقاً • الملجا والخلاص الكامل حسنه
المعونة المعدة لجميع من يبتكر اليها • نصرة المستجيرين • العز لكل من يعتمد عليها
النجدة التي لا يخيب من بادر اليها • هداية الضالين وانقادهم • ضيا المظلمين المتوحلين
وانارتهم • بادية له بصرحينيه قايلة • ايها الانسان ما احوجك الى الثبوت على هذا
الحال • بفلاحية ولجاج • تودينني طالباً ان اعينك • وقد انكرت ابني وجحدتني كيف

يمكنني يا انسان سواله في صفح ما فعلته بسوء رايك ، باي ناظرين نظر الى
طلعة ابني الذي جحدته ، وساله في امرك ، باي دالة استطيع ان اسال فيك
وقد انكرته ، لست اعلم باي غرض اقف قدام عرشه ، واستشفع كثرة خيرتيه وانت
قد جحدته ، ولعمري انني ولا انا احتمل ان عاين ابني مستحقراً ، فاستيقن يها الانسان
ان ما يصل الي من جهتكم من الاحترام والمخطه من شانه ان يكون مغتفراً ، لاني انا
الذي ولدته احب النصارى حبا شديداً ، لا سيما الذين بامانة كثيرة يقصدون
هيكلي ، فاني اباد اليهم واجيبهم بنصرتي ، واجيب تضرعهم واحضر معهم ، فاما
ما يصل من خطاكم ونفاقكم الى ابني فاني ما استطيع ان اسمعه باذني لانه يحتاج
لاسعطافه وخيريته الجزيله جهادات كثيرة ، واتعاباً غزيرة ، وان كان محبته للبشر
مفرطاً ، فاجاب وقال لها ، نعم ايتها المباركة سيدتي ، نعم يا شفيعة جنس البشر ، نعم
يا امنا المعتصمين بك ونصرتهم ، قد علمت ايتها المباركة سيدتي واتيقنت اني قد اسات
اليكي والى المولود منكي سيدنا والاهنا واخطات ، واني لست لاستمداد الرحمة اهلاً لكن
لي رجا اليه تجلي مثله ليست قولاً بل فعلاً ، قد اخطاوا الى ابنك والاهنا ونالوا
منه بالتوبه من خطاياهم عفواً ، وذلك انه ان كانت ليست توبه فكيف خلص اهل نينوى
بها ، وان كانت ليست توبه فكيف حفظ الزانيه وصفح عنها ، ان كان ليس توبه
فكيف لما سقط داوود النبي بعد موهبة النبوه ، وبعد سمو الممالكة بعد شهادة السيد
له ، وهوا في هوتي الفسق والقتل ، واظهر التوبه بالقول ، استمد ليس العفو عن
الخطيتين المستعظم قدرها فقط ، بل والنبوة ايضاً في ذلك الوقت وبعده ، ان كان
ليس توبه فكيف لما انكر بطرس المغبوط رئيس الرسل المفضل التلميذ الاول عمود
الكنيسة مدبرنا الذي تسلم مفاتيح السموات من الاهنا ، وجحد ليس دفعة ولا اثنين
للمسيح الاهنا ، ولما بكا بعد ذلك بكاءً شديداً نال الامغفرة هفوته المستعظمه

وحدها ، بل ومنح من الكرامة افضلها ، وصار راعي غنم المسيح الناطقة ومرشدها ، ان
كانت ليست توبه فكيف جعل الرب العشار الذي كان لكلما يتمكن من خطفه
نذيراً مبشراً ، ان كانت ليست توبه ، فكيف قبل زكا ، وقد كان رئيساً للعشارين
نموماً غماراً ، ان كانت ليست توبه فكيف لما استعملها بولص المغبوط وقد كان من
يضطهد الابرار صار للانا المختار ، ان كانت ليست توبه ، كيف خلص كبريانوس الذي
عمل في هذا العالم شروراً يستفضح ذكرها ، وشق بطون الحبالا وافرزها ، وكان
في طريقته لا بسا الابليس محلته ، فلما مكن ذاته في الايمان بيوستينا المهذبه
طريقتها ، بلغ في التوبه الى اقصا غايتها استمد لا الصفح عن السيات المريع ذكرها
فقط ، بل واستحق منزلة الشهدا ، التي لا غاية لها ، وتسلم من المسيح الاهنا جليل كرامة
تاج عده البلي الجزيل فخره ، فمن هذه الجهة لتفتيا نا الفاطمي بهذه الامثلة الوكيد
برهانها ، المستعظم نفعها ، ما تعدتم معتصماً بوسيلتك الجزيلة ثروتها ، طالباً ان
تحنيني بمعونتك ، واستمد من الاهنا عما بسو رايي فعلته ، والعفو عما بارادتي اجترمته
واذا ورد هذه الامثلة واعتصم بها ، قالت له والدة الاله القديسة الدايمة البتوليه
الجزيل شرفها الطاهر وحدها ، القديسة النفس والجسم وحدها ، التي وحدها
لها الدالة الكثيرة عند المولود منها ، سلوة المغمومين ومعونة الملهوفين ، كاسيه
من كان عارياً ، وشبوعة من كان في شبحو خته ضا وياه ، النصرة الصادقة لجميع
من يعتصم بها ، اما التي تجلل المسيحيين بقداستها ساعدتها ، ايها الانسان اعترف لي
بمن ولدته ، انا وجدته انت انه هوا المسيح ابن الله الحي الذي يحي يدين الاحيا
والاموات ، وانا اساله ويقبل كلامي ، فقال الافتوم كيف اجترئ ايتها المباركة سيدتي
انا الشقي الغير مستحق ان افتح فمي ، وقد صار دنا امتنا بانكار ابنك والاهنا
وبامال هذه الدنيا الباطله غروها ، ومع هذا فقد اضعت ما كان حراسته

تيرها

لنفسي وهو الصليب والمعمودية التي اخذتها اذ نسيتها ثم اكتبته من انكاري المستمر
وجحودي. فقالت له القديسة والدة الاله انفذ مرّ انت نفطه ولم تعترف به بامانة
فانه متعطف من شانه ان يقبل دموع التوبة ممن يكون يقدمها اليه خالصًا من
الريب نقيًا. حينيذٍ اقر ذلك الرجل المغبوط تاوفيلس لا بتنوعه الاقرار الذي بارجه
الخجل والحيا والاتضاع ولم يكتبه قال اومن بالواحد من الثالوث المقدس ربنا يسوع
المسيح ابن الله الحي واسجد له وامجده. المولود قبل الدهور من الاب بولادة لا توصف
بحدها. وفي اواخر الايام تنازل هو الاله الكلمة من السموات وتجسد من الروح القدس
وتانس منكِ يا مريم القديسة الدايمة بتوليتها. وظهر لخلاص الناس العالم. وانه اله
كامل وانسان تام. واحتمل لاجلنا نحن الخطاة الالام وبصاقًا ولطمًا وبسط يديه
على عود الصليب المحيي وبانه الراعي الحاذق بذل نفسه عنا نحن الخطاه. ودفن وقام
في اليوم الثالث. وارتفع الى السماوات بجسمه الطاهر الذي اخذه منا. وسيجي بمجده
الاقدس ليدين الاحيا والاموات. ويجازي كل احد منا على ما عمله. هذه الالفاظ
اعترف بها بقلبي ونفسي وجسمي واتدين بها واسجدها واقبلها. وبهذا الاقرار الراسخ
في صميم قلبي اسالكِ ان توصليني الى الاله المولود منكِ. ايتها القديسة المأثورة
والدة الاله. فلا ترفضيني ولا تعرضي عن وسيلتي انا الخاطي المستاسر بل انقذيني
من تلعلة الاثام المطبقة علي حتى اني انا مع جميع عبيدكِ تسابيح دايمًا شكرها
لالهنا المولود منكِ ايتها القديسة الكاملة غبطتها. فلما بلغ في الالفاظ المقر الى
هذا المبلغ الذي انزله منزلة الموثق لصادقه وتسلمته منه تسلم الوثايق مريم
القديسة والدة الاله ملجا المعوزين شفيعة ورجا جنس المسيحيين المستنقذة الضالين
الطريق الصادقة المتحيرين بهاء المسجد السريعة للذين يقصدونها جنس
المتحيرين المتوسلة في الخطايين الملحجيم من ذل عزمه ... لكل من ضعفه

نفسه المتوسطة بين الاله والناس وحدها. قالت له هاانذا الموضع المعمودية
التي اخذتها. ولاجل ابني المسيح الاهنا ومن تلقا مقارنتي لكم المسيحيين وميلي اليكم
اثق بقولك واصدقك. واتقدم واساله في امرك ان يقبلك. واذ بلغت امر
الرويا الى هذا المبلغ وكان النهار غابت عنه القديسة الالهية اللابسة البرفيري لونه
التي ظهرت له. وبعد اليوم الثالث والاقنوم تذنرا بتضرعه واخلاصه. وكان
يقرع الارض بجبهته. ويلطم وجهه في هيكل القديسة المشرفة والدة الاله صايمًا
لا يذوق شيًا. ولا يستمد من النوم لحد ما صلاه. ولا ينهض من الارض ايضًا. بل يعطر الموضع
بعبراته باصرًا الى الضو الملاكي من لمعانه الساطع من صورة الدايم ذكرها مريم
سيدتنا والدة الاهنا الدايمة بتوليتها. منتظرًا رجا خلاصه. فلذلك ظهرت
له في الليل ايضًا من هي نصرة المسيحيين المتحيرين بها وحدها السحابة الكاملة
الضو وحدها. المتربية في قدس القديسين. بابتهاج ظاهر في وجهها وسرور يستبين
في عينيها. فقالت له بنعمة وديعة يا ولد الله. ان توبتك التي اظهرتها الذي مخلص
الكل وخالقه كافية لك. لان قد اقبل ربنا دموعك. وطلبتك ان حفظتها انت
في قلبك وتمسكت بها بالايمان الصحيح بالمسيح ابن الله وابني في تريحتك الى يوم وفاتك.
فقال الهانم احفظها ايتها السيدة المباركة. ولا انقض كلامي لانكِ انتي لي بعد الله
ستري وعنايتي. والى معونتك وسياستك تنضر بصيرتي. ولاني انا قد عرفت موقنًا
ايتها المباركة. ان ليس للناس عناية غيركِ. لان من رحماكي يا سيدتي وفخري و
لحزني. ام ممن الناس التمس معونتك لقادره تخلني. فلذلك تضرع انا الخاطي المفرط
الى ينبوع جودكِ الفايض لنا. النابع الاشفيه لنفوسنا. طالبًا ان توعبيني انا
المخدوع من آفاتكِ تحننًا. وتنتشليني انا الغريق في لجة الدنيا تخلصًا. ولم تري ان
اخذ من ابليس الذي ... كتاب الجحود المختوم الذي اهلكني. والاقرار به المدموم

بما خالف ما اقرزته الان

الذي بعد فيه فان ذلك الكتاب هو الذي داب نفسي ليلا اهلك به في المدابنه
في المستانفه ثم مكث بيضا باكيا منتحبا والي والدة الاله القديسه خلاص نفوسنا
وربهنا وامها متضرعا فاوصلته المتجده للذنب في العطب للحين في الكتاب الى ما
طلب وبعد ثلثة ايام اخري اعطته الكتاب مختوما بشمع في نومة ووجد الكتاب
علي صدره فسر به سرورا عظيما بما رجه خوفا شديدا ولم يحد بجملته معوبا و
تحللت مفاصل اعضايه معه توما وفي الغد كان يوم الاحد ذهب الي الكنيسة الجامعه
الرسوليه المقدسه وبعد تلاوة الانجيل المقدس القا ذاته علي غفلته قدام الخاضرين
علي قدمي الاسقف القديس ووصف له وصفا منسوقا جميع ما فعله من تكارهنا لا
وطاعته اي الساحر الفاسد الممقوت من ربنا وجحوده لابليس المافت الناس عدونا
وما اثبته في الكتاب النجس من اقراره ولم يغتبي في شرف هذا العالم الشقي الباطل
واثاره ورجعته فيما بعد وتوبته الي ربنا يسوع المسيح بوساطة امه المتحننه
عليه التي بها نجد نحن الخطاه غاية تخلاصنا التي بها اخذ الكتاب من عدونا ثم رفع
الكتاب الي الاسقف القديس مختوما فتعجب مما جري كل من حضر من اهل الكنيسه
والعلمانيين والنساء والصبيان وطلب ليبان يقري علي الابلس كتابة الكفر
النجس الملحد ليعرف به الشعب كله ما جري عليه وكيف تخلص الكتاب المقدم
ذكره فان الاسقف القديس صاح وقال تعالوا يا جماعة المومنين نمجد الاهنا الصادق
عنقا تعالوا يا محبي الله ابصروا عجايب معجزه تفوق عقلنا هلموا يا محبي المسيح اعرفوا
من ابنا موتنا نحن الخطاه بل رجعتنا وحياتنا تعالوا يا احبابي واباي فابصروا
فعل التوبه وقوتها هلموا يا اخوتي فابصروا الدموع كيف قد غسلت الخطايا ومحتها
تعالوا يا اولادي لاجل من كافتنا لاشياء عندكم فابصروا دموعا قد غسلت من
القلب وساخته وشفت كلومه وجعلته نقيا من الثلج بياضا تعالوا يا الهنا في

فحصلت صك نعزنه للنفس هلا علمه الله ملا شخص من توبه

المباركين فابصروا عبرات قد طيرت النفس الي الله ورفعتها تعالوا يا بناتي
الروحانيات فابصرن دموعا باحت من الخطايا صحيحها هلموا يا مسيحيين تاملوا
دموعا اردت رجز الاهنا تاملوا يا محبي الله ما يقتدر عليه تحسر النفس وتخشع
القلب من ذا لا يتعجب يا اخوتي من كثرة احتمال الله الذي لا يقدر من ذا لا
يتحير يا محبي الله من مقاربة الله الاهنا ومحبته لنا نحن الخطاه الجزيله ثروتها
بخ بخ ما اعجب هذا ان موسي المشترع بصومه اربعين يوما تسلم الالواح التي
سطرها الله وكتبها ولخونا هذا بملازمته هيكل والدة الاهنا الكلي قدسها تسلم
النعم الذي كان بجحوده قد اضاعها واما نحن بالاهنا الصادق سنمجد بها هلموا
نرنم كلنا معه تمجيدا وتسبيحا لمن تعطف علي توبته من قصده تعطفا وكيدا بو
ساطة والدة الاله الطاهره حقا تعالوا نسجد للقديسه والدة الاهنا التي قد
حصلت فيما بين الله والناس جسرا تابيل الموسين وموبرة الملهوفين لعتقه
طبيعة الناس من اللعنه التي هي الباب الصادق الذي نقرعه نحن الخطاه فتفتحه
لنا بغير بخل ونقرب لالهنا المولود منها الطلبات ونستمد منه صفح الخطايا انا فا
ذكري يا والدة الاهنا الكلي قدسها الذين يقصدونك بايمان خالص ولتجوز البكي
لا تنسي هذه الرعية المتمسكه بك المنسوبه اليك بل ابتهلي في امرها الي يسوع
المسيح الهنا ومخلصنا الجواد ابنك ان تدوم محفوظه متمكنه لا ينالها مضره ولا
اذيه لاننا معشر المسيحيين اياك رجونا واليكي قد لجانا وبك جعلت انفسنا قد
ثقتنا واليكي ما تلد الليل والنهار تنظر الحافظنا لاننا لكي ولالهنا المولود منكي
ساجدين مجدين فماذا اقول وماذا اتكلم ام باي لسان انطق بتمجيدها وتمجيد
المولود منها بالحقيقه ان عالك يا ربنا ستجبه علي نحو ما كتب حقا وليس فلساننا
كفايه لتمجيد عجايبك بالحقيقه انه مما يجب ان نقول في هذا المعني ما ذكره الانجيل

لحضروا الحلة الاولي والبسوه اياها واجعلوا في يده خاتماً وفي رجليه حذاءً وقدموا
العجل المسمن فاذبحوه ولناكل مسرورين فان اخانا هذا كان ميتاً فعاش وضالاً
فوجد ثم مد الاسقف يده وانهض الرجل الملقي من الارض وبعد قراة الكتاب الوكيد
جونه سال الاقنوم للاسقف ان يحرقه بالنار ليبيد ذكره فاذ عاين الشعب الكتاب
الغاش محروقاً الذي كان علي اراده المستعاد منه شتملاً اقبلوا كلهم يصيحون بدموع
يارب ارحمنا حينئذ ومد الاسقف القديس يده الي الشعب ليسكتوا وقال
السلام للكل وبدا يصلي الصلاة المالوفة صلاة انافورا التقديس وبعد كمال
تقديس القرابين الالهية نازلة اسرار المسيح الطاهرة المحيية فاضا وجهه كضيا الشمس
من ساعته ولما شاهد كل من حضر علي غفلة ما حالت اليه صورة الرجل في محنته
مجدوا الله الصانع العجايب في الذين يستجيرون بخيريته ثم بادر الاقنوم لوقته
فخاص الي الهيكل الموقر المنسوب الي والدة الاهنا الكلي مجدها حقاً فذاق من
الطعام قليلاً ثم مرض جسمه مرضاً يسيراً في ذلك الهيكل هيكل والدة الاله
سيدتنا الذي فيه ابصر ما ابصره وفيه صار قبره واضطجع فيه اضطجاع
من قد تسمر في الموضع واثره وذلك انه بعد ثلثة ايام سلم علي الاخوة الحاضرين
وودعهم ودبر كلما كان يملكه تدبيراً حسناً لله مرضياً واسلم نفسه المغبوطة
المقدسة الي يدي الاهنا المولود من مريم التي لا تعاب فيها الكلية غبطتها الدايمة
بتوليتها مجداً علي ساير الاحوال للاله الاب الصادق الحقيقي ولربنا يسوع المسيح
الابن المولود وللروح القدس المحيي المساوي للاب والابن في الجوهر ولوالدة الاهنا
المتحننة مع جماعتنا المسيحيين المسبحين للثالوث الاقدس الان ودايماً والي
اباد الدهور كلها

آمين

السادس عشر

خبر الجندي العايد من الجحيم

في ايام سنفيطا البطريق في مدينة قرطاجنة التي في بلد افريقية حدث
امر هذه صفته كان رجل جندي يخدم في دار السلطان متسكعاً في خطايا
كثيرة فلما عرض في مدينة قرطاجنة عارض الوبا الشديد تخشع وندم
وخرج توحد في ضيعة خارج المدينة واخذ معه امراته فعقله ابليس المحال
للحاسد خلاص الناس فتوبتهم دايماً والقاه في الزنا بامراة الفلاح الساكن
في تلك الضيعة وبعد اياماً كثيرة من سقوطه اعتل فتورم ومات وكان
هناك دير بعيد من تلك الضيعة ميل واحد فانطلقت اليه امراة الجندي
وسالت الرهبان فجاوا معها واخذوا جسمه ودفنوه في الكنيسة وكانت الساعة
الثالثة فبينما هم يصلون صلاة الساعة التاسعة سمعوا صوتاً كانه هاتفاً
من تحت الارض قايلاً ارحموني ارحموني فاتبعوا خفيف الصوت وجاوا الي القبر
ففتحوه فوجدوا الجندي صايحاً فنشلوه باسراع وحلوا عنه عصايب كفانه وسالوه
يريدون ان يعرفوا ما عرض له وما ابصره فما امكنه ان يحدثهم من كثرة بكايه وعويله
وسالهم ان يوصلوه الي عبد الله تلاسيوس المزين بفضله الكافي بلد افريقية فلما
حملوه اليه وحدثوه بما عرض له لبث تلاسيوس الحكيم بحكمة الله يلاطف الرجل
الجندي ويعزيه وبعد ثلثة ايام امره ان يحدثه بما ابصره فبالجهد في اليوم الرابع
امكنه ان يصلح حال لسانه من كثرة شهيقه وعويله وحدثه بدموع غزيرة و
قال اني لما بلغت الي الوفاه رايت قوماً سوداً قد وقفوا بي كانت صورهم اشد
من كل عذاب فلما رايتهم نفسي قلقت واجتمعت في ذاتها وفي حال توقفهم رايت

ثابتين حسني الصوره مقبلين فمعا راتهما نفسي طفرت الي يديهما وفي الحال
صعدنا من الارض كانا طايرين ووصلنا الي علا الهوى وفي صعودنا وجدنا
مسالح مسلحه تضبط الطريق وتحرسها وتمسك الصاعدين وتعوقهم وكل واحدة
من المسالح تحاسب الناس علي الخطية التي تخصها فالمسلحة الواحدة للكذب والاخرى
للحسد والاخرى للكبرياء وعلي الاطلاق فلكل عارض علي هذه الصفة مسلحة فيها
قوم يحاسبون علي خاصتها ويطالبون بثارها في الهوا فلما ضبطني المسلحة الواحدة
منها رايت الذين يرشداني حاملان كل اعمالي في اناء بصورة قفة او كيس فيه
مهما عملت من الصالحات وكانا يخرجان منها ويوازنان بحذا اعمالي الخبيثه فا
دباها ونصيا كل مسالح الهوا ثم فنيت كل اعمالي الصالحة كلها ووصلنا الي
اعلاها بقرب باب السما الي مسلحة الزنا فضبطوني اصحابها وقدموا كل زناة
وكل خطية جسمانية عملتها منذ كنت ابن عشرة سنين فقالا هذان اللذان يرشداني
جميع الخطايا التي اخطاها في المدينه قد غفرها الله له لاجل خشعه وندامته
وتوبته لانه قد اعتزل عنها وانصرف من المدينة فقالوا لهما تلابي فقد سقط في
الضيعة بعد انصرافه من المدينة في زناء مع امراة الفلاح فاذ سمعا الملاكان كلامهم
ماوجدا من اعمالي الصالحة شيا يوازنان فيه خطيتي خلياني وانصرفا فتناولني
بعد ذلك اوليك السودان يضربونني واحدروني الي الارض فانشقت وهبطنا
في مسالك ضيقه مظلمه مقتمه الي موضع مربع متكردسنا منه الي اسفل السافلين
وحصلنا في بطون الجحيم ومطابقه بحيث كانت نفوس الخطاه محبوسه الذين
رقدوا منذ الدهر علي ما ذكر ايوب الصديق في ارض مظلمه مقتمه ارض الظلام الخالد
حيث ليس ضوء ولا حياه للبشريين بل ذات وجع مويد وحزن لا ينقضي وتعقب
لا تصمت ونار لا ترقد والذين هناك يستغيثون ويلي ويلي دايما ويحي ويحي

سرمدا

سرمدا وليس يمكنني وصف الشدة التي هناك ولا استطيع اصف بلساني اوجاعهم
ولا يمكن فم انسان ان يبين خوفهم ورعبهم ولا تقدر شفوات الناس تنعت
عويلهم وبكاهم لانهم يتحرقون من اظفارهم ولم يجدوا من يرحمهم ويستغيثون
وليس من يسمعهم وينتحبون وليس من ينقذهم ويصيحون وينوحون وليس من
يعينهم فطرحت انا معهم وحبست في المطابق المظلمة وفي ظلال الموت و
حصلت منتحبا محصورا منذ الساعة الثالثة الي الساعة التاسعة وعندما
رايت اوليك الملاكين قد حضرا هناك فاقبلت اسالهما واطلب اليهما ان يخرجاني
من الحبس ومن تلك الشده حتي اتوب الي الله فاجاباني قايلان سوالك لان
باطلا وذلك ان ولا واحد ممن حصل هاهنا يقدر ان يخرج او ينطلق الي يوم
القيامه فلما مكثت اتضرع اليهما واسالهما كثيرا واوعدهما اني اتوب باخلاص
قال احدهما للاخر نضمنه انه يتوب الي الله توبه صادقه لجابه قايلا انا اضمنه
ورايته قد اعطاه يمينه الضمان ثم اخذاني حينيذ واصعداني من الارض و
وجاباني الي القبر الي جسمي وقالا لي ادخل حيث خرجت فرايت طبيعتي صورة جوهره
صافية لامعة ورايت صورة الجسم المايت بصورة طين الحماه المنتن مظلمه
فاستصعبت الدخول فيه وتكرهته فقالا لي ما يمكنك ان تتوب الا بالجسم الذي
به اخطات فسالتهما ايضا الا ادخل فيه فقالا لي صدقنا انك ان لم تدخل
في جسمك رددناك الي الموضع الذي كنت فيه فادخل اذا حتي تنفع اخرين بما
رايته ومارسته فحينيذ رايت ذاتي اني دخلت من فمي الي جسمي ومن ساعتي
اقبلت اصيح فطلب اليه تلاميذه المعظم ان يذوق طعاما فما اقبل منه بل كان
في الكنيسه مطرح دايما علي وجهه من موضع الي موضع معترفا للرب بحسرات
وعبرات قايلا الويل للخطاه اي عقاب ينتظرهم وخاصتا الذين دنسوا

اجسامهم ولبث على هذه الحاله اربعون يوماً وذهب نقياً الى الرب وعرف
وفاته قبلها بثلثة ايام وهذا الخبر حدثنا به الرهبان الواجب تصديقهم
الذين مضوا معه وشاهدوه وسمعوا كلامه وكتبناه لمنفعة السامعين
لتمجيد المسرور برجعة التايبين الذي له المجد والسجود من كافتنا الى الابد امين

السابع عشر

خبر الاسقف الذي سقط في ورطة الزناوات وغفر له

كان لمدينة من المدن اسقف فمرض مرضاً شديداً تناهى فيه الى ان ايس
منه اهل مدينته وكان في المدينه ديراً للرواهب فلما اتصل بالريسات
الاسقف قد ايس منه اخذت معها راهبتين ومضت الى عنده تفتقده
وفيما الاسقف يكلمها كانت الواحده من الرواهب واقفة عند رجليه فلمست
رجله بيدها موثرة ان تعرف كيف حال جسمه في حرارته وبرودته فقوتل
هو من لمسها وحده وسال الريسه قايلاً ان الذين يلودون بي ما يحسنون
خدمتي فاريد منك ان تتركي عنده هذه الاخت لتخدمني اذ لم يسبق الى فكر
الريسه وهم خبيث تركتها عنده فزاد ابليس المحال في قوة جسمه وقال
للراهبه اطبخي لي طبيخاً قليلاً حتى اكل فعملت ما امرها به فلما اكل قال
لها اغلقي الباب ثم قال لها تعالي نامي عندي فوقع في الخطيه وحبلت
الراهبه فقبض عليها اهل الكنيسه لما تبينوا حبلها قايلين لها قولي
لنا من حبلك فما اثرت ان تعترف فقال حينيذ الاسقف اتركوها فاني انا
عملت هذه الخطيه وبعد ان نهض من مرضه دخل الى الكنيسه ووضع
الاموفوري الذي له على المذبح وخرج وبيده شبوقته وانطلق الى ديرا

لم يكن اهله يعرفونه وكان رييس ذلك الدير من اهل النظر فعرف ان سيجي
الى الدير اسقف فوصا البواب قايلاً تامل اورك يا اخي فان سيجي الى الدير
اليوم اسقف فتوهم البواب انه سيجي بثقل وصحبته لايقة بالاسقف وما عرف
الحال ثم خرج رييس الدير يستقبله وسلم عليه قايلاً باي من الاحوال
جيتنا ايها الاسقف سيدي فدهش الاسقف ما سمع واراد ان يهرب اذ عرفه
الرييس فقال له الرييس الى اينما مضيت معك اجي وسال كثيراً في المقام
عنده وضمه الى الدير فتاب توبه صادقه وقضى اجله بسلام وحدث
ابا تا كثيره وقت تجنيزه ودفنه

الثامن عشر

خبر الاب انبا دانيال مع اولوجيوس قطاع الحجاره

ذهب انبا دانيال قس برية الاسقيط ذات مره الى بلد الصعيد وكان معه
واحد من تلاميذه وفي انحدارهم سايرين في النهر بلغوا الى ضيعة من
الضياع فقال الشيخ للنوتيه هاهنا نقيم اليوم فاقبل تلميذه يتذمر قايلاً
الى متى نطوف سر بنا الان الى الاسقيط فقال له الشيخ لا بل نقيم اليوم
هاهنا وجلسا في وسط الضيعه جلوس الغربا فقال الاخ للشيخ ما يرضي الله
هذا اننا قد جلسنا هاهنا بصورة مكديين سر بنا ولو الى الكنيسه فقال
الشيخ لا بل هاهنا نجلس فمكثا هناك جالسين الى المسا والظلام فاقبل الاخ
يخاصم الشيخ قايلاً من اجلك سأموت سوء موته واذ كانا يتكلمان جا شيخاً
عالي طويل القامه كامل الشيب فاذ ابصر انبا دانيال اقبل يقبل قدميه ويبكي
غزيره وسلم على تلميذه وقال لهما تفضلا علي بالمجي الى منزلي وكان حاملاً

مسرجه. وقد طاف شوارع الضيعه طالباً الغربآء. فاخذ الشيخ وتلميذه من
وجده من الغربا. وذهب بهما الى منزله. ثم صب ماءً في طشت. وغسل قدام الاخوه
وماكان له في منزله احد يناسبه. ولا في موضع آخر سوا الله وحده. وقدم لهم
مايده. وبعد ان اكلوا. ما تبقا من الكسر لخبز طرحها للكلاب الضيعه. وذلك ان هذه
العاده كانت عادته ان لا يستبقي من المسآء. ولا فتاته واحده الى الصباح.
واخذه الشيخ على انفراد. وبدا يخاطبه بدموع غزيره. بما يودي الى منفعة النفس
الى ان قرب الصباح. وبالغداه سلم احدهم على الاخر وانصرفا. وبينما الشيخ
وتلميذه سايران في الطريق. سجد التلميذ للشيخ سجدةً قايلاً. يا ابانا اعمل
محبه وقول لي من هو هذا الشيخ. ومن اين تعرفه. فما آثر الشيخ ان يبين ذلك
لتلميذه. فسجد له ايضاً التلميذ سجده قايلاً. قد وثقت بي على اخبار غير هذه
كثيره. افما تثق بي على اخبار هذا الشيخ. وذلك انه قد افتنا الى فضايل
قديسين كثيرين. فما آثر الاب ان يصف للاخ اخبار هذا الشيخ. حتى ان الاخ
حرد وماكلم الشيخ الى الاسقيط. فلما حصل الاخ في قلايته. ما حمل الشيخ على مالوف
عادته الصنف اليسير من الماكول في وقته. وذلك ان الشيخ كان طول حياته
يصوم الى الساعة الحاديه عشر. فلما حان المسآ جاء الشيخ الى قلاية الاخ فقال
له يا ولدي ما بالك تركت اباك يموت جوعاً. فقال له انا ليس لي اب. لانه لو
كان لي اب. لكان اذاً من شانه ان يحب ولده. فقال له الشيخ فان لم يكن لك اب
فاتركه. وضبط الباب ليمضي فامسكه الاخ وضبطه. واقبل يقبله. ويقول
حي هو الرب ان ما اخليك ان لم تقل لي من هو ذلك الشيخ. وذلك ان الاخ ما
كان يصبر ان يبصر الشيخ مغموماً قط. لانه كان يحبه حباً شديداً. حينيذٍ
قال له الشيخ اصلح اولاً ماكولاً يسيراً فاقول لك بعد ذلك من هو. وبعد ان

اكل

اكل قال للاخ. لا تكن فضاً صعب العنق. لان سبب مفاوضتك لي في الضيعه
وتذمرك ما اخبرتك باخبار الشيخ. فاحذر الان ان تسمع مني شي فتعيده
على احد. هذا الشيخ يسما اولوجيوس وهو مبارك. وصناعته هي صناعة قطع
الحجاره. ويحصل له كل يوم مما يعمله بيده فيها قيراط واحد من الذهب. وهو
من الدنيا ثلث ثمنه. ولا يذوق شي الى المسآء. فاذا اعتم المسآ خرج الى
شوارع الضيعه. فكل من وجده غريباً اخذه الى منزله واطعمه. وما تبقا
من كسر الخبز يطرحها للكلاب كما رايت. وهذه الصناعه له من شبابه الى اليوم.
وله الان اكثر من مايه سنه من عمره او انقص قليلاً. وقد رزقه الله قوة
يكتسب بها كل يوم قيراط من الذهب بعينه. فلما ان كنت انا شاباً ذا اربعين
سنه. صعدت ابيع ما كنت قد عملته في تلك الضيعه فجا على المسا. فجا فا
خذني واخذ معي اخوه غيري. على حسب عادته. واحتفل في ضيافتنا. فلما
جيت انا الى ها هنا ورايت فضيلة الرجل ابتليت صوم سوابيع متصله.
واتضرع الى الله ان يرزقه نفقه زايده حتى يكون له ما يحسن بها الى كثيرين
اخرين. فلما صمت ثلثة جمع انطرحت من التعب لا ماييتاً ولا حياً. فرايت شخصاً
قد دنا مني لابساً لبوساً لايقاً بالكهنه. فقال لي يا دانيال ما حالك. فقلت يا
سيدي قد اعطيت المسيح عهداً الا اكل خبزاً الى ان يستجيب سوالي في اولوجيوس
وهو ان يهب له بركه ليحسن بها الى اخرين كثيرين. فقال لي حسن الحال هو.
فقلت له يا ربّ اسالك ان تعطيه كنزاً حتى يمجد به اقوام كثيرين اسمك المقدس
فقال لي انا اقول لك ان حاله الان حسنه. فان شيت ان ارزقه سعته فا
ضمن لي عن نفسه انها تخلص من صنوف سعة الغنى وانا اعطيك ذلك.
فقلت له من يدي اطلب نفسه. ورايت كاننا قد وقفنا في القيامه المقدسه.

وشابا قد جلس فوق الحجر المقدس ورأيت اولوجيوس من هيامنه واقفا فارسل
الي احد الواقفين قدامه فقال لي هذا هو الذي يضمن اولوجيوس فقالوا
كلهم نعم يا سيدناه فقال ايضا قولوا له انني ساطلب بالضمان فقلت له نعم
يا سيدي علي ضمانه فاعطيه ما طلبت لنه ورأيتهم قد افرغوا في حجر اولوجيوس
اموالا كثيره وبمقدار ماكان اوليك يفرغون في حجر اولوجيوس كان منفذله
اتساعا للقبول ليحصل لنه فاذا انتبهت علمت انا سعد صعني طلبتي فحدث
اسمه ولما خرج اولوجيوس الي عمله ضرب صخره فسمع وجبه تدل علي وجبه
تجويف تحتها فضربها ايضا فوجد نقبا صغيرا ثم ضرب ايضا فصادف مغاره
مترعه اموالا فدهش من كثرتها وقال في نفسه هذه الاموال اموال الاسرائيليين
هي فماذا اعمل بها ان اخذتها الي الضيعة سمع بها الوالي وجا فاخذها وحصلت
انا تحت خطر فالاوفق لي ان اذهب الي بلد بعيدة لا يعرفني فيه عارف ثم استاجر
بهايم كانه يريد ان ينقل عليها حجارة ونقل الاموال ليلا الي النهر واهمل عمله
الصالح الذي كان يعمله كل يوم وحمل الاموال في سفينة وقصد البزنطية وكان
قد تملك عليها حينيذ يوستينوس الشيخ فحمل الي الملك اموالا كثيره والي كبرا
دولته وصار فيها ناظرا في القصور الجليله وابتاع دورا كثيره منهم دار
تسمي الي اليوم دار القبطي وبعد سنين رأيت في المنام انا ايضا ذلك الشاب
جالسا في القيامة المقدسه ورأيت اولوجيوس يسحبه اسود من السودان من
قدام الشاب فلما انتبهت قلت في ذاتي ويلي انا الخاطي اهلكت نفسي فاخذت
غلاني وذهبت الي الضيعة كاني اريد بيع ماقد عملته بيدي وفي انتظاري
موافاة اولوجيوس صار المسا واشتد الظلام فما جاني احد فنهضت وسالت
عجوزا من عجايز الضيعة وقلت لها يا امي ان كان لك خبزة فاعطيني ثلاث بقسماطات

حتي اكل فاني ما اكلت اليوم ماكولا فذهبت وجابت لي طبيخا يسيرا وقدمته
لي وجلست عندي تخاطبني خطابا نافعا قايله يا معلم اما قد علمت انك شاب
وما ينبغي لك ان تذهب الي ضيعة او ما قد عرفت ان اسكيم الرهبانيه يريد
السكوت وذكرت لي اقوالا كثيره تناسب هذا القول فقلت لها فماذا تامريني
حتي اعمله لاني انا جيت ابيع ماقد عملته بيدي فقالت لي متي انت تعملك فلا
تمسي في الضيع الي هذا الوقت وان شيت ان تكون راهبا فاذهب الي الاسقيط
فقلت لها بحقك اقطعي الكلام في هذا الباب وقولي لي ما في هذه الضيعه
انسان يتقي الله من شانه ان ياوي الغربا فقالت لي يا معلم ماذا قلت لقد
كان لنا هاهنا قطاع الحجارة من شانه ان يحسن الي الغربا صنوف الاحسان
فلما ابصر الله اعماله اسدا اليه نعمه وهو اليوم علي ما سمعنا بطريق كبير فلما
سمعت قولها قلت لنفسي انا جنيت هذا القتل فركبت في سفينة وقصدت
البزنطية وسالت عن دار اولوجيوس القبطي وجلست لدي بابها الي ان خرج
فرايت في خيال كثير فصحت اليه ارحمني فان لي سر واريد ان اقوله لك منفردا فما
نظر الي ثم ضربني حاجبه وجازني فسبقته انا وصحت ايضا فضربني
ايضا فمكثت اقاسي هذا الجهد علي هذا الحال اربع جمع وما امكني كلامه حينيذ
صغرت نفسي وذهبت فطرحت نفسي قدام ايقونة والدة الاله الكاملة
قدسها ببكا غزير وقلت للمخلص يارب اما تفكني من ضماني لهذا الرجل واما
اذهب انا الي العالم واذ كنت اقول هذا القول في ذهني نعست فسمعت صوته ولاذا
برجة عظيمه قد حدثت وسمعت قوما يقولون ان الملكه مجتازه وقد تقدم
قدامها من المواكب ربوات ربوات فصحت انا وقلت يا سيدتي ارحميني فوقفت
وقالت لي ما بالك وما حالك فقلت لها اني ضمنت اولوجيوس الوزير فامري

باطلاقي من الضمانه فقالت لي انا الامر لي في هذا الباب ثم انت ماضمنت
كيف شئت فلما انتبهت قلت في نفسي ولو صاب اري انا موت لست افارق
بابه حتي اكلمه فذهبت ايضًا فوقفت قدام بابه فلما خرج صحنا اليه فعمد الي
نراث فضربني بالقضبان ضربا بالغ فيه الي ان عفر جسمي كله فحينئذ صغرت
نفسي وقلت في ذاتي سرنا الي الاسقيفه فان اراد الله هو يخلصني من اولوجيوس
فذهبت عند المسا الي الميناه فوجدت سفينة اسكندرانيه فلما صعدت اليها
اضطجعت من شدة صغر نفسي ونمت ايضًا فابصرت ذاتي في القيامة المقدسه
وذاك الشاب جالس علي الصخرة المقدسه فنظر الي بتهويل حتي انني من خوفي
ارتعدت كمثل الورقه وما استطعت ان افتح فمي لان قلبي صار كالحجر فقال
لي ما تنطق فتقوم بضماناتك وامر اثنان ممن كانا وقوف قدامه فعلقاني
مكتوفا بمرفقي وقالا لي لا تضمن ضمانا زايدا علي قوتك ولا تقاوم الاهك
وما استطعت ان افتح فمي اذ كنت معلقه واذا بصوت قايل ها الملكه خارجه
فلما رايتها جسرت وقلت لها بصوت خامل يا سيدة الدنيا ارحميني فقالت
لي ماذا تريد ايضًا فقلت لها انا معلق من تلقا ضمان اولوجيوس فقالت
لي انا اسال فيك ورايتها قد ذهبت فقبلت قدمي الشاب فقال لي الشاب
لا تعمل في هذا العمل ايضًا فقلت لا يا سيدي قد اخطات فاغفر لي فامر باطلاقي
وقال لي اذهب الي قلايتك فما تعرف انت كيف استعيد انا اولوجيوس الي
ترتيبه الاوله فانتبهت في الحين وانا مسرور لتخليصي من ذلك الضمان و
سرت في البحر شاكرا لله وبعد ثلثة ايام سمعت ان يوستينوس الملك قضي اجله
وملك يوستنيانوس وبعد ذلك بمدة يسيرة عصي عليه ابانيوس ودكسقريطس
ديومنيوس وكان اولوجيوس هذا الوزير فان الملوك الثلثه ضربت اعناقهم

دقيق

وقبض علي جميع ما كان لهم وهرب اولوجيوس وقبضت نعمته لانه هرب ليلا
من القسطنطينيه وامر يوستنيانوس ان يقتل اولوجيوس اينما صودف فهرب
وجا الي ضيعته وابدل ثيابه بثياب اهل الضياع واجتمع كافة اهل الضيعه
ليبصروه وقالوا له مرودا ميمونا وردت بلغنا انك صرت بطريقا وقال لهم
نعم لو كنت صرت بطريقا ما كنت رايت الان وجوهكم لا ولكن اولوجيوس غيري
كان من اهل هذا البلد لاني كنت في المواضع المقدسه وعاد الي ذاته وقال يا او
لوجيوس الذليل قم خذ اداتك واذهب اعمل بها فليس لك هاهنا قصر الملك الذي
كاد ان يضيع فيه نفسك واخذ ادات القطع وخرج الي الصخرة التي كان وجد
فيها الاموال متوهما انه يصادف شي فضرب فيها الي الساعة السادسه واقبل
يتذكر الاطعمه والجنينه والخدعه والجبال وقال ايضًا لنفسه انهض يا اولوجيوس
الذليل فاعمل فما هاهنا بلد مصر هو فردة الشاب المقدس بطلبة والدة الاله هنا
وسيدتنا قليلا قليلا الي رتبته الاولي وذلك ان الله جل ذكره ليس ظالما
من شانه ان ينسا اتعابه السالفه فبعد مدة يسيره صعدت الي تلك
الضيعه ابيع ما قد عملته بيدي واذا به عند المسا قد جا علي عادته الاولي
فاخذني فلما ابصرته متغير الوجه تحسرت وبكيت وقلت يا ربنا ما اعظم
احكامك واعمالك كلها بحكمة صنعتها واي اله عظيم مثل الاهنا انت هو
الاهنا المجترح العجايب وحدك المنهض من الارض فقيرا والرافع من المزبله
من كان مسكينا ان ربنا من شانه ان يفقر ويغني ويخفض ويعلي ويميت و
يحيي فمن يتصنع اعاجيبك واعمالك وانا الخاطي مارست ذلك فكانت نفسي
ان تسكن الجحيم ثم انه اخذني وصب ما وغسل قدمي واقدام الغربا الحاضرين
علي عادته وقدم لنا ما ياكل فبعد ان اكلنا قلت له كيف انت يا معلمي اولوجيوس

فقال لي يا معلم صلي علي فاني دليل انا فليس لي بعد بدني شي فقلت له
يا ليت ما كان لم يكن فقال لي ولم ذلك يا معلم هل فتنتك في شي من لالا شيا
فقلت له وماذا لم تفتني به ثم حدثته حينيذ بكلما جرى له معه وبكينا
جميعا فقال لي صلي علي يا معلم ان يسل الله نعمته ومنذ الآن اصطلح فقلت
بالحقيقة يا اخي لا تتوقع ان يثمنك المسيح علي شي آخر ما دمت في هذا العالم
الا علي هذا القيراط الذي يحصل لك من عملك وها هو قد بلغ من عمره الي
هذه السنين الجزيلة وقد رزقنا الله القوة الذي يكتسب بها ما يعمله بيده
القيراط فها قد وصفته لك يا ولدي بما قد عرفته فلا تعد انت ما حدثتك
علي احد من الناس هذه الاخبار روثق ابنا دانيال بتلميذه عليها بعد ان عادوا
من الصعيد فيسلنا نحن ان نتعجب من جودة الاهنا كيف رفع شانا ولو جيوش
في مدة قصيرة وخلصه ايضا المايل في نفسه فله المجد الي دهر الداهرين آمين

التاسع عشر

خبر الراهبة المتظاهرة بالسكر ما حكاه ايضا ابنا دانيال

ثم من ذلك صعد ابنا دانيال ومعه تلميذه الي الصعيد الاعلى فخرج جماعة
الاباء الذين كانوا هنالك الي استقباله علي مسافة سبعة غلوات وكان
عددهم خمسة الاف وكان الناظر يعجب عند نظره اليهم مبسوطين علي الجوا فيهم
فوق الرمل كانهم طبقة من الملايكة يستقبلون المسيح بخوف وذلك ان منهم
من كان يفرش ثيابه ومنهم قوما بسطوا امامه برانسهم وكانت عيونهم
تبصر منهملة كالعيون المتدفقة وخرج رئيس الاديرة فسجد سبع سجدات
قبل مجيه الي عند الشيخ وقبل احدهما الاخر وجلسا حينيذ يسالوه ان يسمع

منه قولا لانه ما كان من شانه ان يخاطب من يساله سريعا فلما جلسوا خارج
الدير علي الرمل من تلقا ان الكنيسة ما كانت تسعهم قال ابنا دانيال لتلميذه
اكتب ان شيتم ان تخلصوا فاطلبوا الزهد في القنيان واستعملوا السكوت وذلك
ان هاتين الخصلتين من شانهما ان تتعلق بهما كافة سيرة الرهبانية ثم دفع
تلميذه الرقعة الي احد الاخوة فترجمها الي اللغة القبطية فلما قريت علي الاباء
بكوا كلهم وشيعوا الشيخ وما جسر واحد منهم ان يقول له عمل محبة فلما جاء الي
مدينة هرموس قال لتلميذه اذهب فاقرع باب ذلك الدير الذي للنساء وقول
للرييسة اني ها هنا انا لانه كان هناك دير للنسا منسوب الي انبا هرموس
يسكنه من الخوات نحو ثلثماية اخت فذهب التلميذ وقرع الباب فقالت له البوابة
بصوت خامل سلام تخلص باحسن الاحوال ورددت ما ذا تامر فقال الصوتي لي من بيته
الدير امنا فاني اريد اكلمها فقالت له ما تكلم احدا اصلا لكن قول لي ماذا تريد
انا قول لها فقال لها قولي لها راهب من الرهبان يريد يكلمك فذهبت وقالت
لها فلما جات الرييسة قالت للاخ بصوت خامل انا منا ارسلتني قايلة ماذا
تريد قال لها الاخ اريد ان تعملوا محبة وننام ها هنا انا وشيخ من الشيوخ
فانه المسا هو لئلا تاكلنا الوحوش فقالت له ام الدير ما دخل الي ها هنا قط
رجل وانه ليوافقكما ان تاكل الوحوش ما خارجكما ولا يملك ما داخلكما فقال
لها الاخ انه انبا دانيال رييس الاسقيط هو فاذ سمعت قوله فتحت بابي الدير
وخرجت محاضرة وخرجن كل رفقتها الخوات كلها وفرشن وشاحاتهن
من باب الدير الي اسفل حيث كان الشيخ متمرغات علي قدميه لاحسات اثار
وطيات رجليه وعند دخولنا الي الدير قدمت السيدة الكبيرة لقنا ومليته
ماء فاترا فيه حشايش طيبة النسيم واقامت الاخوات صفين وغسلت

لدي الشيخ وتدمي تلميذه وتناولت نوكينا وقدمت الخوات وكانت تغترف الما
من اللقن وتصبه على رؤسهن وصبت بعد ذلك منه على صدرها وعلى
لسيها وكنت تراهن كلهن لا يبدون منهن كلاماً كانهن من حجارة غير ناطقه
وانما كان جملة جوابهن بالايماء وايما بفرعاً فيدل على الحاجه هذه كانت حركا
الملايكيه فقال الشيخ للريسه هل الخوات قد تحوتن مناه ام هذه الحال حالهن
دايماً فقالت يا سيدي ان عبداتك هذه الطريقه طريقتهن دايماً لكن صلي
عليهن فقال لها الشيخ تولي لتلميذي فانه يعشي صايماً الجمع وكانت واحده
منهن طريحه في وسط صحن الدار نايمه ممزقة الثوب لابسه خلقاً فقال
الشيخ من هي هذه الذي نايمه فقالت له هي واحده من الخوات الا انها سكيره
وما ندري ماذا نعمل بها ان اخرجناها من الدير نخشا الخطيه وان تركناها
اشغبت الخوات فقال الشيخ لتلميذه خذ اللقن تصبه فوقها فاذ عمل ما امره
نهضت كمن ينهض من سكره فقالت ام الدير يا سيدي هذه الحال حالها دايماً
واخذت الريسه الشيخ وادخلته الى بيت الطعام وعملت للخوات عشا وقالت
للشيخ بارك عبداتك فباركهن وجلست هي وتانيتها وحدهما معهن وقدمت للشيخ
طبقاً فيه حبوب مبلوله وبقول نيه وتمره وكوز ماء وقدمت لتلميذه عدساً
مطبوخاً وخبزاً قليلاً وخمراً ممزوجاً وقدمت للخوات ماكولاً وكثيراً من سمك
ونبيد للشبع فاكلوا اكلاً كثيراً طيباً وما تكلمت منهن ولا واحده فبعدتهن
من المايده قال الشيخ للريسه ما معنى ما عملتي وذلك اننا نحن كان ينبغي ان
ناكل اطيب الطعام فاكلتن انتن اطيبه واجوده فقالت له ام الدير انت راهب
انت قدمت لك طعام الراهب وتلميذك فهو تلميذ راهب فقدمت له طعام
التلميذ ونحن مبتديات فاكلنا طعام المبتدين فقال لها الشيخ فلتذكر

محبتك

محبتك لقد انتفعنا بالحقيقه فلما ذهبن ليسترحن قالا نبا دانيال
لتلميذه انطلق وابصر اين قد نامت تلك السكيره التي كانت طريحه في
وسط الصحن فذهب وابصر وجاء فقال له قد نامت عند مجرى الكنيف
فقال الشيخ لتلميذه اسهر معي هذه الليله فلما استحرت كافة الخوات اخذ
الشيخ لتلميذه واخذه خلف الخلا وابصر السكيره انها قد قامت وبسطت
يديها الى السماء ودموعها تجري كجري النهر وشفتيها تتحركان مرسلان الى
الله تسبيحاً وركعاتها تصعد وتنزل على الارض وكانت اذا شعرت بواحده
من الخوات ماضيه الى الخلا القت ذاتها وتخرخت وهذا العمل كان عملها طول
حياتها فقال الشيخ لتلميذه صوت بالريسه ولا تشعر احداً فانطلق التلميذ
فدعاها وتانيتها فلبثوا طول الليل يبصرون ما تعمل فاقبلت الريسه
تبكي قايله ويلي كم احللت بها من الاسوا فلما قرع الناقوس حدث بسببها
مشاجره بين الخوات فشعرت هي بذلك وذهبت ولم يشعر بها احد الى حيث
كان الشيخ نايماً فسرقت عصاته ووشاحه وفتحت بغاية الهدو باب الدير
وكتبت رقعه وعلقتها في سكرة الباب قايله صلوا علي واغفروا لي مهما
اذنبته اليكن وغابت فلم تظهر فلما اضا النهار طلبنها فما وجدنها
وذهبن الى الباب فوجدنه مفتوحاً والورقه فيه مكتوب بها ما قد حكيناه
فحدث في الدير بكاء عزيز فقال الشيخ انا من اجلها جيت الى ها هنا لان الله
جل وعز من شانه ان يحب من كان بهذه الحال سكيراً ثم اعترفن
للشيخ رفقة الخوات كلهن بما عملنه معها فعمل الشيخ على الخوات صلاة
وانصرفن الى قلاليهن ممجدات شاكرات لله العارف
وحده عبيده المكتومين

العشرون

خبر الاربعة شبان متفقون معاً بمحبة المسيح في سيرة النسك والعبادة

قال شيخ راهب انا سمعنا من اقوام قديسين كان المسيح ناطقاً فيهم ما اخبرونا به عن اتفاق اربعة من الشيوخ القديسين، انهم صالح احدهم الآخر بيمينه مصالحة الالفة والاتفاق في النفس والعزم، وان يوجدوا ايضاً في السموات متفقين معاً، اذ صدقوا قول سيدنا القايل متى اتفق منكم اثنان في الارض على شيء واحد بعينه في كل امر يسالان فيه فيحصل لهما من عند ابي الذي في السماوات. فالثلثة منهم ترتبوا النسك وسكنوا البرية والآخر فكان يخدمهم فيما يحتاجونه. فعرض ان اثنين منهم اقتضيا اجالهما بمحبة المسيح والخلاص من العالم ونقلا الى موضع السياحة وتخلفا الاثنان في الارض وهما الساكت الواحد وخادمهم. فمن اغتيال الشيطان الخبيث سقط خادمهم في الزنا. فانكشف لواحد من اصحاب النظر القديسين ان الاثنان الذين توفيا قد سالا الاسقف من كان لهما خادماً قايلين يا سيدنا ارفع الاخ الى السبع لياكله او الى وحش غيره حتى اذا انفسل من الخطية يجي الى المكان الذي نحن فيه ولا يزول اتفاقنا. فلما ذهب الاخ على ما الوف عادته في خدمته وفي حال عودته الى ذلك الساكت التقاه سبع وحاول ان يقتله. فعلم الساكت بالامر لانه انكشف له ما عرض فوقف في الصلاة طالباً الى الله في امر الاخ. فارتجع السبع لساعته عنه وكانا الابوين الذين توفيا يسالون الله قايلين يا سيدنا نتضرع اليك ان تطلق السبع لياكله ليحصل معنا في هذه السعادة ولا تسمع ايها القدوس من الذي يسالك في امره على الارض فتضرع الشيخ

الساكت

267

الساكت الى الله في امره في قلايته بصلاة متصلة ذات دموع غزيرة ان يرحم الاخ وينقذه من الاسد فسمع الله تضرع الشيخ وقال للابوين الذين كانا في السماء ان استجابتي لذلك هي من اوجب لعدله وذلك انكما انتما هاهنا في راحتي وقد خلصتما من اتعاب العالم ومعاركه وذلك الشيخ فهو في تعب الجسم مكدود وفي المصارعات بازاء ارواح الشرير فمن لازم العدل هو ان اعطي المنة لذاك ليس لكما. وفي الحال تنحا السبع عن الاخ ولما جاء الى القلاية وجد الشيخ باكياً من اجله فحدثه جميع ما عرض له واقر له بخطيته واذ عرفنا ان نسجل اسمه قد شفق عليه تاب وبعد زمان معلوم رجع الى طبقته الاولى ثم عرض ان كلا الاخوان اقتربا وقضيا اجالهما بمحبة المسيح وكشف الله للشيخ الناظر بعقله المقدم ذكره ان الاربعة حصلوا في مكان واحد على حسب ما عيد ربنا يسوع المسيح الصادق وعده له المجد الى الابد آمين

احادي والعشرون

خبر اقنوم دير من الديارة ✧ سقط في زنا

كان ايضاً رسول آخر يتردد في حوايج دير كبير وبينما هو يخدم عرض له ان سقط في حماة الفسق ثم قضا اجله وصار وجهه لونه كلون السواد المتكون من سخام اسفل القدر وكان معلم الدير روحانياً فلما ابصر ما جرى جمع جماعة الاخوة قايلاً ان هذا الاخ قد خرج من العالم وقد علمتم انه لينا حكم وصيانة سلوكم تعب في حق الحكم بجملة نفسه فعقله ابليس ولا نضرع بالندا انسانا فاذا كان نسيبنا قد سقط في خطاياه فهلموا نتعب تعباً متصلاً من اجله ونتضرع الى الاهنا المتعطف وذلك انه ان كان قد سابغ على

اعمالهم كلها فاقبلوا يتضرعون الى الله بدموع ان يرحمه ولبثوا ثلثة ايام
وثلث ليالي كلهم ما اكلوا البتة بل كانوا ناحين منتحبين على الاخ فحصل
رئيس الدير في شخصته وابصر مخلصنا مترئيا لتعب الاخوة ورأى ابليس
المحال قد انشأ ثلثة وهو يقول له يا سيدي هذا لي هو ومن يعمل اعمالي هو
وانا ساعدته في الخطاء واذ لم تزل يارب قاضيا بالعدل فاحكم حكما عدلا
فاجاب مخلصنا قايلا انا قاضي عدل الا انني رحوم ايضا ورحمتي وتعطفي
نهاية العدل واذ كنت رحوما ومتعطف فمن الواجب هو الا اعرض عن
طلبة وصلت الي من هولاي الرجال القديسين الجزيل عددهم في انسان
واحد قد انجرح وسقوطه في الخطيه من تلقا اوليك الذين يسالوني
فيه باعيانهم لانه قد كان يمكنه ان يثبت في السكوت كثبوت الجماعة في الدير
ويتحفظ الا تجرحه سهامك ايها الخبيثة الا انه بسبب حوايج الاخوة زلق
كما يزلق الانسان وما ابصر جماعتهم قد بذلوا انفسهم عنه الى الموت وقد
ماتوا كلهم عن واحد ومع هذا فاقنعهم ان يبتعدوا من ان تضرع الي واحد
فاذ كانت هذه النفوس الجزيل عددها قد ضويت بالجوع وفنيت ثلثة
ايام وثلثة ليالي يسالوني ويتضرعون في رحمته لا يتزحزحون عن الصلوة
بحسرات وركعات وبالرماد الذي نثروه على روسهم وجماعتهم الجزيله
تسالني وهذا وما كان اخطا الاخ اخطا فقد توخاه وهدفيه بل كان
سقوطه في الخطية سقوط من قد خطف اليماه افليس من لازم الواجب هو
ان اجيب سوالهم واذ كان جايزا عند ملوك الارض انه متى ابصر اهل
المدينة مجرما مسوقا الى القتل وامكن جماعتهم ان تستفل قضاء الملك وان
تخطفوا المجرم من بين يدي الشرطي فكم اولى بذلك انا الملك الذي لم ازل

عادلا جوادا انا هب لجنودي طلبتهم التي طلبوها مني في واحد منهم
واذ قال ربنا هذا القول خزي ابليس المحال وغاب ولما عاد رئيس الدير
من شخصته حدث الاخوة بكلما ابصره ففرحوا فرحا عظيما وبدا وجه الاخ
ينتصف من اسوداده قليلا الى ان صار كله نقيا فتحققوا ان الله قد
تقدس اسمه رتب نفسه في قسم الحياة فحملوا جسمه ودفنوه وابتهجوا بالخلاص
المعجز الذي حصل للاخ لان الله قريب من كافة الذين يستغيثون به بالحق

الثاني وعشرون

خبر الراهب الذي طلب مرتبة اسحق وايوب الصديق

في وقت من الاوقات حدثنا محدث عن راهب من الرهبان انه سال الله ان
يوهله ان يصير مثل اسحق الواحد من روسا الاباء في ذلك الزمان فبعد
طلبات كثيره ورد اليه صوتا من الله قايلا ما تستطيع ان تصير مثل
اسحق فقال الراهب فاذا كان لا يمكني ان اكون كاسحاق فلو صار ان
اكون مثل ايوب فورد اليه ايضا صوت الاهي يقول له اذا صارعت
ابليس المحال كصراع ذاك استطعت ان تكون مثله فوعد الراهب بذلك
وسمع من الصوت الالهي اذهب الى قلايتك وبعد ايام تمثل له ابليس المحال
بصورة جندي وجا اليه قايلا يا معلم اطلب اليك ان ترحمني فقد
طردني ملكي فتاخذ هذه العشرين رطل ذهب وهذه الجارية والصبي
وتحفظ بما عندك في موضع خفي فاني انا منطلق الى بلد اخر فلم يعرف
الراهب مكر ابليس المحال فاجابه يا ولدي لست استطيع ضبط هذه
الوديعه لانني رجل ذليل وما يمكني حفظ هذه الاشيا فالزم المتمثل

بصورة جندي للراهب واضطره ان يودعه فقال له الراهب اذهب يا ولدي
فاخبي جميع ذلك في المغارة التي بقربي وبعد ذلك جنح الراهب الى اخذ
الوديعه فاخذ الذهب والجاريه والصبي لما سخر به الشيطان وبعد اياما
سلفت حرك على الراهب قتالاً بالجاريه فافتضها وندم على ماجري فقتلها و
قال له فكره اقتل الصبي ايضًا لئلا يشتهر ما فعلته فقتل الصبي ايضًا و
قال له الفكر ايضًا خذ ودايعة الذهب التي ودعتها واهرب الى مكانٍ آخر
لئلا يوديك صاحب الوديعه فذهب الى موضع اخر وابتنا من الاموال كنيسة
فلما تم عملها اذا بالمحال المتمثل بالجندي قد جاء واقبل يصيح ويقول يا هذا
العجب غيثوني فان هذا الراهب قد عمل هذا البنا من الاموال التي استودعته
اياها فنهض اهل الموضع الى الجندي لمقاتله فاصرفوه بكل هوانٍ فذهب من هنا
تهويلاته قايلاً انه سيعمل بالراهب مالم يخطر بباله قط وانصرف فكان الراهب
ليلاً ونهارًا متقاتلاً بلا ذكا قتالاً لاهوتيًا الى ان فهم الفكر بامره ان ينصرف
من ذلك المكان قايلاً منذ الان قد شارفت ان تظهر احوالي فسبيلي ان اخذ
الاموال الباقيه واذهب الى بلدٍ بعيدًا لا يستطيع ذلك الجندي ان يجي اليه
فذهب الى مدينةٍ من المدن وسقط مع صبيةٍ كانت ابنة رجلٍ شرطي و
خاطب اباها واخذها امراةً له وبعد مدة من الزمان جا الى تلك المدينه
والي جديد قد تولاها وكان ابو الصبيه قد قضي اجله فطلب من حاشية
السلطان ان يجعلوه ان يخدم في طبقة الاشراط فقال له اصحاب الديوان
لنا عادة قد تمسكنا بها ان يكون من اخذ امراة الشرطي المتوفي وابنته
نايبًا عنه في خدمته شا او ابا فقال لهم الوالي هل عندكم من هو على
هذه الصفه قالوا له نعم عندنا واحد توهمناه من طبقة الرهبان

قال

263

قال لهم احضروه اليَّ فقدموه الى الوالي فلما الزمه بالخدمه وعده ان يخدم
خدمة الاشراطه فان صدقتموني فان من شان الترقي للطبيعه لا يتركني
ان اعبر هذا الحديث بغير دموع وذلك ان اناسًا من المجرمين لما سقطوا
في ذنوب اجترموها فقدم الى الراهب الوالي فيما سلف الشرطي في ذلك
الوقت ان يعاقب اوليك الذين اراد ان يقررهم بزفتٍ مذاب يصبه عليهم
او يعاقبهم بصنفٍ آخر من صنوف العذابه واذ كان الشرطي الجديد يعمل ما قد
امر به اذا بالشيطان قد وافا بصورة جندي واقبل يصيح صياحًا متتابعًا
اجتمع بسبب جلابه جمعًا كبيرًا مستغيثًا الى الوالي لينتصر له من ظلمه فا
نتا الوالي قايلاً توقف ايها الرجل وتعال الى ذاتك وعرفنا بتمكين عقل
ما بك وما قد جري عليك فقال الجندي للوالي علمك يا سيدي ان هذا الشرطي
كان فيما سلف راهبًا ولما طردني قومًا من اعدايي اودعته ذهبًا كثيرًا و
غلامًا صبيًا وجارية بكرًا فامره ان يرد الي وديعتي فقبل الوالي دعواه
بالتذاذ ليستفيد من ذلك ربحًا وسال الراهب فيما سلف الشرطي في ذلك
الوقت ان كان ما يقوله الجندي صادقًا فعندما لاحت منه الدلاله على
اخذ الوديعه عندما طالبته برد ما من حيرته فيما يحتج به اقر فيما بعد
بغير اختياره بقتله الصبي والصبيه وبانفاقه الذهب فاذ لم يجد الوالي معه
شي يأخذه منه امر بقتله وفيما انطلقوا به الى موضع وفاته في المسوق التقاه
الجندي الذي ثلبه وشهره وقال له يا راهب هل عرفت من انا فقال له
اضنك الجندي انت الذي عرفتك لسوء حظي اذ اودعتني الصبي والصبيه
والذهب فقال له انا هو الشيطان الذي اطغيت آدم اول المخلوقين انا
الذي حاربت الناس ومن شاني ان بدا احرض في ان لا اسمح لاحد الناس ان

ان يتخلص مني ولا يصير مثل اسحاق ولا ايوب. لكن احرص ان اجعلهم كلهم
مثل يشيطوفال ويودس الاسخريوطي وغايين والشيخين ببابل وكل من
شابههم. فاذهب انت ايضا فقد تجرعت الغش مني. واذكنت لا تعرف
تجارب الحرب الذي لا يري فلا تتجبر مدلا بانك تحارب وتثبت ثباتا لئلا
يهلكك ان ايوب ذلك الجليل لما القيت صنفا من صنوف صناعتي وحرابي
التابعه مني علي جميع الانفس الا وقد قصدته بها. واذ قال هذا القول وما
هو اكثر منه غاب ولم يري. وتكبد الشقي الموت بالخنق لاستهزا الشيطان
به بسبب تشامخه وترفع فكره. فسبيلنا نحن ان نحترس من الكبريا. ولا نطلب
من الله ما يفوقنا ولا نعاهده اننا نعمل ما لا نستطيع ان نوصله الي العمل.
فان سلوك الطريق الملكيه محموده وبها يمكننا الا ننحرف لا يمنه ولا يسره.
ونسلم من هذا الدهر الخبيث متمسكين بتواضع اللب في ساير احوالنا.

الثاني وعشرون

خبر خادم حمار المتقدم. وكيف انتدب وصار اسقف
بلد من البلدان توفي اسقفه. فجا اهل البلد الي رييس الاساقفه يسالونه
ان ينتدب لهم اسقفا بدلا من المتوفي. فقال لهم رييس الاساقفه.
تدلوا الي من قد عرفتم انه ماهرا في مراعاة رعية المسيح. وانا انتدبه لكم
واسيمه. فقالوا له ليس لنا الا من هيبه لنا الملاك بك. فقال لهم رييس
الاساقفه هل كلكم هاهنا انتم. فقالوا لا. قال لهم انطلقوا والتاموا كلكم.
وتعالوا الي حتى من اتفاقكم يصير الاسقف المختار لكم. فانطلقوا والتاموا
وجاوا كلهم طالبين ان ينتدب لهم اسقفا. فقال لهم قد دلوا الي واحد ترضون

به وانا انتدبه. فقالوا له ليس لنا الا من هيبه لنا ملاكك. فقال لهم هل
كلكم هاهنا انتم. فقالوا له كلنا هاهنا نحن. فقال لهم وما قد بقا احد منكم.
فقالوا له ولا واحد منا قد بقي سوا الذي يمسك حمار المتقدم علينا. فقال
لهم رييس الاساقفه هل ترضون اذا اعطيتكم انا واحدا ان ترضيه. قالوا اننا كلنا
نرتضي به. فامر رييس الاساقفه باحضار الذي يمسك حمار المتقدم فيهم وسامه
لهم اسقفا. واخذوه بسرور عظيم وارسلهم الي بلدهم. فصار في بلدهم قحط
شديد من عدم المطر. فسال الله في امره الاسقف الذي صار جديدا. فقال
له الرب انطلق الي باب المدينه الفلاني بعد الغلس ومن رايته داخلا فيه
اولا فامسكه وصليا يجي المطر. ففعل ما امر به. وذهب مع اهل الكنيسه وجلس
فاذا قد دخل شيخ حبشي حاملا حزمة حطب ليبيعها في المدينه. فنهض الاسقف
وضبطه. فحط الشيخ لوقته حزمة الحطب. فساله الاسقف قايلا يا معلم صلي
ليجي المطر فصلي. واذا بالمطر قد انصب في الحال انصبابا من ميازيب السما. ولولا
انه ابتهل ايضا ما كان انقطع المطر. فسال الاسقف للشيخ وقال يا معلم اعمل
محبه وصف لنا علي جهة المنفعه سيرتك لننتفع نحن ايضا بها. فقال
الشيخ اغفر لي يا سيدي. من شاني ان اخرج علي ما تراني واقطع لي حزمة
حطب وادخل فابيعها وما امسك اكثر من ثمن رغيفين خبز الذي اكلهما
وارقد في الكنيسه. واخرج ايضا في الغد واعمل هذا العمل بعينه. فان حدث
شتا يوما او يومين امكث صايما الي ان يصير الصحو ويمكنني اخرج واقطع.
فانتفع الاسقف واهل الكنيسه ومجدوا الله. وقالوا بالحقيقه انك انت هو

الذي كملت ما هو مكتوب به غريب انا في الارض.
فلا تبعد عني وصاياك.

الرابع والعشرون

خبر الجارية التي حملوها الملايكة وعنوا بمعمودتيها

حدثنا زوسيماس المغبوط حديثا هذه صفته سمعه من ابنا تاوفس
ومن تاودورس الطبيب الجزيل ورعهما والواجب تصديقهما انه كان بمدينة
الاسكندرية على ايام يوحنا الاسقف الذي كان اصله من مدينة نيقيبية
صبية يتيمة من والديها وقد خلفا ثروتها لها وكانت غير معمودة وفي يوم
من الايام وعند حصولها في بستانها الذي ورثته من والديها لان تلك
المدينة لها بساتين في داخلها باطنها رات رجلا معتزما ان يخنق نفسه
فحاضرت اليه وقالت له ماذا تعمل ايها الرجل بنفسك فقال لها اتركيني
ايتها الامراة بحق معبودك فاني في حزن شديد قد بهضني مريده فقالت
له عرفني سببه لعلي ستمكن ان اعينك اذا عرفته فقال لها علي دين
مقداره كثير وقد ضغطتني اصحابه ضغطا شديدا فقد ارتضيت ان اموت
سريعا ولا اعيش على هذا الحال عيشا محزنا فقالت له اسالك ان تاخذ مني
كلما استلكته وتقضي دينك ولا تهلك بهذا الفعل نفسك فاخذ منها ما سلمته
اليه وقضى ما كان عليه فضاقت فيما بعد بها حالها ولم يكن لها من اتته من
يهتم بها لانها كانت قد فقدت والديها فافضى امرها ان بذلت للزنا جسمها
وقال المغبوط من يعرف هذه العوارض لا الله المنفرد بعلمها كيف هل على سابق
الاحوال نفسها واطلقها تتبع هواها لعله هو وحده العالم بها ثم انها مرضت
بعد مدة سلفت لها وعادت الى ذاتها وتندمت على فعلها وقالت لجيرانها اعملوا
مع نفسي رحمة واسالوا البابا ان يعلني مسيحية فتهاونوا كلهم بها وقالوا من

يقبلها

يقبلها وهي زانية قد شاع في الزنا ذكرها فاغتمت لهوانهم بها واذ كانت
على هذه الحالة وقف بها ملاك الرب بصورة الرجل الذي رحمته فقال
لها ما حالك عرفيني فانا هو الذي رحمتيني فقالت له قد اشتهيت ان
اصير مسيحية وليس لي من يتكلم في امري فقال لها على الحقيقة تشتهين
هذا وتوثرينه فقالت له نعم واتضرع اليك فيه فقال لها لا يغمك هذا
ولا يحزنك فانا اجيب قواما يحملونك ثم احضر ملاكين اخرين فحملوها الى
الكنيسة وتمثلوا بصورة اقوام من ذوي الاحوال الجليلة المعظمين في
حاشية خليفة الملك على المدينة واستحضروا بالحقيقة القسوس والشمامسة
المرتبين للمعمودية وقالوا لهم اعملوا محبة وعمدوا هذه الامراة فاجابوهم
قايلين اتضمنها محبتكم قالوا نعم نحن نضمنها فاخذوها وعمدوها والبسوها
البياض وحملها اوليك ايضا وحطوها في بيتها وغابوا عنها سريعا فلما
راها جيرانها بعد انصراف اوليك من عندها لابسة ملبوس ابيض قالوا لها
من عمدك فحدثتهم ما جرى لها زعمت ان قواما جاووا الي وحملوني الى الكنيسة
وقالوا للكهنة فعمدوني فقالوا لها جيرانها ومن هم فاذ لم يتجه لها ان
تقول لهم من هم الذين حملوها ذهبوا ورفعوا الى البابا خبرها فدعا البابا
اصحاب المعمودية وقال لهم انتم عمدتم هذه الامراة فاجابوه نعم اذ سالنا
فلان وفلان اكابر حاشية قصر خليفة الملك في تعميدها فاستحضر
البابا القوم الذين ذكروهم من قصر الملك واستخبرهم عنها ان كانوا هم الذين
ضمنوها فقالوا ما عرفنا من نفسنا ولا علمنا اننا قد عملنا هذا اصلا
حينيذ علم البابا ان الامر الذي جرى لها كان الاهيا فدعاها وقال لها
صفي لي يا ابنتي ما هو الصالح الذي عملتيه فقالت له اذ كنت امراة

زانية ومسكينة فاي صلاح المجد لي انا عمله فقال لها اوما تعرفين با
لجلي من نفسك انك عملتي ولا عملاً واحداً صالحاً فقالت لست اعرف الا
انني رايت رجلاً معتزماً ان يخنق نفسه وذلك ان اصحاب الذين كانوا
قد ضغطوه فدفعت اليه كلما كنت املكه واعتقته واذ قالت هذا
القول رقدت لساعتها فحينئذٍ مجدنا اباً للرب قايلةً عادلاً انت يارب و
قضاك مستقيم وقال زوسيما من المغبوط بحسب ما افاضت هذه رحمتها
بحسب ذلك افاض الرب رآفته عليها في وقت حاجتها وذلك ان على مقدار
الاعمال الصالحة التي يعملها احدنا بنيته يكون مقدار النصرة التي يستمدها
من الرب في وقت محنته على ما يقول الكتاب الصديق اذا سقط لا يرجف
لان الرب يسنديده

الخامس وعشرون

خبر التي خطفت الى عالم المطاواه واحترقت يدها المحاطات ان
تمتلس بهما من عبق لا الوثن المحرق للخطاه حدثنا شيخ من مشايخ
الرهبانه عن بكر من الابكار عجوز في سنها متزايداً خوفها من الله كانت
يداها ليمنا جلدها واصابعها محترقة فسالتها ان تعرفني سبب زهدها
في العالم والعارض الذي نال يدها فقالت خبري اعظم ان يصدقه
سامعه فقلت انا اها لهذا السبب طلبته ان اعرفه فتحركت عظيماً
وابتدأت بالوصف وقالت اعلمك يا ابانا انه كان لي اب خلقه وديعاً
ورعاً وكان جسمه مريضاً سقيماً قد بلغ من التوقي والتفرد في عيشته
الى الغاية القصوى حتى انه بالجهد في وقت بعد وقت كان يخاطب

اهله ومن كان في بلده ساكناه وكان ملازم عمليه مواضب عليه طول
المدة التي كان يتفق ان يكون صحيحاً من المرض ويحمل ما يكتسبه من قربانه
لانه اكثر زمانه مضجعاً في سريره مغتذياً بطعام المرضى موثراً الغاية القصوى
من السكوت حتى كان يتوهمه من لا يعرفه انه اخرس لا صوت له وكانت لي
ام اوصافها كلها خلاف اوصاف ابي لانها كانت تستبحث عما لا يعنيها فيما
يتجاوز موضعها وكانت تعارض بكلامها كل من يلتقيها حتى كان المتوهم لكثرته
لا تصاله يتوهم ان جسمها كله قد صار لساناه وتخاصم جيرانها وغيرهم
خصومات متصلة وتستعمل السكر من الخمر مقيمه مع الرجال الفساق تدبيرها
لما في منزلها اسوء تدبير حتى ما كانت الاموال الكثيرة تقدر ان تقوم بنا
لان رجلها كان امرها بتدبير المنزل واستعمالها جسدها في الفواحش كانت
قد تناهت فيه الى ان لم يفلت من الزنا بها الا اقل اهل ذلك الصقع
وما عرض قط لجسمها وجع ولا شعرت بيسير من المرض بل ملكت جسمها صحيحاً
كامل القوه الى وقت وفاتها فعرض ان ابي مات في ما كابده من تلك الاسقام
الطويل مداها فتلاحكت الزوابع في الهوا حينيذٍ وتكاثفت الامطار والبروق
والرعود فيه فاترت ليلاً ونهاراً فمكث ميتاً في السرير ثلثة ايام لا يتيسر
دفنه حتى كان اهل ذلك الصقع متعجبين يهزون روسهم قايلين اي سوء
بما اشده لحقه في جميع اموره بعد ليه ويوشك ان يكون هذا قد كان عدواً
لله فلذلك لم تقبله الارض الا اننا معا الطنون المطر ليلاً ونهاراً خشينا
ان يتفسخ في باطن البيت فلا يمكننا سكناه حملناه على تلك الحال في ضعوبة
الهوا وهطل الامطار ودفناه في القبر فاما امي اذ ملكت السلطان على داتها
اكثر مما سلف استعملت زنا الجسم بلا خجل وكادت ان تجعل المنزل ماخوراً للزنا

وعاشت في نعيم كثير حتى انها خلفت لي فيما بعد اشياء كثيرة من طيبات
نعيمها. واما موتها فبالجهد اتاها كانه خايفًا منها. وانما اقول هذا من
طريق التعجب من ذلك. ومحصلها في دنياها وتجنيزها من الحرص والاحتفال لما
كان صحوًا للشهوة وطبيعته تمامًا له ومساعدًا. فخرجت انا بعد وفاتها من
طبقة الصبى. وتحركت فيما بعد في شهوات الجسم. وخطر ببالي في ليلة
من الليالي ان افكر فيماذا ينبغي لي ان اعمل. وانا متعرض ذاتي في اختيار
السيرة التي اعيش بها. اي ما سيرة تكون. فقلت سبيلي ان اختار سيرة ابي في
وداعته ونقاه وعفافه. الا انني تاملتها ايضًا انه ما وصل ولا الى صنف
من صنوف خيرات هذا العالم. لكنه كان كافة ايامه في الامراض والاحزان.
وانتقل من هذه الدنيا انتقالا انبعد ان ولا الارض قبلته ان يدفن فيها.
وقلت ايضًا فان كانت هذه السيرة عند الله صالحة مقبولة. فما بال من
اختار ان يعيش بها قد استوجب هذه المساوي وامثالها. ثم قلت فاعيش
ايضًا عيش امي. فلعساه جيد. وابذل جسدي للزناء والتلذذ بالاعراض
لان تلك ما تركت صنفًا من اصناف القبايح لم تعمله. وكانت اكثر عمرها سكيرة
وفارقت العالم مفارقة حسنة الحال معافاة. فاستقر الراي عندي ان اعيش
عيش امي. لاني قلت انه افضل من عيش ابي. اذ صدقت بعيني ما استبان
لي مما قد عرفته. انه ليس شي يزيد عليه. ثم ادركني الليل بعد هذه الافكار.
واشتملني النوم في الحال. فاذا بشخص قد وقف بي كان جسمه عظيمًا ومنظره
مريعًا. وشكله مخيفًا. فقال بصوت خشن خنق. صف لي ما افكرتني به
في نفسك. فارتعدت انا من منظره وشكله. وما جسرت ان انظر اليه. فا
ستعمل صوتًا اعظم من الاول. يامرني ان اخبره بما افكرت به. لمن شدة خوفي

منذ

منذ نسيت كلما تفكرت فيه. وقلت لست اعرف شيئا. فاذكرني هو بما انكرته
اناه. وبكلما ترددته في ترجيحي. فلما وبخني بما جرى. انعطفت الى التضرع
اليه. وطلبت ان يوهلني للعفو. وحدثته بالعلة فيما نويته. فقال لي هلمي
الان فابصري كلا اباكي وامك جميعًا. وبعد ذلك تختاري اي سيرة شيتي. و
قبض على يدي. واستاقني واوصلني الى روضة فسيحة رايت فيها اشجارًا الوانها
مختلفة. واثمارًا اصنافها متباينة. يزيد حسنها على الوصف. فادخلني الى
باطنها فلقيني ابي. فعانقني وقبلني وسماني ولده. فسالته انا في المقام عنده
فقال لي هذا من الممتنع في هذا الوقت. بل ان شيتي ان تقتفي اثاري فتجيين
الى هاهنا. ليس بعد مدة طويلة. فلما سالته ايضًا في المقام عنده. اجتذبني
بيدي الشخص الذي حصلني هناك. وقال لي تعالي ابصري امك ايضًا. حتى
اذا عرفتي المنزلتين تختارين المنزلة الجيدة. ثم انه اخذني الى مكان مظلم
مقتم بجملته مملوا من القلق وقعقعة الاسنان. واراني اتونا متوقد.
وموضعًا فيه زفت يغلي. ورايت اقوامًا مرهبين الصورة وحول الاتون
واقفين. وبينما انا اتامل ذلك رايت امي في الاتون مغطوسة فيه الى عنقها
واسنانها تتقعقع ويصفق بعضها ببعض. ملتهبة بالنار. فلما راتني صرخت
الي بانتحاب قايلة. ويلي ويلي يا ولدتي من اعمالي لاني كل كلام كنت اسمعه في
العفة انزلته منزلة الهذيان. وما كنت اصدق العقوبات الموجبة على
الزناء والفسقة. وما كنت احسب ان يكون عقاب على الغنا والسكر. فكم يا
ولدتي قد تكبدت من العقاب بسبب تنعم حقير تجاوزت فيه الشريعة. وكم قد
استوفيت من العذاب بدلا من لذة يسيرة. وكم قد جوزيت من المصاعب عوض
تهاوني بكلام الله. ودهمتني لا تسل كلها. فالآن يا ولدتي هذا هو وقت المعونة

تذكري الان تربيتي اياكي اعملي الان معي احسانا عوض ما تصل اليكي مني
ارحميني انا المتدفقة بلهيب النار ارحميني انا المعاقبة في هذه العقوبات
الشديدة تراآي علي يا ولدي وناوليني يدك واصعديني من هذا اللهيب
فلما تحققت انا من افعال ما طلبت من جهة من كان هناك وانفاه صلحت
ايضا بدموع غزيرة يا ولدي اغيثيني ولا تعرضي عن انتحاب امك تذكري يوم
طلقي بك ولا تتغافلي عني انا الهالكة في جهنم النار فتحننت انا ورثيت
لدموعها ونحيبها وتداخلني تحننا بشري فمددت يدي حتى اجتذبها من النار
وانتاشها من وجع العقوبات ثم انتبهت صايحة طالبة معونة فاستيقظ
من كان معي في البيت واشعلوا ضوءا وسالوني عن علة بكاي وشهيقي
فاوريتهم انا يدي وقلت لهم هذا اصابني في نومي اذ التمست تخليص امي من
اتون النار فصارت لي هذه اليد شاهدا يجب تصديقه بالعقوبات المرتبة
هناك للذين يوثرون ان يعيشون عيش الاشرار فتلك البتول المغبوطة من
ملك الرويا التي بصرتها اخبرتنا بان المجازاة على الصالحات نفيسة وان
العقوبات عن الاعمال الطالحة والطريقة القبيحة شديدة عظيمة فسبيلنا ان
نسير بهذه العظة افضل ما كنا لنوجد مغبوطين في ملك السماوات الذي
له المجد من الان والى الابد آمين

السادس وعشرون

خبر الامراتين . التايبتين . الراجعتين . عن الخطاء

حدثنا هذا الشيخ بعينه عن اسقف من الاساقفة الذين لنا حديثا
يحصل لنا منه الثقة بخلاصه وقال ان قوما من الاساقفة اخبروه بهذا

الخبر ان قوما عالميين رفعوا الى اسقف بلدهم عن امراتين حزينين انهما ما
يتصرفا في سيرة العفاف فاورد الى قلب الاسقف من اخبره بهذا الخبر عارضا
اثر خبيه وحصل له هذا التوهم بعينه في قوم اخرين فاذا بالتضرع الى الله
جل ذكره طالبا اليه ان يعرفه حقيقة ما سمع باستقصا فنال مراده
وذلك انه بعد القداس الالهي الرهيب ابصر بناظريه نفوس الذين تقدموا
لينالوا من الاسرار المقدسة وتامل كل واحد منهم الى اي الخطايا انكبه وابصر
وجوه الخطاة بصورة السواد وابصر منهم من وجهه كانه محترق ومنهم زعيناه
كلون النار مرموقد كالدم وراى اخرين وجوههم بهيه وثيابهم بيض وذكر انه
راى قوما لما مضوا واخذوا جسد ربنا قد الهبهم واحرقهم وصار في قوم اخرين
بصورة الضوء ومع دخوله في الفم منهم اضا اجسامهم بجملتها وكان فيهم قوم
من اصحاب سيرة الرهبانة وطايفة من اصحاب التزويج ثم قال انه تقدم ليعطي
النسا القربان ايضا حتى يبصر ويعرف كيف هن في حال النفس منهم فراي
نظير ما ابصر في الرجال فيهم صاير من سواد الوجه وتبقيع العين بلون الدم
والنار وبياض الثياب ايضا وراي الامراتين اللتين ثلبا عنده تدرجا تاتي في جملة
النسا اللتين من اجلهما ابتهل هذا الابتهال وتاملهما عند دخولهما ليأخذا
سراير القربان المقدسة فابصر الوجه منهما بهيا مكرما لابستين الثوب الابيض [بيض]
فبعد اخذهما اسرار المسيح صارتا لامعتين بضوءها فعاود الاسقف ايضا
الابتهال الى الله طالبا ان يعرفه معنى ما كشفه وبينه له فوقف به ملاك
الرب وامره ان يسال عن كل امراة واحدة واحدة فساله الاسقف عن الامراتين [تين]
هل السعاية التي رفعت اليه عنهما فيما سلف صادقة ام كاذبة فاجابه الملاك
ان جميع ما قيل لك عنهما صادقة فقال الاسقف للملاك وكيف كانتا عند

اخدهما سراير المسيح الوجه منهما مضيا، واللبوس بيضا، وقد لمع منهما ضو،
ليس بالبيسير، فقال الملاك لانهما شعرتا بما عملتاه وا نتعذنا منه، وبالدموع و
الحسرات والصدقات على الفقرا، والاقرار بالخطايا نالتا المصالحه لله عز وجل
ووعدتا انهما ايضًا، لا يسقطا فيما بعد في تلك الاسوا والجرايم، انما نالتا منه
الصفح عن خطاياهما القديمة، وخشيتا منه، فلذلك استرضيا الله فحل جزاهما
معاشتا فيما بعد عيش العفاف والعدل والعبادة الحسنة، فتعجب الاسقف
وقال للملاك انا متعجبا جدًا، ليس من انتقال الامراتين، وذلك انه قد عرض
كونه لكثير من الناس، لكن تعجبي من موهبة الله، اذ كان انه ليس ما جلب
عليهم العقوبات فقط، لكنه اهلهما المثل هذه النعمة الجسيمة، فقال له
الملاك تعجبك في هذا ليس هو الان في موضعه وذلك انك انسان، واما
سيدنا والاهنا فهو بالطبع صالح مجواد على الذين قد كفوا عن خطاياهم،
وخروا اليه بالاقرار بما جنوه، وليس من شانه ان يرسلهم الى العذاب فقط،
بل ويسكن عنهم رجزه، ويوهلهم للكرامة، لان لله جل وعز احب العالم هذا
الحب حتى انه بذل ابنه الوحيد من اجله، واذ كانوا اهل العالم اعدا، لم يختار
ان يموت من اجلهم، فما يليق به على الامر الا كثر اذا اختصوا به، وتندموا على ما
فعلوا ان يزيل عنهم العقوبات فقط، بل ويهب لهم التمتع بالخيرات المعدة
عنده، فكن عالمًا موقنًا بهذا، ان تعطف الله ليس بخاصته ان يغلب خطايا
البشر وحدها، بل ان محا الواحد منهم بالتوبة المساوية التي عملها فيما سلف
يهب له نعمة الخيرات المعدة للابرار، لان الله لم يزل جوادًا عطوف
يعرف ضعف الناس ويعرف قوة الاعراض وقوة ابليس المحتال ومكره، وعند
سقوط الناس في الخطية يصفح عنهم اذا تابوا صفح الآبا عن الابنا،

ويقتضر

وينتظر اصطلاحهم متمهلاً عليهم، وعند تململهم والتماسهم خيريتيه يرثي
لهم ترثي الاطبا على السقما، ويزيل بدعته العقوبات عنهم، ويهب لهم الخيرات
المعده للصديقين، فقال الاسقف للملاك اسالك الان ان تبين لي بعد
هذا تخالف الوجوه ودلالة كل واحد منها على اي الخطايا هي حتى اعرف
اسباب هذه الاشكال ويزول عني الجهل بها، فقال لنا الملاك اما الذين
وجوههم بهيه مضيه فهم العايشون بالعفه والطهاره والعدل، وهم
ودعا متمنتين رحومين، واما المسوده وجوههم فهم فعلة الزنا والفسق
والمتمتعين بغير ذلك من القبايح، واما الذين ستبان لك منهم تبقيع الدم
ولونه فهم العايشون بالخبث والفجور وهم واذونا لو قيعه والافترا، و
يوثرون الغش والقتل، وقال الملاك ايضًا عنهم فيما بعد اذ كنت تو تر خلاصهم
فقال لهذا السبب نلت ما ابتهلت فيه حتى اذا عرفت خطايا من قد تتلمذ
لك في وجهه، تجعلهم بعظاتك وعنايتك افضل مما كانوا بالتوبه الى
المسيح الاهنا الذي مات عنهم وقام من الموتى، فابذل الان كل قوتك وحرصك
ومحبتك للسيد المسيح في العناية التامه بهم، وفي استعادتهم من خطاياهم
الى الله، وحقق عندهم ان من يحمل الخطايا فقد حصل عبدًا لها، وارهم ان لا
يوديس احد من خلاصه، فاذا فعلت ذلك تولد منه لاولئك التوبه والعوده
الى الله، والخلاص لنفوسهم، والتمتع بالخيرات المامولة، ويحصل لك انت الثواب
الجزيل والتشبه بسيدك الذي لم يخل من السماوات، وتصرف على الارض
من اجل خلاص الناس، فهذه جملة
سوال الاسقف وجواب
الملاك له

السابع والعشرون

خبر البتول التي ملها الله لمشاهدة الاشياء الغير منظوره والاما كن
المعده للصالحين والطالحين حدثنا هذا الشيخ بعينه ٭ ان قسًا من
القسوس الذين لبلدنا كان رجلًا عجيبًا ٭ تائبًا على النسك مدةً طويله ٭
مواظبًا على قرات الكتب الالهيه ٭ وتلاوتها ٭ كثيرًا حدثني هذا الحديث وقال
كانت لي اخت بتول حدثه في سنها ٭ مالكة تمييز الشيوخ في تفننها ٭ مبالغه
طول عمرها في الصوم وضبط الهوا ٭ فعند جلوسها عندي في وقتٍ من الاوقات
استلقت على ظهرها بغته ٭ ومدت يداها ولبثت بغير صوت ولا تنفس طول
النهار وكافة الليل ٭ وفي تلك الساعه من اليوم الثاني نهضت كمن ينهض
من نوم شديد وهي خايفه مرعوبه ٭ فلما سالتها عما عرض لها طلبت الى ان
اسمح لها حينيذ بالصمت قليلا ٭ الى ان يزول الخوف من نفسها ٭ فتنيس
التمييز بما ظهر لها ٭ لانها قالت ان الاشيا الحسنه والرديه التي ابصرتها ٭
تفوق على البصر والسمع ٭ ومكثت اياما كثيره متعجبه بلا فتور ولا تقبل ان
تسمع من احد الناس كلمة ٭ ولا تعطِ غيرها كلمه من كلامها ٭ وكانت في اوقات تسمي
اقوام تذكرهم وتويلهم بنحيب وشهيق فحرصت انا حرصًا شديدًا ان اعرف
حالها ٭ فبعد الجهد قبلت سوالي بعد مدةٍ سلفت ٭ فابتدت بهذا الوصف
وقالت ان في تلك الساعه التي جلست فيها عندك جاني شخصان ٭ الشعر
منهما اشيب والصوره بهيه ٭ لابسين لباسًا ابيض ٭ فقبضا على يدي اليمنا ٭
وامراني ان اتبعهما فتركت انا كل شي وتبعتهما ٭ وكان الواحد منهما بيده
عصا ٭ مدها الى السما ٭ ففتحها ٭ وحصلنا داخلها ٭ فاخذاني وجاءا بي الى

مكان

مكانٍ فيه جماعة من الملايكة كثيره واقفه قدام دهاليز وستور يزيد حسنها
على الوصف ٭ فدخلت الى داخل ٭ فرايت كرسيًا شاهقًا في العلو ٭ واقوام كثيرين
واقفين لديه ٭ الظاهر منهم زاهر بالحسن والعظم ٭ وكان الجالس على الكرسي الشاهق
لامعًا بضوءٍ عليهم ٭ ورايت جماعة الملايكه قد جثوا وسجدوا له ٭ فامراني اللذان
قبضا علي بالسجود له ٭ وسمعته يامرهما ان يدورا بي فيرياني كل شي لاخبر به ٭
الموجودين ايضًا في العالم ٭ فقبضا علي ايضًا وتمما امره به ٭ فاجتزت بمواضع
من المواضع رايت فيه من الابنيه اعظمها تفننًا في الحسن معمولة باشكال
مختلفه ملمعه كلها بالذهب والجواهر النفيسه ٭ عليها ستور موشحه الوانها مختلفه
فيها رجال ونسا كثيرون مقيمون فيها ٭ حاصلون في كرامة جزيله وشرف عظيم ٭
فلما اوريني كل واحدًا منهم ٭ قالوا لي ان منهم قومًا كانوا اساقفه قد راسوا على
الشعب برياسة العدال والبر ٭ ومنهم اقوامًا قد عاشوا عيشة العفاف والعدل ٭
ورايت يا اخي هناك قسيس هذه البلده ٭ وجماعة من كهنة هذا البلد ٭ وشعوب
نعرفهم انا وانت ٭ ورايت جماعة من الابكار والارامل وهم من عاشوا بالتزويج الطاهر
ومنهم طايفه كثيره من معارفي ٭ بعضهم من بلدنا وبعضهم من اماكن مختلفه ٭ كنت
قد خاطبتهن اكثر الاوقات في اعياد الشهدا ٭ وفي الصلوات ٭ ثم سالت عنهن اللذين
اوصلاني الى هناك ان يصفا لي اخبارهن ٭ فقالا انهن من مواضع مختلفه ٭
واماكن متباينه ٭ منهن من قد ترهبا في ديارة الرهبان ٭ ومنهن من قد عشن في التفرد
متوحدات ٭ ومنهن من قد استكملن عمرهن في الصلاة ٭ وسلكن في عموم جزيله ٭ و
صنوف من الشدايد كثيره ٭ وكن فيها طايفه قد عشن بالبتولية ٭ قد غلطن في الاول
وبالتوبه ايضا والدموع الغزيره ٭ عدن الى رتبتهن الاولى ٭ ثم اخذاني من
هناك ٭ وجاءا بي الى اماكن اخر ٭ تريح الناظر اليها ٭ وتجزع من يبصرها ٭ مملوه من

صنوف النوح والعويل، واذا عزمت علي صفتها اشتملها من الخوف الشديد
ما فاض منه دموعها حتي بلت بها ثوبها كله، وانقطع صوتها من خوف ما
رات، وترضرضت باسنانها لسانها بغير مرادها، ولبثت تنطق حينا طويلا
ما لا نفهمه، فلما الزمتها اقبلت تقول هذا القول، اني رايت مواضع مخيفه
صورتها صوره لا يحتمل البصر ولا السمع صفتها، كان الواقفون عندها
يقولون، انها مستعده لجميع المنافقين المتجاوزين لشريعه، وجماعة الذين
يسمون في العالم نصاري، ولكثيرين من الاشرار، وقالت انني رايت هناك اتون
مضطرم مظلم فعلا مرتعا، فلما رايته ارتعدت مفاصلي وسالت لمن لاي
الاشقياء استعد هذا، فقالوا لي لمن كان من اهل الكنيسه مطالبا بحب
الفضه، وبالظلم قد اهان كنيسة الله وعاش عيشه قبيحه لم يتبعها توبه،
وقد ذكرت اسما قوما منهم جهرا، واسما قوم من اهل المدينه، كان قد بلغني
انا عنهم انهم عايشون اقبح عيشه، واسما قوم من اهل كنيستي، وقالت اني
اسالك من بعد، هل هذه الاسوا قد استعدت لمن كان من اهل الكنيسه،
وقد عاش في البتوليه، فاجابني قوم كانوا منتزحين عني وقالوا ايتها البتول
تستحوذ عليهم الاسوا الكافيه، لتعديهم شريعة الله، ولجورهم علي رفقتهم،
لانهم اذا اسيقوا الي هاهنا استوفوا جميع ما يجب عليهم علي جهة العدل،
وذلك ان الله جل وعز ليس من شانه ان يغفل عنهم، ويعفو عن ظلموه
هناك، ولا يهمل من كان قد فعل ما لا يرضيه غير معاقب، والله القادر المتكامل
القدره، كفوا الدعا في الجود بالنعمه علي اهلها، واحلال الاسوا بمستحقيها،
ثم اقتادني من هناك، واوقفاني علي موضع كان فيه نهرا من نار يجري في ذلك
الموضع مملوا ظلاما مداوما، ممتليا من العويل والشهيق والقعقعه المحزنه،

النائره الاسنان والاصوات المريعه، وكان هنالك كثيرين ذكروا لي عنهم انهم
لم يعملوا شي اهلا لموعدهم قط، بل كانوا يدورون من مكان الي مكان، ومن
منزل الي منزل يثلبون سيرة غيرهم، مايلين الي السكر والنعيم، ولم يكن لهم ولاهم
واحد بالترتيل والصلاه والصوم، مع انهم قد عاهدوا المسيح جهرا وكيف بذلك،
وكان فيهم طايفه من النسا، ما بدين في رفقتهن بسيرة العفاف والعدل،
لكنهم صرن فسادا النفوس كثيرين من الناس، وهذا كله فلما رايت انا كثرة شهيقهن
وعويلهن، نالني من الخوف ليس بدون ما رايته اولا، واذكرت انا ملهن بلغ
التاسيل، رايت البكرين اللتين كانتا عندي حاصلتين في تلك النار والعقوبات،
وقد كنت بالحري اعدهما بعظات، وطلبات كثيره، فتحننت عليهما الموضع و
دعيتهما اياي اذا رايتهما، وتحسرت عليهما كثيرا، ودعوت احدتهما باسمها فابصرت

في

واشتمل الخزي وجوههما من جهة العقاب الذي كانتا فيه، فاطرقتا الي اسفل
فسالتهما انا بدموع ماذا عملتما من الشر فانكتم عن اكثر الناس، وفي اية اعمال
طالما سقطتما فحصلتما في هذه الاسوا المستعاد مثله، فقالتا لي عتقوبا اننا
ثلبنا، وتصرخ باعمالنا، فما حاجتك ان تسايلنا عن هذا الامر وماذا ينبغي
لنا ان نخفيه بعد هذا، لاننا افسدنا البتوليه في الزنا، وجسرنا علي القتل
من اجل ظهور الحبل، وتظاهرنا قدام رفقتنا بضبط الهوي، وبالصوم وعملنا
خلاف ذلك في الخفيه، لاننا صبونا الي تشريف الناس وحده، فحصلنا في
العقوبات المعده لنا هاهنا، التي ما وجد وصف يقايسها، وكل عملناه هناك
سر كشفته الاسوا التي هاهنا، والخزي الذي هناك قد استوفينا العقوبات
الواجبه علينا، وحب التشريف هناك قد قوبلنا عليه بالخزي اللازم له، و
اعمالنا كلها قد ولدت لنا الطايلة الواجبه، وما حصل لنا من صادفنا ه

هناك ولا معونه واحده من احدٍ منهم• لكن يا اخالصينا الودلنا مهما كان لك
في هذا الوقت من القوه الدالله من سيرتك الحميده• فاسعدينا بها• واستخرجينا
من العقوبات الشديده المطيفه بنا• وتوجهي لنا على الاسوا التي ترينا من تنطين
فيها• وذلك ان احسانك الاصدقا• من شانها ان تكون عظيمه في الشدايد والمضايق
تذكري الان مودتنا الاولى• واظهري في هذا الوقت مودتك• ومحبتك ايانا • و
اطلبي لنا رحمة يسيره ممن يعاقبنا• فاجبتهما اناه واين ذهبت تلك العظات
الركيده• واين مشورات اخي ابن ذهب• تصال سوال ليكما• واين كثرة اهتمامكما
اين صلواتنا المتصله بسببكما• اما نفعكما يا اختي شي منهما• ولا دفع عنكما التذنيق
من العذاب هاهنا• قد وجدنا الان حقًا ان كل مشورة واهتمام وصلاة تقدم
عن احد الناس فلا يكون طايعًا لها• تكون قد ذهبت باطله• وغيرنا نعده فقالت
انهم صمتنا• ثم قالتا لنا ايضًا ان هذا الوقت ليس هو وقت شكوى وتعيير لكنه
اوان سوال ومعونه• لان المساوي المطيفه بنا تستوجب• وتحتاج رحمه وغزيته
ورافه• فما امكنك اعينينا بتراتك علينا• فزعمتا اني قلت• وما هو الخير الذي
يمكني ان اعمله بكما• فقالتا لنا ان تسالي الوقوف في تخفيف العذاب عنا• فان كان
ممكنًا ان تعتقنا طلبتك من العذاب كلا فلو صار ان يرحمونا راحة يسيره منه•
وكان هذا عندهما ليس بيسير من التسليه من تلك المساوي العظيمه• فقالت
اني سجدت على قدام المعاقبين وضبطتهما وسالتهم بدموع وحيب قايله شابهوا
سيدكم فانه لم يزل متعطفا صالحا• وارحموها من العذاب فيما بعد• فاجابوني
ناظرين الى نظر ا مريعاه وقد فعوني قايلين لم يوجد لهما وقت توبه واعتراف
اذ كانتا قد صرفتا الوقت الذي وهبها الله اياه في صنوف الزنا والقتل
وضروب النعيم• وضروب الاثم• فلن يمكنهما الان ان يجدا رحمة هاهنا• اذ

ترعتا فيما سلفه ان الخيرات التي هاهنا خرافه• فكيف يطلبن التمتع بها• لان
من العدل هو ان يعضدا هاهنا اثمار الاعمال التي زرعاها هناك• وقد كان
واجبا عليهما• اذ كانتا في الموضع الذي سقطتا فيه في الذنوب بسوء ارايهما•
فلو اظهرتا هناك التوبه عنها والاستقاله منها• وكانتا قد تخلصتا من ممارسة
العقوبات هاهنا• ومما يليق من رهما• ان لا ينالهما هاهنا من الخيرات التي اعرضتا
عنها• وان يتكبدا العقوبات التي اهونتا بها على الدايره بل وليس من العدل
ايضًا ان ينالا راحة منها• من اجل نيابتهما في الاسوا الى الموته• لان الذين لم
يرحموا اجسامهم من الافعال الرديه• كيف يطلبون ان ينالون ها هنا رحمه وراحه•
اذهبي لان ايتها البتول• فاخبري بما رايتي هاهنا من المساوي لاهل العالم• وخبري
بما رايتي من هذه العقوبات• ومن النعيم والخيرات• ان لم يكن الراي عندك فيهما•
اكثر من غيرك على جهة الد... • فلما ابصرتا سوالي قد حصل لا فعل له انتصبتا
وتعقفتا اسنانهما• وقالتا يا اختنا ما قد اصابنا هاهنا شيا اهلا لما قد عملناه
لانكم كما كنتم في ذلك العالم تعذلوننا تعظوننا وتشيرون علينا ان نعيش بما
تستوجبه التثوليه• نسددنا اذاننا وما سمعنا قولا من اقوالكم• هكذا حصل سوالنا
تضرعنا هاهنا لا فعل له باطلًا• الا انك اذ كنتي تتركينا وتذهبين ايضًا الى
العالم• فنحن نسالك ان تخبري بهذه المصاعب كلها الراهبات• لانهن قد عملن معنا
نظير ما عملنا• ولكن يضحكن على ما هاهنا• ويعتقدون ما فيها خرافه وحديثًا كما
كنا نحن نعتقد فيما سلف• اخبريهن بعقوباتنا• ليلا يعلمن ما يقارب اعمالنا الى الغايه
من اعمارهن• فيتكبدون نظير ما اصابنا• فتتقي لهن كل الاشيا الصادقه التي هاهنا•
واسالهن ان ينتبهن ولو من الان ويصاعدن فلعل يكن لهم خلاصًا الانفسهن• فهذا جملة ما
اخبرنا بها القديسه مما رات تخته لمنفعته ومنفعة من يسمعه• ولنتمجد على جلاله

الاهنا التمجيد الى الابد امين

الثامن وعشرون

خبر الرجل الغني الاسرايلي الذي فرق ماله على المساكين

كان في آل اسرايل رجل غني قد استغنا من ضروب الاستغناء ومن السعايا
وصنوف الظلم فلما عاد الى ذاته واستغن بالحكومة المستانفة تقدم الى
المعلم وقال له ان عقلي قد حصل مسبيًا بهموم العالم الارضية فاسالك ان
تدويني لئلا اهلك فدفع اليه حكمة سليمان فلما قراها وجد فيها من يرحم
مسكينًا يقرض الله فطبق المصحف ودفعه الى المعلم قايلا ومن يكون ابلغ صدقا
من الله اذ كان يقضيني ذا رحمة المساكين اصل المال والربح وانطلق باع
كلما كان له وقسمه على المساكين وما استبقاه له الا اربعة دنانير برسم لبوس
جسمه وصار مسكينًا يابسًا ثم قال في نفسه بعد ذلك لاذهبن الى اورشليم الى
عند الرب الاهي واحاكمه لانه اضلني بتفرقة ما كان لي وفي مضيه اليها
وجد رجلين يتخاصمان قد وجدا جوهرة ضاعت من منطقة هرون رييس
الكهنة وما قد عرفا قيمتها فقال لهما ما بالكما تتخاصمان فقالا وجدنا جوهرة
ما نعرف ماهي ولا نبلغ قيمتها فقال لهما لما ابصرها اعطياني اياها وخذا
الاربعة دنانير فاعطياه الجوهرة بفرحة فاخذها وانطلق الى اورشليم فاراها
للصايغ فلما ابصرها قال له اين وجدت هذه الجوهرة وها اورشليم واهلها ثلث
سنين قلقين من اجل هذه الجوهرة لكن انطلق واعطها لرييس الكهنة فانه
سيغنيك وعند ذهوبه الى رييس الكهنة قال ملاك الرب للكاهن سيجي
اليك رجل معه الجوهرة التي ضاعت فاعطيه من الذهب والفضة والجواهر
مهما اراد واضربه بالسوط وقل له لا تتابن في قلبك ولا تزيغ تصديقك الله
في قوله ان من يرحم مسكينًا يقرض الله فها قد اعطيتك سبعة اضعاف ما

ازنت في هذا الدهر وفي العتيد اعطيك حياة خالدة

التاسع وعشرون

خبر الشاب الذي كان يثلم الموتى وتاب بعد ذلك ولبس سكيم الرهبانية

خبرنا انبا يوحنا رييس دير المعروفين بالجبابرة وقال انه من مدة يسيرة جاني شاب
من الشباب وقال لي من اجل الله اقبلني فاني اريد اتوب وقال هذا القول بدموع
غزيرة فلما رايته شديد التخشع كثير الحزن قلت له قول لي يا ايها الاخ سيتك انا
بالحقيقة خاطي خطايا كثيرة فقلت له انا ايضا يا ولدي صدقني انه كما ان الخطايا
كثيرة مختلفة كذلك ادويتها وشراباتها جزيلة ومتباينة لكن ان شيت ان
تنال الشفا تصف لي يا ولدي اعمالك بتحقيق حتى اقدم لك الادوية التي تلايمها
لان القاتل يا ولدي يداوا بغير ما يداوا به الفاسق والساحر فيداوا غير دوا المتنعم
ودوا الكاذب غير دوا المخفور ولئلا اطيل الخطاب بوصف الادوية كلها اقول
لك كما ان امراض الاجسام مختلفة هكذا اعراض النفوس بعضها يداوا بادوية و
بعضها يداوا بغير تلك الادوية فتعثر شديدا وقرع صدره وهملت دموعه
وتنابعت حسراته ومن شدة خفقان قلبه ما امكنه ان يبدي صوتا بينا فلما رايته
انا على هذه الحالة من الحيرة والاغتمام الذي لا يحتمله قلقه لا يستطيع ان يعترف
بمصابه قلت له يا ولدي اقبل مني وكلف فكرك قليلا وصف لي حالك فيهب لك
المسيح الاهنا معونة وذلك ان الاله لاجل تعطفه الذي لا يصفه قول ورافته
التي لا تحصيها عدد احتمل جميع ما عرض له من جهة خلاصنا فعاشر العشارين
وما امتنع عن الزانيين واقبل اللص وصادق الخطايين وقبل بعد ذلك الصلب
وهو يا ولدي يقبلك تايبا راجعا ويعتنقك بيديه مسرورا لانه لا يشا موت

الخاطي شل ان يشا يسترجعه يعينيه • حينيذٍ كلف نفسه قليلا وضبط
دموعه وقال لي انا ايها المعلم سيدي المحترم سايرالخطايا الذي لست استحق
السما ولا الارض سمعت من قبل هذه اليومين ان واحد من كبرا هذه المدينه
توفيت له ابنه عذرا • وانها قد كفنت بثياب رفيعه ودفنت في احد المقابر
الذي في ظاهر المدينه • فلما سمعت ذلك وكنت معتادًا لهذا العمل الشنيع المنكر
انطلقت في الليل الى قبرها فدخلته واقبلت عريها كلما كفنت به • فطغاني
الشيطان طغيانا ثانيا حتى اني لا استبقي لها ولا الثوب الذي يخفي عليها بدنها
نعريتها منه • وتركتها كما كانت عاريه من بطن امها • فلما اعتزمت على الخروج من
القبر بعد ذلك اعاد الله بقدرته روحها اليها • وجلست قدامي ومددت
يدها اليسرى فضبطت يدي اليمنا وقالت يا انسان • هكذا كان يجب ان
تعريني بالجمله ما انتبت لله ما خشيت عقوبة الجازاه العتيده • اما كان
سبيلك ان ترحمني لاني ميته • ما احتشمت الطبيعه العامه وانت مسيحي فميزت
هذا التمييز اني اقوم لدى المسيح عاريه • ولا استحييت من طبيعة النسا • اوليس هذه
الطبيعه ولدتك • او ما قد شتمت امك بما قد فعلت بي • ايه حجه يا اشقا الناس
تحتج بها عني قدام كرسي المسيح المرهوب المريع • لاني في حياتي لم يبصر وجهي رجل
قط • وانت بعد موتي ودفني عريتني وابصرت جسمي عاريا • الويل للطبيعه البشريه
الى اية شقوه وصلت • باي قلب يا انسان • او باي يدين ثم تتقدم لتاخذ جسد
سيدنا يسوع المسيح المقدس • فاذ سمعت منها هذه الاقوال جزعت جزعا شديدا •
وارتعدت بجملتي ارتعادًا عظيما • وبالجهد قلت لها مري بعدما اطلقتيني فما اعمل هذا
العمل ايضا • فقالت لي يا انسان قد دخلت الى ها هنا كما اردت • وبالحقيقه
انك ما تخرج من ها هنا كما تشا • بل يكون هذا القبر لنا مشتركا • ولا تتوهم انك

تموت لساعتك • بل ستعذب اياما كثيره • ثم تسلم نفسك الرديه باشر موت • فا
قبلت اتضرع اليها بدموع غزيره ان تطلقني • وحلفت لها ايمانا مهيبه بالاهنا
الصادق الضابط الكل • اني لا اعملت ايضا هذا العمل المنكر المستشنع • فبعدا ان
سالتها كثيرا • واهملت دموعا غزيره اجابت فقالت لي ان شيت ان تحيا وتنجا من
هذه الشده فاعطني عهدك انني اذا اطلقتك تبتعد ليس من اعمالك هذه الدنسه
والنجسه وحدها وتجتنبها • بل وتمضي لوقتك وساعتك فتزهد في الدنيا وتصير
راهبا تايبا على ما عملته طول عمرك • فحلفت لها قايلا • وحق الاله المعتزم ان
ياخذ نفسي انني لست اعمل ما اشترطته فقط • بل ومن وقتنا هذا لم ادخل الى بيتي
لكنني ذاهب الى الدير الذي ها هنا واترهب • حينيذٍ قالت لي الجاريه البسني كما
وجدتني • فلما كفنتها كما كانت ماتت ايضا • فلما سمعنا نحن من الشاب اعترافه هذا
خاطبته بالاقوال اللايقه بالتوبه وضبط الهوى • وقصيت شعره والبسته اسكيم
الرهبانيه المقدس • واسكنته في مغارةٍ من المغاير موضعها في الجبل الجواني • فاقام
فيها بالتوبه طول مدة حياته • شاكرًا لالاهنا الجواد المتحنن • ومجتهدًا في خلاص نفسه •

الثلثون

خبر الكاهن الذي كان يقدس القربان • بنسخه من قول الارطقه •

حدثنا بعض الابا عن شيخ من المشايخ طاهرًا قديسًا • وكان اذا قام يخدم
القداس الالهي يبصر ملاكين واقفين من عن يمينه ويساره • فعرض انه اخذ من قوم
من ذوي البدع في الايمان نسخة القداس • واذ كان ساذجا لا يعرف الاراء الالهيه
كان في تقديسه بسذاجته ودعته يقول كما في النسخه • وما يعلم انه يغلط فيه
فتقديس من الله زاره راهب عالم بالاراء الالاهيه • فعرض ان الشيخ خدم القداس

بحضرته فقال له الراهب وكان شماساً يا ابانا ان هذا القول الذي تقوله
في القداس ليس هو قول اصحاب امانتنا الصحيحة بل قول الاردياء الامانة واذ كان
الشيخ يبصر الملايكة في قداسه لم يعبأ بكلام الشماس بل احتقره فلبث الشماس
يقول قد غلطت يا ابانا والكنيسة الجامعة ما تقبل قولك هذا فلما رآه الشيخ
لا يكف من توبيخه التفت الى الملايكة وقال لهما ما معنى قول الشماس فقالا له اقبل
منه فقد قال لك الصواب قال لهما الشيخ فانتما ما بالكما ما قلتما لي فقالا له
ان الله عز وجل قد رسم هذا التدبير ان يصطلح الانسان بانسان مثله فاصطلح
الشيخ منذ ذلك الوقت وشكر الله ولعبده الشماس

الحادي والثلثون

خبر اندرونيقوس بايع الفضة وامرأته المباركين

كان بمدينة انطاكية العظمى رجل شاب يبيع الفضة اسمه اندرونيقوس
فاخذ ابنة انسان صيرفي اسمه يوحنا امرأة له وكان اسم الجارية اثناسيه
اي الغير مائتة لانها كانت بالحقيقة في افكارها واعمالها غير مائتة وكان
اندرونيكس شديد التعبد والتقاء مملواً من الاعمال الحسنة وكانت امرأته نظيره
وكانوا مسرورين جداً وكان عيشهما هذا العيش وهو انهما كانا يقسمان ما يحصل
لهما من ربح الفضة ومن غلة نعمتهما ثلثة اقسام القسم الاول للمساكين
والقسم الثاني برسم الرهبان والقسم الثالث برسم الدار والدكان وكانوا كافة
اهل المدينة يحبون اندرونيقوس لحال دعته وجودته فلما اخذ اندرونيكس
امرأته ولدت له ابناً فسماه يوحنا ثم ولدت له جارية فسموها مريم وما عاد
ايضاً اندرونيكس دنا من امرأته بل كان حرصه في حال معيشته واعمال الخير

والصلاح وكان في كل يوم احد واثنين واربعا وجمعة يجمع الاخوة المجذومين
ويغسلهم ويكرمهم من المساء الى الصباح وامرأته هكذا كانت تعمل ايضاً تسارع
الى جميع النساء وتخدمهن فبعد اثنا عشر سنة دخلت اثناسيه يوم من الايام
من خدمتها بعد الغلس الى منزلها وذهبت تفتقد ولديها فوجدتهما يتحرران
فقلقت وصعدت الى سريرها والتزمتهما كلاهما فلما جاء اندرونيكس المغبوط
صاح بامرأته لكن قد نامت كثيراً فقالت له يا سيدي لا تضجر فان الولدين وجعين
فلمسهما فوجدهما مدنفين بالحمى فتحسر قايلا لتكن ارادة الرب وذهب الى ظاهر
المدينة يصلي في هيكل يوليانوس القديس لان فيه كانا والديه مدفونين فا
قام هناك الى الساعة السادسة فلما عاد سمع ولولة ورهجا في المنزل فدخل فوجد
الولدين قد ماتا فاذا ابصر الولدين في السرير ميتين دخل الى كنيسة داره فالقا ذاته
قدام مخلصنا وقال باكياً انا عرياناً خرجت من بطن امي وعارياً اذهب الرب اعطا
والرب اخذ كما شاء الرب هكذا كان ليكن اسم الرب مباركاً من الان والى الدهر ولما
اثناسيه فطلبت ان تقتل ذاتها قايلة اموت مع ولديّ فالتأم كافة اهل المدينة
في جنازة الولدين والبطريرك وجماعة اهل الكنيسة فوضعوها في خارج هيكل القديس
يوليانوس فوق اجداد هما ثم اخذ البطريرك لاندرونيكس دخل الى دار الاسقفية واما
امرأته فما اثرت ان تذهب الى دارها لكنها مكثت مكانها وباتت في الهيكل وعند انتصاف
الليل ظهر لها الشاهد القديس بصورة راهب فقال لها ما بالك تبكين وتقلقين
السكان ها هنا فقالت له يا مولاي لا تحزن علي اذ كنت موجعة القلب لاني رزقت
ولدين فماتوا في اليوم جعلتهما الى ها هنا كلاهما فقال لها كم سنة كان لولديكي
فقالت احدهما كان ابن اثنا عشر سنة والاخر ابن عشرة سنين قال لها ولم تبكين من
اجلهما يا للنيك بكيتي على خطاياكي حقا اقول لك ايتها الامرأة ان مثلما تطلب

لطبيعة الانسان طعاماً ومن الممتنع ان لا تعطا ما تاكله. على هذا المثال
يطلبوا الاطفال من المسيح في ذلك اليوم الخيرات المنتظرة قايلين له ايها القاضي
العدل اذ عدمنا ما في الارض فلا تعدمنا الخيرات السماوية. فاذ سمعت هذا
القول تعزت من كثرة حزنها. واستمسكت من النوح قايلة. اذا كانا ولدي
عايشان في السماوات فلم ابكي ولقنت تطلب الراهب الذي كلمها فلم تراه. وطافت
الهيكل كله فما وجدت احداً. فخرجت الى البواب قايلة. اين هو الراهب الذي دخل
الى هاهنا. فقال لها البواب تبصرين الابواب كلها مقفلة. وتقولين اين هو
الراهب الذي دخل هاهنا. ثم رجع البواب الى ذاته. وعلم من كلامها انها ابصرت
رؤيا. فاشتملها جزعاً. وسالته في الذهوب الى منزلها. وحدثت رجلها بما ابصرت
وقالت له المغبوطة بالحقيقة يا مولاي ان في حياة ولدينا اردت ان اتوسل لك ما
اعني لي فاحتشمت. وهذا بعد وفاتهما اقول لك ان سمعت مني فاني اسالك
ان تتركني في دير لابكي على خطاياي. فقال لها اندرونيكس انطلقي يا استبري
نكرك جمعة واحدة. فان ثبت في هذا الغرض تخاطبنا فيه. فلما جازت الستة
جاآت فقالت له ذلك القول بعينه. فاستدعا المغبوط اندرونيكس حموه. وسلم
اليه نعمتها كلها قايلاً له. قد اعتزمنا على المضي الى الاماكن المقدسة نصلي بها
فان عرض لنا ما يعرض للبشر فبيننا وبينك الله فيما تعمله في هذه النعمة واسالك
ان تعمل مع نفسك عملاً محموداً. وان تجعل منزلنا برسم المرضى ودار ضيافة للرهبان
ثم انه اعتق مماليكه. واعطاهم اقساماً من ماله. واخذ بركة يسيرة وركوبين. و
خرج من المدينة ليلاً هو وامراته فقط فما التفتت اثاسيا السعيدة وابصرت
منزلهما من بعيد. ورفعت طرفها الى السما وقالت ايها الرب الاهنا القايل
لابراهيم الصديق ولسارة اخرج من ارضك ومن بين مناسبيك وهلم الى

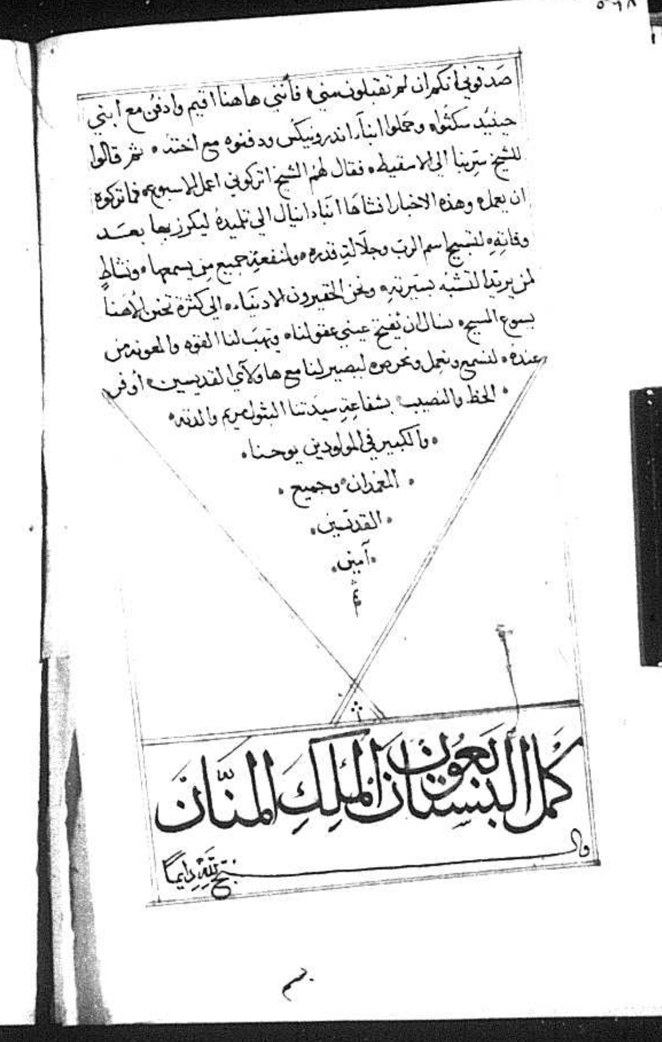
الارض

الارض التي اريكها. انت ارشدنا في هذا الوقت الى تقواك. فها نحن قد تركنا
منزلنا مفتوحاً من اجل اسمك. فلا تغلق امامنا باب ملكوتك. وبكيا كلاهما
وسارا ووصلا الاماكن المقدسة وسجدا فيها ولقيا اباء كثيرين ووفا وضاهما .
وذهبا الى هيكل ميناس القديس بالاسكندرية. وتمتعا بالشاهد ثم استشرف
اندرونيكس من الهيكل عند الساعة التاسعة فراي عالمياً يخاصم راهباً فقال
للعالمي ما بالك تشتم. فقال له يا سيدي لا فداكترا بهيمتي الى الاسقيط فقلت
له قربنا الان حتى نسير طول الليل لنبلغ غداً في الساعة السادسة لانكابده
شدة الحر وما يشا ان يسير الان. فقال له اندرونيكس الك بهيمة اخرى .
قال نعم. فقال اذهب جيبها لاني اريد ان امضي معكم الى الاسقيط. ثم قال
لاثناسيا امكثي انتي هاهنا في هيكل ميناس القديس حتى اخذ الى الاسقيط
واتبارك من الاباء واعود اليكي. قالت له المغبوطة خذني معك. فقال لها ان
الاسقيط ما يدخله امراة. فبكت وقالت له القديس ميناس يكون بيني وبينك
ان انت هناك ولا تجعلني في دير. ثم ودع احدهما الاخر وافترقا. واخذه
هو الى الاسقيط فصلى وتبارك من كافة الاباء وسمع بخبر انبا دانيال فقصده.
وتعب كثيراً حتى امكنه لقياه. فحدث الشيخ بافكاره. فقال له اذهب فاحضر امراتك
حتى اكتب لكم كتباً وتوديها الى الصعيد الى دير الطافنسينية. فعمل اندرونيكس
ما امره به الشيخ وذهب فاحضر اثناسيا الى عند الشيخ وكلمها كلام الخلاص.
وكتب لهما كتاباً الى دير الطافنسينية. وفي عودة اندرونيكس لبسه الشيخ اسكيم
الرهبانية وعلمه فضايل الرهبان. ومكث عنده اثنا عشر سنة. وبعد ذلك سال
الشيخ ان يطلقه الى الاماكن المقدسة. فعمل له صلاة واطلقه. فلما كان اندرونيكس
سايراً في بلد مصر جلس تحت شجرة من نبات الشوك يستظل بها من الحر ويستريح

تليلاه واذا باثناسيوس جاية بامراته بلبوس الرجاله ماضية الى الاماكن المقدسة
فسلم بعضهم على بعض وعرفت الحمامة فيهما فاما هو فكيف يمكنه ان
يعرفها وقد اضمر حسنها الرايق فيما سلف وصار لونها كلون الزنجي فقالت
وانا ايضا الى هناك اريد مضي فقال لها انو تريد ان نسير جميعا فاجابت
نعم الا ان صورة مسيرنا فلتكن بسكوت كمن لسنا متعرفين معاه فقال
اندرونيكس كما تامر يا ابي فقالت له اما انت بالحقيقة تلميذ ابا دانيال فقال
لها نعم فقالت صلوات ذلك الشيخ تصاحبنا فقال اندرونيكس امين فلما وصلا
وسجدا في الاماكن المقدسة عادا الى الاسكندرية فقال ابا اثناسيوس لابا
اندرونيكس انو تريد ان نقيم كلانا في قلاية فقال نعم كما ترى ولكن اريد اولا
ان اذهب الى عند الشيخ واخذ صلاته فقال له اثناسيوس اذهب فانا انتظرك
في الدير الثامن عشر من ديارة البلد فان جيت اقمنا بسكوت جميعا مثل ما
كنا في الطريق وان كنت ما تحتمل هذا فلا تجي لاني انا اريد المقام في الدير الثامن
عشر فانطلق اندرونيكس وسلم على الشيخ واخبره بالخبر من اوله فقال
الشيخ اذهب وحب الصمت واقم مع الاخ هناك فانه راهب كما ينبغي هو فعاد
وصادف اثناسيوس واقاما جميعا متعضين بخوف الله اثني عشر سنه ولم
يعرف ابا اندرونيكس انها امراته وقد كان الشيخ ابا دانيال يتفقدهما في
الاوقات ويخاطبهما بما ينفعهما وعند عودة الشيخ ذات مرة بعد ذلك ودعهما
لحقه ابا اندرونيكس قبل ان يصل الى هيكل القديس ميناس فقال له ان
اثناسيوس منطلقا الى الرب فعاد الشيخ فوجده مدنفا فابتدا ابا
اثناسيوس يبكي فقال له بدلا من سرورك لانك ماضي الى عند الرب تبكي
فقال له ليس بكاي الا من اجل ابا اندرونيكس لكن اعمل محبه ومن بعد

ان

ان تدفني ستجد ورقة موضوعة عند راسي اقراها وادفعها الى ابا
اندرونيكس فبعد ان عملوا صلاة تقرب وقد تنيحت بالرب وفيما كانوا
يكفنوه صادفوه بطبيعة امراه فشيع الخبر في السيق كله وارسل الشيخ
فاصعد كل رهبان الاسقيط وسكان البرية القاصية وصعدت كافة سياق
الاسكندرية واجتمع معهم اهل المدينه وحضر ابا الاسقيط لابسين
لبوس ابيض لان هذه كانت عادة رهبان الاسقيط فزفوا جسم
اثناسية المكرم باغصان وخوص مجدين الواهب لامراة مثل هذا الصبر
الزايد على الوصف ووقف الشيخ الى اسبوع اثناسية المغبوطه وبعده
اراد الشيخ ان يأخذ معه اندرونيكس فما اثر ذلك قايلا مع سيدتي
اقضي عمري فبعد ان ودعه الشيخ لحقه اخ من قبل وصوله الى الهيكل
المقدس ميناس قايلا له ان ابا اندرونيكس مجهود فانفذ الشيخ
ايضا الى الاسقيط قايلا اصعدوا فان ابا اندرونيكس هاهو يلحق
اثناسيوس اخاه فصعدوا ولحقوه حيا فلما تباركوا منه رقد بمحبة
الرب فحدثت منازعة فيما بين اهل الدير الثامن عشر وبين الاسقيط اذ
قالوا اهل الاسقيط هذا الاخ اخانا ونريد ناخذه الى الاسقيط لتعيننا صلواته
وكان رهبان الدير الثامن عشر يقولون يجب ان يدفن مع اخته وكان
اهل الاسقيط اكثر من اوليك فقال رئيس الدير الثامن عشر مهما قال الشيخ
عملناه فقال ابا دانيال هناك مع الاخت ندفنه فما اطاعوه اوليك
قايلين للشيخ فوق فكره وما يخاف قتال الجسم ونحن شباب ونحتاج عندنا
الاخ لتعيننا صلواته لان يكفيكم اننا تركنا لكم ابا اثناسيوس
فلما راي الشيخ ان الامر من شانه ان ينشي فتنه قال للاخوة الاسقيطه


صدقوني انكم ان لم تقبلوني فانني هاهنا اقيم وادفن مع ابني
جنيد سكثوله وحملوا انبا اندرونيكس ودفنوه مع اخته. ثم قالوا
للشيخ سيرينا الى الاسقيط. فقال لهم الشيخ اتركوني اعمل الاسبوع فما تركوه
ان يعمل وهذه الاخبار نشاها انبا دانيال الى تلميذه ليكرز بها بعد
وفاته لتسبيح اسم الرب وجلالة قدره ولمنفعة جميع من يسمعها ونسال
لمن يريد التشبه بسيرته ونحن الحقيرون الادنيا. الى كثرة تحنن الاهنا
يسوع المسيح. نسال ان نفتح عيني عقولنا. ويهب لنا القوه والمعونه من
عنده. لنسمع ونعمل ونحرص ليصير لنا مع هاولاي القديسين اوفر
الحظ والنصيب. بشفاعة سيدتنا البتول مريم والدته.
والكبير في المولودين يوحنا.
المعمدان وجميع.
القديسين.
آمين.

كمل البستان بعون الملك المنان

والتسبيح لله دايما

بسم الله الواحد الابدي الازلي السرمدي وبه نستعين

رسالة لابينا الجليل في القديسين يوحنا فم الذهب ارسلها الى
تيادرس الراهب الذي سقط وترك الرهبانيه. ينشطه الى الرجعه
والتوبه. ويذكره بالدينونه

لوكان يستقيم ان تحل الدموع والتنهد بالكتب. لكنت املالك كتابي. و
ابعث به اليك. لاجل انك قد ازرت نفسك من طقس الاخوه. وتركت
العهود التي عاهدت بها. ولهذا افزع واجزع. واخاف وارتعب لان الذي لم
يصير في عدد الفرسان ليس يلام ان هو ترك الفروسيه فاما الذي اكتتب
مع الفرسان اذ هو ترك فروسيته. فقد وجب على نفسه العقوبة الكثيره. ليس
ليس هو صعب يا حبيبنا تيادرس تقع المصارع ولكن ان يثبت في وقعته ولا
هو حزن ان جرح المقاتل ولكن حزن هو ان تقطع رجاه بعد الجراح وضيع
امله. ليس لحد من التجار الذين يسافرون في البحر اذا هو اصيب في البحر
واهلك تجارته يمتنع من ركوبه. لكنه بعد ذلك يرجع ويركب البحر ويصبر
للامواج ويشق اللج البعيده. ويحرص ان يرد اليه غناه. وكثيرين من
المجاهدين وقد رايناهم بعد وقعات كثيره قد حصلوا باكاليل الغلبه.
وكثيرين من الفرسان قد انهزموا وفروا. وبعد ذلك تشجعوا وقووا على
الاعداء. واربوا ابطاله وكثيرين كفروا بالمسيح لشدة العذابات ثم رجعوا
بعد ذلك وقاتلوا ولبسوا اكليل الشهاده. فلو كان كل واحد من هولاي
قطع رجاه من اول مره. لم يكن يصل الى الخير الذي صار اليه بعد ذلك
وانت يا حبيب ان كان العدو قد نزعك من مقامك قليل فلا تريد ان
ترمي نفسك ايضا. ولا تطرحها في الهوة المهلكة بل تفسح لاذنك وارجع

سريعًا من حيث خرجت • ولا تظن ان هذه الضربه لك عار • فهل احد يبصر
فارسًا يرجع من القتال فيعيره • انما يعير اذا طرح السلاح ومكن للاعداء
من نفسه • فاما اذا هو دام واقفًا في القتاله فان جرح وتاخر قليلًا فليس
من له معرفه بالقتال يلومه • ان الذين لا يقاتلون هم الذي لا يجرحونه • فاما
الذين بالجلاده يحملون سلاحهم على الاعداء • ربما اصيبوا كما اصبت انت • لانك
اردت ان تقتل الحيه بجراة نفسك فلسعتك • ثق يا اخي دفعة لانك انما
تحتاج الى فاقة قليله • وليس يبقا فيك اثر ضربه • ولكنك ستروض بنعمة
المسيح راس العدو • لا تحزن انك في ابتداء امرك جرحت • اعلم ان العدو لما
ابصر بمكرمة فضايل نفسك • فتخوف ان يقوم عليه منك مقاتلا بطلًا لانك
بحرص وجلاده ابتدات بقتاله • ففزع ان تغلبه ان انت بقيت على ذلك
الحال • فحرص واجهد دايمًا وقاومك بكل حيله له • وتوانيت انت ايضًا • لان
لولا توانيك لم يكن العدو يطيق بعقرك بل شره يعود على راسه • اذا انت
اردت ان تقف مقابله بجلادة • ومن ذا لا يتعجب من انفلاتك الاول السريع
الحار • وبانتقالك من خبال الدنيا الى الفضايل والصلاح • لانك رفضت نعيم
الاطعمه كلها وانسلت اللباس الكريم • ووطيت اصناف العظمه • وكل الحرص الذي
كان لك في الحكمة البرانية رددته بسرعة الى كتب الله • وكنت تجيز نهارك
كله في قرات المصاحف • وليلك في الصلوات ولم تذكر شرفا ياتك • وكنت
تفضل السجود لاقدام الاخوه على كل شرفه • فهذا الشي احزن العدو وابغضه
ان يقاتلك قتالًا شديدًا • ولكن يا اخي لم يجرحك جرحًا ليس له شفا • ولو انه
كان طرحك بعد زمان كثير وتعب شديد • وغير ذلك من انواع الصلاح قد
كان يقال انك خسرت خساره عظيمه • وان كان ذلك ايضًا فلا ينبغي ولا

بمثل هذه ان تقطع رجاك • فاما جرحه لك في اول مصادمتك اياه • فلم
يظفر بك بعده • ولكن جرحك وزادك حذقًا وتحفظ في قتاله • لان اللص
الخبيث لم يقع عليك وانت راجع من تجارتك • وقد كثر ربحك • وانما وقع
عليك في اول خروجك من البحر • كمثل الذي يريد يقتل وحشًا كاسرًا اذا هو
خدش جسده شي يسير لم يضره ذلك • وانما صار سبب لاحتفاظه منه •
وان لا يسلم نفسه في يده مرة اخرى • وكذلك عدونا كلنا اراد ان يضربك
ضربة بالغه • فاخطاه ذلك • وصيرك ان تسهر وتفيق فيما قدامك • اعلم ان
طبيعة الانسان سريعة الزلق • وسريعة الانتقاله • وكما انها تقع سريعًا • كذلك
ايضًا تنهض سريعًا • وكذلك اصاب الفاضل داوود النبي والملك المختار
بعد صلاح كثير • مثل انسان ما عشق امراه غريبه • ولم يقف عند ذلك •
لكن عمل الفسق من اجل الشهوه • وقتل اوريا لاجل الفسق • وليس انه لما جرح
بهذين الجرحين العظيمين زاد عليهما ايضًا جرحًا ثالث واليس • ولكنه من
ساعته اسرع الى الطبيب • ووضع على الجرح ادويه • وهي الصوم والنوح •
والبكاء • والصلاة الدايمه والاقرار بالخطيه • وبهذا اجتذب رحمة الله
اليه • ورجع الى مرتبته الاولى • وبعد زنا • وقتل استطاع ذكر صلاحه •
ان يستر ابنه عند عبادته للاوثان • لان ابنه سليمان وقع في الفخ الذي
وقع فيه ابيه • ولكي يرضي نساه ابتعد من اله اباييه • انظر يا اخي كم شر
يعمل الذي لا يضبط شهوته • وكيف يقلب رياسته الطبيعيه • ويصير
نفسه عبدًا للنسآ • قد كان استوجب سليمان ان ينزع من الملك كله •
ولكن لحال صلاح ابوه داوود ترك الله في يده سدس الملك • لو كان
حرصك على العلم البراني تكسلت عنه • كنت اذكرك بمواضع القضاه •

ربالذين يكللون ويحفظون بالكرامة • واطلب ليك ان ترجع الي ذلك
الحرص واما نحن قد صار حرصنا كله في الامور السماويه • وليس لنا هوا في شي
من الامور الارضيه • فانا اذكرك في يوم الدينونة المفزع • فان لابد لنا
جميع ان نظهر بين يدي موقف دينونة المسيح • وهناك حينيذٍ يجلس الديان
الذي قد خالفت مواعيده • فماذا تقول حينيذٍ وبماذا تحتج ان انت تهت
علي خلاف العهود اخبرني ماذا تقول • هل تحتل باموز الدنيا • قد سبق المسيح
فقال • ماذا ينفع الانسان ان هو ربح العالم كله وخسر نفسه • وان انت
اعتللت بانك قد خدعت • فليس ينفعك ذلك • كما لم ينفع آدم عندما اعتل
بالامراة • اذ قال الامراة هي التي صنعت معي هذا وغرتني • ولا نفع ايضا الامراه
اعتلالها بالحيه • محيفًا هو يا حبيبنا تيادرس موقف تلك الدينونه •
وليس يحتاج هناك الي الذين يقومون ويحجون • ولا يحتاج ايضًا الي شهودٍ
يشهدونه لان الاشيا كلها ظاهره بين يدي الديان • وليس يجازي علي
الاعمال فقط • لا وعلي الافكار • لانه عالم بالخفيات والافكار الصايره بالليل والنهار • وعساك تحتل بضعف الطبيعه • بانك لم تقوي ان تحمل نير
المسيح الطيب والحمل الخفيف • اعلم ان النياح من التعب امرٌ شديد ثقيل •
والي هذا ومثله يدعونا المسيح حيث يقول تعالوا الي ايها المتعبين
وثقيلي الاحمال وانا اريحكم • وايضًا يقول احملوا نيري عليكم • لان نيري
طيب وحملي خفيف • اخبرني يا اخي اي شي اخف من ان يستريح الانسان
من الهموم والامور الدنيا بيته • والخوف والتعب والهم • ويقف خارج من
امور الدنيا وامواجها • ويصير في مينا هادي • اي شي تظن من امور الدنيا
انها احب الي الناس وافضل عندهم • فلست اشك في انك تقول لي انه

الرياسه والغنا والرفعه • وما ذا يكون اشقا من هذه الخصال اذا هي قرينة الي
حرية النصاري • لان الرييس ربما قامت عليه الجماعه وشغبت • وربما ايضًا من
الرييس الذي فوقه • ويهتم بالذين هو رييس عليهم • والذي كان امس رييسًا ربما
صار اليوم من السوقه • لان امور هذه الدنيا انما تشبه الذين يلعبون في الملعب
وكان اوليك ربما صيروا عليهم ملكه • وآخر قايده • وآخر فارس • فاذا هم انصرفوا
من هناك • فليس فيها الملك ملك • ولا القايد قايد • ولا الفارس فارس • وكذلك
في ذلك اليوم ليس من الاسما بكافي الانسانه • ولكن من الاعمال جمع الدنيا عندك
كريم • وهو يذهب منك الي غيرك وشكاه والكتاب ايضًا بقوله الويل للذين
يفتخرون بقوتهم • والذين يفتخرون بكثرة اموالهم وغناهم • النصراني ليس ينتقل
من الرياسه الي السوقه • ولا من الغنا الي المسكنه • ولا من المجد الباطل الي الهوان • لكنه
يبقا غنيًا اذا هو تمسكن • ويرتفع اذا هو حرص ان يتضع • وليس يقدر احد ان ينزعه
من الرياسه التي يرودها • لانها ليس يروس علي الناس ولكن علي الكند وسلاطين
ضابطي ظلمة هذا العالم • تقول ان التزويج كريم ومضجعه نقي فاما الفسق والزنا
فالله يدينهم نعم • فاما انت فليس تقوا من الان ان تحفظ ناموس التزويج • لان
الذي قد عاهد الختن السماوي ان يقيم له نفسه ذبيحة نقيه • ان هو تركه و
اتخذ له امراه فقد فسق • ولو سميت ذلك عشرة الاف مره تزويج فهو فسق • بل
واشر من الفسق • اعلم انه افضل من الناس • والكتاب يقول انذروا واوفوا الرب
نذوركم • فلا يغرنك احد بقوله لك • ان الله لم يمنع من التزويج • ولكنه قد
منع من الفسق الذي تريد انت ان تصنعه • ان انت اردت ان تتزوج امراه •
وارجوا ان لا يكون ذلك ابدًا • ولا تعجب ان يكون تزويج فسق • اذا كان في مخالفة
الله • قد راينا قتل صبير فاعله بالله • لانه عمل ذلك بطاعة الله • وراينا

ايضاً رحمد عوف صاحبها عليها اكثر من القتل لانه صنع تلك بخلاف ما يرضي الله
فبخاو الكامن بها طعن الزانيه وصنع القتل حسب له ذلك براً وصدقه فيه
لانه كان قتل برضى الله فاما شاوول الملك فلم يقدر صموييل النبي ان يخلصه
من العقوبه التي قضا الله عليه بها وان كان النبي قد سهر ليالي كثيره يطلب
الى الله من اجله بكآبه وذلك لانه لم يرد ان يقتل ملك العمالقه كما امره الله
فان كانت الرحمه عوض صاحبها افضل من القتل لانه صنع ذلك بمعصية الله
فكيف تعجب ان كان التزويج يدات عليه فاعله اكثر من الفسق اذا كان مخالف
للمسيح وكما قلت بديا لو كنت من السوقه لم يكن احد يلومك على ترك الفروسيه
فاما الان فليس لك على نفسك سلطانه لانك قد صرت فارساً للملك ان كانت
امراة الرجل ليس لها سلطان على جسدها بل سلطان الرجل عليها فالذين قد
صاروا مع المسيح اكثر من هذا كثير ليس لهم سلطان على اجسادهم فالذي قد
نقضت بدانت الان هو الديان يوم القيامه تفكر بكلامي هذا في كل وقت واعلم
ان في ذلك اليوم نهراً من نار يجري بين يديه والذين يسلمهن الى تلك النار
فليس يرجون انقضا العذاب اما شهوات الدنيا فليس هي بافضل من الاحلام و
الظلال لانه قبل ان تتم الخطيه تنطفي اللذه فاما العقوبه التي تعذب عليها
فليس لها انقضا واللذه انما هي زمان قليل والما الاخران فالى الابد واي شي
من امور هذه الدنيا يثبت اسمع ما يقول بعض المدبسين ان حياتي اسرع من
الما الذي يجري وكما ان اوليك قبل ان يفعلوا بسوا ايضاً كذلك وهولاي
قبل ان يفعلوا بطيروله ليس شي اكرم من النفس المجاهده وما يخفا ذلك عن الذين
قد صاروا الى اقصا الجهاد انا اعلم انك لم تسترخي كثيراً مقابل قتال العدو
وانك واقفاً في وسط اللهب وهيبت للنار ولكن ان قلت للعدو انى لذاتك

بنفس

النفس لا اعبد ولا اصل شروبك لا اسجد وان رفعت عينيك الى فوق ستنفض
عنك وهج اللهيب وتحرف الذين طرحوك في النار ويرسل لك في وسط الاتون
سحابة ندا وريح هاديه حتي لا تدنوا النار منك ولا الى حواسك وافكارك
بل لا تحرقها انت نفسك لان المدن المحصنه لا يكاد ان تنهدم من قتال الذين
خارج وحيلهم ولكن اذا نافق واحد او اثنين من داخل فهم يسلموها الى الاعدا
بغير عنا وكذلك انت ان لم يسلمك الى العدو شي من افكارك الداخله فليس
يقدر العدو عليك وان هو احتال عليك بحيل كثيره من خارج فان لك
بنعمة الله كثيراً اقويا هم يتولوك حسناً ويعضدوك ويحنون على نفسك
منهم بلاديوس قديس الله واخوه الفاضل فلوريطس والحكيم بحكمة المسيح برفوريوس
واخرين كثيرين هولاي ينوحون في كل يوم ولم يكفوا من الدعا ولقد كانوا
نالوا ما يطلبوا لو كنت انت اردت ان تحيد نفسك من يدي العدو قليلاً
وكيف لا يكون هذا سمجاً ان اخرين بعد لم ييأسوا من سلامتك بل هم في كل
يوم يطلبون ويترجون ان يرد اليهم عضوهم وانت لا تريد ان تنهض من
سقطتك بل تبقا فيها مثل من ليس له رجا لعل الذي يقع لا يقوم وانت تريد
تضاددا الكتاب لانك قطعت الرجا عند وقعتك وانت تقول بافعالك
ان الذي وقع لا يقوم فانا اطلب اليك يا حبيب ان لا تظلم نفسك هذا الظلم
كله ولا تحزننا نفسنا ايضاً كل هذا الحزن فليس تقول الان انك حيث لم تبلغ
عشرين سنه بعد ولكن لو كنت عشت سنيناً كثيره وكلها في رضا المسيح
اجزتها ثم انك بعد ذلك عند كبرك وقعت بمثل هذه الوقعه ما كان ينبغي
لك حينئذٍ ان تقطع رجاك ولكن تفكر باللص الذي آمن على الصليب وتفكر
بالذين عملوا في الحادي عشر ساعة واخذوا كرا النهار جميعه وكما انه لا ينبغي للذين

ينعوا في اخر كبرهم وان يقطعوا الرجا ان هم غفلوا • كذلك لا ينبغي لاحد ان
يعد نفسه بمثل هذا الرجا ويقول انا ملا انا اولا من لذات هذه الدنيا • وبعد
ذلك اتعب قليلا • ولاخذ لكرا او قراه انا اذكرني عندما كنت احدثك وانت
موبيا كنت تقول لي كيف انا اصنع ان خرجت من الدنيا في زمان قليل • وبماذا
اعتذر الي الذي قال لا تبطي برجوعك الي الرب • ولا تسوف من يوما الي يوم • فردد
الي نفسك هذا الفكر وانا ربط السارق لان المسيح ربنا هكذا تمم يوم خروجنا من
الدنيا • لانه يأتينا ولا نعلم • تفكر بهموم هذه الدنيا • بالخاصي منها والعامي •
وتخويفا لا تركنه وتحسد اهل المدن الذي ربما بلغ الى اقصا غايته من البلايا •
وبالتعب والشقه والقلق الذي يشبه العبيد الذي لا يرضا به • فلا المماليك
الذين بهم خبثه • واثمار هذا التعب كله في هذه الدنيا ينقضي • واي شي
يكون اكثر حزنا من هذه • وكثيرين قد تعبوا في امور هذه الدنيا ولم يلتذوا بها كل
ولجاز حياتهم بتعب وبلاء • وحيث ظنوا انهم ياخذوا الكرا ذهبوا وليس معهم
شي • اذ كان الذي يصبر على البلايا كثيرة • ويخطب مرارا كثيرة في القتال من اجل
الملك الارضي وبعد ذلك هيهات ان يبصر وجهه بادلال • فكيف يقول انسان
انه يبصر وجه الملك السماوي • وهو قد كان في جميع حياته يتقاتل مع سواه •
ثم الان اقول لك الهموم التي في المنازل من اجل الامراه والبنين • ان لم يولد هم
ولد حزنوا • لان الذي لا يولد له ولد يرا انه تزوج باطلا • والذي يولد له ولدا •
يصير الي عبودية مره • ان مرض ولده تنغص عليه عيشه • وان مات ينوح عليه
نوحا ليس له عزا • وفي كل زمان من حياته يتجدد له هموم مختلفة • ان اخذ
امراه مسكينه حزن • وان اخذ امراه غنيه حزن • لان الذي ياخذ مسكينه فقد
اضر بماله • والذي ياخذ غنيه فقد صير عليه قيبا او هان حريته • وماذا اقول

ايضًا

ايضا في هموم العبيد • وهموم الاماء • وما يقاسونه الاغنيا • اذا كثرت عليهم
النفقات • وتعذرت المكاسب والارباح • فهذه حياة اهل العالم يا حبيبنا ان
يغرق نفسه في هذا كله • ويتعبد لبلايا كثيرة مثل هذه • ويصير حياته لغيره
لا لنفسه • فاما نحن فليس عندنا شي من هذا يا اخوتنا ثيادروس • وانت شاهد
على هذه لانك تعلم بكم فرح وسرور تمتعت بذلك الزمان الذي فرزت
نفسك به من امواج الدنيا • لانه ليس احد حرا الا الذي لم يقترب الى شي
من التزويج ويختار المسيح • فذاك هو يقف فوق البلايا كلها • اذا كان انسان
يريد ان لا يضر نفسه فليس يقدر ان يضره احد ابدا • ولكنه يبقا بغير
مضرة • ان هو خسر مالا فلا يحزن • لانه قد علم اننا لم ندخل الى الدنيا بشي • ولا
نقدر ان نخرج منها بشي • ليس يقع في قلبه حب لمجد الباطل والكرامة • لانه قد
علم ان تدبيرنا انما هو سماوي • ان قرفه انسان لا يحزن • وان ضربه ليس يغضب
انما للنصارى مصيبة واحده وهي ان الانسان يخالف الخالقه • واما غير ذلك
من خسر فلا يحزن • لان الاموال ليس هي شي عند من حسنت عبادته • والخروج من
الوطن والاحزان الفادحه فليس يرى انها حزن • وايضا الموت الذي يرا الناس
كلهم يخافونه ويرهبونه • الذي هو الخروج من الدنيا هو عنده احلا من الحياه •
ويكون مثل انسان صعد على راس جبل وينظر الى البحر والى الذين يسيرون فيه •
فينظر الى بعض قد غرقتهم الامواج • اخرين قد وقعوا على الصفا وتكسرت
مراكبهم • اخرين يجتهدون ان يمضوا الى جهة واحده • والريح تردهم الى غيرها •
اخرين قد غرقوا • اخرين قد تعلقوا بدفوف وخشب • اخرين يعومون بايديهم على
وجه الما • اخرين قد فارقوا الدنيا وطفوا على وجه الما • ومصايبا كثيرة للذين
صيروا نفوسهم فرسانا للسيد المسيح • ويروا انهم قد نجوا وخلصوا منها • واخرجوا

انفسهم من بحر الدنيا وامواجها وجلسوا في موضع هادي اي شي يكون احزن
من الذي ليس له لزاما واحدة وهو كيف يرضي نفسه كما يقول وينطق ما منا بولس
الرسول لانه قال ان المتزوج له اهتمام كيف يرضي امراته والذي ليس له امراه
له اهتمام كيف يرضي الله ارايت يا حبيبنا الي مصايب الذين يسيرون في البحر
لذلك اطلب اليك ان تهرب من الجحود من هذه الامواج وتصير الي موضعا
مشرفا حيث لا تخاف ان تضرك اعلم يا اخونا ان القيامة والدينونة حق
وانه من بعد خروجنا من هذه الدنيا نصير الي دينونة مخيفة لانه لا بد لنا
جميعا ان نقف بين يدي المسيح للدينونة ليس باطلا اعدت جهنم ولا باطل
تميت الخيرات فاما هذه الدنيا فهي اسرع زوال من الظل وهي مملوه خوف و
مصايب كثيره وعبودية شديده فلا تخسر هذه الدنيا والاخره وانت
تقدر تربح الامرين كليهما ان انت اردت ذلك بولس الرسول يثبت الذين
يعيشون بالمسيح بلا تزويج حيث يعلم ويقول ايضا اني اريد لكم واشير عليكم
بهذه المنفعة لانفسكم الا ترى الذين يهتمون بامور الرب وحده هم ههنا
افضل من المتزوجين ليس لاحد يقدر يتوب بعد ذهوبه الي هناك لان ليس
احدا من المجاهدين بعد انصرافه من موضع الجهاد وافتراق الناس يقدر ايضا
ان يجاهد فتفكر في هذا واكسر سيفا لعدو الخديعة الذي يقتل به الكثيرين
ابعد منك قطع الرجاء الذي به يصيّر الذين قد وقعوا يايسون من التوبة
وهذا هو سلاح العدو وبه يقووا على الذين قد وقعوا ولكن ان نحن اردنا
بنعمة المسيح فنحن نقدر نكسر هذا السلاح الشاك ونرضي ربنا يسوع المسيح
انا اعلم يا اخي اني قد تعديت حد الرسالة فاغفر لي اني لم اصير الي هذا
طايعا بل كلفت من الحب والحزن واضطررت ان اكتب لك بهذه الرسالة

وقد كانوا كثيرين يمنعوني من ذلك ويقولون كف من تعب لا ينفع ولا تريد
ان تزرع على الصفا فلم اقبل ذلك من احد منهم بل قلت لهم ان كلام الكتب
ينفع ان شا الله فان هو كان وانا اصلي ان يكون فنحن نربح ولو انه حيث
لا نلام هناك ولا نكون اشر من الذين يركبون البحر لان اوليك اذا هم ابصروا
بعض ركاب البحر قد اصيبوا وانكسر مركبهم يرخون قلاعهم ويرموا مراسيهم
ويركبوا القارب ويذهبوا ليغيثوا الذين اصيبوا وان كانوا قوم لا يعرفونهم
فان كانوا اوليك لا يحبوا ان يخلصوا فليس لاحد يلوم الذين عانوهم في وقت
هلاكهم قد عملنا الذي يجب علينا وارجوا بنعمة المسيح انك انت ايضا تعمل
ما يجب عليك واننا سنبصرك في قطيع غنم المسيح على ما يجب ويقبلك وانت
صحيح بالصحة الحقانية بصلاة جميع القديسين يا حبيبنا ان كان لك
راي في شي من مودتنا ولم تكن قد طرحتنا بالكلية من قلبك وفكرك اقرا ر
سالتنا هذه وافهمها واكتب لنا جوابها فانك اذا فعلت ذلك تسرنا جدا
ونفرح جميعنا بنعمة المسيح ويوهلني انا ان اقول بدالة هذا والبنين
الذي اعطيتني وايضا ان الذي اعطيتني لم يهلك منهم ولا واحدا جعلنا
الله مستحقين لذلك بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للطبيعة البشرية
الذي فداها بدمه الكريم الذي له المجد والعزة
والاكرام والسجود الان ودايما
والى ابد الدهور
كلها
امين
م

بسم الله الواحد الازلي السرمدي وبه نستعين

عظة لابينا القديس بلس وعظ بها بعض الراهبات المتنذرات

ايتها الاخت حبي الرب الاهك ليحبك • واخدميه ليضي مصباح قلبك • اكرمي امك الروحانيه مثل ما تكرمين المسيح • ولا تحزني والديك • لئلا تهلكي حرثك • حبي خواتك مثل ما تحبي بنات امك • ولا تتركي طريق الصلح والسلامه في كافة حياتك • واذا طلعت الشمس فليكن المصحف مقابل عينيك • ومن ساعتين من النهار بعد القراه الزمي عمل يديكي وصلي صلاه دايمه نقيه • واذكري المسيح الذي ولدك بالمعموديه • واطرحي عنك لحاديث الرجال لئلا تصير ثمة تسلم مصوره في عقلك • ويصير لك ذلك عثره في ساعة صلاتك • المسيح هو ختنك • فاطرحي عنك ذكر الرجال كلهم • ولا تدخلي على سيرة حياتك شتيمه • وابعدي الغضب والحميه منكي • ولا يثبت الحقد عندك دايما • ولا تقولي انا اصوم اليوم وافطر غداه فانك لم تفعلي هذا بحكمته وربما يدخل على جسدك من هذا مرزيته • ووجع لمعدتك ليس ينبغي لك ان تاكلي سمكه • ولا تشربي خمره لكن يحتاج بهما المساكين والمرضا والضعفا • الراهبه القاسيه ليس تخلص نفسها • والبدخه في الاكل والشرب ليس تبصر وجه ختنها المسيح • ولا تقولي ان الخادم قد احزنتني وانا انتقم منها • لانها انما هي اختك • وانتما بنات الاب السماوي وليس انتما بالعبوديه • لا تفتحي سمعك لكلام الباطل • وتزيني من حديث النسا الخرفات • ولا تبصري العجايز السكيرات • ولا تشاهدي الاعياد • ولا تحضري الاعراس • لان كل راهبه تذهب الى شي من هذه هي عند الله قدره منتنه • افتحي فمك بكلام الله • وامنعي لسانك من الكلام البطال •

وانضعي بين يدي الرب وهو يرفعك عن يمينه • ولا تهملي افتقاد المساكين في زمان الشده • فاذا فعلتي ذلك لم ينقص زيت مصباحك من الرحمه • وكل شي تعليه فيكون من اجل الله • لا من اجل مجد الناس لان مجد الناس مثل العشب يبس ويتلفه ومجد الله يبقا الى الابد • الراهبه السهله الوديعه يحبها الله • والراهبه الغضوبه هي مبغوضه عند الله • والراهبه التي تجاوب هي جاهله • والراهبه التي تحدف وتنقم الله يهلكها • فاما التي تشكر الله وتصبر فانه يخلصها من الموت المر • الضحك سمج للراهبه واسمج منه لها الوقاحه • انما تعرف الراهبه الجاهله بالضحك والوقاحه والراهبه التي تزين ثيابها العفه منها بعيده • ايتها الاخت لا تبني عند العلمانيات لئلا ينصرف قلبك من سيرة الرهبانيه ويبطل منكي الشهوات الروحانيه • تضرعي الى الله بالبكا في الليل على حده • ولا يسمع انسان صلاتك • فانك بهذا تجدين عند الله رحمه • ولا تشتاق الى احد من اهلك • ولا من معارفك في العالم • فان شوقك الى اهلك وغيرهم من العالم يفسد طقس نفسك • ويتلف نشاطك الذي لله • الراهبه التي ليس لها امانه هي جبانه تفزع من ظلها • والمومنه ليس تفزع من شي • الراهبه الحسوده تذيب نفسها • والغيره تاكلها • الراهبه التي تحقر اختها الضعيفه هي بعيده من المسيح • اذا كنتي مع خواتك • فلا تقولي هذا الشي هو لي • وهذا هو لك • لان كل شي يسوع المسيح هو عام مشاع بينكن سواء • لا تتبحثي عن عيوب خواتك • ولا تفرحي بسقطة اختك • تفقدي الراهبات المسكينات واعطيهن حوايجهن • وان كنتي من بيت كرم فلا تفتخري بذلك • ولا تنطقي في كنيسة الله كلمة بطاله • ولا تتنزهين بعينيكي ولا في غيرها • لان الله هو يعرف

ستر قلبكِ وهو يرصد جميع افكاركِ ابعدي عنكِ كل شهوة سوء وليس
يستطيعوا اعداكي الشياطين ان يحزنوكي واذا كنتي تزمري فلا تحركي
شفتيكي ولسانكِ جهرا ولكن زمري من صميم قلبك سرا الراهبة الجاهلة
هي التي تحب الفضة فاما الحكيمة فلا الخبز الذي هو حاجة جسدها
ترتبط به لا تدخلي في نفسكِ افكار سوء ليلا يتدنس قلبكِ وتطرد
منكي الصلاة النقية حزن الدنيا ثقيل والملل اثقل واثقل ولكن
البكا من اجل الله يغلب كلاهما الجوع والعطش يذيلوا الشهوة القبيحة
والسهر الصالح ينقي القلب الحب يطرد الغضب والحمية والهدايا تمحا
الحقد من القلب كل راهبة تدين اختها فانها تطرد من الخدر السماوي
تصيح لدى الباب ولا يجيبها احد له الراهبة التي ليس لها رحمة مصباحها
مطفي وليس تبصر الختن السماوي اذا جاء ومثل الزجاج اذا ما سقط
عليها حجر ينكسر كذلك الراهبة اذا مست رجل ليس تسلم من الخطيه
العلمانية السهلة الوديعة اخير من الراهبة الغضوبة الراهبة التي تتكلم
بضحك وتجر بكلامها الرجال ليكلموها هي تشبه انسان يجعل في رقبته
وهق ومثل مقلاع من ذهب وحجر جوهرة كذلك الراهبة التي
يغطيها الحيا الشياطين يرخوا النفس باللهو ويثلمون نشاطها فا
فاحفظي نفسكِ يا راهبة من اللهو ولا تسمعين [illegible] فتدخلي على نفسكِ
التغيير ولا تفرحي وتضحكي مع راهبة [illegible] اخرى ولا تزدري
باختكِ اذا رايتيها تاكل ولا تفتخري [illegible]كِ وصومكِ كل راهبة
ترثي لعينيها من البكا وجسدها من ان تدنيه بالتعب فهي ليس تبلغ
الفرح الروحاني الصوم والسهر والامساك شديد جميعه وتقوم النقاوة

والعفة عسر ولكن ليس يكون في الدنيا احلا من الخبز السماوي انفس الراهبات
النقيات يضيين وانفس المتنثات لا يبصرون شي من الضو ابصرت
انا رجال يتلفون عفة الراهبات بكلامهم ويجعلوا نفاقهن باطله
اسمعي يا بنتي والزمي امانة الكنيسة ولا يقنعكِ احد بامانة السو
واعلمي ان الله اسس السما والارض وهو يهتم بكلما فيهن ويفرح بهن
ومصير هذا العالم يفنا وتقوم القيامه ومصير اجسادنا هذه تصير
روحانية فالصالحين يرثون الضو والاشرار يسكنون الظلمه والراهبة
التي تحفظ العفة عينيها يبصرون الرب واذنيها يسمعان كلامه
وبفمها تقبل الختن السماوي وشمها يشم الميرون الذكية واياديها
يفتش جسد المسيح نفس الراهبة النقية تكلله ومع ختنها المسيح تحيا
ابده وتعطا حلة بهيه وثوب روحاني وتعيد مع الملايكة في السما
ولا ينطفي مصباحها الي الابد وترث ملك الله كلامي هذا لك يا بنتي
نافعا جدا فاحفظيه في قلبكِ واذكري المسيح الذي يذكركِ ولا تنسي
الثالوث المقدس الاب والابن والروح القدس الذي له المجد الي الابد
امين له راهب كان يحتاز الي ورشليم في قضا حوايجه فوجد
حكيم طبيعي فساله قايلا يا سيدي الطبيب معندك دوا يغفر
الذنوب فطرق راسه الطبيب الي الارض ثم رفع راسه وقال احفظ
ما اقول لك قال نرجوا من الله قال الطبيب خذ عروق الفقر
وورق الصبر واهليلج الخضوع واجمع ذلك في هاون التوبه ودقه في
وجع الخوف وزبنه في ما المحبه واجعله في طاجن المقله واوقد
تحت نار العفه وحركه في سطام العصمه حتى يزيد الذي زبدته

الحكمة وصفيته في منخل الفكر الصالح. واغرفه في مغرفة
الاستغفار. واجعله في قدح المناجاه. واشربه عند النوم. في ما
الدموع فانك لا تعود الي ذنب. وتكون قريب من الله تعالي.
اخ خرج ترهب في جبل ترنوطه وكانت قلابته الي جانب قلاية
اخر. وكان يسمعه يبكي علي خطاياه كل يوم. فكان اذا لم يجيه
البكا. كان يوبخ نفسه ويقول لما تبكي يا شقي وتنوح. حقاً
اقول لك ان لم تبكي لاجعلنك تبكي. وكان قد هيا له حبل معلق
وكان يقوم. ويا خذه فيضرب نفسه حتي يجيه البكا. نعماً. فعجب
منه جاره. وطلب الي الله تعالي ان يريه ان كان نعماً يصنع ذلك
الاخ محبث يعذب نفسه. فاورا ه الله تعالي ان ذلك الاخ لابس
اكليل. وهو واقف بين جماعة شهدا. وانسان يقول لجاره ذلك
الذي يبصر هذا المجاهد الحقاني الذي من اجل المسيح يعذب نفسه
كيف قد كلل مع الشهدا. انسان علماني خرج الي الاسقيط
ليصير راهب. وكان له ابن صغير فاخذه معه. فلما كبر الصبي
وبلغ. بدا قتال الزنا يتور عليه. فقال لابوه يا ابتاه انا ماضي
الي العالم لاني ما اقدر اصبر لقتال الزنا. فطلب اليه ابوه ان
يصبر. وبعد ذلك قال لابوه ما بقيت اقدر اصبر. فاتركني حتي
اذهب. قال له ابوه يا ولدي اقبل مني هذه المره فقط. وخذ
لك خبز وخوص شي يكفاك اربعين يوم. وارادة الله تكون
فقبل من ابوه ومضي وتبته وهو يعمل ويفتل ويجدل ويا كل
خبز يابس. وبقي في السكوت عشرين يوماً علي مثل هذه. فنظر

فاذ

292

فاذا فعل الزنا قد اقبل اليه. ووقف قدامه شبه امراة سوده
منتنة الرايحة جداً. حينيذٍ هو عندما لم يقدر يصبر لرايحة
نتن الزنا طردها من قدامه. اعني تلك التي كانت تري له
فقالت هي انا في قلوب الناس رايحة حلوه لذيذه. لكن من اجل
طاعتك وتعبك. ما تركني الله ان اطغيك بل اعلمك نتن رايحتي
حينيذ قام الاخ واتي الي ابوه. وقال له من الان يا ابتاه ما اريد
انا مضي الي العالم. لاني قد رايت فعل الزنا مثل رايحة النتن.
. حينيذٍ علم الاب بصحة امر ابنه. لانه كان رجل تام.
. وقال له لو كنت يا ولدي صبرت اربعين .
. يوم وحفظت وصيتي. لقد .
. كنت ابصرت ما هو .
. اعظم من .
. هذا .

بسم الاب والابن والروح القدس الاه واحد

ميمر لابينا الجليل في القديسين كيرلس رئيس اساقفة
مدينة الاسكندرية يقال علي التوبة وخروج النفس من الجسد

اخاف وارتعد من الموت بالحقيقة فانه لي مر لا يطاق ٠ اخاف
واجزع من جهنم فان عذابه لا نهاية له ولا انقضا ٠ اهلع من
طرطروس لان ليس يشاركه سخونة ولا حرارة ٠ اجزع من الظلمة
القصوي لان ليس يمازجها ضوا ولا لميع ٠ اضطرب من الدود
النفات السمو لان ليس له فنا ولا اضمحلال ٠ ارعب من ملايكة
الدينونة لانهم جساة غير رحومين ٠ ارتعد اجزع اذا ما
تفطنت في يوم المجلس الرهيب العادلة والمنبر المقسط المخوف
الذي للديان الغير محابي ولا مرتشي ٠ اخاف من نهر النار الذي
يمتد امام الكرسي المهيوبة اخشا من اللهيب المضطرم المحمي جدا ٠
ارتعش من خوف السيف المصقول ٠ ومن التعاديب المبرحة الفادحة
اهلع من العقوبات الصعبة التي لا نهاية لها ٠ اقشعر من القتام
المدلهم الذي لا ضو فيه ٠ ولا اشراق ٠ ارعب من الظلمة القصوي ٠
ومن الرباطات والقيود العسر انفكاكها ٠ ارتعد من صرير الاسنان
والبكا الذي لا يعقبه سلوة ولا عزا ٠ اخاف من الموبخين
الغير شفوقين ولا رحومين ٠ لان ذلك الديان المقسط لا يحتاج
الي تالبين ومقرعين ٠ ولا الي شهود ومزكيين مبرهنين ٠ ولا الي
مقرعين وموبخين ٠ لكن كل فعل فعلناه ٠ وكل كلام تكلمناه ٠

وارتيناه

٢٢٥

وارتيناه ٠ يورده وجاها تجاه اعين المذنبين ٠ فحينيذ لا يجسر احدا
ان يقف ويخطف من ذلك العذاب حدا لا اب ٠ ولا ام ٠ ولا ابن ٠
ولا ابنة ٠ ولا احد غير هولا من الانسبا ولا اقارب ٠ ولا صديق ٠
ولا مجد ولا عطية ولا هدية ٠ ولا ثروة ٠ ولا غنا ٠ ولا فخامة ٠ ولا
عظمة ٠ ولا اقتدار ٠ لكن هذه الاشيا كلها تنتهي كالغبار وتوول
الي هبا ٠ وكل انسان يدان وحده ٠ عن الافعال المفعولة منه ٠ و
ينتظر الفضيحة بسببها ٠ سوا ان كان حرا مطلوقا او مخصوما
مدانا ٠ ويلي ويلي ان ضميري يوبخني ٠ والكتب يتبها النفس تهتف
وتعلمك مبينة لك بالاعمال النجسة الصايرة منك ٠ ويحي ويحي
لقد دنست هيكل الجسد ٠ واحزنت روحك القدوس ايها الاله
لان احكامك صادقة ٠ وقضاك عادل ٠ وسبلك مستقيمة واحكامك
لا ينتقصا اثرها ٠ لانني لاجل تمتعي بخطية وقتية زايلة ٠
مزمع انا عذب عذابات دايمة غير مايتة ٠ ومن تلقا اللذة الجسد
البالية ٠ ادفع الي النار السرمدية الغير مضمحلة ٠ بقضاء الله
العادل ٠ لاني دعيت فلم اجب ٠ وعلمت فلم اصغا ٠ ناشدوني وخا
طبوني ٠ فكنت اضحك مستهزيا علي ما يقولون ٠ قريت وقري علي ٠
فما كنت اصدق ما يقال ٠ لكن افنيت عمري كله بالتهاون والتفجيع
والكسل والضجر والانزعاجات والمهاولة ٠ وكنت دايما مسرورا
مبتهجا في اماكن اللهو والقصف والتنعم ٠ والتنزه ٠ والتلذذ
الدينوي الغرار ٠ ومحقت سنيني والاشهر والايام ٠ وافنيتها مكا
فحا ومجاهدا في الاتعاب الزمنية الوقتية ٠ والانصاب الارضية البالية ٠

ولم اتخذ في عقلي تذكراً ما يقتضي الخوف والارتعاد والشدة والجهاد
الاكبر الذي يكون للنفس ما تنفصل من الجسد لان قد يوافون
اجناد القوات السماويه ويحضرون القوات المضادين رؤسا الظلام
الماسكون عالم الخبايثه ورؤسا العشارين الحاجبين والفاحصين
الاعمال الهاويه ومعهم الشيطان قاتل الانسان المقتدر في الشروره
الذي لسانه كالسيف المسنون كما قال عنه النبي نبل القوي
مسنونه مثل جمر البلوط وقال ايضاً يكمن مختفياً كالاسد في
صيرته التنين الكبير العاصي الجحيم المعرض فاه اركون سلطنة
الظلام الذي له عزة الموت ماسكاً على النفس بحجة طايلة و
جنايته وهو ذا مطالباً بجميع الافعال التي صدرت منا سوى
ان كان بالفعل او بالقول بمعرفه كانت وبغير معرفه مفتشاً
وفاحصاً عن الاوزار والجرايم التي منذ الصبا الى اليوم الذي
اخذت فيه فحينيذ يا خوف ورعده يحصل للنفس في ذلك اليوم
عند مشاهدتها تلك الشياطين المفزعه البشعين العديمين الا
ستينا من القساه الجساه الغير رحومين الواقفين شبه احباش
سود مقتمين مظلمين حتى ان طلعاتهم فقط اصعب من كل
عذاب وعقاب والم الذين اذا ابتهم تنزعج وتقلق وتتوجع
وتضطرب وتلتجي هاربه الى ملايكة الله فيتسلموها الملايكة
القديسين في الهوى وفيما هي ذاهبة ومتعاليه يصادفها حارس
المصعد الماسك والمانع النفوس من الدخول لان كل عشار منهم
يورد لهم خطاياهم التي فعلوها في حال حياتهم فالاول منهم

عشار الوقيحه اي مهما صدر من الفم واللسان من الكذب والقسم الكاذب
والكلام البطال والهذر والاقاويل الخاويه والنميمه والحنجره وشرب الخمر
والقهقهه في الضحك الذي لا تقدير له ومحبة الاغاني القبيحه الغير
لايقه التي تهيج سامعها الى الشهوات الزنايه الفاحشه واما الملايكه
القديسون مرشدون النفس فيقدمون كما صدر منا ايضاً وما تكلمنا
به بالفم واللسان من الصالحات اعني الصلوات والشكر والمتاني والترتيل
والتسبيح والترمير والتسابيح الروحانيه وقراة المصاحف الربانيه ومهما
كنا وجهناه الى اسم الخير والصلاح والعشار الثاني مهما صدر من نظر
العين اي من النظر الغير لايق والمناظر الشرهه التي لا تلجم ولا تضبط
والارواح الغاشته والعشار الثالث مهما صدر من السمع وهو كلما
تقبل هذه الحاسة من الارواح النجسه مثل سماع المجون والاغاني
المهيجه للشهوات وسماع النميمه والوشايه والغيبه والقذف في
اعراض الناس وغير ذلك ما يخص السمع والعشار الرابع ما صدر من
الشم اي استنشاق الادهان الطيبه والروايح الذكيه التي تستعمل
على جهة اللذة الفسقيه والمشام الذي يليق بالنسا الفواحش القحاب
الفاجرات والعشار الخامس ما صدر من اللمس اي ما لمسنا باليدين من
الافعال الشريره الرديه المنكره ولمس الاجساد على جهة الفواحش و
الافعال القبيحه وبقية المساوي العشاريه والحسد والغيره والسجس
الباطل والكبريا والتمرمر والتسخط وسرعة الغيض والغضب والزنا
والفسق والاسترخا والقتل وبقية الاعمال النجسة الممقوته من الله
التي لا يمكننا ان نصفها في هذه الساعة واحده واحده بالتفصيل

ولا على الاطلاق • لكنها مدخوره الى وقت آخر معين • هكذا وكل الم من
الم النفس وكل خطية من الخطايا لها عشارين ومحاججين تتبعها •
فاذا ما شاهدت النفس هذه الامور واعظم منها • حينئذٍ يحصل لها
من ذلك تقلقل واضطراب • ويعتريها خوف ورعدة • الى ان توافي الى
القضيب • ولو صارت في تلك الساعة العتق والحرية والخلاص لكن
لا بد لها ان تبقى متوجعه مضنوكه حزينه كايبه كثيرة التنهد و
عديمة السلوان والعزاء • الى ان تشاهد ما يعرض لها • لان القوات
الالهيه تقف تجاه الارواح النجسه • وتورد الاعمال الحسنه • التي با
لاقوال ولا افعال والافكار والظنون • فتتاملها النفس وهي واقفه
في الوسط متصبه بخوف ورعده • ومن افعالها واقوالها واعمالها •
اما تخصم فترتبط وتتقيد • واما تتزكا فتتحرر وتعتق • لان كل
نفس سترتبط بسيو رخطاياها • فان كانت قد عاشت عيشة مرضيه
واجبه حسنة الاعتقاد والعباده • واستنارت بسيرة مرضية
لله • فتتسلمها ملايكة بهجين منيرين • وتصير فيما بعد بغير
حزن ولا هم • وتذهب مصاحبه ومرافقه القوات العلويه السماويه
حسب ما هو مكتوب حيث سكنا جميع الفرحين بك • وايضًا
يهرب عنهم الوجع والحزن والتنهد • وحيث تنطلق وتنجا من مسالح
الارواح الخبثا الارديا المنتنين المفزعين • وتذهب ماضيه الى
تلك الافراح التي لا يلفظ بها • والمحتجز نغمتها • وان صودفت
انها قد عاشت في التواني والكسل والبذخ والتفريط • وادمان
المعاصي فتسمع ذلك الصوت المفزع المتكل الردي جدًا • القايل

يخرج

يخرج المنافق لئلا يرى مجد الرب • فحينئذٍ تدركها اوقات الغضب
والاحزان • وتستحوذ عليها ساعات الشدايد والضيقات • وتحوطها
ايام الضباب والظلام والقتام • ويطلقوها مع ملايكة الله القديسين
فتتسلمها مسالح تلك السود المدلهمين • ويضربوها ضربًا لا رحمة فيه
ويحدروها الى الارض • ويطرحوها موثوقة بعقلات مؤبده لا تنفك
الى ارض مقتمه مظلمه في ارض الظلام الذي لا يمازجه شعاع ولا
ضوء • ولا حياة البشر بل وجع مؤلم مخلد • وحزن مستمر مؤبد
وبكاء دايم لا يهدي ونوحًا سرمدًا لا يفتر وقعقعه لا تصمت
وتنهدات متداوله لا تهجع • وحسرات مترادفه لا تخمد • هناك
الويل سرمدًا ابديًا • هناك يبكي ويحي بلا انقطاع ولا انصرام
هناك يصرخون وليس من يخلص ولا من ينجده هناك يهتفون
وليس من ينقذ وينجي • وليس يجد ايضًا من يصف او ينعت
تلك الشده الشديده • ومن ينطق بلسان اوجاع تلك النفوس
المطروحين هناك • لان كل لسان لا يستطيع ان يظهر ذلك الخوف
والجزع والرعده التي هنالك • وليس يمكن للشفاه البشريه ان
تخبر عن صفتهم • وانضغاطهم ونوحهم وبكاهم يتنهدون على
الدوام ويتحسرون • فما من احد يرحمهم • ويصرخون من صميم نفوسهم
فلا احد يسمع منهم • ينتحبون ويندبون • وليس من ينقذ ويخلص
يتضرعون ويولولون • وليس من يتحنن ويرحم • فاين حينئذٍ
فخر هذا العالم واين السبح الباطل والمجد الفارغ • اين التنزه
والتنعم • اين القصف والبطر • اين التخييلات الكاذبه الباطله •

اين الزاحم والتباهي . اين الزينة وجمال اين الاموال والارزاق . اين الحسب
والنسب . اين اللهو والطرب . اين القوة والشجاعة . اين حسن النسا الكاذب
الذي لا يجدي نفعًا . اين الذلة التي بلا حيا ولا احتشام . اين هناك
زينة الشباب الناعمة . وجمال الملابس الفاخرة . اين لذة الخطية النجسة
الطمثة . اين هناك ملاذ الرجال الاغنيا . المتقدمين على غيرهم وذاتهم .
اين المتدهنون بالطيوب الفاخرة . والمتلطخين بالادهان الزكية . اين
هناك الشاربين الخمرة بالدفوف والمعازف وآلة الطرب . اين هاولا
الذين عاشوا بعدم الخوف والحزن . وعدم الانسانية . اين هي محبة البغضة
ومودة الاموال والقساوة الناتجة منهم . اين هناك الكبريا والعظمة
الغاسبات ذاتهما شبا المردلان الكل . اين هو شرف مجد الناس ومجدهم
الباطل . اين الفسق والفجور . اين التجبر والتمرد والاقتدار . اين الرئيس
المتقدم على غيره . اين هم ذو السلطة والمتعظمين بكثرة الغنا الغير
رحومين المزدريين والمتهاونين باسمه . اين المشاهد والمحافل والصيد
والقنص . اين هم المتشامخين الموسرين الاغنيا العايشين بغيرهم ولا نكد
اين الملابس الناعمة والفرش اللينة . والاسرة الوطية . اين البنيان العالية
والاماكن المشيدة . وتوسيع الاروقة والاسطوانات . اين هم العايشون
بالهنعة والسكون والطمانينة . هنالك ينظرون ويتعجبون ويتنازعون
ويندهلون ويتحيرون ويضطربون ويولولون ويرجفون . وتاخذهم
الرعدة . ويشتملهم المخاض كالتي تلد بريح عاصفة . ويتهشمون
ويفنون ويبادون . فاين حينيذٍ حكمة الحكما . اين فصاحة الخطبا .
ونطق المنطقيين . ومكرهم الباطل هم الويل اضطربوا وتقلقلوا

مثل

مثل السكران . وجميع حكمتهم ابتلعت . اين الحكيم . اين الكاتب . اين
مستفحص هذا الدهر . فالان يجب عليكم يا اخوة ان تفتكروا . و
تكرروا الافتكار . ان كيف نكون عاطيين جواب عن كل واحدة وحدة
من اعمالنا . ان عظمت وان حقرت . وان كانت صغيرة او كبيرة . حتى
وعن كل كلمة بطالة مزمعين ان نعطي عنها جوابًا . للحاكم العادل
المنتقم . وكيف سبيلنا ان نكون في تلك الساعة . فان نجد نعمة لدى
نفسنا الفرح الذي هو لاهل اليمين . ونكون مقيمين في ذلك الفرح
الذي لا ينقطع ابدًا . عندما يقول ملك الملوك للذين عن يمينه . بيننا
تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم . حينيذ
نرى تلك الخيرات التي لم ترها عين . ولم تسمع بها اذن . ولم
يخطر على قلب بشرٍ . ما قد اعده الله لمحبيه . ونكون فيما بعد عادمين
الهم والنحس من غير روعة تروعنا او خوفة تخوفنا . فلنفتكر في
هذه الامور كلها . وبالاكثر نتفكر ايضًا في عقوبة الخطاة . التي لا
نهاية لها . عندما ياتون الى المنبر المهول المخوف . ايما خزي يلتحف
بهم . ويستحوذ عليهم امام الديان المقسط العادل . اذ ليس لهم
جواب يجاوبون . ولا اعتذار يعتذرونه . اي خزي وخجل يعتريهم .
اذا افرزوا الى شمال الملك . ايما ظلمة تقع عليهم . عندما يتكلم عليهم
برجزه وبغضبه يرجفهم . عندما يقول نحوهم . اذهبوا عني يا
ملاعين الى النار الموبدة المعدة لابليس وجنوده . ويلي ويلي . ايما
حزن وانضغاط وتوجع وضيقات . وخوف وارتعاد يحصل لارواحهم . عندما يصير صراخ وضجيج ساير القوات السماويين .

الهاتفون يرجعون الخطاه الى الجحيم. الويل باي لحن وباي نغمة
يولولون وينتحبون وينوحون وينذبون ويبكون محبين يساقون
ليعذبوا العذابات المرة التي لا انقضا لها ولا زوال الى الدهر.
ويلي ويلي كيف هذا المكان حيث البكا وصرير الاسنان وتعقعقها
المدعو طرطروس الذي يماثل الشيطان بعينه ويخافه. الويل
الويل ايما هي يا جهنم التي لا تطفا المحرقة المظلمة الغير منيرة. ويحي
ويحي بما هو الدود الذي لا ينام النفاث السم. ايما كيف هي ردية
تلك الظلمة القصوى الثابتة المستمرة دايما. ويحي ويحي كيف هم
اوليك الموكلون بالعقوبات غير متحننين قاسيين غير رحومين
يعيرون ويونبون ويقرعون كثيرا. والمعذبون يصرخون ويتمهلون
وليس من يخلصهم ويتحون وينضرعون فلا يسمع منهم. حينيذ
يعرفون نعيمهم كله قد انصرم بالباطل والغرور. والاعمال التي
كانوا يظنون انها جيدة صالحة ومملوة من كل فرح وسرور ومفعمة
من كل اغتباط وحبور يجدونها هناك اشد مرارة من العلقم والحنظل
والسم الناقع المر. الويل للخطاه اذا حصلوا الصديقين في الميامن وهم
يحزنون ويغتمون وينوحون وينذبون. الصديقين يفرحون و
يستبشرون ويتهللون ويعيدون. والخطاه يولولون وينتحبون.
الصديقين يحصلوا في الراحة والسكون. والخطاه في الشقا والتعيير
الويل للخطاه عندما يمتلون الصديقين من كل خير ويشبعون. والخطاه
يعدمون كل ذلك ويتحسرون. الويل للخطاه عندما الصديقين
يسعدون ويطوبون وهم يونبون ويعيرون. الصديقين في التطهير

والتقديس والخطاه في السعير والحريق. الصديقين يمدحون ويمجدون
والخطاه يشقون ويتعسون. الصديقين يمدحون في مساكن القديسين.
والخطاه في المنافي الموبدة مع الشياطين. الصديقين يسمعون تعالوا
يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم. والخطاه يسمعون
اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الموبدة المعدة لابليس وجنوده. الصديقين
يمضون الى نعيم الفردوس والخطاه يذهبون الى طرطروس. الصديقين
يسرون ويتنعمون. الخطاه ينوحون ويتوجعون. الصديقين يلذون
ويطربون. والخطاه يعتقلون ويكبلون. الصديقين يرتلون ويسبحون.
والخطاه ينتحبون ويولولون. الصديقين مثلث تقديسهم. والخطاه
مثلثة شقاوتهم. الصديقين للتسبيح والتمجيد. والخطاه للهاوية وللعذاب
الشديد. الصديقين متدفيون في حضن ابراهيم. والخطاه في غليان
المارد البهيم. الصديقين للنياح والراحة. والخطاه للبكا والمناحة.
الصديقين يتنزهون. والخطاه يلتهبون. الصديقين يطربون ويسرون.
والخطاه يبكون ويتحسرون. والصديقين يعظمون ويكرمون. والخطاه
يذوبون ويحترقون. الصديقين يرفعون ويعلون. والخطاه يضعون
ويخفضون. الصديقين يتدفون مطروبون. والخطاه يسودون
مكروبون. الصديقين يشبعون خيراته. والخطاه يستوعبون زفراته.
الصديقين يغتذون من نظر الله ويتنعمون. والخطاه يغتمون من
نظر اللهيب ويضطربون. الصديقين انا للملكوت منتخب. والخطاه
انا لجهنم والغضب. الصديقين ذهب محمي وفضة مجربة بسبعة
[illegible] والخطاه قصب حشيش لحريق النار. الصديقين قمح للملكوت.

والخطاه بين الهلاك. الصديقين بذا يختار والخطاه زوان للدثار
والبوار. الصديقين بذار ومحو الاهي والخطاه نتن وهي الصديقين
هياكل لله ناظرين والخطاه هياكل للشياطين نجسين الصديقين
في العرس الدايم يتلون والخطاه في هاويه التي لا غايتها يثملون
الصديقين في ظهور النور شارقين والخطاه في قتام الظلم غارقين
الصديقين مع الملايكه يطربون والخطاه مع الابالسه ينوحون.
الصديقين في وسط الضو والخطاه في وسط الظلمه. الصديقون
من المعرفه يغرون والخطاه مع الشياطين يعذبون. الصديقون
لدي المنبر السيدي واقفون والخطاه في سوداد الداجي لمهان
منتصبون. الصديقين في كل حين ينظرون وجه المسيح الابن والخطاه
في كل وقت يلاحظون وجه عدو الخير ابليس. الصديقين ترشدهم
الملايكه الاطهار والخطاه تهديهم الشياطين الاشرار الصديقين
يقدمون التضرع والابتهال والخطاه ينوحون بغير فتور من شدة
الضر والاهوال الصديقون فوق في النعيم والخطاه اسفل في العذاب
الاليم الصديقون متنعمون في السما والخطاه متعذبون في العمق
الاقصا. الصديقين يتلذذون في البقا الدهري والخطاه
مستمرون في هلاك الابديه الصديقين في يدي الاله المتعال والخطاه
في قبضة ابليس المحتال. الصديقون مع الله الوحيد والخطاه مع
الشيطان المارد. الويل للخطاه عندما يفرزون الصديقين ويعزلون
الويل للخطاه عندما تتجرد اعمالهم وتظهر ارا قلوبهم فيندمون
الويل للخطاه عندما تتوبخ مقاربات عقولهم الرديه وترا ن

موافقات افكارهم الخبيثه الويل الخطاه لانهم يبغضون من الملايكه
القديسين ويمقتون. الويل للخطاه لانهم يطردون من الشهدا المجدين
ويرذلونه الويل للخطاه لانهم يقذفون من العرس الالاهي ويطرحون.
الويل للكسل والتواني في ذلك الوقت. الويل للحزن والشده في ذلك
الاوان. الويل الشديد العاصف في ذلك الحين. رديا هو الانفصال
في تلك الساعه من القديسين صعبا جدا هو الانعزال من الله ومن
الملايكه المقربين حين تربط اليدين والرجلين. ويبعث المذنب
الى الظلمه القصوى مذموما. ويلقا في النار الحاميه كايبا محزونا
وترتعد اسنانه وتدوقه ويعذب عذابا ثقيلا بغير فتور حينيا
هو هناك التهاب اللسان وعدم التحنيه والشفقه لانه يستغيث
ويلتمس قطرة من الما فلا ينال ولا يعطاه شي عظيم لمن يكون في
النار فانه يهتف منتحبا فلا يعان ولا ينجده الوادي عميق جدا
ولا يومن ولا يصدق هوته لا قرار لها ولا غايه المحبوس هناك ليس
له هرب ولا خلاص المضبوط هناك لا يمكنه فرار ولا مفاص
حايط ذلك السجن لا يسهل الاجتياز منه اصلا والحافظين له
قساه غير رحومين قطعاه الحبس مدلهم ومقتم جدا والاغلال عسر
انفكاكها وتخليصها يعسر جدا جدا السلاسل التي هناك غير
منفصمه ولا محزومه والعقوبات والتعاذيب محكوم بها من الله و
محتومه وحشيين هم وغير لينين خدام ذلك الهيبه وقساه
ايضا وجفاه غير رحومين صلبين غير منطحنين تلك المخالب و
الاظفار الناريه ومولمه هي تلك السياط التي من الاعصاب البقريه

الزفت والقير رديين المنظر جداً والنار ساعرة لا تطفا ابداً والدود
منتن لا ينام ومجلس القضا لا مسامحه فيه ولا دوام الديان لا ياخد
بالوجوه ولا يحابي ولا يقبل من احد عذر ولا جوابه هناك وجوه
المقتدرون القساه مشوهه متلونه من الخوف والجزع وبعنات
الاقويا اصحاب الشجاعه متغيره من شدة الخزي والهلع هناك الملوك
فقرا ومتسولين والحكما جهال مبين والمنطقيين حمقا غير مقبولين
والاغنيا المتمولين محتاجين وبايسين وتملقات المزورون هناك
غير مسموعه ولا ملتفت اليها وعوجاجات الملابسين معلومه ظاهره
واثارات استغنمه مشرقه من بعيد لامعه للناظرين ورجته
محبي الفضه مبشعه منتنه جداً وظاهر محبي ودنه وكلوم المرابين
المستوره عن الناس ثوبين نحطاه لانهم ادناس انجاس رجسين امام
الله كيف نجسوا انفسهم كيف دنسوا اجسادهم بالزنا والفسق
والفجور ولم يحفظوا بالطهاره حلة المعمودية المقدسه كيف
بوقاحتهم دمنوا بالسكر والشبع والبذخ والخنا ولم يروضوا زرق
الجوف الذي هو مجرد السنانه بالامساك والكفاف وضبط الهوى
لكن غناهم الذي قد وثقوا عليه اصرفوه بالتنعم والتنزهات وتمرغوا
كالخنازير في حماة اللذات والشهوات وقد محقوا ايامهم بالتنائم
والافكار والاوهام الدنسه النفسه وبددوا سنينهم واوقاتهم با
لاقوال الباطله والاغاني النسايبيه الرجسه النجسه فيا للعجب كيف
استحالت قلوبهم وانتقلت الي الكفر والعما ولم يتخذوا في قلوبهم
تلك المواقع التي وقفوها للمسيح ورفضهم للشيطان في حين اصطباغهم

معمودية

المعمودية المقدسه فكيف حادوا السبيل الرشاده وسلكوا في عدم
المعرفه والجهل والعناده ودفعوا الي نوم الكسل ورقاد التضجيع الوخيم
وغرقوا ذواتهم في مهاوي سافل الجحيم وتعروا من نور الفضايل
الفاضله الواجبه وسلكوا في الطريق الرحبه لظلمة الخطيه المهلكه
الكاذبه وكيف قد حصلت لهم الخسارة التي هي ههنا والاهنا و
مخبصنا بسوع المسيح ونسوا احساناته الكثيره التي لا يستقصا اثرها
ولاجل لذة حقيره ممقوته مرفوضه غدروا وخانوا هذه الموهبة التي
هذه المقدار مقدارها بعدما تطهروا بما المعمودية الالهيه بروح
القدس وتسربلوا بميرون الابتهاج والسرور رجعوا تعبدوا لروح
الفسق والزنا والفساد والشرور الويل للذين يتبعون لذات العالم
ويتركون النبوة الالهيه الويل للذين يقتفون اثار الامم ويحبون
المحادثات الشيطانيه الويل للذين يتخلفون عن انوار الحق المضيه
والافعال المرضيه الويل للذين يسلكون في ظلمة الجهل والخطيه
التاركون يوم الله ومعرفته الويل للمستوعبين من ادمان الضحك
والقهقهه الويل للذين يحسنون للنفوس ان تتخرج بالمجامعه
النجسه الرديه واستعمال الفسق مع محبة الاسراف لطمشا لغير
مرضيه بلوع مهلك هو الشيطان العدو المحسن الرذايل للمشتاقين
والمريدون ان يخلصوا الويل للذين يطعنون في احد من الناس
الويل للناصبين نصبا مخالفاً للقياس الويل للمخاصمين الذين
يصنعون القلق والاضطرابات الويل للذين يحلفون ويقسمون
لاجل محبة اللذات الويل للذين يقسمون ويحنثون طوبا

للذين هاهنا يحقرون انفسهم ويذلونها ومن اجل الله يدينوها
ويرذلونها فالذين هذه الحال حالهم يرفعون من الله العلي و
يكرمون ويمدحون من الملايكه ويمجدون وفي يوم الدين هؤلاء الذين
لن يقفوا عن الشمال بل يبعد عنهم كل ضر وحزن ووبال طوبا
للانسان المستمر في صلوات المتواتره والصبور المتجلد في الاصوام
المتكاثره المغتبط في الاسهار الليليه والقاصي للنوم المورد
للجبلات العقبيه المحني به ركبتيه في التسابيح والصلوات
القارع صدره ندمًا على الذنوب والزلات الضارب لوجهه و
الباسط اليدين الى العلا والرامق بمقلتيه نحو رب السما المتفطن
بالجالس على كرسي المجد والبها الفاحص القلوب وغايص الكلا
ومن كانت هذه الحاله حالته وهذه السجيه سجيته يصير
لله ابنًا واخًا وخليلًا ووارثًا في ملكه عظيمًا جليلًا ويتمتع
بالخيرات الابديه ويشرق وجهه كالشمس في يوم الدين من
الانوار السرمديه فمن يحب الحق يوجد صديقًا لله وحبيبًا
ومن يخدع بالكذب يصير صديقًا للشياطين وخليلًا ومن
يمقت الغش ينجا من اللعنة ويستريح ومن يصبر على التجارب
مثل معترفه يكلل ويتوج امام منبر المسيح والمتدمر والمتقمقم
في المصايب الصادره اليه والمتضجر في الاحزان الوارده عليه
هذا تضل طريقه وتعما بصيرته واما الهادي الوديع ذو
الراي السديد المتحفظ فهو من الله يمدح ويكرم ومن
الملايكه والبشر يمدح ويعظم واما الرجل المر السريع الغيظ

الحاد الغضب فهو من الله يطرد ويلعن ومن الملايكه والبشر ينفا
ويبعد ويكون طعامه عنا قيد الشياطين المضبره وخمره غضب
التنانين وشربه سم الافاعي الذي لا شفاء له لا انفيا القلت
ينظرون وجه الله الجليل العظيم والمتدنسين العقل ينظرون الشيطان
الكئيب لوجهم والمعاملون الطغات والمساويه المتفطنون بالفوا
السمجه المفتكرون بالشرور والاسوا على قريبهم يمنعوهم من
البركه الالهيه ويصيدون نفوسهم والنسا اللواتي ينعمن اجسادهم و
يلطخهم بالمطوخات الذكيه ويزين وجوههن ويدلكن خدودهن
بالدلوكات المنفيه ويروقن ضفايرهن وينتفن شعور
حواجبهن وينظرون بالمراه دايمًا ويتحلين بالحلل النفيسه
ليفتتنص ويصيدن النفوس ويميلنها الى الفسق القبيح والشهوات
السمجه والعشق الشيطاني فانهن في يوم الدين لن يوجدن لله
عابدات والمتصنعون بالجمال الكاذب الغريبه يعدمون حسن جمال
ذلك الفردوس البهي العجيب والفرحون المسرورين بسقط الاخرين
يسقطون دونهم ويوقعون فيها والذين يشتهون الاشيا الغريبه منهم
فانهم يبددون ما لهم ويضيعوه وذوي الشرف الفارغ والمتكبرون
والمرضيون الناس والمرايون فانهم ايضا يمضون مع الشيطان و
يهلكون ويحاكمون مع ابليس المحال ويعذبون والذين قد غلقوا احشاهم
عن حاجة الجسد فان انفسهم تمتلي جوعًا وتكمد والذين قد اخطاوا
بمعرفه من غير اضطرار فانهم يعذبون مع الكفره الفجار والقابلون في
الشوبيه يخطيهم ويكونون في الشيخوخه تايبين يهزون بهم الشياطين

حش

ويلعبون. وكما انهم طايعون مختارون يخطون ويذنبون. لاجل
ذلك للثوبه لايستحقون ولايستوجبون. لكن في الشبوبيه مثل
عمون ملك اسرائيل الذي اغضب الله لاجل افكاره الشريره. و
ظنونه الطفسه الذي قطفوا بمنجل الموت ويحصدون. لان القايلو
اليوم نخطي وغدا نتوب. فانهم قد انخدعوا تلويهم العادمة الفهم
واظلموها. واضاعوا يومهم وجسمهم. وافسدوا ودنسوا ونجسوا
نفوسهم وانتنوا عقولهم. واعطوا افكارهم واذهانهم. وحوموا
ضمايرهم في حماة الالام وغرقوها. فانهم يسلبون ويسرقون. و
الذين لايبكوا لاجل سقطة الزنا ولاينوحون لاجل حماة الفسق.
ولايندمون لاجل مهوى مضاجعة الذكور. ولايولولون لاجل
استرخايهم لانهم ماينذرون من كل نفوسهم ان يتوبوا عن خطاياهم
السالفه. ولايمكنهم ان يقوموا بالمزمعات لعتيد كونها. لان الذين
لايطلبون ما قد اضاعوه. ولا اقتنوا الاشيا المخلصة وما يحسبوها
في ضاديقهم. فانهم يخسرون راس اموالهم ويندمون. والذين لا
يتعبون تعبا متصلا. ولاينتفضون في الصلاه بمداومته. فان الا
فكار القبيحه تستاسرهم وتسبيهم. وانهم اذا ما سبيوا يتعبدوا
للعادات الرديه كارهون وغير موثرونه. والذين لا يسهرون منتبهين
في الترتيلات الروحانيه فانهم يسخر بهم ويضحك عليهم. والذين لا
ينتفضون حين سماع الكتب الالهيه لكنهم يدفعون انفسهم الى
نوم التضجيع مثل الخمسة عذارى الجاهلات. فسوف يغلق دونهم
الباب. والذين يطرحون اسلحة الصيام وينبذونها فانهم من الحنجرة

والتهم يعرقلونه. ومن خطية الزنا والفسق يفتلون ويهلكون.
والذين لا يحفظون وصايا الله. فانهم يخرجون من الشياطين و
يتمشمون. وفي نار جهنم يعاقبون ويقاصصون. والذين يبعدوا
ذواتهم من الكنيسة ومشاركة القربان. فانهم يصيرون اعدا الله
واصدقا الشياطين. واصحاب البدع الاراتقه الكافرون. هناك يخزا
ويخجل جنس الغير مومنين يستر ويحجب. ويجمع اليهود الكفره
تستد افواههم وتبكم. والجاحدون لاله. اذا ما جلس المختبر القلوب
والفاحص الكلا. والقاطع من كل سيف ذي فمين. الغايص فيما
بين الروح والجسد والمخاخ. الديان المميز افكار القلوب ومعقولاتها
ليحاكم البشر حينئذ كلا منهم ولا واحد ولا اثنين. بل الجميع
قاطبه يظهرون في ذلك الحين امامه عريان ساترين وجوههم
وطلعاتهم. وليس احد منهم يمكنه بجلد خروف ان يغطي ويحجب
طبيعته الدينيه. ولا دقيق الافعال الباطله تستر الفكر. لان ليس
توجد بريه غير ظاهره لذي الحاكم. لان البرايا كلها مجرده و
ظاهره امام عينيه. فلاجل هذا يجب علينا ويلزمنا اذ من جهة
وصايا الله ان نعاند الالام الجسدانيه. والاعراض البشريه
ونذلل فكر المجد الفارغ والسبح الباطل. وننهض الى محاربة المحال
ونضع عين عقلنا للتيقض والانتباه. ونرقد افكار الام
الخطيه. ونمتلك صلاه بلا تشكيك ولا كسل. ونقتني عقلا
يقضا وذهنا منتبها. وظهيرا طاهرا ومسكا مستمرا. ونصوم
صوما نقيا من غير مراياة. ومحبة بلا محاباه. ولنحتوي على نقاوة

خاليه من الخيانه. وعفة تكون بغير دنس ولا عيب وتواضعا من
صميم القلب وترتيلا بغير فتور وقراه عريه من السبح الباطل
مع احناء ركب لايما زجها تكبر ولا عجرفه بالتضرع الدايم و
الطلبات المتصله ولنحكم ايضا سيرة نقيه وقولا محققا صادقا
مع ضيافة الغربا التي بلا تذمر ونصبر صبرا ونشكر ونتصدق
صدقة بغير تفتيش ولا فحص ولنقصي سرعة الغيظ والسخط
ونطرد الضجر والغضب ونبدل الغم والاكتياب ونخفف محبة
النفس ولا نخشا من الموت لشاع المشترك الخاص بجنس الناس
عموما لكن سبيلنا ان نخاف من مبيد الايام ومهلكها لان الموت
العام يفصل النفس من الجسد والمبيد المهلك يفصل النفس من
الله لان الله حياة هو والذي قد انفصل من الحياه مات من
الذاتيه لدى الله لاجل نطرح الحياه ونبذها ثم الشيطان
الذي هو الموت ينتصب واقفا متسلحا مبارزا لنا مثل
المعاند القوي لكي يصافقنا ويصارعنا في الايام المقدسه
ويقهرنا ويسقطنا في المحارم والمعاصي ويقول قد غلبت جند
المسيح لما اريتهم جمال النسا وحسنهن وقد غلبتهم وسلبتهم
وكردستهم في هوتة السبح الباطل والمجد الفارغ والفخر ولاتهم
ملازمة كليه الى بلدة الفضايل وعلوها الى ان عرقلتهم
بالشهوات ودغدغتهم بشرب الخمر وطرحتهم في هوتة الزنا
المستفله العميقه جدا فالان يا اخوتي لا نفرح بنا الشياطين
ولا نشمت الادناس الانجاس لان الله هو مخلص الكل ومبيد الجن

والشيطين

والشياطين ومهلكهم ونحن يا اخوة قد اشتبكنا بالجسم وحصلنا
تحت جنايات الموت فلنجتهد بشجاعة وشهامه لكي نغلب
الابالسة الانجاس ونقهرهم لان متى ما حوينا الخوف في قلوبنا
وجددنا ذكر الموت في انفسنا حينيذ جميع الشياطين المتسلحون
علينا يصادفونا تجاههم كالسور الحصين والحاجز المنيع اذا ما
داموا قتالنا ومحاربتنا لاجل ان ربنا هو معنا الذي ليتذرع به
ومنه نسال ونطلب ان يا هلنا كافة ابنا المعموديه
الى مينا الصالح بتعطفه وجوده
الذي يليق له المجد والعزه
الى دهر الداهرين
وابد الابدين
امين

تم هذا البستان المشتمل على اصناف زهر بعون الملك العزيز وكملت على يد الحقير الضعيف المسكين
المعروف بالاثم والخطايا الكاتب الذي خاف من كبرايا الصفح والغفران والجود الوهاب لكن ... الذي لا
يستحق ان يذكر اسمه لكثرة خطاياه وهو فوراتمه زاخريا باسم اغنسطا ابن الخوري يوسف ... كانت
بمدينة حلب وذلك في اواخر شهر حزيران من شهور سنة ثمانيه وتسعين ومايه وسبعة الاف لابينا ادم
سنه ٧١٩٨ الموافق للهجرة الاسلاميه الف وماية وواحد ١١٠١ سنه هجريه

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

ميمر لابينا الجليل في القديسين يوحنا فم
الذهب رئيس اساقفة مدينة القسطنطينية
يقال في صبحة الفصح المقدس بركيا سيد

من كان حسن العباده . ومحبا لله . فليتمتع بحسن هذا
المحفل المنير من كان عبدا شكورا . فليدخل الي فرح
ربه مسرورا . من تعب صايما . فلياخذ الان اجرته دينارا .
من عمل من الساعة الاوليه فليقتبل اليوم حقه واجبا .
من قدم بعد الساعة الثالثه فليعيد شاكرا . من وافا
بعد الساعة السادسه لايشك فانه لايخسر شيا . من تخلف
الي الساعة التاسعه . فليتقدم غير مرتاب . من لحق الساعة
الحاديه عشر فقط . فلا يخشا الابطا . لان السيد محب ان
يكرم . يقبل الاخر مثل الاول ويريح . صاحب الحاديه عشر
كالذي عمل من الاول . فهو للاخر يرحم وللاول يقنع لذاك
يعطي ولهذا يهب . للعمل يقبل وللعزم يصافح . يكرم الفعل
ويمدح النيه . فاذا ادخلوا كلكم الي فرح ربكم . الاوليين
والاخرين . فتنالوا الجزاء . الاغنيا والفقرا . افرحوا مع
بعضكم بعض . سلكتم بامساك وتوانيتم . صمتم ام لم تصوموا
افرحوا اليوم المايده مملوه فتمتعوا باسركم العجل وافر
فلا احد يخرج جايعا . تمتعوا يا كافة المجمع بغنا الصلاح
لا احد ينوح . ولا من يعدد فقرا . لان الملك العام قد ظهر

لا من يذنب اثاما . اذ كان بسط العذر قد بدا من القبر مشرقا .
لا احد يخشا الموت . لان موت المخلص قد عتقنا . اخمده لما اعتقله
وهذا بعينه قد تقدم به اشعيا النبي فصرخ قايلا . تدمر
الجحيم اسفل لما لقيك . تدمر الجحيم لانه قد ابيت . تدمر لانه
قد ابتيد . تدمر لانه قد هزي به . تناول جسدا فوافا الاله .
تناول ارضا فصادف سما . تناول ما نظر . فسقط من حيث
لم ينظر . اين شوكتك ياموت . اين غلبتك يا جحيم . قام المسيح
وانت هبطت الي اسفل . قام المسيح وتساقطت الجن .
قام المسيح وفرحت الملايكه . قام المسيح وبرزت الحياه . قام
المسيح وليس ميت في القبر . قام المسيح من الموتي وصار بكرا
الاموات . فله يجب السجود والاكرام .
والعزة الي ابد الابدين .
ودهر الداهرين .
آمين .

هذا الكتاب المبارك هو برسم [illegible] المقدسي [illegible]
فكل من غيره عن صاحبه المذكور بحيله او استعاره ومارده فيكون حظه مع صالبي
المسيح والويل ثم الويل لمن رضي لنفسه ذلك تحريرا في عشرين جماد الاوله من شهور سنة ١١٤٣
نفع الله صاحبه بما فيه ويكون مباركا عليه ـــ تحرير سنة ١٧٣٦ لسيدنا
يعطيه ربنا الاجر والثواب
يوم الدين
امين

دخل بملك الفقير العبد
شكر الله ايوب

Invoice

Aleppo

MUSEUM CALL NO.

HISTORY. 835

END

TITLE OF RECORD

REGISTER

OLD NO. 5306

NEW NO.

ITEM



PROJECT NUMBER

EGPT 002B

ROLL NUMBER

10